الجمهورية العربية السورية
جامعة البعث
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

المنهل الصافي في شرح الوافي في النحو

لبدر الدين الدماميني

دراسة وتحقيق القسم الثاني من الورقة

١٣١- ٢٦٠

بحث أعد لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

بإشراف
الدكتور سعد الكردي

إعداد الطالبة
سندس عبد العلي خنصر

١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

الإهداء

وأهدتني الطفولة......

وأنشأتني على الفضيلة....

إلى مدرسة علمتني الحنان ،ومنارة أضاءت لي الدرب ...

إلى من أعطت وأعطت و لم تمل العطاء...

إلى أغلى ما في الوجود.......

أمي حفظها الله

إلى من استمد عُلاه من اسم الله ....

إلى من أطاول النجوم عندما أتغنى باسمه .....

إلى من أحاطني برعايته، وغمرني بعطفه...

إلى من زرع فيّ حب العلم والتعلُّم ...

لك الفضل ـــ بعد الله ـــ في كل ما وصلت إليه...

أبي أدامه الله

إلى من يسكن سويدا القلب ...

إلى شريك الروح ...

إلى من رافقني في كل كلمة من كلمات هذا البحث بحب يزيل الغم

وصبر يمحو اليأس

إلى من كان يشحذ همتي كلما فترت،ويقوي عزيمتي كلما ضعفت...

إلى من أعطى بسخاء ....

زوجي الغالي

إلى من اقتطعت من وقته منذ أن كان يجاور قلبي....

إلى من يعشب ظامئ الرمل عندما يضحك...

إلى ملاذ القلب،ومعاذ الروح....

معاذ

إلى فلذات كبدي ، أزهار عمري ...

ضياء أيامي ..

فرح حياتي ،وزينة دنيتي....

أملي في هذه الدنيا..........

إلى من سرقني البحث منهم أوقاتاً طوالاً.....

رزان،رامز، رهام، معاذ

إلى من يفنى الكلام ولا يحيط بوصفه وبيض خصائله..

إلى من كفاه طيب الخلق أن يتطيبا ....

أسأل الله أن يكون له حافظاً من كل أذى.....

أخي أحمد

إلى من عشت معهم مرح الطفولة...

إلى أزهار تفوح عطرا.........

وعيون تبرق أملا فتدفعني إلى المسير...

أخوتي رعاهم الله

إلى من أحب العلم وأعان عليه ....

إلى من دفعني لأجد وأجد ......

فكانت كلماته سلوى ونصائحه هدى

عمي موفق

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل على عبده الكتاب وتكفل بحفظه فحفظ العربية به، والصّلاة والسّلام على نبيه البشير بدخول جنانه لمن سلك السبيل لطلب العلم، وبعد:

فقد ترك علماء السّلف تراثاً إنسانيَّاً عظيماً في مختلف العلوم والآداب والفنون ، وهذا التراث هو جذور الأمة وأصل وجودها ومن أهم مقومات شخصيتها ، لذلك كانت الضرورة ملحةً لإحياء هذا التراث ، لفهم ماضي الأمة وحاضرها ، واستشراف مستقبلها ،فلا يهمل أي جانب من جوانبه، ومن هنا كانت الدعوات لإحياء هذا التراث الذي بقي الكثير منه يقبع في ظلمات المكتبات بعيداً عن متناول الدارسين والباحثين .

ويمثل تراثنا النحوي جزءاً مُهِماً من هذا الإرث العظيم ،أُلِّفَتْ فيه المؤلّفات والمنظومات والمتون، وتوالى الخلف على شرح كتب السّلف والتحشية عليها ونظمها واختصارها وتهذيبها... رأت بعضها النور على أيدي المحققين والدارسين، ولكن الكثير منه مازال ينتظر من يظهره إلى الضوء ويضعه بين أيدي الناس.

وكان واجباً علينا ألّا نبخس العلماء حقهم، وألّا نضيع جهدهم فيبقى في ظلمات المكتبات، ورأيت أن أسهم في تحقيق إحدى مخطوطات تراثنا العريق ،ووقع اختياري على مخطوط "المنهل الصّافي في شرح الوافي في النحو "لمحمد بن أبي بكر الدّمامينيّ ،وذلك لأسباب أهمها:

١- أنَّ الوافي في النحو متن وجيز أُلِّفَ لطلبة العلم، وقام الدّمامينيّ بشرحه وتذليل صعوباته لما رأى أهل كجرات مشغوفين به ، فحفزني ذلك إلى تحقيق أحد أجزاء هذا الشرح.

٢- أنَّ الدّمامينيّ عالم جليل، وما وصل إلينا من كتبه يسير بالنسبة إلى جهوده ومؤلفاته .

٣- آراء الدّمامينيّ المبثوثة في كتب من لحقه التي تدل على غزارة علمه، ودقة تفكيره، وتميّز أسلوبه.

٤- سعةُ كتابِ المنهل الصّافي وعظم مادته، واشتماله على كثير من الشروح التي سبقته، وعلى آراء بعض العلماء الذين فُقدت كتبهم، فوجب تحقيقه وإخراجه، والإفادة منه.

٥- أنَّ المنهل الصّافي من آخر ما أَلَّفَ الدّمامينيّ ، فلعلّه وضع فيه عصارة فكره وجهده.

هذه الأمور، وغيرها شدتني إلى أن أتناوله دراسةً وتحقيقاً، وقد اقتضت طبيعةُ البحثِ تقسيمَه على ثلاثةِ أقسامٍ: القسم الأوّل منه خصَّصتُهُ للدراسة، فأدرته على ثلاثةِ فصولٍ:

تحدثت في الفصلِ الأوَّل بموجزٍ عن حياة البَلْخي وكتابه الوافي، والشروح التي أقيمت عليه، ثمَّ أتبعته بحديثٍ عن حياة الدّمامينيّ وآثارِهِ وأهم أحداث حياته وشيوخه وتلامذته ومصنفاته.

وخصّصتُ الفصل الثاني لدراسة كتاب المنهل الصّافي، فتحدثت عن اسم الكتاب، وسبب تأليفه، وشواهده، ومنهج الدّمامينيّ في شرحه، ومصادره، ثمَّ ختمت الحديث ببعض الملاحظات على الكتاب التي ظهرت لي.

وفي الفصل الثّالث تحدثت عن مخطوطات الكتاب، وقدمت وصفاً للمخطوط الذي اعتمدته أصلا في إخراج النص المحقق، وأتبعته بذكر الخطوات والمنهج الذي سرت عليه في تحقيق النص وإخراجه.

أما القسم الثّاني فكان لتحقيق المخطوط من بداية بحث الاشتغال إلى بحث الظّروف، وتوقفت فيه عند "إذا"، وقد استنفدت فيه جهدي ليكون النصّ صحيحاً سليماً خالياً من الخطأ والتصحيف والتحريف، ضبطت ما خلت أنَّه بحاجة إلى ضبط، وبيّنت فيه مصادر المصنّف والشارح التي صرحا بها أو سكتا عنها، ونسبت الآراء النحوية، وبيّنت ما كان منها مخالفاً لِمَا في كتبهم، وخرَّجت شواهد المتن والشرح.

أمّا القسم الثالث فقد خصّصته للفهارس الفنيّة التي نوعتها لتسهيل العودة إلى الكتاب، فصنعت فهارس للشواهد، والأمثلة، والموضوعات، والأماكن، والجماعات، والبلدان، والأعلام، والدراسة.

وحقٌّ علي قبل أن أختم أن أتوجّه بوافر شكري وعظيم امتناني إلى الأستاذ الدكتور عبد الإله نبهان، الذي أعطاني من وقته ونصحه،جزاه الله كلّ خيرٍ ،وأسأل الله أن يحفظه لهذه الأمة ولهذه اللغة.

كما أتوجّه بالشكر والعرفان لأستاذي الجليل الدكتور سعد الكردي الذي لم يبخل علي بعلمه الجم، والذي ذلل لي صعوبات البحث، ولازمني في كلّ خطوة من خطواته ، بل في كلّ سطر من سطوره، أسأل الله أن يجزيه خير الثواب .

وعظيم الامتنان للأخ الدكتور خالد زغريت الذي كانت له علي أيادٍ بيضاء منذ مراحل تعليمي الأولى .

وخالص شكري وامتناني لأساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة التحكيم لما سيتجشمونه من عناءٍ في قراءة هذا البحث، و أنا على يقين أنني سأحظى بآرائهم، وتوجيهاتهم التي ستقوِّم ما اعوج فيه، وتصلح ما انآد منه.

وإني لأرجو أن أكون قد وفقت في اتباع خطوات البحث العلمي في تقديم عملٍ يحظى بقبول أساتذتي ورضاهم، مع يقيني أنَّه لن يبلغ الغاية والكمال، وحسبي أني بذلت أقصى ما استطعت من جهد لخدمة هذا العمل، وحسبي أني أخلصت النيّة.

حمص١٣/٥/٢٠١١

القسم الأول
الدِّراسَة

الفصل الأول
بين الوافي والمنهل الصّافي

أولاً: الوافي في النحو مؤلفه، وشروحه، ومصادر صاحبه، ومذهبه النحوي.

- محمد بن عثمان بن عمر البلخيّ.
- الوافي في النحو .
- الشّروح والحواشي التي أقيمت عليه.
- مصادر البلخي في الوافي.
- مذهب البلخي النحوي.

ثانياً: الدّمامينيّ: حياته،ومصنفاته.

- اسمه، ونسبته، مولده، ووفاته.
- شخصيته العلمية.
- شيوخه.
- تلاميذه.
- مصنفاته.

أولاً: البلخي حياته،وآثاره :

البلخي:جمالُ الدين محمَّد بنُ عثمانَ بنِ عمرَ البلخيّ ثم الهندي الحنفيّ، النحـويّ[1] عـالمٌ نحويٌّ مشاركٌ في بعض العلومِ. والغالب أنَّ سنة وفاته كانت في ثلاثين وثمانمائة فـي هديَّـةِ العارفينَ[2]، ومعجمِ المؤلفينَ[3]، ولم يذكر حاجي خليفة سنةَ وفاتِه[4].

ولم تذكر كتبُ التراجمِ عن ولادتهِ أو وفاته شيئاً، أو عن شيوخه وتلامذته ،بل إنَّ كلَّ من ترجمَ لهُ أخذ عبارةَ من سبقَهُ، و تكادُ تكونُ عبارتُهم واحدةً: البلخي محمدُ بن عثمان بن عمر البلخيِّ ثم الهنديّ الحنفيّ النحويّ المتوفَّى سنةَ ٨٣٠هـ ثلاثين وثمانمائة . صنَّفَ عينَ العلمِ وزينَ الحلمِ في اختصارِ إحياءِ العلومِ للغزالي. وزاد صاحبُ الكشفِ[5]: الإمامُ الشيخُ العلمُ العلامةُ محمد بن عثمان بن عمر البلخي الحنفي، وهو مصنف : (الوافي في علم النحو) .

- الوافي في النحو، والشروح والحواشي التي أقيمت عليه:

كتابُ الوافي أحد المتون النحويّة الموجزة التي أُلِّفت لطلبة العلم، على مـا صـرح بـه الدّمامينيّ ،قال[6] : (أمَّا بعدُ فيقولُ العبدُ الفقيرُ إلى المولى الغنيِّ، محمدُ بنِ أبي بكرٍ بـن عمـرَ المخزوميُّ الدّمامينيّ – أيَّدَهُ اللهُ بلطفهِ الخفيِّ، وأجراهُ على عوائد برِّهِ الحفيِّ– : لـمَّـا قـدمتُ من الديارِ المصريَّة إلى الكجرات الهنديَّة[7]، وجدتُ لكثيرٍ من طلبتِها شغفاً بالمختـصرِ النَّحـويِّ المسمَّى بالوافي، وكلفاً بالتطلّعِ إلى ظهورِ ما أشكلَ من معناه الخافي، وأخبروني أنَّهم لم يقفوا لهُ على شرحٍ[8] إلى الآنِ، ولا ظفروا بمن يتفرَّغُ لتحرير ما هو بِه من مسائلِ هذا الفنِّ ملآن، وأنَّ

---

١ – ينظر: كشف الظنون٢/١٩٩٨، وهدية العارفين٢/١٨٧، ومعجم المؤلفين١٠/٢٨٤

٢ – ينظر: هدية العارفين٢/١٨٧.

٣ – ينظر: معجم المؤلفين١٠/٢٨٤.

٤ – ينظر: كشف الظنون٢/١٩٩٨.

٥ – ينظر: كشف الظنون٢/١١٨٢.

٦ – ينظر :الورقة الثالثة من مخطوط المنهل الصافي النسخة أ.

٧ – الكجرات: موضع في الهند على ما صرح به الدّمامينيّ.

٨ – في حاشية النسخة ج: قال الناسخ: كان شرح مولانا صدر الدين البنباني رحمه الله مقدماً على هذا الـشرح وهو مرقّم بالكافي، وقد صنّف في عام ٨١٦ هـ، وهذا الشرح صنف في سنة ٨٢٥ هـ. أقـول: كـون

قصارى حالهم فيهِ النظرُ فيمَا رقّم عليهِ من حواشٍ تهلهلَ نسجُها، ونُكِّبَ في كثيرٍ من المحالِ عن سواءِ السبيلِ نهجُها، والتمسُوا منّي كتابةَ شرحٍ شافٍ للصدورِ في حلِّ معاقدِهِ، وافٍ بالغرضِ من تحريرِ مقاصِدِه)

ولم تذكر كتب التراجم التي ترجمت للبلخي، أو لكتابه شرحاً غير شرح الدّماميني.

قال صاحبُ الكشفِ[1]:الوافي في النحوِ لمحمد بن عثمان بن عمر البلخيّ أوّلُهُ:" الحمدُ لله الذي بيدِهِ تصريفُ الأحوالِ... إلخ" شرحَهُ الشيخُ الإمامُ محمَّدُ بن أبي بكرٍ الدّمامينيّ المتوفَّى سنة ٨٢٨هـ ثمانٍ وعشرين وثمانمائة لمَّا سافرَ إلى الهند، ورأى أنَّ أهلَ كجرات مشغولونَ بهِ، فأهداهُ لملكِ الهندِ المنتصرِ بالله شهابِ الدينِ أحمدَ، وسمَّاهُ المنهل الصافي. أوَّلُهُ: " الحمد لله على إحسانِهِ . . . إلخ.

قال[2]: وكانَ تأليفُ المتنِ بجزيرةِ مهايور من الهندِ في مدَّةٍ يسيرةٍ، أوَّلها آخرُ رمضان سنة ٨٢٥هـ خمسٍ وعشرينَ وثمانمئة، وآخرُها ذو الحجةِ من السنة المذكورةِ، وبيَّضَهُ في صفر من السنةِ التي تليها.

نسخ المخطوط ،ومصادر البلخي في الوافي:

نسخ المخطوط:

بعد عناءٍ طويلٍ من البحث في فهارس المخطوطات ، وعلى شبكة الإنترنت ،لم أتمكن من العثور على أيّة نسخةٍ من هذا المخطوط.

ولكنّ الناظر في متن البلخي ولو سريعاً يدرك مقدار التشابه بينه وبين كافية ابن الحاجب في كثير من المواطن التي وصلت أحياناً إلى حدِّ التطابق ، وإليك ما يبين كلامي هذا .

ينظر إلى كلامه في باب الاشتغال:قال البلخي[3] في المُضْمَرِ عَامِلُهُ على شَرِيطةِ التَّفسير (اسمٌ منصوبٌ بَعْدَهُ فعلٌ أو شِبْهُهُ شُغِلَ عَنْهُ بضَمِيرِهِ أو ملابسِ ضميره أو مَتبوعِ الملابِس لو سُلِّط عليه هو أو مُناسِبُهُ لَنَصَبَهُ)

قال ابن الحاجب[4] :(ما أضمر عامله على شريطة التفسير، وهو كل اسم بعده فعل أو شبهه مشتغل عنه بضميره أو متعلقه لو سلط عليه هو أو مناسبه لنصبه)

تصنيف البنباني متقدّماً على هذا الشرح لا يستلزم وقوف أولئك الطلبة عليه حتى يقدح في إخبارهم بعدم الوقوف على الشرح، ولو سُلِّم أنَّهم كانوا واقفين عليه فلعلَّ التنوينَ في "شرحٍ" للتعظيم.

١ ــ ينظر: كشف الظنون ١٩٩٨/٢

٢ ــ ينظر: ص٤٠١ من النسخة الأصل.

٣ ــ ينظر : من النص المحقق ص: ٧٣

٤ ــ ينظر شرح الرضي على الكافية ٤٣٧/١.

حتى إنّ الدّمامينيّ كان يضيف قيوداً على حدود البلخي من كلام ابن الحاجب في كافيته، فقد جاء في حدّ المجرور:

قال البلخي [1]:(المجرورُ: ما اشتملَ على عِلْمِ الإضافةِ، وهي: نسبةُ شيءٍ إلى شيءٍ بواسطةِ حرفِ جرٍ. لفظاً، أو تقديراً)

قال الدّمامينيّ: وزاد في الكافيةِ قيداً آخرَ ، وهو قولُهُ :"مراداً "للاحترازِ عن المفعول فيه والمفعول له، فإنَّ حرفَ الجرِّ مقدَّرٌ فيها لكنَّهُ غير مرادٍ . وكأنَّ المؤلِّفَ لمْ يذكرْهُ لِما رآهُ من اعتراضِ الرضيِّ بأنَّهُ إنْ أُريدَ أنَّهُ غيرُ مرادٍ معنىً لمْ يَجُرّ إذْ معنى الظرفيَّةِ والتعليلِ فيهما ظاهرٌ ،وأيضاً فلا معنى لتقديرِ الحرفِ إلَّا أنَّهُ مرادٌ معنىً.

فحدّ ابن الحاجب في الكافية [2]:(المجرور: هو ما اشتمل على علم المضاف إليه، والمضاف إليه كل اسم نسب إليه شيء بواسطة حرف جر لفظاً، أو تقديراً، مراداً.).........وغيرها كثير سأشير إليه في النص المحقق.

وظاهر كلام الدّمامينيّ أن البلخيّ كان على اطّلاع على كافية ابن الحاجب وشرح الرضي عليها، فكانا من مصادره المهمة .

كما أخذ عن السيد الجرجاني في كتابه التعريفات ، وكتاب لباب الإعراب للأسفراييني وغيرهم ، وضمن متنه الموجز أقوالاً وآراءَ لأئمة النحو مثل:الخليل وسيبويه والمبرد ، والجرمي ، والفراء،وغيرهما

ويأتي في أوّل مصادر البلخيّ كتاب الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم ، والقراءات القرآنية ، وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والأثر، وأقوال العرب ، وكثير من الشواهد الشعرية. ولكنّه لم يروِ شاهداً تاماً، بل اكتفى بموطن الاستشهاد، وقلما نسب شاهداً إلى صاحبه.، من ذلك قوله [3]:**(وحُمِلَ"الضاربُكَ.. على "ضاربك... لما سقط النون ... والتنوينُ.. بالضميرِ... لا بالإضافةِ... عليه حتى لم يَجُزْ "ضاربانك"، والكافُ ضميرٌ منصوبٌ... و"الفاعلونه"** [4] **...لا يعتدُّ بِهِ**

وقوله [5]:**وذو... ويُضافُ إلى ظاهرِ اسمِ الجنسِ....عندَ سيبويه... ونحو :"ذووها"** [6] **... شاذٌ عندَهُ**

---

١ ــ ينظر : النص المحقق ص: ٢٢٤

٢ ــ ينظر : شرح الرضي على الكافية ٢٠١/٢

٣ ــ ينظر : النص المحقق ص:٢٣٧

٤ ــ " الفاعلونه"جزء من بيت من الطويل ، وتمامه:

هم الآمرُون الخيرَ والفاعلونَهُ إذا ما خَشُوا من مُحْدَثِ الأمرِ مُعْظَما

٥ ــ ينظر : النص المحقق ص:٢٤١-٢٤٢

٦ ــ"ذووها" جزء من بيت من الوافر ، وهو لكعب بن زهير في ديوانه ص:١٥ وتمامه:

صَبَحنا الخَزرَجيَّةَ مُرهِفاتٍ أَبانَ ذَوي أَرومَتِها ذَووها

وكغيره من النحاة بدأ كتابه بالبسملة والحمد، والصلاة على النبي و على آله وأصحابه، ثمَّ بدأ بتعريف الكلام، وما يتألف منه، وسار على طريق غيره في ترتيب أبواب الكتاب

ـ مذهب البلخي النحوي:

أما عن مذهب البلخيّ النحويّ فأظنه بصريّ المذهب ،لأن المتأمّلَ في هــذا المــتن يــرى أن البلخيّ قد أقام قواعده على ما جاء من قواعدهم ، ويساعدنا على ذلك ما جاء في كلام الشارح؛ لأنه عندما كان يشرح قواعد المتن يشير بقوله مثلاً: هذا عند البصريين ،وأما الكوفيون فكــذا وكذا مذهبهم .

ينظر إلى قول البلخي في العامل في المستثنى بـــ"إلّا"[1]:وعاملــه الفعــلُ إنْ وجِــدَ،وإلا فمعنــاهُ المستنبطُ من مضمونِ الجملةِ .

قال الدّمامينيّ[2]: وما ذكرَهُ المؤلِّفُ من أنَّ العاملَ هو الفعلُ، أو معناه مذهب البصريين .

وينظر إلى قول البلخيّ في تقدم المستثنى على العامل فيه، قال البلخيّ[3] : ولا يتقــدَّمُ... علــى العاملِ فيهِ .

قال الدّمامينيّ منتصراً للمذهب البصريّ[4]: فلا يَصِحُّ أنْ تقولَ:"إلّا زيداً جاءَ القومُ" وهــذا عنــد البصريين ،أمَّا الكوفيون فجوزُوهُ. وعدمُ سماعِ مثله في كلامِ العربِ كونه خلاف الأصلِ يــشهدُ لمنْ منعَ ذلك.

وخالف البلخي الكوفيين في أكثر من موضع من متنه، بعبارة "خلافاً للكوفيّة"، ينظر إلى قوله في شرط الإضافة .

قال البلخيّ [5]: (وشرطها: تنكيرُ المضافِ خلافاً للكوفيّة في العدد)

وينظر إلى قوله في ألفاظ التوكيد المعنوي[6]: (ولا يؤكَّدُ غيرُ جَمعٍ ومفردٍ صحَّ تجزيه بالكلِّ وأخواتِــهِ، ولا غيرُ المعرفةِ بكلٍّ منها خلافاً للكوفيَّةِ في تأكيدِ النكرةِ المحدودةِ، بكلٍّ وأجمع)وغيرها كثير.

<u>ثانياً</u>: الدّمامينيّ: حياته،ومصنفاته.

اسمه، ونسبته، مولده، ووفاته:

١ ــ ينظر : النص المحقق ص:١٨٩

٢ ــ ينظر : النص المحقق ص:١٨٩

٣ ــ ينظر : النص المحقق ص:١٩٠

٤ ــ ينظر : النص المحقق ص:١٩٠

٥ ــ ينظر : النص المحقق ص:٢٣١

٦ ــ ينظر : النص المحقق ص:٣١٤

هو بدرُ الدينِ أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكرٍ بن عمرَ بن أبي بكر بن محمَّد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صـالح بـن إبـراهيم القرشي المخزومي الإسكندراني،وهو حفيد أخي البهاء عبد الله بن أبي بكر.

ويعرفُ بالدّمامينيّ أو ابن الدّمامينيّ[1] نسبةً إلى دمامين، وهي قريةٌ كبيرةٌ بالصعيدِ شرقِ النيـلِ قرب قوص، وعليها بساتين ونخل كثر.[2]

والدّمامينيّ مالكي المذهب كما صرح به في الورقة(٤٠١) من المخطوط الأصل وكذا في باقي النسخ .

وقد أجمعت أغلب كتب التراجم على ذلك[3]،وأنه وليَ قضاء المالكية في مصر[4].

ولد الدّمامينيّ في الإسكندرية ،في شعبان سنة ثلاث وستين وسبعمئة (٧٦٣هـ).

أما وفاته فكانت في"كلبرجا"من الهند ، سنة سبع وعشرين وثمانمئة (٨٢٧هـ)، وقيل في سـنة ثمان وعشرين وثمانمئة(٨٢٨ هـ)[5] ، وقيل إنّه سُمَّ في عنبٍ،ولم يلبث من سـمِّهِ بعـده ،إلا يسيراً.[6]

شخصيته العلمية:

نشأ الدّمامينيّ في أسرة علميّة ، فهو سبط العلّامة ناصر الدين بن المنيـر(ت ٦٨٣هـ) مؤلّف (المقتفى) ، و(الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال).

وهو حفيد أخي البهاء عبد الله بن أبي بكر الدّمامينيّ(ت ٨٠٣هـ) ،الذي قال عنه صاحب الضوء اللامع[7]:(شيخ شيوخنا).

تلقّى الدّمامينيّ علومه الأولى في الإسكندرية والقاهرة على يد أكابر علماء وقته، فنـشأ مـاهراً بالعربية وآدابها ،وشارك في الفقه وغيره ،و ناب عن ابن التنسي[1] في الحكم ،وتصدر بالأزهر لإقراء النحو،وعُيّنَ للقضاء، ولم يتفق له[2]،ولازم ابن خلدون فيها[3] .

---

١ ــ ينظر: الضوء اللامع١٨٤/٧، وبغية الوعاة٦٦/١، وحسن المحاضرة٥٣٨/١، وكـشف الظنـون١٨٥/٦، والبدر الطالع١٥٠/٢، ومعجم المؤلفين١٧٠/٣، والأعلام٥٧/٦.

٢ ــ ينظر: معجم البلدان٤٦٢/٢ .

٣ ــ ينظر: الضوء اللامع١٨٥/٧، وبغية الوعاة ٦٦/١، والبدر الطالع ١٥٠/٢.

٤ ــ ينظر: الضوء اللامع١٨٥/٧ ،والأعلام٥٧/٦.

٥ ــ ينظر:بغية الوعاة ٦٦/١.

٦ ــ ينظر: الضوء اللامع١٨٥/٧، وبغية الوعاة ٦٦/١.

٧ ــ ينظر: الضوء اللامع١٨٥/٧.

وقال فيه السّخاوي[٤]: مَهَرَ في العربيَّةِ والأدبِ، و شاركَ في الفقهِ وغيرِهِ لسرعةِ إدراكهِ وقــوَّةِ حافظتِهِ ... وكان أحدَ الكملةِ في فنونِ الأدبِ، أقرَّ لهُ العلماء بالتقــدُّمِ فيــهِ وبإجــادةِ القــصائدِ والنثرِ،وكان معروفاً بإتقانِ الوثائقِ مع حسنِ الخطِّ ... .

وقال فيه السيوطي[٥]: تعانى الآداب ففاق في النحو والنظم والنثر، وشارك في الفقه وغيره، ومَهَرَ واشْتُهِرَ ذكرهُ.

وقال فيه الشوكاني[٦]: وكان أحد الكملة في فنون الأدب أقرّ له الأدباء بالتقدم فيه وبإجادة الــنظم والنثر.

وقال فيه تقي الدين الحموي[٧]: سيدنا الإمام العلامة الذي صلّت جماعة أهــل العــصر خلــف إمامته، وملك قياد البلاغة ببراعته وعبارته، بدر الدين رُحْلَةُ الطالبين أبو عبد الله محمــد بــن الدّمامينيّ المخزومي المالكي.

ووصفه في موضع آخر[٨] بعلاّمة الوجود فريد الدهر.

وقال فيه د.سامي عوض[٩]:الدّمامينيّ شخصية متعددة المواهب،متنوعة المعارف والثقافة ،فهــو محدِّثٌ، مفسِّرٌ ،فقيهٌ،لغويٌّ ،نحويٌّ ،أديبٌ،شاعرٌ ،بلاغيٌّ.

وقال فيه د.عمر يوسف مصطفى[١٠]:له تواضع العلماء ، وسماحة تعاملهم ، ورحابة صــدرهم ، يسعف الطالب بمطلوبه وإن كان صعب المنال عزيز المرام ، لديه حسن المثــابرة فــي إفــادة المتعلمين .

شيوخه:

تلقى الدّمامينيّ العلم على يد نخبةٍ من علماءِ عصره فــي الإســكندرية وفــي القــاهرة ، وغيرهما[١].

---

١ ــ هو أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطا الله بن عوض الزبيري الإسكندراني المالكي المعروف بابن التنسي، فقيه أصولي عالم بالعربية ، له شرح التسهيل لابن مالك ، وشرح الكافية لابن الحاجب وغيرهما، ت٨٠١هــ . ينظر: الأعلام١/٢٢٥.

٢ ــ ينظر :بغية الوعاة١/٦٦.

٣ ــ ينظر: الضوء اللامع٧/١٨٥، و معجم المؤلفين ٣/١٧٠.

٤ ــ ينظر: الضوء اللامع٧/١٨٤.

٥ ــ ينظر: حسن المحاضرة١/٥٣٨.

٦ ــ ينظر: البدر الطالع٢/١٥٠.

٧ ــ ينظر :خزانة الأدب وغاية الأرب ١/٤٩.

٨ ــ ينظر :خزانة الأدب وغاية الأرب٢/٢٢٣.

٩ ــ ينظر: ابن هشام النحوي ص:١٤٤.

١٠ ــ ينظر: الدّمامينيّ النحوي ص:٣٣ــ٣٤.

قال السخاوي[2]:واشتغلَ ببلدِهِ على فضلاءِ وقتهِ،ومنهم:

١- أبو الفضل محمد كمال الدين بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم النويري (ت ٧٨٦ هـ).[3]

٢- بهاء الدين عبد الله بن أبي بكر محمد بن سليمان الإسكندري الدّمامينيّ(ت ٧٤٩هـ) [4].

٣- محيي الدين عبد الوهاب بن أسد الإسكندراني القروي (ت٧٨٨ هـ)[5].

٤- إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن المجد، الشيخ الإمام جمال الدين الأميوطي اللّخمي المصريّ الشّافعيّ(ت ٧٩٠ هـ)،صرح الدّمامينيّ أنه من شيوخه في مصابيح الجامع الصحيح،قال[6]:(وقد أخبرنا شيخنا الإمام العالم جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الأميوطي الشافعي نزيل مكة المكرمة ــ رحمه الله ــ...).

٥- إبراهيم بن أحمد التنوخيّ الشّاميّ (ت٨٠٠ هـ)[7].

٦- قاضي القضاة ناصر الدين المعروف بابن التنسي (ت٨٠١هـ)[8].

٧- مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الكناني الحنفيّ (ت٨٠٢ هـ)[9].

٨- البهاء عبد الله بن أبي بكر الدّمامينيّ(ت٨٠٣هـ)[10].

٩- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة التونسيّ (ت ٨٠٣ هـ)[11].

١٠ - أبو حفص سراج الدين المعروف بابن الملقِّن الأنصاريّ الأندلسيّ (ت٨٠٤ هـ)[12].

---

١ ــ ينظر: تعقبات العلامة بدر الدين الدّمامينيّ في كتابه "مصابيح الجامع الصحيح" على الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح" في القضايا النحوية والصرفية واللغوية ص:٢٢.

٢ ــ ينظر: الضوء اللامع٧/١٨٤.

٣ ــ ينظر: الضوء اللامع٧/١٨٥.

٤ ــ ينظر: الضوء اللامع٧/١٨٥.

٥ ــ ينظر: الضوء اللامع٧/١٨٥.

٦ ــ ينظر: تعقبات العلامة بدر الدين الدّمامينيّ في كتابه "مصابيح الجامع الصحيح" على الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح" في القضايا النحوية والصرفية واللغوية ص:٢٣.

٧ ــ ينظر: الضوء اللامع٧/١٨٥.

٨ ــ ينظر: الضوء اللامع٧/١٨٥.

٩ ــ ينظر:شروح كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب دراسة منهجية مقارنة ،رسالة لنيل درجة الدكتوراه قدمها إلى جامعة حلب عبدالله محمد حياني بإشراف الدكتور ظافر اليوسف في العام الدراسي ٢٠٠٧م. ص:٣٦،وجاء فيه أن الدّمامينيّ صرح بالأخذ عنه في كتابه المزج الورقة رقم ١٩٠.

١٠ ــ ينظر: الضوء اللامع٧/١٨٥.

١١ ــ ينظر: تعقبات العلامة بدر الدين الدّمامينيّ في كتابه "مصابيح الجامع الصحيح" على الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح" في القضايا النحوية والصرفية واللغوية ص:٢٣ــ٢٤،و شروح كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب دراسة منهجية مقارنة ص:٣٦.

١٢ ــ ينظر: الضوء اللامع٧/١٨٥.

١١- ابن خلدون، ولي الدين بن خلدون المالكي، صاحب المقدّمة المعروفة بـ"مقدّمة ابن خلدون" (ت٨٠٨ هـ)[١].

١٢- وأبو البقاء كمال الدين الدميريّ المصريّ، صاحب حياة الحيوان (ت٨٠٨ هـ)[٢].

١٣- القاضي عزّ الدين النويريّ ، المعروف بالنويريّ المكيّ(ت٨٢٠هـ)[٣].

١٤- جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقينيّ الشّافعيّ (ت ٨٢٤ هـ) ، و تدلنا أنه من شيوخه المكاتبة التي جرت بينه وبين الدّمامينيّ وجاء فيها :

قال الدّمامينيّ [٤]:(وقد كتبت عام ثلاثة وتسعين وسبعمئة كتبت سؤالاً نصه:

ما جوابكم رضي الله عنكم في الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثبات القواعد النحوية، هل هو صحيح أو لا ؟.....فكتب مولانا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ...) .

١٥- محب الدين محمد بن محمد النويريّ (ت ٨٠٧هـ)[٥].

تلاميذه:

عاش الدّمامينيّ أكثر من سبعين سنة أمضاها في الدرس والإقراء، والتأليف والنيابة في الحكم والقضاء والترحال ،ومن المُسلَّمِ به أن يكون قد تتلمذ على يديه عدد كبير من طلبة العلم ، ذكرت كتب التراجم بعضهم ،ومن المحتمل أن يكون له تلاميذ أُغفِل ذكرهم.

وإن معظم من درس حياة الدّمامينيّ قال بإغفال كتب التراجم لتلاميذه ،وتبع بعضهم بعضاً في ترديد هذه العبارة.

ويقول الدكتور عمر مصطفى[٦] : (وربَّما لم يكن له تلاميذُ لازموهُ مدَّةً طويلةً حتى تذكر لنا كتبُ التراجمِ أسماءَهم، لأنَّه كان كثيرَ الترحالِ والسفرِ، وهذا يجعلُ ملازمةَ تلاميذِهِ له مدَّةً طويلةً أمراً بعيداً).

وإليك من اهتديت إليهم:

١- محمد بن عبد الأحد بن علي الشمس القاهريّ، سبط ابن هشام (ت ٨٢٢هـ)[٧] .

٢- عبادة بن علي بن صالح ، الزين الأنصاريّ (ت ٨٤٦هـ)[١] .

---

١ ـ ينظر: الضوء اللامع١٨٦/٧،وذكره الدّمامينيّ في المزج الورقة :١٨٩.

٢ ـ ينظر : تعقبات العلامة بدر الدين الدّمامينيّ في كتابه "مصابيح الجامع الصحيح" على الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح" في القضايا النحوية والصرفية واللغوية ص:٢٤.

٣ ـ ينظر: الضوء اللامع١٨٥/٧.

٤ ـ ينظر: الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثبات القواعد النحوية ص:٢٦ـ٢٧.

٥ ـ ينظر: الضوء اللامع١٨٥/٧.

٦ ـ الدّمامينيّ النحوي ص:٣٩ .

٧ ـ ينظر :الضوء اللامع ١٢٢/٨.

٣- عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى السندبيسيّ (ت ٨٥٢هـ)[٢].

٤- محمد بن أبي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال الدولة الأسيوطيّ (ت٨٥٩هـ)[٣].

٥- محمد بن محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان الحنبليّ البغداديّ المصريّ (ت٨٥٧هـ)[٤].

٦- ابنه أحمد ، ويعرف بابن الدّمامينيّ (ت ٨٦٠هـ) [٥].

٧- عبد القادر المكي [٦].

آثاره و مصنفاته:

تعدّدت مؤلّفات هذا العالم بتعدد الفنون التي طرقها، فله مؤلّفات في النحو والصرف والآداب والعروض والحديث، وكان أكثرها في النحو، والغالب فيها أنَّها إمَّا شرحٌ أو تعليقٌ على كتب من سبقه من النحويين.ومن هذه المؤلفات:

١- **شرح التسهيل**[٧]: المسمَّى تعليق الفرائد على تسهيلِ الفوائدِ وتكميلِ المقاصدِ[٨]، وهو شرح لكتاب" تسهيلِ الفوائدِ وتكميلِ المقاصد"لابن مالك (ت ٦٧٢هـ)والكتاب مطبوع.

٢- **المزج**[٩]:وهو أحد شروح الدّمامينيّ على مغني اللبيب، وصل فيه إلى الفاء ولم يكمله ، ولو كمل لكان أحسن الشروح، وله نسخة محفوظة في مكتبة الأزهر الشريف برقم عام (١٢٨٠)، وبرقم خاص (٢٠٠)، وطبع على هامش المنصف من الكلام على مغني ابن هشام للشمني في المطبعة البهية بمصر سنة ١٣٠٤ هـ، حققه الأستاذ زكريا غازي المحمد رسالةً نال بها درجة الماجستير في جامعة البعث.

---

١ ــ ينظر: الضوء اللامع٤/١٧،

٢ ــ ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان ص:١٢٧،١٢٦.

٣ ــ ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان ص:١٤٠ــ١٤١.

٤ ــ ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان ص:١٦٤ــ١٦٥.

٥ ــ ينظر: الضوء اللامع٢/١٠٥ــ١٠٦، واعتراضات الدّمامينيّ على أبي حيان ص:١٥.

٦ ــ ينظر: الدّمامينيّ النحوي ص:٣٩،و شروح كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص:٣٧.

٧ ــ ينظر: شذرات الذهب ٩/٢٦٣.

٨ ــ ينظر: الدّمامينيّ النحوي ص:٤٣.

٩ ــ ينظر: الدّمامينيّ النحوي ص:٦٢وما بعدها.

٣- **العيون الغامزة على خبايا الرامزة**[1]: وهو شرحٌ على قصيدةٍ معروفةٍ بالرامزةِ، وتسمَّى الخزرجية، وهي منظومة على البحر الطويل للإمام ضياء الدين بن محمد الخزرجي (ت٦٢٦هـ) والدّمامينيّ شرحها، أولها:" الحمد لله الذي شرح صدورنا لسلوك عروض الإسلام...."

قال : وقد كنت في زمن الصبا مشغوفاً بالنظر إلى محاسن هذا الفن إلى أن ظفرت بالقصيدة المسمَّاة بالرامزة ، نظم ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي فوجدتها بديعة المثال، فأعرضت عما كنت كتبته، إلى أن حركت الأقدار عزمي إلى كتابة شرحٍ وسيطٍ فوق الوجيزِ دون البسيط، وسميته بالعيون الغامزة على خبايا الرامزة . وفرغ من تبييضه في رجب سنة سبع عشرة وثمانمئة، وشرحه بنقادة من بلاد الصعيد، وابتدأ في أول جمادى الآخرة من السنة .

٤- **عينُ الحياة**[2]: وهو مختصرٌ لحياة الحيوان للدميريّ، وقد ذكرَ حاجي خليفة أنَّ لحياةِ الحيوان مختصرين، واحدٌ منهما للدماميني، ثمَّ قال أوّلهُ: الحمد لله الذي أوجدَ بفضلِهِ حياة الحيوان.....إلخ، ذكرَ فيه أنَّ كتابَ شيخِهِ هذا كتابٌ حسنٌ في بابِهِ، جمعَ ما بينَ أحكامٍ شرعيَّةٍ، وأخبارٍ نبويَّةٍ، ومواعظ نافعةٍ، وفوائد بارعةٍ، وأمثالٍ سائرةٍ، وأبياتٍ نادرةٍ، وخواطر عجيبةٍ، وأسرارٍ غريبةٍ، لكنَّهُ طوّل في بعضِ أماكنِهِ، ووقعَ في بعضِهِ ما لا يليقُ بمحاسنِهِ، فاختارَ منه عيِّنةً، وسمَّاه "عينَ الحياةِ" هداه إلى الأميرِ أحمد شاه بن مظفر شاه من ملوك الهند، وفرغ منه في شعبان سنة ٨٢٣ هـ[3]، له نسخة محفوظة في مكتبة الأسد برقم ٣٢٨٥، فهرس المخطوطات العام.

٥- **التعليق**[4]: وهو شرحه على المغني، ألَّفه في مصر، وفرغ منه سنة ٨١٨هـ، ذكر صاحب الكشف أنَّه بالغَ في اعتراضِهِ على المتقدِّمين مع تراكيبَ مغلقةٍ. وله نسختان محفوظتان في مكتبة الأسد تحت الرقمين ١٨٣٥١- ١٨٣٥٥، فهرس المخطوطات العام.

٦- **تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب**[5]: وهو أضخم شروحه، ويعرف بالحاشية الهندية؛ لأنَّه ألَّفه في الهند، ومنها نسخ محفوظة في مكتبة الأسد تحت الأرقام (١٤٢٠٥- ١٤٢٠٧- ١٤٢٨٨-٧٣٩٤-٨٤٣٦-٥٤٤٤-١٦٥٩-١٦٥٧- ١٦٥٨)، وفي الجامعة الإسلامية بالمدينة

---

١ ـ ينظر : الضوء اللامع١٨٥/٧،والأعلام ٥٧/٦، الدّمامينيّ النحوي ص:٦٩وما بعدها.

٢ ـ ينظر: الضوء اللامع١٨٥/٧، وكشف الظنون٦٩٦/١ـ٦٩٧، وهدية العارفين١٨٥/٢.

٣ ـ ينظر: كشف الظنون٦٩٦/١ -٦٩٧

٤ ـ ينظر: كشف الظنون ١٧٥٢/٢

٥ ـ ينظر: الضوء اللامع١٨٥/٧،و شذرات الذهب ٢٦٣/٩، والأعلام ٥٧/٦.

المنورة[1]. وقد درس الدكتور عمر مصطفى منهجَه وحقّق الجزءَ الأولَ منها رسالةً نال بها درجة الدكتوراه من جامعة دمشق سنة ١٩٩٧م، كما حقق الطالب عبد الله حياني الجزء الثاني منها رسالةً نال بها درجة الماجستير من جامعة دمشق.

وحقّق الجزء الأول منها أيضاً رسالة نال بها الدكتوراه محمد اللوحي، كما حقّق الجزء نفسه رسالة نال بها الدكتوراه أيضا إبراهيم حسن ، وحقّق الجزء الثاني منه رسالة نال بها الدكتوراه أيضا محمد غنضور.

٧- **اللّمحةُ البدريةِ في علمِ العربيةِ**[2]: وهي مقامةٌ مختصرةٌ، وفي مكتبة الأسد نسخة من هذا المخطوط برقم٦٣٨٦، فهرس المخطوطات العام

٨- **المصابيحُ في شرحِ الجامعِ الصّحيحِ للبخاري**[3]: وهو شرحٌ على صحيحِ البخاري،(والكتابُ يحتوي على غريبٍ وإعرابٍ وتنبيهٍ[4]،وقد ألَّفَهُ الدّمامينيّ في الهندِ، وفي مكتبة الأسد نسخة منه رقم ٦٣٨٦، فهرس المخطوطات العام .

٩- **المنهلُ الصّافي في شرحِ الوافي** : وهو الكتابُ الذي نقومُ بتحقيقِهِ وسنفصِّلُ فيه القولَ، إن شاء الله تعالى.

١٠- **نزولُ الغيثِ**[5]: وهو نقدٌ لشرحِ لاميَّةِ العجمِ لصلاحِ الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ ، وفي مكتبية الأسد نسختان، الأولى برقم ٥٤٣٣، والثانية برقم٥٠٥٥، فهرس المخطوطات العام .

١١- **الفواكهُ البدريّةُ**[6]: قالَ عنه الحموي في خزانتِهِ:جمَعَه من ثمارِ أدبِهِ[7]. أمَّا حاجي خليفة فقد ذكرَهُ في موضعينِ من كشفِهِ، سمَّاهُ في الأوّلِ: الفواكهُ البدريَّةِ[8]، وفي الثاني: الفاكهةُ البدريَّةُ، جمعَ فيها من غررِ كلامِهِ خاصَّةً دون كلامِ غيرِهِ. فرغَ من تأليفها سنة ٧٩٠ هـ[9] .

---

١ ـ فهرس الجامعة الإسلامية – كتب اللغة والنحو والصرف ص ٤٥٠- ٤٥٢

٢ ـ ينظر: كشف الظنون٢/١٥٦١، وهدية العارفين٢/١٨٥.

٣ ـ ينظر: حسن المحاضرة٢/٥٣٨، وكشف الظنون١/٥٤٩، وهدية العارفين٢/١٨٥، تعقبات العلامة بدر الدين الدّمامينيّ في كتابه "مصابيح الجامع الصحيح" على الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح" في القضايا النحوية والصرفية واللغوية ص:٥ ـ٦.

٤ ـ ينظر: كشف الظنون١/٥٤٩، والبدر الطالع٢/١٥٠.

٥ ـ ينظر:الضوء اللامع ٧/١٨٥،والأعلام ٦/٥٧،ومعجم المؤلفين ١/٨٨٠.

٦ ـ ينظر: بغية الوعاة١/٦٦، وهدية العارفين٢/١٨٥، ومعجم المؤلفين٩/١١٥.

٧ ـ ينظر: خزانة الأدب للحموي ص:٢٣.

٨ ـ ينظر: كشف الظنون٢/١٢٩٣

٩ ـ ينظر: كشف الظنون ٢/١٢١٥، ١٢١٦.

١٢- **الحلاوةُ السكريَّة في شرح الفواكه البدريَّة**[١]: ومنه نسخة محفوظة في مكتبة الأسد برقم ٥٧٨١، فهرس المخطوطات العام ، أوّلها: "أما بعد حمد الله المنظومة آلاؤه بعقود الدرر . . .".

١٣- **إظهارُ التعليقِ المغلقِ**[٢] لوجوب حذف عامل المفعول المطلق. وقد حصلت على نسخة من هذا المخطوط، من مكتبة المسجد النبوي الشريف، تقع النسخة في سبع صفحات، لا تحمل رقماً أو نسبة لأحد، أولها: الحمد لله ربّ العالمين، هذا إظهارُ التعليقِ المغلقِ لوجوب حـذف عامـل المفعول المطلق.

١٤- **جواهر البحور**[٣]: وهي أرجوزةٌ في العروض.

١٥ – **مقاطيعُ الشرب**[٤] وهو اسم لديوانه[٥] ،وله **ديوان شعر**[٦] وقال صاحب كشف الظنون [٧] إنه مفقود .

وفي بعض ما وصل إلينا من شعره نرى حزناً وتشاؤماً، فقد احترقت داره، وصار عليه مـال كثير ، ففرّ إلى الصعيد فتبعه غرماؤه، وأحضروه مهاناً إلى القاهرة ، فقام معه الشيح تقي الدين بن حجة ، وكاتب ناصر الدين البارزيّ ، حتى صلحت حاله[٨] ، ومما قال[٩]:

رَمَاني زَمَانِي بِـمَا سـاءَني	فجاءتْ نحوسٌ وغابتْ سعودُ
وأَصبحتُ بين الورَى بالمشيبِ	عليلاً، فليتَ الـشبابَ يعـودُ

قال صاحب الضوء اللّامع[١٠]: نظمه منتشر ومنه وقد لزمه في دين شخص يعرف بالحافظيّ، فقال للمؤيد، وذلك في أيام عصيان نوروز الحافظي نائب الشام:

أيا ملك العصر ومن جـوده	فرض على الصامت واللافظ
أشكو إليك الحافظ المعتـدي	بكل لفظ في الـدجى غـائظ
وما عسى أشكو وأنت الـذي	صح لك البغي مـن الحـافظ

---

١ ــ ينظر: كشف الظنون ١٢٩٣/٢.

٢ ــ ينظر: الأعلام٥٧/٦.

٣ ــ ينظر: الضوء اللامع١٨٥/٧، وبغية الوعاة٦٧/١، وكشف الظنون٦١٣/١.

٤ ــ ينظر: الضوء اللامع١٨٥/٧.

٥ ــ ينظر:بغية الوعاة٦٧/١.

٦ ــ ينظر: كشف الظنون ١٨٥/٦.

٧ ــ ينظر: كشف الظنون ١٨٥/٦.

٨ ــ ينظر : بغية الوعاة ٦٦/١.

٩ ــ ينظر الضوء اللامع ١٨٦/٧،وبغية الوعاة ٦٧/١.

١٠ ــ ينظر الضوء اللامع ١٨٦/٧.

وقد عانى الدّمامينيّ مرارة الغربة والبعد عن الأهل والأحباب طلبا للرزق والعلم، (فولّدت غربته عاطفة صادقة وتجربة شعوريّة أضنت قلبه وقد عبّر عن هذا بقوله:

جمع الله شمل كلِّ محبٍّ   وبدا بي فإنني مشتاقُ)[1]

قال في الغزل[2] :

سلَّ سيفاً من الجفونِ صَـقيلاَ   مذُ تصدَّى جلاهُ رحتُ قَتـيلا
فاتِكُ الجَفْنِ ذو جمالٍ كثيـرٍ   أَتْلَـفَ العاشـقينَ إلاَّ قَلِـيلا
قُـلْتُ إذْ لاحَ طرفُـهُ ولُمَـاهُ   فاتِرُ اللَّحْظِ بُكْـرَةً وأَصـيلا
كيفَ حالي وهَلْ لِصَبٍّ إليـهِ   مِنْ سبيلٍ؟ فقالَ: سَلْ سَـبِيلا

وقالَ [3]:

بدرٌ إذا شمتُ فوقَ الخدِّ عارضَهُ   يوماً أرىَ الصُّبحَ بالظلماتِ مختَلطَا
وظنَّ أنَّ صواباً هَجـرُ عاشـقِهِ   لمَّا رَأى مِنْهُ شيباً بادِياً و خَطـا

ومن مدائحه[4] :

وقاسَ الوَرَى بالنَّيلِ نائِلُكَ الـذي   حَلاَ وصَفَا والنّيلُ يبـدو مرنَّقـا
فقلتُ وهَلْ ينقاسُ مَنْ خُلْقُهُ الوفَا   بمن بالوفا في العامِ يوماً تَخَلَّقَـا

وأشهر نظم للدّمامينيّ قوله في مدح مغني اللبيب[5]:

ألا إنَّما مغنِي اللبيـب مـصنَّفٌ   جليلٌ بِهِ النَّحوي يحوي أمانِيَـهْ
وَمَا هوَ إلَّا جَنَّةٌ قـد تزخرفـتْ   ألَم تنظرِ الأبوابَ فيهِ ثمانيـهْ

١٦- شمسُ المغربِ في المرقصِ والمطربِ [6].

١٧- الفتحُ الرَّباني في الردِ على التبياني[7] الذي اعترضَ على مصابيحِ الجامعِ مـن تعليقـاتِ البخاري.

---

١ ـــ ينظر: شروح مغني اللبيب ص:٤١.

٢ ـــ ينظر:المستطرف في كل فنٍّ مستظرف ص٤٠٦ .

٣ ـــ ينظر: خزانة الأدب للحموي ص:٩٢.

٤ ـــ ينظر: خزانة الأدب للحموي ص:٤٢٠.

٥ ـــ ينظر: كشف الظنون٢/١٧٥١.

٦ ـــ ينظر: الأعلام٦/٥٧.

٧ ـــ ينظر: هدية العارفين٢/١٨٥، والأعلام٦/٥٧.

١٨- **معدن الجواهر** في شرح جواهر البحورِ[1] .

١ ــ ينظر: الدّماميني النحوي ص:٧٤.

الفصل الثاني
المنهَلِ الصَّافي في شرح الوافي

عنوانه، ودواعي تأليفه، وزمان تأليفه ومكانه، محتواه

- **شواهد الكتاب**

- **منهج الدّمامينيّ فيه**

- **ملاحظات على الكتابِ .**

- **مصادِرُ الدّمامينيّ فيه .**
- **منزلته العلمية.**

ـ **عنوان الكتاب، ودواعي تأليفه، وزمن تأليفه ومكانه، ومحتواه:**

عنوان الكتابِ كما هو مثبتٌ في صفحةِ العنوانِ من النسخة الأصل : "المنهلُ الصَّافِي في شرحِ الوافِي"، وقد نصَّ المؤلِّفُ على ذلك في مقدِّمةِ الكتابِ فقال[1] : (وكتبتُ هذا التأليفَ مشتمِلاً على مباحِثَ حسنةِ الإيرادِ والإصدارِ، وبذلتُ جهدَ الطاقةِ في تصفيتِهِ مــن شــوائبِ الأكــدارِ، وسمّيْتُهُ بالمنهلِ الصَّافِي في شرحِ الوافِي). وتتفقُ هذه التسميةُ وسائرِ النُّــسخِ المعتمــدة فـــي التحقيقِ، وقد أجمعتْ المصادرُ التي ترجمت للدّمامينيّ على تسميتِهِ بهذا الاسمِ أيضاً.[2]

ويبين لنا الدّمامينيّ السّبب الذي دفعه لشرح الوافي، يقول[3]: (لــمَّــا قدمتُ مــن الــديارِ المصريَّة إلى الكجرات الهنديَّة، وجدتُ لكثيرٍ من طلبتِها شغفاً بالمختــصرِ النَّحــويِّ المــسمَّى بالوافي،وكَلَفاً بالتطلّعِ إلى ظهورِ ما أشكلَ من معناه الخافي، وأخبروني أنَّهم لم يقفوا لــهُ علـــى شرحٍ إلى الآنِ، ولا ظفروا بمن يتفرَّغُ لتحرير ما هو بِهِ من مسائل هــذا الفــنِّ مــلآن، وأنَّ قصارى حالهم فيهِ النظرُ فيمَا رقِّم عليهِ من حواشٍ تهلهلَ نسجُها، ونُكِّبَ في كثيرٍ من المحــالِ عن سواءِ السبيلِ نهجُها، والتمسُوا منّي كتابةَ شرحٍ شافٍ لِلــصدورِ فـــي حــلِّ معاقــدِهِ، وافٍ بالغرضِ من تحريرِ مقاصِدِهِ.)

ولم يشرح الدّمامينيّ متن البلخي في الكجرات،قال[4]: (فعاقَني عن ذلك شَغلُ البالِ، وما منيت بـــه من الشجنِ والبلبالِ، وفارقتُ تلك الديارِ قبلَ إجابتِهم إلى مطلوبِهم، وإسعافِهم بمرغوبِهم).

وذكرَ الدّمامينيّ في آخرِ ورقةٍ من الكتابِ زمانَ تأليفِهِ ومكانه، قال [5]:(كانَ تــأليفُ هــذا الكتابِ بجزيرةِ مهايم من بلاد الهندِ، في مدَّةٍ أوَّلها أواخرُ شهرِ رمضان المعظَّــم ســنةَ خمــسٍ وعشرين وثمانمئة، وآخرُها يومُ الأحدِ الحادي والعشرين من ذي الحجة من الــسنةِ المــذكورة، وابتدأَ نقلُهُ إلى هذهِ المبيَّضةِ بأحسنِ آبادِ في يوم السبتِ الثالثِ والعشرين من صفر ســنةَ ســتٍّ المذكورةِ، قال ذلكَ وكتبَهُ مؤلِّفهُ أقلُّ عبادِ الله محمد بن أبي بكر المخزومي المالكي ....) .

---

١ ـــ ينظر: الورقة ٥ من النسخة الأصل.

٢ ـــ ينظر: كشف الظنون٢/١٩٩٨، وهدية العارفين٢/١٨٥

٣ ـــ ينظر: الورقة ٣ من النسخة الأصل.

٤ ـــ ينظر: الورقة ٣ من النسخة الأصل.

٥ ـــ ينظر: الورقة٤٠١من النسخة الأصل.

سار الدّمامينيّ في تقسيم أبواب المنهل الصّافي على خطى البلخي في الــوافي ،فــالتزم الترتيب نفسه للأبوابِ فبدأ بالكلمةِ والكلامِ والاسمِ، ثمَّ المعربِ، ثمَّ العاملِ، ثمَّ غيرِ المنصرفِ، ثمَّ الفاعلِ، ثمَّ مفعول ما لم يُسمَّ فاعلُهُ، ثمَّ المبتدأ والخبرِ، ثمَّ خبرِ "إنَّ" وأخواتها، ثمَّ خبر "لا" التــي لنفي الجنس، ثمَّ اسمِ "ما" و"لا" المشبهتين بــ"ليسَ"، ثمَّ المفعولِ المطلقِ، ثمَّ المفعولِ بهِ....إلى آخر أبوابِ الكتابِ.

شواهد الكتاب:

إن الناظر في كتاب المنهل الصّافي يراه زاخراً بألوان الاستشهاد المتعدّدة مــن القــرآن الكريم والقراءات والحديث النبويّ الشّريف والأشعار والأرجاز،والأمثال والأقوال.وإليك تفصيل القول في هذه الشواهد:

أولاً: القرآن الكريم وقراءاته :

القرآن الكريم الكتاب المنزل الذي تكفل الله بحفظه، قال تعالى:﴿إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون ﴾[1] ، و هو المصدر الأوّل في التقعيد للغة والاستشهاد بها ، مــن أجلــه وضــعت العلوم العربية والإسلامية ،ولهذا عده الدّمامينيّ مصدره الرئيس في الاستشهاد لإثبات قواعــده النحوية، فكثرت الشّواهد القرآنية في المنهل الصّافي ، ولكنّ الدّمامينيّ نادراً ما ذكر آية بتمامها، بل اكتفى من الآية بموضع الاستشهاد .

من ذلك قوله في باب المفعول له[2] : ومِنَ النُّحاةِ مَن لَمْ يَشْتَرِط اتِّحادَ الفاعلِ استدلالاً بنحو قولهِ تَعَالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾[3]، وقوله في باب الحال[4] : لا يَقَعُ ذو الحالِ في الغالبِ إلا ذا تَعريفٍ **أو تَخصيص** إما بإضافةٍ نحو: ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾[5]

ولا يَتَقَدَّمُ الحالُ على صاحِبِها المَجرورِ[6] بالإضافةِ أو الحروف.... نحو:﴿ واتَّبَعَ مِلَّــةَ إِبْــرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾[7]

وقد يستشهد بأكثرَ من آية في توضيح بعض الأحكام النحوية، ومن ذلك قوله[1]: وعلى هذا تــارةً تكونُ مؤكِّدَةً للعامِلِ ــ أي الحال ــ نحو:﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾[2]، ﴿وَ لاَ تَعْثَــوْاْ فِــي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[3]، ﴿ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً﴾[4]،﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا﴾[5] .

---

١ ــ الحجر/٩

٢ ــ ينظر : النص المحقق ص: ١٠٤

٣ ــ الروم/٢٤

٤ ــ ينظر : النص المحقق ص: ١١٧

٥ ــ فصلت/١٠

٦ – ينظر النص المحقق ص : ١٢٣-١٢٤

٧ ــ النساء /١٢٥

وقد يلجأ إلى تفسير الآية، أو تأويلها إن رأى ضرورة تضيء الشّرح ،يقول في بـــاب الحـــال[٦]: **فَمُثْبَتُ الفعلِ المُضارعِ يُربَطُ بالضَّميرِ وحده** ،مثل ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾[٧]، أيْ: لا تعطِ حالَ كونِكَ تَعُدُّ ما تُعْطيه كثيراً.

والجملةُ الاسميّةُ تُربَطُ بالواو والضَّميرِ جميعاً.. أو بالواو فقط[٨] نحو: ﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْـــنُ عُصْبَةٌ ﴾[٩] إجراءً لها مُجْرَى الظَّرف. إذ الحالُ شَبيهةٌ في المعنى به، فكما جَازَ إخلاءُ الظَّـــرفِ عنِ الضَّميرِ جازَ إخلاؤها عنه. ولا شَكَّ في أنَّ معنى الآيةِ:" لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ حين كوننا عُصْبَةً". **أو بالضّمير وحده** نحو:"كلَّمتُهُ فوه إلى فيّ" **مع أنَّهُ** أيْ: الاكتفاء بالضَّميرِ في الاسميَّةِ الحاليَّـــةِ **غيرُ أولى** والمشهورُ أنَّ الأمرين جائزان ،وأنَّهما فَصيحان .

وذهبَ الفرَّاءُ إلى أنَّ تَركَ الواو نادرٌ.وتَبِعَهُ الزَّمخشريُّ قائلاً:(إنَّ التَّركَ خبيثٌ)،وابنُ الحاجـــبِ قائلاً:(إنَّهُ ضَعيفٌ)،والمؤلِّفُ: (بأنَّهُ غيرُ أولى).

والكتابُ الغزير شاهدٌ بخلافِ ذلك كلِّه، قال الله تعالى: ﴿ اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾[١٠]،وقال الله تعالى: ﴿وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾[١١] إلى غيرِ ذلك من الآي .

ونلاحظ أنه أتى بشواهد من القرآن لإثبات رأيه المخالف لرأي من سبقه، ويدلنا هذا على بروز شخصيّته العلميّة ، وعدم اقتناعه بآراء الآخرين، أو الإضافة إليها ،كما يدلّنا على سعة اطلاعه وتعمّقه في قضايا النحو.

وقد يعرب بعض الكلمات من الآية الكريمة إن رأى ضرورة تغني الشّرح، يقـــول فـــي بـــاب المجرور[١٢]: ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ ﴾[١٣] فإنَّ "غير" هنا تعرَّفَ بالإضافةِ، فوقعَ صـــفةَ "الـــذين أنعمتَ عليهم" بناءً على اشتهارِ المنعَمِ عليهِ بمغايرةِ المغضوبِ عليهِ.

---

١ ــ ينظر : النص المحقق ص: ١٢٧

٢ ــ التوبة /٢٥

٣ ــ البقرة/٦٠

٤ ــ مريم / ١٥

٥ ــ النمل /١٩

٦ ــ ينظر : النص المحقق ص: ١٣١

٧ ــ المدثر/٦

٨ ــ ينظر النص المحقق ص : ١٣٢-١٣٣

٩ ــ يوسف /١٤

١٠ ــ البقرة/٣٦

١١ ــ الرعد /٤١

١٢ ــ ينظر : النص المحقق ص: ٢٣٠

١٣ ــ الفاتحة / ٧

وقال [1]: "إذا"من الظروفِ الزَّمانيَّةِ إنَّما تُضافُ إلى الجملة الفعليَّةِ، ولذا جعلوا الاسمَ في:﴿إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ﴾ [2] فاعلاً لمحذوفٍ يفسِّرُهُ المذكورُ، لا مبتدأ مخبراً عنهُ بما بعدَهْ .

و أحياناً يورد الوجوه الإعرابيّة التي تحتملها الآية ،كقوله في باب البدل[3]: وقيل في: ﴿ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ ﴾ [4] إنَّ "الكذبَ" بدلٌ من مفعولِ "تصفُ" المحذوف، أي:" لِما تصفُهُ" ولمْ يوردْ أحدٌ فيما أعلمُ بأنَّهُ يلزمُ عليهِ حذفُ المبدلِ منهُ ،بلْ أبدوا في الآيةِ احتمالاً آخرَ، إذْ يجوز أن يكونَ "الكذبَ" منصوباً بـ "تقولوا" المذكور، والجملتان الواقعتان بعده ، وهما: ﴿ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ ﴾ بدلٌ منه، وأن يكونَ منصوباً بالمحذوف أي: فيقولون الكذبَ ، أي: بـ"تصفُ" على أنَّ " ما" مصدريَّةٌ والجملتان محكيتا القولِ، أي: لا تحلِّلوا ولا تحرِّموا بمجرّدِ قولٍ تنطقُ به ألسنتكم.

وربما قرن إعراب الآية بالمذهب النحوي، ومن ذلك قوله في باب المستثنى[5]: **ويجوز هو**، أي: النّصب، **والبدلُ هو المختارُ لفظاً أو محلاً إنْ تعذَّرَ لفظاً لامتناعِ إعمالِ ما قبلَ إلا في ما بعده في التامِ غيرِ الموجبِ** ....جاز النّصبُ على الاستثناءِ والرفعُ على الإبدالِ عند البصريين، وهو المختارُ للمناسبةِ، وعليه جاءَ في قولِهِ تعالى:﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[6]، وهو عندهم بدلُ البعضِ من الكلِّ. و"إلاّ" مغنيةٌ عن الضميرِ لأنَّها مفهمَةٌ أنَّ الثّاني بعضُ الأولِ، ولا يضرُّ تخالفُ البدلِ والمبدلِ منه في الإيجابِ والنفيِّ مع وجودِ الحرفِ المقتضي لذلكَ.

وقد ينسبُ إعراب الآية إلى صاحبه، ومن ذلك قوله في باب الحال[7]: وفي التنزيل:﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾[8]

قالَ الزمخشريُّ:فإن قُلتَ: ما محلّ الجملةِ الشَّرطيَّةِ ؟

قلتُ :النصب على الحالِ، كأنَّهُ قيلَ: كَمَثَلِ الكلبِ دائمِ الذُّلِّ لاهثاً في الحالتين.

وقد ينسب الرأي التفسيري في الآية إلى صاحبه، ومن ذلك قوله في باب الموصول[9]: قالَ الزمخشريُّ في الكشَّافِ :في تفسيرِ قولِهِ تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[10] وقيل "ما" ذهاباً

---

١ ــ ينظر النص المحقق ص: ٢٤٢-٢٤٣

٢ ــ الانشقاق /١

٣ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٨٤

٤ ــ النحل /١١٦

٥ ــ ينظر النص المحقق ص: ١٦٥-١٦٦

٦ ــ النساء/ ٦٦

٧ ــ ينظر النص المحقق ص : ١٤٢

٨ ــ الأعراف / ١٧٦

٩ ــ ينظر النص المحقق ص : ٣٩٧

١٠ ــ النساء/٣

إلى الصِّفَةِ، ولأنَّ الإناثَ مِن العقلاءَ يجرينِ مجْرى غير العقلاءِ.ومنه قولُهُ تعالى : ﴿أَوْ مَـا مَلَكَـتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [1]

وأحياناً يشير إلى خطأ بعض النحويين في إعراب بعض ألفاظ القرآن الكـريم، ويبـين وجـه الخطأ، إذ يقول في باب الكنايات[2]: خُطِّئَ ابنُ عصفور حيث قال في:﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [3] "كم" فاعل "يهد"مع اعترافِهِ بأنَّ إخراجَ "كم" عن الصَّدارةِ رديٌّ .

وحظيت القراءات بنصيب واسع من شواهد المنهل الصّافي ،واتّخذ من المتواتر منها دليلاً قاطعاً على تثبيت القواعد النحوية، وقد عزا الدّمامينيّ القراءة إلى أصحابها أحياناً ،ومن ذلك قوله[4] في جواز إسكان ياء المتكلّم في قوله تعالى : ﴿وَمَحْيَايْ﴾ [5] وهي قراءة نافع في الوصل، وكـسرها بعدها في قراءةِ الأعمشِ والحسنِ: ﴿هِيَ عَصَايِ﴾ [6].

وأغفل عزو القراءة إلى أصحابها أحياناً أخرى:ومن ذلك قوله[7]: **وجازَ أيضاً في لَـدُنْ**، نحـو: ﴿بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرا﴾ [8] قرئ مشدَّداً ومخفَّفاً[9].

وقوله[10] : **﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾** [11] **في قراءةِ مَن رَفَعَ** [12] **"أحسنُ"**.

وقوله[13]: قُرِئَ قولُهُ تعالى : ﴿وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ ﴾ [14] بالرَّفعِ والنَّصبِ[1].

---

١ ــ النساء/٣

٢ ــ ينظر : النص المحقق ص: ٤٤٠

٣ــ السجدة/٢٦

٤ ــ ينظر : النص المحقق ص: ٢٥٧

٥ ــ الأنعام/١٦٢

٦ ــ طه/١٨

٧ ــ ينظر : النص المحقق ص: ٣٤٣

٨ ــ الكهف/٧٦

٩ ــ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي: "من لدنّي" بإدغام نون "لدن" بنون الوقايـة التـي اتصلت بياء المتكلم، وقرأ نافع بتخفيف النون "من لدني"، وهي نون لدن اتصلت بياء المتكلم ، ينظر الحجة لابن خالويه ص:٢٢٨،والحجة للقراء السبعة للفارسي ١٦٠/٥،والكافي ص:١٥٠.

١٠ ــ ينظر : النص المحقق ص: ٣٨٢

١١ ــ الأنعام /١٥٤

١٢ ــ وهي قراءة ابن يعمر، ينظر المحتسب ٢٣٤/١،.٦٤، والكشاف ٧٧/٢،والبحر المحيط ٢٥٦/٤.

١٣ ــ ينظر : النص المحقق ص: ١٦٩

١٤ ــ هود/٨١

وأبدى الدّمامينيّ موقفاً مهذّباً من القراءات ويظهر لنا هذا في ردّه على البلخيّ والزمخشريّ والرضيّ ،قال [٢]: **و﴿قَتْلُ أَوْلادهمْ شُرَكَائهُمْ﴾**[٣] بنصبِ الأولادِ مفصولاً به بين المضافِ الّذي هو "القتلُ" والمضافِ إليهِ وهو "الشّركاء" **شاذٌ** لوقوعِ الفصلِ بغيرِ الظَّرفِ في السّعةِ، وإنَّما جرَّأَ المؤلِّفُ – البلخيّ – على ذلك تَشنيعُ الزمخشريِّ على هذهِ القراءة[٤] بما كانَ الواجبُ صونَ اللّسانِ منهُ، وقولُ الرضيِّ:وقراءةُ ابنِ عامر ليستْ بذلكَ مع نصِّ كثيرٍ من النحاةِ على أنَّ مثلَ هذا الفصلِ خاصّ بالشِّعرِ .

والصوابُ خلافُ ذلكَ كلِّه، فالقراءةُ ثابتةٌ بطريقِ التواترِ لا مطعنَ فيها لِمَنْ فيه مُسْكَةٌ من الدين.

واستعان بكلام ابن مالك في الدفاع عن هذه القراءة: قالَ ابنُ مالكٍ:(وتوجيهُ هذه القراءةِ في قياسِ النحوِ قويٌّ من وجوهِ منها:

١– كونُ الفاصلِ فضلةً، فإنَّهُ بذلك صالحٌ لعدمِ الاعتدادِ بهِ.

٢– ومنها كونُهُ غيرَ أجنبيٍّ لتعلُّقِه بالمضافِ.

٣– ومنها كونُهُ مقدرَ التأخيرِ من أجلِ أنَّ المضافَ إليهِ مقدّرُ التقديمِ بمقتضى الفاعليَّةِ المعنويَّةِ، فلو لم تستعمل العربُ الفصلَ الْمُشَارَ إليهِ لاقتضى القياسُ استعمالَهُ لأنَّهُم قد فصلوا بالأجنبيِّ كثيراً فاستحقَّ غيرُ الأجنبيِّ أنْ يكونَ لَهُ مزيَّةٌ، فيحكمُ بجوازِهِ مطلقاً)

وقد استشهد الدّمامينيّ بالقراءات الشّاذة في أكثر من موضع من كتابه ، من ذلك استشهاده على حذف المضاف وبقاء المضاف إليه مجروراً بالقراءةِ الشَّاذةِ[٥] :﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةِ﴾[٦] بالجرِّ.

من ذلك قوله في ضمير الفصل[٧]: **وبعضٌ** من العربِ **يجعلُهُ مبتدأً وما بعدَه خبرهُ** ،وعليهِ ما نقل في القراءة من الشّواذ [١]: ﴿ولكن كانوا هم الظالمون﴾[٢] ، ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلٌّ﴾[٣] بالرفعِ[٤].

---

١ ــ القراءة برفع "امرأتُك" لابن كثير وأبي عمرو، ينظر التذكرة في القراءات الثمان ٣٧٤/٢، والإقناع ٢٦٦/٢،والتيسير في القراءات السبع ص:١٢٥،والبحر المحيط ٢٤٨/٥،وشرح طيبة النشر ص:٢٥٢،وشرح قطر النّدى ص:٢٤٥

٢ ــ ينظر : النص المحقق ص: ٢٤٨–٢٤٩–٢٥٠

٣ ــ الأنعام /١٣٧

٤ ــ وهي قراءة ابن عامر ، ينظر الحجة للقراء السبعة ٤٠٩/٣،و المحرر الوجيز ٢٤٩/٢ــــ٢٥٠،والجامع لأحكام القرآن ٩١/٧ــ٩٢،وتفسير البحر المحيط ٢٣١/٤، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر ص:٢٢٩.

٥ ــ وهي قراءة سليمان بن جَمَّاز المدني ، ينظر المحتسب ٢٨١/١،و الكشَّاف ٦٠٠/٢،والبحر المحيط ٥١٤/٤، ينظر النص المحقق ص : ٢٥٢

٦ ــ الأنفال /٦٧

٧ ــ ينظر :النص المحقق ص: ٣٥٨

ولم يعتدّ بالقراءة الشّاذة موافقاً للبلخيّ حين قال[5]:**ولا يجوز الفصلُ بين المجرورِ وعطفه ،ولم يعتدّ بقراءةِ** من قرأ في الشّواذِ[6]:﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ **وَهَـذَا النَّبِيِّ** ﴾[7] **بالجرّ**،عطفاً على "إبراهيم"، لوجودِ الفصلِ بين المعطوفِ والمعطوف عليه بالأجنبيِّ.

ويتبيّن لنا مما سبق أن الدّمامينيّ استدلّ ببعض القراءات الشّاذة في بناء قواعده النّحوية؛ فقبل بعضها ورفض بعضها الآخر.

ثانياً : الحديث الشّريف:

تعد قضية الاحتجاج بالحديث النبوي الشّريف من القضايا المهمّة التي دار حولها نقاش وخلاف، ويمكن أن نقسّم هذه الاختلافات إلى ثلاثة اتجاهات[8]:

الاتجاه الأول:ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى صحّة الاحتجاج بالحديث النبويّ في النحّو العربيّ، ويمثله ابن مالك(ت ٦٧٢ هـ).

الاتجاه الثّاني: ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى رفض الاستشهاد بالحديث النبوي ، والاحتجاج به صراحة، ويمثله أبو حيّان الأندلسيّ(ت٧٤٥هـ) ، وابن الضائع(ت ٦٨٠ هـ).

الاتجاه الثّالث: التّوسط بين المنع والجواز، ويمثل هذا الاتجاه الشّاطبي (ت ٧٩٠هـ).

وكان الدّمامينيّ من أصحاب الرأي القائل بجواز الاحتجاج بالحديث النبوي في المسائل النحوية ، وتشهد على ذلك المكاتبة بينه وبين شيخه سراج الدين البلقيني (ت٨٠٥هـ)، تحت عنوان: الاستدلال بالأحاديث النبوية الشريفة على إثبات القواعد النحوية، أوّلها:

قال العلّامةُ بدر الدين الدّمامينيّ[9]: (وقد كنت عام ثلاثة وتسعين وسبعمئة كتبت سؤالاً نصُّهُ: ما جوابكم في الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثباتِ القواعدِ النحويةِ، هل هو صحيحٌ أو لا؟

---

١ ــ هي قراءة ابن مسعود،وأبي زيد النحوي، ينظر: ينظر مختصر شواذ القرآن ص:١٣٦،والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٦٤/٥، والقراءة غير منسوبة لقارئها في الكتاب ٣٩٣/٢، والمقتضب ١٠٥/٤.

٢ ــ الزخرف /٧٦

٣ ــ الكهف/ ٣٩

٤ ــ هي قراءة عيسى بن عمر، ينظر الجامع لأحكام القرآن ٤٠٨/١٠، وتفسير البحر المحيط١٢٣/٦،والدر المصون٤٩٦/٧.

٥ ــ ينظر النص المحقق ص : ٢٨٦

٦ ــ ينظر القراءة في مختصر شواذ القرآن ص:٢٧، الكشّاف ٥٦٨/١، وتفسير البحر المحيط ٥١٢/٢ ،والدر المصون٢٤٣/٣.

٧ ــ عمران /٦٨

٨ ــ ينظر: الحديث النبوي في النحو العربي ص:١٠٤ وما بعدها.

٩ ــ ينظر: مكاتبة الدّمامينيّ مع البلقيني ص٢٦– ٢٩

فكتب مولانا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني رحمه الله: إثباتُ القواعد النحوية يحتاج إلى استقراءٍ تامٍّ من كلام العرب، ومجرد وجود لفظه في حديث، لا تثبت به قاعدة نحوية، وكذا مجرَّد وجود لفظة في كلام العرب، والشيخ ابن مالك يجد الشواهد من كلام العرب لذلك الذي في الحديث، فيأتي به كالاعتضاد لا لإثبات قاعدة نحوية بمجرَّد ذلك .)

وقد ردّ الدّمامينيّ على أصحاب الاتجاه الثّاني القائلين برفض الاحتجاج بالحديث النبوي في كتابه " تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد"[١] .

و استشهد بالحديث الشّريف في أكثر من موضع من المنهل الصّافي، و من ذلك قوله في باب المستثنى[٢]: ويُنصَبُ أيضاً في **"ليس" و"لا يكون"** على أنَّه خبرهُما .وفي الحديث " مَا أَنْهَرَ الدَّمَ، وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكُلْ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ".

وقد يفسّر معنى الحديث ، ومنه قوله في باب التوابع [٣]: ومنهُ الحديثُ الشَّريفُ:" إنَّ عِظَمَ الجزاءِ مع عظمِ البلاءِ و إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ إذا أحبَّ قوماً ابتلاهُمْ ،فمنْ رضيَ فله الرضى و من سَخِطَ فلهَ السُّخطُ ."

أيْ :إذا أحبَّ قوماً وأبغضَ قوماً ابتلاهم جميعاً،فمن رضيَ وهم الذين أحبَّهم اللهُ فلهُ الرِّضى، ومن سخطَ ؛وهم الَّذين أبغضَهم الله،فلهُ السخطُ،فحذفَ المعطوفَ مع العاطفِ لدلالةِ التفصيلِ عليه.

ونقل الدّمامينيّ بعض الأحاديث التي استشهد بها ابن مالك ،و من ذلك قوله في باب المستثنى [٤]: أنَّ ابنَ مالكٍ فصَّلَ في المستثنى بعد التامِ غيرِ الموجب بينَ أنْ يكونَ متراخياً وأن لا يكونَ ،فإنْ لم يتراخَ فالمختارُ الإبدال ،وإن تراخى ،أيْ: إن طالَ الفصلُ بينهما فالمختارُ النصبُ إذ البدلُ إنَّما كان لطلبِ التشاكلِ بينهُ وبينَ المستثنى منهُ ، ومع التَّراخي لا يتبينُ ذلكَ كما إذا قلْتَ: "ما ثبتَ أحدٌ ثباتاً ينفعُ الناسَ في المواقفِ الصَّعبةِ إلا زيداً" ،ونحوه الحديث :" يَقُولُ اللهُ تَعَالى مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلاَّ الجَنَّةَ".

منه قوله[٥] : واختارَ ابنُ مالكٍ في خبرِ كانَ الاتّصالَ نظراً إلى أن الاسمَ كالفاعلِ، والخبرَ كالمفعول، فَكنتُه كَضُرْبتُهُ، ومن شواهدِهِ الحديثُ:" إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ في قَتْلِهِ."

---

١ ــ ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد:٤/٢٤١ــ٢٤٢ــ٢٤٣

٢ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٦٤

٣ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٩٣

٤ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٦٦-١٦٧

٥ ــ ينظر: من النص المحقق ص: ٣٥٠

وقلما خرّج رواية بعض الأحاديث، ومن ذلك قوله مستشهداً على جواز حذف المضاف وبقاء المضاف إليه على حاله [1]: وخرَّجَ عليهِ ابنُ مالكٍ ما وقعَ في البخاري في حديثِ التيممِ :" **يكفيكَ الوجهِ والكفينِ**" فيمَنْ رواهُ بجرِّ الوجهِ، أي :"يكفيكَ مسحُ الوجهِ والكفين" .

ثالثاً: الأشعارُ والأرجاز:

احتل الشّاهد الشّعريّ مكانةً كبيرةً في كتب النحو منذ سيبويه إلى وقتنا الحاضر،وحرص اللغويون والنحويون على الاستشهاد بالشّعر في دعم ما يقولونه وما يقرونه من قواعد وأحكام نحوية، فهو الركن الأساسي ــ بعد القرآن الكريم والحديث النبويّ الشّريف ــ في معرفة كلام العرب ، وسار الدّمامينيّ على نهج من سبقه فقد اعتمد كثيراً على الاستشهاد بأشعار العرب وأرجازهم في تثبيت القواعد والأحكام النحوية ، ويمكن أن نرى في شواهد المنهل الصّافي الشعرية أن الدّمامينيّ أغفل نسبة الكثير من الشواهد الشعرية إلى أصحابها ،ومن ذلك استشهاده على جواز إضمار المفعول معه منفصلا، قال[2]: **وقد يُضْمَرُ** المفعولُ معه **مُنفصلاً** كقولِه:

فآليتُ لا أنْفَــكُّ أحْــذُو قَــصِيدَةً   تَكُونُ وإيَّاها بهــا مَــثلاً بَعــدي

ومن ذلك استشهاده على إقحام المضاف في موضعٍ لا يستحقُّ أنْ يدخلَ فيهِ **كاسم السَّلام** في قول الشاعر[3]:

إلى الحَولِ ثُمَّ اسمُ السّلامِ عَلَيكُما   وَمَن يَبكِ حَولاً كامِلاً فَقَدِ اعتَذَرْ

وقد ينسب أحياناً الشّاهد إلى قائله، كقوله في باب البدل[4]:

وفرقُهُ، أي: فرقُ عطفِ البيانِ **من البدلِ لفظاً في مثل** قول المَرَّار الأسديّ:

أنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْريِّ بِشْرٍ   عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعــا

واستشهاده في باب المضمر[5] على جواز وصل الضمير المنصوب بــ"كان" بقولِ أبي الأسوَدِ الدؤلي:

فإنْ لا يَكُنْها أو تكُنْهُ فإنــهُ   أخوْها غَذَتْهُ أمُّــه بلبانِهــا

واستشهاده على أنّ "ذا" في "ماذا" اسم موصول[6] بقولِ لبيد:

ألاَ تَسْألانِ المرءَ مَــاذَا يحــاوِلُ   أَنَحْبٌ فَيُقْضَى، أمْ ضَلالٌ وَباطِلُ

---

١ ــ ينظر: من النص المحقق ص: ٢٥٢

٢ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١١٣

٣ ــ نظر: النص المحقق ص: ٢٤٤

٤ ــ ينظر: من النص المحقق ص: ٣٢١

٥ ــ ينظر النص المحقق ص : ٣٥٠

٦ ــ ينظر النص المحقق ص : ٣٩٣

وأحياناً يشير إلى اختلاف رواية الشاهد، ويبين ما إذا كانت الرواية المختلفة موضعاً للاستشهاد أو لا، ومن ذلك قوله في باب التمييز[1] : **ولا يتقدَّمُ** التمييزُ **على العاملِ** إنْ لم يكن فعلاً متصرفاً أو اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ بلا خلافٍ.

وإنْ كان فعلاً متصرّفاً أو اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ **على الأصحِّ** خلافاً للكسائيّ والمازني،والمبرد. فإنهم جوزوه نظراً إلى العامل و"يطيب" في قول الشاعر:

أَتَهجُرُ لَيلى بِالفراقِ حَبيبَها   وما كاد نَفساً بِالفِراقِ تطيبُ

بالياءِ التحتيَّةِ يُروى ،وهذا إشارةٌ إلى دفعِ دليلٍ تمسّكَ به مَن جوَّزَ التقديمَ؛ وذلكَ أنَّ البيتَ يُروى بالياء، قالوا:فثَبَتَ جوازُ التّقديمِ لأن في 'كادَ" ضميراً يعودُ إلى الحبيبِ، وهو اسمُها، و"يطيبُ" هو الخبرُ، و"نفساً": تمييزٌ عن متعلِّقِ النسبةِ الواقعةِ في هذه الجملةِ،أي:ما كاد الحبيبُ يطيبُ نفساً، فقدَّم التمييزَ على عاملِه الفعليِّ وهو "يطيبُ"،وهذا لا حجةَ فيه لأنَّهُ كما هو مُحتمِلٌ لهذا الوجهِ محتمَلٌ أنْ يكونَ "نفساً" تمييزاً عن متعلِّقِ النسبةِ الواقعِ في "كاد" مع اسمِها، والعاملُ هو "كاد"، والمعنى: ما كاد نفسُ حبيبِها يطيبُ بالفراقِ.

وبعضُهم روى البيتَ: "وما كان" بالنون، ولا دليلَ فيه أيضاً، إذ يمكن أن يكونَ اسمُ كان ضميرَ الحبيبِ ، وخبرُها" نفساً" و "تطيب" صفة الخبرِ بالمثناةِ الفوقيَّةِ حملاً على اللَّفظِ، والتحتيَّةِ حملاً على المعنى.

وقد يشير إلى صاحب الرواية المختلفة كقوله في باب خبر "ما" و"لا" المشتبهتين بـ"ليسَ"[2]:

ويبطِلُ العملَ زيادةُ "**إنْ**" كقوله:

بَني غُدانَةَ ما إنْ أنتم ذَهَبٌ   ولا صَريفٌ ولكن أنتم الخَزَفُ

وروايةُ ابن السكّيت نصبُ "ذهب" و"صريف" مخرَّجة على أنَّ "إنْ" نافيةٌ مؤكّدةٌ لـ"ما" لا زائدةٌ وقد يشرح الدّمامينيّ مفردات البيت شرحاً لغوّياً يبيّن معناها ،وطريقة استخدامها في كلام العرب، كما يشير أحياناً إلى وزنها وبنيتها الصّرفية،ومن ذلك قوله في باب المستثنى[3]:

وَبَلْدَةٍلَيْسَ بِهَا أَنِيسُ   إلاّ اليَعَافِيُر وَإلاّ العِيسُ

اليعافير :الظّباءُ الّتي بلونِ الثور،وقيلَ: الظّباء مطلقاً، والعيسُ: الإبلُ البيضُ يخالطُ بياضَها شقرةٌ.

وقوله في باب التّوابع في قبح العطف على الضمير المرفوع بلا تأكيد[4] :

قلت إذْ أَقبلَتْ وزُهْرٌ تَهَادى   كنِعَاجِ المَلا تعسَّفن رملا

---

١ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٥٣

٢ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢١٧

٣ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٦٠

٤ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٧٨

وزُهْرٌ:كقُفْلٌ، اسمُ امرأةٍ، تَهَادى:تتمايل،والنعاج هنا: بقرُ الوحشِ،والملا مقصورٌ: الصحراء، تعسَّفن: أخذن على غيرِ الطريقِ.

وقوله[1]:

الواهبُ المائةَ الهِجَانِ وعَبْدِها عُوذاً يُزَجِّي خلفها أطفالَها

المرادُ بالمائةِ: المائةُ من النوقِ، والهِجانُ : البيضُ، بعبدِها : راعيها،وعوذاً بذالٍ معجمةٍ:جمعُ عائذٍ، وهي الحديثةُ النتاجِ،التزجيةُ: الدفعُ برفقٍ.

وأحياناً بعد شرح مفردات البيت يقوم بشرح المعنى الإجماليّ له، كقوله في باب المفعول له في احتجاجه على الجرمي الذي منع تعريف المفعول له[2] : **و" زَعَلَ المَحْبُور**" في قَوْلِ العَجَّاجِ:

يَركَبُ كُلّ عَاقِرٍ جُمْهُورِ مَخافَةً و زَعَلَ المَحبُورِ

حُجَّةٌ عَليه[3] ...والعَاقِرُ مِنَ الرَّملِ مالا يُنْبتُ ،والجُمْهُورُ مِنَ الرَّمْلِ المُشْرِفَةُ على مَا حولها ، والزَّعَلُ :النَّشاطُ، والمَحْبُورُ: المَسْرُورُ، يَعْنِي: هَذا الحِمارُ الوحْشِيُّ يَركَبُ هذهِ الرِّمَالَ لِمَخَافَتِهِ مِنَ الرُّمَاةِ ولِنَشَاطِهِ وَسُرُورِهِ بإِفْلاتِهِ مِنَ الصَّائِدِ.

ويبيّن أحياناً موضع الاستشهاد في البيت ومن ذلك قوله في باب الحال[4] :

واللّهُ يُبقِيكَ لنا سَالِماً بُرْداكَ تَبْجيلٌ وتَعْظِيمُ

فقوله: "بُرْداكَ تبجيلٌ "اسميَّةٌ حاليَّةٌ وَقَعَتْ بعدَ المفردِ بغيرِ الواوِ، وحَسَّنَ تركها لأنه قد يُتوهَّمُ مِن عطفِ الجملةِ على المفردِ.

ويعرب أحياناً بعض كلمات الشاهد ومن ذلك قوله[5] :

قُلْتُ عَسى أن تُبْصِريني كأنَّما بَنِيَّ حوالَيَّ الأسودُ الحواردُ

"فبنيَّ الأسودُ" :جملةٌ اسميةٌ حالٌ من مفعولِ "تبصريني" ،والمُحسِّنُ لِتَركِ الواوِ منها دخولُ " كأنَّما" على "بنيَّ" كيلا يَتَوارَدَ على الجملةِ حرفان .

و"حواليَّ": ظَرفُ مكانٍ مستقرٌ حالٌ مِن "بنيَّ"، والعامِلُ ما دلَّ عليهِ "كأنَّما" من معنى الفعلِ.

ويبين الوجه الراجح في إعرابه بعض كلمات الشاهد، ومن ذلك قوله[6]: قال ثعلب من استعمله عل خلاف ماجاء في قوله :

.... ولا سِيِّما يومٍ بِدارةِ جُلْجُلِ[7]

---

١ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٣٤-٢٣٥

٢ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٠٦-١٠٧

٣ ــ أي: على الجرمي.

٤ ــ ينظر: من النص المحقق ص: ١٣٥-١٣٦

٥ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٣٥

٦ ــ ينظر: من النص المحقق ص: ١٧٢-١٧٣

٧ ــ دارة جلجل:هي من ديار الضباب بنجد فيما يواجه ديار فزارة، ينظر معجم البلدان ١٥٠/٢

فهو مُخطئٌ.

وذكرَ غيرُهُ[1] أنَّهُ قد يُخفَّفُ[2]، وقد يُحذفُ الواو[3] كقوله[4]:

فِهْ بِالعُقُودِ وَبِالأَيمَـانِ لاسِـيَما   عَقْدٌ وَفَاءٌ بِه مِنْ أَعْظَمِ القُـرَبِ

والهاء لا يُنطقُ بها في الوصلِ، لكنّها ألحقتْ من أجلِ أنَّهُ إذا وقفَ عليهِ كانَ بالهاءِ. إذا تَقَـرَّرَ ذلكَ فَلَكَ في "لاسيّما يوم" وأمثالِه جرُّ "يوم" وهو أرجحُها على إضافةِ "سِيَّ" إليهِ و"ما" زائدة ،أو إلى "ما" إن جُعِلَتْ بمعنى شيء، ويومٌ بدلٌ منها ،والرفعُ على أنَّهُ خبرُ مبتدأ محـذوفٍ ، و"مـا" موصولةٌ ، أو نكرةٌ موصوفةٌ ، أي:" ولا مثلَ الَّذي هو يومٌ" أو "ولا مثلَ شيءٍ هو يومٌ" .

وقد يروي قصّة الشّاهد، كقوله في باب المضمر[5]:

وقد جَعَلَتْ نَفْسي تَطِيبُ لِـضَغْمَةٍ   لضَغْمِهِماها يَقْرَعِ العَظْمَ نابُهـا

وهذا الشّاعرُ يصِفُ حالَهُ مع شخصين قصداهُ بِسوءٍ فوقَعا في مثلِ ما طلباهُ لَهُ، والمعنى: جَعَلْتُ نفسي تطيبُ لِعضِّ الشدَّةِ لأجلِ أنَّهما عَضّاها عضّةً بلغتِ النهايةَ، حيث قرعَ النابُ العظمَ، وهو أنهى ما يكونُ من العضِّ، واللامُ من قولِهِ "لضغمة" ليست للتعليلِ، وإنَّما المرادُ أنَّ نفسَهُ طابـتْ بالضغمةِ ولانتْ لها ،ولامُ "لضغمهما" هي للتعليلِ، يعني: أنَّ نفسَهُ لانَتْ لضغمِ الشدَّةِ ولم تكـرَهْ ذلكَ، لأجلِ ضغمِ خصميْهِ الشدة القوية.

ومن الجدير بالذكر أنّ البلخي في متنه لم يرو بيتاً تامّاً ،بل اكتفى من البيت بموضع الاستشهاد، فراح الدّمامينيّ في شرحه يتم هذه الشواهد ،ومثالنا على ذلك من باب التحذير فـي استـشهاده على جواز حذف "من" و"عن" من "أَنَّ" ثَقِيلَةً أو"أَنْ" خَفِيفَةً ولو كان "أَنَّ" "أو"أَنْ" مقدرة **كـ"إيَّـاك إيَّاكَ المراءَ"**،فأتم الدّمامينيّ الشاهد،قال[6]:من قوله:

فَإِيَّاكَ إِيَّـاكَ المِـراءَ فَإِنَّـهُ   إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءٌ وَلِلشَّرِّ جالِبُ

ومن باب "لا" التي لنفي الجنس قوله:**و"لا إلينا رجوعها"** أتمّ الدّمامينيّ الشاهد قال[7]: في قولِ الشّاعر:

---

١ ــ حكاه الأخفش ، وابن الأعرابي ، والنحاس ، وابن جني ، ينظر: الارتشاف ١٥٥٢/٣ (وفي ذلك رد على ابن عصفور ،إذ زعم أنه لا يجوز تخفيف الياء)، وينظر:المساعد ٥٩٨/١، وهمع الهوامع ٢١٩/٢.

٢ ــ "تخفف" في ب .

٣ ــ ينظر: شرح التَّسهيل ٣١٩/٢، والارتشاف١٥٥٢/٣، مغني اللبيـب ٣٥٢/٢، وخزانـة الأدب ٤٤٧/٣، وحاشية الصبان ٢٤٩/٢.

٤ ــ البيت من البسيط ، ولم ينسب لقائل ،ينظر شرح التَّـسهيل ٣١٩/٢ ،ومغنـي اللبيـب ٣٥٢/٢،وشـرح الاشموني ٤١١/١،وهمع الهوامع ٢١٨/٢،وحاشية الصبان ٢٤٩/٢،وخزانة الأدب ٤٤٧/٣، الشاهد فيـه : (لاسِيَمَا) فإنها مخففة، والواو محذوفة .

٥ ــ ينظر: من النص المحقق ص: ٣٤٨-٣٤٩

٦ ــ ينظر: من النص المحقق ص: ٨٨

٧ ــ ينظر: من النص المحقق ص: ٢٠٧

بَكَتْ جزعاً واستَرْجَعَتْ ثمَّ آذنتْ ركائبُها أنْ لا إلينـــا رجوعُهـــا

فلم تكررْ لا معَ الفصلِ **للضرورة.**

ومنه قوله في باب "لا " التي لنفي الجنس مستشهداً على دخول"لا"على العلــم المعرفــة لتأوّلــه بالنكرة، قال[١] "**ولا هيثمَ**" في قولِ الشَّاعر:

لاَ هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ

مؤوَّلٌ.

ولم يقتصر الدّمامينيّ على شواهد البلخي ،بل أتى بشواهد كثيرة توضّح كلام البلخي ،ومن ذلك قوله مستشهداً على ظهور "مِنْ" الاستغراقية بعد"لا" النافية للجنس وذلك يدل على أنّ اسم "لا" إذا لم تُذكر معه "مِنْ" فهو متضمّنٌ معناها[٢]:

فَقَامَ يَذُودُ النَّـــاسَ عَنْهـــا بِـــسَيْفِهِ وَقَالَ: أَلاَ لاَ مِنْ سَبِيْلٍ إِلَى هِنْـــد

ولم يكن منهج الدّمامينيّ في شواهده واحداً ، فتارةً يذكر الشاهد كاملا ــ كما مرّــ وتارةً يذكر صدر البيت الذي فيه موضع الاستشهاد ، ومن ذلك قوله مستشهداً على تنكير العلم إن أضــيف بأنْ يُجعلَ واحداً من المسميين بذلكَ اللَّفظِ ، ثمَّ يضافُ فيُعرَّفُ نحو[٣]:

علاَ زَيْدُنَا يَوْمَ النَّقا رَأْسَ زَيْدِكُمْ ....

وتارة يذكر عجز البيت الذي فيه موضع الاستشهاد، كقوله في تصدُّرِ **أســماءِ الإشــارةِ** بحــرفِ التَّنبيهِ[٤]، قال الشاعر :

.... وليسَتْ دارُنا هاتَا بدارِ

ولكن الدّمامينيّ وهو الشّغف بعلم العروض على ما صرح به في مقدمة كتابه" العيون الغامزة على خبايا الرامزة" لم ينسب شاهداً إلى بحره ،ربما لأن هذا الأمر كان من المسلّمات عنده.

وقد يذكر الدّمامينيّ بعض الجوانب البلاغية في الشّاهد إنْ وجدت،**و** من ذلك ما أورده في قول كعب بن زهير[٥]

صَــبَحنا الخَزرَجِيَّــةَ مُرهفــاتٍ أَبَـــانَ ذَوِي أَرومَتِهـــا ذَوُوهـــا

و"صبحنا" من َالاستعارةِ التهكميَّةِ ،أي: **جعلنا** صبوحهم ،وهو ما يَشربونَهُ في أوَّلِ النَّهارِ ســيوفاً مرهفاتٍ.

---

١ ــ ينظر: من النص المحقق ص: ٣٠٥

٢ ــ ينظر: من النص المحقق ص: ٢٠٢

٣ ــ ينظر: من النص المحقق ص: ٢٣٠

٤ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٣٦٥

٥ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٤٢

وما أورده في قول الراجز[١]:

باتَ يُعَشِّيها بِعَضْبٍ باتِرِ   يَقْصِدُ فـــي أَسْؤُقِها وجائرِ

يقول: باتَ يجعلُ ضربَها بالسيفِ مكان عشائِها، فهو من الاستعارةِ التهكميَّةِ.

رابعاً: الأمثالُ والأقوالُ:

أخذ الدّمامينيّ عن العرب واحتج بأمثالهم وأقوالهم سائراً على نهج من سبقه من اللغويين والنحويين ، ولكن هذه الأقوال والأمثال التي احتج بها في مواضع متفرقة من كتابه لم تحظ بالاهتمام الكبير الذي حظيت به غيرها من الشّواهد ،من حيث الكم والكيف، فالدّمامينيّ لم يرو قصة قول أو مثل ،ولم يتوسع في شرحها بل اكتفى بذكر القول أو المثل الذي هو موضع الاستشهاد خلا بعض التعليقات .

وقد يستعين بأقوال بعض النحاة في تخريج القول ،ومن ذلك نقله في باب الحال تخريج ابن الحاجب لقول العرب[٢]:" كُنتُ أظُنُّ أنَّ العقربَ أشدُّ لَسْعَةً منَ الزنبورِ فإذا هو إيَّاها" على أنَّ "إياها" منصوبٌ على الحالِ منَ الضَّميرِ المُستكنِ في الخَبَرِ المَحذوفِ، والأصلُ: فإذا هو ثابتٌ مثلَها ، ثمَّ حُذِفَ المضافُ، فانفَصَلَ الضَّميرُ،وانتَصَبَ في اللفظِ على الحالِ على سبيلِ النيابةِ.

وقليلاً ما كان يفصّل الكلام في الأوجه الإعرابيّة التي يحتملها القــول فيــرجّح بعــضها ويضعّف بعضها الآخر،ومن ذلك استشاهده على جواز حذف "كان" على سبيلِ التَّخفيفِ لكثــرةِ استعمالِها، أو لأنَّ معناها إذا حُذفتْ لا يختلُّ، فجازَ حذفُها في كلِّ موضعٍ وقعَ فيــهِ بعــدَ "إنْ" الشرطيَّة اسمٌ بعده الفاء الرابطة للجواب ،وبعدها اسمٌ مفردٌ بقول العــرب[٣]: **النَّــاسُ مَجْزِيُّــونَ بِأَعَمالِهِمْ إن خَيْراً فَخَيْرٌ**" وَإنْ شَرّاً فَشَرٌّ" **بأربعةِ أوجهٍ أقواها هذا** ؛وهو نــصبُ الأوّلِ ورفــعُ الثَّاني ،والتقديرُ:" إنْ كانَ عملُهُ خيراً ،فجزاؤهُ خيرٌ "؛حَذَفَ من الشَّرطِ" كانَ" و"اســمَها"، ومِــنَ الخبرِ "المبتدأ"، فالمحذوفُ من مجموعِ الشَّرطِ والجزاءِ ثلاثةُ أشياءَ، وسيأتي بيانُ كــونِ هــذا الوجهِ أقوى الأوجهِ الأربعةِ،**وأضعفُها عكسُهُ** ،وهو رفعُ الأوّلِ ونصبُ الثاني ؛ والتقــديرُ :"إنْ كانَ في عملِهِ خيرٌ فيكونُ جزاؤُهُ خيراً"؛ حذفَ من الشَّرطِ "كانَ" و"الجــارّ والمجــرور"، ومِــن الجزاءِ"كانَ" و"اسمَها" ،فالمحذوفُ من مجموعِ الشَّرطِ والجزاءِ خمسةُ أشياءَ **وما بينهما متوسطٌ**، وتحتَهُ وجهان: أحدهما نصبُ الجزأين معاً، والتقديرُ: "إنْ كانَ عملُهُ خيراً فيكونُ جزاؤُهُ خيراً" ؛ حذفَ من الشَّرطِ "كانَ" و"اسمَها"، وكذا منَ الجزاءِ، فالمحذوفُ إذن أربعةُ أشياءَ .

والآخرُ رفعُهما معاً، والتقديرُ: "إنْ كانَ في عملِهِ خيرٌ فجزاؤه خيرٌ"؛ حذفَ مِــنَ الــشَّرطِ "كان" و"الجارّ والمجرور" ومِنَ الجزاءِ "المبتدأ" فالمحذوفُ إذن أربعةُ أشياءَ أيضاً.

---

١ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٩٠

٢ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١١٦

٣ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٩٥-١٩٦

وقد لاحَ مما ذكرناهُ أنَّ الوجهَ الأوّلَ أقوى ؛لأنَّ الحذفَ فيه أقلّ، وأنَّ ما يليهِ هو الأضعفُ لأنَّ الحذفَ فيه أكثرُ، وأنَّ الوجهين الأخيرين متوسطان لأنَّ الحذفَ فيهما أقلّ من الثّاني ،وأكثرُ من الأوّلِ، ثمَّ المعنى في الوجهِ الأوّلِ قويٌّ مطابقٌ للمرادِ ،وهو أنَّ نفسَ عملهِ خيرٌ، وليسَ المرادُ إنْ كانَ شيءٌ من عملِهِ خيراً، وقويَ أيضاً من جهةِ اللّفظِ؛ فإنَّ مجيءَ الفاءِ مع الجملةِ الاسميَّةِ أكثرُ منهُ مع الفعليةِ.

وقد يذكر الدّمامينيّ صاحب القول ،ومثالنا ذكره حكاية قطرب ــ وإن كان قد نقل هذه الحكاية و ما بعدها عن أوضح المسالك ــ في تجويزه العطف على الضّمير المجرور من دون إعادة الخافض،قال[1]: فقد حكى قطرب: "ما فيها غيرُهُ و فرسِهِ" بالجرِّ.

وقوله في باب التوابع في جواز حذف العاطف[2]: وحكى أبو زيد:" أكلتُ خُبزاً لحماً تمراً" فقيلَ: على حذفِ الواو ،وقيلَ على بدلِ الإضراب.

وحكى أبو الحسن[3]:" أعطهِ درهماً، درهمين، ثلاثةً"، وخُرِّجَ على إضمارِ "أو" ويُحتملُ البدلَ المذكورُ.

وقال في[4] "ما كلُّ بيضاءَ شحمةً ولا سوداءَ تمرةً":محمولٌ عل إضمار الجارّ، منتصراً لمذهب البصريين في عدم جواز العطف على الضميرِ المجرورِ من دونِ إعادةِ الجارّ.

وقليلاً ما كان يشرح مثلا استشهد به ،وإن فعل يكن الشرح موجزاً مقتضباً ،ومن ذلك قوله في باب المجرور[5]:"**واحدُ أمِّهِ**"، و"**عبدُ بطنِهِ**" و"**نسيجُ وحدِهِ**" **في الاستعمال الأقل**،فإنّهُ نكرةٌ في هذا الاستعمالِ مع كونهِ مضافاً إلى معرفةٍ لتَوغُّلِ هذهِ الألفاظِ في الإبهامِ تقول :"مررتُ برجلٍ واحدِ أُمِّهِ"، أي: نبيهٌ كاملٌ.

منهج الدّمامينيّ في شرحه:

افتتح الدّمامينيّ كتابه بمقدمة بدأها بحمد الله وشكره وضمنها إشارات إلى بعض الكتب التي أفاد منها أو ألّفها قال[6] : (الحمدُ للهِ على إحسانه الوافي بكلِّ جميلٍ، وإنْعَامِهِ الكافلِ لِمَن توجَّهَ إلى نحوهِ وكُلِّ خيرٍ جزيلٍ، أحمدُهُ حَمْدَ من خَفَضَ له جناحَ الذلِّ فارتفع، وانتصب في الحال للإعْرابِ عن جُمَلِ الثَّنَاءِ فزالَ النصبُ عنه واندفعَ، وأشكره شكرَ مَن أجراه مِن ألطافه

١ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٧٩

٢ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٩٤

٣ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٩٤

٤ ــ ينظر النص المحقق ص : ٢٨٢

٥ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٢٨

٦ ــ ينظر: الورقة ٤ من النسخة أ.

الكافية على أجمل العوائد، وأمدَّه ُبعبابِ[1] كرمِه، فظفَرَ بلبابِ[2] المقصودِ، وفازَ بتسهيلِ الفوائـدِ)[3] ثم بين السبب الباعث على تأليف المنهل الصّافي وقد ذكرته في أول هذه الدراسة.

أما عن منهجه في شرح متن البلخي فقد التزم طريقةَ الشرحِ الممزوجِ بأنْ يذكرَ عبارةً من عباراتِ المتنِ، ثمَّ يعقبُها بالشرحِ، وكأنَّ العبارتينِ عبارةٌ واحدةٌ صادرةٌ من مؤلِّفٍ واحدٍ، وقـد ميّز بينَ عبارتِه وبينَ عبارةِ البلخي، فكتبَ الأصلَ بالمدادِ الأسودِ، وقد أوضحَ ذلك في مقدّمـةِ الكتابِ فقال[4]: ومزجتُ عبارتي بعبارةِ الأصلِ فاعتدلَ مزاجُها، واسـتقامَ علـى حُـسنِ الأُلفـةِ منهاجُها، وألبستُ الشرحَ شعارَ السوادِ، فقامَ خطيباً بمحاسنِ هذا الكتابِ.

وقد أوضح الدّمامينيّ منهجه في هذا الشرح قال[5] : (ولم أتركْ من المتنِ –فيما أظُنُّ– عقـدةً إلا حللتُها، ولا مشكلة تحتاجُ إلى البيانِ إلَّا بينتها) .

ومن السّمات البارزة في الشّرح:

١ــ اهتمامه بشرح عبارات المتن وألفاظه:

وقد يذكر الدّمامينيّ عبارة من متن الوافي ويقوم بشرحها ، مثل قوله في باب الاشتغال[6]: **ثُمَّ وَجَبَ النَّصْبُ بَعْدَ حُرُوف التّحْضِيض** لأنَّهُ يجبُ أنْ يَلِيَها الفعلُ لفظاً أو تقديراً ففي نحو: "هلَّا زيداً ضربْتَهُ "،و"ألا عمراً أَكْرَمْتَهُ"، و"لولا بَكراً عظَّمتَهُ"، و"لوما خالداً أَهَنْتَهُ". لمَّا لمْ تَدْخُلْ على الفعلِ لفظاً وَجَبَ أنْ يُقَدَّرَ الفعلُ بَعْدَهَا ناصباً كالمُفسّرِ المَذْكُورِ .

وقد يذكر كلمة ويقوم بتفسير الغاية المرادة منها ،ويأتي بالشواهد والأمثلة التي تبين قـصده،مثل قوله في باب الاشتغال[7]: **واخْتِيْرَ** النّصبُ **في الطلب** وَهو: الأمرُ، والنَّهيُ ،والدَّعاءُ، نحو:"زيـداً أكْرِمْهُ"، و"عمراً لا تُهِنْهُ"، و"بكرا ًعافاهُ اللهُ".لما إنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ رفعِ الاسمِ المُتَقَدِّمِ كونهُ مبتدأً وهذه الجملُ الطلبيَّةُ خبرُهُ.

وقوله في باب الحال[8]: **تُبَيِّنُ هَيْئَةَ ذي تَعريف** في الغالبِ ؛ لأنَّ ذا الحالِ بِحسبِ المَعنـى مُخْبَرٌ عَنْهُ كَمَا أنَّ الحالَ خَبَرٌ عنهُ في المعنى،ألا ترى أنك إذا طَرَحْتَ "جاءَ" مِنْ قولِكَ:"جاءَ زيدٌ راكباً" ،بقي "زيدٌ راكبٌ" وكذا إذا طرحتَ "ضَرَبْتُ "من قولِكَ :" ضَـربتُ اللِّـصَّ مَكتوفـاً " ، بقي"اللِّصُّ مكتوفٌ"،فإذن إنَّهُ شبيهٌ بالمبتدأ ،فَكَمَا لا يَقَعُ المبتدأُ في الغالبِ إلا معرفةً ،لا يَقَـعُ ذو

---

١ ــ يشير إلى معجم العباب للصَّاغاني.

٢ ــ يشير إلى كتاب اللباب للأسفراييني.

٣ ــ يشير إلى كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك .

٤ ــ ينظر: الورقة ٥من النسخة أ.

٥ ــ ينظر: الورقة ٥من النسخة أ.

٦ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٧٥

٧ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٧٧

٨ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١١٧-١١٨/

الحالِ في الغالبِ إلا ذا تَعريفٍ **أو تَخصيصٍ** إما بإضافةٍ نحو:﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾[1]، أو بوقُوعِهِ في حَيِّزِ نفي نحو: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾[2]
أو شِبهِ نفي كقولِهِ:

لا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إلىَ الإحْجامِ   يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفاً لحِمامِ

٢ـــ اهتمامه بإعراب بعض عبارات المتن أو مفرداته:

من ذلك قوله[3]: **وفي التَّحْذِيرِ** عَطْفٌ إمَّا على الظَّرْفِ الأوَّلِ مِنْ قَوْلِهِ:" وقياساً في المُنادى" وإمَّا على الثَّاني مِنْ قَولِه:"وفي المُضْمَرِ عاملُهُ على شَريطَةِ التَّفْسيرِ".

وقوله في باب التمييز[4]: **التمييزُ:اسمٌ رافعُ إبهامٍ... .وضعيٍّ عن ذاتٍ .... مــذكورةٍ** ،نحو: "عــشرون درهماً" **في مفردٍ** :ظرفٌ مستقرٌ صفةٌ لـــ"إبهامٍ"، أيْ: رافعُ إبهامٍ وضعيٍّ مستقرٍّ في اسمٍ مفردٍ .

وقوله[5]: **وكونِ العاملِ معنويّاً.. حرفاً وهو... مرفوعٌ... وكونِ مسندِه جارياً على غيرِ من هوَ لهُ.. إلا فعلاً في الأمْنِ... أو مضمراً** عطف على "فعلاً" فهو من جملةِ المستثنى، لكنْ ثمَّ مضافٌ محذوفٌ تقديرُهُ: أو مسند مضمرٍ.

وقد يبين الوجوه الإعرابية التي تحتملها الكلمة التي يقوم بشرحها، ومن ذلك قوله في باب أسماء الإشارة[6]: **أسماءُ الإشارةِ ما وضِعَ... لمُشارٍ إليه، غيرِ متكلِّمٍ ولا مُخاطَبٍ ....مُستَغْنٍ إن تَقَدَّمَ ذكرُهُ...عامّةً** إمَّا منصوبٌ على أنَّهُ حالٌ حُذف عاملُها وصاحبُها، والتقديرُ: وُضِعتْ عامّةً، أيْ: وضِعتْ أسماءُ الإشارةِ حالَ كونِها عامّةً للعالمِ، وغيرِهِ من الأمكنَةِ كان أو من غيرِها ، أو مرفوعٌ على أنَّه خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، أي: وهي عامّةٌ .

٣ـــ اهتمامه بضبط بعض ألفاظ المتن أمناً للبس:

كقوله في **الأصوات**[7] ، **وهي: ما حُكِيَ به صوتٌ** كـــ"غاقِ" **أو صُوِّتَ بِهِ البهائمُ** إمّا للدعاءِ كـــ"نِخّ" بتشديدِ الخاءِ المعجمةِ وتخفيفها للبعير المناخِ.

وقوله في الكنايات[8]: **وقد يكنَّى بـــ"كذا" عن غيرِ العددِ**، {كقولِ أئمةِ اللُّغةِ: قيلَ لبعــضِهم:" أَمَــا بمكانِ كذا وكذا وَجْذٌ؟ فقال: بلى ،وِجاذاً"، فنصب بإضمار أعرفُ.

١ ـــ فصلت/١٠

٢ ـــ الحجر/٤.

٣ ـــ ينظر: النص المحقق ص: ٨٧

٤ ـــ ينظر: النص المحقق ص: ١٤٥

٥ ـــ ينظر:النص المحقق ص: ٢٤٠-٢٤١

٦ ـــ ينظر:النص المحقق ص: ٣٦٣

٧ ـــ ينظر: النص المحقق ص: ٤٣٤

٨ ـــ ينظر: النص المحقق ص: ٤٤٠

الوَجْذُ: بواوٍ مفتوحةٍ، فجيمٍ ساكنةٍ، فذالٍ معجمةٍ: النُّقرةُ في الجبلِ، والجمعُ: وِجاذٌ بكسر الواو

٤ـ قد يعتري عبارة المؤلف اللبس فيقوم الدّمامينيّ على إزالتة وتوضيح مقصوده شافعاً شرحه بالشواهد والأمثلة الموضحة:

من ذلك قوله في باب الحال[1]: **هو** عائدٌ إلى ذي تَعريفٍ أو تَخصصٍ، أي هذا المُعرَّفُ أو المُخَصَّصُ وهو **فاعلٌ أو مفعولٌ لفظاً**، مثل:"جاءَ زيدٌ ضاحكاً" و"ضَربتُ هنداً قائمةً.

أو معنى نحو: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾[2] لأنَّ المَعنى:" فما يَصْنَعُون" فمُعرضين: حالٌ من الضَّميرِ باعتبارِ كونِهِ فاعلاً في المعنى،ونحو "حسبك محتاجاً درهمٌ" إذ المعنى: يكفيك محتاجاً، فجاءت الحالُ من الضَّميرِ من حيثُ هو مفعولٌ بحسبِ المعنى.

وقوله[3]:"**ولا هيثمَ**" في قولِ الشَّاعرِ:

لاَ هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ

مؤوَّلٌ، هذا جوابُ سؤالٍ مقدّر، وهو أن يقالَ إنَّ "لا" دخلَتْ في البيتِ على المعرفةِ، إذ "هيثم" علمٌ، وهو هنا مبنيٌّ على الفتحِ، ولا رفعَ ولا تكريرَ.

والجوابُ: مؤولٌ ،وتأويلُهُ بأنْ يكونَ معنى "لا هيثمَ": لا حاديَ، لأنَّهُ كانَ مشهوراً بحسنِ الحداءِ، والعَلَمُ إذا اشتُهرَ بمعنى تنزَّل منزلةَ اسمِ جنسٍ موضوعٍ لإفادةِ ذلكَ المعنى، كما قالوا في: "قضيَّةٌ ولا أبا حسنٍ لها" بمعنى: ولا فيصلَ لها؛ لأنه رضي الله عنه كانَ فيصلاً في الخصومات.

٥ـ التنبيه على استطراد المؤلف:

من ذلك قوله في باب المضمر، قال[4]: ثمَّ استطردَ هنا إلى ذكرِ حكمٍ من أحكامِ بعضِ الضمائرِ، وهو ياءُ المتكلِّمِ،فقال....

ولم ينج الدّمامينيّ نفسه من الاستطراد في بعض المواضع ،ومن ذلك قوله في باب الاشتغال[5]: **واخْتيرَ الرَّفْعُ في الابْتِدَاءِ** أيْ: بالابتداءِ على أنَّ "في" بمعنى "الباء" كقوله:

وَيَركَبُ ، يَومَ الرّوعِ ،منَّا، فَوارِسٌ   بصيرونَ ، في طَعنِ الأَباهِرِ، وَالكُلى

.... ولا أَدْرِي لِمَ عَدَلَ المُؤَلِّفُ عن قَوْلِ ابنِ الحاجب "ويُخْتَارُ الرَّفْعُ بالابتداءِ"

وكنت أشرت في هذه الدراسة إلى أن متن الوافي أشبه متن ابن الحاجب في كافيته ، والدّمامينيّ اعتمد في انتقاده للغة البلخي على أسلوب ابن الحاجب ولغته في الكافية.

---

١ ـ ينظر: النص المحقق ص: ١١٨

٢ ـ المدثر/٤٩

٣ ـ ينظر النص المحقق ص : ٢٠٥-٢٠٦

٤ ـ ينظر: النص المحقق ص: ٢٤٢

٥ ـ ينظر: النص المحقق ص: ٨٢-٨٣

وقد أشار الدّمامينيّ نفسه إلى هذا التشابه قال[1]: **نحو:﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا﴾[2] الفاء بِمَعْنَى الشَّرْطِ عِنْدَ المُبَرِّدِ، وجُمْلَتَان عِنْدَ سِيبَوَيه.وإلَّا فالمُخْتَارُ النَّصْبُ**

قال:هَذا الكَلَامُ بِرُمَّتِه عِبَارَةُ الكَافِيةِ.

وبسبب هذا التشابه اعتمد الدّمامينيّ في كثير من المواضع من كتابه في توضيح كلام البلخي على شرح الرضي على الكافية،مصرحاً بمصدره أحياناً ، ومغفلاً أحياناً أخرى، ومن ذلك قوله في باب الحال[3]: **وقَدْ تكونُ** الحالُ **جملةً**؛ لأنَّ الغَرَضَ تَقييدُ العامِلِ، وهو كَما يَحصُلُ بِمَضمونِ المُفردِ يَحصُلُ بمضمونِ الجملةِ **خَبَرِيَّةً لا إنشائيَّةً** (لأنَّ تَخصيصَ وقوعِ مَضْمونِ العامِلِ بوقْتِ وقوعِ مضمونِ الحالِ إنَّما يَحصُلُ بالخَبريِّ ،إذ الإنشاءُ الطلبيُّ نحو: "قُمْ" ،لايُتَيَقَّنُ وقوعُ مضمونه، فكيفَ يُخْتَصُّ بهِ مضمونُ العاملِ ؟ والإنشاءُ الإيقاعيُّ كـ"بعْتُ" لا يُنظرُ فيهِ إلى وَقْتِ يَحصُلُ فيهِ مضمونُهُ، بلْ المَقصودُ منهُ مُجَرَّد الإيقاعِ، فإن جُعِلَ حالاً لَزِمَ أنْ يكونَ وقتُ وقوعهِ مَنظوراً إليهِ، وهو خِلافُ وضْعِه) ، كذا قَرَّرهُ الرَّضيُّ .

ولم يصرح بنقله عن الرضي في باب التمييز في قوله في امتناع تقديم التمييز على المميّز[4]: **ولا على المميَّز** نحو:" عندي درهماً عشرون" كيلا يتعلَّقَ بـ "لا يتقدَّمُ" على معنى أنَّهُ تركَ التقديمَ كيلا يفوتَ غرضُ الإبهامِ ثمَّ التفسيرِ الذي يُطلبُ به المبالغةُ والتفخيمُ.{فإنَّ الشيءَ إذا أُبهمَ تشوَّقتِ النفسُ إلى معرفتِه ،وتطلّعتْ إلى العثورِ عليهِ ،فإذا فُسِّرَ بعد ذلك وقعَ منها أجلَّ موقعٍ، وأيضاً إذا فُسِّرَ بعدَ الإبهامِ فقد ذُكِرَ إجمالاً ثمَّ تفصيلاً، والتقديمُ مما يُخِلُّ بهذا المعنى.}[5]

وقوله[6]: **ولا يعرَّفُ** التمييزُ **في الأعرف**، وهو مذهبُ البصريين؛{ لأنَّ المقصودَ من التمييزِ رفعُ الإبهامِ. وهو ما يحصلُ بالنكرةِ وهي أصلٌ، فلو عرِّفَ وقعَ التعريفُ ضائعاً.}[7]

وقوله في باب الإضافة[8] إن الإضافة المعنوية **بمعنى اللاّمِ فيما عدا جنسِ المضاف** ،{و"ما" كناية عن المضافِ إليهِ، أي: في مضافٍ إليهِ ليسَ جنسَ المضافِ؛ بمعنى أنه يصحُّ إطلاقُهُ على المضافِ وعلى غيرِهِ، وذا شاملٌ لـ"يدُ زيدٍ" و"بعضُ القومِ" و"جميعُ الرِّجالِ" }[9]،والأمثلة كثيرة نبّهت عليها في حواشي النص المحقق .

---

١ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٨٤-٨٥

٢ ــ النور /٢

٣ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٢٩

٤ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٥٣

٥ ــ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرَّضيّ على الكافية٢/٧٢.

٦ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٥٤

٧ ــ ما بين القوسين منقول عن شرح الرَّضيّ على الكافية٢/٧٢.

٨ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٢٦

٩ ــ ما بين القوسين منقول بتصرف بيسير عن شرح الرَّضيّ على الكافية ٢/٢٠٦.

ومن استطراداته أيضاً في باب التحذير،قوله[1]: **وبعدَ الحَذْف[2] مَحَلُّهَا** ،أيْ: إعْرَابُ مَحَلِّها ، أيْ: مَحَلُّ "أنَّ" و"أنْ" أعْنيهمَا **مَعَ ما في حَيِّزِهِما** وهو الصِّلَةُ **نَصْبٌ عِنْد سيبويه** إلحَاقاً بالمَفْعُول، وحَمْلاً على الغَالِب فيما ظَهَرَ فيه الإعْرَابُ مما حُذِفَ منهُ الجارُّ **وجَرٌّ عندَ الخَليل** اعتباراً بالجارِّ المُقدَّر.

.....قال الدّمامينيّ مستطرداً :وبَعضُهمْ يُعَبِّرُ بمِثلِ هَذه العبَارة في المَوصُول الاسميِّ في نحو: "جاء الَّذي قَامَ أبوهُ" ،فيَقُولُ :المُوصولُ وصِلَتُهُ في مَحَلِّ كَذا مُتَمَسِّكاً بأنَّهُمَا كَكَلِمَةٍ واحدةٍ.

٦ـ تتبع من سبقوه :

كان لسعة علمه وكثرة اطلاعه على كتب من سبقوه يتتبعهم، ويبين ما في أقوالهم من تناقض أو اضطراب،ومن ذلك قوله في باب البدل[3]: قال صاحب المفصَّل:قوله إنَّهُ في حكمِ تنحيةِ الأوّلِ إيذانٌ منهم باستقلالهِ بنفسه، ومفارقتِهِ التأكيدَ والصِّفةَ في كونهما تمتيناً لما يتبعانه، لا أنْ يعنوا إهدارَ الأوّلِ واطراحِه. ... وقال بأثرِهِ: ألا تراك تقول: "زيد رأيت غلامه رجلاً صالحاً"، فلو ذهبْتَ تهدرُ الأوّلَ لم يسدَّ كلامُك.

ولكنَّهُ خالفَ هذا في الكشَّاف،فقال:في قولِهِ تعالى:﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾[4] يمتنع أن تكون"ما" موصولة بالفعل،و"أن اعبدوا" بدلاً من الهاء في "به"،قال[5] :لأنَّكَ لو أقمتَ" أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ" مقامَ "الهاء"، فقلتَ:"إلا ما أمرتني بأن اعبدوا الله" لم يصحّ لبقاءِ الموصولِ بلا راجعٍ. وهذا مناقضٌ لما في المفصَّلِ قطعاً.

وتتبع الزمخشريّ في مسألة العطف على الضمير المجرور قال[6]: وقد اضطربَ كلامُ الزمخشريّ في الكشَّافِ في هذهِ المسألةِ ،فمرّةً منعَ كما صرَّحَ بِهِ في تفسير أوائلِ سورةِ النساءِ، حيثُ قالَ في عطفِ "الأرحامِ" بالجرِّ" في قراءةِ حمزة على الضميرِ المخفوضِ بالياءِ في قولِهِ تعالى :﴿ تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ﴾[7] وليسَ بسديدٍ، لأنَّ الضميرَ المتصلَ متصلٌ كاسمِهِ ، والجارُّ والمجرورُ كشيءٍ واحدٍ ،فكانا في قولِكَ: "مررتُ بِهِ وزيدٍ "وهذا غلامُهُ وزيدٍ" شديدي الاتصالِ ، فلمَّا اشتدَّ الاتصالُ لتكرّرِهِ أشبَهَ العطفَ على بعضِ الكلمةِ، فلمْ يجزْ، ووجَبَ تكريرُ العاملِ ، كقولِكَ:"مررتُ بِهِ وبزيدٍ" و"هذا غلامُهُ وغلامُ زيدٍ".

---

١ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٩٠-٩٢

٢ ــ أي بعد حذف "من" و "عن" من "أنَّ" وَ "أنْ"

٣ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٧٠-٢٧١

٤ ــ المائدة /١١٧

٥ ــ الزمخشري.

٦ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٨٢

٧ ــ النساء/١

ومرةً أجازَ[1]، فقالَ في تفسيرِ قولِهِ تعالى:﴿ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾[2] ،قولُـهُ: "أَشَدَّ ذِكْراً" في موضعِ جرٍّ عطفٌ على ما أُضيفَ إليه"الذكر" في قولِهِ تعالى: "كَذِكْرِكُمْ".

وتتبع ابن الحاجب، قال [3]: **و"إذا" المُفَاجَأة** نحو: "خَرَجْتُ فإذا زيدٌ يَـضْرِبُهُ عَمْـرٌو "،لأنَّ المُخْتَارَ في إذا الفُجائيَّة كونُ الجملةِ التي تَليها اسْمِيَّةً، كَمَا صَرَّحَ بِهِ المُؤلِّفُ في بَحْثِ الظُّرُوف، وهذا سَالِمٌ مِنَ الاعتراضِ الَّذي يُرَدُّ على ابنِ الحَاجِبِ فإنَّهُ حَكَمَ باخْتِيارِ الرَّفْعِ في الاسمِ الواقـعِ بَعْدَها في الاشْتِغَالِ، فاقْتَضَى جَوازَ النَّصْبِ مَرْجُوحَاً ، وَصَرَّحَ في بَابِ الظُّرُوفِ بِلُزومِ المُبتدأ بعدَها فاقْتَضَى عَدَم جَوازِ النَّصْبِ أَصْلاً، ومُحَاولَةُ الشُّرَّاحِ للجَوابِ عن التَنَاقُضِ لا يَخلُـو مِـن ضَعْفٍ.

٧ـ إتمام بعض الأمور التي فاتت المؤلف:

كقوله في فائدة النعت[4] : وقد يكونُ النعتُ لمجرَّدِ التَّرَحّمِ، نحو: "أنا زيدٌ البائسُ الفقيرُ"، ولم يذكرْهُ المؤلِّفُ.

وقد يسوّغ ترك البلخي لبعض الأمور ، كقوله في باب أسـماء الإشـارة[5]: **و"تـا"** ،**أي :** وكـ"تا" **وأخواتها** وهي : "تي" و"ذي" و"تهِي" و"ذهِيْ" و"تهِ" و"ذهِ" بالاختلاس ، و"تهْ" و"ذهْ" بالـسكون. وكأنّ المؤلف ترك تعدادَها لشُهْرَتِها ،وكلُّها للواحدةِ.

٨ ـ المناقشات النحوية:

كان يلجأ إلى المناقشات النحوية لتوضيح فكرة يريد أن يوصلها إلى ذهـن القـارئ ، أو لتبيين حكم نحويّ،وهي طريقة تقوم على طرح الأسئلة والإجابة عنها بأسلوب" فإن قلتَ ،قلـتُ" ومن ذلك قوله في باب المفعول معه[6]: **المَفْعُولُ مَعَهُ مَذْكُورٌ بَعدَ واوٍ..... لمُصَاحَبَةِ معمُولِ فِعلٍ لفظاً ..... أو معنىً...**

فإنْ قُلتَ: لِمَ لَمْ يَقُلِ المؤلِّفُ اسمٌ مَذْكُورٌ؟

قُلْتُ: لَعَلَّهُ اخْتَارَ ما ذَهَبَ إليهِ صَدْرُ الأَفَاضِلِ تِلْمِيذُ الزَّمخشريّ مِنْ أنَّ المَفْعولَ مَعَهُ يَجِيءُ جُمْلَةً كما في قولِك :" جَاءَ زَيْدٌ والشَّمسُ طَالِعَةٌ" .

---

١ ـ الزمخشري.

٢ ـ البقرة/٢٠٠

٣ ـ ينظر: النص المحقق ص: ٨٣-٨٤

٤ ـ ينظر: النص المحقق ص: ٢٩٩

٥ ـ ينظر: النص المحقق ص: ٣٦٤

٦ ـ ينظر: النص المحقق ص: ١١٠-١١١-١١٢

وفي مناقشاته هذه يفصّل حجته للإقناع برأيه، ومن ذلك قوله في باب الحال[1] : **وقَدْ تكونُ** الحالُ **جملةً... خَبَرِيَّةً لا إنشائيَّةً...**، وحَكَى ابنُ هشامٍ الإجماعَ على أنَّ الحاليَّةَ لا تكونُ إلَّا خَبريَّةً، قال: وأمَّا قَولُ بعضِهم في قولِ القائلِ:

اطلُبْ ولا تَضْجَرَ منْ مَطلَبٍ ....

إنَّ الواو للحالِ، وإنَّ "لا" ناهية؛ فَخَطَأ.

قلتُ يَجُوزُ أنْ يُريدَ هذا القائلُ أنَّ جملةَ النَّهيِّ خبرُ مبتدأ مَحذوفٍ ،والاسميَّةُ حاليَّةٌ، ووقوعُ الطَّلبيَّةِ خبراً للمبتدأ بالتأويلِ غيرُ مُستَنْكَرٍ، فالمعنى: اطلبْ وأنت مَنهيٌّ عن الضَّجرِ، أو مَطلوبٌ منكَ ترك الضَّجرِ فلا خطأ إذاً في كونِ الواوِ للحالِ ،و"لا" ناهيةٌ .

فإنْ قُلتَ:فَمَا الحاملُ على جعلِها حاليّةً ؟

قلتُ :الظَّاهِرُ أنَّ حالةَ النهيِّ عن الضَّجَرِ إنَّما تكونُ حيثُ يَظْهَرُ مخائلُ الفُتُورِ وأمَاراتُ الكسلِ . فإذا أُمِرَ بالطَّلَبِ في هذهِ الحالةِ الَّتي يُعْذَرُ مَعَها في التَّركِ ،كانَ أمرُهُ بالطَّلبِ عندَ عدمِها وهي النَّشاطُ من بابِ الأولى.

على أنِّي أقولُ: إذا كانتِ الجملةُ الحاليَّةُ في المعنى كَخَبَرِ المبتدأ .فلِمَ لا يجوزُ وقوعُهَا إنشائيةً مؤولةً بالخبريَّةِ ؟! كما يكونُ ذلك في خبرِ المبتدأ، وكونُها قيداً للعاملِ لا يُنافي ذلك.

٩ــ عرضه لآراء العلماء المختلفة و تبيين موقفه من هذه الآراء:

كان الدّمامينيّ في بعض المسائل يذكر آراء العلماء المختلفة ، وقد يرجّح بعض هذه الآراء ويردّ بعضها الآخر ، كقوله في باب الحال[2] في وجوب **قَدْ**" **ولو تقديراً في مُثْبَتِ الماضي....** هذا مذهبُ الفرَّاءِ،والمبرِّدِ،وأبي عليٍّ ،وجماعةٍ مِنَ المتأخِّرين كالزَّمخشريِّ ،وابنِ الحاجبِ .

وذَهَبَ الأخفشُ والكوفيون إلى أنَّهُ لا حاجةَ إلى تقديرِ "قد" حيثُ تُفقَدُ لفظاً لكثرةِ وقوعِ الماضويّةِ حالاً من دون "قد"،والأصلُ عَدَمُ التَّقديرِ ولا سيّما فيما كَثُرَ استعمالُهُ.

وقوله في معرض كلامه عن أسماء الأفعال[3]: **ومنها** أيْ: من أسماءِ الأفعالِ "**فَعَالِ" للأمرِ**، وهي عندَ سيبويهِ قياسٌ **في الثلاثي** التَّامّ احترازاً من نحو: كانَ النَّاقِصة **المتصرِّفِ** احترازاً من نحو: نعمَ، وبئسَ، وأهملَهما المؤلِّفُ تبعاً لجماعةٍ .

وحكَمَ سيبويهِ بقياسيَّةِ ذلكَ لكثرةِ مجيئِهِ في كلامِهِم جداً ،كـ"نزالِ" بمعنى: انزلْ، ،وضرابِ بمعنى: "اضربْ" ، و"تراكِ" بمعنى: اتركْ .

---

١ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٢٩-١٣٠

٢ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٣٧-١٣٨

٣ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٤٢٩

قالَ المبرِّدُ :ليسَ بقياسٍ ،فلا يُقالُ: "قَوامٍ" و"قَعَادٍ" في: قمْ واقعدْ" ، إذ ليسَ لأحدٍ أن يَبْتَدِعَ صيغةً لم يقلْها العربُ .

قال الأندلسي :مَنْعُ المبرِّد قويٌّ، فالأولى أنْ يُتَأَوَّلَ قولُ سيبويهِ:" هو مُطَّرِدٌ"؛على أنَّـــهُ أرادَ بـــالاطِّرادِ الكثرةَ لا القياسَ عليه .

وقوله في باب الاشتغال في تناسب الجملتين المتعاطفتين[1]: **واخْتِيْرَ** النّصبُ **في الطلـــب**..و....و **والعَطْفِ على جُملةٍ فعليَّةٍ** للتناسُبِ نحو:"أكرمْتُ القومَ وعمراً أَهَنْتُهُ". إذ الرَّفعُ فيه يُوجِبُ عطفَ الاسميَّة على الفعليَّةِ، وهو خلافُ الأولى؛ لأنَّ تناسُبَ الجُملتين المُتَعاطفتين أرجحُ. ممَّـــا يَـــدُلُّ صَرِيحاً على جَوازِ التخالفِ بالاسميَّةِ والفعليَّةِ. وقدْ حُكِيَ قولان في المسألةِ بخلافِ ذلكَ:

الأوَّلُ: بالمَنْعِ مُطلقاً، حُكِيَ عن ابن جني.

والآخرُ: يجوزُ في الواو فقط ،نقلَ ذلكَ أبو الفتحِ عن شيخِهِ أبي عليٍّ الفارسيِّ في سرِّالصِّناعةِ.

وتبرز من خلال عرضه لهذه الآراء وقبول بعضها ورفض بعضها الآخر شخصية الدّمامينيّ ، ومقدرته في الرد على الكبار من النحاة عند عدم الاقتناع بآرائهم ،ومن ذلك مخالفته لسيبويه إمام النحاة قال[2]: **وجازَ في مثلِ:" لا أبا له"...... ولا غلامي له....... ولو مع الفصلِ** بين اسمِ "لا" واللام **بالظَّرفِ** نحو:"لا أبا فيها لك " و"لا غلامَي فيها لك" لأنَّ هذا منزَّلٌ منزلةَ المتضايفين، وقد جاءَ الفصلُ بينهما بالظَّرفِ كقوله:

هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لاَ أَخَا لَه

فليجُزْ في هذا حملاً على ذلك **خلافاً لسيبويه** فإنَّهُ مَنَعَ مِنْ مثلِ هذا الفصلِ إلَّا في الضّرورةِ **دونَ "لا أبا فيها"**

.... إثباتُ الألفِ....وحذفُ النونِ .

ومن ذلك مخالفته للفراء، قال[3]: **ومميَّزُ "كم" الخبريَّةِ مجرورٌ** بإضافتِها إليهِ لا بــ"من" مقدَّرةً، خلافـــاً للفرّاء .

من ذلك أيضاً ردّه لرأي ابن الحاجب الذي قيّد مجيء الحال من المفعول به فقط من بين سائر المفاعيل، قال[4]: ولمْ يُقَيِّدِ ــ أي البلخي ــ المفعولَ بقولِهِ "بِهِ" كما في الكافيةِ لِيُدْخِلَ نحو:" ضَرَبْتُ زيداً الضّربَ شديداً" ، فإنَّ "شديداً" حالٌ منَ الضَّربِ، وهو مفعولٌ مُطلقٌ لا مفعولٌ به ، وقدْ يُقالُ إنَّما جازَتِ الحالُ منهُ نَظَراً إلى كَونِهِ مَفعولاً بِهِ في المعنـــى، إذ ضَـــرَبْتُ زيـــداً إنَّ "الضَّرب" في معنى قولِكِ : "أوقَعْتُ بزيدٍ الضَّربَ".هذا وأنا لا أدْري وَجْهاً لِتَخْصيصِ المفعولِ بهِ

---

١ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٧٧-٧٨-٧٩

٢ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢١٣

٣ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٤٤٢

٤ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١١٩

منْ بينِ سَائرِ المفاعيلِ لِجَوازِ وقوعِ الحالِ منهُ. إذْ لا يَمتنعُ أن يُقالَ:" استوى المـاءُ والخـشبةَ طويلةً"، ولا "سرتُ والنَّيْلَ آخذاً في زيادةِ الفيضِ"، ولا "جئتُ يومَ السبتِ حارّاً شَـديدَ الحـرِّ"، والوقوفُ على ما في الكافيةِ جُمودٌ لا طائلَ تَحتَهُ.

فإن وصفه الاكتفاء بما جاء في الكافية بالجمود ،والأمثلة التي قبلها التي تنصّ على عـدم تخصيص مجيء الحال من المفعول به من بين سائر المفاعيل فقط ، يدل علـى رغبتـه فـي التوسع في بناء القاعدة النحوية ،وعدم تضييقها ليأتي الحال من المفعول المطلـق، والمفعـول معه، والمفعول فيه ظرف الزمان، وهذا نوع من التيسير يحمد له.

١٠ــ اطّلاعه على بعض نسخ الوافي وبعض حواشيه:

يبدو أن الدّمامينيّ كان قد اطّلع على بعض نسخ الوافي على ما صرّح به ، وكان يشير إلى ما بينها من اختلاف، ومن ذلك قوله في باب التوابع[١] :**وإذا أردت الجمع بينهما**، أيْ: بـين ألفاظِ التوكيدِ المعنويِّ، وفي بعض النسخ: **إذا اجتمعَ الكلّ فالواجبُ ذكرُ النفسِ ثم العينِ ثم الكلِّ ثم أجمَع ثم أكْتَع في الصحيح ثم أتباعه** .

وقوله في معرض حديثه عن أسماء الأفعال[٢]: **فمنها** أيْ: فمِن أسماءِ الأفعالِ **ما يُنَكَّرُ بالتنوينِ ويعرَّفُ بعدمِها** ، والأولى "بعدمِهِ" كما في بعض النسخ.

كما يبدو أنه كان قد اطّلع على بعض الحواشي، فراح يعلق عليها، ويردّ ما جاء فيها في بعض الأحيان، ومن ذلك قوله في باب المفعول معه[٣]: **المَفْعُولُ مَعَهُ مَذْكُورٌ بَعدَ واوٍ**.فَخَرجَ مـا هـو مَذكورٌ بَعْدَ غَيرِ الواوِ كالفَاءِ وثُمَّ وغيرِهِما. وفي بعضِ الحَواشِي أنَّ التَّنوينَ في "واوٍ" عـوضٌ عَنِ المُضَافِ إليه،أي:بَعدَ "واو مَعَ" قلتُ :ولا يُعْرَفُ تَنوينُ عوضٍ عَنِ المُضَافِ إليهِ مفردٍ إلا في "كُلٍّ" و"بَعضٍ "،ولَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فيما أَعْلَمُ أنَّ التنوينَ يُعوِّضُ عَنْ كُلِّ مُفْرَدٍ يَقَعُ مُضافاً إليه.

وقوله عن صاحب الحال[٤]: إنه **فاعلٌ أو مفعولٌ لفظاً ...أو معنىً** ... ومثّلَ في بعضِ الحواشـي للفاعلِ معنىً بنحو:" زيدٌ في الدَّارِ قائماً" كما فَعلَ ابنُ الحاجبِ،وعليهِ نقـدٌ قـويٌّ، أشَـارَ إليـه الرَّضيُّ: وهو أنَّ "قائماً" حالٌ من الضَّميرِ المُستكنِ في الظَّرفِ ،وهو فاعلٌ لَفظيٌّ ،لأنَّ الفاعـلَ المُضمرَ كالملفوظِ، فهو كقولِكَ:"زيدٌ خَرَجَ راكباً".

١١ــ استشهاده بمسائل الخلاف والانتصار لأحد الطرفين:

---

١ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٣١٧-٣١٨

٢ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٤٢٧

٣ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١١٠

٤ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١١٨-١١٩

ومن ذلك قوله في باب الاستثناء[1]: **ولا يتقدَّمُ** المستثنى **على العاملِ فيهِ** فــلا يَــصِحُّ أنْ تقولَ:" إلا زيداً جاءَ القومُ" وهذا عند البصريين ،أمَّا الكوفيون فجوزُوهُ، وعدمُ سماعٍ مثلــه فــي كلامِ العربِ كونه خلاف الأصلِ يشهدُ لمنْ منعَ ذلك .

وانتصر لمذهب الكوفيين في باب المضمر في مسألة القول في إبراز الضمير إذا جرى الوصف على غير من هو له، قال[2]: والكوفيون جَرَوا على سننٍ واحدٍ في الكلِّ، فقالوا إنْ حصلَ الإلباسُ في الصّفةِ أو الفعلِ وجبَ فصلُ الضمير، وإلاّ فلا يُفصلُ فيهما، ومذهبُهم أقربُ.

١٢ــ اعتراضاته:

إن المتأمل في المنهل الصّافي يرى حسّ الدّمامينيّ النقدي وفكره الواعي،ونظرته الدقيقــة في قضايا النحو ومسائله، ويتجلى هذا في كثرة اعتراضاته على النحويين السابقين، ومن هــذه الاعتراضات:

أ ــ اعتراضه على المؤلف:

اعتراضه في باب بدل الغلط[3]: **والمبدلُ منه غلطٌ لا هو... فمن ثمَّ.... كانَ حقُّهُ أنْ يقالَ بــ"بل"** ليُفيدَ الإتيانُ بها أنَّ المتقدِّمَ عليها ذُكِرَ غلطاً ،فاستدركَ بالإضرابِ عنهُ؛:وفيه نظر؛لأنَّ "بل" إنَّما يدلُّ على الإضرابِ عمَّا قبلها لا على أنَّ سببَ الإضرابِ عنهُ هو الغلطُ أو غيرُهُ، بل الأصــلُ فيما يصدرُ عن المتكلِّمِ أنْ يكونَ صادراً عن قصدٍ في الجملةِ،ولكنَّه قد يكونُ عــن غيــرِ تــروٍّ وإمعانِ نظرٍ فيُضربُ عنهُ إلى ما هو الحقيقُ بالقصدِ.

وفي باب النعت[4]: **فلا يوصَفُ بالعَلَمِ والمُضمَرِ** لأنَّهما ليــسا بمــشتقين ،ولا فــي تأويــلِ المشتقِّ. وفيه نظر. {لأنَّ العَلَمَ قد يتضمَّنُ نوع وصفيَّةٍ: كحاتمِ المتــضمِّنِ الاتــصاف بــالجودِ، وعنترةَ المتضمنِ الاتصاف بالشجاعةِ، ومنْ ثَمَّ جرتِ الاستعارةُ فيهِ}.وقد استعان الدّمامينيّ فــي اعتراضه على البلخي بكلام التفتازاني في تبيين وجه نظره فكلامه الذي حصرته بين القوسين منقول عن شرح المختصر وإن لم يصرح بهذا النقل .

وقد يعترض على المؤلف بلهجة ساخرة ،ومن ذلك قوله في بــاب المبنــيّ[5]: **والكــسرةُ للإشعارِ بالتّأنيث** كما في:"فعلْتِ يا هندُ" ،ولا أدري من أين كانَ الكسرُ مُشعراً بالتأنيث،والــذي يقولونه في مثلِ هذا المقامِ: إن تاءَ المتكلِّمِ في نحو: "قُمتُ" ضــمَّت لمناســبةِ الــضمةِ لحركــةِ

---

١ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٩٢

٢ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٣٤١

٣ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٦٨-٢٦٩

٤ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٣٠١

٥ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٣٣٢

الفاعلِ.وفتحوا للمخاطبِ فرقاً بينهُ وبين المتكلّمِ وتخفيفاً، وكسروا للمخاطبةِ فرقاً، ولم يعكسوا لأنَّ خطابَ المذكَّر بالتخفيفِ أولى لكثرةِ ورودهِ على الألسنةِ ،وأيضاً هو مقدَّمُ على المؤنَّثِ فخصّ الفرق بالتخفيفِ، فلمْ يبقَ للمؤنَّث إلا الكسرُ.

وقد يكون الانتقاد فيه شيء من الشدة ،ومن ذلك اعتراضه على تمثيل المؤلف للحال التي في تأويل المشتقة بنحو[1]: **هذَا بُسْراً أَطْيَبُ مِنْهُ رُطَباً**، أي: هذا مُبْسِراً أطيبُ منهُ مُرطِباً.

وهذا تعسفٌ شديدٌ، ولا يَخْفى أنَّ الحالَ في المعنى خبرٌ عن صاحبِها، ولم يَشْتَرِطْ أحدٌ في الخبرِ كونهُ مُشتقاً أو في تأويلِ المُشتقِّ.

ب ــ اعتراضه على العلماء والنحاة الذين نقل عنهم :

أسهب الدّمامينيّ في شرحه في الاعتماد على آراء العلماء والنحويين ، ولكنه لم يكن مجرد ناقلٍ لهذه الآراء ، بل كان يُعمل الذهن فيما ينقل ،الأمر الذي جرّأَهُ على الاعتراض على الكبار وفي مقدمتهم إمام النحاة سيبويه، ومن ذلك قوله في باب المفعول فيه[2]: **والنَّصْبُ مُخْتَارٌ فِي نَعْت الأَحْيَانِ** عندَ غيرِ سيبويهِ ، وأمَّا عِندَهُ فالنَّصْبُ واجِبٌ على ما نَقَلَهُ الرَّضِيّ: (وإنَّما اخْتِيرَ النَّصبُ أو وَجَبَ لِيكونَ أدَلَّ على المَوصُوفِ الَّذي هو الظَّرفُ المَنْصُوبُ.)

قُلْتُ: وفي الكِتابِ في بَابِ ما يَكونُ فيهِ المَصْدرُ حيناً لِسعةِ الكَلامِ والاخْتِصارِ ما نَصّهُ :(وممَّا يُخْتَارُ فيهِ أنْ يكونَ ظَرْفاً و يَقْبُحُ أنْ يكونَ غيرَ ظَرْفٍ صفةُ الأَحْيان، تقول "سِيرَ عَليه طَويلاً" و"سِيرَ عَليه حَديثاً"، و"سير عَليهِ كثيراً، و"سِيرَ عَليه قليلاً"، و"سِيرَ عَليهِ قديماً". وإنّما نُصبَ صفةُ الأحيانِ على الظَّرفِ ولَمْ يَجُزْ الرَّفْعُ لأَنَّ الصِّفَةَ لا تَقَعُ مَواقِعَ الاسمِ).

هذا كَلَامُهُ وصَدرُهُ يَدُلُّ على أنَّ النَّصبَ مُختارٌ لا واجِبٌ، لَكِنَّ عَجُزَهُ صَريحٌ في الوجُوبِ وللنَظَرِ فيه مَجالٌ فتَأَمَّلْهُ.

ولكن هل تكفي عبارته، "وللنَظَرِ فيه مَجالٌ فَتَأَمَّلْهُ " في الاعتراض على هذا العالم الجليل؟ وقد أكثر الدّمامينيّ النقل عن الرّضيّ مستعيناً بشرحه على الكافية في توضيح متن البلخي ، ولكنه لم يسلم من اعتراضاته،ومنها اعتراضه على قوله في أن العامل في التمييز في قوله تعالى:﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَـذَا مَثَلاً ﴾[3] فيمَنْ جعلَهُ تمييزاً، لا فيمَنْ جعلَهُ حالاً، فالتمييزُ هنا منصوبٌ باسمِ الإشارةِ لتمامهِ في نفسِهِ ومشابهتِهِ الفعلَ التَّامَّ بفاعلِهِ.

---

١ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٢١

٢ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٩٧-٩٨

٣ ــ البقرة / ٢٦

قال الدّمامينيّ[1]: وهذا كلُّهُ كلامُ الرَّضيِّ، وفيه نظر ؛ لأنه قدْ سلَّمَ أنَّهُ مثلُ :"خمسةَ عشرَ" ، و"كمْ " تامٌ بتنوينٍ مقدَّرٍ ، فلمَ لا يكونُ الضميرُ ، واسمُ الإشارةِ كذلكَ؟ وأيّ فرقٍ بين الصورتين؟

كما اعترض على الزمخشريّ في باب "لا" النافية للجنس في تعليقه "اليوم" بالتثريب من قوله تعالى : :﴿ **لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ** ﴾[2] ، قال[3]: وسئل صاحب الكشَّافِ بمَ تعلَّقَ "اليوم" في هذهِ الآيةِ؟ وأجاب" أنهُ يجوزُ أنْ يتعلَّقَ بـ"التثريب" ،أو بالمقدَّرِ في "عليكم" من معنى الاستقرارِ أو بـ"يغفر" .

فأمَّا الأخير فلا إشكالَ فيهِ، وأمَّا الذي قبلَه، فمبنيٌ على أنَّ الواقعَ بعد الظّرفِ المستقرِّ معمولٌ للمحذوفِ الذي يتعلَّقُ فيه الظّرفُ من الاستقرارِ ونحوه، والمشهورُ أنَّ العملَ للظّرفِ نفسهِ لنيابتهِ عن ذلك المحذوفِ.

وأما تعلقهِ بـ"التثريب" ففيه نظرٌ:

أمَّا أولاً: فلأنَّهُ يلزمُ النصبُ لكونِهِ مطوّلاً بعينِ ما مرَّ في امتناعِ تعليق الجارَّ بالمنفي.

وأما ثانياً: فلأنَّهُ يلزمُ الإخبارُ عن المصدرِ قبلَ استكمالِ معمولاتهِ.

واعترض على الزمخشريّ واصفاً قوله بالتعسف ، قال[4]: وزعمَ الزمخشريُّ أنَّها – "الألف واللّام الموصولة"– بعضُ الّذي ،وأنّهم لكثرةِ استعمالِها متوصلاً بهِ إلى وصفِ المعارفِ بالجُمَلِ نَهَكُوهُ بالحذفِ، فحذفوا تارةً الياء وحدَها ، وتارةً الياءَ والكسرةَ ،وتارةً اقتصروا ،أي: نقصوا على "أل" فظاهرُ كلامِهِ، بل صريحُهُ في المفصَّلِ أنَّ اللّامَ في "الّذي" حرفُ تعريفٍ ،وأنَّ اللّام الّتي تُعدُّ من الموصولاتِ هي تلكَ اللّامُ الّتي في "الّذي" إلا أنَّها تُعدُّ اسماً لا حرفاً ؛لأنَّها بمنزلةِ الذي لكونِهِ تخفيفاً ، وفيهِ تعسُّفٌ ظاهرٌ.

واعترض على ابن هشام الذي قال إن حذف العاطف بابه الشعر .

قال[5]: قلتُ:وقد فاتَهُ أنْ يذكُرَ ما نصّوا عليهِ في الأخبارِ المتعاطفةِ،نحو:" زيدٌ فقيهٌ وكاتبٌ وشاعرٌ"إنَّهُ يجوزُ حذفُ العاطفِ منها بلا خلافٍ، وكذا في الصِّفاتِ،نحو "مررتُ برجلٍ عاقلٍ وظريفٍ" وهذا مما يقدحُ في جزمِهِ بأنَّ حذفَ العاطفِ بابُهُ الشِّعرُ .

---

١ ـ ينظر: النص المحقق ص: ١٤٨–١٤٩

٢ ـ يوسف /٩٢، وتمام الآية:﴿ قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

٣ ـ ينظر: النص المحقق ص: ٢٠٠–٢٠١

٤ ـ ينظر: النص المحقق ص: ٤٠٠

٥ ـ ينظر: النص المحقق ص: ٢٩٥

وقد يعتمد على أقوال غيره في الاعتراض،ومن ذلك اعتماده على قول الشريف الجرجاني في الرد على من قال بأنَّ "قد" إنَّما اشتُرِطَتْ لِتُقَرِّبَ الماضي من الحال فيصح إذ ذاك لوقوعِهِ حالاً.

قال[١]: قال الشريف الجرجاني في شرحِ المفتاحِ(وهذا منظورٌ فيهِ لأنَّ "قد" تُقَرِّبُ الماضي من الحالِ بمعنى الحاضِرِ الَّذي هو زمان التَّكَلُّمِ، لا بمعنى ما يُبيِّن كيفيَّةَ الفعلِ ،فإنَّ الحالَ بهذا المعنى الَّذي كلامنا فيهِ على حسبِ عاملِها ؛قد يكونُ ماضياً ،وقد يكونُ حالاً، وقد يكونُ مُستقبلاً كما لا يخفى. فما ذَكَرَهُ غَلَطٌ نَشأَ مِن اشْتِراكِ لفظِ الحالِ).

والجوابُ :إنَّ الأفعالَ إذا وَقَعتْ قُيوداً لِما لَهُ اختصاصٌ بأحدِ الأزمِنَةِ الثلاثةِ كانَ مضيُّها واستقبالُها وحاليتُها بالقياسِ إلى ذلكَ المُقَيَّدِ لا إلى زمانِ التَّكلُّمِ كما إذا وقَعتْ مُطلقةً مُستعملةً في معانيها الأصليَّة........ فإذا قُلتَ:"جاءني زيدٌ يركبُ" فُهِمَ مِنهُ تَقَدُّمُ الركوبِ على المجيءِ، فلا يُقارِنُ الحالُ عاملَها.

وإذا قُلْتَ: "قدْ ركِبَ" قرَّبَهُ إلى زمانِ المَجيءِ فَيُفْهَمُ مُقارنتُهُ إيَّاهُ، كأنَّ ابتداءَ الرُّكوبِ كانَ متقدماً، إلا أنَّهُ قَارَنَ المجيءَ في الدَّوامِ. وإذا قلتَ:"جاءني زيدٌ يركبُ" دلَّ على تقارُنِهما وحينئذٍ يظهرُ صحَّةُ كلامِ القومِ في هذا.

١٣ــ مدحه للنحاة:

تظهر لنا موضوعيّة الدّمامينيّ عندما كان يقف على آراء متعددةٍ ومختلفةٍ، يتأمل هذه الآراء ، ويؤيد ما يراه صحيحاً منها ويطري على أصحابها،ومن ذلك مدحه للبلخي حين قال: وبعدَ الحَذْفِ[٢] مَحلُّهَا ....، مَعَ ما في حَيِّزِهما.... وهو الصِّلَةُ نَصبٌ عِنْدَ سيبويهِ ....وَجَرٌّ عندَ الخَليلِ.

علق الدّمامينيّ مادحاً[٣]: وَأَحسَنَ المُؤلِّفُ في التَّعبيرِ، حيثُ جَعَلَ المَحَلَّ لِمَجْمُوعِ الحَرفِ المَصْدَرِيِّ وصلَتِهِ ؛لأَنَّ المَوصولَ هُنَا حَرفٌ فلا إعرَابَ لَهُ لَفظاً ولا مَحَلّاً.

وقد مدح غير المؤلف،ومن ذلك مدحه لابن مالك في حدّه للبدل:قال:[٤] وما أحسنَ قولَ ابنِ مالك في ألفيتهِ:

التابعُ المقصودُ بالحكمِ بلا   واسطة هو المسمى بدلاً.

---

١ ــ ينظر: النص المحقق ص: ١٣١-١٣٩

٢ ــ أي بعد حذف "من" و "عن" من "أنَّ" وَ "أنْ"

٣ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٩١

٤ ــ ينظر: النص المحقق ص: ٢٦٥

ومنه مدحه لابن هشام في شرحه للألفية: وأحسنَ ابنُ هشام في شرحِهِ فقالَ:خَرَجَ بالفصلِ الأوَّلِ النعتُ، والبيانُ، والتأكيدُ؛ فإنَّهنَّ مُكَمِّلاتٌ للمقصودُ بالحكمِ.

ملاحظات على الكتاب:

١ـــ إهماله عزو النصوص التي أفاد منها إلى أصحابها:

ومن ذلك قوله في اختيار الرفع بعد أما[1]: **وفي أمَّا** وإنْ كَانَتْ شَرْطيَّةً مَعَ غَيْـرِ الطَّلَـبِ، نحو:قامَ زيدٌ وأمَّا عمرٌو فَقَدْ أكْرَمْتُهُ،{لأنَّ "أمَّا" يُبْتَدَأُ الكَلامُ بَعْدَها و يُسْتَأْنَفُ، ولا يُلْتَفَتُ مَعَهَا إلى قَصْدِ مُنَاسَبَةِ مَا بعدها لما قبلها ، ولِذَا لمْ يَتَرَجَّحْ هُنَا النَّصْبُ لِعَطْفِ الفعْليَّةِ على مثْلِها. بلْ نُظرَ إلى ما بعد "أمَّا" باعْتِبَارِ نَفْسِهِ فاخْتِيْرَ الرَّفْعُ مَعَ غَيْرِ الطَّلَبِ لِسَلَامَتِهِ مِنَ التَّقْديرِ }، نقل الدّمامينيّ ما حصرته بين قوسين عن شرح الرضي على الكافية ،دون أن يحيل إلى الكتاب .

وقوله في باب الاشتغال[2] : واعْلَمْ أَنَّ النَّصْبَ على الاشْتِغَالِ في الاسْمِ الواقِعِ بَعْدَ إذَا الفُجَائيَّةِ فيهِ ثَلاثَةُ أقوالٍ: {قِيْلَ: يَجُوزُ مُطْلَقاً، وقيل: يَمْتَنعُ مُطْلَقاً بِناءً على أنَّها لا يَلِيْها إلَّا الجُمَلُ الاسْـميَّةُ، وقالَ الأخفش وتَبِعَهُ ابنُ عصفور:و يجُوزُ في" إذا زيدٌ قَدْ ضَرَبَهُ عمرٌو "، ويَمْتَنِعُ بِدُونِ "قَـدْ".}

نقل الدّمامينيّ ما حصرته بين قوسين عن مغني اللبيب دون أن يحيل إلى الكتاب .

فهذه ظاهرةٌ لافتةٌ للنظر، ولكنها معروفة في تراثنا النحوي واللغوي؛ لأنه كان يَقِرّ في أذهـان هؤلاء العلماء أن نقل القضايا النحوية أو اللغوية العامة لا يحتاج إلى توثيق، لأنه معروف لديهم جميعاً.

٢ـــ وقد ينسب أقول غيره لنفسه:

من ذلك قوله[3]: قلتُ :{وأمَّا التوابعُ فإنما يقعُ التفريغُ منها في البدلِ ،وأمَّا عطفُ النَّسقِ فقد عرفْتَ علَّةَ امتناعهِ ،وعطفُ البيانِ والتأكيدُ ينافيهما التفريغ ضرورةَ أنَّهُ لا يكونُ إلا في متعـددٍ مماثل، والتعدُّدُ ينافي عطفَ البيانِ ، إمَّا لأنَّهُ عَلَمٌ، أو مختصٌّ مثله، فلا يمكنُ أنْ يُقدّرَ في عطفِ بيانٍ متعددٍ شاملٍ للمذكورِ وغيرِهِ،وكذا التأكيدُ لأنَّهُ ليس لنا ألفاظٌ تأكيديَّةٌ عامةٌ تشملُ المـستثنى وغيرَهُ حتى نقدِّرَها ونخرجَ منها التأكيد المستثنى .}ما حصرته بين قوسين هو كلام الرضي في شرحه على الكافية،ونسب الدّمامينيّ القول لنفسه.

ويقال في هذا ما قيل في سابقه من أن المعلومات العامة المعروفة في البحث النحوي واللّغـوي ليست ملكاً لنحويّ بعينه، فهي ملك لكلّ نحويّ، ومن حقه أن يتبناها، أو ينسبها لنفسه.

٣ـــ عدم الدّقة في نقل بعض النّصوص:

١ ـــ ينظر: النص المحقق ص: ٨٣

٢ ـــ ينظر: النص المحقق ص: ٨٣

٣ ـــ ينظر: النص المحقق ص:١٨١

قد ينقل الدّمامينيّ بعض النّصوص نقلاً غير مباشر من مصادر ليست للنحــويّ ذاتــه ، فيكون النقل غير دقيق ، ومن ذلك نقله لقول ابن مالك في باب الإضافة عن مغني اللبيــب ــ وإن لم يصرح بنقله هذا ــ قال[1] : {وقول ابنِ مالكٍ :إنَّ الإضافةَ اللفظيَّةَ تفيدُ التخصيصَ أيضاً فإنَّ" ضاربُ زيدٍ" أخصُّ مِنْ "ضارب"، مردودٌ بأنَّ "ضاربُ زيدٍ" أصله:" ضاربٌ زيداً" بالنَّصْبِ، وليس أصله :"ضارباً" فقط، فالتخصيصُ حاصلٌ بالمعمولِ قبل أنْ تكونَ الإضافةَ}

وما في شرح الكافية الشَّافية خلاف ما نقل، فقد جاء في ٢/٩١٠:(ونبهت بقولي:

.... فهو مضاف اللفظ رفعا للثقل

على أن إضافته لم تفد تعريفاً، ولا تخصيصاً؛ لأنها في نية الانفصال، و إنما أفادت تخفيف اللفظ بحذف التنوين، والنون)

ولعل هذا ناتج عن أنه ألف هذا الكتاب في خارج البلاد العربية، ولم تكن مصادره بين يديه، فيروي الأخبار والمسائل والقضايا من محفوظه،أو من مصادر غير مباشرة، فيسهو عن بعض الأمور.

٤ــ ينسبُ الأقوالَ دونَ أن يذكر مصادرَها:

من ذلك قوله[2]: **ولا يؤُكَّدُ غيرُ المعرفةِ بكلٍّ منها** أيْ: من ألفاظِ التأكيدِ المعنــويِّ، **خلافــاً للكوفيَّةِ في تأكيدِ النّكرةِ المحدودةِ**، أيْ: المعلومةِ المقدارِ ،كدينارٍ ،ودرهمٍ ،ويومٍ ،وليلةٍ ،وشهرٍ ، وسنةٍ **بكلٍ وأجمعَ**، واختارَهُ ابنُ مالك،و قالَ ابنُ هشام: وهو الصحيحُ . ولم يعيِّن من أيِّ كتابٍ من كتبِ ابن مالك و ابن هشامٍ أخذَ هذه الأقوال.

وكأني بالدّمامينيّ يحسن الظن بقارئ كتابه ،وأنّ قارئه على دراية بأن هذه الآراء مأخوذة مــن كتاب كذا وكتاب كذا.

٤ــ إحالته إلى مصادر مبهمة بالنسبة للقارئ:

كقوله: قال بعضهم، وجواب بعضهم، ووقع في عبارة بعضهم...

---

١ ــ ينظر: النص المحقق ص:٢٣٤

٢ ــ ينظر: النص المحقق ص:٣١٤-٣١٥

مصادر الكتاب :

إن السّمة البارزة في المنهل الصّافي هي كثرة النقول،والاعتماد الكبير على أقوال العلماء والنحاة ، وإن نظرة متأنية في الكتاب توضح كثرة المصادر التي اعتمدها الدّمامينيّ شأنه في ذلك شأن أغلب المتأخرين من أصحاب الحواشي والشروح، الذين بنوا كتبهم على أساس من النقل والاقتباس، مصرحين بمصادرهم أو مغفلين .

ويتّسم اعتماده على هذه المصادر بالتفاوت من حيث النقل ،فمصادر نقل عنها عشرات المرات ، كنقوله عن شرح الرضي على الكافية ، ومصادر لم ينقل عنها إلا مرّة واحدة كنقله عن المطَرّزي في شرح المصباح . ولعلّ السّبب في ذلك يعود إلى أنه ألف كتابه هذا بعيدا عن الديار العربيةــ كما صرح في مقدمة كتابه ــ فلعل بعض الكتب كانت بعيدةً عن متناوله.

و**تقسم مصادره من حيث موضوعاتها إلى :**

– كتب تفسير كتفسير الزّمخشريّ.

- كتب تفسير وإعراب كالبحر المحيط.
- حواشٍ على كتب التفسير كحاشية الفاضل اليمني على الكشاف، وحاشية التفتازاني.
- كتب حديث كصحيح البخاري.
- معاجم كتهذيب اللغة، والصحاح، والقاموس.
- مصادر نحوية كالكتاب، والمقتضب، والمفصّل وشروحه، والكافية وشروحها، والألفية وشروحها.
- كتب بلاغة كالمفتاح وشروحه،والإيضاح في علوم البلاغة.
- كتب أدوات كالجنى الداني.

ورتّبت من أخذ عنهم ترتيبا زمنياً:

- الخليل (ت١٧٠هـ) نقل الشارح عنه في أكثر من تسعة مواضع .
- سيبويه (ت ١٧٥ هـ) نقل الشارح عنه في أكثر من ثلاثين موضعاً .
- الكسائي (ت١٨٩هـ) نقل عنه في أكثر من عشرة مواضع .
- الفراء (ت٢٠٧هـ) نقل عنه في أكثر من عشرة مواضع .
- الأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) نقل عنه في أكثر من عشرين موضعاً .
- أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) نقل عنه في أكثر من عشرة مواضع.
- ابن جني (ت٣٩٢هـ) نقل عنه في أكثر من سبعة مواضع.
- الجرجاني(ت ٤٧١ ـ) نقل عنه في أكثر من خمسة مواضع.
- الزّمخشريّ (ت٥٣٨هـ) نقل الشارح عنه في أكثر من ثلاثين موضعاً .
- ابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)نقل الشارح عنه في أكثر من أربعين موضعاً، كانت من الكافية والأمالي والإيضاح .
- نقره كار (ت٦٥٠هـ) نقل الشارح عنه في أكثر من ستة مواضع، جميعها من كتاب العباب.
- ابن مالك (ت٦٧٢هـ)نقل عنه الشارح في أكثر من أربعين موضعاً، كانت معظمها من التسهيل وشرح التسهيل.
- الرضي (ت٦٨٨هـ) نقل الشارح عنه في أكثر من ستين موضعاً، تكاد تكون بأكملها من شرح الكافية.
- الأسفراييني (ت٦٨٤هـ) نقل عنه الشارح في أكثر من ستة مواضع .
- أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) نقل عنه الشارح في أكثر خمسة مواضع .
- ابن هشام (ت٧٦١هـ) نقل عنه في أكثر من ثلاثين موضعاً .
- التفتازاني (ت٧٩٣هـ) نقل الشارح عنه في ثلاثة مواضع .

- ونقل الشارح عن مصادر أخرى في موضع أو موضعين، وأهمها: التبيان للعكبري (ت٦١٦هـ)، والتخمير لصدر الأفاضل (ت٦١٧هـ)، ومفتاح العلوم للسّكاكيّ (ت٦٢٦هـ)، وشرح المفصل لابن يعيش(ت٦٤٣هـ)، وشرح المفصل للسّخاويّ (ت ٦٤٣ هـ)، وشرح الألفية لابن الناظم(ت٦٨٦هـ)، والجنى الداني ، للمرادي (ت٧٤٩هـ)،وحاشية اليمني على الكشاف(٧٥٠)، وحاشية الكشاف للجرجاني(ت٨١٦هـ) ، وغيرها.

منزلته العلمية :

ومن بياننا لمنهج الدّمامينيّ في المنهل ،ومن عرضنا للمصادر التي اعتمدها يظهر لنا عمق اطّلاع الرجل وسعة علمه ومعرفته،كما تظهر لنا منزلة هذا الكتاب العلمية الذي يعد بحقٍ كتاباً موسوعياً بكلّ ما تعنيه الكلمة من معنى لما حواه من آراء وتعليقاتٍ،وإيضاحاتٍ وتفسيراتٍ لأمور دقيقةٍ، أو غامضة. ولما كان هذا الكتاب مما ألفه الدّمامينيّ في أواخر حياته،فقد وضع فيه خلاصة فكره،وعلمه، وخبرته،ولعلي لا أجانب الصواب إذا قلت:إنه أنضج كتبه وأغناها وأعمقها في قضايا النحو، فقد توصل الدّمامينيّ في هذا الكتاب إلى تفسير الظواهر اللغوية والنحوية تفسيراً نابعاً من طبيعة اللغة .

الفصل الثالث
مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق

١- مخطوطات الكتاب

- النسخة الأصل
- مخطوطة معهد المخطوطات العربية في الكويت
- مخطوطة مكتبة جامعة ليدن في هولندا

٢- منهج التحقيق.

٣- نماذج من صفحات مخطوطات الكتاب .

أولاً: مخطوطات الكتاب :

اعتمدتُ في تحقيقِ الكتابِ على ثلاثِ نسخٍ خطيَّةٍ، اتخذتُ واحدةً أصلاً ورمزت لها بــ(أ)، ورمزتُ للباقيتين بــ (ب، ج). وقبل انتهاء العمل بتحقيق النص وصلتنا نسختان للمخطوط مــن جامعة الملك سعود في الرياض، أفدنا منهما في مطابقة بعض الصفحات وتدقيقها، وضبطها.

١- **النُّسخة ُالأصلُ:** نسخةٌ مخطوطةٌ محفوظةٌ في مكتبةِ الأسد في دمشق برقم (٦٧٦٢)، وهي نسخةٌ المكتبة الظاهرية، المصحَّحة وعلى هامشِها بعضُ التعليقاتِ، وعليها قراءةٌ باسمِ محمد ابن محسن ١٢١٠هــ، وهي تامَّة جليلةٌ ما عدا خمسة أسطرٍ مخرومةٍ مــن المقدِّمــةِ، ولا تقتربُ من جوهر الكتاب، تقع في (٤٠١) ورقة ، في كلِّ ورقــةٍ (٢١) ســطراً، القيــاس: ٢٤،٥× ١٣، كُتبت بالسوادِ بخطٍ نسخيٍّ واضحٍ أيَّما وضوحٍ، وكُتِبــت العنــاوين ورؤوسُ العباراتِ بالحمرةِ . على الصفحةِ الأولى من المخطوطِ عنوانُ الكتابِ "كتابُ المنهلِ الصافِي في شرحِ الوافِي للفاضلِ الدّمامينيّ في النحوِ". وذكرَ المفهرسُ اسمَ المــتنِ بخــطٍ حــديثٍ: الوافِي في النحوِ لجمالِ الدينِ محمد بن عثمان بن عمر البلخي. وعليها أيضا تملُّــكٌ باســم

لطفي بن محمد بن القاسم ١٢٩٥هـ. ناسخُ هذه النُّسخةِ عبدُ الرسولِ كما في الورقةِ الأخيرةِ منهُ. وما يُطمئنُ الباحثَ ويجعلُهُ يُقدِمُ على العملِ في هذه النُّسخةِ وضوحُ خطِّها، وتوفُّر كتب الدّمامينيّ، وكثيرٍ من الكتبِ التي نقل منها، كما أنَّ الكتابَ قد فرغَ الدّمامينيّ من تأليفهِ سنةَ ٨٢٥هـ، أي قبل وفاتِهِ بسنتين، فلعلَّهُ خلاصةُ علمِهِ وفكرِهِ في النحوِ .

٢- **مخطوطةُ معهدِ المخطوطاتِ العربيَّةِ في الكويت:** تحتَ رقم ٢٥١٥، خطُّها نسخي مقروء، وهي كثيرة التصحيفِ والتحريفِ، وفي مواضعٍ منها سقط، أشرتُ إلى ذلك في التحقيقِ، عنوانها: "المنهل الصافي في شرح الوافي"، أوّلها: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعينُ، وعليه نتوكَّلُ، الحمد للهِ على إحسانِهِ الوافي بكلِّ جميلٍ، وإنعامِهِ الكافل لمن توجَّه نحوه بكلِّ خيرٍ جزيلٍ . تقع المخطوطةُ في ٢٠٣ ورقة، في كل صفحة ٢٩ سطراً، طولُ الصفحة (٣٠) سنتمتراً، وعرضها (٢١) سنتمتراً، تمَّت كتابتها في الثامن والعشرين من شهر ذي الحجة من عام ١٠٨٠هـ. ناسخُها: محمد صالح يوسف العلوي.كُتبتْ عنوانات الأبواب بالخط الكبير البارز، وكُتبَ متنُ الوافي بالمداد الأحمر، والشرح بالمداد الأسود، ورمزْتُ لها بالحرف (ب).

٣- **مخطوطةُ مركز الملك فيصل مصورة عن مكتبة جامعة ليدن في هولندا:** رقمها ٢٥٥، خطها نسخيٌّ واضحٌ أيَّما وضوح، كلماتُها مضبوطةٌ بالشكل، كتبَ المتن (الوافي) بالحمرة والشرح بالسواد، ليس لها عنوانٌ خاص بها بل كتب ضمن الفهرس (فهرسُ موضوعاتِ المنهلِ الصافي)، أوَّلها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله على إحسانِهِ، الوافي بكلِّ جميلٍ، وإنعامِهِ الكافل لمن توجَّه إلى نحوِهِ بكلِّ خيرٍ جزيلٍ. عدد أوراقها٣٤٩ ورقة، في كلِّ صفحةٍ ٢٥ سطراً، رقِّمت بالأرقامِ العربيَّةِ. تمَّت كتابتها في فجر يوم الجمعة من شهر جمادى الأولى من سنة ١٠٩٤هـ. وشطب على اسم الناسخ . في الورقة الثانيةِ من المخطوط يوجد تملكان، جاء في الأوَّلِ: سلكَ في سلكِ ملكِ الفقيرِ إلى الله تعالى الغافرِ، محمد أبي الطيب بن عبد القادر في ذي العقدة سنة ١١٣٨هـ، وفي الثاني: سنة ١٢٨٠ قد تشرَّفَ بملكيَّتِهِ الفقيرُ إلي ربِّ العبادِ محمد صالح بن المرحوم إبراهيم حماد، ورمزتُ لها بالحرف (ج) .

ثانيا: منهج التحقيق

١- نَسَخْتُ المخطوط وفق قواعد الإملاء المعروفة اليوم، وضبطت ما خلتُ أنّه بحاجة إلى ضبط، وبعد أنْ تمَّ النسخُ قابلتها على النسخ الأخرى المعتمدةِ، وأثبتُّ الفروق بينهما، وحاولت ألا أعدل عن الأصل إلَّا ما كان خطأً بيّناً، فأثبت الصواب ونبهت على عبارة الأصل .

٢- اللوح في الأصل مقسم إلى صفحتين، لذلك حافظت على تقسيمه، ورمزت للصفحة الأولى (أ)، وللصفحة الثانية و(ب)، ثبتُّ أرقام ألواح المخطوط ورمز صفحته على يمين صفحة المطبوع، لتسهيل العودة إليها، وحصرتها في مربعٍ صغير.

٣- فصَلْتُ المتن عن الشرح، فجعلت المتن بخط عريض، والشرح بخط عادي، وقد نبَّهت على الكلمات الواردة في الشواهد القرآنية في المتن ولم ترد في الشرح.

٤- ضبطت الشواهد القرآنية بالشكل التام وخرجتها، ذاكرةً اسم السورة ورقم الآية، وأتممت ما خلت أن الإعراب يفتقرُهُ، وحصرتها بين أقواسٍ مزهرة ﴿ ﴾.

٥- خرَّجْتُ القراءات القرآنية المتواترة والشاذة من مظانها، ونسبت كل قراءة إلى قارئها إمَّا أغفلت .

٦- خرَّجتُ الأحاديث النبوية الشريفة والأقوال المأثورة من مظانِّها.

٧- خرَّجتُ الأمثال من مجمع الأمثال للميداني وفرائد الخرائد وغيرهما .

٨- ضبطت الشواهد الشعرية في المتن والشرح بالشكل التام، ونسبتُ ما أُغفل منها إلى قائليها، وذكرت الخلافات في نسبتها إمَّا وجدت، وأوليت نسبتها عناية فائقة ،كما ذكرت بحرها إمَّا أغفل، وأتممت ما وَرَدَ منها غيرَ تامٍّ، وأشرت إلى ما فيه من روايات، ولا أخفي أنِّي استعنت في تخريجها بالحاسوب (برنامج الموسوعة الشعرية، الإصدار الثالث)، وأشرت إلى الأبيات التي لم أقف عليها .

٩- خرَّجت آراء النُّحاة الذين ذكرهم المصنِّف والشارح من كتبهم، فإن لم أجدها فيها خرَّجتها من المصادر الأخرى.

١٠- شرحتُ قِسماً من العبارات التي تحتاجُ إلى بيان، مع الإشارة إلى مصادر الشرحِ.

١١- تتبعت المسائل النحوية في أمهات كتب النحو من مثل كتاب سيبويه والمقتضب والأصول وشروح المفصل والتسهيل والارتشاف وغيرها .

١٢- حاولت جهدي كشف مصادر المصنِّف والشارح التي أخذا منها غير مصرّحين بها، فنسبتها إلى أصحابها، وبيَّنت حدود القول الذي نقله سواءٌ صرَّح بنسبته أم أغفلها.

١٣- خرَّجتُ نصوصَ الكافيةِ لابن الحاجبِ من كتابِ شرح الكافية للرضي،ومن شرح الوافية نظم الكافية، وذلك لتوافرِها وسهولةِ تداولها بين أيدي القرَّاء،

١٤- عرَّفتُ بكثيرٍ من العلماءِ والقرَّاءِ والنُّحاةِ واللغويينَ الذين وردت أسماؤهم في الكتاب، وأشرتُ إلى مصادر تراجمِهم، كما نبَّهتُ على كلٍّ من لم أقف له على ترجمة.

١٥- حصرتُ ما سقط من الأصل أو ما أضيف إلى الأصل من النسخ الباقية بين معقوفتين[ ]

١٦- حصرت النقول التي أفاد منها الدّمامينيّ ولم يصرح بنسبتها لأصحابها بين قوسين{ }

١٨- ألحقتُ بقسم التحقيق نماذجَ من صورِ الصفحاتِ الأولى والأخيرة للنسخِ المعتمـدة فـي التحقيق.

١٩- صنعت الفهارس الفنية التي تسهّل العودة إلى الكتاب، فصنعت فهارس للدِّراسةِ والـشواهدِ والأمثلةِ والموضوعاتِ والأماكنِ والجماعاتِ والبلدانِ والأعلامِ.

٢٠- ألحقتُ بخاتمةِ الكتابِ فهرساً لمصادر الدراسةِ والتحقيقِ ومراجعِها.

٢١- اختصرت أسماء بعض الكتب والكلمات التي كثر دورانها في حواشي التحقيق برموز تدل عليها، وأهمها:

الأصول= الأصول في النحو لابن السراج.

المفصل= المفصل في علم العربية للزّمخشريّ.

الكشاف= الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويـل فـي وجـوه التأويـل للزّمخشريّ.

شرح المفصل=شرح المفصل لابن يعيش.

البحر المحيط= تفسير البحر المحيط لأبي حيان.

الارتشاف=ارتشاف الضرب من لسان العرب.

توضيح المقاصد = توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي .

أوضح المسالك = أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام.

شرح قطر الندى=شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام.

المساعد= المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل.

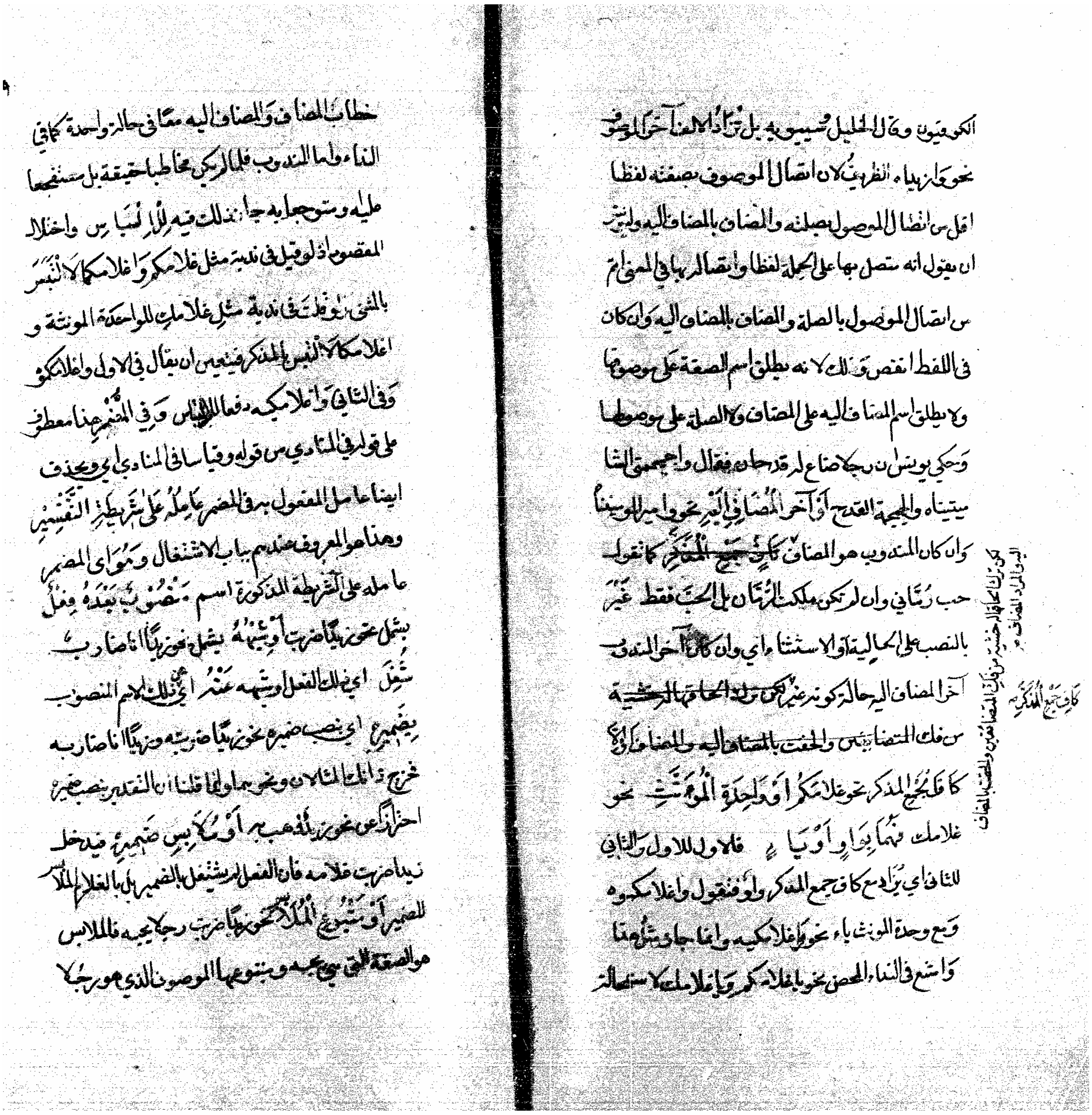
شرح المختصر= شرح المختصر لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني

الأشموني= شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.

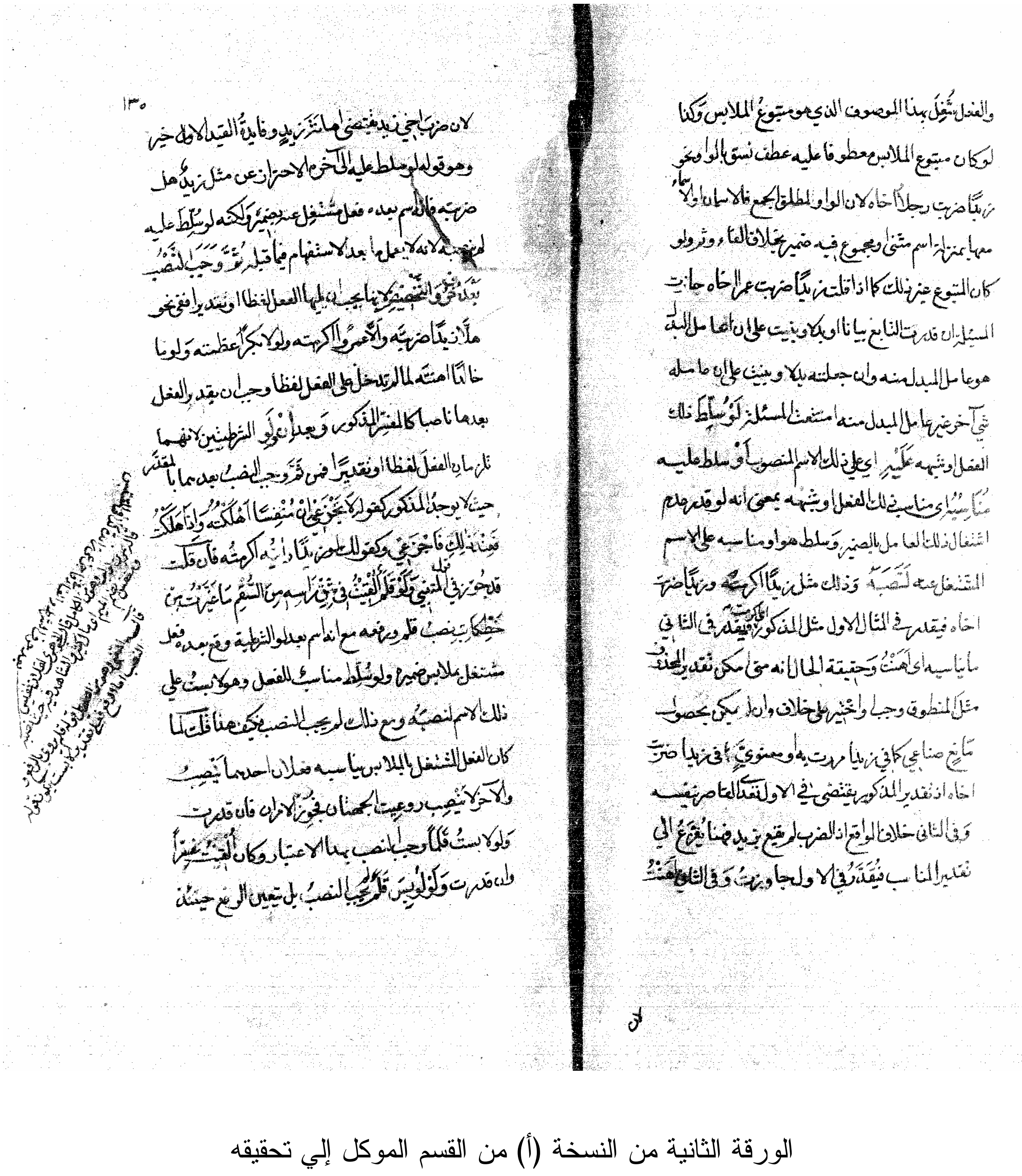
همع الهوامع = همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي.

خزانة الأدب= خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي.

نماذج من صفحات المخطوطات

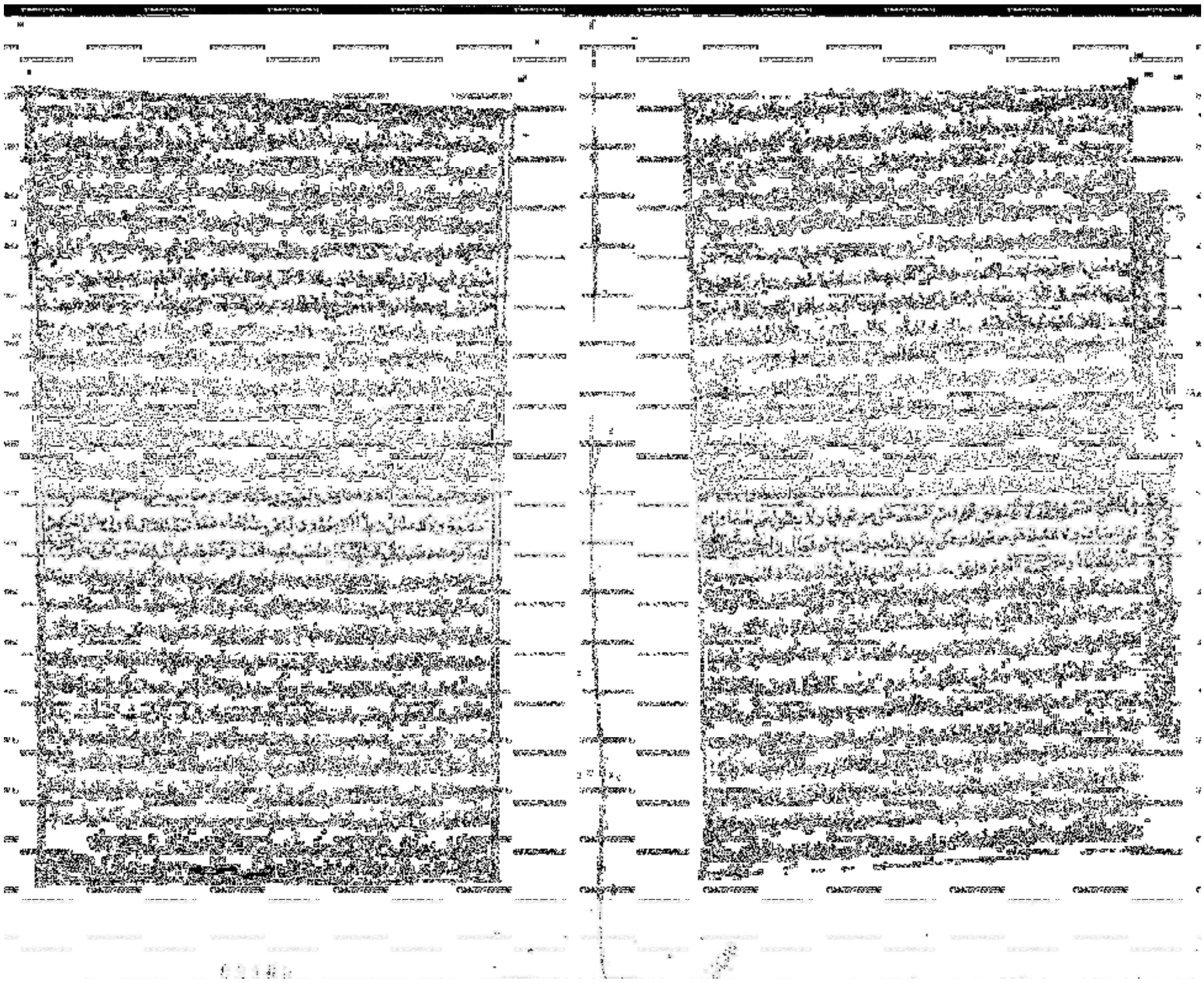


الورقة الأولى من النسخة (أ) من القسم الموكل إلي تحقيقه


والفعل شغل بهذا الموصوف الذي هو متبوع الملابس وكذا
لو كان متبوع الملابس معطوفا عليه عطف نسق بالواو نحو
زيدًا ضربت رجلا أخاه لان الواو لمطلق الجمع فالاسمان اولا
معها بمنزلة اسم مثنى ومجموع فيه ضمير بخلاف الفاء وثم ولو
كان المتبوع غير ذلك كما اذا قلت زيدًا ضربت عمرا اخاه جازت
المسئلة ان قدرت التابع بيانا او بدلا وبنيت على ان العامل البدل
هو عامل المبدل منه وان جعلته بدلا وبنيت على ان عامله
شيء آخر غير عامل المبدل منه امتنعت المسئلة لو سلط ذلك
الفعل او شبهه عليه اي على ذلك الاسم المنصوب او سلط عليه
مناسبه اي مناسب ذلك الفعل او شبهه بمعنى انه لو قدر عدم
اشتغال ذلك العامل بالضمير وسلط هو او مناسبه على الاسم
المشتغل عنه لنصبه وذلك مثل زيدًا اكرمته وزيدًا ضربت
اخاه فيقدر في المثال الاول مثل المذكور اكرمت ويقدر في الثاني
ما يناسبه اي اهنت وحقيقة الحال انه متى امكن تقدير المحذوف
مثل المنطوق وجب والا فيقدر على خلاف وان لم يكن بحصول
تابع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت
اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه
وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فهنا نرجع الى
تقدير المناسب فيقدر في الاول جاوزت وفي الثاني اهنت

١٣٥
لان ضرب اخي زيد يقتضي اهانته زيد وفائدة القيد الاول خبر
وهو قوله لو سلط عليه الى آخره الاحتراز عن مثل زيد هل
ضربته فالاسم بعده فعل مشتغل عنه بضميره ولكنه لو سلط عليه
لم ينصبه لانه لا يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله ثم وجب النصب
بعد نحو ان التحضيض لانها يجب ان يليها الفعل لفظا او تقديرا فنحو
هلا زيدًا ضربته والا عمرا اكرمته ولولا بكرا اعطيته ولوما
خالدا اهنته لما لم تدخل على الفعل لفظا وجب ان يقدر الفعل
بعدها ناصبا كالفعل المذكور وبعد ان ولو الشرطيتين لانهما
تلزمان الفعل لفظا او تقديرا فمن ثم وجب النصب بعدهما بالمقدر
حيث لا يوجد المذكور كقوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته واذا اهلكت
فعند ذلك فاجزعي وكقول الحماسي لو ذات سوار لطمتني فان قلت
قد جوز في المتنبي ولو قلم القيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من
خط كاتب نصب قلم ورفعه مع انه اسم بعد لو الشرطية ووقع بعده فعل
مشتغل بملابس ضميره ولو سلط مناسب الفعل وهو لابست على
ذلك الاسم لنصبه ومع ذلك لم يجب النصب فكيف هنا قلت لما
كان الفعل المشتغل بالملابس يناسبه فعلان احدهما ينصب
والآخر لا ينصب روعيت الجهتان فجوز الامران فان قدرت
ولو لابست قلما وجب النصب بهذا الاعتبار وكان القيت مفسرا
وان قدرت ولو لوبس قلم لم يجب النصب بل يتعين الرفع حينئذ

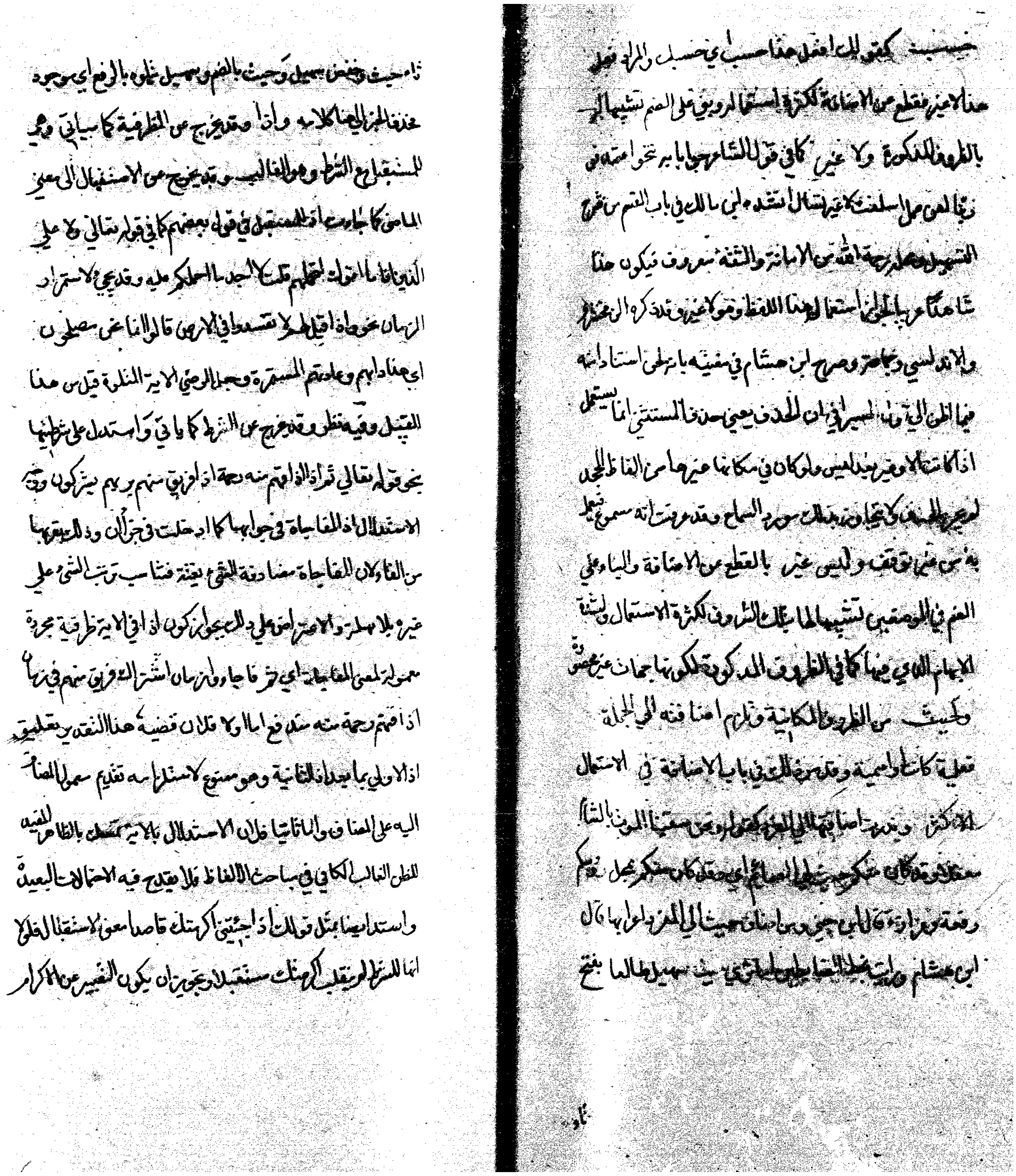
الورقة الثانية من النسخة (أ) من القسم الموكل إلي تحقيقه



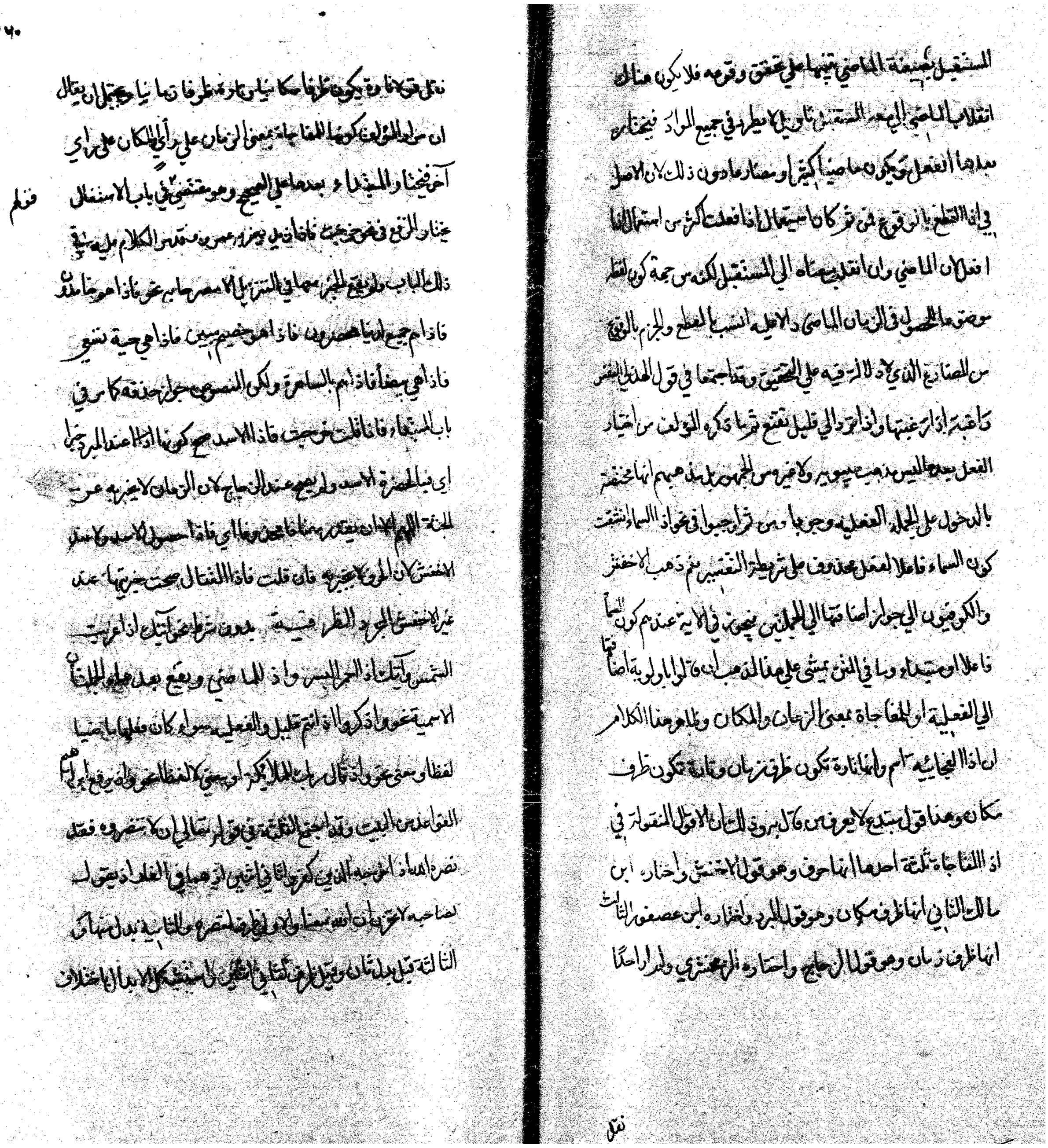
الورقة الأولى من النسخة (ب) من القسم الموكل إلي تحقيقه



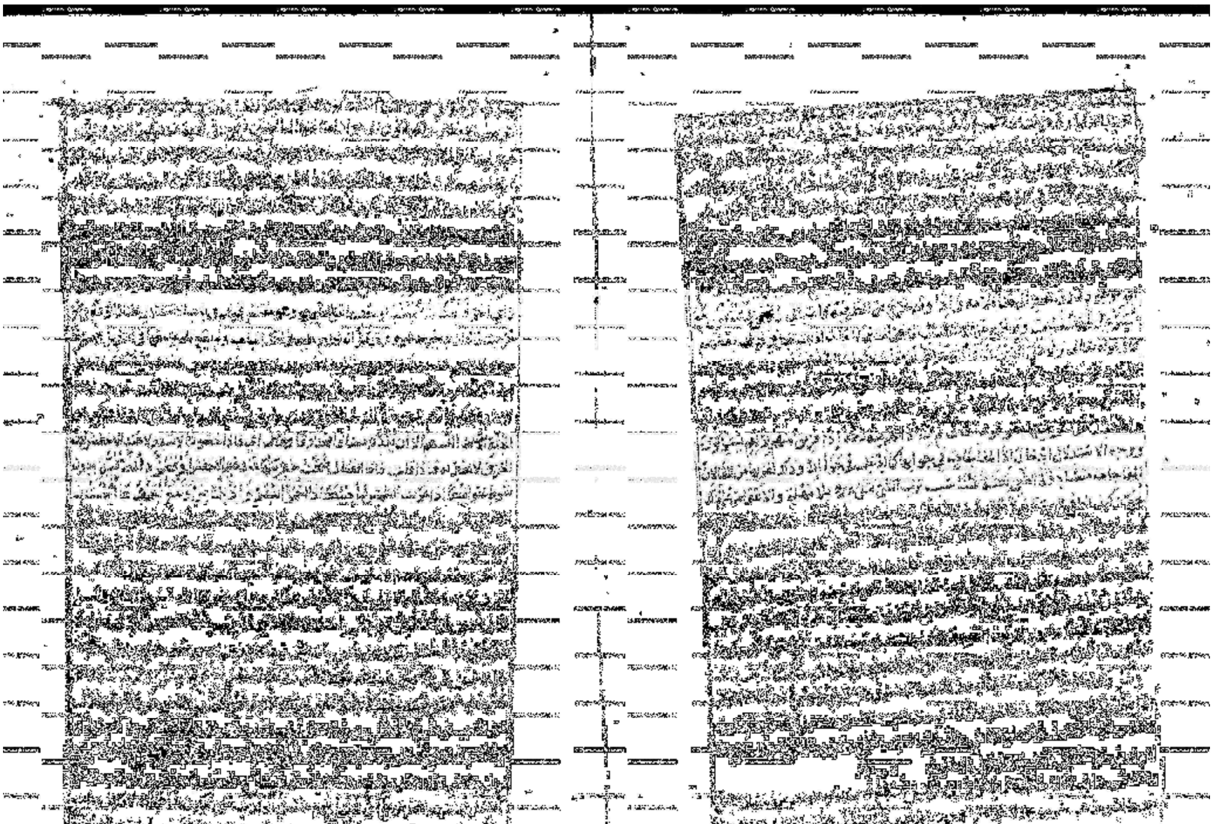
الورقة الأولى من النسخة (ج) من القسم الموكل إلي تحقيقه



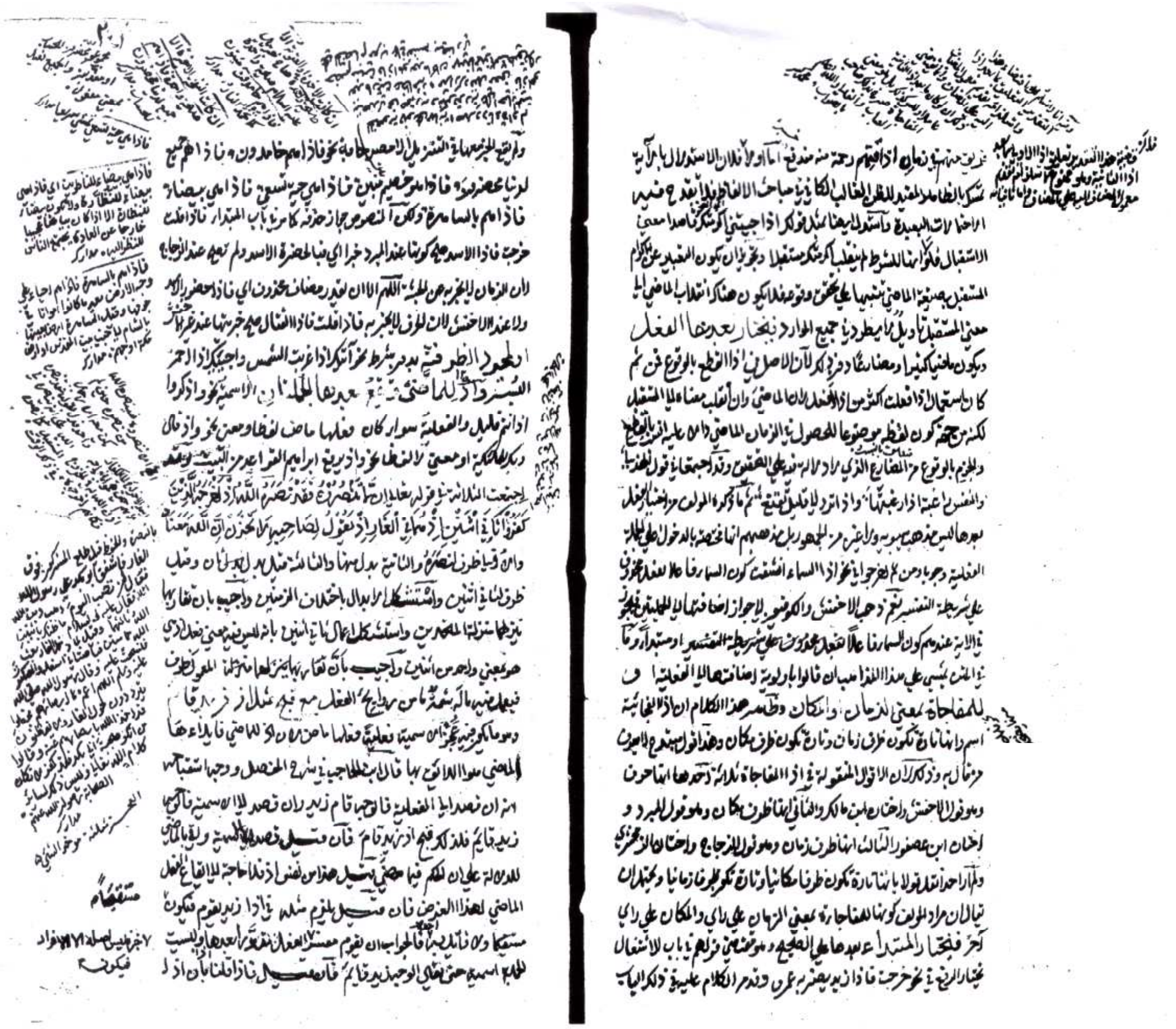
الورقة ماقبل الأخيرة من النسخة (أ) من القسم الموكل إلي تحقيقه



الورقة الأخيرة من النسخة (أ) من القسم الموكل إلي تحقيقه



الورقة الأخيرة من النسخة (ب) من القسم الموكل إلي تحقيقه



الورقة الأخيرة من النسخة (ج) من القسم الموكل إلي تحقيقه

القسم الثاني

النص المحقق

من الورقة /١٣١/ حتى الورقة /٢٦٠/

/ويحذف أيضاً عاملُ المفعول به [قياساً][1] **في المـضمر عاملُـه علـى شَـريطةِ** ١٢٩/ب **التفسير**[2]،وهذا هو المعروفُ عندهم ببابِ الاشتغال، وهو أي: المضمر عاملُه علـى الـشريطة المذكورة:**اسم منصوب بعده فعلٌ**[3]**،** يشملُ نحو:"زيداً [4]ضربتُ"، **أو شِبهه**[5] ويشْمَلُ نحو:" زيداً [6] أنا ضارِب"،.**شُغِلَ** أي: ذلك الفعلُ أو شبهه **عنْه** أي:عن ذلك الاسمِ المنصوبِ **بـضميرِه**[7] **،** أي: بِنَصبِ ضميرِه، نحو:" زيداً[8] ضربتُه" ،و"زيداً أنا ضاربه"، فَخَرج ذلك المثالان ونَحوهما، وإنمـا قلْنا: إن التقْدير بنصبِ ضميرِه احترازاً عن نحو:" زيـد ذُهـب بِـه"، **أو ملابـس ضـميره**[9]،

---

١ ـ سقطت من أ.

٢ ـ ينظر: المفصل ص: ٤٩، وشرح المفصل ٣٠/٢،و شرح التسهيل ١٣٦/٢، وشرح الرضي على الكافيـة ٤٣٦/١ـ ٤٣٧.

٣ ـ ينظر: الكتاب ٨١/١، وشرح الرضي على الكافية٤٣٧/١،و شرح ابن عقيل ١٢٩/٢.

٤ ـ "زيد" في ب.

5 ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٣٩/١وجاء فيه:(ويعني بشبه الفعل اسمي الفاعـل والمفعـول، أمـا المصدر فلا يكون مفسراً في هذا الباب لأن ما لا ينصب بنفسه لو سلط، لا يفسر كما يجـيء، ومنـصوب المصدر لا يتقدم عليه، وكذا الصفة المشبهة، لا تنصب ما قبلها، وشبه الفعل إنما يفسر إذا لم يصدر الاسم بحرف لازم الفعل، أما إذا كان مصدراً به فلا يكون المفسر إلا فعلاً سواء فسر الرافع أو الناصب، نحو إن زيد قام، وإن زيداً ضربته.ولا بد لشبه الفعل مما يعتمد عليه، إما قبل الاسم المحدود، نحـو: زيـد هنـداً ضاربها، أو بعده نحو: زيداً أنت محبوس عليه، وزيداً ضاربه عمرو، وكذا حرف الاستفهام وحرف النفي، نحو: أزيداً ضاربه العمران، وما زيداً ضاربه البكران ! وإلا لم ينصب ضمير الاسم المحدود ولا متعلقه لا لفظاً ولا محلاً، فلا يجوز: زيداً ضاربه العمران، كما يجوز زيداً يضربه العمران.)، وينظر: شـرح ابـن عقيل ١٤٢/٢ـ ١٤٣.

٦ ـ" زيد" في ب .

٧ ـ ينظر الكتاب ٨٠/١ ـ ٨١ وجاء فيه:(هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنياً على الفعل قُدِم أو ُأخر ، وما يكون فيه الفعل مبنياً على الاسم ... وإن شئت قلت: زيداً ضربته، وإنما نصبه على إضمار فعل هـذا يفـسره، كأنك قلت: ضربت زيداً ضربته، إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره. فالاسم ها هنا مبني على هذا المضمر.)، و شرح جمل الزجاجي لابن خروف٤٠٣/١، وشرح الكافية الشافية ٦١٤/٢، و شرح التسهيل١٣٦/٢، و شرح الرضي على الكافية٤٣٧/١، والارتشاف٤/ ٢١٦١، وأوضح المسالك١٥٨/٢.

٨ ـ "زيد في ب

٩ ـ أي: المضاف إلى ضميره، ينظر: المقدمة الجزولية ص: ٩٩ ،وشرح جمـل الزجـاجي لابـن خـروف ٤٠٥/١، شرح التسهيل ١٣٦/٢، وشرح الرضي على الكافية ٤٣٨/١،و الارتشاف٤/ ٢١٦١، وشرح قطر النّدى ص: ٢١٦ وجاء فيه:(ومثال ما اشتغل فيه الفعلُ باسمٍ عاملٍ في الضمير، نحو قولك:" زيداً ضـربت أخاه" فإن ضرب عامل في الأخ نصباً على المفعولية ،والأخ عامل في الضمير خفضاً بالإضافة).

فيدخلُ:"زيداً ضربتُ غلامه"، فإن الفعلَ لم يشتغلْ بالضمير، بلْ بالغلامِ الملابسِ للـضميرِ[1]، **أو متبوعِ الملابِس**[2] نحو: "زيداً ضربتُ رجلاً يحبه"، فالملابِس [3]هو الصفةُ التـي هـي "يحبـه" ، ومتبوعها الموصوفُ الّذي هو "رجلاً"

/والفعلُ شُغلُ بهذا الموصوف الذي هو متْبوع الملابس. وكذا لو كان متبوع الملابِس [١٣٠/أ] معطوفاً عليه عطفَ نسقٍ بالواو[4] نحو:"زيداً ضربتُ رجلاً وأخاه"؛ لأن الواو لمطلق الجمع، فالاسمان أو الأسماء معها بمنزلة اسمٍ مثنى أو مجموعٍ فيه ضمير، بخلاف "الفاء" و"ثم". ولـو[5] كان المتبوع غير ذلك[6] كما إذا قلتَ:" زيداً ضربتُ عمراً أخاه"جازت المسألةُ إن قّدرتَ التـابع بياناً أو بدلاً [7] [وبنيتَ على أن عاملَ البدل هو عاملُ المبدل منه، وإن جعلته بدلاً][8] وبنيتَ على أن عامله شيء آخر غير عامل المبدلِ منه امتَنَعت المسألةُ [9] **لو سلطَ** ذلك الفعـلُ أو شـبهه **عليه** [أي][10]: على ذلك الاسمِ المنصوبِ **أو]** سلطَ عليه] [11] **مناسِبه** ،أي: مناسب ذلـك الفعـل أوشبهه؛ بمعنى أنه لو قُدر عدم اشتغال ذلك العامل بالضمير، وسلطَ هو أو مُناسبه على الاسـمِ المشْتَغل عنه **لنَصبه**[12]؛وذلك مثل:"زيداً أَكْرمتُه"، و"زيداً ضربتُ أخاه "،فَيقَدر في المثـال الأول مثلُ المذكورِ أي: أكرمتُ ، ويقَدر في المثال الثاني ما يناسبه أي: أَهنْتُ[13].

---

١ ـ ينظر: شرح جمل الزجاجي لابن خروف٤٠٦/٢ وجاء فيه:(والملابسة صالحة فيما لا يمكن فيه فعل مـن اللفظ ولا المعنى.)

٢ ـ ينظر: المفصل ص: ٥١، وشرح التسهيل ١٤٥/٢ـ١٤٦، وشرح الرضي على الكافية ٤٤٠/١،وشرح ابن عقيل ١٤٤/٢.

٣ ـ"الملابس هنا" في ج .

٤ ـ ينظر:شرح التسهيل ١٤٦/٢، وشرح الرضي على الكافية ٤٤٠/١،وأوضح المسالك ١٧٣/٢ ،وشرح ابـن عقيل ١٤٤/٢.

٥ ـ "فلو" في ب.

٦ ـ أي:غير المنعوت و المعطوف بالواو .

٧ ـ ينظر:الارتشاف٢١٦٢/٤، وأوضح المسالك ١٧٣/٢، وشرح ابن عقيل ١٤٤/٢.

٨ ـ سقطت من ب .

٩ ـ لأن الفعل المذكور بعده لم ينصب الضمير ، ولا ملابسه ولا متبوعه ، ينظر: أوضح المسالك١٧٣/٢.

١٠ ـ سقطت من ب ،و ج.

١١ ـ سقطت من ب ،و ج..

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٤٠/١، وشرح قطر النّدى ص: ١٩٤.

١٣ ـ ينظر: الكتاب ٨٣/١، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٤٦٧/١، والمفصل ص ٥٠، و شـرح جمل الزجاجي لابن خروف ٤٠٦/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٠/٢، ومغني اللبيب ٣٣٨/٥.

وحقيقةُ الحال أنه متى َأمكن تَقْدير المحذُوف مثلَ المنْطُوق وجب[1] أو[2] اخْتير[3] على خلاف. {وإن لم يكن يحصول مانعٍ صناعي[4] كما في:"زيداً مررتُ به"، أو معنوي[5] كما في :"زيداً[6] ضربتُ أخاه"،إذْ تقدير المذكورِ يقْتَضي في الأول تَعدي القاصرِ[7] بنفسه،وفي الثاني خلافَ الواقع؛ إذ الضرب لم يقع بزيد فهنا يفْزع إلى تَقْديرِ المنَاسبِ، فَيقَدر في الأول : جاوزتُ، وفي الثاني: أهنْتُ[8].}[9] /لأن ضرب أخي زيد يقْتَضي إهانَةَ زيد. ١٣٠/أب

وفائدةُ القيد الأخيرِ ،وهو قولُه: لو سلطَ عليه إلى آخره الاحترازِ عن مثل: زيد هلْ ضربتَه ؟ فإنه اسم بعده فعلٌ مشْتَغلٌ عنْه بضميرِه، ولكنه لو سلطَ عليه لم ينْصبه لأنه لا يعملُ بعد الاستفهام[فيما][10] قبله[11].

ثُم وجب النصب بعد حروفِ التحضيض[12] لأنه يجب أن يليها الفعلُ لفظاً أو تقديراً ففي نحو: "هلا زيداً ضربتَه "،و"ألا عمراً َأكْرمتَه"، و"لولا بكراً عظمتَه"[13]، و"لوما خالداً َأهنْتَه"، لما لم تَدخُلْ على الفعل لفظاً وجب أن يقَدر الفعلُ بعدها ناصباً كالمفسرِ المذْكُورِ .

---

١ ـ هو مذهب ابن مالك في شرح التسهيل ١٤٠/٢ـ ١٤١، وشرح الكافية الشافية ٦٢٦/٢.

٢ ـ "واختير" في ب.

٣ ـ وهو مذهب سيبويه في الكتاب ٨١/١ـ ٨٢،وجاء فيه: (النصب عربي كثير ، والرفع أجود)، ومذهب الزمخشري في المفصل ، ص:٥٠، ومذهب ابن يعيش في شرح المفصل ٣١/٢ـ ٣٢، وابن عقيل في شرح ابن عقيل ١٤٠/٢.

٤ ـ المانع الصناعي: هنا أنك لو قدرت: "مررت زيداً مررت به " فإنك تعدي الفعل القاصر"مر" بنفسه، ينظر: حاشية مغني اللبيب: ٣٣٨/٥.

٥ ـ المانع المعنوي: هو أنك لو قدرت: ضربت زيداً ضربت أخاه" فإنك توقع الضرب بزيد مع أنه لم يقع به ضرب وإنما وقع في أخيه، فالمانع من حيث المعنى لا الصناعة. .ينظر: ينظر: حاشية مغني اللبيب: ٣٣٨/٥.

٦ ـ "زيد" في ب

٧ ـ "الناصب" في ب .

٨ ـ ينظر:الكتاب ٨٣/١، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١/ والمفصل ص ٥٠، وشرح المفصل ٣١/٢، وشرح الرضي على الكافية ٤٣٧/١، وشرح قطر النّدى ص: ١٩٣، ومغني اللبيب ٣٣٨/٥.

٩ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٣٣٨/٥.

١٠ ـ سقطت من ب.

١١ ـ ينظر: المقدمة الجزولية ص: ٩٩ـ ١٠٠،وشرح التسهيل ١٣٨/١ـ ١٣٩.

١٢ ـ ينظر:الكتاب ٩٨/١، والمفصل ص: ٥٣، و شرح المفصل ٣٨/٢، والصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ص٨٣٠/١، وشرح الرضي على الكافية ٤٦٩/١، وأوضح المسالك ١٦١/٢.

١٣ ـ "أعظمته" في ب ، و ج .

وبعد "إن"[1] و "لو"[2] الشرطيتَين؛ لأنهما تَلزمانِ الفعلَ لفظاً أو تقديراً، فَمن ثَـم وجـب النـصب بعدهما بالمقَدرِ حيثُ لا يوجد المذْكُور كَقَولِه[3]:

لا تَجزعي إِن منْفساً[4] أَهلَكْتُه فَإِذَا هلَكْتُ فعنْد ذِلِك فاجزعي

و كقولِك: "لو زيداً رأيتُه أكْرمتُه".فإن قلتَ:قد جوز في قول المتنبي[5]:[6]

---

١ ـ ينظر: الكتاب ١٣٤/١وجاء فيه:(وتقول في الخبر وغيره: إن زيداً تره تضرب، تنصب زيداً، لأن الفعل أن يلي إن أولى، كما كان ذلك في حروف الاستفهام، وهي أبعد من الرفع لأنه لا يبنى فيها الاسم على مبتدأ.)

٢ ـ ينظر: الكتاب ٢٦٩/١وجاء فيه:("ولو" بمنزلة "إن"، لا يكون بعدها إلا الأفعال؛ فإن سقط بعدها اسم ففيـه فعل مضمر في هذا الموضع تبنى عليه الأسماء.)، وينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٦٩/١ .

٣ ـ البيت من الكامل، وهو للنمرِ بن تَو لَب في ديوانه ص ٧٢، والكتاب ١٣٤/١، وبلا نسبة في المقتـضب ٧٦/٢ (رواه المبرد منفس على إضما ر هلك)، وللنمر بن تولب في شـرح أبيـات سـيبويه للـسيرافي ٢٣٣/١وجاء فيه:(يقول لامرأته : لا تجزعي على ما أنفقته من مالي أجود به ، وأعطي من سألني . فإني إن بقيت اكتسبت وسعيت في أمر المال حتى أناله. وإنما ينبغي أن تجزعي إذا مت، لأنـه لا يكـون مـن يسعى سعيي.

والشاهد فيه نصب "منفساً" بإضمار فعل تقديره إن أهلكت منفساً أهلكته)،والبيت بلا نسبة في اللبـاب فـي علل البناء والإعراب للعكبري ٤٢٢/١، والمفصل ص: ٥٣، والصفوة الصفية في شرح الـدرة الألفيـة ص٨٣١/١، و للنمر بن تولب في شرح المفصل ٣٨/٢،وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ٦٢٧/٢ وجـاء فيه:(روي بالنصب على إضمار الموافق. وبالرفع على إضمار المطاوع، والتقدير: لا تجزعـي إن هلَـك منْفس أَهلَكْتُه).وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية٢٠٠/١ـ ٤٦١،و٩٣/٤ـ٣٨٨،حيث أثبتـه علـى رواية الكوفيين:

لا تجزعي إن منفس أهلكته فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

وبلا نسبة في الجنى الداني ص: ٧٢، واللسان مادة:(عمر)و(خال)ونسبه للنمر بن تولب في مادة: (نفـس)، وبلا نسبة في مغني اللبيب ٥٠١/٢،و١٢٥/٥،وشرح قطر النّدى ص:.١٩٥

٤ ـ والمنْفس: المال الذي له قدر وخَطَر،ينظر اللسان مادة:(نفس).

٥ ـ المتنبي: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي (ت ٣٥٤ هـ)،شاعر حكيم، وأحـد مفـاخر الأدب العربي،له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة.

ومن علماء الأدب من يعده أشعر الإسلاميين.ولد بالكوفة في محلة تسمى "كندة"، قال الشعر صـبياً.ووفـد على سيف الدولة ابن حمدان "صاحب حلب" سنة ٣٣٧ هـ فمدحه وحظي عنده.ومضى إلى مصر فمـدح كافور الإخشيدي وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه. قتل أبو الطيب وابنه وغلامه ، بالنعمانية، بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد.

له ديوان شعر مطبوع. ينظر:الأعلام ١١٥/١

٦ ـ البيت من الطويل ،وهو في ديوان المتنبي بشرح العكبري ١/ ١٤٩، والارتشاف٤/ ١٩٠٠، ومغني اللبيب ٤٢٣/٣وجاء فيه: (قيل: لحن؛ لأنه لا يمكن أن يقدر ولو ألقي قلم، وأقول: روي بنصب قلم ورفعه، وهما صحيحان، والنصب أوجه بتقدير: ولو لابستُ قلما ما يقدر في نحو: زيداً حبست عليه" والرفع بتقدير فعـل دل عليه المعنى، أي ولو حصلَ قلَم، أي: ولو لُوبِس قلم) .

ولو قلم ألقيتُ في شق رأسه   من السقم ما غيرتُ من خط كاتبِ

نَصب "قلم" ورفْعه مع أنه اسم بعد "لو" الشرطية وقَع بعد فعلٍ مشْتَغلٍ بملابِسِ ضميره[1] ولو ُسلط َ مناسب للفعل[2] وهو:"لابستُ" على ذلك الاسمِ لنَصبه[3] ومع ذلك لم يجِبِ النصب فكيفَ هذا ؟

قُلْتُ: لما كان الفعلُ المشْتَغلُ[4] بالملابِسِ ينَاسبه فعلان: أحدهما ينْـصب ،والآخـر لا ينـصب ، روعيت الجهتان، فَجوز الأمران. فإن قَدرتَ: "ولو لابستُ قلماً" وجب النصب بهـذا الاعتبـارِ، وكان" ألقيتُ" مفَسرا، وإن قَدرتَ:"ولو ُلوبس قلم" لم يجِبِ النصب بلْ يتَعـين الرفْـع 131/أ /ويكون "ألقيتُ" على هذا التقْديرِ مع ما تَعلقَ به صفَةً لـ"قلم"، ولم يذْكر ليكون مفَسراً. ولكن لَزم من ذكْرِه صفةً الدلالةُ على العاملِ المحذوف من طريق المعنَى. وعلى كلا التقْديرين لم تَخْرج "لو" [عما][7]عهد فيها[8] من وجوبِ لُصوقها بالفعل فَظَهر عدم ورود مثـل ذلـك علـى المؤلف فتأمله.

واخْتِير النّصب **في الطلب**[9] وهو: الأمر، والنهي ،والدعاء[10]. نحو:"زيداً أكْرِمـه"، و"عمـراً لا تُهنْه"، و"بكراً ًعافاه اللهُ".لما أنه يلْزم من َرفع الاسمِ المتَقَدمِ كونُه مبتداً وهذه الجملُ الطلبيةُ خبره. وهو قليلُ الاستعمال، **[و]**[11]بعد **الاستفهامِ بالهمزةِ** فقط[12]، نحو:"هل زيداً ضربتَه ؟" لأنـه علـى هذا التقديرِ يكون الاستفهام داخلاً ًعلى الفعل ، ولو رفع لكان داخلاً علـى الاسـمِ، والاسـتفهام بالفعل أولى؛ لأن الاستفهام عما يشَك فيه وهو الأحوالُ[13] [كثير][14] لأنها تَتَجدد، وعـن الـذوات

---

١ ـ "ضمير" في ب.

٢ ـ "مناسب ذلك الفعل" في ب وج .

٣ ـ "لنصب" في ب وج .

٤ ـ أي: ألقيت .

5 ـ ينظر: مغني اللبيب ٣/ ٤٢٣.

٦ ـ "ح" في ب .

٧ ـ سقطت من ب .

٨ ـ"منها" في ب.

٩ ـ أي: في الاسم الواقع بعد الطلب، ينظر: الكتاب ١٣٨/١، والمفصل ٥٢، وشرح الجمـل لابـن خـروف ٤٠٦/١، وشرح المفصل٣٧/٢وشرح الكافية الشافية ٦١٨/٢، وشرح التسهيل ١٤١/٢، و شرح قطر النّدى ص: ١٩٣، والارتشاف٤/ ٢١٦٦، وتوضيح المقاصد ٦١٥/٢.

١٠ ـ ينظر: الكتاب ١٤٢/١.

١١ ـ سقطت من ب .

١٢ ـ ينظر: الكتاب ١٠١/١وجاء فيه:(واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسم إذا كان الفعل بعد الاسم لو قلت: هل زيد قام؟ وأين زيد ضربتَه؟ لم يجز إلا في الشعر فإذا جاء في الشعر نصبتَه إلا الألفَ فإنـه يجوز فيها الرفع والنصب لأن الألف قد يبتدأ بعدها الاسم) ، وينظر: شرح الكافية الـشافية ٦١٨:/٢،وشـرح التسهيل ١٤١/٢،والارتشاف٤/ ٢١٦٧ـ٢١٦٨: وجاء فيه:(وذهب الأخفش إلى التسوية بين الهمزة وغيرهـا من أدوات الاستفهام في اختيار النصب)،وتوضيح المقاصد ٦١٥/٢.والجنى الداني ص:٣٤٣.

١٣ ـ أي: الأفعال.

١٤ ـ سقطت من ب .

قليلٌ[1]. وإنما قيّدنا الاستفهام بالهمزة لأن النصب بعد سائرِ الكلمات الاستفهامية فيه واجب[2] نحو:"هل زيداً ضربتَه؟"، و"أين زيداً أكْرمتَه؟"، و"متى عمراً أهنْتَه؟"، و"كيفَ بشراً لَقيتَه؟"

فإن قُلتَ:قد سمع :هل زيد ضربتَه[3]؟ قُلتُ: هو قبيح شاذٌّ[4].

وبعد **النفي**[5] نحو:"ما زيداً ضربتُه" ؛لأن الفعلَ أولى بالنفي من الاسمِ كما مر في الاستفهامِ سواء.

وبعد **حيثُ**[6] نحو:"[جلستُ][7] حيثُ زيداً ضربتُه"؛لأن إضافةَ حيثُ إلى الفعلية[8] أغلَب وأكثر من إضافتها إلى الاسمية، فلذلك اختير النصب بعدها.

وبعد **إذا الشرطيةِ**[9] احترازاً من الفجائية،/نحو:"إذا زيداً لقيتَه فأكرِمه" لاقتضائها [١٣١/ب] الفعلَ لِما فيها من معنى إن الشرطية.قال ابن الحاجب[10]:[11]"ومن أوجب دخولَ "إذا" الشرطية على الفعل لفظاً أو تقديراً كـ"إن" الشرطية يلزمه أن يوجب النصب في هذا البابِ كـ"إن" الشرطية. وتَجويزه الرفع في هذا البابِ دليلٌ عليه في أنه لا يلزم دخُولُها على الفعل . ورده الإمام الحديثي[12] بأن من أوجب دخُولَها على الفعل أوجب بعدها النصب،وسيبويه[13] لما لم يوجب دخولَها على الفعل، لم يوجب بعدها النصب.

---

١ ـ ينظر: المقتضب ٧٢/٢ـ٧٣، وشرح المفصل ٣٤/٢، وجاء فيه:(و إنما كان النصب هو المختار من قبل أن الاستفهام في الحقيقة إنما هو عن الفعل لا عن الاسم لأن السؤال إنما يكون عما وقع الشك فيه، وأنت إنما تشك في الفعل لا في الاسم.)

٢ ـ ينظر:شرح التسهيل ١٤١/٢.

٣ ـ ينظر: الكتاب ١٠١/١، والمقتضب ٧٢/٢.

٤ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل٣١٢/١ـ٣١٣.

٥ ـ ينظر: المفصل ص:٥١، والمقدمة الجزولية ص: ١٠٠،وشرح المفصل ٣٦/٢،وشرح الكافية الشافية ٦١٩/٢،وينظر: تفصيل المسألة في الارتشاف٤/ ٢١٦٨.

٦ ـ ينظر: الكتاب ١٠٦/١ـ١٠٧، والمفصل ص: ٥١، وشرح المفصل ٣٦/٢، وشرح الكافية الشافية ٦٢٠/٢، وشرح التسهيل١٤١/٢، والارتشاف٢١٦٨/٤، ومغني اللبيب ٣٠٤/٢.

٧ ـ سقطت من أ.

٨ ـ"الفعل" في ب.

٩ ـ ينظر:المفصل ص:٥١، وشرح المفصل ٣٦/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٣١١/١، وشرح الرضي على الكافية ٤٥٧/١.

١٠ ـ ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس جمال الدين ابن الحاجب (٦٤٦ هـ)، فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، من كتبه المطبوعة: الكافية وشرحها، والشافية، والإيضاح في شرح المفصل، ومنتهى الوصول، والأمالي، والمقصد الجليل. ومصنفاته في غاية الحسن ، وقد خالف النحاة في مواضع ، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات مفحمة يعسر الجواب عنها .
ينظر: بغية الوعاة ١٣٤/٢، والأعلام ٢١١/٤.

١١ ـ ينظر:أمالي ابن الحاجب٥٠٤/٢.

١٢ ـ الحديثي: الإمام ركن الدين الحديثي : الحسن بن محمد العلوي المتوفى في الموصل سنة (٧١٥هـ) له شرح على الكافية، وهو مثل شرح الرضي بحثا وجمعا بل أكثر منه ينظر:كشف الظنون ١٣٧٠/٢.

١٣ ـ سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء (ت ١٨٠ هـ)، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه ، وأخذ عن يونس وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر ،صنف الكتاب الذي لم يصنع قبله ولا بعده مثله.ينظر: بغية الوعاة ٢٢٩/٢، والأعلام ٨١/٥.

قلْتُ: المنقولُ أن سيبويه يوجِب دخولَ إذا الشرطية على الجمل الفعلية[١]، وهو مذهب الجمهور، وذهب الأخفشُ[٢]، والكوفيون[٣] إلى جوازِ دخولِها على الجملتين.فإذن لا يتَمشى اختيـار النـصبِ بعدها على رأي سيبويه والأكثرين[٤].

والعطْفِ على جملةٍ فِعليةٍ[٥] [للتناسبِ][٦] نحو :"أكرمتُ القوم وعمراً أهنْتُه". إذ الرفع فيه يوجِب عطفَ الاسمية على الفعلية، وهو خلافُ الأولى؛ لأن تناسب الجملتين المتَعاطفتين أرجح[٧] ممـا يدل صريحاً على جوازِ التخالف بالاسمية والفعلية.

وقد حكي قولان في المسألة بخلاف ذلك[٨]:

الأولُ: بالمنْع[٩] مطلقاً[١٠] ،حكي عن ابن جني[١١] .

---

١ ـ ينظر: الكتاب ١١٩/٣،وينظر تفصيل المسألة في الانتصار لسيبويه على المبرد ص:٦٥ومـا بعـدها،وجاء فـي الجنى الداني ص:٣٦٨(ومذهب سيبويه أن "إذا" لا يليها إلا فعل ظاهر، أو مقدر........ ونقل السهيلي أن سـيبويه يجيز الابتداء بعد إذا الشرطية، وأدوات الشرط، إذا كان الخبر فعلاً)، وينظر: شرح التسهيل ٢١٣/٢.

٢ ـ الأخفش الأوسط: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري (ت ٢١٥ هـ)، عالم باللغة والأدب، أخذ النحو عن سيبويه وهو الطريق إلى كتابه. كان أعلم الناس بالكلام ، وأحذقهم بالجدل ، وزاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر،من كتبـه: معاني القران، وكتاب القوافي، وأبيات المعاني. ينظر: بغية الوعاة ٥٩٠/١-٥٩١، والأعلام ١٠١/٣-١٠٢

ينظر: رأي الأخفش في: الخصائص ١٠٥/١ ،وأمالي ابن الحاجب ص:٢٩٦،وشـرح التـسهيل ٢١٣/٢، وشرح الكافة الشافية ٩٤٤/٢،و أوضح المسالك١٢٧/٣، والارتشاف ١٤١١/٣،والجنى الـداني ص: ٣٦٨ وجاء فيه: (وأجاز الأخفش وقوع المبتدأ بعد إذا. قال ابن مالك: وبقوله أقول، لأن طلب إذا للفعـل لـيس كطلب إن.)، ومغني اللبيب ٧٣/٢.

٣ ـ ينظر: مذهب الكوفيين في شرح المفصل ٩٧/٤، و أوضح المسالك١٢٧/٣.

٤ ـ يبدو أن البلخي ذهب مذهب الأخفش والكوفيين في اختياره للنصب بعد "إذا" الشرطية.

٥ ـ ينظر: المفصل ص: ٥٠، والمقدمـة الجزوليـة ص: ١٠٠،وشـرح جمـل الزجـاجي لابـن خـروف ٤٠٨/١ـ٤٠٩ ،وشرح التسهيل ١٤٢/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٦٢٠/٢، وشرح الرضي علـى الكافيـة ٤٧٥/١ والارتشاف ص٤/ ٢١٦٨ ،وشرح قطر النّدى ص:١٩٤.

٦ ـ سقطت من ب .

٧ ـ يتغير الخط في ب، وربما كان الخط لناسخ آخر

٨ ـ أي الجواز مطلقاً، نقل الدماميني الأقوال الثّلاثة في هذه المسألة بتصرف يـسير عـن مغنـي اللبيـب ٥١٨/٥ـ٥١٩ـ٥٢٠ـ٥٢١.

٩ ـ أي: منع عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية .

١٠ ـ وضعف ابن هشام المنع مطلقاً، ينظر: ومغني اللبيب ٥١٩/٥.

١١ ـ ينظر: الخصائص ٧١/٢.

ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ـ ٣٩٢ هـ)، من أئمة النحو واللغة والأدب، أحذق تلامـذة أبـي علي الفارسي، وهو مؤصل علم التصريف، له كتب كثيرة منهـا: الخـصائص، والمحتـسب، والمـبهج، والتنبيه، والملوكي في التصريف، والمنصف، وسر الصناعة، والعروض،، وتفسير أرجوزة أبـي نـواس، وغير ذلك. ينظر:بغية الوعاة ١٣٢/٢، والأعلام ٢٠٤/٤

والأخر: يجوز[1] في الواو فقط ،نقلَ ذلك أبو الفتحِ عـن شـيخه أبـي علـي الفارسـي[2] فـي سرالصناعة.[3]

وقد جرتْ عادةُ النّحاةِ بأن يذْكُروا العطفَ على الفعلية من المرجحات بالنّسبة إلى المعطوفـة في بابِ الاشْتغال، ولم يذْكُروا مثلَ ذلك بالنّسبة/إلى المعطُوف عليها في نحو:"زيداً ١٣٢/أ أكرمتُه، وضربتُ عمراً "، ولا فرق، نَبه عليه ابن هشام[4] في المغْني[5].

وعِنْدَ خَوفِ لبسِ المفسرِ بالصفةِ إن[6] رفِـع[7] ،مثل ما إذا أَردتَ أَن تُخبر أن كُل واحـد مـن مماليكك[8] اشْتَريتَه بعشْرين ديناراً ، وأنك لم تَملك أحداً منْهم إلا بشرائِه بهذا الثمنِ، فَقُلْتَ: كُـلَ واحد من مماليكي اشْتَريتُه بعشْرين، بِنَصبِ "كل واحد"، فهو نَص فـي المعنـى المقْـصود لأن التقْدير: "اشْتَريتُ كل واحد من مماليكي بعشْرين"، وأَما إن رفَعتَ" كـلَّ"، فَيحتَمـلُ أن يكـون "اشْتريتُه" خبراً له، وقَولُك "بعشرين" متعلقاً به، أي: "كل واحد منْهم مشْتَرى بعـشْرين"، وهـو المعنَى المقْصود.

ويحتَملُ أن يكون "اشْتَريتُه" صفَةً لكل واحد، وقَولُك "بعشرين" هو الخَبر، أي: "كل من اشْتَريتُه مـن المماليك[9] فهو بعشْرين"، فَرفْعه إذَن مَتطَرقٌ[10] لاحتمال الوجه الثاني الذي هو غَير مقْصود مخَـالِفٌ

---

١ ـ أي: يجوز عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية.

٢ ـ أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧ هـ)، أحد الأئمة في علم العربية. أخـذ عـن الزجاج، وابن السراج، ومبرمان ، برع من طلبته جماعة كابن جني ،وعلي بن عيسى الربعي من كتبـه: الحجة، والإيضاح، والشعر، المسائل العسكريات ،والحلبيات، والعضديات.
ينظر: بغية الوعاة ٤٩٦/١، والأعلام ١٧٩/٢ـ١٨٠

٣ ـ ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٢٦٥،و شرح الرضي على الكافية٢٥٤:/٢وجاء فيه:(ويجـوز عطـف الاسمية على الفعلية، وبالعكس، قال ابن جني : وذلك بالواو، دون الفاء وأخواتهـا، لأصـالة الـواو فـي العطف.)

٤ ـ ابن هشام الأنصاري: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ولد فـي مصر و توفي فيها سنة (٧٦١هـ) . أتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ ، وحدث عـن ابـن جماعـة بالشاطبية ، وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم ، وتصدر لنفع الطالبين ، وانفرد بالفوائـد الغريبـة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البارع والاطلاع المفرط، مع التواضع ودماثـة الخُلـق ورقة القلب.
من تصانيفه: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، و شذور الذهب وشرحه، وقطر النّدى وشـرحه، شـرح قصيدة بانت سعاد، وأوضح المسالك، الألغاز النحوية.ينظر: بغية الوعاة ٦٨/٢ـ ٦٩، والأعلام١٤٧/٤

٥ ـ ينظر: مغني اللبيب ٥١٨/٥.

٦ ـ "لو رفع" في ب.

٧ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٤٢/٢،وشرح الرضي على الكافية ٤٦٢/١، والارتـشاف٤/ ٢١٦٩، و توضـيح المقاصد ٦١٧/٢، ومغني اللبيب٦/٢٩٢ـ٢٩٣.

٨ ـ "مماليكي" في ب.

٩ ـ "مماليكي" في ج.

١٠ ـ" مطرق" في ب.

للوجه الأول.إذْ ربما يكُون لَكَ على الوجه الثاني :منْهم مَن اشْتَراه[1] لَكَ غَيرك بِعشْرِين[2] أو بأَقَلّ منْها أو بِأَكْثَر، وربماً يكُون [أيضاً لك][3] منْهم جماعةٌ بالهبة والوِراثَة وغيرِ ذلـك، وكُـل هـذا خلاَـافُ مقْصودك، فالنصب إذَن[4] أَولَى لكونه نصاً في [المعنَى][5] المقْصود، والرفْع محتَملٌ له ولِغَيرِه .

هكذا قالَ الرضي[6]، وقَدح في تَمثيل[7] ابنِ الحاجِب[8] لذَلِكَ بقَولِه تعالى[9]:

﴿ إنا كُل شَيء خَلَقْنَاه بِقَدرٍ ﴾[10] بأن قالَ[11]: المعنَى في الآية لا يتَفَاوتُ كمثَالِنَا سواء جعلْتَ "خَلَقْنَاه" خَبراً أو[12] صفَةً، وذلك لأن لَفْظَ " كل شَيء" في الآية مخْتَص بالمخْلُوقَات،/قَإن جعلْتَ [١٣٢/ب] "خَلَقْنَاه" خَبراً، فالمعنَى: كُلُّ مخْلُوق مخْلُوقٌ بِقَدرٍ، وإن جعلْتَه[13] صفَةً، فالمعنى كلُّ شيء مخْلُوقٌ كائِن بِقَدرٍ، فالمعنَيان[14] واحد.

ووجب الرفْع في[15] : ﴿ وكُلُّ شَيءٍ فَعلُوه فِي الزبرِ ﴾[16] وإن تُوهم أنه من هذا البابِ، لِذا خَصه بالذكْرِ من بينِ ما يجِب رفْعه من نحوِ: "زيد قام" ، و"عمرو ذاهب"، و"بكر في الدارِ" إلى غيرِ ذلك.

---

١ ـ "اشتريه" في ج .

٢ ـ هنا تنتهي الورقة ٣١ من النسخة ج وسقطت الورقة ٣٢ .

٣ ـ "لك أيضاً" في ب.

٤ ـ "إذاً" في ب.

٥ ـ سقطت من ب .

٦ ـ محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي نجم الدين(ت٦٨٦هـ)، عالم بالعربية، له شـرح الـشافية وشـرح الكافية الذي لم يؤلف عليها - بل ولا في غالب كتب النحو - مثلها ، جمعا وتحقيقا ، وحسن تعليل . وقـد أكب الناس عليه ، وتداولوه واعتمده في مصنفاتهم ودروسهم ، وله فيـه أبحـاث كثيـرة مـع النحـاة ، واختيارات جمة ، ومذاهب ينفرد بها .ينظر: بغية الوعاة ٥٦٧/١، والأعلام ٨٦/٦.
ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٦٢/١

٧ ـ "مثل" في ب.

٨ ـ ينظر :شرح الوافية نظم الكافية ص:٢٠٩.

٩ ـ ينظر: الكتاب ١٨٤/١وجاء فيه:(﴿ إنا كلّ شَيء خَلَقْنَاه بِقَدرٍ ﴾ فإنما هو على قوله: زيـداً ضـربته ،وهـو عربي كثير.)، وينظر:معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٢/٥، والمحتسب ٣٠٠/٢وجاء فيه:(من ذلك قراءة أبي السمال بالرفع ـ برفع "كل" . قال أبو الفتح الرفع هنا أقوى من النصب، وإن كانت الجماعـة علـى النصب...)، والكشاف ٦٦٤/٦، وشرح الرضي على الكافية ٤٦٣/١، وتفسير البحر المحيط ١٨٢/٨(تنازع أهل السنة والقدرية الاستدلال بهذه الآية. فأهل السنة يقولون : كل شيء فهو مخلوق لله تعالى بقدرة دليلـه قراءة النصب ، لأنه لا يفسر في مثل هذا التركيب إلا ما يصح أن يكون خبراً لو وقع الأول على الابتداء . وقالت القدرية: القراءة برفع "كل"، و"خلقناه" في موضع الصفة لكل، أي إن أمرنا أو شأننا كل شيء خلقناه فهو بقدر أو بمقدار، على حد ما في هيئته وزمنه وغير ذلك)، وينظـر:الارتـشاف٤/ ٢١٩٦، وتوضـيح المقاصد ٦١٧/٢، وينظر: مغني اللبيب ١٢٣/٥، و٢٩٢/٦ـ٢٩٣.

١٠ ـ القمر/٤٩

١١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٦٣/١.

١٢ ـ الصواب أن يقول "أم"

١٣ ـ "جعلت" في ب .

١٤ ـ والمعنيان في ب .

١٥ ـ ينظر: معاني القرآن للفراء٩٥/٢ ، وشرح الرضي على الكافية٤٧١/١ـ٤٧٢،، والـدر المـصون ١٠/ ١٤٩ وجاء فيه:(فإنه لم يختلف في رفعه قالوا لأن نصبه يؤدي إلى فساد المعنـى لأن الواقـع خلافُـه) ، وينظر: شرح قطر النّدى ص:١٩٦، وأوضح المسالك ١٧٠/٢،وشرح شذور الذهب ص:٤٢٦.

١٦ ـ القمر /٥٢

والحاملُ على هذا التوهمِ أنه يتَراءى فيه [أنه][1]اسم وبعده فعلٌ مشْتَغلٌ عنْه بِضميرِ، وهذا غَلَـطٌ لِعدمِ إمكانِ تَسليطه على الاسمِ السابِقِ **لِفَسادِ المعنَى في النصبِ** ،على أن يجعلَ الظـرفُ لغـواً يتَعلقُ بـ "فعلوا"، والتقْدير: فَعلُوا في الزبرِ كل شَيء، وهو غَير مستَقيمٍ لأنهم لـم يفْعلُـوا فـي الزبرِ، أي: صحائِف أعمالِهِم شيئاً، إذ لم يوقعوا فيها فعلاً، وإنما الكرام الكاتبون أَوقَعوا فيهـا الكتَابةَ.

وأما إِن جعلَ الظرفُ مستَقراً صفَةً لـ" كل شَيء" ،فالمعنَى حينئذ: أنهم فَعلُوا كل شَيء مثْبـت في صحائِف أعمالِهِم، وهذا وإن كان معنى مستقيماً، إلا أنه خلافُ المعنَى المقْصود حالَةَ الرفْعِ، إذ المراد منْه ما أُرِيد من قَولِه تَعالى: ﴿وكُلُّ صغيرٍ وكَبِيرٍ مستَطَر﴾ [2] [فيكون الظرف خبـراً][3]، وفعلُوه صفَةً لـ"كل شيء" ،أي: وكُلُّ ما فَعلُوه مثْبتٌ في صحائِف أعمـالِهم بحيْـثُ لا يغَـادر صغيرةً ولا كَبِيرةً، كذا قرره الرضي[4].

واخْتِير الرفْع في الابتِداءِ أي: بالابتداء على أن "في" بمعنى "الباء"[5] كقوله[6]:

ويركَب ، يوم الروعِ ،منا، فَوارِس بصيرون ، في طَعنِ الأَباهرِ، والكُلَى

أي : بصيرون بِطَعنِ الأباهرِ[7]، وهي جمع أَبهر، وهي عرقٌ إذا انْقَطَع ماتَ صاحبه. والكُلَى[8] : جمع كُلْية، وليس إلا كُلْيتَان ، وهما لَحمتَان مغْبرتان[9] حمراوان لاصقَتَان[10] بِعظمِ/ ١٣٣/أ

---

١ ـ سقطت من أ .

٢ ـ القمر /٥٣

٣ ـ سقطت من ب.

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٧٢/١.

٥ ـ ينظر: أدب الكاتب ص:٥١٠، وشرح الرضي على الكافية٢٧٩/٤، و اللسان مادة:(فيا)،وجاء فيه:(هذا من استعمال بعض حروف الخفض موضع بعض ،وينظر: ضرائر الشعر ص:٢٣٤، والجنـى الـداني ص: ٢٥١، ومغني اللبيب ٥١٦/٢ .

٦ ـ البيت من الطويل ، وهو لزيد الخيل في ديوانه ص:٦٧، و أدب الكاتب ص: ٥١٠ ،وأمالي ابن الـشجري ٦٠٧/٢، وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية٢٧٩/٤،ولزيد الخيل في اللسان مادة:(فيا)، وضـرائر الشعر ص٢٣٤ ، وبلا نسبة في تفسير البحر المحيط٥١/٢ـ ١٣٣ ،و الجنى الداني ص: ٢٥١، ومغنـي اللبيب ٥١٦/٢ ، وأوضح المسالك ٣٩/٣،ولزيد الخيل في خزانة الأدب ٤٩٣/٩ـ ٤٩٤ .

٧ ـ ينظر: العين مادة :(بهر)٤٨/٤ الأبهر: عرقٌ في القلب يقال إن الصلب متصل به.)

٨ ـ وينظر: العين مادة :(كلي) ٤٠٦/٥ وجاء فيه:(الكلية لكل حيوان: لحمتان منتبرتان حمـراوان لازقتـان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين من الشحم، وهما منبت بيت الزرع كذا يسميان في الطب، يـراد به زرع الولد...... والجمع: الكُلَى.)

٩ ـ في النسخة (ب) كلمة مكان مغبرتان غير مقروءة ، ولم أقع على وصف للكليتين في المعاجم المختلفـة يوافق رسم هذه الكلمة ،وتكاد تجمع هذه المعاجم على وصف الكليتين بالمنتبرتين .

١٠ ـ "لاصقان" في ب.

الصلْبِ عنْد الخَاصرتَين داخلَ[1] شَحمٍ محيط بِهما، ولا أَدري لِم عدلَ المؤلِفُ عـن قـول ابـن الحاجب[2] "ويخْتَار الرفْع بالابتداء" ، هذا مع إخْلالِه بِقَيد لا بد منْه، وهو أَن الرفْع[3] إنما يخْتَـار[4] عنْد عدمِ قَرِينَة النصبِ الواجِبِ ،والمخْتَارِ،و المساوِي، لأن الرفْع هو الأَصلُ لِعدمِ احتياجِه إلـى حذْف عاملٍ، وقد يقال: يجوز أن يكُون "في" للظرفية المجازِية، والمراد أَن الرفْع يخْتَار في حالَة الابتداء،أي: حيثُ تَكُون الجملَةُ ابتدائِيةً، أي: مصدرةً بالمبتدأ.

وتَرك اشْتراطَ فَقْد قَرِينَة النصبِ اتكالاً على أنها إذا وجِدتْ يعملُ بِمقْتَضاها كما نَبه علَيه.

وفي أما وإن كانَتْ شَرطية مع غَيرِ الطلَبِ[5]، نحو:"قام[ ][6] زيد وأما عمرو فَقَد أَكْرمتُـه"،{لأن "أما" يبتَدأُ الكَلام بعدها و يستأْنَفُ، ولا يلْتَفَتُ معها إلى قَصد منَاسبة ما بعدها لِما قَبلها ، ولِذَا لـم يتَرجح هنَا النصب لِعطْف الفعلية على مثْلها٠ بلْ نُظر إلى ما بعد "أما" باعتبارِ نَفْـسه فـاخْتير الرفْع مع غَيرِ الطلَبِ لِسلَامته[7] من التقْدير }[8] وإنما قَال مع غَيرِ الطلَبِ احترازاً من نحو: "قـام زيد وأما عمراً فَأَكْرِمه"، فإن النصب فيه مخْتَار نَظَراً إلى الجملَة [الأمريـة][9]الواقعـة جوابـاً باعتبارِ نَفْسها ،وهو مقْتَضٍ لرجحانِ النصبِ من حيثُ إن الرفْع يلْزم منْه جعلُ الطلَـبِ خبـراً للمبتدأ كما سبقَ.

و"إذا" المفَاجأة[10] نحو: "خَرجتُ فإذا زيد يضرِبه عمرو "،لأن المخْتَار في "إذا" الفُجائِيـة كـون الجملة التي تَليها اسميةً[11]،كما صرح بِه المؤلفُ في بحث الظروف[12]، وهذا سالِم من الاعتراضِ الذي يرد على ابنِ الحاجِبِ[13] فإنه حكَم باخْتيارِ الرفْعِ في الاسمِ الواقعِ بعدها فـي ١٣٣/ب

---

١ ـ "داخلاًفي أ ، "من داخل" في ب.

٢ ـ ينظر كلام ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ٤٥٢/١.

٣ ـ أي : الرفع بالابتداء

٤ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٤٦/٢،و شـرح الكافيـة الـشافية ٦٢٢/١، و شـرح الرضـي علـى الكافيـة ٤٥٣/١،وتوضيح المقاصد ٦١٨/٢،وشرح قطر النّدى ص: ١٩٦، وشرح ابـن عقيـل١٤٠/٢، وتعليـق الفرائد على تسهيل الفوائد٢٩٧/٤، وهمع الهوامع ١٠٦/٣، وحاشية الصبان ١١٨/٢.

٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٥٢/١.

٦ ـ "وعمرو" في أ.

٧ ـ "سلامته" في أ.

٨ ـ مابين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ٤٥٢/١.

٩ ـ "الأمرية" في ج فقط،، سقطت من أ،وب.

١٠ ـ ينظر: تفصيل المسألة في مغني اللبيب ٥٤٨/٢.

١١ ـ للنحاة في وقوع المبتدأ بعد إذا المفاجأة مذهبان :الأول: لزوم المبتدأ بعدها، وهو مـذهب سـيبويه فـي الكتاب ١٠٧/١، والمبرد في المقتضب ١٧٨/٣، و ابن مالك في شرح التسهيل ٢١٤/٢ ،والمـرادي فـي الجنى الداني ص: ٣٧٣ وابن هشام في شرح قطر النّدى ص: ١٩٦.
والثاني : مذهب الأخفش أنه تجيء بعد "إذا" الجملة الاسمية، والجملة الفعلية مصحوبة بقد، وذهب مذهبه أبو حيـان في الارتشاف١٤١٣/٣ ـ١٤١٤وجاء فيه:(تجيء بعد إذا الجملة الاسمية مـصحوبة بـإن المكـسورة الهمـزة، والمفتوحة ....والجملة الفعلية مصحوبة بقد نقل ذلك الأخفش عن العرب ، فتخصيص ابن مالك أنها لا يليهـا إلا جملة اسمية وهم) ، وينظر كلام الدماميني في حاشية الشمني ١٨٦/١،والسيوطي في همع الهوامع ١٠٩/٣.

١٢ ـ ينظر: بحث الظروف ص: ٤٥٥

١٣ ـ ينظر: شرح الوافية نظم الكافية ص:٢٠٨،وينظر:قول ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ٤٥٢/١.

الاشْتغَال، فاقْتَضى جواز النصبِ مرجوحاً . وصرح في بابِ الظروف[1] بِلُزومِ المبتدأ بعـدها فاقْتَضى عدم جوازِ النصبِ أَصلاً، ومحاولَةُ الشراحِ للجوابِ عن التَنَاقُضِ لا يخْلُو من ضعف.

واعلَم أَن النصب على الاشْتغَال في الاسمِ الواقعِ بعد إِذَا الفُجائِية فيه ثَلاثَةُ أقوالٍ[2] {قيلَ: يجـوز مطْلَقاً، وقيل: يمتَنع مطْلَقاً[3] بِنَاء على أنها لا يليها إلا الجملُ الاسميةُ، وقالَ الأخفش[4] وتَبِعه ابـن عصفور[5]:[و][6] يجوز في" إذا زيد[7] قَد ضربه عمرو "، ويمتَنع بِدونِ "قَد".}[8] قالَ : ابن هشام في المغْنى[9]:(ووجهه عنْدي أن التزام[10] الاسمية مع "إذا" هذه إنما كان للفَرق بينهـا وبيـن إذا الشرطية المخْتَصة بالفعلية فإذا اقْتَرنَتْ بـ"قَد" يحصلُ الفَرقُ بذلك ،إذ لا تَقْتَرِن الشرطيةُ بها[11]).

وتساويا أي النصب والرفْع[12] **في العطْفِ على جملَةٍ ذاتِ وجهين**[13] وهي اسميةُ[14] الـصدرِ فعليـةُ[15] العجزِ نحو: "زيد قَام وعمراً أَكْرمتُه لأجله"، وإنَما تَساويا بحصول المشَاكَلَة رفعتَ أو نَـصبتَ، إذ فـي الرفْع عطْفُ اسمية على مثْلها،وفي النصبِ عطْفُ فعلية على مثْلها **نحو: الزانِيةُ والزانِي فَاجلِـدوا** [16]

---

١ ـ ينظر:قول ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ١٨٤/٣.

٢ ـ ينظر: توضيح المقاصد ٦١٤/٢، و مغني اللبيب ٥٤٨/٢،وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد٢٩٩/٤.

٣ ـ أي منع النصب على الاشتغال.

٤ ـ ينظر: مذهب الأخفش في الارتشاف٣/ ١٤١٤، و توضيح المقاصد ٦١٤/٢ ،و مغني اللبيب ٥٤٨/٢.

٥ ـ ابن عصفور: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ)، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره، أقبل عليه الطلبة ، وكان أصبر الناس على المطالعة ؛ لا يمل من ذلك ؛ ولـم يكـن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو .من كتبه: شرح الجمل، والمقرب، والممتع، والمقنع، وشرح الحماسة.ينظر: بغية الوعاة ٢١٠/٢، والأعلام ٢٧/٥.

لم أهتد إلى قول ابن عصفور هذا في كتبه ،وجاء في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور٣٦٦/١ في بـاب الاشتغال:(إذا التي للمفاجأة لم يجزفي الاسم بعدها إلا الرفع على الابتداء،لأن "إذا" التي للمفاجـأة لا يقـع بعدها الفعل،وإنما يقع بعدها المبتدأ). وما نقله الدماميني عن ابن عصفور مأخوذ من مغني اللبيب٥٤٨/٢.

٦ ـ "سقطت من ب،وج. .

٧ ـ برفع "زيد" ونصبه على الاشتغال.

٨ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب ٥٤٨/٢

٩ ـ ينظر: مغني اللبيب ٥٤٨/٢.

١٠ ـ "إلزام" في أ و ب

١١ ـ يتغير الخط الذي نسخ به المخطوط ب ويعود إلى ما كان عليه في بداية القسم الموكل إلي تحقيقه.

١٢ ـ "الرفع والنصب" في ب.

١٣ ـ ينظر: المفصل ص: ٥٠ ـ ٥١، وشرح جمل الزجـاجي لابـن خـروف ٤٠٩/١، وشـرح المفـصل ٣٢/٢ـ٣٣، و شرح التسهيل ١٤٣/٢، وشرح الكافية الشافية ٦٢٠/٢ ـ ٦٢١، وشرح الرضي على الكافية ٤٦٥/١، و الارتشاف٤/ ٢١٧٠، وشرح قطر النّدى ص:١٩٦، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد٢٩٢/٤.

١٤ ـ"الاسمية" في ج.

١٥ ـ"الفعلية" في ج.

١٦ ـ النور /٢، وتمام الآية: الزانيةُ والزاني فاجلدوا كُل واحد منْهما مئَةَ جلْدة ولَا تَأْخُذْكُم بِهِما رأْفَةٌ في دينِ الله إِن كُنتُم تُؤْمنُون بِالله والْيومِ الْآخرِ ولْيشْهد عذَابهما طَائِفَةٌ من الْمؤْمنين

الفاء بمعنى الشرطِ عِنْد المبردِ[1]، وجملتَان عِنْد سِيبويه[2].وإلا فالمخْتَار النصب[3]

هذا الكَلام برمته عبارةُ الكافية[4].ولا يخفى أن الآية تتراءى بحسبِ[5] الظاهرِ أنها من هذَا البـابِ لأن الواقع فيها اسم بعد فعلٍ مشْتَغلٍ[6] عنْه بما لابس ضميره ولو سلطَ عليه لنَـصبه ،والفـاء لا يمنع /العملَ كما لم يمنَع[7]في نحو: وربك فَكَبر [8] لكن القُراء السبعةَ متفقُون على الرفْع، ١٣٤/أ

---

١ ـ المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي (ت ٢٨٦ هـ)، أحد أئمة النحـو والأدب والأخبار. من كتبه: المقتضب، والفاضل، والمذكر والمؤنث، والتعازي والمراثي.
ينظر: بغية الوعاة ٢٦٩/١، والأعلام ١٤٤/٧.
ينظر: رأي المبرد في الكامل ٨٢٢/٢،وينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٣/١٥، و شرح الرضـي علـى الكافية٤٧٣/١وجاء فيه:(الألف واللام في " الزانية " مبتدأ موصولاً ففيه الشرط، واسم الفاعل الـذي هـو صلته، كالشرط، فخبر المبتدأ كالجزاء، وهذا الذي ذكرته مذهب الفراء والمبرد، فالفاء واقعة في موقعهـا فيخرج عن الحد بقوله مشتغل عنه بضميره أو متعلقه).

٢ ـ ينظر: الكتاب ١٤٢/١ـ١٤٣،وجاء فيه: (وأما قوله عز وجل: " الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهمـا مائة جلدة". وقوله تعالى: " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما "، فإن هذا لم يبن على الفعل، ولكنـه جـاء على مثل قوله تعالى: " مثل الجنة التي وعد المتقون ". ثم قال بعد: " فيها أنهار من ماء "، فيها كذا وكـذا. فإنما وضع المثل للحديث الذي بعده، فذكر أخباراً وأحاديث، فكأنه قال: ومن القصص مثل الجنة، أو ممـا يقص عليكم مثل الجنة، فهو محمول على هذا الإضمار " ونحوه " . والله تعالى أعلم.
وكذلك " الزانية والزاني "، " كأنه " لما قال جل ثناؤه: " سورة أنزلناها وفرضناها ". قال: فـي الفـرائض الزانيـة والزاني، " أو الزانية والزاني في الفرائض " . ثم قال: فاجلدوا، فجاء بالفعل بعد أن مضى فيهما الرفع،.... وقد قرأ أناس {الزانيةَ والزاني } وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة، ولكن أبت العامة إلا الرفع).

٣ ـ وقرأ عيسى بن عمرو الثقفي ويحيى بن يعمر وعمرو بن فائد وأبو جعفر وشيبة وأبو الـسمال ورويـس الزانيةَ والزاني بنصبهما على الاشتغال،ينظر القراءة في: المحتسب ١٠٠/٢، وجاء فيه:(قراءة عيسى الثقفي الزانيةَ والزانيَ بالنصب ،قال أبو الفتح : هذا منصوب بفعل مضمر أيضاً، أي اجلـدوا الزانيـةَ والزاني، فلما أضمر الفعل الناصب فسره بقوله : فاجلدوا... وجاز دخول الفاء في هذا الوجـه لأنـه موضع أمر)، وينظر البحر المحيط ٣٩٣/٦،والجامع لأحكام القرآن ١٠٣/١٥.

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٤٧١/١.

٥ ـ " أي بحسب الظاهر" في ب .

٦ ـ "شغل في" ج .

٧ ـ لا يمتنع في ب ، كما لم يمتنعه في ج .

٨ ـ المدثر/٣، ينظر: تفسير الفخر الرازي ٦٩٩/١٠،وجاء فيه:(الفاء في قوله : {فَكَبِّر} ذكـروا فيـه وجوهـاً أحدها : قال أبو الفتح الموصلي : يقال : زيداً فاضرب ، وعمراً فاشكر ، وتقديره زيداً اضـرب وعمـراً اشكر ، فعنده أن الفاء زائدة وثانيها : قال الزجاج : دخلت الفاء لإفادة معنى الجزائية ، والمعنى : قم فكبر ربك ،وكذلك ما بعده على هذا التأويل وثالثها : قال صاحب "الكشاف" : الفاء لإفادة معنى الشرط ، والتقدير : وأي شيء كان فلا تدع تكبيره.) وينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٥٥/١ (وأما نحو قولـه تعـالى: " وربك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر " ، وقوله تعالى: " وأما بنعمة ربك فحدث " ، فالفاء في الجميع للسببية، وجاز مع ذلك، عمل ما بعدها فيما قبلها لوقوع الفاء غير موقعها).

فَسعى النحاةُ في إبداء وجه يخْرِج الآيةَ من بابِ الاشْتغَال[1]؛ فقَالَ المبرد[2]:الفاء بمعنَى الشرط ؛ يعني هذَا الكَلام باعتبارِ المعنَى جملةٌ ابتدائيةٌ مبتدؤُها اسم موصولٌ لأنه بمعنَى: "التـي زنَـتْ والذي زنى"،وجِيء بالفَاء في الخَبرِ للدلالَة على السببية كما في قولك:"الذي يأتيني فلَه درهم" [3]، وعلى هذا فلَيس من هذا البابِ لأن الفعلَ المشْتَغلَ بالسببي لو سلطَ على السابِق لم ينْصبه، لأنـه لا يصح عملُ ما بعد الفاء السببية فيما قبلها كما لا تَعملْ ما بعد الفاء الجزائية فيما قبلها.

وقالَ سيبويه[4]:هذا الكَلام جملتَان؛ أي الزانيةُ مبتَدأً محذوفُ المضاف، أي: حكْم الزانية والزاني، والخَبر محذُوفٌ ، أي: فيما يتْلى علَيكُم [بعد][5].

وفَاء "فاجلدوا" فَصيحةٌ[6]، أي: إن ثَبتَ زِنَاهما فاجلدوا كُل واحد منْها، فَفُقد الربطُ المشْتَرطُ[7] في بابِ الاشْتغَال، وذلك لِأَن الجملَةَ الثَانيةَ مستَقلةٌ بِرأسها فَلَا يعملُ شيء منْها في شَيء ممـا تَقَـدم عليها ،ولِذَلك قالوا[8]:(إنه لا يجوز "زيد سقياً له" أن ينْصب "زيد" بِعاملٍ[9] محذُوف على شَـرِيطَه التفْسيرِ، ولو قلنا إن المصدر الحال محل فعلٍ[10] دون حرف مصدرِي يجوز تَقْديم معمولِه علَيه، فتقول:" زيداً ضرباً [له][11]" ؛لأن الضمير في المثَال ليس معمولاً له ،ولا هو من جملَته). بل هو من جملَة أُخْرى إذْ اللام للتَبيينِ والتقْدير:" إرادتي لَه"[12] .

{وقوله وإلا فالمخْتَار النصب :يعني إن لم[13] يقَدر /أحد هذين التقديرين في الآية فالمخْتَار النصب لِقَرِينَة الطلبِ التي هي من أقوى قَرائِنِ النصبِ .}[14]

١٣٤/ب

قالَ الرضي[15] : وتَقْدير المبرد أقوى لسلامته من الإضمارِ الذي في تَقْديرِ سيبويه.

---

١ ـ ينظر: تفصيل المسألة في شرح الكافية للرضي ٤٤٥/١ـ٤٤٦، و البحر المحيط ٣٩٣/٦ـ٣٩٤.

٢ ـ ينظر: الكامل ٨٢٢/٢.

٣ ـ ينظر: المثال في الكتاب ١٤٠/١ وجاء فيه:(لذي يأتيني فله درهم، في معنى الجزاء، فدخلت الفاء في خبره كما تدخل في خبر الجزاء).

٤ ـ ينظر: الكتاب ١٤٢/١ـ١٤٣.

٥ ـ سقطت من ب .

٦ ـ الفاء الفصيحة: هي التي يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سبباً للمعطُوف من غير تقديرِ حرف الشرط. وقيل: سميت فَصيحةً لأنها تُفصح عن المحذوف، وتُفيد بيان سببيته، وقال بعضهم: هي داخلة على جملـة مسببة عن جملة غير مذْكورة، نحو قوله تعالى: فَقُلْنَا اضرِب بِعصاك الحجر فَانفَجرت البقرة/٦٠. ينظر: غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب ٢٩٩/٣.

٧ ـ " المروط"في ب .

٨ ـ الذي قال ابن هشام، ينظر: مغني اللبيب ٢٠٩/٣ـ ٢١٠.

٩ ـ العامل "سقى" ويكون مفسراً بالمصدر سقياً.

١٠ ـ "محل فعل بتأويل فعل" في ج .

١١ ـ سقطت من ج .

١٢ ـ هذا تقديره في: حاشية الشمني ٣٧/٢

١٣ ـ لا يقدر في أ، و ب ورأيت إثبات ما في "ج" لعله الصواب.

١٤ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ٤٧٣/١.

١٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٧٣/١.

التحذير

وفي التحذير[1] عطفٌ إما على الظرف الأول من قوله:" وقياساً في المنادى "[2]، وإما على الثاني من قوله:"وفي المضمر عاملُه على شَريطَة التفْسيرِ". والمراد بالتحذير تَنْبيه المخَاطَبِ على أمرٍ مكْروه لِيجتَنبه[3]، **وهو** أي :التحذير اسم **معمولٌ** يشْملُ المقْصود وغَيره نحو: "احذَر زيداً ". وبالجملَة يشْملُ كُل اسمٍ معمولٍ لِعاملٍ **بتَقْدير" اتق"**[4]، مخْرِج لِما هو معمولٌ لِملفُوظ[5] نحو: "اضرب زيداً " واتقُواْ النار [6] والمقَدر هو غَير اتق نَحو:"إياك" في جوابِ [من قَالَ][7]: "من تُكْرِم" . **تَحذِيراً مِنْه إن كُرر، نحو**[8]:الأسد الأسد، **وتَحذيراً مما بعده** أي: مما بعد الاسمِ المعمول **إن ذُكِر** ما بعد المعمول **بِواوِ العطْفِ**[9] نحو: "إياك والأسد" ومعنَاه على ما ذُكر في المفَصل[10]: (اتق نَفْسك أن تتَعرض للأسد،واتق الأسد أن يهلكَك). وبعضهم[11] يقَدر ذِلك بقَولِك: اتق تلاقي نَفْسك والأسد، ثُم حذَفَ الفعلَ وفَاعلَه ،أعني: "اتق"، ثُم المضافَ الأولَ، [وأُنيب عنْه الثاني][12]، [ثُم الثاني وأُنيب عنْه الثالِثُ][13]،وهذا معنَى مستَقيم لكنه[14] لا ينْطَبِقُ على قَوله:إن المحذر منْه هو ما بعد المعمول إذْ المحذر[15] منْه على هذَا التقْديرِ هو نَفْس معمول الفعل لاما بعده.

---

١ ـ ينظر: الكتاب ٢٧٣/١ وجاء فيه:(هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير وذلك قولك إذا كنت تحذر: إياك. كأنك قلت: إياك نح، وإياك باعد، وإياك اتق، وما أشبه ذا.) ، والمقتضب ٢١٢/٣، والأصول٢٤٩/٢ ـ ٢٥٠، والمفصل ٤٨، والمقدمة الجزولية ٢٧٠ ، شرح المفصل ٢٥/٢، وشرح التسهيل ١٦٠/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٧٧/٢، والارتشاف ١٤٧٧/٣، شرح ابن عقيل ٣٠٠/٣، وشرح المكودي على ألفية ابن مالك ٦٣٧/٢.

٢ ـ ينظر الورقة ١٠٨ من النسخة أ،جاء فيها:(**وقياساً** في أبوابٍ تدخلُ تحتَ ضابط كُلي معلومٍ بالاستقراء. فيحذفُ **في المنَادى**، وهو المطلوب إقْبالُه...).

٣ ـ ينظر: الارتشاف٣/ ١٤٧٧،وشرح ابن عقيل ٣/ ٣٠٠،وحاشية الخضري على ابن عقيل ٨٧/٢.

٤ ـ ينظر: شرح المفصل ٢٥/٢،وشرح التسهيل ١٦٠/٢، وشرح الرضي على الكافية٤٧٩/١، والارتشاف ١٤٧٨/٣.

٥ ـ الملفوظ في ب .

٦ ـ آل عمران /١٣١، وتمام الآية: واتقُواْ النار التي أُعدتْ لِلْكافرين

٧ ـ سقطت من ج.

٨ ـ ينظر: الكتاب٢٥٣/١، وشرح المفصل ٢٩/٢، وشرح التسهيل ١٦٠/٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٧٩/٣، و شرح الرضي على الكافية٤٧٩/١، الارتشاف٣/ ١٤٧٩.

٩ ـ ينظر: الكتاب٢٧٣/١ـ٢٧٤، وجاء فيه:(من ذلك أيضاً قولك: إياك والأسد، وإياي والشر، كأنه قال: إياك فاتقين والأسد، وكأنه قال: إياي لأتقين والشر. فإياك متقى والأسد والشر متقَيان، فكلاهما مفعول ومفعول منه.)، والمقتضب ٢١٢/٣، و المفصل ص: ٤٨.

١٠ ـ ينظر: المفصل ص: ٤٨.

١١ ـ منهم ابن هشام ، ينظر: أوضح المسالك ٧٦/٤، والصبان ،ينظر حاشية الصبان ٢٧٩/٣.

١٢ ـ تكررت في ب .

١٣ ـ سقطت من ب .

١٤ ـ "لكن" في ج .

١٥ ـ "الحذر" في ج.

أو ذُكر **بِمِن،** نحو:" إياك من الأسد"، أو **عن** نحو:إياك عن الأسد، وتقدير"باعد" هنـا، أو نـح[1] أولى من تَقْدِير/ "اتق" كما لا يخفى[2] **مع جواز حذفهما** أي: "من" و"عن" **من "أن"** ١٣٥/أ
ثَقِيلةً أو"أن" خَفِيفَةً[3]، نحو:"إياك أنك[4] تقرب الأسد"،و "إياك أن تحذف"[5]، التقدير :باعد نَفسك من قُربِ الأسد ، أو نح نفسك عن قُربه، وكذا "أن تَحذفَ"[6] أي: باعدها من الحذْف، أو نَحها عـن[7] الحذف **،ولو كان** "أن "أو"أن" **تقديراً كـ"إياك إياك المراء"** من قول الشاعرِ[8]:

فَإياك إياك المراء فَإنـه ... إلى الشر دعاء وللشر جالِب

وهذا من المؤلف حكم بجواز أمرٍ لم يذهبِ الكُل أو الجمهور إليه ، فإن قياسيةَ[9] حذف الجار منوطةٌ بـ "أن" و"أن" لا بهما ،وبما يكون من المصدرِ المؤول بهما، فلا يجوز في "عجِبتُ مـن ضربِك" "عجِبتُ ضربك" بحذف الجار لِكونِ المصدرِ في معنى أنك تَفْعلُ أو أن تَفْعـلَ [كـذا][10] وأظُن المؤلفَ[11] رأى ابن الحاجِبِ[12] أجاب عن البيت بأجوبة منها:

---

١ ـ "تنح" في ب.

٢ ـ لعدم تعديه بـ "من" و"عن".

٣ ـ ينظر: الكتاب ٢٧٩/١، وجاء فيه:(اعلم أنه لا يجوز أن تقول: إياك زيداً، كما أنـه لا يجـوز أن تقـول: رأسك الجدار، حتى تقول: من الجدار أو والجدار. وكذلك أن تفعل، إذا أردت إياك والفعل. فإذا قلت: إياك أن تفعل، تريد إياك أعظ مخافة أن تفعل، أومن أجل أن تفعل جاز.) ، وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ٤٨٣/١ـ٤٨٤،و الارتشاف٣/ ١٤٧٩ـ ١٤٨٠.

٤ ـ " أن " في ب.

٥ ـ ينظر:الكتاب ٢٧٤/١،وجاء فيه:(إياي وأن يحذف أحـدكم الأرنـب. ومثلـه إياك،إياه،وإياي،وإياه،كأنـه قال:إياك باعد، وإياه،أو نح).

٦ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٨٣/١.

٧ ـ "من الحذف" في ب.

٨ ـ البيت من الطويل ،وهو للفضل بن عبد الرحمن القرشي، و البيت بلا نـسبة فـي الجمـل فـي النحـو ص:٩٣،و الكتاب ٢٧٩/١،وجاء فيه:(زعموا أن ابن أبي إسحاق أجاز هذا البيت في شعر: وكأنـه قـال: إياك، ثم أضمر بعد إياك فعلاً آخر، فقال: اتق المـراء.)، والبيـان والتبيـين ١٩٧/١ وروايـة الجـاحظ "إياك..... وللصرم جالب "، والمقتضب ٢١٣/٣ ، والأصول ٢٥١/٢،ورواية ابـن الـسراج "إيـاك...... وللشر زاجر" ، و الخصائص ٣/ ١٠٢، وشرح المفصل ٢٥/٢،والإيضاح في شرح المفـصل ٣٠٥/١،و شرح التسهيل ١٦١/٢، برواية:"وللشر آمر:وتأويل ابن مالك: إياك أن تماري ، ويجوز أن يكون نـصب المراء بفعل مضمر غير الذي نصب إياك، وعلى كل حال لا يجوز مثل هذا إلا في الـشعر .)، وشـرح الرضي على الكافية ٤٨٥/١ ، واللسان مادة (أيا)،والارتشاف ١٤٧٩/٣،ومغني اللبيب ٦/ ٦٤٣،وأوضـح المسالك٣٣٦/٣، والمساعد ٥٧٢/٢ ،وللفضل بن عبد الرحمن القرشي في خزانة الأدب ٦٣/٣-٦٤.

٩ ـ "قياسه" في ب.

١٠ ـ"سقطت من ب،وج.

١١ ـ أي البلخي.

١٢ ـ ينظر:الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٦/١، وأمالي ابن الحاجب ٦٨٧/٢.

أن المراء مصدر بمعنَى أَن تُماري، فَحملَ عليه لِكونه بمعناه، فَظَن أَن ذلك يجوز قياساً،وليس هذا بِنَظَرٍ سديد؛ لأن ابن الحاجِبِ إنما ذَكَر ذَلك على طَريق الاعتذَارِ عن حذْف الجارِ في البيت مع تَصريحه بِأن ما فيه على خلاف القياسِ واستعمال الفُصحاء.[1] ومثْلُ ذَلك مردود لا يثبتُ به الأصولُ. هذا كلامه، فلا وجه إذن لِجعل ما فيه أمراً مقيساً .

والخليلُ[2] **نَصبه** أي:" المراء" **بفعلٍ آخر** مقدرٍ ،والتقدير: احذر **فلم يعده منهُ** أي: من قَبيل ما حذفَ فيه الجار، ثم حذْفُ حرف الجر عن "أن" وأن" ليس مقصوراً على "من" و"عن" بل كل جار./ ١٣٥/ب

كذلك قالَ ابن هشامٍ[3]:(وأهملَ النحويون هنا ذكْر "كي"مع تَجويزِهم في نحو:" جِئْتُ كي تُكْرِمني"على أن تكون "كي" مصدريةً ،واللام مقَدرةٌ والمعنى: لكي[4] تُكرمني. وأَجازوا أيضاً كونَها تَعليليةً و"أن" مضمرةً بعدها.

ولا يحذفُ[5] مع "كي" إلا لام العلة ؛ لأنها لا يدخُلُ عليها جار غَيرها، بِخلاف أُختَيها[6]).

{وشرطَ ابن مالك[7] في "أن" و"أن" أمن اللبسِ فَمنَع الحذفَ في نحو: " رغبتُ في أن تَفْعلَ " أو " عن أن تَفْعلَ " لإشْكال المراد بعد الحذْف.

---

١ ـ قال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٦/١:(حمله ابن أبي اسحق على أن أصله:"إياك من المراء" فحذف لما كان المراء بمعنى أن تماري فحمله عليه من حيث المعنى على شذوذه.)

٢ ـ الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي أبو عبد الرحمن (ت ١٧٠ هـ)، من أئمة اللغة والأدب والنحو، وهو شيخ سيبويه، وأول من استخرج العروض ، وحصر أشعار العرب بها ،وأول من وضع معجما في العربية، وقد أبدع بدائع لم يسبق إليها، أخذ عنه سيبويه والأصمعي والنضر بن شميل، له معجم العين وغيره.ينظر: بغية الوعاة ٥٥٧/١ـ٥٥٨، والأعلام ٣١٤/٢

ينظر: الجمل في النحو ص:٩٣

٣ ـ ينظر: مغني اللبيب ٦٩٥/٥ـ ٦٩٦.

٤ ـ لأن تكرمني في النسخ جميعها، وعبارة مغني اللبيب:لكي تكرمني ورأيت إثبات عبارة المغني لعلها الصواب.

٥ ـ فلا تحذف في ب .

٦ ـ أي "أن "و"أن"، فإنه يحذف معهما كل جار، وأما "كي " فلا يحذف معها إلا اللام؛ لأنه لا يدخل عليها غير اللام.

٧ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ٦٣٢/٢ـ٦٣٣.

ابن مالك: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، أحد الأئمة في علوم العربية. كان إماماً في القراءات وعللها، وكان نظم الشعر سهلاً عليه، هذا مع ما هو عليه من الورع ورقة القلب، من كتبه: الألفية والتسهيل، والكافية الشافية وشرحهما، وعمدة الحافظ، وشواهد التوضيح. ينظر:بغية الوعاة ١٣٠/١، والأعلام ٢٣٣/٦

وأورد علية قولة تعالى: وترغَبون أن تَنكحوهن [1] مع أن المفَسرين[2] اختَلفوا فـي المـراد}[3]، والجواب :{أن اخْتلافهم في المقَدرِ من الحرفين لاخْتلافهم في سببِ نُزول الآية ،فإنمـا[4] حـذفَ الجار لقَرينَته[5] ،ولكن وقَع الخلافُ في القَرينة[6]}[7]ما هي: فقدر قوم "في" لقيامِ القَرينـة عنـدهم عليها، وآخرون "عن" لوجود قَرينتها عندهم فلا لبس عنْد التحقيق **وبعد الحذْفِ[8] محلهـا** ، أي: إعراب محلها ،أي:{محل "أن" و"أن" أعنيهما **مع ما في حيزهما** وهو الصلَةُ **نَصب عِنْدَ سـيبويهِ** إلحاقاً بالمفْعول، و[9]حملاً على الغَالِبِ فيما ظَهر فيه الإعراب مما[10] حذفَ منه الجار **وجر عنـد الخَليل** اعتباراً بالجار المقدر.

وهذا الذي نَقَلَه المؤلفُ عن الإمامين[11] سبقَه إليه جماعةٌ منهم ابن مالِـك[12] ،[و][13] قـالَ ابـن هشامٍ[14]: وهو سهو ،ونَقَلَ أن المحل نَصب عند الخَليل[15] وأكثرِ النحويين[16]، وأن سيبويه جـوز

---

١ ـ النساء/١٢٧، وتمام الآية: ويستَفْتُونَكَ في النساء قُل اللّه يفْتيكُم فيهن وما يتْلَى علَيكُم في الْكتَابِ في يتَامى النساء اللاتي لاَ تُؤْتُونَهن ما كُتب لَهن وتَرغَبون أَن تَنكحوهن والْمستَضعفين من الْولْدانِ وأَن تَقُوموا ْلِلْيتَامى بِالْقسط وما تَفْعلُوا ْمن خَيرٍ فَإِن اللّه كَان بِه عليماً

٢ ـ ينظر:إملاء ما من به الرحمن ١٩٦/١ "وترغبون" فيه وجهان: أحدهما هو معطوف على تؤتون، والتقدير: ولا ترغبون، والثاني هو حال: أي وأنتم ترغبون في أن تنكحوهن)،و الكشاف ١٥٥/٢ ـ ـ١٥٦ ، والبحـر المحيط ٣٩٢/٣(وقال أبو عبيدة : وترغبون أن تنكحوهن ، هذا اللفظ يحتمل الرغبة والنفرة فـالمعنى فـي الرغبة في أن تنكحوهن لما لهن أو لجمالهن ، والنفرة وترغبون عن أن تنكحوهن لقبحهن فتمسكوهن رغبة في أموالهن .) ، والدر المصون ١٠٥/٤ـ١٠٦، وشرح شذور الذهب ص: ٣٢٤.

٣ ـ ما بين القوسين منقول عن أوضح المسالك١٨٢/٢.

٤ ـ "وإنما" في ب ،و ج .

٥ ـ "لقيام القرينة" فيَ ب .

٦ ـ والقرينة هي الرغبة في نكاحهن لجمالهن ومالهن، فيكون حرف الجر المقدر " في "، أو كراهية نكـاحهن لدمامتهن فيكون حرف الجر المقدر "عن".

٧ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب ٣٢١/٦.

٨ ـ أي بعد حذف "من" و "عن" من "أن" و "أن"

٩ ـ "أو حملاً" في ب

١٠ ـ" ومما" في ج.

١١ ـ أي الخليل و سيبويه.

١٢ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٥٠/٢، و شرح الكافية الشافية ٦٣٤/٢.

١٣ ـ سقطت من أ

١٤ ـ ينظر: مغني اللبيب ٦٩٨/٥.

١٥ ـ ينظر: قول الخليل في الكتاب١٢٦/٣ـ١٢٧.

١٦ ـ ينظر: المساعد ٤٣٠/١،وهمع الهوامع ٧/٣، وحاشية الخضري ١٨١/١.

أن يكُون المحل جراً، فَقَالَ بعدما حكى قَولَ الخليل[1]:ولَو قالَ إنسان إنه جر لَكان قولاً قَوياً.

١٣٦/أ

ومما يشهد لِمدعي الجر قولُ/، الشاعر[2]:

وما زرتُ لَيلَى أَن تَكُون حبِيبةً   إِلَيَّ ولا دينٍ بِها أَنا طَالِبه

رووه بِخَفض"دينٍ" عطفاً على محل "أن تكون"؛ إذ أصلُه "لأن تكون" }[3] ،وقولة "ولا دينٍ بها أنا طَالِبه": يحتَملُ أَن يكُون من بابِ القَلْبِ ؛والأَصلُ: "ولا دينٍ أنا طالبها بِه"،[ويجوز أن تكون "الباء" بمعنى "على" فلا قلب ، أَي: ولا دينٍ عليها أنا طَالِبه][4].

فإن قُلْتَ: بِماذا يتَعلقُ قَولُه: "بعد الحذْف"؟

قُلْتُ: بالمضاف الذي قَدرناه، أي:إعراب المحل بعد الحذف كَذَا. ولا يضر تَقْديم المعمول على المصدرِ لأنه ظَرفٌ فَيتسع فيه ،ويحتَملُ تَعلقُه[5] بـ"نَصب" على ألاّ يكون في الأول حذفٌ ، والمعنى: ومحلها مع ما في حيزِها منْصوب بعد الحذْف عنْد سيبويه.

فَإن قُلتَ: فيه تَخَلّلُ المبتدأ بين العامل ومعموله فيلْزم الفَصلُ بأجنَبي.

قُلْتُ: لا تَخَلّلَ في التحقيق، بلْ المعمولُ تَقَدم فجاء التخَلّلُ من ذلك فَلَم يضعف الفَصلُ إذْ حق المعمول أن يتَأخر عن عامله، فبِالنَظَرِ إلى ذَلِك [ ][6] لا يكون ثم فَصلٌ في الحقيقَة[7].

وأَحسن المؤَلفُ[8] في التعبيرِ، حيثُ جعلَ المحل لِمجموعِ الحرف المصدري وصلَته ؛لأَن الموصولَ هنَا حرفٌ فلا إِعراب له لَفظاً ولا محلاً.

---

١ ـ ينظر: الكتاب ١٢٧/٣ـ١٢٨وجاء فيه:(...وتقول: لبيك إن الحمد والنعمة لك، وإن شئت قلت "أن" ولو قال إنسان: إن " أن في موضع جر في هذه الأشياء، ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم، فجاز فيه حذف الجار كما حذفوا رب في قولهم:"وبلد تحسبه مكسوحاً" لكان قولاً قوياً. وله نظائر نحو قوله: لاه أبوك)

٢ ـ البيت من الطويل ،وهو للفرزدق في ديوانه ٩٣/١، والكتاب ٢٩/٣، برواية "سلمى" مكان "ليلى" الكتاب وهوالصواب، أما رواية :"وما زرت ليلى فهي تصحيف ؛لأن المراد به هنا أحد جبلي طيئ ، وهما أجأ وسلمى "، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي برواية "سلمى" ٨٧/٢،والإنصاف برواية "سلمى" ٣٩٥/١،وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية٦٣٤/٢،وشرح التسهيل ١٥٠/٢، وللفرزدق في اللسان مادة (حنطب) برواية "سلمى"،ومغني اللبيب ٧٠٠/٥،وهمع الهوامع ٧/٣.

٣ ـ ما بين القوسن منقول بتصرف عن مغني اللبيب ٦٩٧/٥ـ٦٩٨.

٤ ـ ما بين المعقوفتين سقط من ب .

٥ ـ "تعليقه" في ب، و ج.

٦ ـ "التقدم" في ب.

٧ ـ "بالحقيقة" في ج .

٨ ـ أي: البلخي.

وبعضهم يعبر بمثل هذه العبارة في الموصول الاسمي في نحو: "جاء الذي قام أبوه"، فيقـولُ: الموصولُ وصلتُه في محل كذا متمسكاً بأنهما ككلمـة[1] واحـدة. والحـق أن المحكـوم لمحلـه بالإعراب في ذلك هو الموصولُ فقطْ بدليل ظهورِ الإعرابِ فيه نفْسه، في نحوِ: "ليقُم أيهم فـي الدارِ" ، و"لأكْرمن أيهم عنْدك" ،و"امرر بأيهم هو أفْضلُ"، ومثْله كثير .

---

١ ـ "كلمة" في ب.

المفعول فيه

المفْعولُ فِيهِ[1] زمان أو مكان أي: اسم/ زمانٍ أو اسم مكانٍ، وهذا جِنْس يصدقُ على اسمِ الزمانِ من قَولِنَا :يومنُا طيب ، واسمِ المكانِ من قَولِنَا: مكانُنَا حسن. ١٣٦/ب

وقع فِيهِ فِعلٌ أي: حدثٌ **مذْكُور[2]** فَخَرَج ما تَقَدم إذْ لَم يفْعلْ فَيهما حدثٌ ذُكر، وإن كانَا لا يخلْوان من فعلِ حدثَ فيهما، والمراد بالمذْكُورِ: ما هو مذْكُور تَحقَيقاً [بِأن][3] يلْفَظَ بِه كما في: "خَرجـتُ يوم الجمعة" ،"وما هو مذْكُور تَقْديراً"[4]،كما في قَولِك:" يوم الخَميس" لِمن قَالَ : متى سافَرتَ؟ لكنه يصدقُ على المجرورِ بِـ"في" من قَولِك:" سرتُ في يومِ السبت"[5] ،فَيلزم أن يكُون مفْعولاً فيـه، وهو ظَاهر كَلَامِ ابن الحاجِبِ[6].قَالَ الرضي [7]:(وهذا خلَافُ اصطلَاحِ [القَومِ][8] ،لأنهم لا يطْلقُـون المفعولَ فيه إلا على المنْصوبِ بِتَقْديرِ "في"، فَالأولى أن يقَالَ: هو المقَدر بِـ"في" من زمـانٍ أو مكانٍ" فَعلَ فيه فعلٌ مذْكُور").

ثُم النصب بِتَقْدِيرِ "في" لازم فِيما لزم الظرفيةَ[9] ولَم يستَعملْ لِغَيرِها، كأن يقَع فَاعلاً أو مبتدأً. ومنْه ما يكُون غَير منصرِف ولا يتَصرفُ، وهو ما عين من" سحر "مجرداً[10]،نحو:" جِئْتُك يوم

---

١ ـ ينظر:شرح المفصل ٤١/٢وجاء فيه:(اعلم أن الظرف ما كان وعاء لشيء ، وتسمى الأواني ظروفاً لأنهـا أوعية لما يجعل فيها ، وقيل الأزمنة والأمكنة ظروفٌ لأن الأفعال توجد فيها فـصارت كالأوعيـة لهـا ، والظروف على ضربين : ظرف زمان ومكان)

٢ ـ ينظر: المقتضب ٣٢٨/٤وجاء فيه:(اعلم أن الظروف متضمنة للأشياء. فما كان منها معه فعل أو شيء في معنى الفعل فمجراه مجرى المفعول. فإن أطلقت الفعل عليه نصبته، وإن جعلته له أو شغلته عنه رفعتـه، ونصبه إذا انتصب على أنه مفعول فيه.) ، وشرح التسهيل ٢٠٠/٢ـ ٢٠١، وشرح الرضي على الكافيـة ٤٨٧/١ وجاء فيه:(يعني بقوله: " فعل مذكور "، الحدث الذي تضمنه الفعل المذكور لا الفعل الذي هو قسيم الاسم والحرف.)، والارتشاف ٤/ ١٣٨٩.

٣ ـ سقطت من ب.

٤ ـ ينظر: المفصل ص: ٥٦، وشرح المفصل ٤٧/٢، وشرح التسهيل ٢٠١/٢، و شرح الرضي على الكافيـة ٤٨٧/١.

٥ ـ" مررت في يوم الجمعة" في ب .

٦ ـ ينظر:شرح الوافية نظم الكافية ص:٢١٤،وينظر: كلام ابن الحاجب في شـرح الرضـي علـى الكافيـة ٤٨٧/١.

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٨٧/١.

٨ ـ سقطت ب .

٩ ـ ينظر: شرح ابن عقيل ١٩١/٢،وحاشية الخضري١٩٦/١.

١٠ ـ أي مجرداً من الألف والـلام ،والإضـافة ،ينظـر: الكتـاب ٢٢٥/١ و ٢٨٣/٣ـ ٢٨٤، والمقتـضب ٣٥٣/٤ـ٣٥٦، وما ينصرف وما لاينصرف ص: ٩٩، والأصول ١٩٢/١.

الجمعة سحر"، ومنْه ما يكُون منْصرفاً ولا يتَصرف[1] كـ"بعيدات بينٍ"[2]، وما عين من ضحى[3] ، وعتْمة وعشَاء وعشية ،وربما منعت الصرف[4]. **ويعرفُ** ما لَزِم الظرفية **سماعاً[5]**، أي : معرفَـةَ سماعٍ؛يعني أن معرفَةَ ذلك مستَفَاد من السماعِ لا من أمرٍ ضابِط كُلي **.والنصب بِتَقْـدِير:" فـي" ممتَنِع في المضمر مطْلقاً** أي: سواء كان زمانياً أو مكانياً مبهماً أو غَير مبهمٍ ؛لأن الإضمار يرد الأشْياء إِلى أُصولِها، فَلِذَلِك يجِب ذكْر "في" مع الضميرِ نَحو :"يوم الجمعة سـرتُ فيـه" ، نَعـم يجوز كما سيأْتي قَريباً أن /يتَوسع في الظرف فَيجعلَ مفْعولاً بِه وحينئذ تَقُولُ: سرتُه[6]، ١٣٧/أ وهذا التوسع إنما هو بِحسبِ اللفْظ، وإِلا فَالمعنَى مع التوسعِ مثله مع عدمِ التوسعِ اتفَاقاً، **وممتَنع في الأَمكِنَةِ ماعدا المبهمِ[7]**، ولِذلك حكم بالشذُوذ في مثْل قَولة في صفَة الرمحِ [8]:

---

١ ـ ينظر: الكتاب٢٢٥/١، والمقتضب ٣٣٣/٤ـ٣٥٣،والأصول ١٩٢/١، وشرح التـسهيل ٢٠٢/٢،وشـرح الكافية للرضي ٤٩٥/١،والارتشاف٣/ ١٣٩٤.

وجا في اللسان مادة: (بعد):(وزعم ثعلب أن أول من قالها كعب بن لؤي أبو عبيد يقال لقيته بعيدات بينٍ إذا لقيتـه بعد حين وقيل بعيدات بينٍ أي بعيد فراق وذلك إذا كان الرجل يمسك عن إتيان صاحبه الزمان ثم يأتيه ثم يمـسك عنه نحو ذلك أيضاً ثم يأتيه قال وهو من ظروف الزمان التي لا تتمكن ولا تستعمل إلا ظرفاً).

٢ ـ ينظر: المثل في المستقصى ٢٨٦/٢، ومجمع الأمثال ١٩٦/٢.

٣ ـ ينظر:الكتاب ٢٢٥/١، والأصول ١٩٢/١، وشرح المفصل ٤٢/٢، وشرح الرضي على الكافيـة ٤٩٦/١، الارتشاف٣/ ١٣٩٤ـ١٣٩٥.

٤ ـ ينظر: الكتاب٢٩٤/٣وجاء فيه: (وأما عشيةٌ فإن بعض العرب يدع فيه التنوين ،كما ترك في غدوة.)، مـا ينصرف وما لاينصرف ص:٩٨ (فأما "ضحوة"فالأكثر فيها الصرف،وبعضهم لا يصرفها ويجعلها بمنزلـة "بكرة" وكذلك عشية الأجود فيها الصرف ....)،وينظر: شرح التسهيل ٢٠٢/٢.

٥ ـ ينظر:الأصول ١٩٢/١، وشرح المفصل ٤١/٢،والإيضاح في شرح المفصل ٣١٨/١،و شـرح الرضـي على الكافية ٤٩٦/١.

٦ ـ ينظر: الكتاب٨٥/١ وجاء فيه:(والنصب في: يوم الجمعة صمته ويوم الجمعة سرته، مثله في قولك: عبـد الله ضربته، إلا أنه إن شاء نصبه بأنه ظرف، وإن شاء أعمل فيه الفعل .....)، وينظر:المقتضب ٣٥٣/٤، والمفصل ص:٥٨، وشرح الرضي على الكافية٥٠٢/١ـ٥٠٣،وهمع الهوامع ١٢٣/٢وللتوسع في الظروف شروط راجعها في همع الهوامع ١٢٤/٢.

٧ ـ ينظر: شرح المفصل ٤٣/٢،و أسرار العربية ص:١٧٩ـ ١٨٠،وشرح التسهيل ٢٢٦/٢ـ ٢٢٧، وشـرح الرضي على الكافية ٤٨٨/١،والارتشاف ١٤٣٠/٢وما بعدها.

٨ ـ البيت من الكامل ، وهو لساعدة بن جؤَية في ديوان الهذليين ١/ ١٩٠وروي(لذ بهز ..)، وفي الجمل فـي النحو ص: ٤٢،والكتاب٢٦/١ـ٢١٤ ،والنوادر في اللغة ص:١٦٧، وبلا نسبة في الخصائص ٣١٩/٣، و أسرار العربية ص: ١٨٠، و لساعدة بن جؤَية في شرح شواهد الإيضاح ص: 155 ،وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ٦٣٥/٢،وشرح التسهيل ٢٢٧/٢،وشر ح الرضي على الكافية٤٩٣/١، و لساعدة بن جؤَيـة في اللسان مادة: (عسل)، والارتشاف ١٤٣٦/٣،والدر المصون٢٨٣/٩، وبلا نـسبة فـي مغنـي اللبيـب ٦٠/١،و٦٩٤/٥،و٢٠٣/٦،وأوضح المسالك١٧٩/٢، وبلا نسبة في نفح الطيب ٣٧٩/٥،و لساعدة بن جؤَية في خزانة الأدب ٨٣/٣ـ٨٦،وبلا نسبة في حاشية الخضري ١٨٠/١.

لَدن يهز الكف يعسلُ متْنُه فيه كما عسلَ الطريقَ الثعلب

لأن الطريقَ ليس بمبهمٍ، ولَدن [بدال][1] مهملة[2]:اللين، يعسلُ[3]: يضرب، متْنُه[4]:صدره،وضمير "فيه" يعود إلى الهز، و"في " للمصاحبة.

يقولُ :هذا الرمح يضرب صدره بسببِ الهز معه ، وهو دليلٌ على كثرة اللين. ومن ثُم اعتُرِض[5] على الزمخشري[6] في تجويزه أن يكون "الصراط" من فَاستَبَقُوا الصراطَ [7] ، و"سيرتَها" من سنُعيدها سيرتَها[8] الْأُولَى [9] منْصوبتين على الظرفية.

---

١ ـ سقطت من ب ،وج.

٢ ـ ينظر: اللسان مادة :(لدن)

٣ ـ ينظر: اللسان مادة:(عسل)وجاء فيه:(عسلَ الرمح يعسلُ عسلاً وعسولاً وعسلاناً اشْتَد اهتزازه واضطَرب....... وعسل الذئب والثعلب يعسلُ عسلاً وعسلاناً مضى مسرعاً واضطَرب في عدوه وهز رأْسه)

٤ ـ ينظر: اللسان مادة" متن" : (المتْن من كل شيء ما صلُب ظَهره والجمع متُون ومتَان)

٥ ـ من الّذين اعترضوا على الزمخشري في الآية الأولى :أبو حيان في البحر المحيط ٣٢٩/٧:(قال الزمخشري:" أو ينتصب على الظرف"، وهذا لا يجوز، لأن الصراط هو الطريق، وهو ظرف مكان مختص لا يصل إليه الفعل إلا بواسطة)، والسمين الحلبي في الدر المصون ٢٨٣/٩،وجاء فيه:(و " الصراطَ " ظرفُ مكانٍ مختصٍ عند الجمهور؛ فلذلك تَأولوا وصولَ الفعل إليه : إما بأنه مفعولٌ به مجازاً ، جعله مسبوقاً لا مسبوقاً إليه ، وتَضمن " استَبقُوا " معنى بادروا ، وإما على حذف الجار أي : إلى الصراط . وقال الزمخشري : " منصوب على الظرف "، وهو ماشٍ على قول ابن الطراوة؛ فإن الصراط والطريق ونحوهما ليستْ عنده مختصةً)، و ابن هشام في مغني اللبيب٢٠٢/٦ـ٢٠٣ـ٢٠٤،وجاء فيه:(الصواب:أن هذه المواضع على إسقاط الجار توسعاً .)

٦ ـ الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله. كان واسع العلم ، كثير الفضل ، غاية في الذكاء وجودة القريحة ، متفننا في كل علم ، معتزليا قويا في مذهبه ، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب. من كتبه المطبوعة: الكشاف، والمفصل، وأساس البلاغة. والفائق في غريب الحديث. ينظر: بغية الوعاة ٢٧٩/٢، والأعلام ١٧٨/٧

ينظر: الكشاف ١٨٧/٥وجاء فيه:(فَاستَبقُواْ الصراطَ لا يخلو من أن يكون على حذف الجار وإيصال الفعل. والأصل: فاستبقوا إلى الصراط. أو يضمن معنى ابتدروا . أو يجعل الصراط مسبوقاً لا مسبوقاً إليه . أو ينتصب على الظرف.)

٧ ـ يس /٦٦وتمام الآية: ولَو نَشَاء لَطَمسنَا علَى أَعينهِم فَاستَبقُوا الصراطَ فَأَنى يبصرون

٨ ـ ينظر: الكشاف٧٦/٤وجاء فيه: (السيرة من السير: كالركبة من الركوب. يقال: سار فلان سيرة حسنة، ثم اتسع فيها فنقلت إلى معنى المذهب والطريقة، وقيل: سير الأولين، فيجوز أن ينتصب على الظرف، أي: سنعيدها في طريقتها الأولى، أي: في حال ما كانت عصا).

من الذين اعترضوا على الزمخشري في الآية الثانية: أبو حيان في البحر المحيط٢٢٢/٦وجاء فيه:(و" سيرتَها" وطريقتها ظرف مختص فلا يتعدى إليه الفعل على طريقة الظرفية إلاّ بواسطة في، ولا يجوز الحذف إلاّ في ضرورة، أو فيما شذت فيه العرب.....)، وابن هشام في مغني اللبيب ٢٠٤/٦.

٩ ـ طه /٢١،وتمام الآية: قَالَ خُذْها ولَا تَخَفْ سنُعيدها سيرتَها الْأُولَى

وهو أي: المبهم **الجهاتُ الست**، وهي معروفَةٌ، **والمحمولُ عليهِ** أي: على المبهم **كـ ـ"عِنْـد"**[1] **وشبهها في الإبهام**،مثل: لَدى ،و تِلْقَاء ،وحذَا ء ،و وسطَ ،وبين، فإن هذه كلها [محمولةٌ][2] علـى الجِهات الست لمشَابهتها لها في الإبهامِ[3] .

ولفْظُ مكانٍ لِكثرتِهِ[4] نحو: "جلستُ مكان زيد"،فَلَفْظُ "مكَان" لا إبهام فيه هنَا، ولكنه كثير الدور في كلامهم شَائِع الاستعمالِ ، فَحذْفُ"في" منه تَخفيفاً، والمؤلفُ [5] تابع في ذلك لابنِ الحاجبِ[6].

وتَعقبه الرضي[7] (بِأن لفظَ "مكان" لا ينْتَصب إلا بِما فيه معنَى الاستقْرارِ[8]، فـلا يقَـالُ :"كَتَبـتُ المصحفَ مكان ضربِ زيد" ، فالإطْلاقُ ليس على ما ينْبغي) كذا قال، ويحتَاج إلى ثَبت.

وما بعد دخَلْتُ[9] من الأمكنة/ المعينة مثل: "دخَلْتُ الدار"[10] ، وهذا مبني على أن ١٣٧/ب

---

١ ـ ينظر: المقتضب ٣٣٩/٤وما بعدها، ،و شرح الرضي على الكافية ٤٩٠/١،،وشرح قطر النّدى ص:٢٢٩.

٢ ـ سقطت من ب .

٣ ـ ينظر: الأصول ١٩٧/١، وشرح الرضي على الكافية ٤٨٩/١ـ ٤٩٠ ، وشرح قطـر النّـدى ص :٢٢٩ ـ ٢٣٠، ١٩٥ ، وحاشية الخضري ١٩٨/١.

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٨٨/١.

٥ ـ "في ذلك تابع" في ب .

٦ ـ ينظر: شرح الوافية نظم الكافية ص:٢١٥،وينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٨٨/١.

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٣٩٠/١ـ ـ ٤٩١.

٨ ـ "الاستواء" مكان "الاستقرار" في ب.

٩ـ ينظر: الكتاب ٣٥/١،وجاء فيه:(" قال بعضهم ذهب الشام، يشبهه بالمبهم، إذ كان مكاناً يقع عليـه المكـان والمذهب. وهذا شاذ؛ لأنه ليس في ذهب دليل على الشام، وفيه دليل على المذهب والمكان. ومثـل ذهبـت الشام: دخلت البيت.) ،وشرح الرضي على الكافية ٤٩٢/١،والارتشاف١٤٣٥/٣ـ ـ ١٤٣٦،وشـرح ابـن عقيل١٩٧/٢، وهمع الهوامع ١١٢/٢ـ١١٣.

١٠ ـ للنحاة في هذه المسألة أربعة مذاهب :

أولاً : أن" الدار" هنا ظرف مكان مختص مشبه بظرف المكان غير المختص ،ولكنه شاذ. وهـذا مـذهب سيبويه، وابن الحاجب، والرضي .

ينظر: الكتاب ١/ ٣٦، وشرح الرضـي علـى الكافيـة ٤٩٢/١، والارتـشاف٣/ ١٤٣٦، وشـرح ابـن عقيل١٩٧/٢.

ثانياً: أن "دخلت " يتعدى بحرف الجر"في"و "البيت" مفعول به منصوب على حذف حرف الجـر اتـساعاً. وهو مذهب الفارسي ،وإليه ذهب ابن مالك ،وفصل السهيلي: إن اتسع المدخول فيه حتـى يكـون كالبلـد العظيم وجب النصب كقولك:دخلت العراق ،ويقبح دخلت في العراق ، وإن ضاق كـالبئر والحلقـة كـان النصب بعيداً جداً، فتقول :دخلت في البئر ، وأدخلت إصبعي في الحلقة.وسكت عـن المتوسـط. وقيـاس تفصيله يقتضي: جواز وصول الفعل إليه بنفسه، وبواسطة "في".

ينظر: شرح التسهيل ٢٢٨/٢ـ٢٢٩، واالارتشاف٣/ ١٤٣٥ـ١٤٣٦ ، وهمع الهوامع ١١٣/٢.

ثالثاً: أن" البيت" منصوب على التشبيه بالمفعول، أي لإجراء القاصر مجرى المتعدي ،وهذا رأي ابن عقيل. ينظر شرح ابن عقيل١٩٧/٢، و حاشيته الخضري على ابن عقيل ١٩٦/١.

رابعاً:أن " البيت " منصوب على أنه مفعول به على الأصل لا على الاتساع، لأن دخلت من الأفعال التـي تتعدى تارة بأنفسها ، وتارة بحرف الجر ،وهذا مذهب الأخفش، وابن يعيش.

ينظر شرح المفصل ٤٤/٢، وينظر مذهب الأخفـش فـي شـرح الجمـل لابـن عـصفور ٣٢٨/١ ، و الارتشاف٣/ ١٤٣٥، وهمع الهوامع ١١٣/٢.

"دخَلَ" لازم،لأن مصدره الدخُول،والفُعولُ في الأغلبِ لازم ،ولأن ضده "خَرَج[١]" وهو لازم اتفاقاً في القول **الأصح[٢]** وهذا إشارةٌ إلى أن ثَم قولاً آخر، وهو قولُ الجرمي[٣] :فإنه ذَهَب إلى أن "دخَلَ" متَعد، فما بعده مفْعولٌ به لا مفْعولٌ فيه.

واختَاره ابن مالك[٤] ،وأيده بأنه لو انتَصب[ ][٥] بعاملٍ ظَاهرٍ انتَصب بعاملٍ[٦] مقَدرٍ يكون خَبراً .

وأُجيب[٧]: بأنه إذا كان علةُ تَقْديرِ "في" كَثْرةَ استعمال "دخَلتُ" اختَص به ،ولم يجز: "زيد البيتَ[٨]" .

والنصب **مختَار في نَعتِ الأحيانِ** [٩]عند غيرِ سيبويه ، وأما عنده فالنصب واجب على ما نَقَلَه الرضي[١٠]: (وإنما اختير النصب أو وجب ليكون أدل على الموصوف الذي هو الظرفُ المنْصوب).

---

١ ـ "خروج" في ب.

٢ ـ ينظر: الكتاب ٣٦/١، الأصول ١٧٠/١ ـ ١٧١ :وجاء فيه:(وقد اختلف النحويون في: " دخلت البيت " هل هو متعد أو غير متعد وإنما التبس عليهم ذلك لاستعمال العرب له بغير حرف الجر في كثير من المواضع وهو عندي غير متعد...ودليلٌ آخر : أنك لا ترى فعلاً من الأفعال يكون متعدياً إلا كان مضاده متعدياً، وإن كان غير متعد كان مضاده غير متعد فمن ذلك : تحرك وسكن فتحرك غير متعد وسكن غير متعد وأبيض واسود كلاهما غير متعد وخرج ضد دخل وخرج غير متعد فواجب أن يكون دخل غير متعد وهذا مذهب سيبويه قال سيبويه : ومثل : ذهبت الشام دخلت البيت يعني : أنه قد حذف حرف الجر من الكلام وكان الأصل عنده : ذهبت إلى الشام ودخلت في البيت)، وينظر:شرح المفصل ٤٤/٢، وشرح الرضي على الكافية ٤٩٢/١.

٣ ـ الجرمي: أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي البصري (ت ٢٢٥ هـ)، فقيه عالم بالنحو واللغة. قدم بغداد، وأخذ النحو عن الأخفش ويونس ، واللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة ، وحدث عنه المبرد . وكان جليلاً في الحديث والأخبار، وناظر الفراء . وانتهى إليه علم النحو في زمانه .له كتاب في السير، وفي العروض، والأبنية، وغريب سيبويه، وغير ذلك . ينظر: بغية الوعاة ٨/٢-٩، والأعلام ١٨٩/٣
ينظر:قول الجرمي في شرح جمل الزجاجي لابن خروف ٣٧٧/١، و اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢٧٣/١،وشرح الرضي على الكافية ٤٩٢/١، والارتشاف ٣/ ١٤٣٥.

٤ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ٦٨٣/٢ ـ ٦٨٤.

٥ ـ "ظرفاً" في ج فقط.

٦ ـ في ب:(لو انتصب بعامل لانتصب فيما يقع خبر المبتدأ نحو: زيد الدار والبيت وأجيب....).

٧ ـ الذي أجاب النيلي في الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ٤٧٩/١.

٨ ـ "زيد البيت" بالنصب في ب ،وأظن أنها محرفة عن:نمتُ البيتَ.

٩ ـ ينظر :المفصل ص: ٥٥،وشرح المفصل ٤٣/٢،وشرح التسهيل ٢٠٣/٢، وشرح الكافية الشافية ٦٨٢/٢، شرح الرضي على الكافية ٥٠١/١،وهمع الهوامع ١٠٧/٢.

١٠ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٥٠١/١.

قُلْتُ: وفي الكتابِ[1] في بابِ ما يكون فيه المصدر حيناً لِسعة الكَلامِ والاخْتصارِ ما نَصه :(ومما يخْتَار فيه أن يكون ظَرفاً و يقْبح أن يكون غَير ظَرف صفَةُ الأحيان، [2]تقول "سير عليه طَويلاً" "سير عليه حديثاً" ، [و"سير عليه كثيراً"[3]]‍[4]، و"سير عليه قليلاً"، و"سير عليه قديماً". وإنّما نُصب صفةُ الأحيانِ على الظرف ولم يجز الرفْع لأن الصفَةَ لا تَقَع مواقع الاسمِ)[ ][5] .

هذا كلَامه وصدره يدل على أن النصب مختار لا واجِب، لَكن عجزه صريح في الوجوبِ وللنَظَرِ فيه مجالٌ فَتَأَملْه.

والنصب جائِز في غَيرِ ذَلِكَ أي: في غَيرِ محل لُزومِ النصبِ وامتنَاعه واخْتيارِه. وقَد عرفْتَ كُلاً فيما مر.

[**وقد يتسع** فَيدخُلُ غير الظرف فيه مرةً][6] ويخرج عن حقيقَة الظرفية [[مرةً][7] أُخْرى][8] **فَيجعلُ المصدر حِيناً** [9] ؛أي ينصب/ بِتَقْديرِ "في" كما ينْصب الظرفُ .قَالَ سيبويه[10]: 138/أ

(وذَلِك قَولُك : متى سير عليه ؟ فَتَقُولُ : "مقْدم الحاج" ، و"خُفُوقَ النجمِ" ، و"خلافَةَ فُلانٍ" ، و"صلَاةَ العصرِ" ، فَإنما هو : زمان مقْدمِ الحاج ، وحين خُفُوق النجمِ ،ولَكنه على سعة الكَلَامِ والاخْتصارِ).

يشير إلى أنه من قَبيل مجازِ الحذْف، **ويجعلُ** الظرفُ **مفعولاً بِهِ لِعدمِ تَقْدِير معنى "في"**[11] وحينئذ[12] {يسوغُ[13] أن يضمر مستَغْنياً عن كلمة "في" كقَولِك : "يوم الجمعة صمتُه [14]"، وأن

---

١ ـ ينظر:الكتاب ٢٢٧/١.

٢ ـ "أن تقول" في ب .

٣ ـ في ج: "وسير عليه كثيراً "و"سير عليه حديثاً".

٤ ـ سقطت من ب .

٥ ـ"غير ظرف"في أ ، وب، وسقطت من ج ،وغير موجودة في الكتاب.

٦ ـ سقطت من أ.

٧ ـ سقطت"مرة" من ج .

٨ ـ سقط ما بين المعقوفتين من أ

٩ ـ ينظر: الكتاب ٢٢٢/١، والمقتضب٣٤٣/٤، و الأصول١٩٣/١، والمفصل ص: ٥٥، وشرح المفصل ٤٤/٢ـ٤٥، وشرح الكافية الشافية ٦٨٥/٢، وشرح الرضي على الكافية ٥٠١/١.

١٠ ـ ينظر: الكتاب ٢٢٢/١.

١١ ـ ينظر: المفصل ص: ٥٥، والمقتضب ٣٥٣/٤، وشرح المفصل لابن يعيش٤٥/٢ وشرح الرضي على الكافية ٥٠٢/١وجاء فيه:(يوم الجمعة صمته: إن الضمير لا يجوز أن يكون مفعولا فيه.)

١٢ ـ "ح " في ب وج بدلاً من حينئذ

١٣ ـ "يتسوغ" في ب .

١٤ ـ ينظر:الكتاب٨٥/١، وجاء فيه:(والنصب في: يوم الجمعة صمته ويوم الجمعة سرته، مثله في قولك: عبد الله ضربته، إلا أنه إن شاء نصبه بأنه ظرف، وإن شاء أعمل فيه الفعل كما أعمله في عبد الله، لأنه يكون ظرفاً وغير ظرف.)،و شرح التسهيل٢٤٥/٢(فمن قال صمته علم أنه لم يقصد الظرفية، وإنما قصد جعله مفعولاً به توسعاً)،

يضافَ إليه المصدر على جهة المفْعولية[1] ،نحو: تَربص أَربعة أَشْهرٍ [2]

والصفَةُ المشتَقةُ منه[3]، نحو[4]:

يا سارقَ الليلة أهلَ الدارِ }[5]

وقد عرفْتَ فيما مر علةَ امتناعِ نَصبِ الضميرِ على المفْعولية، ووجه امتنَـاعِ الإضـافَة إلـى[6] الظرف إلا بعد الاتساع أنه على تَقديرِ "في" ،والمقَدر بمنزلَة المنْطُوق به، ولا يجوز الإضافةُ إلى الجار والمجرورِ فَكذا ما هو في قُوتهما .

قَالَ السخَاوي[7]:فإذا قلت: "يا سارقَ الليلَة" فإنما ذَلك بعد أن جعلتَ الليلةَ مسروقَةً .

ولاسمِ الفاعل هنا مفْعولان :[مفْعولٌ][8] ؛متسع فيه وهو "الليلة" ،ومفْعولٌ أَصلي وهو "الأهل" .

وذا، [أي:][9] التوسع في الظرف يجعلُه مفعولاً به **في** الفعل **اللازم**[10]

نحو: فَمن شَهِد منكُم الشهر [فَلْيصمه][11] [12]، **والفعل المتَعدي إلى واحدٍ**[13] نحو :"اليوم ضربتُه

---

١ - ينظر:شرح التسهيل ٢٤٤/٢،و شرح الرضي علـى الكافيـة ٥٠٣/١،وتفـسر البحـر المحـط ١٩٣/٢، والارتشاف ١٤٦٤/٣، وهمع الهوامع ١٢٤/٢.

٢ ـ البقرة /٢٢٦،وتمام الآية: للذين يؤْلُون من نسآئِهِم تَربص أَربعة أَشْهرٍ فَإِن فَآؤُوا فَإِن اللّه غَفُور رحيم

٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٥٠٣/١، وهمع الهوامع ١٢٤/٢.

٤ ـ من الرجز، لم ينسب لقائل ، وهو من شواهد الكتاب ١٧٥/١، والأصـول١٩٥/١،و ٢٥٥/٢، والمحتـسب ص: ٢٩٥، واللباب في علل البنـاء والإعـراب للعكبـري ٢٧٤/١،وشـرح المفـصل ٤٥/٢،وشـرح التسهيل٢٤٤/٢، وشرح الكافية الشافية ١٠١٨/٢،و شرح الرضي على الكافيـة ٥٠٣/١، وخزانـة الأدب ١٠٨/٣، وهمع الهوامع ١٢٤/٢.

5 ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي الكافية ٥٠٢/١.

٦ ـ"الجار والمجرور والظرف" في ب.

٧ ـ السخاوي: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمذاني المصري علم الـدين (ت٦٤٣هـ ـ)، عـالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير. من كتبه: سفر السعادة، والمفضل، شرح المفصل، وجمـال القـراء، وهداية المرتاب، وشرح الشاطبية. بغية الوعاة ١٩٢/٢، والأعلام ٣٣٢/٤

٨ ـ سقطت من ب،وج.

٩ ـ سقطت من ب،وج.

١٠ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٢٢/١.

١١ ـ سقطت من أ.

١٢ ـ البقرة١٨٥،وتمام الآية: شَهر رمضان الذي أُنزِلَ فيه الْقُرآن هدى للناسِ وبينَات من الْهدى والْفُرقَانِ فَمن شَهِد منكُم الشهر فَلْيصمه ومن كَان مرِيضاً أَو علَى سفَرٍ فَعدةٌ من أَيامٍ أُخَر يرِيد اللّه بِكُم الْيـسر ولاَ يرِيـد بِكُم الْعسر ولِتُكْملُواْ الْعدةَ ولِتُكَبرواْ اللّه علَى ما هداكُم ولَعلَّكُم تَشْكُرون

ينظر:الكامل١٥٠٣/٢ وجاء فيه :(تذكر آيات من القرآن ربما غلط في مجازها النحويون .. فمن شـهد منكم الشهر فليصمه والشهر لا يغيب عنه أحد، ومجاز الآية: فمن كان منكم شـاهداً بلـده فـي الـشهر فليصمه. والتقدير: "فمن شهد منكم"أي:فمن كان شاهداً في شهر رمضان فليصمه. ونصب الظرف لا نصب المفعول به). ،وهو رأي أبي علي ووافقه ابن جني ،والثعالبي، وأبو حيان يجوز الأمرين.

وينظر: رأي أبي علي في الخصائص ٣٧٣/٢، وينظر: فقه اللغة وأسرار العربيـة ص ٤٠٦، وتفـسير البحر المحيط٤٨/٢،

١٣ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٢٢/١.

زيداً" **دون** الأفْعال ذوات المفَاعيل **الثلاثَةِ**[1] فَلا يقَالُ :ا"ليوم أعلَمتُه زيداً عمراً[2] فاضـلاً[3]" **علـى خِلافٍ في** الأَفْعال **ذَواتِ** المفْعولَينِ **الاثنين** [4]فَمن الناسِ من جوز فيه فَيقول: "اليوم ظَنَنْتُـه زيـداً أَخَاكَ" ،/ومن الناسِ من منَع.

١٣٨/ب

وكلام المؤَلف ظَاهر في نَفْي الخلاف عن ذَوات الثلاثَة باعتبارِ امتنَاعِ الاتساعِ معهـا . ولـيس الواقع كذلك بلْ الخلافُ مأْثُور .والعجب من المؤَلف [مع][5] اطلاعه على شَرحِ الكافية للرضـي كيفَ نَفى الخلَافَ فيه، والرضي [6]نَقَلَ الجواز فيه عنِ الأَخْفَش.

وقَد ينْصب المفعولُ فيه **على شَريطَةِ التفْسير**[7] {فَيختَار الرفع في نحو: "يوم الجمعة سرتُ فيه"، ونحو: "سافَر زيد يوم الخميس، وأَما يوم الجمعة فَمكَثَ فيه.

ويخْتَار النصب في [نحو][8]: أَيوم السبت سرتَ فيه.

ويستَوِي الأَمران في نحو: "زيد سار[9]، ويومُ الجمعة سرتُ فيه"}[10].

وعلى الجملة فالتفاصيلُ المذكورةُ في بابِ الاشتغال آتية هنا.

---

١ ـ وهذا مذهب ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفـصل ٣٢٢/١،وابـن مالـك فـي شـرح التـسهيل ٢٤٦/٢،والرضي في شرح الرضي على الكافية ٥٠٣/١،وجاء فيه: (وأما التوسع في ظرف المتعدي إلـى ثلاثة فلم يجوزه إلا الاخفش) ،ونقل أبو حيان عن الأخفش والجمهور وسيبويه جواز الاتساع فـي الفعـل اللازم و المتعدي إلى واحد أو اثنين أو ثلاثة مفاعيل ،و ينظر: الارتشاف ١٤٦٥/٢.

٢ ـ "عمرواً" في ب

٣ ـ" فاصلاً" في أ .

٤ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٢٢/١،وشرح الرضي على الكافية ١/ ٥٠٢ ،وينظر تفصيل المـسألة في الارتشاف ١٤٦٥/٢.

٥ ـ سقطت"مع" من ج .

٦ ـ ينظر:شرح الرضي على الكافية ١/ ٥٠٢.

٧ ـ ينظر: المفصل ص: ٥٦، وشرح المفصل٤٧/٢، الإيضاح في شرح المفصل ٣٢٢/١،و شـرح الرضـي على الكافية ٥٠٥/١.

٨ ـ سقطت من ج .

٩ ـ "سافر" في ب .

١٠ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي الكافية ٥٠٥/١. وأضاف الرضي :(وما يجـب نصبه إن يوم الجمعة سرت فيه، وهلا يوم الجمعة سرت فيه.)

المفْعولُ له:

المفْعولُ له[1]:هو الباعِثُ على الفِعل[2] ،وذا يشْملُ مثلَ :"التأديب" في قَوِلك: "أعجبنـي التَّأديـب عندما شَاهدتُ ضرباً لِأَجِل التَّأديبِ[3]."

فَبِقَوِله المذْكُورِ خَرَج مثلُ هذا؛ لأن التأديب فيه وإن كان في الواقع هو الباعـثُ علـى الفعـل المشاهد إلّا أن ذَاكَ الفعلَ غير مذكورٍ لا تَحقيقاً كما[4] في قولِك:" ضربتُه تَأديباً "، ولا تَقْديراً كما في قَوِلك : "بلى تَأديباً" لِمن قَالَ: "لِم تَضرب زيداً؟"

وأَشَار بِقوِله "الباعثُ على الفعل" إلى نَفْي قَول[5] من زعم أن المفْعولَ له مسبب[6] عن الفعل نَظَراً إلى مثل:" ضربتُه تَأديباً" قال ابن الحاجبِ[7] :(ولا يستَقيم)، لأنه قَد ثَبتَ قَـولُهم :" قَعـدتُ عـن الحربِ جبناً ،ونَظَائِره" ولا يستَقيم أن يقَالَ: القُعود سبب الجبنِ بِوجه ، ويستَقيم أن يقَالَ: التَأديب هو السبب الباعثُ على الضربِ،فَإذا استَقَام ذَاِك وجب رد الجميع إليه.

ومراده بالسببِ الباعث ما هو سبب الإِقْدامِ على الفعل/إمّا بِتَصورِه أو بِوجوده، ولا ١٣٩/أ يريد السبب الغَائي فإنه سبب في التصورِ ومسبب في الخَارجِ. وكلاهما منْتَف في قَعـدتُ عـن الحربِ جبناً.

ولا يرد على التعريف[8] نحو: "لم أضربه تأديباً"؛ لأن التأديب إما أن يرجع إلى المنْفي؛ والمعنى: أن الضرب للتأديبِ . فالتعليلُ لفعلٍ مذكُورٍ لفظاً أو إلى النفي؛ والمعنى: تَركْتُ الضرب للتأديبِ، فالتعليلُ لفعلٍ مذكورٍ معنى.

---

١ ـ الكوفيون لا يترجمونه بل يجعلونه نوعاً من أنواع المصدر عكس البصريين، ينظر: التخمير٤١٨/١.

٢ ـ حد المفعول له عند الزمخشري في المفصل ص:٦٠ : (هو علة الإقدام على الفعل. وهو جـواب لمـه)، وحده عند ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ٥٠٧/١:(المفعول له هو مـا فعـل لأجلـه فعـل مذكور)،وقال الرضي في ٥٠٨/١:(فالحق أن نقول في المفعول له: هو ما فعل لأجله مضمون عامله)

٣ ـ ينظر: المثال في شرح الرضي على الكافية ٥٠٧/١.

٤ ـ "كما مر" في أ

٥ ـ منهم: أبو حيان في الارتشاف ١٣٨٣/٣.

٦ ـ "مسبب له " في ب ، والصواب ما أثبتناه.

٧ ـ ينظر:أمالي ابن الحاجب ٧٥٣/٢

٨ ـ "لا يرد على المؤلف" في ج

والزجاج[1] **يجعلُه مصدراً**[2] إما نظراً إلى أن التأديب في مثل قولنا :ضربتُه تأديباً نوع مـن الـضربِ، وهو الضرب الذي لإصلاحِ شأنِ المضروبِ فيكون كـ"القَهقرى" في نحو: "رجع زيد القهقرى"

وإما نظراً إلى أن الأصلَ:ضربتُه ضرب تَأديبٍ، فَحذفَ "ضرباً" وأُقيم "التّأديب"[3] مقَامه. نحـو: "ضربتُه سوطاً".

واعتُرِض بأنا نَفهم التّعليلَ من ضربتُه للتأديبِ مع قَطْعِ النظَرِ عنِ المفعول المطلق، و ضـربتُه تأديباً بمعناه ،فَوجب أيضاً أن يكون تعليلاً ؛لأن التعليلَ والمصدريةَ راجع إلى المعنى لا إلى أمرٍ

---

١ ـ الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١ هـ)، كان من أهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب ، عالم بالنحو واللغة، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبـرد،. مـن كتبـه المطبوعة: معاني القرآن،والأمالي، وخلق الإنسان، وفعلت وأفعلت. بغية الوعاة ٤١١/١، والأعلام ٤٠/١

٢ ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٩٧/١ في إعراب "حذر الموت " من الآيـة الكريمـة يجعلـون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت /البقرة ١٩: (إنما نصبت " حذر الموت " لأنه مفعول له ، والمعنى : يفعلون ذلك لحذر الموت ، وليس نصبه لسقوط اللام ، وإنما نصبه أنه في تأويل المصدر ، كأنه قال : يحذرون حذراً "لأن جعلهم أصابعهم في آذانهم من الصواعق يدل على حذرهم الموت)، وينظـر: ١٧٣/١، ١٠٦/٢ ،وقال في إعراب"سفهاً" من قوله تعالى : سفَهاً بِغَيرِ علْمٍ :(سفهاً منصوب على معنى اللام أي للسفه ،مثل فعلت ذلك حذر الشر ، ويجوز أن يكون منصوباً على تأويل المصدر) ،ينظر: ٢٩٥/٢ ،ويقول في ٤٨٤/٢في قوله تعالى والذين اتخَذُواْ مسجِداً ضـراراً وكُفْـراً التوبـة/١٠٧:(انتـصب " ضراراً"مفعولا له...ويجوز أن يكون مصدراً محمولاً على المعنى)، وفي ٤٣/٥في إعراب"رزقاً" من قوله تعالى: رزقاً للعباد :(ينتصب على وجهين أحدهما على معنى رزقناهم رزقاً ، لأن إنباته هذه الأشـياء رزق ، ويجوز أن يكون مفعولا له و المعنى : فأنبتنا هذه الأشياء للرزق) ،وينظر ١١١/٥ ـ ١١٢.

لذلك قال أبو حيان في الارتشاف ١٣٨٤/٢ :(واختلف في النقل عن الزجاج فنقل ابن مالك عنه مـرة أنـه انتصب نصب نوع المصدر، ومرة نقل عنه أن مذهبه مذهب سيبويه) .=

= و ابن مالك يقول بفساد مذهب الزجاج في شرح التسهيل ١٩٦/٢(زعم الزجاج أن المفعول له منصوب نصب نوع المصدر ولو كان كذلك لم يجز دخول لام الجر عليهما لا يدخل علـى الأنـواع نحـو: سـار الجمزى وعدا البشَكى ، ولأن نوع المصدر يصح أن يضاف إليه "كل"ويخبر عنه بما هو نوع لـه كقولـك "كل جمزى سير"ولو فعل ذلك بالتأديب والضرب من قولك " ضربته التأديب" لم يصح فثبت بـذلك فـساد مذهب الزجاج)، ويخالف الرضي الزجاج في شرحه على الكافية ٥٠٨/١(مذهب الزجاج أن مـا يـسميه النحاة مفعولاً له، هو المفعول المطلق لبيان النوع، وذلك لما رأى من كون مضمون عامل المفعـول لـه، تفصيلاً وبياناً له، كما في: ضربته تأديباً، فإن معناه: "أدبته بالضرب"، والتأديب مجمل، والضرب بيان له، فكأنك قلت:" أدبته بالضرب تأديباً" ، ويصح أن يقال:" الضرب هو التأديب"، فصار مثل:" ضربت ضرباً " في كون مضمون العامل هو المعمول، ولا يطرد له هذا في جميع أنواع المفعول له، فإن القعود ليس بيانـاً للجبن، ولا يقال:" قعوده جبن "إلا مجازاً، وكذا قولك:" جئتك إصلاحاً لحالك" بالإعطاء أو النصح أو نحوه، فان المجيء ليس بياناً للإصلاح، بل بيانه الإعطاء أو النصح، كما صرحت به.ولعله يقدر في مثله: "قعود جبن" و"مجيء إصلاح" على حذف المضاف وهو تكلف.)، ويخالفه ابن عقيل في المساعد ٤٨٥/١.

٣ ـ تأديب في أ ،و ب .

لفظي، **فإن كان المفعولُ له فعلاً لِفاعِل الفعل [المذكور][1] المعلل ومقارناً له في الوجودِ[2] وجـب تقْدِير اللامِ في المنكرِ المحضِ[3]**

يعني أنه إذا كان المفعولُ له فعلاً صادراً عن فاعل الفعل المعلل به ومقارناً له في الوجود وجب أن يقَدر اللام فيما هو نَكرةٌ محضةٌ، نحو :"ضربتُه تَأديباً" .

وقضيةُ هذا أنه لا يجوز ذكْر اللامِ في محضِ المنكرِ ،ولم أر أحداً من النُحاة نَقَلَ ذَلِك إلا عن أبي موسى الجزولي[4] فإنهم حكوا عنه منْع الجر مع المنكرِ[5]. وبهذا لا يظْهر أن المؤلفَ اعتَمده إذْ لا تَفصيلَ على هذا الرأي بين النكرة المحضة وغيرِها،/ بلْ يمنَع[6] جر المنَكرِ[7] ،

١٣٩/ب

قالَ الشاوبين[8]: (ولا أعرِفُ له[9] في ذلك سلَفَاً).

ونَص صاحب التسهيل[10] على:(أن المجرد من "أل" ـ يعنى المنَكرـ نَصبه أكثر من جـرِه).

وابن الحاجب[11] : إنما اشْتَرطَ ما ذَكَره المؤلفُ لِجوازِ حذف اللامِ لا لِوجـوبِ تَقْـديرِها ،ومنْـع

---

١ ـ سقطت من ب و ج

٢ ـ ينظر هذه الشروط في: المفصل ص:٦٠،والمقدمة الجزولة ص:٢٦١،والتخمير٤١٩/١، وشرح المفـصل ٥٣/٢،والتوطئة ص:٣٤٥،وشرح شذور الذهب ص:٢٢٧.

٣ ـ ذهب الجمهور إلى جواز جر المفعول له باللام وهو رأي ابن مالك في شرح الكافية الشافية:(إلا أن ذلـك فيما عرف بالأداة أحسن من التجريد. والتجريد أحسن منه في المنكر، ويستوي الأمران فـي المـضاف.)، وينظر:شرح التسهيل ١٩٨/٢،وجاء في أوضح المسالك٢٢٨/٢:(ويجوز جر المستوفى للشروط بكثـرة إن كان بأل وبقلة إن كان مجرداً.. ويستَويانِ في المضاف.) ،ويقول الرضي بعد أن نقل كـلام ابـن مالـك السابق:(هذا قوله، والأولى أن يحال ذلك على السماع، ولا يعلل.)، ينظر: شرح الرضـي علـى الكافيـة ٥١٤/١،و ينظر: شرح ابن عقيل ١٨٧/٢، وهمع الهوامع ١٠٠/٢.

٤ ـ الجزولي: أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت الجزولي البربري المراكشي (ت٦٠٧ هـ)، مـن علماء العربية، له: الجزولية، وشرح أصول ابن السراج، والأمالي، وشرح بانـت سـعاد. بغيـة الوعـاة ٢٣٦/٢-٢٣٧، والأعلام ١٠٤/٥،ينظر: المقدمة الجزولية ص ٢٦٢

٥ ـ "النكرة" في ب ، و"المنكّر مطلقاً" في ج.

٦ ـ "منع" في ب وج.

٧ ـ "منع جر المنَكّرِ مطلقاً" في ج.

٨ ـ الشلوبين: أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي (ت ٦٤٥ هـ)، مولده ووفاته بإشبيلية مـن كبار العلماء بالنحو واللغة. عارف بنقد الشعر وغيره ، بارع في التعليم، أبقى الله به ما بأيدي أهل المغرب من العربية أقرأ نحو ستين سنة من كتبه: التوطئة، وشرح المقدمة الجزولية، والقوانين.ينظر: بغية الوعاة ٢٢٤/٢ـ٢٢٥، والأعلام ٦٢/٥.

ينظر: رأي الشلوبين في شرح التسهيل ١٩٩/٢ ، والارتشاف ١٣٨٦/٢،و المساعد٤٨٨/١.

٩ ـ للجزولي

١٠ ـ ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص:٩٠،وأضاف في شرحه ١٩٨/٢: :(ويستوي الأمـران فـي المختص بالإضافة)

١١ ـ ينظر: شرح الوافية نظم الكافية ص:٢١٦،وينظر: قول ابن الحاجب في شرح الرضـي علـى الكافيـة ٥٠٩/١ـ ٥١٠ .وتعليق الرضي عليه:(يعني أن تقدير اللام شرط انتصاب المفعول لـه، لا شـرط كـون الاسم مفعولا له، فنحو: للسمن، ولإكرامك الزائر، في قولك: جئتك للسمن ولإكرامك الزائر، عنده ، مفعول له على ما يدل عليه حده، وهذا كما قال في المفعول فيه: إن شرط نصبه تقدير " في ").

ذكْرِها لَفْظاً ،وإنما اشْتَرطَ [1] ذَلك لِلجوازِ لِتَقْوى القَرِينَةُ الدالةُ على حذْف اللامِ لأن الأَصلَ إثْباتُها[2] كما أن الأصلَ إثباتُ "في" مع الظرف، وكرِهوا حذْفَها في موضعٍ لا تَقْوى فيه قَرِينَتُها، ومعلُـوم أن كونَه فعلاً و[3] كونَه لِمن فَعلَ الفعلَ الأولَ وكونَه مقَارِناً [لَه][4] مما يغْلُب على الظن كونُه علـةً لأنه لازِم للتّعليل غالباً فكان اشْتراطُه دليلاً على حذْف اللامِ. ومن النحاة من لم يـشْتَرِط اتحـاد الفاعل[5] استدلالاً بنحو قولِه تَعالى: ومن آياته يرِيكُم الْبرقَ خَوفاً وطَمعاً [6] وسيأتي الجـواب عنه في المتْنِ .

ومنْهم من لَم يشْتَرِط المقَارنَةَ[7] ،وإليه ميلُ الرضي[8] .ووقَع فـي الكـشاف[9] فـي تَفـسيرِ قَولِـه تَعالى: والْخَيلَ والْبِغَالَ والْحمير لِتَركَبوها وزِينَةً [10] ،والزينةُ فعل الزائِن وهو الخَـالِقُ، فَأَخَـذَ بعضهم من هذا أنه يكْفي في جوازِ حذف اللامِ أن يكون مصدراً وفعلاً لفاعل الفعل المعلـل، ولا يشْتَرطُ المقارنَةُ في الوجود.

---

١ ـ "ذكر" مكان "اشترط" في ب

٢ ـ ينظر: شرح المفصل ٥٣/٢وجاء فيه:(وأصله أن يكون باللام لأن اللام معناها العلـة والغـرض نحـو: جئتك لتكرمنـي)، و التوطئـة ص ٣٤٥،و شـرح الكافيـة الـشافية ٦٧١/٢،وشـرح الرضـي علـى الكافية٥١٠/١،وجاء فيه: (حده الصحيح هو المصدر المقدر باللام المعلل به حدثٌ شـاركه فـي الفاعـل والزمان) ،والمساعد ٤٨٤/١ـ ٤٨٥.

٣ ـ "أو"في ب.

٤ ـ سقطت من ب.

٥ ـ من النحاة الذين اشترطوا اتحاد الفاعل: الزمخشري في المفصل ص:٦٠،والجزولي فـي المقدمـة الجزوليـة ص:٢٦١، وابن يعيش في شرح المفصل ٥٣/٢،والشلوبين في التوطئة ص:٣٤٥، وابن مالك، في شرح الكافية ٦٧١/٢،وشرح التسهيل ١٩٦/٢،وابن هشام في أوضح المسالك ٢٢٦/٢، وشرح قطر النّدى ص: ٢٢٦.
ومن النحاة الذين لم يشترطوا اتحاد الفاعل الرضي، في شرح الرضي على الكافية٥١١/١،وجـاء فيـه: (وبعض النحاة لا يشترط تشاركهما في الفاعل، وهو الذي يقوي في ظني وإن كان الأغلـب هـو الأول)، وهو مذهب سيبويه، وابن خروف ، على ما روي في الارتـشاف ١٣٨٣/٢ ، وهمـع الهوامـع ٩٨/٢ ، حاشية الصبان١٨١/٢.

٦ ـ الروم/٢٤، وتمام الآية: ومن آياته يرِيكُم الْبرقَ خَوفاً وطَمعاً وينَزلُ من السماء ماء فَيحيي بِه الْأَرض بعد موتها إِن في ذَلِك لَآيات لقَومٍ يعقلُون

٧ ـ الذين لم يشترطوا المقارنة الخوارزمي في التخمير ٤١٩/١ ـ ٤٢٠، أبو علي الفارسي ، ينظر رأيه فـي شرح الرضي على الكافية٥١٢/١،وهو مذهب سيبويه على ما روي في الارتشاف١٣٨٣/٢،و المـساعد ٤٨٥/١ ،وهمع الهوامع ٩٨/٢ ،وحاشية الصبان ١٨١/٢.

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٥١١/١.

٩ ـ ينظر: الكشاف ٤٢٥/٣ـ ٤٢٦.

١٠ ـ ا لنحل/٨،وتمام الآية: والْخَيلَ والْبِغَالَ والْحمير لِتَركَبوها وزِينَةً ويخْلُقُ ما لا تَعلَمون

قال صاحب[١] التخمير[٢]:(المقَارنَةُ ليستْ بشرط بدليل الآية ، فإن "زِينةً" منصوب بتقديرِ اللامِ ، ولَم تَكُن موجودةً عند الخَلْق، والمعنى بالمقَارنة [هنا][٣] أن يكُون[٤] متَقَدماً ولا بأس بالتأخيرِ، نحو : شَربتُ الدواءَ إصلاحاً للبدنِ ،والإصلاح متأخر [غير واقعٍ][٥] عند الشربِ[٦]).

قالَ السخاوي في شَرحِ المفَصل :ولابد [أن يكون][٧] المصدر واقعاً بعد الفعل.

وقالَ اليمني[٨] في حاشيته[٩]على الكَشاف:(وهذا مخَالِفٌ للمشْهورِ/عن أَئِمة النحوِ [ ][١٠]. | ١٤٠/أ |

ولا نُسلم أن الزينةَ ليستْ بمقارنة[١١] للخَلْق فإنها حال الخَلْق زينةٌ في نفسها .

وأما الإصلاح في المثال فهو حالٌ مقَدرةٌ، ويحتَملُ أن يكُون التقدير إرادةَ إصلاحِ البدنِ). إلى هنا كلامه. **وجاز** أي: تَقْدير[١٢] اللام **في غَيرِه** أي: في غَيرِ المنكرِ المحضِ نحو : "جِئتُكَ إكرامك"[١٣]،

---

١ ـ صدر الأفاضل: صدر الأفاضل: أبو محمد القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي، الملقب بصدر الأفاضل (٦١٧ هـ) ، برع في النحو واللغة والشعر وأنواع الأدب والفقه على مذهب الحنفية وفاق في نظم الشعر ونثر الخطب. من مصنفاته: التخمير في شرح المفصل، شرح سقط الزند، شرح المقامات و تلخيص إصلاح المنطق لابن السكيت،و المصباح في النحو، والمغرب في ترتيب المعرب ،وغير ذلك. ينظر: بغية الوعاة ٢٥٢/٢، والأعلام ١٧٥/٥.

٢ ـ ينظر: التخمير ٤١٩/١ ـ٤٢٠.

٣ـ سقطت من ب،وج.

٤ ـ بعد الرجوع إلى التخمير رأيت إثبات "أن يكون" بدلاً من"أن لا يكون" وسياق النقاش يقتضي إثبات هذا لعله الصواب.

٥ ـ طمست في أ.

٦ ـ ينظر:شرح الكافية لمنصور بن فلاح اليمني (ت ٦٨٠هـ) :تحقيق نصار بن محمد بن حسين حميد الدين رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، جامعة أم القرى،١٤٢١هـ، ينظر: ص:٦٣٠ ، وجاء فيه:(وأما " شربت الدواء إصلاحاً للبدن " فإنه وإن تقدم الشرب على الإصلاح فلابد من تخيل مقارنة الإصلاح للشرب إذ هو الحامل على الشرب ، بخلاف المخاصمة المقيدة بـ(غد) فإنّه لا يتصور تقدير مقارنتها للمجيء المقيد باليوم ؛ لامتناع اجتماع اليوم وغداً) .

٧ ـ طمست في أ.

٨ ـ الفاضل اليمني (ت ٧٥٠ هـ) يحيى بن القاسم بن عمرو بن علي بن خالد العلوي، عماد الدين اليماني الصنعاني، المعروف بالفاضل اليمني، وبالفاضل العلوي: مفسر أديب، من شافعية اليمن. من كتبه " تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف، و درر الأصداف في حل عقد الكشاف ، وشرح اللباب للأسفراييني في النحو.ينظر: الأعلام١٦٣/٨.

٩ ـ حاشية في ب، وج

١٠ ـ [والأصلُ أن يقَارِن العلةَ المعلُول] في ب فقط.

١١ ـ "مقارنة" في ب.

١٢ ـ "تقديم" في ب.

١٣ ـ"أكرمك" في ب.

أو "ضربتُه التأديب" ، أو" جئتُك إحساناً مني إليك" فيصدقُ على كل من ذلك أنــه غيــر نكــرة محضة. أما الأولان فلتعريفهما بالإضافة واللام، وأما الثالثُ فلأن النكرةَ موصوفةٌ فلم يــتمحض تنْكيرها فيجوز تقدير اللام في ذلك. وأما حيثُ يتمحض النكرةُ فيكون التقدير واجباً لا جائزاً .وقد سلَفَ التنبيه على ما يقتضي التثبتَ في قبول هذا النقْل فإنا[1] لا نَجِد له ذكراً فــي كــلام الأئمــة المعتَبرين.

بِقلةٍ حالٌ من فاعل "جاز"، وهو الضمير المستتر ،أي: جاز تقدير اللامِ حالةَ كونه ملْتَبِساً بقلــة كائِنَة **في المعرفِ باللام** كقَولِه[2] :

لا أقْعد الجبن عن الهيجاء   ولو توالَتْ زمر الأعداء

والكثير جره باللام[3] .

والغَالِب فِيهِ ،أي: في المفْعول له **التنكير حتى منَع الجرمِي تعريفَه**[4] ويجعــلُ نَــصبه كنَــصبِ المصادرِ التي تَكون حالاً فيلزم تَنْكيره ، واعتَذَر عن قوله تعالى: يجعلُون أَصابِعهم في آذَانهم من الصواعق حذَر الْموت [5] بِأنه بمعنى: "حاذِري الموت" لِتكُون الإضافةُ غَير محضة .

و"**زعلَ المحبورِ**" في قَول العجاجِ[6]:[7]

يركب كُل عاقرٍ جمهورِ   مخافَةً و زعلَ المحبورِ

---

١ ـ "فإني" في ج .

٢ ـ من الرجز،ولم ينسب لقائل في شرح الكافية الشافية ٦٧٢/٢،وشرح التسهل ١٩٨/٢،و تفسير البحر المحيط ٣٤٢/٢، والارتشاف ١٣٨٧/٢،والدر المصون ١٧٣/١،وأوضح المــسالك ٢٢٨/٢،وشــرح ابــن عقيــل ١٧٧/١، والمساعد ٤٨٧/١ ، وهمع الهوامع ١٠٠/٢.

٣ ـ ينظر :شرح الكافية الشافية ٦٧٣/٢،، وابن مالك في شرح التسهيل ١٩٨/٢،و أوضــح المــسالك٢٢٨/٢، وينظر: شرح ابن عقيل ١٨٧/٢، وهمع الهوامع ١٠٠/٢.

٤ ـ ينظر: رأي الجرمي في الأصول ٢٠٨/١ـ٢٠٩، و أسرار العربية ص: ١٨٨،وشرح الرضي على الكافية ٥٠٩/١،وشرح ابن عقيل ١٨٧/٢، والارتشاف١٣٨٧/٣، وهمع الهوامع ٩٩/٢.

٥ ـ البقرة/١٩، وتمام الآية: أَو كَصيبٍ من السماء فيه ظُلُماتٌ ورعد وبرقٌ يجعلُون أَصابِعهم في آذَانهم مــن الصواعق حذَر الْموت واللّه محيطٌ بِالْكافرِين

٦ ـ العجاج: عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي (ت ٩٠ هـ)، راجز مجيد. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها.ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبدالملك له ديوان شعر مطبوع. الأعلام ٨٦/٤

٧ ـ من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه ٣٥٤/١ـ٣٥٥،و الكتاب ٣٦٩/١،والأصول ٢٠٨/١، والمفــصل ص: ٦٠، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢٤٦/١، وبلا نسبة في أسرار العربية ١٨٧، وللعجاج في شــرح شــواهد الإيضاح لابن بري ص:١٨٤، والتخمير ٤٢٠/١، وشرح المفصل ٥٤/٢، وبلا نسبة في شــرح الرضــي على الكافية٥٠٩/١ ،و تفسر البحر المحيط٢٢٣/١،وللعجاج في خزانة الأدب ١١٤/٣.

حجةٌ عليه[1] ولا يتأتى له في التقديرِ الذي ارتَكَبه في الآية. ويحتملُ أن يكون ما في البيت منصوباً بحالٍ مقدرٍ ، أي: زاعلاً زعلَ المحبورِ، والمصدر نَوعي /قاله الرضي [2]. | ١٤٠/ب |

والعاقر[3] من الرمل مالا ينْبتُ ،والجمهور [4]من الرمل المشْرِفَةُ على ما حولها ،والزعلُ[5] :النشَاطُ، والمحبور[6]: المسرور. يعني: هذا الحمار الوحشي يركَب هذه الرمالَ لِمخَافته من الرماة ولِنَشاطه وسرورِه بإفْلاته من الصائِد.

وإلا يكنِ المفعولُ له فعلاً لِفاعلِ الفعل المعلل ومقارِناً له في الوجود **أُظْهِر اللام**[7] فلا يجوز الحذفُ من قولِنا :"جِئْتُكَ للسمنِ"[8] فإنه لَيس فعلًا، ولا من قَولِنَا:" جِئْتُكَ لِإكْرامِكَ لِي"[9]

فإن الفعلَ المعلّل هو المجيء وفاعلُه المتكَلم، وما علل به هذا الفعلُ وهو الإكرام ليس فعلاً له بل للمخَاطَبِ.ولا من قَولِنَا: "جئتك لإكْرامي لَكَ غداً"[10] لِعدمِ المقارنَة في الوجود .

ولما كان هنا سؤالٌ يرِد على اشْتراط كونِ المفعول له فعلاً لفاعل الفعل المعلل، وهو أن الآية التي أسلفنَا تلاوتَها وهي قَولُه تعالى : ﴿ومن آياته يرِيكُم الْبرقَ خَوفاً وطَمعاً﴾[11] تَدل على بطْلانِ هذا الشرط لأن خَوفاً وطَمعاً مفعولٌ له و معطوفٌ عليه وكلاهما منصوب ،والفعلُ المعللُ الإراءةُ المسنَدةُ إلى اللهِ تعالى، والخوفُ والطمع فعلانِ قائِمانِ بالمخَاطَبين.

---

١ ـ أي: على الجرمي.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٥٠٩/١

٣ ـ ينظر: اللسان مادة: (عقر) العاقر: رملة معروفة لا تنبت شيئاً.

٤ ـ ينظر: اللسان مادة: (جمهر)الجمهور الرمل: الكثير المتراكم الواسع وقال الأصمعي هي الرملة المشرفة على ما حولها المجتمعة والجمهور والجمهورةُ من الرمل ما تعقد وانقاد وقيل هو ما أشرف منه والجمهور الأرض المشرفة على ما حولها).

٥ ـ ينظر: اللسان مادة: (زعل) الزعل: النشاط ،والزعلُ النشيط.

٦ ـ ينظر:الأصول ٢٠٨/١.

٧ ـ ينظر: المفصل ص: ٦٠،و التخمير ٤١٨/١ـ٤١٩، و شرح المفصل ٥٣/٢،و شرح شذور الذهب ص: ٢٢٧،وشرح قطر النّدى ص٢٢٧:، و شرح ابن عقيل ١٨٦/٢وجاء فيه:(إن فقد شرط من هذه الشروط تعين جره بحرف التعليل وهو اللام أو من أو في أو الباء)،والمساعد ٤٨٦/١،وهمع الهوامع:٩٩/٢.

٨ ـ ينظر: المثال في المفصل ص: ٦٠،والتخمير ٤١٩/١،وشرح الرضي على الكافية ٥١٠/١،وشرح ابن عقيل ١٨٦/٢، وهو مثال ما عدمت فيه المصدرية لذلك تعين جره بحرف التعليل .

٩ ـ مثال ما لم يتحد مع عامله في الفاعل، لذلك تعين جره بحرف التعليل.

١٠ ـ مثال ما لم يتحد مع عامله في الوقت، لذلك تعين جره بحرف التعليل.

١١ ـ الروم/٢٤، وتمام الآية: ﴿ومن آياته يرِيكُم الْبرقَ خَوفاً وطَمعاً وينَزلُ من السماء ماء فَيحيي بِه الْأَرض بعد موتها إِن في ذَلِك لَآيات لقَومٍ يعقلُون﴾

أجاب المؤلف[1] بقوله : **ونحو: يريكم البرقَ خوفاً وطمعاً** محمولٌ **على قرأيتموه الدال عليه يري[2]** فالفعلُ المعللُ هو الرؤيةُ القائِمةُ بالمخَاطَبين ،والخوفُ والطمع فعلان لهم فلا إشْكالَ.

وسئِلْتُ مره بالكجرات عن قوله تَعالى : تَولواْ وأَعينُهم تَفيض من الدمعِ حزناً [3] فَقَالَ السائِلُ: أعرب صاحب[4] المدارك "حزناً"[5] على أنه مفْعولٌ له وهو قَائِم بِذَات المتَولين ،والفعـلُ المعلـلُ "الفَيض" وهو للأعينِ لا لِلأصحابها فَكيفَ يستَقيم ؟ فقلت[6] : لا نُسلم أن الفعلَ المعلّلَ/ 141/أ هو الفَيض حتى يرد[7] هذا ، بلْ هو إما مذْكُور وهو فعلُ التولي ، وفاعله و فاعلُ الحزنِ واحد أو محذوفٌ مدلولٌ عليه بقَوله : وأَعينُهم تَفيض من الدمعِ ،أي يَبكُون حزناً ،**ويجوز إضـماره[8]** أي إضمار المفعول له لكن بشَرط وجود اللام نحو :" التأْديب ضربتُ زيداً له" و حينئذ[9] فلا فَرقَ بينَه وبين المفعول فيه فإنه يجوز إضماره مع وجود" في" نحو :"يوم الجمعة سرتُ فيـه" وإنمـا النظر في وجه الافْتراق من حيثية أخْرى وهي[10]: أن المفعولَ فيه يجوز الاتساع فيه بأن يجعلَ مفعولاً به ويضمر لا على معنَى حرف الظرف [11] ولا كذَلِك المفْعولُ له فإنه لا يتَوسع فيه هـذا التوسع فلا يجوز :"الإكْرام جئْتُه "،أي: جئْتُ له" فيكون حينئذ[12] نَصبه على المفْعول بـه كمـا في:" يوم الجمعة سرتُه".

---

1 ـ أي: البلخي .

2 ـ "يريكم" في ب.

3 ـ التوبة/92، وتمتم الآية: ولاَ علَى الذين إِذَا ما أَتَوك لِتَحملَهم قُلْتَ لاَ أَجِد ما أَحملُكُم علَيه تَولـواْ وأَعيـنُهم تَفيض من الدمعِ حزناً أَلا يجِدواْ ما ينفقُون

4 ـ النسفي (ت 710 هـ) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي،أبو البركات، حافظ الدين: فقيه حنفي، مفـسر، له مصنفات جليلة، منها " مدارك التنزيل " في تفسير القرآن، و " كنز الدقائق " في الفقـه، و " المنـار " فـي أصول الفقه و " كشف الأسرار " شرح المنار، و " الوافي " في الفروع، و " الكافي " في شرح الوافي.ينظـر: الأعلام4/67

5 ـ يعني تفسير النسفي، ينظر:2/202.

6 ـ "قلت" في ب.

7 ـ" فلا يرد" في ج

8 ـ وخالفه الرضي في شرحه على الكافية 1/504قال:(وإنما لم يقع المفعول له ضميراً، ولا اسـم إشـارة كالمفعول فيه، لقلة استعماله، فأرادوا أن يكون لفظ المصدر مصرحاً به ليدل على كونه مفعولا له.)،وهـذا الذي أقره الرضي هو مذهب الجمهور.

9 ـ "ح" في أ،وب.

10 ـ "وهو" في ج .

11 ـ "الظرفية" في ب، وج.

12 ـ" ح" في أ، وب.

ويجاب: بأن الظروفَ في الاستعمال أكثر فكانَتْ بالتوسع فيها أجدر[1]، وأيضاً فالتوسع فيها قـد ثَبتَ بما لم يثْبتْ في غَيرِه . **وتقْديمه على عامِله** [2]نحـو:"تَأديبـاً ضـربتُ زيـداً "ولا معنـى لِتَخْصيصِ هذا بِذكْرِ جوازِ التقديمِ على العامل دون المفْعول فيه، فَهما في ذلك سيان.

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١/٥٠٤.

٢ ـ ينظر:الخصائص٢/٣٨٣ ،وأسرار العربية ص: ١٨٩،والارتشاف ٣/١٣٨٨(ومنع ثعلب تقديمه، والـسماع يرد عليه .)، وينظر: همع الهوامع ٢/١٠١.

المفْعولُ معه

المفْعولُ معه[1] مذْكُور بعد واو. فَخَرج ما هو مذكور بعد غَيرِ الواوِ كالفَاء وثُم وغيرِهمـا. وفـي بعضِ الحواشي أن التنوين[2] في "واوٍ" عوض عنِ المضاف إليه،أي:بعـد "واو مـع" قلـتُ :ولا يعرفُ تَنوين عوضٍ عنِ [3]المضاف إليه مفرد إلا في "كُلّ" و"بعض "،ولَم يقُلْ أحد فيما أَعلَـم أن التنوين يعوض عن كُل مفْرد يقَع مضافاً إليه حتّى يجوز مثلُ: "جاء زيد وغلام" ،وأنتَ تُريـد : "غُلامه" فتَحذفُ الضمير وتُعوض عنه[4] التنوين، ثم لا حاجةَ إلى هذا ،فـإن قولَـه: **لمـصاحبةِ معمولِ/ فِعلٍ لفظاً**[5]، نحو:"استَوى الماء والخشبةَ"[6] و"سرتُ والنيلَ"[7].

١٤١/ب

---

١ ـ ينظر: الكتاب ٢٩٧/١وجاء فيه:(باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم لأنه مفعول معه ومفعول به، كما انتصب نفسه في قولك: امرأً ونفسه. وذلك قولك: ما صنعت وأباك، ولـو تركـت الناقـة وفـصيلها لرضعها، إنما أردت: ما صنعت مع أبيك، ولو تركت الناقة مع فصيلها. فالفـصيل مفعـول معـه، والأب كذلك، والواو لم تغير المعنى، ولكنها تُعملُ في الاسم ما قبلها.) ،وحد المفعول معه عند البلخي مطابق لحده عند ابن الحاجب في شرح الرض على الكافية ٥١٥/١ .

٢ ـ تنوين العوض، وهو نوعان: عوض عن مضاف إليه: إما جملة، نحو: يومئذ، وإما مفرد، نحو: كل، وبعـض، وأي. وعوض من حرف، نحو: جوار، وغواش. فالتنوين في ذلك عوض من الياء المحذوفة بحركتهـا، عنـد سيبويه. وقال المبرد والزجاجي: هو عوض من حركة الياء، فقط. وقال الأخفش: هو تنوين الصرف. ينظر الجنى الداني ص:١٤٥.

٣ ـ "غير في مضاف إليه" في ب

٤ ـ "عنهما" في ج .

٥ ـ ينظر: الكتاب١/ ٢٩٧،والأصول ٢٠٩/١ـ ٢١٠،والمفصل ص٥٦،وشرح المفصل٤٨/٢ ، وشرح التسهيل ٢٤٨/٢ ، وشرح الرضي على الكافية ٥١٧/١،الارتشاف ١٤٨٣/٣ ،وأوضح المسالك ٢٤٢/٢، وشرح ابن عقيل ٢٠٢/٢،والمساعد ٥٣٩/١.

٦ ـ ينظر: المثال في الكتاب ٢٨٩/١، والأصول ٢١٠/١، وأسرار العربية ص: ١٨٣، وشرح المفصل ٤٨/٢، وشرح التسهيل ٢٤٧/٢، وشرح الرضي على الكافية٥١٧/١، وتوضيح المقاصد ص ٦٦٣.

٧ ـ في الكتاب ٢٨٩/١: (مازلت أسير والنيل) وينظر: الأصول ٢١٠/١، شـرح الكافيـة الـشافية ٦٨٧/٢، وشرح الرضي على الكافية٥١٧/٢.

أو معنى[1] نحو:"مالَك وزيداً؟[2]" مغنٍ عن حذف ما زعم حذفُه[3] ،فإن الواو التي لهـذه المـصاحبة هي الواو التي بمعنى "مع" ،إذ المراد بها مشَاركةُ ما بعد الواوِ للمعمول السابِق عليها في معنـى العامل في وقت واحد، نحو: "سرتُ وزيداً" ،فـ"زيداً" يشارك[4] التّاء المذكورةَ قَبلَ الواوِ في معنى الفعل العامل فيهما ، وهو السير في زمنٍ[5] واحد، [والمعنى][6]: أن سيرهما وقَع في زمنٍ[7] واحد ، وهذا بِخلاف قولك :"سار زيد وعمرو". فإنهما وإن تَشَاركا في السيرِ لكن لا يلزم أن يكون ذلك في وقْت واحد. كذا قَالَ الرضي[8]. ويرد عليه نحو:" سر والطريقَ" فإنه من صورِ المفعول معـه بلا نزاعٍ، وليست الطريقُ مشَاركةً للمخَاطَبِ في السيرِ المأمورِ بِه.وقَد صرح بعضهم بأن المراد بالمصاحبة هنا المصاحبةُ المطْلَقَةُ سواء لم يكُن ثَم تَشريك في الحكْمِ كالمثال الّذي أوردنَـاه، أو كان ثَم تَشْريك،لكنه غير مقْصود، بلْ القَصد إلى مطْلَق المصاحبة، نحو:" جِئتُ وزيداً" .

فإن قُلتَ: لِم لَم يقُل المؤلفُ[9] اسم مذْكُور؟
قُلْتُ: لَعله اخْتَار ما ذَهب إليه{ صدر الأَفَاضل[10]ـ تلْميذُ الزمخشري[1] من أن المفْعولَ معه يجِيء

---

١ ـ ينظر: المفصل ص:٥٧،وشرح المفصل ٥٠/٢،وشرح التسهيل ٢٤٨/٢،وأوضح المسالك ٢٤٢/٢، وشرح ابن عقيل ٢٠٢/٢،والمساعد ٥٣٩/١.

٢ ـ ينظر: المثال في الكتاب٣٠٧/١، والمفصل ص:٥٧وجاء فيه:(وإنما ينصب"المفعول معه" إذا تـضمن الكـلام فعلاً..... أو ما هو بمعناه نحو قولك مالك وزيداً، وما شأنك وعمراً، لأن المعنى ما تصنع وما تلابس)، والتخميـر ص:٤٠٩،وشرح المفصل لابن يعيش ٥٠/٢، وشرح الرضي على الكافية ٥١٧/١، وخزانة الأدب ١٤١/٣.

٣ ـ وهو تقدير سيبويه في الكتاب:٣٠٩/١: تقدير: مالك وزيداً، مالك وملابسةٌ، أوملابستك زيداً.

وقال سيويه في ٣٠٩/١ـ٣١٠:(ومن قال: ما أنت وزيداً، قال: ما شأن عبد الله وزيداً. كأنه قال: ما كان شأن عبد الله وزيداً، وحمله على كان لأن كان تقع ههنا.

والرفع أجود وأكثر " في: ما أنت وزيد " ، والجر في قولك: ما شأن عبد الله وزيد، أحسن وأجود، كأنـه قال: ما شأن عبد الله وشأن زيد ومن نصب في: ما أنت وزيداً أيضاً قال: ما لزيد وأخاه ، كأنه قـال: مـا كان شأن زيد وأخاه؛ لأنه يقع في هذا المعنى ههنا، فكأنه قد كان تكلم به).

٤ ـ "مشارك" في ج.

٥ ـ "في آن" في ج

٦ ـ سقطت من ب.

٧ ـ" زمان" في ب ،ج.

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٥١٥/١.

٩ ـ أي:البلخي.

١٠ ـ ما نقله الدماميني عن ابن هشام خلاف ما في التخمير فقد قال صاحب التخمير ٤٤٤/١(..كما أن الواـو في قولك:" جئت والشمس طالعة" للمفعول فيه، لا للحال)

جملةً[2] كما في قولِك :" جاء زيد والشمس طَالِعةٌ" تَفَادياً عما ارتكبوه من التأويل في هذا المثـال حيثُ ادعوا الحالِيةَ. وابن جِنّي[3] قَالَ في تَأويلها :"جاء زيد طَالِعةً الشمس عنْد مجيئه" .كالحـال المفْردة السببية كـ"مررتُ بالدارِ قَائِماً سكانُها". وقَالَ ابن عمرون[4]: [5] هي مؤولةٌ بِقَولِك مبكراً، و نحوه.}[6]

وتَعين النصب على المفْعول معه **لِتَعذر العطفِ**[7] / نحو:" مالَك وزيداً "،و"ما شَأنُك وعمراً " .إذ لا يعطَفُ على الضميرِ المجرورِ إلا بإعادة الجار على مـا عـرِفَ مـن مـذْهبِ البصريين[8] . ٢/١٤٢أ

وتَعين العطفُ لِكونِ العامِلِ معنى نحو:" ما لزيد وعمرٍو"، "و"ما شأن زيـد وعمـرٍو" فَيمتَنـع النّصب على المفعول معه؛ لأنه ملزوم لِكونِ عامله في مثل ذلك معنوياً، ويتَعين العطـفُ لأنـه الأصلُ ، فلا يعدلُ عنه بِغيرِ ضرورة ، كذا عللَه ابن الحاجبِ[9] .

قالَ الرضي[10]:(وليس بشَيء لأن النص[1] على المصاحبة هو الداعي إلى النصبِ، وقـد يكـون ضرورياً. ولو سلمنا أنه لا يضطر إلى هذا النص، قلنا[2] لِم لا يجوز مخَالَفَةُ الأصل لداعٍ ؟وإن لَم يكُن ضرورياً).

---

١ ـ ولكن كيف يمكن أن يكون صدر الأفاضل تلميذاً للزمخشري وقد ولد بعد وفاته بسبع عشرة سـنة ؟ قـال السيوطي في بغية الوعاة٢/٢٥٢ـ٢٥٣ إن صدر الأفاضل ولد عام ٥٥٥هـ ، وتوفي الزمخـشري سـنة ٥٣٨هـ .وربما يكون القصد أنه تتلمذ على كتبه.

٢ ـ منع االسيوطي مجيء المفعول معه جملة، وعليه جمهور النحاة، والجملة حال . ينظـر: همـع الهوامـع ١٧٩/٢.

٣ ـ ينظر: رأي ابن جني في مغني اللبيب ٤٣١/٥،وهمع الهوامع ٢٥١/٢.

٤ ـ ابن عمرون(ت ٦٤٩هـ): محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعيد بن عمرون الشيخ جمال الدين أبـو عبد الله الحلبي النحوي ، أخذ النحو عن ابن يعيش وغيره ، وبرع به وتصدر لإقرائه ، وتخرج به جماعة ، وجالس ابن مالك ، وشرح المفصل . مات في ثالـث ربيـع الأول سـنة تـسع وأربعـين وسـتمائة .ينظر:٢٣١/١

٥ ـ ينظر: رأي ابن عمرون في مغني اللبيب ٤٣١/٥.

٦ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب بتصرف يسير ٤٣١/٥ـ٤٣٢.

٧ ـ ينظر: الكتاب ٣٠٧/١،والتخمير ٤١٠/١،و شرح المفصل ٥١/٢،و شرح الكافية الشافية ٦٩٣/٢، وشـرح الرضي على الكافية ٥١٧/١، وأوضح المسالك٢٤٣/٢.
جوز الكسائي وابن خروف النصب والجر ،وينظر: شـرح التـسهيل ٢٥٧/٢ ، والارتـشاف١٤٨٧/٣، والمساعد٥٤١/١ ٣ .

٨ ـ ينظر الكتاب ٢٤٨/١ ، ٣٨١/٢، والمقتضب ١٥٢/٤ ، وينظر تفصيل المسألة في الإنصاف ٤٦٣/٢ومـا بعدها،والمفصل ص:١٢٤،وشرح الرضي على الكافية ٣٣٤/٢.

٩ ـ ينظر: شرح الوافية نظم الكافية ص:٢١٨،و شرح الرضي على الكافية ٥١٧/١.

١٠ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٥٢١/١ـ٥٢٢.

وقالَ بعضهم[3] في هذا: العطفُ هو المختار مع جوازِ النصب ،وفَصلَ الرضي[4] بين أن يقْصد النص على المصاحبة فَيجِب النصب ،وبين أن لا يقْصد النص عليها فلا يجِب .

وجاز العطْفُ مع جوازِ النصبِ **لعدمهما**[5,6] أي: لِعدمِ تَعذرِ العطف وعدمِ كونِ العامل معنـى . وذلك نحو:" جِئْتُ أنا وزيد"[و"جِئتُ أنا]"[7] وزيداً"، ومقتضى كلامِ الرضي[8] التفْصيلُ السابِقُ بـين أن يقْصد النص على المصاحبةَ فَيتَعين النصب وإلا فَلا، **وقد يضمر** المفعـولُ معـه **منفـصِلاً**[9] كقوله [10]:

فآليتُ لا أنْفَكَ أحذُو قَصيدةً تَكُون وإياها بها مثلاً بعدي

وهو أي المفعولُ معه **سماعِي لا يقَاس** [11]عليه بلْ يوقَفُ عند ما سمع من العربِ فيـه علـى[12] رأيٍ.وذهب الأخفشُ و أبوعلي الفارسي[13]إلى[1] كونه قياساً، قالَ ابن مالك وهو الصحيح[2]. وحكى

---

١ ـ "النصب" في ب

٢ ـ يتغير نوع الخط في ب

٣ ـ وهو مذهب سيبويه في الكتاب ٣٠٩/١وجاء فيه:(والجر في قولك: ما شأن عبد الله وزيد، أحسن وأجـود)، وابن يعيش في شرح المفصل ٥١/٢، وابن مالك في شرح التسهيل ٢٥٧/٢ وجاء فيـه:(المختـار العطـف.... ويجوز النصب على إضمار كان بعد ما)،وأبي حيان في الارتشاف١٤٨٨/٣ ،والمساعد ٥٤٢/١.

٤ ـ وينظر: شرح الرضي على الكافية ٥٢٢/١.

٥ ـ" مع عدمهما لعدمهما" في ب .

٦ ـ ينظر: المقدمة الجزولية ص:٢٥٩،و شرح الكافية الشافية ٦٩٢/٢،وشرح التـسهيل ٢٦١/٢، وتوضـيح المقاصد ٦٦٥/٢،وأوضح المسالك ٢٤٤/٢ـ٢٤٥.

٧ ـ سقطت من ج

٨ ـ وينظر: شرح الرضي على الكافية ٥٢٢/١.

٩ ـ ينظر: شرح شواهد الإيضاح ص ١٨٠،والعباب في شرح اللباب ٤٦٤/١، وهمع الهوامع ٢١١/١.

١٠ ـ البيت من الطويل ، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، في ديوان الهذليين ٢١٩/١،وشرح شـواهد الإيـضاح ص: ١٨٠، وبلانسبة في همع الهوامع ٢١١/١،و١٧٧/٢، ولأبي ذؤيب في الخزانة ٥١٥/٨.

١١ ـ ينظر: أسرار العربية ص: ١٨٥ وجاء فيه:(هذا الباب من النحويين من يجري فيه القياس ، ومنهم مـن يقصره على السماع ، والأكثرون على القول الأول)، والمفصل ص:٥٩، وينظر: اللباب في علل البنـاء والإعراب للعكبري ٢٨٣/١ وجاء فيه:(وأكثر البصريين يذهب إلى أن هذا الباب مقيس لصحة المعنى فيه وتصور عامل النصب وامتنع قوم منهم من القياس على المسموع منه لأن إقامة الحرف مقام الاسـم مـع اختلاف معناهما وعملهما غير مقيس فيقتصر فيه على السماع) ، وينظر: تفصيل المسألة في الارتـشاف ١٤٩٤/٣ ـ١٤٩٥، ،وينظر: توضيح المقاصد ٦٦٣/٢وجاء فيه:(هذا الباب مقيس على الأصح)

١٢ ـ"علا" في ب.

١٣ ـ ينظر: رأي الأخفش وأبي علي في شرح المفصل ٥٢/٢، ، وشرح الرضي على الكافية ٥٢٦/١،و ينظـر تفصيل المسألة في:الارتشاف/١٤٩٤ ـ١٤٩٥،وجاء فيه نقلاً عن الخضراوي:(مذهب الفارسي عدم القياس إلا فيما صلح فيه العطف فلا يجيز : جلست والسارية ....وعلى هذا أكثر النحاة ، وهو ظاهر الكتاب.)

وحكى ابن هشامٍ الخَضراوي[3]:أن بعضهم فَصلَ بين ما يجوز فيه العطفُ مجازاً نحو :"سرتُ أنا والنيلَ" فيكون مقيساً ،وبين/ ما جاز فيه العطفُ حقيقةً نحو: "جِئتُ أنا وزيداً" فيكون سماعياً . /١٤٢

ثم انتصاب المفعول معه بما عملَ[4] في السابق من فعلٍ أو اسمٍ عاملٍ عمله بواسطة الواوِ ،وهـذا مذهب الجمهورِ[5].

وزعم بعضهم أن ذلك لا يكون إلا مع الفعل اللّازم[6] فلا يقالُ:" ضربتُك وزيداً" .على أن "زيداً" مفعولٌ معه. ويرده[7]:" بحسبك وزيداً درهم"،فإن الكافَ مفعولٌ في المعنى[8] إذ حسبك في معنى[9] يكْفيك.

وذهب الزجاجُ إلى أن العاملَ مضمر بعد الواوِ[10]، فإذا قُلْتَ[11]:" جاء البرد والطيالـسةَ" فكأنـك قلتَ : جاء البرد ولابس الطيالسةَ .

وقالَ الجرجاني[12]العاملُ الواو متَشَبثاً[1] بأنها مختصةٌ بالاسم، وهو ضعيفٌ لأنها لو كانتْ ناصـبة لم يشْتَرطْ تَقَدم فعلٍ أو ما يعملُ عمله ،ولاتّصلَ بها الضمير كـ"إن" وأخواتهـا مـن الحـروف

---

١ ـ "على" في أ

٢ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٦٣/٢.

٣ ـ ينظر: قول ابن هشام الخضراوي في الارتشاف ١٤٩٤/٣.

ابن هشام الخضراوي: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الأنصاري المعـروف بـابن البرذعـي (ت٦٤٦هـ)،أندلسي عالم بالعربية.من كتبه: النخب والإفصاح في شرح الإيضاح، وفصل المقال في أبنية الأفعال. ينظر: بغية الوعاة ٢٦٧/١، والأعلام ١٣٨/٧

٤ ـ عملاً في ب

٥ ـ ينظر: تفصيل المسألة في الإنصاف ٢٤٨/١وما بعدها.

٦ ـ ينظر: الارتشاف١٤٨٣/٣

٧ ـ "ويرد" في أ.

٨ ـ "بالمعنى" في ب.

٩ ـ "بمعنى" في ج.

١٠ ـ ينظر: رأي الزجاج في أسرار العربية ص: ١٨٣،و اللباب في علل البناء والإعراب للعكبـري ٢٨٠/١ وضعف ابن يعيش مذهب الزجاج في شرح المفصل ٤٩/٢،وقال ابن مالك في شرح التسهيل ٢٤٩/٢ بعدم صحة ما ذهب إليه الزجا ج ،وينظر: رأي الزجاج في شرح الرضي على الكافية ١/ ٥١٨، والارتـشاف ١٤٨٥/٣ ،و الجنى الداني ص: ١٥٥،وخالف ابن هشا م الزجاج في مغني اللبيب ٣٨١/٤، ،وخالف ابـن عقيل الزجاج في المساعد٥٤٠/١.

١١ ـ ينظر :الأصول

١٢ ـ الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٧١ هـ)، واضع أصول البلاغة، وهـو من أئمة اللغة، له شعر رقيق، من كتبه المطبوعة: أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، والمقتصد، والعوامـل المئة، وإعجاز القرآن.
ينظر: بغية الوعاة ١٠٦/٢، والأعلام ٤٨/٤

الناصبة ، وأيضاً فهذا[2] حكْم بما لا نظير له؛ لأنه ما من حرف ناصبٍ للاسمِ إلا وهـو مـشَبه بالفعل أو بما[3] شُبه بالفعل .

وقالَ بعض الكوفيين[4]: الناصب هو الخلافُ فيكون العاملُ معنوياً. والأولى إحالةُ العمـل علـى العامل اللفظي ما لم يضطر إلى المعنوي.

وقالَ الأخفشُ[5] ومعظم الكوفيين: انتصابه على الظرف، وذلك لأن[6] الواو لما اُقيمتْ مقام "مـع" المنصوبِ على الظرفية ،والواو في الأصل حرفٌ فلم يحتمل النصب اُعطي ما بعده إعرابه كما اُعطي ما بعد "إلا" إذا كان[7] بمعنى "غير" إعراب نفس "غَير".

واعتُرِض بأنه لو صح هذا لجاز نَصب ما بعد الواوِ في "كل رجلٍ وضيعتُه"[8] جوازاً مطّـرداً ، وليس كذلِك [9].وفي هذا البابِ مسائلُ كثيرةٌ/ لم يتَعرض المؤَلفُ إليها فتَركناها واقْتَصرنَا على ما ذَكَرنَاه مَن الكلامِ في عامل المفعول معه لأنه ضروري. ١٤٣/أ

ينظر: رأي الجرجاني في شرح التسهيل ٢٥٠/٢، و أبطل ابن مالك رأيه، و شرح الرضي على الكافيـة ١/ ٥١٨ ،وخالف ابن عقيل الجرجاني في المـساعد٥٤٠/١، وينظـر: الارتـشاف ١٥٨٥/٣، وضـعف المرادي رأي الجرجاني في الجنى الداني ص: ١٥٥.

١ ـ "متشبهاً" في ب.

٢ ـ "فهلا" في ب.

٣ ـ" بما هو شبه" في ج.

٤ ـ ينظر: أسرار العربية ص: ١٨٢، و: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢٨٠/١،وشرح المفـصل ٤٩/٢ وجاء فيه:(وأما ما ذهب إليه الكوفيون فضعيف جداً.)،و شرح التسهيل ٢٥٠/٢، وشـرح الرضـي على الكافية ١/ ٥١٨ و الارتشاف١٤٨٤/٣، و الجنى الداني ص: ١٥٥،و المساعد٥٤٠/١،

٥ ـ ينظر: رأي الأخفش في اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢٨٠/١ ، وشـرح المفـصل ٤٩/٢، ، وشرح الرضي على الكافية ١/ ٥١٨،والارتشاف١٤٨٤/٣،والجنى الداني ص:١٥٦.

٦ ـ "أن" في ب، وج.

٧ ـ "كانت" في ب.

٨ ـ أجازه الصيمري، ينظر : التبصرة والتذكرة ٢٥٧/١ـ٢٥٩.

٩ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١/ ٥١٩ ،و شرح شذور الذهب ص:٢٤٣،وشرح قطر النّدى ص:٢٣٢ ، وحاشية الصبان ١٣٦/٢.

الحالُ :

الحالُ نكِرةٌ [1]نحو: "جاء[2] زيد ضاحكاً"، لأن المقصود بيان الهيئة .وهو يحـصلُ بـالنكرة كمـا يحصلُ بالمعرفة[3]، إلا أن النّكرةَ أولى لِحقها. وقال الرضي[4]:لأن الأصـلَ النّكـرةُ والمقـصود بالحال: تَقييد الحكمِ المسند فقط ،ولا معنى للتعريف هناك، فلو عرفَ وقَع التّعريفُ ضائعاً.

أو في تَأويلِها نحو: "جاء زيد وحده"[5]، أي: منْفَرِداً .

فلا تُضمر[6] أي: فلا تقع[7] الحالُ ضميراً لِعدمِ قَبولِه التأويلَ بالنّكرة. وقد خرج ابن الحاجبِ قـولَ العربِ[8]:"كُنتُ أظُن [أن][9]العقرب أشد لَسعةً من الزنبورِ فإذا هو إياها"[10] على أن "إياها"{ منصوب

---

١ ـ وهو مذهب الجمهور ، ينظر: الكتاب ٤٤/١ـ٤٥، و المقتضب ١٥٠/٤،والأصول ٢١٤/١ وجاء فيه:(لا تكون الحال إلا نكرة لأنها زيادة في الخبر والفائدة ... فإذا أدخلت الألف والـلام صـارت صـفة للاسـم المعرفة وفرقاً بينه وبين غيره.) ، وينظر:المفصل ص: ٦٣،و التخمير ٤٢٤/١، وشرح الرضـي علـى الكافية١٥/٢،وشرح ابن عقيل ٢٤٨/٢،والمساعد ١١/٢ ، والارتشاف ١٥٦٢/٣.

٢ ـ "جائني" في ب .

٣ ـ أجاز يونس والبغداديون تعريفها ، ينظر: المساعد ١١/٢، والارتشاف ١٥٦٢/٣، وشرح ابن عقيل ٢٥٠/٢.

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٥/٢.

٥ ـ ينظر: رأي الخليل وسيبويه في الكتاب ٣٧٢/١ـ٣٧٤،وجاء في المقتضب ٢٣٩/٣:(أما قولك :" مـررت بزيد وحده" فتأويله : أوحدته بمروري إيحاداً)،والأصول ١٦٥/١، والمفـصل ص ٦٣.وشـرح المفـصل ٦٣/٢. وينظر: تفصيل المسألة في الارتشاف ١٥٦٦/٣ـ١٥٦٧.

وزعم يونس أن وحده بمنزلة عنده، ينظر: رأيه في الكتاب٣٧٧/١،والأصول ١٦٦/١،ونقل ابن يعـيش قولين عن يونس ،في شرح المفصل ٦٣/٢ الأول :أن "وحده " بمنزلة موحـداً ، أي منفـرداً. والثـاني أن وحده معناه على حياله، وعلى حياله في موضع الظرف ، وإذا كان الظرف صفة أو حالاً قدر فيه مستقر ناصب للظرف ومستقر هو الأول.

ومذهب الكوفيين انتصاب "وحده"على الظرفية " ينظر: شرح الرضي على الكافية٢٠/٢.

٦ ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١٦٧/١،وشرح الرضي علـى الكافيـة ١٤١/٤،و همـع الهوامع ١٠٠/٣ وجاء فيه:(..وكذا الحال لا تضمر خلافا لابن معط).

٧ ـ "ما تقع" في ب.

٨ ـ ينظر:أمالي ابن الحاجب ٢/ ٨٧٤ ـ٨٧٥.

٩ ـ سقطت من أ ،وب.

١٠ ـ ينظر: المسألة في مجالس العلماء للزجاجي ص:٩، والإنصاف في مسائل الخلاف٧٠٢/٢ ومـا بعـدها، وشرح الرضي على الكافية١٩٤/٣، ومغني اللبيب ٥٤/٢.

على الحال من الضميرِ المستكنِ في الخَبرِ المحذوف، والأصلُ: فإذا هو ثابتٌ مثلَها ، ثم حـذفَ المضافُ[1]، فانفَصلَ الضمير،وانتَصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة، كما قالوا: "قـضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها"[2] ،على إضمارِ "مثل"[3] }[4].قالَ ابن هشام[5]:(وهو وجه غريب، أعني انتـصاب الضميرِ على الحال ،وهو مبني على إجازة الخليل[6] " لَه صوتٌ صوتُ الحمارِ" بـالرفع صـفةٌ لـ"صوت" بتقدير "مثل").

تُبين هيئةَ ذي تَعريفٍ[7] في الغالِبِ[8] ؛ لأن ذا الحال يحسبِ المعنى مخْبر عنْه كما أن الحالَ خَبر عنه في المعنى[9] ،[ألا ترى] [10] أنّك إذا[11] طَرحتَ "جاء" من قولِك:"جاء زيد راكباً" ،بقـي "زيـد راكب" وكذا إذا طرحتَ "ضربتُ "من قولِك :" ضربتُ اللص مكتوفاً " ،بقي"اللص مكتوفٌ"،فإذن إنه شبيه بالمبتدأ ،/فكما لا يقَع المبتدأُ في الغالبِ إلّا معرفةً ،لا يقَع ذو الحال فـي [١٤٣/ب] الغالبِ إلّا ذا تَعريف **أو تَخصيصٍ**[12] إما بإضافة نحو: في أَربعة أَيامٍ سواء للسائِلين [1] .

---

١ ـ وهو "مثل"

٢ ـ القول لعمر بن الخطاب يريد به علي بن أبي طالب ، ينظر: الكتاب٢٩٧/٢،والمقتضب ٣٦٣/٤، وأمـالي ابن الحاجب ٤١٤/١،وشرح شذور الذهب ص:٢١٠،وشرح الرضي على الكافية ١٥٤/٢ـ١٦٦ـ ـ٢٥٧، ومغني اللبيب ٦٩/٢.

٣ ـ ينظر: أمالي ابن الحاجب ٤١٤/١.

٤ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٦٨/٢ـ٦٩.

٥ ـ ينظر: مغني اللبيب ٦٩/٢.

٦ ـ ينظر:قول الخليل في الكتاب ٣٦١/١وقال سيبويه: (وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلا في موضع الاضطرار، ولـو جاز هذا لقلت: هذا قصير الطويل، تريد: مثل الطويل. فلم يجز هذا كما قبح أن تكون " المعرفة " حالاً للنكـرة إلا في الشعر. وهو في الصفة أقبح، لأنك تنقض ما تكلمت به، فلم يجامعه في الحال، كما فارقه في الصفة.)

٧ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٢١/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٧/٢،و شـرح شـذور الـذهب ص:٢٤٦، والمساعد ١٧/٢،وشرح ابن عقيل ٢٥٦/٢.

٨ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٣١/٢، وشرح الكافية الشافية ٧٣٧/٢ وجاء فيه:(من ثم لم يكن صاحب الحال نكرة إلا بمسوغ) ، وشرح الرضي على الكافية ١٦/٢،و الارتشاف ١٥٧٧/٣، وأوضح المسالك٣٠٨/٢ـ٣٠٩، و شرح ابن عقيل٢٥٦/٢ ،والمساعد ١٧/٢.

٩ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٣٣/٢، وشرح الكافية الشافية ٧٣٧/٢.

١٠ ـ سقطت من ب .

١١ ـ" أنا لو" في أ.

١٢ ـ أجاز سيبويه والمبرد مجيء الحال من النكرة بلا مسوغ قليلاً، ينظر: الكتاب ١١٢/٢،والمقتضب ٢٨٦/٤. وينظر:مسوغات مجيء صاحب الحال نكرة في: شرح التسهيل ٢/ ٣٣١ وما بعـدها، و شـرح الكافيـة الشافية٧٣٧/٢وما بعدها ، وشرح الرضي على الكافية ٢٢/٢وما بعدها، وأوضـح المـسالك٣١٢/٢ ومـا بعدها ، والمساعد١٧/٢وما بعدها.

أو بوقوعه في حيزِ[2] نفيٍ نحو: ﴿وما أهلكْنَا من قَريةٍ إلا ولَها كتَاب معلُوم﴾[3]،أو شبه[4] نفيٍ كقوله [5]:

لا يركنَن[6] أحد إلى الإحجامِ[7] يوم الوْغَى[8] متَخَوفاً لحمامِ[9]

وقولك:" هلْ جاء رجلٌ ضاحكاً"، أو بغيرِ ذلك من وجوه التخصيص.

فإن قُلْتَ يرد على المؤلف[10] جواز كون ذي الحال نكرةً محضةً عند تقديمها عليه نحو:"جاء راكباً رجلٌ".

قلتُ: هذا عندهم من جملة المخَصصات، وسببه ظاهر ،**هو** عائِد إلى ذي تَعريف أو تَخصصٍ، أي هذا المعرفُ أو المخَصص وهو **فاعلٌ أو مفعولٌ لفظاً**[11] مثلُ:"جاء زيد ضاحكاً" و"ضربتُ هند قائمةً"[12].

أو معنى[1] {نحو: ﴿فَما لَهم عنِ التذْكرة معرِضين﴾[2] لأن المعنى:" فما يصنَعون" فمعرضين: حالٌ من الضميرِ باعتبارِ كونه فاعلاً في المعنى}[3]،ونحو "حسبك محتاجاً درهم" إذ المعنى: يكفيك محتاجاً، فجاءت الحالُ من الضميرِ من حيثُ هو مفعولٌ بحسبِ المعنى.

---

١ ـ فصلت/١٠،وتمام الآية: ﴿وجعلَ فيها رواسي من فَوقها وبارك فيها وقَدر فيها أقْواتَها في أربعة أيامٍ سواء للسائِلين﴾

٢ ـ "خبر" في ب .

٣ ـ الحجر/٤

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٢/١ـ٢٣ وجاء فيه:(واعلم أنه يجوز تنكير ذي الحال ، إذا اختص بوصف ...أو سبقه نفي أو شبهه ، ..أو نهي أو استفهام ..أو كان الوصف به على خلاف الأصل ..)

٥ ـ البيت من الكامل ، وهو لقطري بن الفجاءة في ديوانه ص:١١٢ ضمن شعراء الخوارج ،وأمالي القالي ١٩٠/٢، وشرح الكافية الشافية ٧٣٩/٢،و بلا نسبة في أوضح المسالك٣١٤/٢،ولقطري في شرح ابن عقيل ٢٦٢/٢،والمساعد ١٨/٢،والخزانة١٦٠/١٠، وبلا نسبة في همع الهوامع٢٢٣/٢.

٦ ـ ركن: مال إلى الشيء واطمأن إليه، ينظر: اللسان :(ركن)

٧ ـ يقال أحجم الرجلُ عن قرنه وأحجم إذا جبن، ينظر: اللسان:(حجم).

٨ ـ الوغَى: الصوتُ، وقيل الوغَى الأصوات في الحرب مثل الوغى ثم كثر ذلك حتى سموا الحرب وغى، ينظر: اللسان: (وغي).

٩ ـ الحمام بالكسر قضاء الموت وقَدره، ينظر: اللسان: (حمم).

١٠ ـ البلخي .

١١ ـ ينظر:المفصل ص:٦١،وشرح المفصل ٥٦/٢،وأمالي ابن الحاجب ٣٩٨/١،والإيضاح في شرح المفصل ٣٢٧/١، وشرح الرضي على الكافية ١١/٢ـ١٣، وشرح شذور الذهب ص:٢٤٨، ومغني اللبيب ١٤٦/٦.

١٢ ـ عائشة في ب، وأشار ناسخ النسخة "ج"في الحاشية إلى وجود كلمة عائشة في النسخ القديمة مكان كلمة قائمة.

ونحو[٤]: ﴿هـذَا بعلي شَيخاً﴾ [٥] {فإن "بعلي" خَبر المبتدأ ،وهو في المعنـى مفعـولٌ،أي أنبـه عليه أو أُشير إليه شَيخاً}[٦]،ومثَّلَ في بعض الحواشي للفاعل معنى بنحو:" زيد في الدارِ قائماً" كما فَعلَ ابن الحاجبِ[٧] ،وعليه نقد قوي، أشَار إليه الرضي [٨]: وهو أن "قائماً" حـالٌ مـن الـضميرِ المستكن في الظرف ،وهو فاعلٌ لفظي ،لأن [الفاعلَ][٩] المضمر كالملفوظ، فهو كقولك:"زيد خَرج راكباً".

قيلَ: ولم يقَيد المفعولَ بقوله "به" كما في الكافية[١٠] لِيدخلَ نحو[١١]:" ضربتُ زيداً الضرب شـديداً" ، فإن "شديداً" حالٌ من الضربِ، وهو مفعولٌ مطلقٌ لا مفعولٌ به ،وقد يقالُ إنما جازت/ ١٤٤/أ الحالُ منه نَظَراً إلى كونه مفعولاً به في المعنى، إذ ضربتُ زيداً [إن][١٢] "الضرب" فـي معنـى قولك: "أوقعتُ بزيد الضرب".هذا وأنا لا أدري وجهاً لِتَخْصيص المفعول به مـن بـين سـائرِ المفاعيل لِجوازِ وقوع الحال منه، إذْ لا يمتنع أن يقالَ:" استوى المـاء والخـشبةَ طويلـةً"، ولا "سرتُ والنيلَ آخذاً في زيادة الفيض"، ولا "جئتُ يوم السبت حاراً شَديد الحر"، والوقوفُ على ما في [١٣] الكافية جمود لا طائلَ تَحتَه.

ثُم الحالُ إنما وضعتْ لِبيانِ هيئَة الفاعل أو المفعول في وقُوع الفعل فيه ،أو عليه مثلاً، فَهي في الحقيقة قَيد العامل[١٤]، وليس في التعريف تَعرض إلى هذا المعنى، ثُم هو لا يصدقُ على مثـل:"

---

١ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٢٨/١، وشرح الرضي على الكافية ١٣/٢ .

٢ ـ المدثر/٤٩.

٣ ـ ما بين القوسين منقول عن الإيضاح في شرح المفصل ٣٢٩/١.

٤ ـ ينظر: المقتضب ١٦٨/٤، والأصول ٢١٨/١، وشرح المفصل ٥٦/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٠/٢ـ١٣.

٥ ـ هود /٧٢ ،وتمام الآية: ﴿قَالَتْ يا ويلَتَى أأَلِد وأَنَا عجوز وهـذَا بعلي شَيخاً إِن هـذَا لَشَيء عجِيب﴾

٦ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ١٣/٢

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافة ٧/٢.

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية١٣/٢

٩ ـ سقطت من أ .

١٠ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافة ٧/٢.

١١ ـ "زيد الضرب شديداً " في ج .

١٢ ـ سقطت من أ، و"إذا" في ب.

١٣ ـ" عند ما في" أ، وج، وأثبت ما في أ لعله الصواب.

١٤ ـ "للعامل" في ج.

جئْتُ والشمس طالعةٌ"، إذْ لا تُبين الحالُ فيه هيئةَ صاحبِها[1]،وأوله بعضهم[2] بقولك:"مبكراً"، فَيَنْدفع ذِلك الإشْكالُ، لأن الحالَ فيه باعتبارِ التّأويل تبيين [3]لهيئة الفاعل أو المفعول. **بشرطِ** حالٌ من الضميرِ المستَترِ في "تُبين" [أي][4]: الحالُ نَكرةٌ تُبين حالةَ كونها ملتبسةً بشَرط **كونِها مشْتَقةً**[5]وهذا هو الأكثر[6] لأن المقصود الدلالةُ على الهيئة، والدالُ عليها حيثُ يكون مشتقّاً أكثر في كلامهم من غيرِ المشتق، **أو في تأويلها**[7] أي: في تأويل المشتَقة،{ كأن تدل على تشبيه، نحو: "كر زيد أسداً"[8] ، "بدت الْجاريةُ قَمراً" وَ"تَثَنَتْ غُصناً[9] " أي: شُجاعاً ،ومضيئةً، ومعتَدلَةً .

---

١ ـ ينظر:تفصيل المسألة في مغني اللبيب ٤٣١/٥وما بعدها.

٢ ـ منهم : ابن عمرون ،ينظر رأيه في مغني اللبيب ٤٣١/٥.

٣ ـ " مبين " في ب.

٤ ـ سقطت من ب .

٥ ـ وهو مذهب جمهور النحاة، وينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢٨٥/١، ،وشرح التسهيل ٣٢٢/٢، وشرح الكافية الشافية ٧٢٧/٢ ، ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٢/٢ وجاء فيه:(قال ابن الحاجب: "وكل ما دل على هيئة، صح أن يقع حالا، نحو: "هذا بسرا أطيب منه رطبا" ،قال الرضي: (هذا رد على النحاة، فإن جمهورهم اشترطوا اشتقاق الحال، وان كان جامداً تكلفوا رده بالتأويل إلى المشتق، قالوا: لأنها في المعنى صفة، والصفة مشتقة أو في معنى المشتق، فقالوا في نحو: هذا بسراً أطيب منه رطباً، أي هذا مبسراً أطيب منه مرطباً، أي كائناً بسراً وكائناً رطباً، و: هذه ناقة الله لكم آية هود/٦٤، أي دالة، قال المصنف، وهو الحق، لا حاجة إلى هذا التكلف، لأن الحال هو المبين للهيئة، كما ذكر في حده، وكل ما قام بهذه الفائدة فقد حصل فيه المطلوب من الحال، فلا يتكلف تأويله بالمشتق)، وينظر: توضيح المقاصد٦٩٣/٢ ،والمساعد ٨/٢،وشرح ابن عقيل ٢٤٤/٢.

٦ ـ من ورود الحال غير مشتقة فَانفروا ثُبات من الآية الكريمة : يا أَيها الذين آمنُوا خُذُوا حذْركُم فَانفروا ثُبات أَو انفروا جميعاً النساء٧١، ينظر: شرح التسهيل ٣٢٢/٢، وشرح الكافية الشافية ٧٣٠/٢، وتوضيح المقاصد٦٩٣/٢،ينظر: مغني اللبيب ٤٢٣/٥ وجاء فيه:(الحال الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو "هذا مالك ذهبا" و"هذه جبتُك خزاً").

٧ ـ يكثر مجيء الحال جامدة مؤولة بمشتق ،ينظر: الكتاب٣٩١/١وجاء فيه:(هذا باب ما ينتصب من الأسماء التي ليست بصفة ولا مصادر لأنه حال يقع فيه الأمر فينتصب لأنه مفعول به، وذلك قولك:كلمته فاه إلى في"، وبايعته يداً بيد،كأنه قال: كلمته مشافهةً،وبايعته نقداً، أي كلمته في هذه الحال....)، و اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢٨٥/١، وينظر: تفصيل المسألة في شرح ابن عقيل ٢٤٦/٢وما بعدها،وأوضح المسالك ٢٩٧/٢،وما بعدها.

٨ ـ "إن زيد أسداً" في ب.

٩ ـ "عصاً" في ب، وج.

ويجوز تقدير "مثل" في الجميع. وقالوا:"وقع المصطرعان عدلى عير"[1] أي : مصطحبين اصطحاب عدلى حمار حين سقوطهما[2].

أو تَدل على مفَاعلة نحو :" بعتُه يداً بيد "،أي : متقابضين، و"ادخلوا رجلاً رجلاً"، أي: مترتبين على الانفراد}[3].ومثلَ المؤلفُ[4] لما هو في تأويل المشتق بما ذَكَره حيثُ قالَ: **نحو[5]: "هذَا بسراً أطْيَب مِنْه رطَباً،** أي: هذا مبسراً أطيب منه مرطباً.

وهذا تعسفٌ شديد، ولا يخْفى أن الحالَ في المعنى خبر عن صاحبها، ولم يشْتَرطْ أحد في الخبر كونَه مشتقاً أو في تأويل المشتق. وما ذَكَره المؤلفُ[6] من هذا الشرط هو رأي الجمهور، وقالَ ابن الحاجِبِ[7] وجماعةٌ[8]: { وهو الحق ، لا حاجةَ إلى هذا التكلف لأن الحالَ هو المبين للهيئة وكل[9] ما حصلَ هذه الفائدةَ ودل عليها فقد حصلَ منه المطلُوب،فَلم يتَكلَفُ تأويلُه بالمشتق؟}[10]

والعامل في بسراً "أطيب" لا "هذا" كيلا يتَقيد معنى الإشارةِ بِهِ ،أي: بالبسر من جهة أن عاملَ الحال يتَقَيد بالحال، فيلزم إذن ألّا يكون الإشارةُ إلّا في حال البسرية[11].

ونحن[12] قاطعون بأنه يجوز أن يكون على غير ذلك، كقولك: وهو رطَب هذا بسراً أَطْيب منه رطَباً وكذلك لو كان بلحاً، **ولا يؤدي** أي ولئلا[13] يؤدي **إلى تَفضيل الشيءِ على نفسِهِ باعتبار حالةٍ واحدةٍ**[14] ،وهي حالةُ الرطيبة، وهو غير معقولٍ لاستحالة كون الشيء الواحد مفضلاً ومفضلاً عليه باعتبارٍ واحد[15]. وبيان ذلك أن بسراً إذا كان معمولاً لاسمِ الإشارة كان من تَتمته، لا من تَتمة "أطيب" ولم يصر لـ"أطيب إلا معمولٌ واحد وهو "رطباً" فكأنه قيل:" المشار إليه في

---

١ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ٧٣٠/٢، واللسان(عدل)، والارتشاف٣/ ١٥٥٧، وأوضح المسالك٢٩٨/٢.
٢ ـ "سقوط سقوطهما" في ب.
٣ ـ ما بين القوسين منقول عن أوضح المسالك ٢٩٧/٢ـ٢٩٨.
٤ ـ البلخي
٥ ـ ينظر: الكتاب ٤٠٠/١، والمفصل ص:٦٣، وأوضح المسالك ٣٣١/٢.
٦ ـ البلخي
٧ ـ ينظر: قول ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية٣٢/٢.
٨ ـ منهم الرضي:ينظر: شرح على الكافية للرضي ٣٢/٢.
٩ ـ "فكل" في ب ، وج .
١٠ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ٣٢/٢.
١١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٣٤/٢.
١٢ ـ الدماميني .
١٣ ـ "وكيلا" في ب وج .
١٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٣٤/٢.
١٥ ـ " باعتبار حالة واحدة " في أ .

حال بسريته أطيب منه رطباً" ، و حينئذ[1] يلزم أن تكون الأطْيَبِيةُ باعتبارِ حالة واحدة وهي حالةُ الرطبية، ويكون المشار إليه مفضلاً[2] باعتبارِ حالة واحدة[3] وهو غير متأت كما أسلَفْنا.

وهو، أي: تأويلُ الحال الجامدة بالمشتَقة **قياس في كل مصدرٍ دل عليهِ الفعلُ** وذاك حيثُ يكون المصدر في المعنى نوعاً من أنواع الفعل وقسماً من أقْسامه كالمشْي/والركض والعدو ١٤٥/أ والإسراع والبطء بالنّسبة إلى المجيء والإتيان.**كـ"أتانا سرعةً**"، أي :مسرعاً، **دون** أتانا **ضحِكاً** ، فإنه لا يجوز إذ الضحك ليس من أقسام الإتيان، هذا عند المبرد[4]، وسيبويه قصره على السماع[5]، وكذا الجمهور.

{وقاسه الإمام جمالُ الدين ابن مالك وابنُه[6] بعد "أما"[7]، نحو:"أما علماً فَعالِم"[8] .

أي : مهما يذْكر شَخْص في حال علْمٍ فالمذْكُور عالِم.

وبعد خَبرٍ شُبه مبتدؤه به، نحو :" زيد زهير شعراً " .

أو قُرِن هو بـ "أل" الدالة على الكمال، نحو: "أَنْتَ الرجلُ علْماً "[9].}[1]

---

١ ـ "ح " في أ ، و ب .

٢ ـ "فضل" في أ ،و ب .

٣ ـ "باعتبار واحد" في ب

٤ ـ ينظر: المقتضب ٢٣٤/٣، ونسب إليه هذا الرأي الزمخشري في المفصل ص: ٦٢، وابن مالك في شرح الكافية الشافية ٧٣٦/٢، والرضي في شرحه على الكافية ٣٩/٢،وابن هشام في أوضح المسالك٣٠٨/٢.
ونقل عن المبرد أنه قال بجواز القياس مطلقاً ،ونقل عنه أنه أجازه فيما هو نوع الفعل ، ينظر: الارتشاف ١٥٧٠/٣، والمساعد ١٤٦/٢،وهمع الهوامع ٢٢٨/٢.
وينظر: تفصيل المسألة في الارتشاف ١٥٧٠/٣ وما بعدها.

٥ـ ينظر: الكتاب ٣٧٠/١ وجاء فيه:(باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الأمر فانتصب لأنه موقوع فيه الأمر:
وذاك قولك: قتلته صبراً، ولقيته فجأة ومفاجأةً، وكفاحاً ومكافحةً، ولقيته عياناً، وكلمته مشافهةً، وأتيته ركضاً وعدواً ومشياً، وأخذت ذاك عنه سمعاً وسماعاً. وليس كل مصدر وإن كان في القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع؛ لأن المصدر ههنا في موضع فاعل إذا كان حالاً. ألا ترى أنه لا يحسن أتانا سرعةً ولا أتانا رجلةً، كما أنه ليس كل مصدر يستعمل في باب سقياً وحمداً.)، وينظر: الأصول ١٦٤/١.

٦ ـ بدر الدين بن مالك: محمد بن محمد بن عبد الله ابن عبد الله بن مالك بن الإمام جمال الدين الجياني الطائي (ت ٦٨٦هـ)، نحوي من أهل دمشق مولداً ووفاة، له شرح ألفية والده وكافيته، وأكمل شرح التسهيل. ينظر: بغية الوعاة ٢٢٥/١، والأعلام ٣١/٧

٧ ـ ينظر:شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص:٢٣٢.

٨ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ٧٣٦/٢ ،وأوضح المسالك ٣٠٨/٢.

٩ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٢٨/٢ـ٣٢٩، والارتشاف ١٥٧٢/٣ـ ١٥٧٣، أوضح المسالك٣٠٨/٢، و المساعد ١٤/٢.

فإن تمحض تنكير صاحبها [2]نحو : "جاء راكباً رجلٌ" ، واحترز بـ"تمحض" من أن تكون النَكرةُ مخْتَصةً بِصفَه ونحوها،نحو :"جاءني رجلٌ فاضلٌ راكباً، و"اشتريتُ من هؤلاء كل عبد مؤدباً" **، أو تَضمنَتْ معنى همزة الاستفهامِ** نحو:" كيفَ جاء زيد" ، بدليل أنه يقالُ في المبدل منه :"أراكباً

أم ماشياً" ، **أو وقعتْ في مثل: "[جاء][3] راكباً[4] الأدهم صاحِبه" ،وجب تَقديمهما[5].**

أما في الصورةِ الأولى: فَلأن التأخير موقع في لبسِ الحال بالصفَة[6] في مثـل:"رأيـتُ رجـلاً راكباً"،والتقديم له ،فالتَزم فيه، وفي نحو:" جاء راكباً رجلٌ" ليجري الباب على سننٍ واحد.

وأما الثانيةُ: فللزومِ إخْراجِ ما لَه الصدر عما يستَحقه لو أُخر.

وأما الثالثةُ: فلما يلزم من عود الضميرِ على مؤخرٍ لفظاً، ورتْبتُه لو قُدم "صاحبه" على الحال ، فَقيلَ: "جاء صاحبه راكباً الأدهم"،ولما[7] يلزم من الفَصل بين العامل والمعمول بأجنبي لـو قُـدم صاحبه على معمول "راكباً" فقط ،قيلَ: جاء راكباً صاحبه الأدهم".[8]

---

١ ـ ما بين القوسين منقول عن ابن هشام في أوضح المسالك٣٠٨/٢.

٢ ـ ينظر: الكتاب ١٢٢/٢ـ١٢٣،و المفصل ص:٦٣، وأمالي ابن الحاجب ٤٠٠/١،وشرح التسهيل٣٣٢/٢، و شرح الكافية الشافية ٧٣٨/٢،و الارتشاف ١٥٧٨/٣، وشرح الرضي على الكافية٢٣/٢،وشرح ابن عقيل ٢٥٧/٢.

٣ ـ سقطت من ب، و "جاءني" في ج .

٤ ـ كتبت "راكباًن" في أ ،وب .

٥ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ٧٤٠/٢ وما بعدهاوجاء فيه:(فمن موانع تقديم الحال على صاحبها الإضـافة إليه نحو: "سرني مسير زيد مسرعاً ".

وكون الحال محصورة كقوله تعالى: {وما نُرسلُ الْمرسلين إلا مبشرين ومنْذرين}. فإن كـان المحـصور صاحبها وجب تقديمها عليه نحو قولك: "ما جاء راكباً إلا زيد... ومن موجبات تقديم الحال على صـاحبها اشتماله على ضمير ما اشتملت عليه بإضافة نحو: "حل ضيفَ زيد صاحبه". "وبغير إضافة نحـو: "سـار منقاداً لعمرٍو طالبه".)، وينظر:شرح التسهيل ٣٣٤/٢وما بعدها،والارتشاف ١٥٧٨/٣ـ١٥٧٩، والمساعد ٢٠/٢ وما بعدها.

٦ ـ ينظر: الأصول ٢٤٥/٢،وشرح الرضي على الكافية٢٣/٢

٧ ـ "لا يلزم" في ب .

٨ ـ وحق العبارة أن يقول :("جاءني راكباً الأدهم صاحبه" مما يكون ذو الحال مضافاً إلى ضمير يعـود إلـى معمول الحال، فإنه يجب تقديم الحال هنا على صاحبها ، لأنه لو أخر الحال مع معمولها،وهو "الأدهم" لزم الإضمار قبل الذكر ، لأن الضمير في صاحبه عائد إلى الأدهم ، وهو متأخر عنه على هذا التقـدير لفظـاً ومعنى،ولو أخرت بدون معمولها لزم الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي وهو "صاحبه"، لأنه وقع حينئـذ أجنبياً بين الحال ومعمولها .)

ولا يتقدّم الحالُ **على العامِل** فيها[١] **إن كان غير فعلٍ** متَصرف[٢]/ [احترازاً][٣] من نحو: ١٤٥/ب
" راكباً أحسن بزيد" ،فإنه لا يجوز.وقد أهملَ المؤلفُ[٤] التنْبيه [عليه][٥] .

وغير صفةٍ[٦] لضعف غيرِهما في العمل فلا يقوى على العمل عند تقديمِ المعمول،أما لـو كـان العاملُ فعلاً متَصرفاً، نحو:" راكباً جاء زيد".أو صفةً[٧]، نحو:" متكئاً زيد جالس".فإن التقديم جائز لِقوتهما على العمل مع تَقديمِ المعمول.

وقد أُجيز تَقديمهما أي: تقديم الحال حالةَ كونها **ظرفاً**[٨] بشرط أهملَه المؤلفُ ، وهو كـون العامـل أيضاً ظرفاً كالحال على ما صرح به ابن برهان[٩]؛ وذلك لِتَوسعهم في الظّرف ، ومثلوا بقولِهم:[١٠] " البر الكُر منه بستين" ، فالعاملُ في "منْه" وهو حالُ قولِك:" بستين" ،تشبيهاً للمستَقر مـن الظـروف باللغوِ منها، وذلك أن الحالَ إذا وقَع ظَرفاً كان مستقراً لا محالة لِتَعلقه [بعامٍ فأُجيز][١١] حملُه على الظرف اللغوِ[١٢] في جوازِ التقديمِ على عامله في نحو : "بزيد مررتُ" .

ولا يتقدّم الحالُ على صاحِبِها المجرور بالإضافة أو الحروف[١٣].

ينظر: العباب في شرح اللباب ٦٩/٢.

١ ـ ينظر: تفصيل المسألة في شرح التسهيل ٣٤٢/٢وما بعدها.

٢ ـ ينظر: المقتضب١٦٨/٤،وشرح التسهيل ٣٤٣/٢ ،والارتشاف ١٥٨١/٣،ومغني اللبيب ٤١٣/٥، والمساعد ٢٥/٢ ـ٢٦،وشرح ابن عقيل ٢٧٠/٢.

٣ ـ سقطت من ب .

٤ ـ "المصنف" في ج.

٥ ـ سقطت من ب .

٦ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ٧٥٢/٢،والارتشاف ١٥٨١/٣،مغني اللبيب ٤١٣/٥.

٧ ـ ينظر: الارتشاف ١٥٨١/٣

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٥/٢ ،والارتشاف ١٥٩٠/٣، وهمع الهوامع ٢٤٠/٢.

٩ ـ ينظر: شرح اللمع لابن برهان ١٣٧/١،وينظر: رأي ابن برهان في شرح الرضي على الكافية ٢٥/٢، و الارتشاف ١٥٩٠/٣، وهمع الهوامع٢٤٠/٢.
ابن برهان: أبو القاسم عبد الواحد بن عمر بن علي بن برهان الأسدي العكبري (ت٤٥٦ هـ)، عالم بـالأدب والنسب،كان في أول أمره منجماً ثم صار نحوياً، من كتبه شرح اللمع، والاختيار في الفقه، وأصول اللغة.
ينظر: بغية الوعاة١٢٠/٢، والأعلام١٦٧/٤.

١٠ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٥/٢.

١١ ـ سقطت من ب .

١٢ ـ ينظر: التعريفات للجرجاني ص:١٤٨ وجاء فيه:(الظرف المستقر ما العامل فيه مقدراً نحو:" زيد في الدار".
الظرف اللغو: ما ذكر فيه العامل نحو زيد جالس في الدار.)

١٣ ـ "الحرف" في ب، و ج.

أما الأولُ فبالاتفاق [1]سواء كان المضافُ ناصباً للمضاف إليه محلاً نحو:"جاء[2] زيد ضاربه أنـا مكتوفاً"، أو[3] لا، نحو: واتبع[4] ملةَ إبراهيم حنيفاً [5] لأن الحالَ فـرع وتَـابع لـذي الحـال ، والمضاف إليه لا يتَقَدم على المضاف ،فلا يتَقَدم فرعه وتابِعهُ أيضاً .

وأما الثاني: فسيبويه وأكثر البصريين على المنع [6] للعلة المذكورة.

ونُقلَ عن ابنِ كيسان[7] وأبي علي وابنِ برهان[8] الجواز ،قالَ ابن مالك[9]:(يجـوز ولكـن علـى ضعف) **ولا حجةَ لابنِ كيسان** في قولِه تعالى[10] : **وما أَرسلْنَاك إلا كافةً للنـاس** [11] حيـثُ

---

١ ـ وهو مذهب الجمهور، ينظر شرح التسهيل ٣٣٥/٢، وجاء في شرح الكافية الـشافية ٧٤٣/٢(إ ذا كـان صاحب الحال مجرورا بالإضافة لم يجز تقديم الحال عليه بإجماع.)، وينظر:الارتشاف ١٥٨٠/٣ـ ١٥٨١، والمساعد ٢٢/٢.

٢ ـ"جاءني" في ب ، ج .

٣ ـ والصواب أن يقول :"أم" لأنها معادلة لهمزة التسوية المحذوفة قبل الفعل "كان"، و"أو " لا تأتي معادلة لهمزة التسوية .

٤ ـ "فاتبع "في ج.

٥ ـ النساء /١٢٥، وتمام الآية: ومن أَحسن ديناً ممن أَسلَم وجهه لله وهو محسن واتبع ملةَ إبراهيم حنيفاً واتخَذَ اللّه إبراهيم خَليلاً

٦ ـ ينظر: الكتاب ١٢٤/٢،والمقتضب ١٧١/٤،وشرح الرضي على الكافية ٢٤/٢ـ ـ٢٥، وينظـر: تفـصيل المسألة في الارتشاف١٥٧٩/٣ـ ١٥٨٠ وتوضيح المقاصد ٧٠٤/٢ـ٧٠٥، شـرح ابـن عقيـل ٢٦٤/٢، وينظر: المساعد٢١/٢وجاء فيه:(ونقل ابن الأنباري أن الاتفاق على ذلك خطأ ، وزعم ابن هشام أنه لـم يسمع تقديمه من لسان العرب ، وفي كلاميهما إن لم يؤولا نظر،فمذهب الكسائي، والفارسي ،وابن برهـان الجواز....والكوفيون يفصلون فيمنعون مع الظاهر في الاسم، ويجيزون مع المضمر نحو:"مررت ضاحكة بك"، ومع غير الاسم، نحو:"مررت تضحك بهند")

٧ ـ ابن كيسان: أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٢٩٩ هـ)، عالم بالعربية نحوا ولغة. مـن كتبـه: تلقيب القوافي، والمهذب في النحو، ومعاني القرآن.

ينظر: بغية الوعاة ١٨/١ والأعلام ٣٠٨/٥.

٨ ـ ينظر:رأي ابن كيسان وأبي علي وابنِ برهان في شرح اللمع١٣٧/١ـ١٣٨،و شرح التسهيل ٢٣٧/٢، وشـرح الرضي على الكافية ٣٠/٢، وتفسير البحر المحيط ٢٦٩/٧، وتوضيح المقاصد ٧٠٦/٢، والمساعد ٢١/٢

٩ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ٢/ ٧٤٤ـ٧٤٥وجاء فيه:(وأجاز ذلك أبو علي في كلامـه فـي "المبـسوط". وبقوله في ذلك أقول وآخذ.لأن المجرور بحرف مفعول به في المعنى. فلا يمتنع تقديم حاله عليـه كمـا لا يمتنع تقديم حال المفعول به. وقد جاء ذلك مسموعا في أشعار العرب الموثوق بعربيتهم.فمن ذلك ما أنشده يعقوب:

فإن تك أزواد أَصبن ونسوةٌ فلن تذهبوا فرغاً بقتل حبال)،وينظر: شرح التسهيل ٢٣٦/٢ـ٢٣٧.

١٠ ـ " تع" في أ.

١١ ـ سبأ /٢٨، وتمام الآية: وما أَرسلْنَاك إلا كافةً للناسِ بشيراً ونَذيراً ولَكن أَكْثَر الناسِ لَا يعلَمون

ادعى أن "كافةً "حالٌ من الناس،ولا ينْهض تَمسكُه بالآية لاحتمال أنها أي "كافّةً" مصدرٌ[1] جاء على فاعلة/كـ "اللاغية" بمعنى "اللغو"، أي : وما أرسلناك إلا كفاً للناسِ عنِ الشرك[2]. |١٤٦/أ|

أو صِفةٌ، أي: صفةُ مصدرٍ محذوف، أي: إرسالةً كافةً للناسِ، وهو اختيار الزمخشري[3]، وفي الوجهين ضعفٌ ؛لأن "كافةً" لا تَخْرج عن النصبِ على الحالية، نحو: وقَاتلُواْ الْمشْرِكين كافةً كما يقَاتلُونَكُم كافةً [4] قالَ ابن هشام في المغني[5]:(وتَجويز الزمخشري الوجهين - يعني الحالَ من الفاعل ،والحالَ من المفعول - في: ادخُلُواْ في السلْمِ كافةً [6] وهم ؛ لأن "كافة" مختَص بمن يعقلُ، ووهمه في قوله تعالى: وما أرسلْنَاك إلا كافةً للناسِ [7] إذْ قدر " كافةً" نعتاً لمصدرٍ محذوف، أي: إرسالةً كافةً، أشَد؛ لأنه أضافَ إلى استعمالِه فيما لا يعقلُ إخْراجه عما التُزم فيه من الحالية. ووهمه في خُطْبة المفَصل[8] ؛ إذ قالَ:(محيطٌ بكافة الأبوابِ) أشَد ، وأشَد لإخراجه إياه عن النصبِ البتة .

أو حالٌ من الكافِ[9] ،**والتاء للمبالغةِ** فلا يضر وقوعه حالاً من المفرد المذَكرِ.

وعلى هذا التخريج اعتمد بعضهم.قالَ الرضي[10]:(وهو تكافٌ).

وسميتِ الحالُ منتقِلةً إن لم تُقَرر ما قبلها[11]،وهو الغالِب، نحو:" جاء[1] زيد ضاحكاً" ، "وأقْبلَ مسرِعاً"،" وذَهب مغاضباً" وهو كثير لأن المقصود من الحال بيان أن الفعلَ صدر من الفاعل

---

١ - ينظر: تفسير البحر المحيط ٢٦٨/٧، والدر المصون١٨٥/٩.

٢ -"الشر" في ب.

٣ - ينظر: الكشاف١٢٣/٥، ورد أبوحيان عليه في تفسير البحر المحيط ٢٦٩/٧.

٤ - التوبة /٣٦وتمام الآية: إن عدةَ الشهورِ عند اللّه اثْنَا عشَر شَهراً في كتَابِ اللّه يوم خلَق السماوات والأرض منْها أربعةٌ حرم ذَلك الدين الْقَيم فَلا تَظْلموا فيهن أنفُسكُم وقَاتلُواْ الْمشْرِكين كَآفَةً كما يقَاتلُونَكُم كَآفَةً واعلَموا أن اللّه مع الْمتقين

٥ - ينظر: مغني اللبيب ١٤٦/٦ - ١٤٧.

٦ - البقرة / وتمام الآية : ٢٠٨ يا أَيها الذين آمنُوا ادخُلُواْ في السلْمِ كَآفَةً ولاَ تَتبِعواْ خُطُوات الشيطَانِ إِنه لَكُم عدو مبِين

٧ - سبأ /٢٨.

٨ - ينظر: المفصل ص:٥.

٩ - وهو قول الزجاج ، و لم يرد في إعرابه أن الهاء فيه للمبالغة،ينظر: معاني القرآن وإعرابه٢٥٤/٤، وشرح التسهيل ٣٣٧/٢، ورد أبو حيان قول الزجاج :(أما قولُ الزجاج : إن كافة بمعنى جامعاً ، والهاء فيه للمبالغة؛ فإن اللغَةَ لا تُساعده على ذاك؛ لأن "كَف" ليس بمحفوظ أن معناه جمع) ،وينظر: تفسير البحر المحيط ٢٦٨/٧، وينظر: تفصيل المسألة في الدر المصون١٨٥/٩وما بعدها.

١٠ - ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٠/٢، وعبارة الرضي: (وهو تعسف).

١١ - ينظر:مفتاح العلوم ص: ٢٧٣ وجاء فيه:(وأصل هذا النوع أن يكون وصفاً غير ثابت من الصفات الجارية كاسم الفاعل واسم المفعول، نحو:" جاء زيد راكباً" ،و"سلم علي قاعدا ،و"ضربت اللص مكتوفاً"،

أو[2]تَعلقَ بالمفعول مقَيداً بتلك الصفة والهيئة .والتقييد إنما يفيد[3] إذا كان بالصفات المتغيرة المتَبدلة ،لأن كون الفعل صادراً أو واقعاً على الصفات اللازمة أمر معلوم.

ومؤَكدةً إن قررته[4] ، نحو:" زيد أبوك عطوفاً"،ولو كانتْ واقعةً[5] بعد جملة /فعلية ١٤٦/ب في القول الأصح[6] .وعلى هذا تارةً[7] تكون مؤكدةً للعامل[8]، نحو ثُم وليتُم مدبِرين [9]، وَلا تَعثَوا في الأرض مفْسدين [10] ، ويوم يبعثُ حياً [11] ، فَتَبسم ضاحكاً من قَولها [1]

و"قتلته مقيداً"، ويمتنع أن يقال: جاء زيد طويلاً أو قصيراً أو أسود أو أبيض. اللهم إلا بتأويل)، وينظر: شرح المفصل ٦٤/٢، و شرح الكافية الشافية ٧٢٧/٢، وشرح الكافية للرضي ١٠/٢، و الارتشاف ١٥٦١/٣ ـ ١٥٦٢وجاء فيه:(أما الانتقال على قسمين: مبينة، ومؤكدة.فالمبينة لابد أن تكون منتقلة، نحو: "جاء زيد راكبا "، أو مشبهة بالمنتقلة نحو :"خُلِقَ زيد أشهلَ "، وخَلَقَ اللهُ الزرافةَ يدها أطولُ من رجلها "…. وشرط بعضهم أن تكون المنتقلة ممكنة،وقال آخرون لا يشترط فيها ذلك ….)، وينظر:توضيح المقاصد ٦٩٤/٢، وينظر: أقسام الحال في مغني اللبيب ٤٢٣/٥ وما بعدها.(وسماها ابن هشام مؤسسة ، وهي التي لا يستفاد معناها من دونها .)، وينظر: أوضح المسالك ٢٩٦/٢،وشرح ابن عقيل ٢٤٤/٢.

١ ـ"جاءني" في ب ، وج .

٢ ـ "و" في أ .

٣ ـ" يقيد" في ب.

٤ ـ ينظر: المفصل ص:٦٣،و مفتاح العلوم ص:٢٧٣ وجاء فيه:(أصل هذا النوع أن يكون وصفا ثابتا ، نحو:" هو الحق بيناً" و"زيد أبوك شفيقاً" و"ذاك حاتم سخياً جواداً" و"هذا خالد بطلاً شجاعاً"، وفي التنزيل " إنا أنزلناه قرآنا عربياً ")، وينظر: شرح الكافية للرضي ١١/٢، والارتشاف١٥٦٢/٣ (أنكر الفراء وتبعه السهيلي وجود الحال المؤكدة)، وينظر: توضيح المقاصد ٦٩٤/٢ ،ومغني اللبيب ٤٢٤/٥ ـ ٤٢٥،وشرح شذور الذهب ص:٢٤٧.

٥ ـ" واقعاً" في ج.

٦ ـ خلافاً للزمخشري في المفصل ص:٦٣ـ٦٤،ولابن يعيش في شرح المفصل ٦٤/٢، و للمرادي في توضيح المقاصد٧١٦/٢، ووافق رأي الدماميني رأي الرضي ، في شرح الرضي على الكافية ٤٩/٢،وخالف رأي ابن هشام في شرح شذور الذهب ص٢٤٦ إذ جاء فيه: (ومؤكدة لمضمون الجملة وهي الآتية بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين وهي دالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة). وينظر: رأي ابن هشام مغني اللبيب ٤٣٠/٥،ورأي ابن عقيل في المساعد٤٢/٢، وشرح ابن عقيل/٢ ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

٧ ـ "فتارة" في ب ، وج.

٨ ـ ينظر: توضيح المقاصد٧١٦/٢، وشرح شذور الذهب ص:٢٤٧، و مغني اللبيب ٤٢٩/٥،و المساعد ٤٠/٢، وشرح ابن عقيل ٢٧٦/٢.

٩ ـ التوبة /٢٥ وتمام الآية : لَقَد نَصركُم اللّه في مواطن كثيرة ويوم حنَينٍ إِذْ أَعجبتْكُم كَثْرتُكُم فَلَم تُغْن عنكُم شَيئاً وضاقَتْ علَيكُم الأَرض بِما رحبتْ ثُم وليتُم مدبِرِين

١٠ ـ جزء من الآيات: البقرة٦٠، الأعراف٧٤، هود٨٥، الشعراء١٨٣، العنكبوت٣٦.

١١ ـ مريم / ١٥ وتمام الآية : وسلَام علَيه يوم ولِد ويوم يموتُ ويوم يبعثُ حياً

وتارةً تكون مؤكدةً لصاحبها[2]، نحو: "جاء[3] القوم طُراً"، ونحو: لآمن من في الأرض كُلهم جميعاً [4]، ونحو: شَهد اللّه أَنه لاَ إِلَـه إِلا هو والْملاَئِكَة وأُولُواْ الْعلْمِ قَآئِماً بِالْقسط [5] فإن قائماً بالقـسط مؤكدةٌ لمضمون كلمة "الله" في شَهد اللّه إذ يفْهم منه القيام بالقسط .

وبعضهم منَع وقوع المؤكدة إلا بعد الجملة الاسمية[6]، وهو القولُ المقابل للأصح ،يـرد عليـه[7] الشواهد القرآنيةُ وغيرها .[8]

ومقدرةٌ إن لم تُقارِنْه لاستقبالِها[9]،كـ"مررتُ برجلٍ معه صقر صائداً[10] به غداً"[11].أي: مقَـدراً ذلك، ومنه فَادخُلُوها[12] خَالِدين [13] أي: مقدراً خُلُودكُم.

---

١ ـ النمل /١٩ وتمام الآية : فَتَبسم ضاحكاً من قَولها وقَالَ رب أَوزِعني أَن أَشْكُر نعمتَك التي أَنْعمـتَ علَـي وعلَى والِدي وأَن أَعملَ صالِحاً تَرضاه وأَدخلْني بِرحمتك في عبادك الصالِحين

٢ ـ ينظر: شرح شذور الذهب ص:٢٤٧،و مغني اللبيب ٤٢٩/٥،وأوضح المسالك ٣٤٥/٢.

٣ ـ"جاءني" في ب .

٤ ـ يونس /٩٩ وتمام الآية : ولَو شَاء ربك لآمن من في الأَرضِ كُلهم جميعاً أَفَأَنتَ تُكْرِه الناس حتى يكُونُواْ مؤْمنين

٥ ـ آل عمران / ١٨ وتمام الآية : شَهد اللّه أَنه لاَ إِلَـه إِلا هو والْملاَئِكَةُ وأُولُواْ الْعلْمِ قَآئِماً بِالْقسط لاَ إِلَـه إِلا هو الْعزِيز الْحكيم

٦ ـ منهم ابن هشام في شرح شذور الذهب ص:٢٤٦،وابن عقيل في شرح ابن عقيل ٢٧٧/٢.

٧ ـ علينا في ج .

٨ ـ "الشواهد القرآنيةُ وغيرها ترد عليه" في ب.

٩ ـ ينظر: مغني اللبيب ٤٢٨/٥،وهمع الهوامع ٢٤٦/٢.

١٠ ـ "صائلاً" في ب.

١١ ـ ينظر: توضح ذلك في الكتاب٤٩/٢وجاء فيه: (باب إجراء الصفة فيه على الاسم في بعض المواضع أحـسن وقد يستوي فيه إجراء الصفة على الاسم، وأن تجعله خبراً فتنصبه فأما ما استويا فيه فقوله: مررتُ برجلٍ معه صقر صائد به، إن جعلته وصفاً. وإن لم تحمله على الرجل وحملتَه على الاسم المضمر المعروف نصبتَه فقلت: مررتُ برجلٍ معه صقر صائداً به، كأنه قال: معه باز صائداً به، حين لم يرد أن يحمله على الأول.
وكما تقول: أتيتُ على رجلٍ ومررتُ به قائم، إن حملتَه على الرجل؛ وإن حملته على مررت به نـصبته، كأنك قلت: مررتُ به قائماً.) والأصول ٢٦٨/٢(نصبوا (صائداً) على الحال لأن التأويل (مقدراً الـصيد به غداً)، وينظرالمقتضب ٢٦١/٣، وشرح الرضي على الكافية ٤٠/٢.

١٢ ـ" ادخلوها "في النسخ جميعها .

١٣ ـ الزمر /٧٣ وتمام الآية: وسيقَ الذين اتقَوا ربهم إِلَى الْجنة زمراً حتى إِذَا جاؤُوها وفُتحتْ أَبوابها وقَـالَ لَهم خَزنَتُها سلَام علَيكُم طبتُم فَادخُلُوها خَالِدين

وجعلَ ابن هشَامٍ[1] [منه][2]: لَتَدخُلُن الْمسجِد الْحرام إِن شَـاء اللـه آمنـين محلقـين رؤُوسـكُم ومقَصرِين [3] وهو كذلك بالنّسبة إلى "محلقين" و "مقَصرِين" لا بالنسبة إلى "آمنين "فإنها من قَبيل المحققة لا المقَدرة .

و **موطأةٌ**[4] إن وصفَتْ مع جمودها بمبينِ الهيئة، نحو: إِنا أَنزلْنَاه قُرآناً عربِياً [5]، فَتَمثَّلَ لَها بشَراً سوِياً [6]،وأكثر الجماعة يقولون[7]: "موطئة" بكسرِ الطاء على أنه اسم فاعلٍ لأن الحالَ وهي الاسم الجامد وطأت، أي: مهدت الطريقَ لما هو حالٌ في الحقيقة من الوصف الواقع بعدها. وفي اللّبابِ[8]: موطأة بصيغة اسمِ المفعول كما [وقَع][9] هنا.

قالَ شارحه صاحب العبابِ[10]:(سميتْ موطّأة؛ لأن ذلك الجامد وطأَ الطريقَ وسهلَه لِما هو حالٌ في الحقيقة وهذا[11]/ إنما يقتَضي كونَها "موطئة" ، لا "موطأة"؛ لأن الجامد هو الحالُ، وقد جعلَ موطئاً[12] لطريق حالية الوصف الواقع بعده) . ١٤٧/أ

---

١ ـ ينظر: مغني اللبيب ٤٢٨/5.

٢ ـ سقطت من ب .

٣ ـ الفتح /٢٧ لَقَد صدقَ الله رسولَه الرؤْيا بِالْحق لَتَدخُلُن الْمسجِد الْحرام إِن شَاء الله آمنين محلقين رؤُوسـكُم ومقَصرِين لَا تَخَافُون فَعلم ما لَم تَعلَموا فَجعلَ من دونِ ذَلك فَتْحاً قَرِيباً

٤ ـ ينظر : شرح الرضي على الكافية ٣٢/٢،وجاء فيه:(الحال الموطئة: اسم جامد ،موصوف بـصفة ،هـي الحال في الحقيقة)، وأوضح المسالك ٢٩٩/٢،ومغني اللبيب ٤٢٧/5، وهمع الهوامع ٢٤٥/٢.

٥ ـ يوسف /٢،وتمام الآية: إِنا أَنزلْنَاه قُرآناً عربِياً لعلَكُم تَعقلُون

٦ ـ مريم / ١٧وتمام الآية: فَاتخَذَتْ من دونهم حجاباً فَأَرسلْنَا إِلَيها روحنَا فَتَمثَّلَ لَها بشَراً سوِياً

٧ ـ منهم: الرضي في شرحه على الكافية٣٢/٢، وابن هشام في أوضح المسالك ٢٩٩/٢ ، والسيوطي في همع الهوامع٢٤٥/٢..

٨ ـ عدت إلى مخطوط اللباب في علم الإعراب للأسفراييني في مكتبة الأسد برقم (٧٧٧١)، ووجـدتها فـي الورقـة (٤٥/ب) قد كتبت "موطئة" ، كما عدت إلى الكتاب المحقق، ووجدت د. شوقي المعري ـ محقق الكتـاب ـ قـد كتبها "موطئة"،ينظر اللباب في علم الإعراب ص:١٠٢،وربما تكون قد كتبت "موطأة" في نسخة أخرى.

٩ ـ سقطت من ج.

١٠ ـ ينظر: العباب في شرح اللباب ٨٠/٢. صاحب العباب نقره كار : عبد الله بن محمد جمال الدين الحسيني (ت ٧٧٦ هـ) ، له شرح تلخيص المفتاح ، وشرح قصيدة بانت سعاد ، والعباب في شرح اللباب ، ينظر : هدية العارفين ٤٦٧/١.

١١ ـ "وهذا الدليل " في ج.

١٢ ـ" موطأة"في ب.

وقد تكون الحالُ **جملةً؛** لأن الغَرض تَقييد العامل، وهو كما يحصلُ [بمضمونِ][1] المفرد[2] يحصلُ بمضمونِ الجملة **خَبريةً لا إنشائيةً**[3] (لأن تَخصيص وقوع مضمونِ العامل بوقْت وقوعِ مضمونِ الحال إنما يحصلُ بالخَبري ،إذ الإنشاء الطلبي نحو: "قُم" ،لا يتَيقن وقـوع مـضمونه، فكيـفَ يخْتَص[4] به مضمون العامل ؟ والإنشاء الإيقاعي كـ"بعتُ" لا ينظر فيه إلى وقْت يحـصلُ فيـه مضمونُه، بلْ المقصود منه مجرد الإيقاع، فإن جعلَ حالاً لَزِم أن يكون وقتُ وقوعـه منظـوراً إليه، وهو خلافُ وضعه). كذا قرره الرضي[5]،وقال الحديثي :(الحالُ وإن كانت كخَبرِ المبتـدأ في المعنى لأنها حكم خَبري إلا أنها قيد ،والقيود تكون ثابتةً باقيةً مع ما قُيد بهـا ،والإنَـشاء لا خارج له، بلْ يظهر مع اللفظ ويزولُ بزوالِه، فلا يصلُح للقَيد).

وحكى ابن هشامٍ[6] الإجماع على أن الحاليةَ لا تكون إلا خَبريةً، قال :(وأما قولُ بعـضهم فـي قول القائِل[7] :

اطلُب ولا تَضجر من مطلَبٍ ....

إن الواو للحال، وإن "لا" ناهية؛ فَخَطَأ[8]).

قلتُ : يجوز أن يريد هذا القائِلُ إن جملةَ النهي خبر مبتدأ محذوف ،والاسميةُ حاليـةٌ، ووقـوع الطلبية خبراً للمبتدأ بالتأويل[9] غير مستَنْكَرٍ، فالمعنى: اطلب وأنت منهي عن الضجرِ، أو مطلوب منك ترك الضجرِ فلا خطأ إذاً[10] في كونِ الواوِ للحال ،و"لا" ناهيةٌ .

فإن قُلتَ:فَما الحاملُ على جعلها/ حاليةً ؟ ١٤٧/ب

قلتُ :الظاهر أن حالةَ[1] النهي عن الضجرِ إنما تكون حيثُ يظْهر مخائلُ الفُتُورِ وأماراتُ الكسل، فإذا أمر بالطلَبِ في هذه الحالة التي يعذَر معها في الترك ،كان أمره[2] بالطلبِ عند عدمها وهـي النشاطُ من بابِ الأولى .

---

١ ـ سقطت من ب ،و ج

٢ ـ بالمفرد في ب ، ج

٣ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٥٩/٢، وشرح الكافية الشافية ٧٥٧/٢، و شرح الرضي على الكافية٤٠/٢، و الارتـشاف ١٦٠٢/٣وجاء فيه:(وجوز الفراء وقوع الأمر ونحوه حالاً، تقول تركت عبد الله قم إليه...)،ينظر: ومغني اللبيـب ٩٧/٥ ، وأوضح المسالك ٣٤٦/٢،والمساعد ٤٣/٢ ، وهمع الهوامع ٢٤٧/٢.

٤ ـ "تخصيص" في أ ،وب.

٥ ـ ينظر شرح الرضى على الكافية ٤٠/٢

٦ ـ ينظر: مغني اللبيب ٩٧/٥.

٧ ـ صدر بيت من السريع، وعجزه: فآفَةُ الطالِبِ أن يضجرا
والبيت بلا نسبة في مغني اللبيب ٩٧/٥ـ٢٤٤/٦، وأوضح المسالك ٣٤٧/٢ ، وهمـع الهوامـع ٢٧٤/٢، ولبعض المولدين في شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢٢٨/٦ ،و٢٣٢/٧.

٨ ـ ينظر: أوضح المسالك٣٤٩/٢.

٩ ـ" بتأويل"في ب.

١٠ ـ "إذن" في ب، ج.

على أني أقولُ: إذا كانت الجملةُ الحاليةُ في المعنى كخَبرِ المبتدأ ، فلم لا يجوز وقوعها إنـشائيةً مؤولةً بالخبرية ؟! كما يكون ذلك في خبرِ المبتدأ، وكونُها قيداً للعامل لا ينافي ذلك.

وقد صرح مولانا سعد الدين التفتازاني[3] في شرحِ التلخيصِ في قول أبي النجم[4] : [5]

ميز عنْه قُنْزعاً[6] عن قُنْزعِ   جذْب الليالِي أبطئي أو أسرعي

بأن قوله[7]ِ:" أبطئي أو أسرِعي" حالٌ من "الليالي" على تقديرِ القول[8]، أو كون الأمرِ بمعنى الخَبر.

وهذا الأخير عين[9] ما قُلْناه. **فَمثْبتُ الفعل المضارعِ يربطُ بالضميرِ وحـده**[10]، مثل ولَـا تَمـنُن تَستَكْثر [11] أي: لا تعط حالَ كونك تَعد ما تُعطيه[12] كثيراً. {ويمتَنع الواو لأنه على وزنِ [اسـم][1] الفاعل لفظاً ويتَقديرِه[2] معنى، فَألحقَ به في امتناعِ دخول الواو عليه}[3].

---

١ ـ "حالية" في ج.

٢ ـ "يأمره" في ب .

٣ ـ التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين (ت ٧٩٣ هـ)، من أئمة العربية والبيان والمنطق، مـن كتبه المطبوعة: المطول، والمختصر وشرحه، ومقاصد الطـالبين وشـرحه، والـنعم الـسوابغ، وشـرح التصريف العزي، وشرح الشمسية.ينظر: بغية الوعاة ٢٨٥/٢، والأعلام٢١٩/٧.

٤ ـ أبو النجم: الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل (ت ١٣٠ هـ)، من أكابر الرجاز ومن أحـسن الناس إنشادا للشعر. ديوانه مطبوع.ينظر: الأعلام١٥١/٥.

٥ ـ ا لرجز لأبي النجم العجلي في ديوانه ص:١٣٣ من قصيدة أولها

(قد أصبحتْ أم الخيارِ تدعي   علي ذنباً كله لم أصنعِ)

والمحكم والمحيط الأعظم مادة:(قنزع)٤٠٣/٢ـ٤٠٤، ،و أسـرار البلاغـة ص: ٣٨٩،ومفتـاح العلـوم ٣٩٣ـ٣٩٤ واللسان مادة: (قنزع) ورواية اللسان :(طَير عنها قُنْزعاً من قُنْزعِ مـر الليـالِي أَبطِئِـي= =وأسرِعي.)، و شرح المختصر للتفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني في المعـاني والبيـان والبديع ص:٥٤،وخزانة الأدب ٣٦٣/١.

٦ ـ ينظر: اللسان مادة :(قنزع) القَنْزعةُ والقُنْزعة واحدة القَنازِع وهي الخُصلةُ من الشعر تُتْـرك علـى رأْس الصبي وهي كالذّوائِبِ في نواحي الرأْس .....و قيل هو القليل من الشعر إِذا كان في وسط الرأْس خاصةً

٧ ـ ينظر:شرح المختصر للتفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني في المعاني والبيان والبديع ص:٥٤.

٨ ـ" للقول "في ج.

٩ ـ "غير" في ب .

١٠ ـ ينظر: دلائل الإعجاز ص:٢٠٤، وشرح التسهيل٣٦٠/٢، وشرح الكافيـة الـشافية ٧٦٢/٢، و شـرح الرضي على الكافية ٤٣/٢وجاء فيه:(وذلك لأن المضارع على وزن اسم الفاعل لفظاً، وبتقـديره معنـى، فجاءني زيد يركب، بمعنى: جاءني زيد راكباً، ولا سيما وهو يصلح للحال وضعاً، وبين الحالين تناسـب، وإن كانا في الحقيقة مختلفين)، وينظر:الارتشاف ١٦٠٤/٣،وشرح ابن عقيل ٢٧٩/٢.

١١ ـ المدثر/٦.

١٢ ـ " ما تعطي" في ب.

وقيلَ إنما امتَنَعتْ لِمشابهة المضارعِ المثبت للحال المفردة في المقَارنَة والتجدد، فَكما[4] لا يـدخُل "الواو" في مثل:" جاء زيد راكباً"، لا يدخُل في مثل: "جاء زيد يركب".

واعتُرِض[5] بأن الحالَ الذي يدل عليه المضارع [إنما][6] هو زمان التكلمِ ،والحـالُ الـذي نحـن بصددها وهي المقَيدةُ للعامل يجب أن تكون مقارِنةً لِمضمونِ عاملها ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً، فلا دخْلَ إذن للمضارع في المقارنَة، فلا يستَقيم التعليلُ المذكور.

ونحو[7]:" قُمتُ وأَصك وجهه" محمولٌ على حذفِ المبتدأ[8]، وهو[9] جواب/ سؤالٍ 148/أ مقَدرٍ، وهو أن "أصك" مضارع مثْبتٌ وقَع حالاً مع أنه ليس بالضميرِ وحده، بلْ اُدخلَت "الـواو" أيضاً، وقد عرفْتَ الجواب، وهو أنا لا نُسلم أن الفعليةَ حالٌ، بلْ هـي خَبـر مبتـدأ محـذوف، والاسميةُ هي الحالُ[10].

ويمكن الجواب بطريق آخر، فيقـالُ كمـا ذهـب إليـه الجرجـاني[11]: لا نُـسلم أن "الـواو" للحال بلْ هي للعطف، والأصلُ:" قُمتُ وصككْتُ"، فلا حذْفَ وإنما عدلَ عن لَفظ الماضي إلى المضارعِ لحكاية الحال الماضية، ومعناه[12] أن َنفرِض ما كان واقعاً في الزمانِ الماضي واقعـاً في هذا الزمنِ الحالي، فَنُعبر عنه بلفظ المضارعِ، **والجملةُ الاسميةُ تُـربطُ بـالواو والـضميرِ جميعاً**[13] اعتباراً بشأنِ الربط من حيثُ ظُهور الاستئناف

---

١ ـ سقطت من ب .

٢ ـ "وتقديره" في ب.

٣ ـ مابين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ٤٣/٢.

٤ ـ "وكما " في ج.

٥ ـ الذي اعترض التفتازاني على كلام القزويني ،ينظر: شرح المختصر ص:٢٥٨.

٦ ـ سقطت من ب .

٧ ـ حكى القول الأصمعي ، ينظر: المساعد ٤٦/٢.

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٣/٢،والارتشاف ١٦٠٧/٣ ، ومغني اللبيب ٢٤٧/٣،٣٢٦/٦، شـرح ابن عقيل ٢٨٠/٢،والمساعد٤٦/٢.

٩ ـ"هذا" في ب وج.

١٠ ـ ينظر:شرح الرضي على الكافية ٤٣/٢ (لأنها بتقدير: وأنا أصك، فتكون اسمية تقديراً).

١١ ـ ينظر: دلائل الإعجاز ص:٢٠٦.

١٢ ـ " ومعناها" في ب، وج.

١٣ ـ ينظر: دلائل الإعجاز ص:٢٠٢، وشرح الكافية الشافية ٧٥٧/٢، وشـرح التـسهيل ٣٦٠/٢، وشـرح الرضي على الكافية ٤١/٢، و الارتشاف ١٦٠٤/٣.

فيها، فَحسن زيادةُ رابط، نحو: ﴿[١]لاَ تَقْرَبواْ الصلاَةَ وَأَنتُم سكارى﴾ [٢]

أو بالواو[٣] فقط [٤] نحو: ﴿لَئِن أَكلَه الذئْب ونَحن عصبةٌ﴾ [٥]إجراء لها مجرى الظرف، إذ الحـالُ شَبيهةٌ في المعنى بِه ، فكما[٦]جاز إخلاء الظرف عن الضميرِ جاز إخلاؤها عنـه. ولا شَـك أن معنى الآية:" لَئِن أَكلَه الذئْب حين كوننا عصبةً "،وقد عرفْتَ أن مثلَ هذه الحال تَرِد عليهم[٧] لأنها ليستْ لبيانِ هيئة فاعلٍ ولا مفعولٍ ، بل هي بيان[٨] هيئة الفعل ، وسبقَ الجواب عن ذلك أن بيان[٩] هيئة الصاحبِ فيها ثابِتٌ بالتأويل

فيتأولُ[١٠] هنا بأن يقالَ:" المعنى لَئِن أَكلَه الذئب غير ملتفت إلى تَعصينا له " إن جعلَـت الحـالُ مـن الفاعل، أو يقالَ: "المعنى لئن أَكلَه الذئب محفوظاً بِنا وبتعصينا[١١] له" إن جعلَت الحالُ من المفعول.

وقد نازع بعض المتأخرين[١٢] في كونِ الواو والضميرِ مما يعين[١٣] الربطَ على معنـى الحاليـة، فإنك إذا قُلتَ:" جاء زيد/ وقد ضحك"،احتُملَ أن تكون الجملةُ الثانيةُ حالاً، وأن تكون ١٤٨/ب معطوفةً،**أو بالضمير وحده**[١، ٢] نحو[٣]:"كلمتُه فوه إلى في" **مع أنه** أي: الاكتفاء[٤] بالـضميرِ فـي الاسمية الحالية **غير أولى** والمشهور أن الأمرين جائزان ،وأنهما فَصيحان .

١ـ " ولا تَقْربواْ.."في أ ، وج .

٢ـ النساء/٤٣ ﴿يا أَيها الذين آمنُواْ لاَ تَقْرَبواْ الصلاَةَ وَأَنتُم سكارى حتى تَعلَمواْ ما تَقُولُون ولاَ جنُباً إِلا عابِرِي سبِيلٍ حتى تَغْتَسلُواْ وإِن كُنتُم مرضى أَو علَى سفَرٍ أَو جاء أَحد منكُم من الْغَآئِط أَو لاَمستُم النساء فَلَم تَجِدواْ ماء فَتَيمموا صعيداً طَيباً فَامسحواْ بِوجوهكُم وأَيديكُم إِن اللّه كَان عفُواً غَفُوراً﴾

٣ـ "الواو" في أ، و ب.

٤ـ ينظر: دلائل الإعجاز ص:٢٠٢ وجاء فيه:(فإن كان المبتدأ من الجملة ضمير ذي الحال لم يـصح بغيـر" الواو" البتة.)، والمفصل ص:٦٤، وشرح المفصل ٢/٦٥ـ٦٦، وشرح التسهيل ٣٦٢/٢، وشرح الكافيـة الشافية ٧٥٨/٢، وشرح الرضي على الكافية ٤١/٢و الارتشاف ١٦٠٥/٣.

٥ـ يوسف /١٤ ،وتمام الآية: ﴿قَالُواْ لَئِن أَكلَه الذئْب ونَحن عصبةٌ إِنا إِذاً لَّخَاسرون﴾

٦ـ " وكما " في أ.

٧ـ "عليه " في أ .

٨ـ " لبيان" في ج.

٩ـ " زمان بدلاً من " بيان" " في ج.

١٠ـ " فتأول "في ج .

١١ـ "وتعصبنا " في ب .

١٢ـ لعله يقصد الزمخشري وابن الحاجب ،والرضي، لأن الزمخشري قال:(الترك خبيث) ،وابـن الحاجـب قال: ضعيف)،والرضي قال:(اجتماعهما أولى احتياطاً في الربط)

وهو رأي ابن جني، ينظر: رأيه في الارتشاف ١٥٠٦/٣،ومغني اللبيب٦١١/٥، وهمع الهوامع ٢/ ٢٥١.

١٣ـ "يغير" في ب .

وذهب الفراء[5] إلى أن ترك الواو نادر،وتبعه الزمخشري قائلاً[6]:(إن الترك خبيثٌ)،وابن الحاجبِ قائلاً[7]:(إنه ضعيفٌ)،والمؤلفُ: (بأنه غير أولى).

والكتاب الغزير شاهد بخلاف ذلك كله، قال الله تعالى: اهبِطُواْ بعضكُم لِبعضٍ عدو [8]،وقـال الله تعالى: والله يحكُم لاَ معقبَ لِحكْمه [9] إلى غيرِ ذلك من الآي .

فإن قُلتَ: قد قالَ الزمخشري في الأولى: إن الاسميةَ حالٌ ،أي: "متعادين"[10]، وفي الثانية كأنـه قيـلَ: والله

يحكُم نافذاً حكمه كما تقولُ :"جاء[11] زيد لا عمامةَ على رأسه ولا قلنسوة "،تريد[12] [حاسراً][13] .

فلعل مراده أن الاكتفاء من الاسمية بالضمير إنما هو في جملة يمكن أن ينتزع من طرفيها هيئةٌ يدل عليها بمفرد، فلا ترد [الإتيان] [14] عليه .

قلتُ: كذا قالَ اليمني[1] ،وأشار إليه الطيبي[2] ،وفيه نظر.

---

١ ـ "وهذه" في ب.

٢ ـ ينظر: دلائل الإعجاز ص:٢٠٣، وشرح التسهيل ٣٦٤/٢، وشرح الكافيـة الـشافية ٧٥٨/٢، وينظـر: تفصيل المسألة في الارتشاف ١٦٠٦/٣.

٣ ـ ينظر الكتاب ٣٩١/١، ودلائل الإعجاز ص:٢٠٣.

٤ ـ "الالتقاء" في ب.

٥ ـ الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت ٢٠٧ هـ)، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة والأدب. من كتبه: معاني القرآن، والفاخر، والمقصور والممدود.
ينظر: بغية الوعاة ٣٣٣/٢، والأعلام ١٤٥/٨
ينظر: رأي الفراء في الارتشاف ١٦٠٦/٣،والمساعد ٤٦/٢، همع الهوامع٢٥٠/٢.

٦ ـ ينظر: المفصل ص:٦٤،وعبارة الزمخشري:(فإن كانت اسمية فالواو إلا ما شذّ من قولهم : كلمته فوه إلى في)

٧ ـ ينظر: شرح الوافية نظم الشافية ص:٢٢١،وينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٠/٢.

٨ ـ البقرة/٣٦، وتمام الآية: فَأزلهما الشيطَان عنْها فَأَخْرجهما مما كانَا فيه وقُلْنَا اهبِطُواْ بعضكُم لِبعضٍ عـدو ولَكُم في الأَرضِ مستَقَر ومتَاع إِلَى حينٍ ،و الأعراف /٢٤، وتمام الآية : قَالَ اهبِطُواْ بعضكُم لِـبعضٍ عدو ولَكُم في الأَرضِ مستَقَر ومتَاع إِلَى حينٍ

٩ ـ الرعد /٤١، وتمام الآية: أَولَم يروا أَنا نَأْتي الأَرض نَنقُصها من أَطْرافها والله يحكُم لاَ معقب لِحكْمه وهو سرِيع الْحسابِ

١٠ ـ ينظر: الكشاف ٢٥٦/١.

١١ ـ " جاءني " في ب ، وج .

١٢ ـ "تريد جاء " في ب.

١٣ ـ ينظر:الكشاف ٣٥٨/٣.

١٤ ـ سقطت من أ .

فقد[3] صرح في المفصل[4] بشذوذ[5] قولهم :"كلمتُه فوه إلى في" مع إمكانِ الانتـزاعِ المـذكورِ، إذ المعنى: كلمتُه مشافهاً.

و[6] **مع أنه غير جائزٍ لا على الرأي المشهورِ** بلْ على ما ذَهب إليه الزمخشري[7]، وقالَ الـشيخُ أبو حيان [8]:(إنه رجع عنه) .

وقد يحسن الضمير وحده في الجملة الاسمية **لِدخولِ حرفٍ على المبتدأ** على ما ذَهب إليه الشيخُ عبد القاهرِ الجرجاني[9] كقولِه[10]:

فقُلْتُ عسى أن تُبصريني كأنما بني حوالَي الأسود الحوارِدِ

"فبني الأسود":جملةٌ اسميةٌ حالٌ من مفعول "تبصريني"./ ١٤٩/أ

والمحسن لِتَرك الواوِ منها[11] دخولُ " كأنما" على "بني" كيلا يتَوارد على الجملة حرفان .

و"حوالي": ظَرفُ مكانٍ مستقر حالٌ من "بني"، والعاملُ ما دل عليه "كأنما" من معنـى الفعـل، و"الحوارِد" : جمع حارِد ، اسم فاعلٍ من حرِد إذا غَضب ،كخَيلٍ صواهلٍ ،ونجومٍ طوالِعٍ .

---

١ ـ ينظر: شرح الكافية في النحو لليمني ص :٦٧٢.

٢ ـ الطيبي: الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين (ت ٧٤٣ هـ)، من علماء الحديث والتفسير والبيـان. له: التبيان في المعاني والبيان، والخلاصة في معرفة الحديث، وشرح الكشاف، وشرح مشكاة المـصابيح. ينظر: بغية الوعاة٥٢٢/١، والأعلام ٢٥٦/٢.

ينظر :حاشية الطيبي على الكشاف ٤٨٨/١.

٣ ـ " وقد " في ب .

٤ ـ ينظر: المفصل ص:٦٤.

٥ ـ"بالشذوذ" في ب.

٦ ـ "أو" في أ.

٧ ـ ينظر: المفصل ص:٦٤.

٨ ـ أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الجياني أثير الـدين (ت٧٤٥ هـ)، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والقراءات والحديث والتراجم واللغات، مـن كتبـه المطبوعـة: ارتشاف الضرب، والبحر المحيط، وشرح التسهيل وغيرها.
ينظر:بغية الوعاة ٢٨٠/١، والأعلام ١٥٢/٧

٩ ـ ينظر: دلائل الإعجاز ص:٢١١، و الإيضاح في علوم البلاغة ص:١٧٦.

١٠ ـ البيت من الطويل ،وهو للفرزدق في ديوانه ١٧٢/١، وفيه "اللوابد" مكان "الحـوارد"،و الحيـوان ٩٧/٣، ومجمل اللغة مادة :(حرد)٢٣١/٢، ودلائل الإعجاز ص:٢١١.وأساس البلاغة ١٧٩/١، وبلا نـسبة فـي الإيضاح في علوم البلاغة ص:١٧٦.

١١ ـ "فيها "في أ ، و"ههنا " في ب .

أو لوقوع[١] **الجملةِ** الاسمية **بعد مفردٍ** ،فهذا أيضاً من محسنَات تَرك الواوِ عند عبد القاهرِ[٢] سواء كان وقوعها بعد المفرد ملتبساً بعطف كما في قوله تعالى: فَجاءها بأْسنَا بياتاً أو هم قَائِلُون [٣] فإن "بياتاً" مصدر واقع موقع الحال بمعنى "بائتين" ،وهو مفرد وقعتْ بعده الجملةُ الاسميةُ فَحسن ترك الواو منها استثقالاً لاجتماع[٤] حرفَي عطف في الصورة[٥] .

أو[٦] **غيره** يعني أو كان ملتبساً بِغَيرِ عطف كما في قوله[٧]:

والله يبقيك لنا سالِماً   برداك تَبجيلٌ وتَعظيم

فقوله : "برداك تبجيلٌ "اسميةٌ حاليةٌ وقعتْ بعد المفرد بغيرِ الواوِ، وحسن تركُها لأنه[٨] قد يتوهم من عطف الجملة على المفرد[٩] ، **والجملُ الباقيةُ؛** وهي الفعلية ذاتُ المضارعِ المنفي ، والماضويةُ مثبتةٌ أو منفيةٌ **بهما** أي: بالواو والضميرِ، أو بأحدهما فأنتَ بالخيارِ[١٠]، وهذا موافقٌ لما في الكافية[١١] واللبابِ[١٢]، ويلزم عليه صحةُ:"جاء زيد ولم يضحك".

وقد قالَ الأندلسي [١٣]:(المضارع المنفي بـ "لم" لا بد فيه من الواو كان مع الضميرِ أولا).

قالَ الرضي[١٤] :(ولعل ذلك لأن نحو:" لم يضرب" ماضٍ معنى كما أن "ضرب" ماضٍ لفظاً ،[فكما أن ضرب لمناقضته للحال ظاهراً احتاج إلى"قد"المقربة له إلى الحال لفظاً][١]،أو تقديراً ،كذلك "لم يضرب" محتاج إلى الواو التي هي علامةُ/ الحالية لما لم يصح معه "قد"[١٤٩/ب]

---

١ ـ "بوقوع" في أ.

٢ ـ ينظر: دلائل الإعجاز ص:٢١١، وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ص:١٧٧.

٣ ـ الأعراف /٤ وتمام الآية : وكم من قَرية أهلَكْنَاها فَجاءها بأْسنَا بياتاً أو هم قَآئِلُون

٤ ـ "لاجتماعي" في ب.

٥ ـ والصواب: "السورة ".

٦ ـ والصواب أن يقول :"أم" لأنها معادلة لهمزة التسوية المحذوفة بعد "سواء "لأن "أو" لا تأتي معادلة لهمزة التسوية .

٧ ـ البيت من السريع ،لابن الرومي في ديوانه٢٣١٥/٦،ودلائل الإعجاز ص:٢١٢، و الإيضاح في علوم البلاغة ص:١٧٧ ،وبلا نسبة في شرح المختصر ص:٢٦٥، ولابن الرومي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ٣٠٥/١.

٨ ـ" ما" في ب، وج مكان "لأنه".

٩ ـ ينظر: دلائل الإعجاز ص:٢١٢ وجاء فيه:(فقولُه: برداك تبجيلٌ في موضع حالٍ ثانية. ولو أنك أسقطتَ " سالماً " من البيت فقلتَ " والله يبقيك برداك تبجيلٌ " لم يكن شيئاً")

١٠ ـ ينظر: المفصل ٦٤، وشرح الكافية ٧٦٣/٢، ودلائل الإعجاز ص:٢٠٧وما بعدها، والارتشاف١٦٠٧/٣، وتوضيح المقاصد ٧٢٠/٢،وشرح ابن عقيل ٢٨٢/٢.

١١ ـ ينظر:شرح الوافية نظم الكافية ص:٢٢١،وينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٤/٢.

١٢ ـ ينظر: اللباب في علم الإعراب ص:١٠٣.

١٣ ـ ينظر: الارتشاف١٦٠٧/٣.

١٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٤/٢.

لتحقيق[٢] الحصول و"لم" للنفي).

قلت : وجمهور النحاة على أن المضارع المنفي بـ"لا" كالمثْبت فلا يدخلُـه "الـواو"[٣]، وكـلام المؤلف[٤] يقتضي خلافَه كما اقْتَضاه كلام المفصل ،والكافية، واللبابِ[٥] .

فإن قلت: يدل على جوازِ دخول "الواو" قـراءةُ ابـنِ ذكـوان[٦] فَاسـتَقيما ولاَ تَتبِعـآنِ[٧] بالتخفيف[٨].

قلتُ: هي عند المانعين مؤولةٌ بما أُول به" قُمتُ وأَصك وجهه" من تقديرِ مبتدأ[٩].

لكن كثُر الواو في نحو:" جاء زيد وعلى كتفه سيفٌ"[١٠] ،مما كان الخبر ظرفاً مقدماً. وهذا الكلام معترض من وجهين:

أما أولاً:[فلأنه][١١] لا[١٢] معنى للاستدراك في هذا المَقامِ ، لأنه بصدد ذكرِ ما بقي مـن الجمـل، والاسميةُ قد تقدمتْ فليست مما بقي ، بل مما ذَهب .

وأما ثانياً: فلأن التفصيلَ بين كونِ الخبرِ ظرفاً مقدماً أو غيره إنما أوهمـه كـلام صـاحبِ[١٣] التلخيص[١٤] نقلاً عن الجرجاني - وهو عكس ما في المتنِ - فقالَ :إنه يكثر فيه ترك الـواو ، وقد صرح الشيخُ عبد القاهر[١٥] بأنه ينبغي أن يقدر هنا خُصوصاً كون الظرف في تقـديرِ اسـمٍ

---

١ - سقط مابين المعقوفتين من ب.

٢- "لتحقق" في ب .

٣ - ينظر: شرح الكافية ٧٦٢/٢ ، والارتشاف١٦٠٧/٣،وتوضيح المقاصـد ص:٧٢١، وشـرح ابـن عقيـل ٢٨٢/٢.

٤ - البلخي.

٥ - ينظر اللباب في علم الإعلاب ص: ١٠٣.

٦ - ابن ذكوان :عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمر،عالم بالقراءات،كان شيخ الإقراء في الشام،ولم يكن بالمشرق والمغرب في زمانه أعلم بالقراءة منه.ينظر: الأعلام٢٩٣/٣

٧ - يونس/٨٩ ،وتمام الآية : قَالَ قَدْ أُجِيبت دعوتُكُما فَاستَقيما ولاَ تَتبِعآن سبِيلَ الذين لاَ يعلَمون

٨ - بتخفيف النون، ينظر:القراءة في الحجة للقراء السبعة ٢٩٣/٤، والكشف عـن وجـوه القـراءات الـسبع ٥٢٢/١، والكافي في القراءات السبع ص ١٢٧.

٩ - ينظر: الارتشاف ١٦٠٧/٣، وشرح ابن عقيل ٢٨٣/٢،والمساعد٤٦/٢-٤٧.

١٠ - ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة ص:١٧٧.

١١ - سقطت من ب، وج.

١٢ - " فلا" في ب ، وج.

١٣ - الخطيب القزويني: أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين (ت ٧٣٩ هـ)، قـاض مـن أدبـاء الفقهاء. من كتبه: الإيضاح، وتلخيص المفتاح، والسور المرجاني. بغية الوعاة ١٥٦/١-١٥٧، والأعلام ١٩٢/٦

١٤ - ينظر: التلخيص في وجوه البلاغة ص:٢٠٨.

١٥ - ينظر: دلائل الإعجاز ص٢٠٢وما بعدها.

الفاعل لا الفعل، فكأنه [1]اختار تقديره هنا [2] بذلك لأن فيه رجوع الحال إلى أصلها مـن الإفـراد فلذلك كثُر مجيئُها بغيرِ واو.

فإذن هذا القسم عنده ليس بجملة، فليس قسماً من الجملة الاسمية ،فيكون ما أوهمه كلام صاحبِ التلخيصِ من أن الجرجاني يفصلُ في الجملة الاسمية غير صحيحٍ. **وامتنع** الواو **في المؤكـدةِ**[3] لتمامِ تعلقها بصاحبها ،وشدة ارتباطها به .فلم يحتج إلى الواو الرابط [4]، **ووجب "قد" ولو تقديراً في مثْبتِ الماضي**[5]، أما "قد"/ المذكورةُ فكما في قوله تعالى : ﴿ما لنَا ألا نُقَاتلَ فـي سبِيلِ اللّه وقد أُخْرِجنَا من ديارِنَا وأَبنَآئِنَا﴾ [6]. ١٥٠/أ

وأما المقدرةُ فكما في قوله تعالى: ﴿هـذه بضاعتُنَا ردتْ إِلَينَا﴾ [7] ،وقوله تعالى: ﴿أو جـآؤُوكُم حصرتْ صدورهم﴾ [8] هذا مذهب الفراء[9] ،والمبرد[10]،وأبي علـي[1] ،وجماعـة مـن المتـأخرين كالزمخشري[2] ،وابنِ الحاجبِ[3] .

---

١ ـ "وكأنه" في ب، وج.

٢ ـ " ههنا" في ب .

٣ ـ ينظر: مفتاح العلوم ص:٢٧٣، وشرح التسهيل ٣٧٤/٢ـ٣٧٥، والارتشاف ١٦٠٤/٣، وتوضيح المقاصد ص:٧٢٣، أوضح المسالك ٣٥٣/٢.

٤ ـ" الرابطة" في ب.

٥ ـ ينظر: دلائل الإعجاز ص:٢٠٩، وينظر: تفصيل المسألة في الإنصاف ٢٥٢/١ وما بعدها،ومفتاح العلـوم ص:٢٧٥،وشرح الرضي على الكافية ٤٥/٢،و مغني اللبيب ٥٣٦/٢ ،وجاء فيه:(وجوب دخول "قد" عنـد البصريين إلا الأخفش على الماضي الواقع حالاً إما ظاهرة ... أو مقدرة))،والمساعد٤٧/٢.

٦ ـ البقرة /٢٤٦ ،وتمام الآية: ﴿ألم ترَ إِلَى الْملإِ من بني إِسرائِيلَ من بعد موسى إِذْ قَالُواْ لِنَبِي لهم ابعثْ لَنَا ملكاً نقَاتلْ في سبِيلِ اللّه قَالَ هلْ عسيتُم إِن كُتب علَيكُم الْقتَالُ ألا تُقَاتلُواْ قَالُواْ وما لَنَا ألا نُقَاتلَ في سبِيلِ اللّه وقَـد أُخْرِجنَا من ديارِنَا وأَبنَآئِنَا فَلَما كُتب علَيهِم الْقتَالُ تَولَّواْ إِلا قَليلاً منْهم واللّه عليم بِالظَّالِمين﴾

٧ ـ يوسف /٦٥ ،وتمام الآية : ﴿ولَما فَتَحواْ متَاعهم وجدواْ بِضاعتَهم ردتْ إِلَيهِم قَالُواْ يا أَبانَا ما نَبغـي هـذه بِضاعتُنَا ردتْ إِلَينَا ونَمير أَهلَنَا ونَحفَظُ أَخَانَا ونَزداد كَيلَ بعيرٍ ذَلِك كَيلٌ يسير﴾

٨ ـ النساء /٩٠ ،وتمام الآية : ﴿إِلا الذين يصلُون إِلَى قَومٍ بينَكُم وبينَهم ميثَاقٌ أَو جآؤُوكُم حصرتْ صدورهم أَن يقَاتلُوكُم أَو يقَاتلُواْ قَومهم ولَو شَاء اللّه لَسلَّطَهم علَيكُم فَلَقَاتَلُوكُم فَإِنِ اعتَزَلُوكُم فَلَم يقَاتلُوكُم وأَلْقَواْ إِلَيكُم الـسلَم فَما جعلَ اللّه لَكُم علَيهِم سبِيلاً﴾

٩ ـ ينظر: معاني القرآن للفراء٢٤/١ـ ٢٨٢،و ينظر رأيه في: شرح الرضي على الكافية ٤٥/٢،والارتشاف ١٦١٠/٣، وتوضيح المقاصد ص:٧٢٤،والجنى الداني ص:٢٥٦، والمساعد ٤٧/٢.

١٠ ـ ينظر: المقتضب وحاشيته ١٢٤/٤ـ١٢٥، والجنى الداني ص:٢٥٦،والارتـشاف ١٦١٠/٣، وتوضـيح المقاصد ص:٧٢٤، والمساعد ٤٧/٢.

وذَهب الأخفشُ والكوفيون[٤] إلى أنه لا حاجةَ إلى تقديرِ "قد" حيثُ تُفقَد لفظاً لكثرة وقوعِ الماضوية حالاً بدون[٥] "قد"،والأصلُ عدم التقديرِ ولا سيما فيما كثُر استعمالُه.

ووجه[٦] بعضهم[٧] القولَ الأولَ بأن "قد" إنما اشْتُرِطَتْ لِتُقَرب الماضي من الحال فيصح إذ ذاك[٨]

لوقوعه حالاً قال الشّريف الجرجاني[٩] في شرح المفتاح:(وهذا منظور فيه لأن "قد" تُقَرب الماضي من الحال بمعنى الحاضرِ الذي هو زمان التكلم، لا بمعنى ما يبين كيفيةَ الفعل، فإن الحالَ بهذا المعنى الذي كلامنا فيه على حسبِ عاملها ؛قد يكون ماضياً ،وقد يكون حالاً، وقد يكون مستقبلاً كما لا يخفى. فما ذَكره[١٠] غَلَطٌ نَشأَ من اشْتراك لفظ[١١] الحال.

والجواب :إن الأفعالَ إذا وقَعتْ قُيوداً لِما له اختصاص بأحد الأزمنَة [الثلاثة][١٢] كان مضيها واستقبالُها وحاليتُها بالقياسِ إلى ذلك المقيد لا إلى زمان التكلمِ كما إذا وقَعتْ مطلقةً مستعملةً في معانيها الأصلية. ولا استبعاد فيما ذكرناه ،فإنهم صرحوا بأن ما بعد "حتى" قد يكون مستقبلاً بالقياسِ إلى ما قبلها ،وإن كان ماضياً بالنسبة إلى زمانِ التكلم، وعلى هذا فإذا قُلتَ:"جاءني زيد يركب" فُهِم منه تَقَدم الركوبِ على المجيء فلا/ يقارِن الحالُ عاملَها[١٣] .

١٥٠/ب

١ ـ ينظر: رأي أبي علي في الارتشاف ١٦١٠/٣، وتوضيح المقاصد ص:٧٢٤، والمساعد ٤٧/٢.

٢ ـ ينظر: المفصل ص:٦٤.

٣ ـ ينظر:شرح الوافية نظم الكافية ص:٢٢١،وينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٥/٢.

٤ ـ ينظر:مذهب الأخفش والكوفيين في: الإنصاف ٢٥٢/١،وشرح المفصل٢/ ٦٧،وشرح الرضي على الكافية ٤٥/٢ والارتشاف ١٦١٠/٣،ومغني اللبيب٥٣٧/٢، والمساعد ٤٧/٢،وخزانة الأدب ٢٥٤/٢.

٥ ـ "دون" في ب ، وهو الصواب .

٦ ـ"ووجهه"في ب.

٧ ـ منهم السكاكي في مفتاح العلوم ، ينظر ص:٢٧٥ ،وهو مذهب البصريين في الإنصاف ٢٥٤/١.

٨ـ" ذلك" في ب.

٩- الجرجاني، الشريف: علي بن محمد بن علي المعروف بالشريف الجرجاني (ت٨١٦ هـ)، فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية، من تصانيفه: شرح القسم الثالث من المفتاح، وحاشية المطول ، وحاشية المختصر التعريفات، وشرح مواقف الإيجي، وحاشية على الكشاف، وشرح أبيات المفصل.
ينظر: بغية الوعاة ١٩٦/٢ـ١٩٧،والأعلام ٧/٥.

١٠ ـ السكاكي.

١١ ـ "نشأ من لفظ اشتراك " في ب .

١٢ ـ سقطت من ب .

١٣ ـ "بعاملها" في أ.

وإذا قُلْتَ: "قد ركب" قربه إلى زمانِ المجيء فَيفْهم مقارنتُه إياه، كأن ابتـداء الركـوبِ [كـان][1] متقدماً ،إلا أنه قَارن المجيء في الدوامِ .

وإذا قلتَ:"جاءني زيد يركب" دل على تقارنهما وحينئذ[2] يظهر صحةُ كلامِ القومِ في هذا[3] ، وفي وجوبِ تجريد الجملة عن [علامة][4] الاستقبال[5] كـ"السين ،وسوفَ ،و"إن"[6] . إذْ لو صدرتْ بهـا تَبادر منها كونُها مستقبلةً بالقياس إلى عاملها[7]. وأما ما يقالُ من أنهم استشنعوا[8] أن يقع الماضي الصرفُ حالاً بهذا المعنى الذي نحن بصدده للتنافي بين الماضي والحال بمعنى آخـ ـر أعنـي زمان التكلمِ فاحتيج إلى إدخال "قد" المقَربِ إلى الحال لتنكسر[9] سورةُ[10] ذلـك التنـافي، فيـزولُ الاستشناع[11] فَمما لا يلتَفتُ إليه ذو طبعٍ سليمٍ. إلى هنا كلامه[12].

وأقولُ: أشار بهذا القول الذي لا يلتفتُ إليه إلى ما وقَع للرضي[13] في شرحِ الكافية. وأما ما قرره هو وارتضاه ـ وإن كان بعضه مأخوذاً من كلامِ التفتازاني في حاشية الكشاف ـ فلي فيه نَظَر، وذلك أن غاية ما قالَه:

"بعد اللتيا والتي"[14] أن "قد" قربت الماضي الواقع قيداً من زمانِ العامل ففُهمتْ مقارنتُه له، ولـم يقم دليلاً على فَهمِ المقارنَة ،وهي المطلوب، لا ما ذَكره من التقريبِ المشارِ إليه، وهو لا يـدل على ذلك بوجه.

---

١ ـ سقطت من ب .

٢ ـ"ح" في أ ،و ب .

٣ ـ"هذه"في أ.

٤ ـ سقطت من ب .

٥ ـ "الاستقلال" في ب.

٦ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٥٩/٢،

٧ـ "له فمعاملها"في ب .

٨ ـ "استبشعوا" في ج .

٩ ـ "لتكسر " في ب.

١٠ ـ سورة: سطوة، ينظر: اللسان مادة (سور): (سورةُ السلْطان سطوته واعتداؤه)، فتكون "سورة " هنا بمعنى "قوة"

١١ ـ " الاستبشاع" في ج.

١٢ ـ أي: كلام الشريف الجرجاني .

١٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٣/٢ـ٤٤.

١٤ ـ ينظر:مجمع الأمثال للميداني ٩٢/١ـ١٦٤،و المستقصى في أمثال العرب ٤٢/٢، يقال: "جاء بعد اللتَيـا واللتَيا والتي" أي بعد الشدة الكبيرة والصغيرة .وهذا المثل ليس موضعا للاستشهاد بـل سـاقه الـدماميني للتقليل من مكانة رأي الشريف الجرجاني.

وقد يورد عليه مثل[١] : "جاء زيد لم يضحك" ،إذ مقتضى تقريره أن مضي هذا الفعل الواقع قيـداً[٢] بالنسبة إلى المقيد، وهو "جاء" فَيفْهم منه تقدم عدمِ الضحك على المجيء فلا تُقارِن الحالُ عاملَها .

وجوابه: أن النافي في هذا المثال ونحوِه، وإن دل على انتقاء متَقَدمٍ لكن الأصلَ ١٥١/أ استمرار ذلك الانتفاء حتى تظهر قرينةُ انقطاعه، نحو:"لم يضحك أمسِ، ولكنه ضحك اليـوم "، والغَرض عدم هذه القرينة،فإذن الاستمرار الذي هو الأصلُ سالِم عن المعارضِ، فتحصلُ الدلالةُ على المقارنة، فجاء بهذا الاعتبارِ وقوعه حالاً.وهذا بخلاف الماضي المثبت، فإن وضع الفعـل على إفادة التجدد من غيرِ أن يكون الأصلُ استمراره، فلذلك قالَ من قالَ: يحتاج إلى "قد" المقَربة من الحال ليفهم[٣] المقارنةَ، وقد عرفْتَ ما عليه.

والظّاهر مذهب الأخفشِ والكوفيين[٤] في المسألة، والمقارنَةُ مفهومةٌ بدلالة سياق الكـلامِ علـى الحالية، ولا حاجةَ إلى تكلف شيء من تلك التعليلات .

فإن قُلتَ: لا شك في جوازِ اقترانِ الماضي المثبت بـ"قد" إجماعاً، وعنَد وجودها يلزم أن يكون الماضي قريباً من الحال، فيشكلُ كلام الكوفيين ومن وافَقَهم لوجود التّدافُع في مثل :"جاء زيد وقد ركب" ،إذْ وقوعه حالاً تقتضي مقارنتُه للعامل[٥] الماضي ،و"قد" يقتضي[٦] قُـرب زمانـه منـه لا اقترانه[٧] به .

قلتُ: لا تدافُع، لأنا لا نُسلم أن "قد" حينئذ[٨] للتقريبِ، بل هي للتحقيق .سلمنا كونَها للتقريبِ لكن لا نُسلم التدافُع، إذ لا مانع من أن يكون زمان الركوبِ المقيد للمجيء[٩] الماضي قريباً منْه بـدليل "قد"، ثُم قارنَه[١٠] بدليل تقيده به لوقوعه حالاً، والحاصلُ أنه وجِـدتْ قرينتـان لا تَـضاد بـين مقتضيهما[١١] فرتب[١٢] على كل واحد منها ما يقتضيه فلا إشكالَ .

١ ـ "ميل" في أ .
٢ ـ "قيده" في ب .
٣ ـ "فتفهم" في أ.
٤ ـ غير الفراء.
٥ ـ "العامل" في ب.
٦ ـ أي: لفظ "قد".
٧ ـ "لاقترانه " في ب.
٨ ـ"ح " في أ ، وسقطت من ب.
٩ ـ"بالمجيء" في ب.
١٠ ـ"قارن" في ب.
١١ ـ"مقتضاها "في أ، و"مقتضاهما " في ب، وج، والصواب ما أثبتناه، ليستقيم إعراب الكلمة.
١٢ ـ"ترتب"في ج .

ووجب **تصدير الشرطية بضمير**[1] **ذي الحال**[2]، قالَ المطرزي[3] :(لا تقع جملةُ الشرط حالاً لأنهـا مستقبلةٌ ،فلا نقول[4] :"جاء زيد إن يسألْ يعط" ،فإن أردتَ صحةَ ذاك جعلتَ الجملةَ خبـراً لمـن الحالُ [له][5]،/فقُلتَ:"[وهو][6] إن يسألْ يعط[7] ".وكان الحالُ الاسميةَ[8] [][9]). 151/ب

فيزولُ المانع من تصديرِ الحال بدليل الاستقبال لأن الحالَ حينئذ[10] اتصافُ صاحبِها بمضمونِ الخبرِ الذي هو الجملةُ الشرطية ، وهو مقارن[11] لزمنِ العامل ،فلا إشكالَ، **إلا عند انسلاخ معنى الشرطِ**[12] **نحو:"آتيكِ إن أتيتني ، وإن لم تـأتني"** .إذ المعنى: آتيك على كل حـالٍ ،وإلا فكيـف يصح أن يكون الشيء مشروطاً بأمرين متناقضين؟!

وفي التنزيل: فَمثَلُه كمثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحملْ علَيه يلْهثْ أَو تَتْركْه يلْهث [13]

قالَ الزمخشري[1]:(فإن قُلتَ: ما محلّ الجملة الشرطية ؟

---

1 ـ "بضمة" في ب .

2 ـ ينظر: البحر المحيط 4/423، و ينظر: الارتشاف 3/1602، و الدر المصون 5/516، وحاشية الصبان 2/278.

3 ـ المطرزي:(538 - 610 هـ) ناصر بن عبد السيد أبي المكارم بن علي، أبـو الفـتح، برهـان الـدين الخوارزمي المطرزى: أديب، عالم باللغة، من فقهاء الحنفية.كان رأساً في الاعتزال.
من كتبه "الإيضاح في شرح مقامات الحريري"، "المصباح" في النحو، و "المعرب" في اللغة، شرحه ورتبه في كتابه "المغرب في ترتيب المعرب ، و "الإقناع بما حوى تحت القناع"، و"مختصر الإصلاح" لابن السكيت.
ينظر: بغية الوعاة2/311، والأعلام 7/348.
ينظر:شرح المصباح للمطرزي الورقة28.

4 ـ "تقول" في ب.

5 ـ سقطت من ب .

6 ـ سقطت من ب .

7ـ" تسأل تعط" في ب.

8 ـ أي: الجملة الاسمية.

9 ـ معنى في ب،وج.

10 ـ"ح إثبات" في ب، وسقطت من أ.

11 ـ "مقارنه" في ب .

12 ـ ينظر: البحر المحيط 4/423وجاء فه نقلاً عن بعض شارحي المصباح:(ولكن بعد ما أخرجوهـا عـن حقيقة الشرط وتلك الجملة لم تخلُ من أن يعطف عليها ما يناقضها أو لم يعطف والأول ترك الواو مـستمر فيه نحو:" أتيتك إن أتيتني وإن لم تأتني" إذ لا يخفى أن النقيضين من الشرطين في مثل هـذا الموضـع لا يبقيان على معنى الشرط بل يتحولان إلى معنى التسوية كالاستفهامين المتناقضين في قوله: أأنذرتهم أم لم تنذرهم وأما الثاني فلا بد من الواو نحو أتيتك وإن لم تأتني ولو ترك الواو لالتبس بالـشرط حقيقـة)،و ينظر: الارتشاف 3/1602، والدر المصون 5/516، وحاشية الصبان 2/278.

13 ـ الأعراف / 176وتمام الآية : ولَو شئْنَا لَرفَعنَاه بِها ولَـكنه أَخْلَد إِلَى الأَرضِ واتبع هواه فَمثَلُه كمثَلِ الْكَلْـبِ إِن تَحملْ علَيه يلْهثْ أَو تَتْركْه يلْهث ذَلِك مثَلُ الْقَومِ الذين كَذبواْ بِآياتنَا فَاقْصصِ الْقَصص لَعلهم يتَفَكَّرون

قلتُ :النصب على الحال، كأنه قيلَ: كمثَل الكابِ دائمِ الذل[2] لاهثاً[3] في الحالتين).

"**وأكرمه وإن يشتُمك** "**واطلبوا العلم ولو في الصين** "**،**وكلمةُ "إن" في هذا الموضـوع لا تكـون لقَصد التعليق[4] والاستقبال، وكذا كلمةُ "لو" لا تكون لانتفاء الشيء لانتفاء غيره، و لا للمضي، بل المعنى معها ثبوتُ الحكْمِ البتةَ.**وذا الواو** الواقع في هذين[5] المثالين الأخيـرين. **واو حـالٍ** عنـد الزمخشري[6] ومقتضاه أن يكون الواقع بعد الواو ـ أعني الفعل ـ مع الحرف في موضع الحال، ولا يستقيم ظاهراً ، فلذا يقدر :ولو كان الحالُ كذا ،دون واو[7] الحال[8]: "لو كان كذا "كما في قوله تعالى: ولأمةٌ مؤْمنَةٌ خَير من مشْرِكة ولَو أَعجبتْكُم [9] إن التقدير :("ولو كان الحالُ أن المشركةَ تُعجِبكُم وتُحبونَها فإن المؤمنةَ خير منها مع ذلك"). هذا كلامه[10]، ولا يخفى [حاليته أو حالـه][11].

أو "واو" **اعتراضٍ** عند بعضهم، **وقـالَ الخَبـري[12]: للعطـفِ علـى محـذوفٍ**، وهـو ضـد المذكورِ [أي] [13]:"إن لم يشتُمك وإن شتَمك"،"واطلبوا العلم لو لم يكن بالصين /ولو كان | ١٥٢/أ |

---

١ ـ ينظر: الكشاف ٥٣٢/٢.

٢ ـ "الذلة " في أ ، و ب .

٣ ـ "لا هيا" في ب .

٤ ـ" التعلق" في ب.

٥ ـ "هذا" في ب.

٦ ـ ينظر: الكشاف ٤٣٢/١

٧ ـ "و" في أ ، و ب ،و ج .

٨ ـ " الحالة" في ب، و"الحالية" في ج.

٩ ـ البقرة /٢٢١ وتمام الآية : ولاَ تَنكحواْ الْمشْرِكات حتى يؤْمن ولأمةٌ مؤْمنَةٌ خَير من مشْرِكة ولَو أَعجبـتْكُم ولاَ تُنكحواْ الْمشرِكين حتى يؤْمنُواْ ولَعبد مؤْمن خَير من مشْرِك ولَو أَعجبكُم أُولَـئِك يدعون إِلَى النارِ واللّه يدعو إِلَى الْجنة والْمغْفرة بِإِذْنه ويبين آياته لِلناسِ لَعلهم يتَذَكرون

١٠ ـ ينظر: كلام الزمخشري في الكشاف ٤٣٢/١

١١ ـ "حاليته" في ج ، "حاله" في ب ،حاليته أو حاله في أ .

١٢ ـ ينظر: رأي الخبري في الارتشاف ١٦٠٢/٣.

الخبري: عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن حكيم الخبري(ت٤٧٦هـ) بفتح الخـاء المعجمـة وسـكون الموحدة وبالراء، نسبته إلى الخبر (بفتح فسكون) من قرى شيراز، بفارس، أبو حكيم .،كان متمكنا من علم العربية، ويكتب الخط الحسن . تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وبرع في الفـرائض والحـساب ، وصنف فيهما ، وشرح الحماسة ، وديوان البحتري ، وعدة دواوين ، وسمع الحـديث مـن أبـي محمـد الجوهري ، ينظر: بغية الوعاة٢٩/٢،والأعلام ٦٣/٤

١٣ ـ سقطت من أ ، و ب.

بالصين"،فيعود الأمر عند التقدير إلى الصورة الأولى ، فيكون انسلاخُ معنى الشرط من جهة أن الشيء الواحد لا يكون مشروطاً بالشيء ونقيضه.وهذا هو الظاهر.

ويحذَفُ الحالُ[١] كما إذا قال:" ألَم يجِيء زيد راكباً ؟

فنقول :بلى جاء،[أي: بلى جاء] [٢]راكباً، فَحذفَت الحالُ لقيامِ القرينة ،وإنما يجوز إن لم تَنُب عـن غيرها، مثل: "ضربي زيداً قائماً" ـ كما سيأتي ـ أو لم يتوقف المراد على ذكرها، نحو : ولاَ تَقْربواْ الصلاَةَ وَأَنتُم سكارى [٣] .

وكذا العاملُ في الحال يحذفُ **جوازاً**[٤]، مثل: بلَى قَادرِين [٥] أي:[بلى][٦] نجمعها، **ولُزوماً في حالٍ مؤكِدةٍ تعقب جملةً من اسمين**[٧]، نحو:"زيد أبوك عطوفاً"،أي:"أُحقـه عطوفـاً"[٨] ؛لأنـه لا يستقيم تعدد الأبوة بحالٍ لفساد[٩] المعنى، والعلم ضرورةً يأبى تقييدها، لأنه يستلزم نفي المقيد عند نفيه، فَعلم أن المراد "أحقه عطوفاً"، ليكون المقيد راجعاً إلى معرفَته ،فترجع بهذا التقـدير إلـى الحال المقيدة، فتدخلُ في حد الحال .وإنما قَيد الجملةَ بذلك لأنها لو كانَتْ فعليةً لم يكـن عامـلُ الحال الواقعة بعدها واجب الحذْف.

في نحو:"ضربي زيداً قائِماً".مما يكون الحالُ [فيه][١٠] **ساداً**[١١]**مسد الخبر**[١٢]**،**هذا على **القـول الأصـح،** لا على قول الكوفيين[١٣]الذي ذهبوا إليه من أنه معمولٌ للمبتدأ ومن تتمته، [و][١٤]الخبر مقدر بعده .

---

١ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٥٣/٢، وشرح الكافية الشافية ٧٦٦/٢، وشرح الرضي على الكافية٥٢/٢.

٢ ـ سقطت من ب .

٣ ـ النساء /٤٣ وتمام الآية : يا أَيها الذين آمنُواْ لاَ تَقْربواْ الصلاَةَ وَأَنتُم سكارى حتى تَعلَمواْ ما تَقُولُـون ولاَ جنُباً إِلا عابِرِي سبِيلٍ حتى تَغْتَسلُواْ وإِن كُنتُم مرضى أَو علَى سفَرٍ أَو جاء أَحد منكُم من الْغَآئِط أَو لاَمـستُم النساء فَلَم تَجِدواْ ماء فَتَيمموا صعيداً طَيباً فَامسحواْ بِوجوهكُم وأَيديكُم إِن اللّه كَان عفُواً غَفُوراً

٤ ـ ينظر: المفصل ص: ٦٥، شرح التسهيل ٣٥١/٢،وشرح الكافية الشافية ٧٦٤/٢،وشـرح الرضـي علـى الكافية ٤٧/٢، وشرح ابن عقيل ٢٨٣/٢.

٥ ـ القيامة/٤ وتمام الآية: بلَى قَادرِين علَى أَن نسوي بنَانَه

٦ ـ سقطت من أ.

٧ ـ ينظر: المفصل ص:٦٤،و الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٣/١ـ٣٤٤،وينظر: كلام ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ٤٧/٢،وينظر:أوضح المسالك ٣٤٦/٢،وشرح ابن عقيل ٢٨٣/٢.

٨ ـ ينظر: شرح الوافية نظم الكافية ص:٢٢٣.

٩ ـ"الفساد" في ب.

١٠ ـ سقطت من ج .

١١ ـ "سادة" في ب، وج.

١٢ ـ ينظر:شرح التسهيل ٣٥١/٢، وشرح الكافية الشافية ٧٦٦/٢، وتوضيح المقاصد ص:٢٧٥.

١٣ ـ ينظر: تفصيل المسألة في شرح الرضي على الكافية ٢٧٧/١وما بعدها، والارتشاف١٠٩٢/٢وما بعدها.

١٤ ـ سقطت من ب .

وقد جاءتْ أسماء لازمةُ النصبِ عليها[1] أي: على الحال فلم تُستعملْ إلا كذا[2] نحو: طراً، وقاطبةً، وكافةً، وقد تقدم بحثُه في قوله تعالى: وما أرسلْنَاك إلا كافةً [3] . | ١٥٢/ب |

التمييز :

التّمييز: اسم رافع إبهامٍ[4] فيدخل[5] التّمييز وغيره، **وضعي** يخرج صفةَ الاسمِ المشترك، مثل: "أبصرتُ عيناً جاريةً"، فإنه وإن رفع الإبهام لكنه لم يرفع إبهاماً وضعياً بل إبهاماً عارضياً من الاشتراك. فإن الواضع لم يضعِ العين لذات مبهمة بل لمعينة، ولكن لما وضعتْ لغيرِ ذلك المعينِ أيضاً حصلَ الإبهام بطريق العروضِ **عن ذاتٍ** يخرج الحالَ؛ لأنها ترفع الإبهام عن الهيئة لا عن الذات؛ **مذكورةٍ**، نحو: "عشرون درهماً" **في مفردٍ**[6] : ظرفٌ مستقر صفةٌ لـ"إبهامٍ"، أي: رافع إبهامٍ وضعي مستقر في اسمٍ مفرد .

فإن قلتَ: كيفَ فصلَ بينهما بـ"عن ذات مذكورة" وهو أجنبي ؟ قلتُ: ليس أجنبياً من كل وجه، بل له تعلقٌ بالموصوف باعتبارِ أنه معمولُ عامله، وهو"رافع"، ولو[7] سلم، فمثلُه مغْتَفَر في بابِ

---

١ ـ ينظر: الكتاب ٣٧٥/١ـ٣٧٦، والمقتضب ٢٣٧/٣ـ٢٣٨، والأصول ١٦٦/١، والمفصل ص:٦٣.

٢ ـ "كذلك" في ب.

٣ ـ سبأ /٢٨، وتمام الآية: وما أرسلْنَاك إلا كافةً للناسِ بشيراً ونَذيراً ولكن أكْثَر الناسِ لا يعلمون وينظر النص المحقق ص :١٢٦

٤ ـ ينظر: المفصل ص: ٦٥، وشرح الكافية ٧٦٧/٢ـ٧٦٨، وشرح التسهيل ٣٧٩/٢، وشرح الرضي على الكافية ٥٣/٢.

٥ ـ" يدخل" في ب، وج.

٦ ـ ينظر: المفصل ص: ٦٥، وشرح المفصل ٧٠/٢، وشرح الرضي على الكافية ٥٥/٢، والمساعد ٥٥/٢، وشرح ابن عقيل ٢٨٧/٢.

٧ ـ "فلو" في ج.

الصفة بدليل: ﴿أفي الله شك فاطر السماوات والأرض﴾[1]، والمراد[2] بالمفرد ما يقابل[3] الجملة وما ضاهاها .

ثم بالتنوين[4] لفظاً[5] كما في:" رطلٌ زيتاً" .

أو تقديراً في غير المنصرف، نحو :"[لنا][6] كيالج براً"، و"مكاكيك شعيراً"، و"مثاقيلُ ذهباً"، و"دوانقُ فضةً"، و"قراريطُ نحاساً"، و"طساسيجُ رصاصاً"، و"أواقي لحماً".

قال[7] الجوهري[8]:(والمكوك: مكيالٌ، وهو ثلاث كيلجات، والكيلجةُ :مناً[9] وسبعةُ أثمان مناً، والمنا[10]: رطلان. والرطل: اثنتا عشرة[11] أوقية، والأوقية إستار وثلثا إستار، والإستار: أربعة مثاقيلَ ونصفٌ، والمثقال: درهم وثلاثةُ أرباعِ[12] درهمٍ، والدرهم ستّةُ دوانيقَ[13]، والدوانق: قيراطان، والقيراطُ طسوجان[14]، والطسوج[15] حبتان/ والحبة: سدس ثُمن درهمٍ، وهو ١٥٣/أ ثمانية وأربعين جزءاً من درهمٍ. والجمع: مكاكيك). هذا كلامه .

---

١ ـ إبراهيم/ ١٠، وتمام الآية: ﴿قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السماوات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين﴾

٢ ـ "فالمراد" في ج .

٣ ـ مقابل في ب ، وج .

٤ ـ "بالتنوين" في ج .

٥ ـ وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب ١١٧/٢، وينظر: المفصل ص: ٦٥، وشرح المفصل ٧٢/٢، وشرح التسهيل ٣٨٠/٢، وشرح الرضي على الكافية ٥٨/٢، والارتشاف ١٦٣٠/٤، والمساعد ٥٦/٢.

٦ ـ في أ فقط

٧ ـ ينظر:الصحاح(مكك) ١٦٠٩/٤.

٨ ـ الجوهري: إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٣ هـ) كان من أعاجيب الزمان ، ذكاء وفطنةً وعلماً . ، وكان إماماً في اللغة والأدب ، وخطه يضرب به المثل ؛ أشهر كتبه (الصحاح).وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو)، ينظر: بغية الوعاة٤٤٦/١،والأعلام٣١٣/١.

٩ ـ "المنا" في أ ، "من" في ب .

١٠ ـ "المن" في ج.

١١ ـ"اثنتا عشرا" في أ.

١٢ ـ "أسباع" في ج.

١٣ ـ "دوانق" في أ.

١٤ ـ "كلسوجان" في ج .

١٥ ـ "الكلسوج" في ج.

والمبني[1] :نحو" خمسةَ عشر درهماً" ،وقولُهم بتقديرِ التنوين في غيرِ المنصرف وفـي المبنـي مشكلٌ؛ لأنهما لا يجامعهما شيء من أقسامِ التنوينِ المختصِ بالاسمِ إلا تنـوين العـوضِ[2] فـي نحوِ:"جوارٍ" ولا وجود له هنا ،وقد أشبعنا الكلام عليه في شرحِ التسهيل[3].

أو نونِ التثنيةِ[4]،نحو: "منوانِ سمناً"، **أو شِبهِ الجمع**[5]نحو: ثَلاثين لَيلَةً [6]،**أو الإضافة**[7] نحـو: "مثلُها زبداً" .

{ومعنى تمامِ الاسمِ: أن يكون على حالة لا يمكن إضافتُه معها، ولا يخفى استحالةُ إضافة الاسـمِ مع التنوينِ ونونِ التثنية ونحوها ،ومع الإضافة لأن المضافَ لا يضافُ ثانيةً ، فإذا تم الاسم بهذه الأشياء، شابه الفعلَ الذي تم بفاعله الذي بعده فينصب التّمييز[8] لمشابهته المفعولَ الآتي بعـد تمـامِ الكلامِ }[9]. **مع جوازِ حذفِ التنوين، ونونِ التثنيةِ** [10]**وإضافتِهِ**[أي: إضافة ما فيه التنوين ،ونون التثنية بعد حذفهما إلى][11] **مقدارٍ**[12] بالجر ،صفةٌ لمفرد بعـد وصفه بالماضوية ،والمقدار مـا يتقدر[1]بـه

---

١ ـ ينظر: الكتاب ١٥٧/٢، والتخمير ٤٥٠/١، وشرح التسهيل ٣٨١/٢، وشرح الرضي على الكافيـة ٥٨/٢، المساعد ٦٥/٢.

٢ ـ تنوين التعويض: هو اللاحق لنحو: "غَواشٍ" و"جوارٍ" عوضاً عن الياء ولـ"إذْ" في نحو ويومئـذ يفْـرح المؤْمنُون عوضاً عن الجملة التي تضاف "إذ°" إليها ، ينظر أوضح المسالك١٥/١.

٣ ـ يعني كتابه تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد

٤ ـ ينظر: المفصل ص: ٦٥، وشرح المفصل ٧٢/٢، وشرح التسهيل ٣٨٠/٢، وشرح الرضي على الكافيـة ٥٨/٢، والارتشاف ١٦٣٠/٤، والمساعد ٦٥/٢.

5 ـ ينظر:المراجع السابقة .

٦ ـ الأعراف /١٤٢، وتمام الآية: وواعدنَا موسى ثَلاثين لَيلَةً وأَتْممنَاها بِعشْرٍ فَتَم ميقَاتُ ربه أَربعين لَيلَةً وقَالَ موسى لأَخيه هارون اخْلُفْني في قَومي وأَصلح ولاَ تَتبِع سبِيلَ الْمفْسدين

٧ ـ ينظر: المفصل ص: ٦٥، وشرح المفصل ٧٢/٢، وشرح التسهيل ٣٨١/٢، وشرح الرضي على الكافيـة ٥٨/٢، والمساعد ٦٥/٢.

٨ ـ "بالتمييز" في ب، وج .

٩ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي الكافية ٥٩/٢.

١٠ ـ ينظر:الأصول ٣٠٨/١، والمفصل ص: ٦٦، وشرح المفصل ٧٢/٢، والارتشاف ١٦٣٠/٤، وشرح قطر النّدى ص:٢٣٨، والمساعد ٥٨/٢،

١١ ـ سقط ما بين المعقوفتين من أ .

١٢ ـ يقسم ابن السراج المقادير إلى ثلاثة أضرب :ممسوح ، ومكيل ، وموزون ، وهي طريق الفارسي ،واتبع هذا التقسيم ابن هشام في شرح قطر النّدى ، والزمخشري و ابن الضائع يجعلانها أربعة أضرب ،لأنهمـا يجعلان المعدود من أنواع المقادير .وهو ما فعله ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك. .

ينظر الأصول ٣٠٧/١،والمفصل ص:٦٦،و الارتشاف ١٦٢٧/٤،وشرح قطر النّدى ص:٢٣٨ وشرح ابن عقيل ٢٨٧/٢،والمساعد٥٥/٢.

الشيء، أي: يعرفُ به قدره ويبين **كيلاً** [٢] كان نحو :"قفيزان براً" ،**أو وزناً** [٣]نحو:"دانقان فـضةً"، و"مثقالان ذهباً".**أو مساحةً** [٤] نحو:"ذراعان حريراً" ،و"قدر راحة سحاباً"، **أو مقياساً**[٥]غير مشهورٍ لا موضوعٍ للتقديرِ نحو: ملْء الأرضِ ذَهباً [٦] ،**أو عدداً**[٧] نحو: ﴿أربعين لَيلَةً﴾ [٨] وسيأتي تمييـز العدد والكلام عليه في باب العدد .

أو غيرِ مقدارٍ[٩] بالجر عطفاً على مقدارِ المتقَدمِ ،والمراد به النوع المضافُ إلى جنسه .

ينصب قليلاً إن تغير/ بصنعة دخلَتْ فيه، فانتقلَ عن اسمٍ أصله، نحو : ١٥٣/ب

"خاتمان فضةً"، **وخفْضه أكثر** [١٠] من نصبه لما في الخفض من الخفة بسقوط التنوين للإضافة مع حصول المقصود من رفع الإبهامِ مع الخفض لا سيما وإبهـام غيـر المقـدارِ لـيس كإبهـامِ المقدارِ،**وإن لم يتغير اسمه بالصنعةِ** كـ"قطعة ذهبٍ"،و"قليل فضة"**فالخفض لا غير** [١١]ولا يجوز أن ينصب الثاني على التمييز، وينبغي أن ينظر في وجهه.

أو تم بنفسِهِ[١٢] عطفٌ على تم بتنوين ، أي: أو كان الاسم بالنظرِ إليه في نفسه تاماً لا بهـذه الأشـياء المذكورة أولاً من التّنوين، ونونِ التّثنية ،وشبه الجمع، والإضافة،**كما في الضمائرِ المبهمةِ** وذلك فـي الأغلبِ فيما فيه من معنى المبالغة والتّفخيم ، **نحو :" ربه رجلاً"، و"للهِ دره رجلاً"**[١٣]"،والمراد[١]

---

١ ـ "يقدر" في ج .

٢ ـ ينظر: الأصول ٣٠٨/١،واللمع في العربية ص:٥٤،والمفصل ص:٦٦، وأوضح المسالك٣٦٥/٢، وشـرح التسهيل ٣٨٠/٢، وشرح الرضي على الكافية ٥٦/٢ وما بعدها ،والمساعد ٥٥/٢.

٣ ـ ينظر: المراجع السابقة.

٤ ـ ينظر: المراجع السابقة.

٥ ـ ينظر :شرح المفصل٧٣/٢، وشرح الرضي على الكافية ٥٦/٢.

٦ ـ آل عمران/٩١، وتمام الآية: ﴿إن الذين كفَروا وماتُوا وهم كُفار فلَن يقْبلَ من أَحدهم ملْء الأرضِ ذَهباً ولَوِ افْتَدى به أُولَـئِك لَهم عذَاب أَلِيم وما لَهم من ناصرِين﴾

٧ ـ ينظر: الكتاب ٢٠٦/١، وشرح المفصل٧٣/٢، وشرح الرضي على الكافية ٥٦/٢ ، وشرح قطـر النّـدى ص:٢٣٩، وشرح ابن عقيل ٢٨٧/٢.

٨ ـ البقرة/٥١ ،وتمام الآية: ﴿وإِذْ واعدنَا موسى أَربعين لَيلَةً ثُم اتخَذْتُم الْعجلَ مـن بعـده وأَنـتُم ظَـالِمون﴾ ، والأعراف/١٤٢ ﴿وواعدنَا موسى ثَلاثين لَيلَةً وأَتْممنَاها بِعشْرٍ فَتَم ميقَاتُ ربه أَربعين لَيلَةً وقَـالَ موسـى لأَخيه هارون اخْلُفْني في قَومي وأَصلح ولاَ تَتبِع سبِيلَ الْمفْسدين﴾

٩ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٥٧/٢.

١٠ ـ نفسه.

١١ ـ نفسه.

١٢ ـ "ينظر: شرح الرضي على الكافية ٥٩/٢، والارتشاف ١٦٢٩/٤ـ ١٦٣٠.

١٣ ـ ينظر: الكتاب١٧٤/٢وجاء فيه:(هذا باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير، وذلك قولك: ويحه رجـلاً، ولله دره رجلاً، وحسبك به رجلاً، وما أشبه ذلك. وإن شئت قلت: ويحه من رجلٍ، وحسبك به من رجل، ولله دره من رجل، فتدخل من ههنا كدخولها في كم توكيداً. وانتصب الرجل لأنه ليس من الكلام الأول، وعمـل فيـه الكـلام الأول، فصارت الهاء بمنزلة التنوين.)،والمقتضب ٣٥/٣،و الأصول ٣٠٩/١،وشرح المفصل ٧٣/٣.

هنا:الخير، وهو في الأصل مصدر: در اللبن يدر[2]،" وويحه رجلاً "[3]، و"ويح" كلمـةُ رحمـة[4]، و"**نعم رجلاً** "[5]،فالتمييز في هذه الأمثلة كلها عن مفرد تم بنفسه وهو الضمير ،إذ لا يقـدر لـه شيء يتم به من تنوينٍ أو غيره، **و**كما في **أسماءِ الإشارةِ**، نحو: ماذَا أَراد الله بِهـذَا مثَلاً [6] فيمن جعله تمييزاً[7]، لا فيمن جعله حالاً. فالتمييز هنا[8] منصوب باسمِ الإشارة لتمامه فـي نفـسه ومشابهته الفعلَ التام بفاعله كما أنه في المثُل المتقدمة منصوب بالضميرِ بهذا[9] المعنى .

وهذا كله كلام الرضي[10]، وفيه نظر ؛ لأنه قد سلم أنه مثلُ :"خمسةَ عشر" ، و"كم " تام بتنـوينٍ مقدرٍ[11] ، فلم لا يكون الضمير ، واسم الإشارة كذلك؟ ، وأي فرق بين الصورتين؟

وقيلَ: المنصوب /**في نحو:**" لله **دره** فارساً" **تمييز عن نسبةٍ**[12] كما في:" يعجبني طيب زيد أباً" فإن المتكلم قصد نسبةَ الدر إلى أمرٍ يتعلقُ بالمذكورِ، وهو أمر مبهم، فاحتيج إلى تمييزٍ ١٥٤/أ

---

١ ـ "فالمراد" في ج.

٢ ـ ينظر :اللسان (درر)وجاء فيه:(وقال أَبو بكْرٍ : وقال أَهلُ اللغَة في قَولهم :لِلّه دره الأَصلُ فيه أَن الرجـلَ إِذَا كثُر خَيره وعطَاؤُه وإِنَالتُه الناس قيل : لله دره أَي عطَاؤُه وما يؤْخَذُ منه فشَبهوا عطَاءه بدر النّاقَة ثـم كثُر استعمالُهم حتى صاروا يقُولُونه لكلّ متعجب منْه .)

٣ ـ ينظر: الكتاب١٧٤/٢ ،والمقتضب ٣٥/٣، و الأصول ٣٠٩/١،وشرح المفصل ٧٣/٣، وشـرح الرضـي على الكافية ٥٩/٢.

٤ ـ ينظر: اللسان (ويح).

٥ ـ ينظر: اللمع في العربية ص:٩٩، وشرح الرضي على الكافية ٥٩/٢،ومغني اللبيب ٥٣٣/٥.

٦ ـ البقرة / ٢٦، وتمام الآية: إِن الله لاَ يستَحيي أَن يضرِب مثَلاً ما بعوضةً فَما فَوقَها فَأَمـا الـذين آمنُـواْ فَيعلَمون أَنه الْحق من ربهِم وأَما الذين كَفَرواْ فَيقُولُون ماذَا أَراد الله بِهـذَا مثَلاً يضل بِه كَثيراً ويهدي بِـه كَثيراً وما يضل بِه إِلا الْفَاسقين ، والمدثر /٣١ وما جعلْنَا أَصحاب النارِ إِلا ملَائِكَةً وما جعلْنَا عدتَهم إِلـا فتْنَةً للذين كَفَروا لِيستَيقن الذين أُوتُوا الْكتَاب ويزداد الذين آمنُوا إِيماناً ولَا يرتَـاب الـذين أُوتُـوا الْكتَـاب والْمؤْمنُون وليقُولَ الذين في قُلُوبِهِم مرض والْكَافرون ماذَا أَراد الله بِهذَا مثَلاً كَذَلِك يضل الله مـن يـشَاء ويهدي من يشَاء وما يعلَم جنُود ربك إِلا هو وما هي إِلا ذكْرى لِلْبشَرِ

٧ ـ جوز الزمخشري نصب "مثلا"على التمييز أو الحال فـي الكـشاف ٢٤٤/١ ، وينظـر البحـر المحـيط ٢٦٩/١وجاء فيه:(وانتصاب مثلاً على التمييز عند البصريين ، أي من مثل ، وأجاز بعضهم نصبه علـى الحال من اسم الإشارة ، أي متمثلاً به ، والعامل فيه اسم الإشارة ....).

٨ ـ "هاهنا" في ج.

٩ ـ "لهذا" في ج

١٠ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٦١/٢.

١١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٥٨/٢.

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٦٤/٢.

يرفع الإبهام الناشئَ عن ذلك ،**أو عن ذاتٍ مقدرةٍ** وذا عطفٌ على "مذكورة" من قولِه أولاً:"رافع إبهامٍ وضعي عن ذات مذكورة ، وقد مر الكلام في ذلك، والكلام الآن في هذا ، وهو ما يرفـع الإبهام الوضعي عن ذات مقدرة **في نسبةٍ جملةٍ** [١]،نحو :" طاب زيد أباً".**أو شـبهها**[٢] نحـو : " زيد طيب داراً" ،وتقدير ذلك : أن "طاب" مسند في اللفظ إلى زيد، و"طيب" مسند كذلك إلى ضـميره، وهو في المعنى مسند إلى مقدرٍ متعلق[٣] بزيد، وهو [أمر][٤] مبهم لاحتمال جميع متعلقاته.

فإذا قلت :" أباً"و" داراً"قد رفعتَ الإبهام عن الذات المقدرة أعني:المتعلق [بزيد][٥] الواقع بحـسبِ المعنى في نسبة الجملة أو ما يشبهها ، وهذا معنى ما قالَ ابن الحاجبِ في شرحِ المفصل[٦]، وهو موافقٌ لما هنا .

ووقع له في شرحِ الكافية[٧] ما يقتضي أن المراد بالذات المقدرة هي النسبةُ ،فإنه قالَ :لا إبهام في طرفي الجملة من نحوِ: "طاب زيد" وإنما نشأ الإبهام عن نسبة الطيبِ إلى أمرٍ يتعلّـقُ بزيـد ، فتكون تلك النّسبةُ مبهمةً قطعاً، فاحتيج إلى تفسيرِها لإبهامها. وكذا الكلام فـي" زيد طيب أباً"، "ويعجبني طيبه أباً" ،وما [في][٨] شرحِ المفصل هو الظاهر [من وجوه][٩].

أما أولاً:فلأن إطلاقَ الذات على ما يتعلقُ بزيد مثلاً مما يشملُ[١٠] اسم العينِ واسم المعنى كالـدارِ والعلمِ أولى من إطلاقها على ما لا يكون إلا /معنى من المعاني وهو النسبةُ[١١] التي هي أمر اعتباري. ‏| ١٥٤/ب |

وأما ثانياً: فلأن النسبةَ على الحقيقة لا إبهام فيها [إذ][١٢] تعلقُ[١٣] الطيبِ بزيد[١٤] أمر معلوم، وإنما الإبهام في المتعلق الذي نسب إليه الطّيب في الحقيقة بحسبِ القصد، إذ يحتملُ أن يكون داراً أو علماً أو أبوة أو غير ذلك .

---

١ ـ ينظر:الكتاب ٢٠٤/١ـ٢٠٥،والمقتضب ٣٢/٣،والأصول ٢٢٢/١، المفـصل ص:٦٥،وشـرح المفـصل ٧٠/٢،وشرح التسهيل ٣٨٣/٢،وشرح الرضي على الكافية ٦٤/٢،وشرح ابن عقيل ٢٨٧/٢.
٢ ـ ينظر شرح الرضي على الكافية٦٤/٢.
٣ ـ "يتعلق" في أ.
٤ ـ سقطت من ج .
٥ ـ سقطت من أ.
٦ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٩/١.
٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٦٤/٢.
٨ ـ سقطت من ج .
٩ ـ سقطت من ب .
١٠ ـ"يشتمل" في أ، ورأيت إثبات مافي ب لعله الصواب..
١١ ـ"نسبة" في ب.
١٢ ـ سقطت من ب.
١٣ ـ "وتعلق" في ب.
١٤ ـ "ما بزيد" في ج.

وأما ثالثاً:فلأن التمييز لا يصح جعلُه للنسبة، إذ الدار مثلاً ليست هي النسبةُ في المعنى، فكيف ترفع الإبهام عنها ؟.

والتمييز إن كان جنساً ،أي: واقعاً على القليل والكثير بلفظ واحد ،كالزيت والخل والعسل، **فالإفراد واجب**[1] لأنه لا يستقيم فيه تثنيةٌ ولا جمع ضرورةَ أنه[2] إذا كان بحيثُ يطلقُ على القليل والكثيرِ بلفظ واحد لا يكون لشيء من أجزائِه لفظٌ يخصه لعدمِ تفاوتها ،فيدل على الحقيقة لا على فرد، فيمتنع تحقّقُ مثلٍ له معه،فلا يتأتى التثنيةُ ولا الجمع **إلا أن تُقْصد الأنواع** لصحة اجتماعِ ما يماثله معه فيجوز التّثنيةُ حينئذ[3]،والجمع[4]،[نحو][5]: "عندي رطلان زيتيين" إذا قصدتَ الدلالةَ على نوعين ، و"عندي أرطالٌ زيوتاً" إذا قصدتَ الدلالةَ على الأكثرِ[6] **إلا في عددٍ يفرد تميزه**[7] فلا يجوز التثنيةُ ولا الجمع حينئذ[8].

وإن قصدتَ الأنواع لما يلزم بتقديرِ عدمِ الإفراد من استعمالِه على خلاف وضعه **إلّا يكن** التمييز **جنساً** بالمعنى المذكورِ ،فإن كان عن منفرد **ثُني وجمع**[9] على حسبِ المقصود **في غيرِ العددِ المذكور** ،وهو ما يفرد تميزه وضعاً، فتقول :مثلُه رجلاً أو رجلين أو رجالاً ،**أو** كان **عن متعلّق نسبةٍ، فالمطابقةُ لما**[10] **يقصد له من المنسوبِ**[11] **إليهِ**[12]، فيفرد / في مثل قولك: "طاب ١٥٥/أ زيد أباً"، إذا قصدتَ أن الأب هو زيد، فلو ثنيتَ زيداً على هذا المعنى وجب أن تقولَ[13] : "طاب الزيدان أبوين" ،وكذا إذا جمعتَه وجب جمع التمييزِ نحو:"طاب الزيدون آباء" .

أولما يقصد له **من متعلِقهِ** بالكسرِ ،أي: من متعلق المنسوبِ إليه كما إذا كان القصد إلى شيء يتعلقُ بزيد في قولك :"طاب زيد [أباً][1]" لا إلى نفسِ زيد فتقول:"طاب زيد أباً" ،إذا أردتَ نسبةَ

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٦١/٢ ـ ٦٢،والصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية للنيلي ٥٠٣/٢ـ٥٠٤.

٢ ـ "فإنه" في ج.

٣ ـ "ح" في أ و ب .

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٦٢/٢، والصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية٥٠٥/٢،وهمع الهوامع ٢٦٧/٢.

5 ـ سقطت من ب .

٦ ـ "أكثر"في ب .

٧ ـ ينظر: المقتضب ٣٢/٣، و الإيضاح في شرح المفصل ٣٤٩/١، وشرح الرضي على الكافية ٦٢/٢.

٨ ـ "ح" في أ وب.

٩ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٨٤/٢ـ٣٨٥، وشرح الرضي على الكافية ٦٩/٢، والبحر المحيط ١٧٥/٣، والمساعد٦٣/٢ـ٦٤.

١٠ ـ"بما" في ب.

١١ ـ"منسوب" في ب.

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٦٧/٢.

١٣ ـ "تقول أن المطابقة نحو" في ج .

نسبةَ الطيبِ إلى أبيه ، و"طاب زيد أبوين" ،إذا قصدتَ نسبةَ الطيبِ إلى أبيه وأمه ،و"طاب زيد آباء" ـ بصيغة الجمع ـ إذا قصدتَ نسبةَ الطيبِ إلى ما لزيد من أبٍ وأم وجد مثلاً، **فيفرد ويثنى ويجمع**[2] على حسبِ القصد.

وقيل[3] في **نحو** :" **حسنون وجهاً**" مما لا يلْتَبِس، فإنه مما يقطع به أن المراد هنا : "حسنون وجوهاً" ،وإفراد الوجه لا يحصلُ به لبس ،**وإن لم يكن جنساً** كما[4] في المثال .إذ الوجه ليس جنساً بالتفسيرِ المذكورِ **الإفراد أولى لحصول الغرض به**[5] وكونُه أخفّ من الجمع هنا من التثنية في قولك:" هما حسنان وجهاً"، ومنه[6] قوله تعالى[7]: ﴿فَإِن طِبن لَكُم [عن شَيء][8] منْه نَفْساً﴾ ، فإن خيفَ الإلباس وجبت المطابقة[9] ،"نحو:حسن الزيدون[10] آباء"،و"الزيدان أبوين" ، "وحسن زيد أثواباً".

فإنه لو قيلَ:" أباً" ،و"ثوباً" لتوهم أن المراد واحد بالحقيقة، بخلاف "حسنون وجهاً"، و إن[11] طبن لَكُم عن شَيء منْه نَفْساً .

والصفةُ[12] في نحو: "للهِ دره فارساً" **تحتملُ الحالَ**، والمعنى: التعجب منه في حال كونه فارساً.

والتمييز أولى لأنه ثناء مطلقٌ ، والحالُ ثناء مقيد بحالة.

قالَ الرضي[13]: (وأنا لا أدري بينهما فرقاً، لأن معنى/ التمييز: "ما أحسن فروسيتَه" [١٥٥/ب] فلا تمدحه غير حال فروسيته[14]، وتصريحهم بـ "من" في:"لله دره من فارسٍ" دليلٌ على أنه تمييز).

ولا يتقدم التمييز **على العامل** إن لم يكن فعلاً متصرفاً أو اسم فاعلٍ أو اسم مفعولٍ بلا خلاف.

---

١ ـ سقطت من ب ، وج.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٦٧/٢، والصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ٥٠٩/٢ـ ٥١٠.

٣ ـ "ومثل" مكان "وقيل "في ب.

٤ ـ "لما" في ب.

٥ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٨٥/٢، وشرح الرضي على الكافية ٦٨/٢، والارتشاف ١٦٢٦/٤، والمساعد ٦٤/٢.

٦ ـ ينظر الكتاب ٢١٠/١ـ ٢١١، والأصول ٢٢٣/١.

٧ ـ النساء/٤ ﴿وآتُواْ النساء صدقَاتهن نحلَةً فَإِن طِبن لَكُم عن شَيء منْه نَفْساً فَكُلُوه هنيئاً مرِيئاً﴾

٨ ـ سقطت من ج .

٩ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٨٥/٢،وشرح الرضي على الكافية ٦٨/٢،والارتشاف ١٦٢٦/٤،والمساعد ٦٤/٢،وهمع الهوامع ٢٦٧/٢ـ ٢٦٨.

١٠ ـ"الزيدان" في ب.

١١ ـ "وإن " في ب.

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٦٩/٢.

١٣ ـ نفسه

١٤ ـ "إلا بها وهذا المعنى هو المستفاد ومن ما أحسنه في حال فروسيته" في ب فقط.

وإن كان فعلاً متصرفاً أو اسم فاعلٍ أو اسم مفعولٍ **على الأصح**[1] خلافاً للكسائي[2] والمـازني[3]، والمبرد[4]، فإنّهم جوزوه نظراً إلى العامل **و"يطيب"** في قول الشاعر[5]:

أَتَهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كاد[6] نَفساً بالفراق يطيب

بالياءِ التحتية **يروى** ،وهذا إشارةٌ إلى دفعِ دليلٍ تمسك به من جوز التقـديم؛ وذلـك أن البيـتَ يروى بالياء. قالوا:فثَبتَ جواز التقديمِ لأن في "كاد" ضميراً يعود إلى الحبيـبِ، وهـو اسـمها، و"يطيب" هو الخبر، و"نفساً": تمييز عن متعلق النسبة الواقعة في هذه الجملة،أي:ما كاد الحبيـب يطيب نفساً، فقدم التمييز على عامله الفعلي وهو "يطيب"،وهذا لا حجةَ فيه لأنه كما هو محتمـلٌ لهذا الوجه محتملٌ أن يكون "نفساً" تمييزاً عن متعلق النسبة الواقعِ في "كاد" مع اسمها،، والعاملُ هو "كاد"، والمعنى: ما كاد نفس حبيبِها يطيب بالفراق.

وبعضهم روى البيتَ: "وما كان" بالنونِ، ولا دليلَ فيه أيضاً. إذ يمكن أن يكون اسم "كان" ضمير الحبيبِ ، وخبرها" نفساً" و "تطيب" صفةُ الخبرِ بالمثناة الفوقية حمـلاً علـى اللفـظ، والتحتيـة [حملاً][7] على المعنى.

---

١ ـ وهو مذهب سيبويه ، ينظر الكتاب ٢٠٤/١ـ٢٠٥،و ينظر: رأي سـيبويه فـي المقتـضب ٣٦/٣،وفـي الأصول ١/ ٢٢٣وجاء فيه:(وكان سيبويه لا يجيزه والكوفيون في ذلك على مذهب سيبويه فيـه)،وينظـر تفصيل المسألة في أسرار العربية ص:١٩٦وما بعدها ، والإنصاف ٨٢٨/٢وما بعدها .

٢ ـ ينظر: رأي الكسائي في شرح التسهيل ٣٨٩/٢،وشرح الكافية الشافية ٧٧٦/٢،وشرح الرضي على الكافية ٧١/٢،والارتشاف ١٦٣٤/٤، والمساعد٦٦/٢ وشرح ابن عقيل ٢٩٣/٢.

٣ ـ المازني: أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب بن بقية (ت ٢٤٩ هـ)، أحد أئمة النحو. من كتبه: التصريف، والديباج، والعروض، والألف واللام.ينظر: بغية الوعاة ٤٦٣/١، والأعلام ٦٩/٢. ينظر: رأي المازني فـي المقتضب ٣٦/٣،والأصول ٢٢٣/١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٦/١ وشـرح الكافيـة الـشافية ٧٧٦/٢، وشرح التسهيل ٣٨٩/٢ ،والارتشاف ١٦٣٤/٤، والمساعد٦٦/٢.وشرح ابن عقيل ٢٩٣/٢.

٤ ـ ينظر المقتضب ٣٦/٣،والأصول ٢٢٣/١، والمفصل ص:٦٦وجاء فيه:(فرق أبو العباس بـين النـوعين فأجاز:" نفساً طاب زيد"، ولم يجز :" لي سمناً منوان" وزعم أنه رأي المازني).

٥ ـ والبيت من الطويل ،وهو للمخبل السعدي في ديوانه ص:٢٩٠،وبـلا نـسبة فـي المقتـضب ٣٧/٣،والأصـول ٢٢٤/١،و للمخبل أو لقيس بن معاذ في شرح شواهد الإيضاح ص:١٨٨،وللمخبل في الخصائص٣٨٤/٢،وأسـرار= = العربية ص:١٩٧،وبلا نسبة في المفصل ص:٦٦،وبلا نسبة في الإنصاف ٨٢٨/٢،وبلا نسبة في شرح المفصل ٧٣/٢،وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣٨٩/٢،وشرح ابن عقيل ٣٩٢/٢.
ويروى البيت:"أتهجر سلمى " مكان "أتهجر ليلى"، و"ما كان نفسا" مكان "ما كاد نفسا"

٦ ـ "كان" في ج .

٧ ـ سقطت من ب.

ولا على المميز[1] نحو:" عندي درهماً عشرون" كيلا يتعلقَ بـ "لا يتقدم" على معنى أنـه تـرك التقديم كيلا يفوتَ غرض الإبهامِ ثم التفسيرِ الذي يطلب به المبالغةُ[2] والتفخيم.

{فإن الشيء إذا أُبهم /تشوقت النفس إلى معرفته، وتطلعتْ إلى العثورِ عليه، فإذا فُسر ١٥٦/أ بعد ذلك وقع منها أجل موقعٍ، وأيضاً إذا فُسر بعد الإبهامِ فقد ذكر إجمالاً ثم تفصيلاً، والتقديم مما يخل بهذا المعنى.}[3]

ثم أخذَ في بيانِ أن في هذا المقامِ إبهاماً ثم تفسيراً بقوله:**وهو** أي: التمييز في **الأصـل فاعـلٌ**[4]، نحو:" طاب زيد علماً "، والأصلُ: طاب علم زيد .

أو مفعولٌ[5]،نحو: وفَجرنَا الأَرض عيوناً [6] الأصلُ: فجرنا عيون الأرضِ .

أو موصوفٌ[7] نحو:"عندي راقود خلاً" و"منوان سمناً" الأصل: "خلٌ راقود" ،و"سمن منوان" أُخر لذا الغرضِ[8] ،وهو الإبهام أولا والتفسير ثانياً .ولا أدري هذا يتيسر[9] لهم في كـل موضـعٍ ،ألا ترى أنه لا يستقيم اعتباره في نحو :"ربه رجلاً" و"لله دره ُفارساً" و"نعم رجلاً زيد" .

ولا يعرفُ التمييز **في الأعرفِ**[10]، وهو مذهب البصريين؛{ لأن المقصود من التمييزِ رفع الإبهامِ. وهو ما يحصلُ بالنكرة وهي أصلٌ، فلو عرفَ وقع التعريفُ ضائعاً.}[11]والكوفيون[12] على جوازِ

---

١ ـ ينظر :الأصول ٢٢٣/١ـ٢٢٤،٢٢٩/٢،والإيضاح في شرح المفصل ٣٥٦/١،والصفوة الصفية في شـرح الدرة الألفية ٥١٠/١، وشرح ابن عقيل ٢٩٥/٢.

٢ ـ "بالمبالغة" في ج .

٣ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية٧٢/٢.

٤ - ينظر: شرح الرضي على الكافية ٦٥/٢ ،والارتشاف ١٦٢٢/٤، وأوضـح المـسالك٣٦٦/٢، والمـساعد ٦٢/٢،وشرح ابن عقيل ٢٨٧/٢.

٥ ـ ينظر:شرح الرضي على الكافية ٦٥/٢، والارتشاف ١٦٢٢/٤، وأوضح المسالك٣٦٦/٢، والمساعد ٦٢/٢ وجاء فيه:(واختلفوا في المنقول عن المفعول، فأثبته أكثر النحويين المتأخرين...ونفاه الشلوبين والأبدي). وينظر:شرح ابن عقيل ٢٨٧/٢.

٦ ـ القمر/١٢ ،وتمام الآية: وفَجرنَا الأَرض عيوناً فَالْتَقَى الْماء علَى أَمرٍ قَد قُدر .

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٧١/٢.

٨ ـ "أي لغرض" في ب.

٩ ـ "يتم " مكان "يتيسر" في ب.

١٠ ـ ينظر:الأصول ٢٢٣/١، وشرح الكافية الشافية٣٢٤/١، و ٧٦٧/٢، وشرح الرضي على الكافيـة ٧٢/٢، وأوضح المسالك٣٦٠/٢ وشرح قطر النّدى ص:٢٣٧.

١١ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية٧٢/٢.

١٢ ـ ينظر:رأي الكوفيين في شرح التسهيل ٣٨٥/٢، والبحر المحيط ٥٦٥/١، والمساعد ٦٦/٢.

التعريف كقوله[1]:

رَأيتُـك لَما أن عرفتَ وجوهنـا صددتَ وطبتَ النَفس، يا قَيس، عن عمرِو

وهو محمولٌ عند البصرية [2]على زيادة اللّام. **و سفِه نَفْسه** [3] الذي تمسك به الكوفيون محمولٌ **إما على نزع الخافض**[4]، أي: "سفه في نفسه"، **أو معناه امتَهنَها** واستَخَف بها [5].فَـضمن "سـفه" معنـى

فعلٍ متعد فَنَصب ما بعده على أنه مفعولٌ به[6].

١ـ البيت من الطويل ، وهو لرشيد بن شهاب اليشكري في المفضليات ص:٣١٠، وشرح اختيارات المفـضل ١٣٢٥/٣،وشرح التسهيل ٢٦٠/١و٣٨٦/٢، وبلا نسبة في الارتشاف٩٨٩/٢، والجنى الـداني ص:١٩٨، وشرح ابن عقيل١٨٢/١،وأوضح المسالك١٨١/١،و٣٦١/٢ .

٢ـ "البصريين" في ب . ينظر:شرح التسهيل ٢٨٦/٢، وشرح الكافية الشافية٣٢٤/١، والجنى الداني ص:١٩٨، وشرح ابن عقيل١٨٢/١، وأوضح المسالك٣٦٠/٢.

٣ـ البقرة/١٣٠، وتمام الآية: ومن يرغَب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نَفْسه ولَقَد اصطَفَينَاه في الدنْيا وإنـه في الآخرة لَمن الصالِحين

٤ـ ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٠/١، وشرح الرضي على الكافيـة ٧٢/٢، وينظـر: تفـصيل المسألة في تفسير البحر المحيط ٥٦٥/١، والارتشاف ١٦٣٣/٤.

٥ـ وهو تقدير الزمخشري في الكشاف ٣٢٤/١.

٦ـ ينظر المسائل البغداديات ص:٥٧٧، ومعاني القـرآن وإعرابـه لزجـاج ٢١١/١، و الكـشاف ٣٢٤/١، وينظر: الدر المصون ١٢٠/٢ وما بعدها وجاء فيه:(قوله "نفسه" في نصبه سبعة أوجه " نَفْسه " في نصبه سبعةُ أوجه ، أحدها : - وهو المختار - أن يكون مفعولاً به؛ لأن ثعلباً والمبرد حكيا أن سفه بكسر [الفاء] يتعدى بنفسه كما يتعدى سفه بفتح الفاء والتشديد ، وحكي عن أبي الخطاب أنهـا لغـةٌ ، وهـو اختيـار الزمخشري فإنه قال : (سفه نفسه : امتَهنَها واستخَف بها)، ثم ذَكَر أوجهاً أُخَر ، ثم قال : " والوجه الأول ، وكفى شاهداً له بما جاء في الحديث : " الكبر أن تَسفَه الحق وتَغْمص الناس" .الثاني : أنه مفعولٌ به ولكن على تضمين سفه معنى فعلٍ يتعدى ، فقدره الزجاج وابن جني بمعنى جهل ، وقدره أبو عبيدة بمعنـى أهلك . الثالث : أنه منصوب على إسقاط حرف الجر تقديره : سفه في نفـسه . الرابـع : توكيـد لمؤكـد محذوف تقديره : سفه قوله نفسه ، فحذَفَ المؤكد ، قياساً على النعت والمنعوت ، حكاه مكي . الخـامس : أنه تمييز وهو قولُ بعض الكوفيين . =

= السادس : أنه مشبه بالمفعول به وهو قولُ بعض الكوفيين . السابع : أنه توكيد لِمن سـفه ، والمختـار الأولُ لأن التضمين لا ينْقاس وكذلك حرف الجر ، وأما حذْفُ المؤكد وإبقاء التوكيد فالصحيح لا يجـوز ، وأما التمييز فلا يقع معرفةً ، وما ورد نادر أو متأول ، وأما النصب على التشبيه بالمفعول فلا يكون فـي الأفعال إنما يكون في الصفات المشبهة خاصةً .)

وآية التمييز اقتران "من"[1] [به][2] ومن ثم حكم على المنصوبِ في: "لله دره فارساً" بأنه تمييـز، لأنهم يقولون : "لله دره من فارسٍ[3] "، ثم ليس/ كل تمييزٍ يقترن به "من" بل | ١٥٦/ب |
نقول:{ يجوز جره بها إلّا في ثلاث مسائلَ:

إحداها[4] : تمييز العدد[5] نحو:" عشرون درهماً".

والثانية:التمييز المحولُ عن المفعول كـ"غرستُ الأرض شجراً"، ومنـه: "مـا أحـسن زيـداً أدباً".بخلاف" ما أحسنه رجلاً".

والثالثة[6]:ما كان فاعلاً في المعنى إن كان محولاً عن الفاعل صناعةً كـ "طاب زيـد نفـساً" ،أو عن مضاف[7] إلى مفسرٍ ضميرٍ ذي نسبة وقع التمييز عن متعلّقها، نحو: "زيد أكثر مالاً" ،أصله : مالُ زيد أكثر، بخلاف: "للهِ درك فارساً" فإنه وإن كان فاعلاً معنى؛ إذ المعنى : "عظُمتَ فارساً " إلا أنه غير محولٍ ،فيجوز دخولُ "من"عليه، ومن ذلك:" نعم رجلاً زيد"، يجوز:" نعم من رجلٍ زيد"، قال الشاعر[8]:

تَخَيّره ولَـم يعدلْ سـ ـ ـواه فَنعم المرء من رجلٍ تهامي}[9]

---

١ ـ ينظر: الكتاب ١٧٤/٢،والمقتضب ٣٥/٣، والأصول٣٠٨/١،وشرح الكافية الشافية ٧٧٤/٢،وشرح التسهيل ٣٧٩/٢،والمساعد ٦١/٢.

٢ ـ في ب ، وسقطت من أ ، وج .

٣ ـ ينظر: شرح المفصل ٧٣/٢.

٤ ـ "إحديهما"في أ، ،وج. وبياض من الأصل الورقة في ب ،ورأيت إثبات "إحداها" لعله الصواب.

٥ ـ ينظر: الكتاب ٢٠٣/١، والمقتضب ٣٥/٣، و شرح الكافية الشافية ٧٧٤/٢، والمساعد ٦١/٢.

٦ ـ ينظر: المساعد ٦١/٢.

٧ ـ "المضاف" في ج .

٨ ـ البيت من الوافر ،وهو لبحير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير يرثي هشام بن المغيرة فـي الاشـتقاق ص:١٠١،و لأبي بكر بن الأسود المعروف بابن شعوب الليثي في شـرح شـواهد الإيـضاح ص:١١٠، وشرح المفصل ١٣٣/٧،وبلا نسبة في المقرب ٦٩/١، و لأبي بكر في اللسان (تهم) ،وبـلا نـسبة فـي أوضح المسالك ٣٦٩/٢،وخزانة الأدب ٣٩٥/٩.

٩ ـ ما بين القوسين منقول عن أوضح المسالك ٣٦٧/٢ـ٣٦٨ـ٣٦٩.

المستثنى

المستثنى سواء كان متّصلاً أو منقطعاً **مذكور بعد إلا وأخواتها**[1] ،أي : وإحدى أخواتها، **فمتّصِلٌ إن كان[2] مخْرجاً من متعددٍ لفظاً أو تقديراً[3]**،نحو : "جاءني القوم إلّا زيداً"،أو "ما جـاءني إلّـا زيد"،أي": "ما جاءني أحد إلّا زيد"، فالمخرج[4] نفسه في الأول ذُكر لفظاً ، وفـي الثـاني ذُكـر تقديراً،**وإلّا** يكن مخرجاً من متعدد لا لفظاً ، ولا تقديراً **فمنقطـع**[5]، نحـو:" جـاء[1] القـوم إلّـا

---

١ ـ ينظر:الكتاب ٣٠٩/٢،والأصول ٢٨٤/١، واللمع في العربية ص:٤٥ـ٥٥، والمفصل ص:٦٧،والتوطئـة ص:٣٠٨، وشرح الرضي على الكافية ٧٥/٢ـ٧٦،وتوضيح المقاصد ٦٦٩/٢، وشرح ابن عقيل ٢١٠/٢.

٢ ـ "انكان " في ج.

٣ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٦٤/٢، و شرح الرضي على الكافية ٧٦/٢،والجنى الداني ص:٥١١ ـ٥١٢.

٤ ـ "والمخرج" في ب .

٥ ـ ينظر: الكتاب ٣١٩/٢ وما بعدها، وجاء فيه:(هذا باب يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من النـوع الأول وهو لغة أهل الحجاز، وذلك قولك: ما فيها أحد إلا حماراً، جاءوا به على معنى "ولكن" حماراً، وكرهوا أن يبدلوا الآخر من الأول، فيصير كأنه من نوعه، فحمل على معنى "ولكن"، وعمل فيه ما قبله كعمل العشرين في الدرهم.)، وينظر: الأصول ٢٩٠/١ وما بعدها ،والمفصل ص:٦٨،و شرح التسهيل ٢٦٩/٢ ،وشـرح الكافية الشافية ٧٠٣/٢،وشرح الرضي على الكافية ٧٦/٢، والمساعد ٥٥٠/١ ، وشرح ابن عقيل ٢١٠/٢.

حماراً".وحرك بعض المتأخرين[٢] هنا بحثاً، فقال: هلّا كان الاستثناء[٣] كله متصلاً، ولكـن تـارةً يكون المخرج منه مذكوراً ،وتارةً يكون مقدراً،فيكون الأصلُ في نحو:" ما فيها أحد إلا حماراً"؛ ما فيها أحد ولا ما يتبعه إلّا حماراً ،وما يتبعه يشمل الإبلَ والبقر والغنم وغير ذلـك، فاسـتثنى الحمار منه، ودل/على هذا المحذوف استثناء الحمار، كما دل على تقدير "أحد" في [١٥٧/أ] الاستثناء المفَرغِ في نحو :"ما جاءني إلّا زيد" إخراج[٤] "زيد"، وعلى تقدير: "وعلى حالٍ مـن الأحوال"، في :" ما جاءني زيد إلّا راكباً"، إخراج "راكباً"، وكذا القولُ في البواقي.

ويكون الفرقُ بين هذا الذي يسمونَه منقطعاً والاستثناء المفرغ اشتغالَ العامل بمطاويه في نحو:" ما جاءني أحد إلّا حماراً"، أو عدم اشتغاِله [به][٥] في : "ما جاءني إلّا زيد " .

وأجاب هذا الباحثُ بأن[٦] ذلك إذا سلم لم يخرج عن الانقطاعِ باعتبارِ الظاهرِ، وإن كان متّصلاً باعتبارِ التقديرِ، فإذا صح له الاسمان بالاعتبارين المختلفين فلا بأس بقصرِه على أحدهما لقَصد التمييزِ بينه وبين نوعٍ آخر يخالفُه في طريقته وهو المتّصلُ لفظاً .

ولما كان على الاستثناء المتّصل سؤالٌ مشهور، وهو لزوم الكذبِ[٧] في كل صورة من صـوره بتقديرِ القول بالإخراجِ، وبيانُه أنه إذا قال :"له علي عشرة" .وقصد إليها على انفرادها بجملتها، ثم أخرج الدرهم[٨] منها بقولِه: "إلّا درهماً"، فلابد أن يكون الدرهم داخلاً فيها، فيتحققُ الإخـراج، وحينئذ[٩] يلزم أن يكون الدرهم مثبتاً منفياً فيلزم الكذب في أحد الأمرين ، ويتعين ألّا يقع مثلُه في القرآن قطعاً، وقد ورد فيه من الاستثناء شيء كثير نحو: فَلَبِثَ فيهم أَلْفَ سـنَة إلـا خَمـسين عاماً [١٠].

أشار المؤلّف[١١] بقوِله إلى جوابِ ابنِ الحاجبِ[١٢] عن ذلك بقوله : **وتقدير الإخراج/** [١٥٧/ب]

---

١ ـ "جاءني" في ج.

٢ ـ هو القرافي، ينظر: الاستغناء للقرافي ص:٣٨٢ وما بعدها، والارتشاف ١٥٠٠/٣.

٣ ـ "الاستثنى" في ب.

٤ ـ "أخرج" في ب.

٥ ـ سقطت من ج .

٦ ـ "أن" في ب .

٧ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٠/١،و شرح التسهيل٢٧٠/٢ .

٨ ـ "الدراهم" في ب.

٩ ـ "ح" في أ.

١٠ ـ العنكبوت/١٤، وتمام الآية: ولَقَد أَرسلْنا نُوحاً إِلى قَومه فَلَبِثَ فيهم أَلْفَ سنَة إلا خَمسين عامـاً فَأَخَـذَهم الطوفَان وهم ظَالِمون

١١ ـ" رحمه الله " في ج.

١٢ ـ ينظر:الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٠/١.

قبلَ النسبةِ لتأخرِ الحكمِ بها عن كمال فَهمِ المفرداتِ وتمامِها يدفع التناقض، وتقديره أن دخولَ المستثنى في المستثنى منه وخروجه منه يقدر قبلَ النسبة، ثم يحكم بها بعد كمال [فهمِ][1] المفردات وتمامها فيندفع[2] التناقض . فإذا قالَ:" له علي عشرةٌ إلّا واحداً " فالمراد بالعشرة معناها، وهـو:" خمسة وخمسة" ،فتناولتَ التّسعةَ والواحد معاً، ثم أُخرِج منها واحد حتى بقيتْ تسعةٌ، ثم حكم بعد ذلك بالإسناد إلى التسعة الباقية،وأما الواحد المخرج فلا إسناد إليه البتةَ، فصار المعنى: العشرة التي أُخرِج منها [ ][3] [واحد له علي][4]، وحاصلُه أن التناقض إنما يلزم [أن][5] لو كـان المـستثنى مخرجاً بعد الحكمِ، وقد عرفتَ اندفاعه فلا تناقض إذن .

هذا معنى ما قرره ابن الحاجبِ[6] وتبعه عليه جماعـةٌ[7]،ولكنـه رحمـه الله[8] ممـن يـرى[9] أن الاستثناء من الإثبات نفي ،ومن النفي إثباتٌ [10]، وهذا التقدير[11] لا يقتضيه البتة، ولا يخفـى أن المستثنى باعتبارِ النصبِ والخفضِ والإعرابِ بحسب العامل على أقسامٍ فـشرع [أولاً][12] فيمـا يجب نصبه إذ هو في بابِ المنصوبات فقالَ **: فينْصب** أي المستثنى حالـةَ كونـه **فـي** الكـلامِ **الموجبِ**[13]، **وهو ما ليس بنهيٍ ونفيٍ واستفهامٍ** نحو :" قام القوم إلّا زيداً" ، و"هلّـا ذهبـوا إلّـا عمراً" وهذا هو المعروفُ في كلامِ القومِ .

ولا تحضيض عند الجرمي[14]، وهذا لم أقفْ عليه في غيرِ هذا الكتابِ، **ومنقطعاً**[1] عطفٌ على الحال المتقدمة، أي: وينصب حالةَ كونه منقطعاً واقعاً بعد "إلّا" فيما لا يصح وقوعه موقع المستثنى منـه باتّفاق العربِ، نحو: "ما زاد هذا المالُ إلّا ما نقص " ،و"ما نفع زيد إلّا ما ضر[2]".

---

١ ـ سقطت من ج .

٢ ـ "فيدفع" في ج .

٣ ـ"وهي التسعة" في ب فقط

٤ ـ سقطت من ب .

٥ ـ سقطت من ب .

٦ ـ ينظر : كلام ابن الحاجب في بيان المختصر٢٥٩/٢.

٧ ـ ينظر شرح الرضي على الكافية ٧٩/٢، والكليات للكفوي ص:٩٢.

٨ ـ"رح " في أ .ينظر: أمالي ابن الحاجب ٣٧٦/١.

٩ ـ ينظر : كلام ابن الحاجب في بيان المختصر٢٩١/٢.

١٠ ـ وهو مذهب الجمهور، ينظر تفسير البحر المحيط ٣٣٣/٣ ـ ٣٤٥، والدر المصون ٥٢٧/٢، و حاشـية الصبان ٢١٢/٢،والكليات للكفوي ص:٩٢، وينظر: همع الهوامع ٢٠٠/٢.

١١ ـ "التقرير" في ب.

١٢ ـ سقطت من ب .

١٣ ـ ينظر: التبصرة والتذكرة ٣٧٥/١، والمفصل ص:٦٧،وشرح المفصل ٧٧/٢،والتوطئة ص:٣٠٩،وشرح التسهيل ٢٧١/٢،وشرح الكافية الشافية ٧٠٣/٢، وشرح الرضي على الكافية ٨٣/٢، وتوضـيح المقاصـد ص:٦٦٩،وشرح ابن عقيل ٢٠٩/٢،وحاشية الصبان ٢٠٩/٢.

١٤ ـ "تجرعي " في ب .

وأما ما يصح فيه[3] ذلك فالحجازيون[4] يوجبون نصبه، وعلية قراءة السبعة : ما لهم بـه مـن علمٍ إلا اتباع الظن [5]، **وتميم تجيز البدلَ** [6]مع ترجيحِ النصبِ/**فيما[7] يصح وقوعه** 158/أ
موقع المستثنى كقوله[8]:

وبلْدة ليس بها أنيس إلاّ اليْعافير وإلاّ العيس

اليعافير[9] :الظّباء الّتي بلونِ التّور[10]،وقيلَ: الظّباء مطلقاً، والعيس[11]: الإبـلُ البـيض يخـالطُ بياضها شقرةٌ .وحملَ الزمخشري[12] على هذه اللغة التميمية كقولِه تعالى : قُل لا يعلَم من فـي السماوات والْأرضِ الْغَيب إلا الله [13]}[14]

وخرجه ابن مالك [15]على الإبدال المختارِ عند الكل بجعل الظرف متعلّقاً بـ"يذكر"، والتّقدير: قلْ لا يعلم من يذكر [من][16] في السموات والأرض الغيب إلا الله، ولم يجعلْه متعلّقـاً بالاسـتقرارِ

---

١ ـ ينظر: الأصول ٢٩٠/١،والمفصل ص:٦٨،وشرح المفصل ٧٩/٢،والتوطئة ص:٣١٠،وشـرح الرضـي على الكافية ٨٣/٢،وتوضيح المقاصد ٦٦٩/٢.

٢ ـ ينظر: المثال في الكتاب٣٢٦/٢ ، والأصول ٢٩١/١، وشرح التسهيل ٢٦٨/٢.

٣ ـ "في"في ب .

٤ ـ ينظر: الكتاب ٣٢١/٢، والتبصرة والتذكرة ٣٧٩/١،والارتشاف ١٥١١/٣،،وتوضيح المقاصـد ٦٧٠/٢، والارتشاف ١٥١١/٣وشرح شذور الذهب ص:٢٦٥.

٥ ـ النساء /١٥٧ وتمام الآية: وقَولِهم إِنا قَتَلْنَا الْمسيح عيسى ابن مريم رسولَ اللّه وما قَتَلُـوه ومـا صـلَبوه ولَـكن شُبه لَهم وإِن الذين اخْتَلَفُواْ فيه لَفي شَك منْه ما لَهم بِه من علْمٍ إِلا اتباع الظن وما قَتَلُوه يقيناً

٦ ـ ينظر الكتاب ٣٢٠/٢،والمقتضب ٤١٣/٤، والتبصرة والتذكرة ٣٧٩/١،والارتشاف ١٥١١/٣، وتوضـيح المقاصد ٦٧٠/٢، وشرح شذور الذهب ص:٢٦٥.

٧ ـ "ولا"في ب .

٨ ـ الرجز لعامر بن الحارث ،المعروف بجران العود في ديوانه ص:١١١،وبلا نسبة فـي الكتـاب ٣٢٢/٢، والمقتضب ٤١٤/٤،ولنزال بن علاب، أو جران بن العود في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٠٤/٢،وبـلا نسبة في الإنصاف ٢٧١/١،ومفتاح العلوم ص:٣٧٢، و شرح االمفصل ٨٠/٢،وشرح الرضي على الكافية ٢٩٦/٤،لسان العرب(إلا)، (كنس)،والجنى الداني ص:١٦٤،وشرح شـذور الـذهب ص:٢٦٥،وأوضـح المسالك ٢٦١/٢.

٩ ـ ينظر: اللسان (عفر)

١٠ ـ "الثوب" في ب .

١١ ـ ينظر: اللسان (عيس).

١٢ ـ ينظر: الكشاف ٤٦٦/٤ـ٤٦٧.

١٣ ـ النمل /٦٥،وتمام الآية: قُل لا يعلَم من في السماوات والْأرضِ الْغَيب إِلا الله وما يشْعرون أَيان يبعثُون

١٤ ـ ما بين القوسين منقول عن أوضح المسالك بتصرف يسير ، ينظر ٢٦١/٢ـ ٢٦٢ـ ٢٦٣.

١٥ ـ الاستثناء في الآية الكريمة متصل عند ابن مالك، ينظر شرح التسهيل ٢٨٨/٢.

١٦ ـ سقطت من ب ، وج.

تفادياً عن الجمع بين الحقيقة والمجاز،{ إذ الظّرفيةُ المستفادةُ من "في" حقيقةٌ بالنسبة إلى غيرِ اللهِ، [و][1]مجاز بالنسبة إلى اللهِ تعالى[2]، وعن حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة[3] .

وفي الآية وجه آخر؛ وهو أن يقدر[4] "من" مفعولاً، و"الغيب" بدل الاشتمال،و"الله" فاعلٌ ، والاستثناء مفرغٌ[5].}[6]

وينصب أيضاً حالةَ كونه **مقدماً عليه**[7]؛ [أي:][8]على المستثنى منه، واقعاً بعد"إلّا" ، نحو: "جاءني إلّا زيداً القوم" ،"وما جاءني إلا زيداً أحد"؛أما الأول: فلأنه لو تأخر لوجب نصبه ،وأما الثاني : فلأن الرفع إنما هو على الإتْباع، ولا يجوز الإتْباع مع التقديم، **وكذا** ينصب مقدماً على **صفته**[9] أي صفة المستثنى منه نحو :" ما جاءني أحد إلا زيداً خير منك"،**في غير الصحيح**، وهو قولُ المازني[10] ، فإنه اختار الاستثناء على البدل نظراً إلى أن الصفةَ كالجزء من الموصوف ، فكأنه حين تقدم على الصفة تقدم على الموصوف. والصحيح اختيار البدل[11] لأن[1] الموصوفَ والصفةَ بمنزلة شيء واحد ،فإذا تأخر عن الموصوف/ فكأنه تأخر عن الصفة،ولأن

---

١ ـ سقطت من ب.

٢ ـ ينظر: البحر المحيط ٨٦/٧.

٣ ـ وهي لغة بني تميم.

٤ ـ "تقدير" في ج .

٥ ـ ينظر: البحر المحيط ٨٧/٧ .

٦ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف عن مغني اللبيب ٣٤٧/٥ ـ٣٤٨ـ٣٤٩ .

٧ ـ ينظر الكتاب ٣٣٥/٢، والأصول ٢٨٣/١، والتوطئة ص:٣١٠، وشرح الرضي على الكافية ٨٣/٢، وينظر: تفصيل المسألة في الارتشاف ١٥١٦/٣، وينظر: شرح ابن عقيل ٢١٦/٢ وجاء فيه :(إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه ، فإما أن يكون الكلام موجباً أو غير موجب ، فإن كان موجباً وجب نصب المستثنى ، وإن كان غير موجب فالمختار النصب.) ، وينظر:المساعد ٥٦٧/١.

٨ ـ سقطت من أ .

٩ ـ "الصفة" في أ.

١٠ ـ ينظر: رأي المازني في المقتضب ٣٩٩/٤،وشرح المفصل ٩٢/٢، و شرح التسهيل ٢٨٤/٢،وأوضح المسالك٢٦٠/٢.

١١ ـ ينظر الكتاب ٣٣٦/٢وجاء فيه:(فإن قلت: "ما أتاني أحد إلا أبوك خير من زيد"، و"ما مررتُ بأحد إلا عمرو خيرٍ من زيد"، و"ما مررتُ بأحد إلا عمرو خيرٍ من زيدٍ"، كان الرفع والجر جائزين، وحسن البدل لأنك قد شغلت الرافع والجار، ثم أبدلتَه من المرفوع والمجرور، ثم وصفتَ بعد ذلك.)،ووافق المبرد سيبويه في المقتضب ٣٩٨/٤وما بعدها،ووافقهما ابن مالك في شرح التسهيل٢٨٤/٢،وينظر المفصل ص:٧١ـ٧٢وجاء فيه:(وإن قدمت المستثنى على صفة المستثنى منه،ففيه طريقان أحدهما وهو اختيار سيبويه أن لا تكترث للصفة وتحمله على البدل. والثاني أن تنزل تقديمه على الصفة منزلة تقديمه على الموصوف، وذلك قولك ما أتاني أحد إلا أبوك خير من زيد، وما مررت بأحد إلا عمرو خيرٍ من زيد، أو تقول إلا أباك وإلا عمراً.)، وجاء في شرح الكافية الشافية ٧٠٦/٢ـ٧٠٧:(النصب والبدل متساويان) لكن ابن مالك أخطأ فنسب رجحان النصب للمبرد مع أن المبرد صرح بأنه يختار مذهب سيبويه .)

١٥٨/ب

المقصود هو الموصوفُ ،وقد تقدم على المستثنى فلم يكترثْ بتقديمه على الصفة .

وينصب المستثنى أيضاً واقعاً **في "ماخلا وما عدا"**[٢]، تقول:" قام القوم ماخلا زيداً"،و"جاؤوا ما عدا عمراً"[٣]،و"**ما**" هذه **مصدريةٌ**[٤]، فدخولُها يعين الفعليةَ، فمن ثم وجب النصب ،**والمصدر**[٥] المسبوك من "ما" وصلتها **حالٌ** ،وهو رأي السيرافي[٦] كما يقع المصدر الصريح حالاً ،نحو[٧] :

أرسلها العراك[٨]....... ....

والمعنى: "قاموا خالين زيداً"، أي: متجاوزيه[٩] ،وقدره ابن هشامٍ[١٠]: "خالين عن زيد" ،والوجه ما قلناه، لأن "خلا" يتعدى[١١] إذا كان بمعنى "جاوز" قالوا[١٢]: "افعل هذا وخلاك ذَم" ،وكذا معنى" ذهبوا ماعدا عمراً " و"ذهبوا عادين عمراً"[١٣]،أي: مجاوزيه.

يقال: "عدا فلان طوره "[١٤]إذا جاوزه، ولم يقفْ عند[١٥] [حده][١٦].

---

١ ـ "بأن" في أ،وب .

٢ ـ ينظر: الكتاب ٣٤٩/٢، والمقتضب ٤٢٧/٤، وشرح الرضي على الكافية ٨٩/٢،وأوضح المسالك٢٨٩/٢.

٣ ـ "عمروا "في ب

٤ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٤/١،و شرح الرضي على الكافية ٨٩/٢، وأوضح المسالك٢٨٩/٢.

٥ ـ "مصدر" في ب .

٦ ـ السيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)، عالم بالأدب والنحو. من كتبه: الإقناع في النحو، والبلاغة، وأخبار النحويين البصريين، وشرح الكتاب. الأعلام ١٩٥/٢-١٩٦ينظر: رأي السيرافي في الجنى الداني ص:٤٣٨،والارتشاف ١٥٣٧/٣،مغني اللبيب ٦،٣١٤/٢/٦٩٧، والمساعد ٥٨٤/١.

٧ ـ "أرسلها العراك" جزء من بيت من الوافر،للبيد بن ربيعة في ديوانه ص:٨٦ طبعة وزارة الإعلام الكويت، وتمام البيت:

فأرسلَها العراكَ ولم يذُدها ولم يشْفقْ على نَغَصِ الدخال

ينظر:الكتاب ٢٣٧/١،وبلا نسبة في المقتضب ٢٣٧/٣،والأصول ١٦٤/١،والإنصاف ٨٢٢/٢،والمفصل ص:٦٣،وللبيد في شرح المفصل ٦٢/٢،وأساس البلاغة (نغص)٢٨٨/٢،وشرح الرضي على الكافية١٧/٢، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ٧٣٤/٢،ومغني اللبيب ٣١٤/٢، وأوضح المسالك٣٠٤/٢ ، واللسان(عرك) ،(نغص) ،(دخل).

٨ ـ أي :"معتركة"

٩ ـ وهو تقدير سيبويه في الكتاب٣٤٩/٢.

١٠ ـ ينظر: مغني اللبيب ٦٩٨/٦.

١١ ـ "معدى" في ج .

١٢ ـ ينظر:مجمع الأمثال ٨٠/٢.

١٣ ـ "عمروا" في ب .

١٤ ـ ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٤٥٤/١.

١٥ ـ "عنده" في ج.

١٦ ـ سقطت من ج.

أو ظرفٌ:على ما ذهب إليه جماعةٌ[1] باعتبارِ حذف الظرف ،وإنابة "ما" وصلتها عنه، والمعنى: " قاموا وقتَ خلوهم زيداً" و"ذهبوا وقتَ عدائهم عمراً" .

وقيلَ "ما" زائدة فيجوز الجر ،وهذا القولُ منقـولٌ عـن الجرمـي[2]،والربعـي[3] ،والكـسائي[4] والفارسي[5]، وابن جني[6].

قالَ ابن هشام [7]:(فإن قالوا ذلك بالقياسِ ففاسد[8] ؛لأن" ما" لا تُزاد قبل الجار والمجرورِ بلْ بعد الجار، نحو: قالَ عما قليلٍ [9] ، فَبما رحمة من اللّه [10] ، وإن قالوه[11] بالـسماعِ فهـو مـن الشواذ بحيثُ لا يقاس عليه).

وينصب أيضاً **في "عدا" و"خلا" في الأكثر** على أنهما فعلانِ[12] جامدانِ لوقوعهمـا موقـع "إلّـا" وفاعلاهما ضمير مستتر[13]، جعلَه قوم يعود إلى البعضِ[1]، واستشكلَه الرضي[2](بأن المقصود في" جاءني القوم خلا زيداً، وعدا زيداً": أن زيداً لم يكن/معهم أصلاً ،ولا يلزم من 159/أ

---

١ ـ منهم الرضي في شرح الرضي على الكافية ٩٠/٢، وينظر:الجنـى الـداني ص:٤٣٨،ومغنـي اللبيـب ٣١٤/٢،ونسب الرأ ي لابن الضائع في المساعد٥٨٤/١.

٢ ـ ينظر: رأي الجرمي في شرح التسهيل ٣١٠/٢،وشرح الكافية الشافية ٧٢٢/٢،وشرح الرضي على الكافية ٩٠/٢،ورصف المباني ص:٢٦٣، والارتشاف ١٥٣٥/٣،والجنى الداني ص:٤٣٦، ومغني اللبيب ٣١٤/٢، والمساعد٥٨٤/١.

٣ ـ الربعي: أبو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح (ت ٤٢٠ هـ)، عالم بالعربية، له تصانيف فـي النحو منها: كتاب البديع، وشرح مختصر الجرمي، وشرح الإيضاح .
ينظر: الأعلام ٣١٨/٤
ينظر: رأي الربعي في الارتشاف ١٥٣٥/٣، ومغني اللبيب ٣١٤/٢، والمساعد٥٨٤/١.

٤ ـ الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي أبو الحسن الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، ولد فـي الكوفة، وقرأ النحو بعد الكبر، وهو مؤدب الرشيد العباسي وابنه الامين، له تصانيف منها معاني القـرآن، والمصادر . ينظر: الأعلام٢٨٣/٤
ينظر: رأي الكسائي في الجنى الداني ص:٤٣٦،ومغني اللبيب ٣١٥/٢، والمـساعد٥٨٤/١،والارتـشاف ١٥٣٥/٣، وهمع الهوامع ٢١٣/٢.

٥ ـ ينظر: كتاب الشعر للفارسي ص:٣٣، وينظر:رأي الفارسي فـي الارتـشاف ١٥٣٥/٣،والجنـى الـداني ص:٤٣٦، ومغني اللبيب ٣١٥/٢، والمساعد٥٨٤/١.

٦ ـ ينظر: رأي ابن جني في مغني اللبيب ٣١٥/٢، وهمع الهوامع ٢١٣/٢.

٧ ـ ينظر مغني اللبيب ٣١٦/٢.

٨ ـ"فهو فاسد "في ج .

٩ ـ المؤمنون/٤٠، وتمام الآية: قالَ عما قليلٍ ليصبحن نَادمين

١٠ ـ آل عمران /١٥٩، وتمام الآية: فَبما رحمة من اللّه لِنتَ لَهم ولَو كُنتَ فَظّاً غَليظَ الْقَلْـبِ لَانفَـضوا مـن حولِك فَاعفُ عنْهم واستَغْفر لَهم وشَاوِرهم في الْأَمرِ فَإِذَا عزمتَ فَتَوكَّلْ علَى اللّه إِن اللّه يحب الْمتَوكلين

١١ ـ "قالوا" في ب .

١٢ ـ ينظر: الكتاب ٣٤٨/٢ـ٣٤٩،والمقتضب ٤٢٦/٤،وشرح المفصل ٧٨/٢،وشرح الرضي علـى الكافيـة ٨٩/٢، ورصف المباني ص ٢٦٢ـ٤٢٨،والارتشاف ١٥٣٤/٣،والجنى الداني ص:٤٦١ـ ـ ٥٦٢،وفـي "خلا مغني اللبيب ٣١٢/٢،وفي "عدا"٣٦٩/٢.

١٣ ـ ينظر: الكتاب ٣٤٨/٢، وشرح المفصل ٧٨/٢، وشرح التسهيل ٣٠٩/٢، وأوضح المسالك٢٨٨/٢.

مجاوزة بعض القومِ إياه ،وخلو بعضهم إياه مجاوزة الكلّ، وخلو الكل ،قال: فالأولى أن يـضمر فيهما ضمير راجع[3] إلى مصدرِ الفعل المقدم,أي:" جاءني القوم خلا هو "،أي مجيـئهم زيـداً ، نحو: اعدلُواْ هو أَقْرب لِلتقْوى [4])

قلت: قد[5] يدفع استشكالُه بأن المراد كل بعضٍ منهم بناء على أنه اسم جنسٍ أضيفَ فعم،والاستثناء يرشد إليه ،فلا يرِد أن المفهوم في مثل :"جاء بعض القومِ" أن الكل لم يجيئوا ،إذ لا قرينةَ فيه تُصادم هذا المفهوم بخلاف ما نحن فيه، وحينئذٍ[6] فقد[7] حصلَ المقصود، **وهل[8] الجملة في موضع نصبٍ على الحال أو مستأنفة**؟ فيه خلاف[9].

وقد سمع الجر بـ "خلا[10]" و"عدا[11]" قليلاً كقولِك:" جاء القوم خلا زيدٍ".

ومن شواهد الجر بعد "عدا" قولُ الشاعرِ[12] :

أَبحنَا حيهم قتْلاً وأَسراً ... عدا الشمطاء والطفْلِ الصغيرِ

ولم يحفظْ سيبويه في "عدا" إلا الفعليةُ ،فمنع الجر بها [13]،وهو مسموع [1]كما عرفتَ.

---

١ ـ وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب ٣٤٨/٢ـ٣٤٩، وينظر: شرح المفصل ٧٨/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٣٦٥/١،ونسب هذا الرأي لسيبويه وأكثر البصريين في الارتشاف ١٥٣٦/٣، وأوضح المسالك ٢٨٣/٢ـ٢٨٨،و همع الهوامع ٢١٢/٢.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٨٩/٢.

٣ ـ "ضميراً راجعاً " في ج، وعليه يكون قد بنى "يضمر " للمعلوم.

٤ ـ المائدة/٨ وتمام الآية: يا أَيها الذين آمنُواْ كُونُواْ قَوامين لِلّه شُهداء بِالْقسط ولاَ يجرِمنكُم شَنَآن قَومٍ علَى أَلا تَعدلُواْ اعدلُواْ هو أَقْرب لِلتقْوى واتقُواْ اللّه إِن اللّه خَبِير بِما تَعملُون

٥ ـ "فلا" في ب .

٦ ـ "ح" في أ .

٧ ـ" قد" في ب .

٨ ـ "وهذه" في ب.

٩ ـ ينظر:أوضح المسالك٢٨٣/٢ـ٢٨٨، ومغني اللبيب ٥٤/٥.

١٠ ـ أجاز سيبويه الخفض بـ "خلا " في الكتاب٣٤٩/٢ ـ ٣٥٠ قال:(وأما "حاشا" فليس باسم، ولكنه حرفٌ يجر ما بعده كما تجر "حتى" ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء. وبعض العرب يقول: ما أتاني القوم خلا عبد الله، فيجعل خلا بمنزلة حاشا. فإذا قلت ما خلا فليس فيه إلا النصب، لأن" ما" اسم ولا تكون صلتُها إلا الفعل ها هنا.) ووافقه المبرد في المقتضب ٤٢٦/٤ـ٤٢٧،وابن السراج في الأصول ٢٨٨/١، وشرح المفصل ٧٨/٢ ينظر:والجنى الداني ص:٤٣٦،،ومغني اللبيب ٣١١/٢.

١١ ـ ينظر رصف المباني ص:٤٢٨ـ٤٢٩،وشرح المفصل ٧٨/٢،و الجنى الداني ص:٤٦١،والارتشاف ١٥٣٤/٣،ومغني اللبيب ٣٦٩/٢.

١٢ ـ البيت من الوافر، ولم ينسب لقائل ، ينظر: شرح التسهيل ٣١٠/٢،وأوضح المسالك ٧٢/٢،وشرح ابن عقيل ٢٣٦/٢،و همع الهوامع ٢١١/٢.

١٣ ـ " ينظر: شرح المفصل ٧٨/٢، والجنى الداني ص:٤٦١،والارتشاف ١٥٣٤/٣،ومغني اللبيب ٣٦٩/٢،وأوضح المسالك٢٨٥/٢.

وينصب أيضاً في "**ليس**" **و**"**لا يكون**"[2] على أنه خبرهما ،وفي الحديث[3] " ما أَنْهر الـدم، وذُكـر اسم الله عليه، فَكُلْ، ليس السن والظفُر" .

ونقول" أتوني لايكون زيداً".واسمها ضمير يعود على البعض[4]،أو على مصدر الفعل السابق[5] كما مر.

لكن في جريان الوجه الثاني هنا نظر، ولا يستقيم في الظّاهر قولُـك:" أتـوني لـيس إتيـانهم زيداً"،"ولا يكون إتيانُهم زيداً" اللهم إلا باعتبار حذف، أي: ليس إتيانُهم مع إتيان زيد، أو لا يكون إتيانُهم [مع][6] إتيان زيد ،[7]بل كان إتيانُهم بدون إتيانه. ولا يخفى ما فيه من التكلف ،**وهما** أي: جملتا ليس ولا يكون **بعد معرفة حالان**[8] كما مثلنا ، **وبعد نكرةٍ صفة**[9] نحو :

"جاءني/ قوم[10] ليسوا زيداً"،و"أتاني رجالٌ لا يكونون عمراً" ،فيلحقهما إذن ما يلحقُ ١٥٩/ب

---

١ ـ نقل الجر بـ "عدا " عن الأخفش في شرح المفصل ٧٨/٢،وشرح الرضي على الكافية ٨٨/٢، والارتشاف ١٥٣٤/٣، والمساعد ٥٨٥/١.

٢ ـ ينظر: الكتاب ٣٤٧/٢وما بعدها، والمقتضب ٤٢٨/٤ وما بعدها، والمفـصل ص:٦٧، وشـرح المفـصل ٧٨/٢ـ٧٩، وشرح الرضي على الكافية ٩٠/٢، والارتشاف ١٥٣٨/٣، والمساعد ٥٨٧/١.

٣ ـ الحديث في صحيح مسلم برقم: (١٩٦٨)،وصحيح البخاري برقم:(٥٥٠٣)،و(٥٥٤٣).

٤ ـ ينظر: الكتاب ٣٤٧/٢ ،والمقتضب ٤٢٨/٤، وشرح الرضي على الكافية ٢/ ٩٠ ،والارتـشاف ١٥٣٨/٣، ونسب الرأي في الجنى الداني إلى البـصريين ص:٤٩٥،و ينظـر:مغنـي اللبيـب ٢٦٤/٦،والمـساعد ٥٨٧/١ـ٥٨٨.

٥ ـ ينظر:مغني اللبيب ٢٦٥/٦، وهمع الهوامع ٢٠٨/١ونسب صاحب همع الهوامع الرأي للكوفيين.

٦ ـ سقطت من ب .

٧ ـ "أي بل" في ب .

٨ ـ ينظر :التخمير ٤٦٠/١، وشرح المفصل ٧٩/٢، والصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ٥٣٨/٢،وشـرح الرضي على الكافية ٩٠/٢، ونسب الرأي للسيرافي في مغني اللبيب ٥٤/٥و قـد جـوز الاسـتئناف ، و ينظر:المساعد ٥٨٨/١ ـ ٥٨٩ وجاء فيه:(وهذه الجمل المفتتحة بالأفعال الخمسة " خلا ، عدا ، حاشـا ، ليس ، ولا يكون " قيل إنها في موضع نصب على الحال ، وقيل لا محل لها من الإعراب ، وصحح هـذا ابن عصفور ...)

٩ ـ ينظر: الكتاب ٣٤٨/٢ وجاء فيه:(وهو قول الخليل... ويدلّك على أنه صفة أن بعضهم يقول: مـا أتتنـي امرأةٌ لا تكون فلانة، وما أتتني امرأة ليست فلانة. فلو لم يجعلوه صفةً لم يؤنّثوه لأن الذي لا يجيء صـفة فيه إضمار مذكر. ألا تراهم يقولون: أتينني لا يكون فلانة وليس فلانة، يريد: ليس بعضهن فلانة، والبعض مذكّر.)،وقال المبرد في المقتضب ٤٢٨/٤:(وهو اختيار الجرمي) ، وينظـر:التخميـر ٤٦٠/١، وشـرح المفصل ٧٨/٢ ،و شرح التسهيل ٣١١/٢وجاء فيه: (لا يكون الموصوف إلا نكـرة أو معرفـاً تعريـف الجنس لا تعريف العهد)، وينظر:الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ٥٣٨/٢، ومغني اللبيـب ٥٥/٥، والمساعد ٥٨٩/١.

١٠ ـ" القوم" في ب.

الأفعالَ الموصوف[1] بها.

ولا يكونان إذ ذاك[2] من الاستثناء في شيء[3]؛ لأن "ليس "الاستثنائيةَ، وكذا "لا يكون" الاستثنائية لا يذكر اسمها ، بل يلزم كونه ضميراً مستتراً على ما مر.

وقيلَ لا محل لهما من الإعراب[4]،قالَ ابن هشام[5]:وهذا مذهب الجمهورِ في جميع أفعال الاستثناء.

ويجوز هو، أي: النصب، **والبدلُ هو المختار لفظاً أو محلاً[6] إن تعذر لفظاً لامتناع إعمال ما قبلَ إلا في ما بعده في التّام غير الموجب[7].** وهذا الظرفُ لغو يتعلقُ بـ"يجوز" والمراد بـ"التّامِ ما كان المستثنى منه [فيه][8] مذكوراً، وبـ "الموجب" ما لم يشتملْ على نهيٍ أو نفيٍ أو استفهامٍ. فإذا قلت: "ما جاءني أحد إلا زيد" جاز النصب على الاستثناء والرفع على الإبدال عند البصريين[9]، وهو المختار للمناسبة، وعليه جاء في قوله تعالى: ما فَعلُوه إلا قليلٌ منْهم [10،11] وهو عندهم بدلُ

---

١ ـ "الموصوفة" في ب.

٢ ـ "ذكرا" في ب بدلا من "ذاك".

٣ ـ ينظر: المقتضب ٤٢٨/٤، الارتشاف ١٥٣٩/٣.

٤ ـ ينظر: شرح المفصل ٧٩/٢، ومغني اللبيب ٥٤/٥، و أوضح المسالك٢٨٤/٢، و المساعد ٥٨٩/١.

٥ ـ الذي في مغني اللبيب ٥٤/٥ـ٥٥:(جملة أفعال الاستثناء :ليس ،ولا يكون ،وخلا، وعدا وحاشا، فقال السيرافي: حال ؛إذ المعنى: قام القوم خالين عن زيد ،وجوز الاستئناف ،وأوجبه ابن عصفور ،فإن قلت:" جاءني رجال ليسوا زيدا"، فالجملة صفة ،ولا يمتنع عندي أن يقال:" جاءوني ليسوا زيدا" على الحال) .

٦ ـ ينظر: أوضح المسالك ٢٥٧/٢.

٧ ـ ينظر: تفصيل المسألة في شرح الرضي على الكافية ٩١/٢ وما بعدها.

٨ ـ سقطت من ب،وج.

٩ ـ ينظر: الكتاب ٣١١/٢ وما بعدها ، والمقتضب ٣٩٤/٤،والأصول ٣٠٣/١ ،والمفصل ص:٦٨،والارتشاف ١٥٠٧/٣.

١٠ ـ النساء/ ٦٦ ،وتمام الآية : ولَو أَنا كَتَبنَا علَيهِم أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسكُم أَوِ اخْرجواْ من ديارِكُم ما فَعلُوه إِلا قَليلٌ منْهم ولَو أَنهم فَعلُواْ ما يوعظُون بِه لَكَان خَيراً لهم وأَشَد تَثْبِيتاً

١١ ـ ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ٣٩٢/١ وجاء فيه:(قرأه ابن عامر بالنصب على الاستثناء.... وقرأ الباقون بالرفع على البدل من الضمير المرفوع في" فعلوه"....)، والحجة ص:١٢٤، والبحر المحيط ٢٩٧/٣ ـ ٢٩٨وجاء فيه:(قرأ أبي، وابن أبي إسحاق وابن عامر، وعيسى بن عمر إلا قليلاً بالنصب، وينظر:التيسير في القراءات السبع ص:٩٦، وجاء فيه:(قرأه ابن عامر بالنصب.)

البعض من الكل ، و"إلّا" مغنيةٌ عن الضميرِ لأنها مفهمةٌ أن[1] الثّاني بعض الأول ،ولا يضر تخالفُ[2] البدل والمبدل منه في الإيجابِ والنفي مع وجود الحرف المقتضي لذلك. وهنا[3] تنبيهات:

الأول: أن الكوفيين يثبتون التبعيةَ هنا[4] لا بطريق البديلة بلْ بطريق العطـف[5]، ويجعلـون "إلا" حرفَ عطف ،وهي عندهم بمنزلة "لا" العاطفة في أن ما بعدها مخالفٌ لما قبلها، لكن ذلك منفي بعد إيجابٍ وهذا موجب بعد نفي.

الثّاني:أن ابن مالك[6] فصلَ في المستثنى بعد التّام غيرِ الموجبِ /بين أن يكون متراخياً ١٦٠/أ وأن لا يكون ،فإن لم يتراخَ فالمختار الإبدالُ كما مر،وإن تراخى ،أي: إن طالَ الفصلُ بينهمـا فالمختار النّصب إذ البدلُ إنما كان لطلابِ التشاكل بينه وبين المستثنى منه ، ومـع التراخـي لا يتبين ذلك كما إذا قلْتَ :"ما ثبتَ أحد ثباتاً ينفع الناس في المواقفِ الصعبة إلا زيـداً"[7] ،ونحـوه الحديث[8] : " يقُولُ الله تَعالى ما لِعبدي المؤْمن عنْدي جزاء[9]إِذَا قَبضتُ صفيه [10] من أَهل الدنْيا ثُم احتَسبه إِلا الجنةَ[11]"

قلت: وفي الكشاف[12] في تفسيرِ قوله تعالى: وحفْظًا من كُل شَيطَانٍ مارِد * لَا يسمعون إِلَى الْملَإِ الْأَعلَى ويقْذَفُون من كُل جانبٍ * دحورا ولَهم عذَاب واصب * إِلَّا من خَطفَ الْخَطْفَةَ [1]

---

١ ـ "لأن" في ب.

٢ ـ "بخلاف" في ب.

٣ ـ "ههنا" في ب.

٤ ـ "لكن"بعد "هنا" في ب، وج، وسقطت من أ.

٥ ـ ينظر: مذهب الكوفيين في الأصول ٣٠٣/١ ،وشرح التسهيل ٢٨٢/٢وجاء فيه:(ورد ثعلب قول البصريين كيف يكون بدلا وهو موجب ومتبوعه منفي ؟ وأجاب السيرافي بأن قال :هو بدل منه عمـل العامـل فيـه وتخالفهما بالنفي و الإيجاب لا يمنع البدلية ...)،و ينظر:الارتشاف ١٥٠٧/٣، وأوضح المـسالك ٢٥٧/٢، والمساعد ٥٦٠/١.

٦ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٨٢/٢ ـ ٢٨٣.

٧ ـ ينظر: الارتشاف ١٥٠٨/٣،وقال صاحب الارتشاف:(لم يشترطه سيبويه).

٨ ـ الحديث في صحيح البخاري برقم (٦٤٢٤).

٩ ـ "جزاء "في ب.

١٠ ـ "صفيته" في أ ،وب.

١١ ـ ينظر: إعراب الحديث للعكبري ص:٣٥٣وجاء فيه:(ويجوز في "الجنة " الرفع على البدل مـن "جـزاء" والنصب على أصل باب الاستثناء كقوله تعالى : : ما فَعلُوه إِلا قَليلٌ منْهم بالرفع والنصب.)

١٢ ـ ينظر: الكشاف ٢٠٣/٥.

الْخَطْفَةَ [1] أن "من" في موضع رفع بدلٍ من" الواو" في "لا يسمعون" أي: لا يسمع الشياطين إلا الشيطان[2] الذي خطفَ.

ولم يذكرِ النصب البتة، مع أن الاستثناء متراخٍ، فالظاهر أنه لا يرى فيه رأي ابنِ مالك.

والرضي[3]:صرح بأن لاختيارِ البدل شروطاً منها ألا يتراخى، قال: (احتراز عـن نحـو: "مـا جاءني أحد حين كنتُ جالساً هنا إلّا زيداً".فإن الإبدالَ ليس بأولى ههنا مـن النـصبِ، إذ كونـه مختاراً لقصد التطابق بينه وبين المستثنى منه ومع تراخٍ[4] بينهما لا يتبين ذلك). هذا كلامه ، وقد جرى عادته[5] في إتباع ابن مالك والأخذ من كلامه في كثير من الأوقات[6] .

الثالث :أن اختيار البدل على النصبِ إنما كان لتحصيل المشاكلة[7] وقضية ذلك ألّا يكـون البـدل في[8]:"ما ضربت أحداً إلّا زيداً "مختاراً على النصبِ ضرورةَ أن المشاكلةَ/ حاصلةٌ على كلا التقديرين فيستويان . ١٦٠/ب

ثم البدلُ تارةً يكون بحسبِ اللّفظ، نحو :"ما قام أحد إلّا زيد"، وتارةً بحـسبِ الموضـع[9] حيـث تعذّر[10] الأول بأن[11] يوجد قبل "إلّا" ما [لا][1] يمكن عملُه فيما بعدها نحو: "ما جاءني من أحد إلّا

١ ـ الصافات/٧ـ٨ـ٩ـ١٠ وتتمة الآية العاشرة ﴿فَأَتْبَعه شهاب ثَاقب﴾

٢ ـ "الشياطين" في أ،وب.

٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٩٦/٢.

٤ ـ "التراخي"في ب.

٥ ـ "جرى فيه عادته" في ب، و"جرى فيه على عادته "في ج.

٦ ـ "الأدوات "في ب.

٧ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٨٢/٢ـ ٢٨٣.

٨ ـ كلمة "قولنا " بعد "في" سقطت من أ، وأثبتت في ب، وج.

٩ ـ ينظر: الكتاب ٣١٥/٢ وما بعدها وجاء فيه:(باب ما حمل على موضع العامل في الاسم والاسم لا على ما عمل في الاسم، ولكن الاسم وما عمل فيه في موضع اسم مرفوع أو منصوب.وذلك قولك: ما أتـاني مـن أحد إلا زيد، وما رأيت من أحد إلا زيداً.وإنما منعك أن تحمل الكلام على" من" أنه خلفٌ أن تقولبعدها،اني إلا من زيد، فلما كان كذلك حمله على الموضع فجعله بدلاً منه كأنه قال: ما أتاني أحد إلا فلان؛ لأن معنى ما أتاني أحد وما أتاني من أحد واحد، ولكن من دخلت هنا توكيداً، كما تدخل الباء في قولك: كفى بالـشيب والإسلام، وفي: ما أنت بفاعل، ولستَ بفاعلٍ.)، وينظر:وشرح الرضي على الكافية ١٠٧/٢، والمقتـضب ٤٢٠/٤وما بعدها ، والارتشاف ١٥١٠/٣،و أوضح المسالك ٢٥٨/٢، والمساعد٥٦٢/١.

١٠ ـ "يتعذر" في ب ، وج .

١١ ـ "أن" في ب.

زيد[2]" لأن "من" الزائدة لا تعملُ في موجبٍ ولا معرف[3]، ولا[4] يجوز تقديرها بعد "إلّا" داخلةً على معرفة لوجود المانعين، وكذا نحو[5]: "ماجاءني من أحد إلّا رجلٌ صالح"لوجود المانع الأول فقط وهو الإيجاب

ولا يجوز الإبدالُ على اللّفظ أيضاً على مذهبِ الأخفش[6]وإن جوز زيادةَ "من" في الموجبِ مطلقاً[7] معرفاً كان أو غيره ، لأن الكلام في "من" الاستغراقية لا يمكنه[8] ارتكاب ذلك هنا. **وليس في[9] حمل النصبِ في "إلا امرأَتَك "** من قوله تعالى: فَأَسرِ بِأَهلك بِقطْعٍ من الليل ولاَ يلْتَفـتْ منكُم أَحد إِلا امرأَتَك [10] **على "فأسر" لئلا يكون أكثر القراءِ على غيرِ البدل لزوم تناقض[11] في الإسراءِ،لأنه مقيد معنى بعدمِ الالتفـات،** هذا الكلام انتزعه المؤلفُ من كلامٍ ذكره الرضي[12] في شرح الكافية قصد به الرد على ابنِ الحاجبِ وبسياق كلامهما[13] يظهر لك معنى ما في المتن، فتقولُ قُرِئ قولُه تعالى : ولاَ يلْتَفتْ منكُم أَحد إِلا امرأَتَك [14] بالرفعِ والنصبِ[15]، وأكثر القراء على النصبِ فقالَ بعضهم: إذا نُصب يكون مستثنى من قوله: فَأَسرِ بِأَهلك فيكون في كلامٍ

---

١ ـ سقطت من ب.

٢ ـ زيد بدل من الفاعل المجرور لفظاً المرفوع محلاً.

٣ ـ ينظر: المقتضب ٤٢٠/٤ وجاء فيه:(هذا باب ما لا يكون الاستثناء فيه إذا أبدل إلا على الموضع لامتناع اللفظ منه.وذلك قولك: ما جاءني من أحد إلا زيد على البدل؛ لأن من زائدة. وإنما تزاد في النفي، ولا تقع في الإيجاب زائدة؛ لأن المنفي المنكور يقع واحده في معنى الجميع، فتدخل من لإبانة هذا المعنى.)

٤ ـ "فلا" في ب ،وج .

٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٠٩/٢.

٦ ـ ينظر : مذهب الأخفش في شرح الرضي على الكافية ١٠٨/٢.

٧ ـ ينظر: اللباب علل البناء والإعراب ٣٥٥/١، وشرح التسهيل ١٣٨/٣، وشرح الرضي على الكافية ١٠٨/٢، ومغني اللبيب ٢٣٣/١ ـ ٥١٥.

٨ ـ لا يمكن" في ب.

٩ ـ "من "مكان "في" في ب.

١٠ ـ هود/٨١ ،وتمام الآية : قَالُواْ يا لُوطُ إِنا رسلُ ربك لَن يصلُواْ إِلَيك فَأَسرِ بِأَهلك بِقطْعٍ من الليل ولاَ يلْتَفتْ منكُم أَحد إِلا امرأَتَك إِنه مصيبها ما أَصابهم إِن موعدهم الصبح أَلَيس الصبح بِقَرِيبٍ

١١ ـ "التناقض" في ب.

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٩٨/٢ ـ ٩٩.

١٣ ـ " قولهم"في ب .

١٤ ـ هود/٨١

١٥ ـ القراءة برفع "امرأَتُك" لابن كثير وأبي عمرو، ينظر التذكرة في القراءات الثمان ٣٧٤/٢، والإقناع ٢٦٦/٢،والتيسير في القراءات السبع ص:١٢٥،والبحر المحيط ٢٤٨/٥،وشرح طيبة النشر ص:٢٥٢،وشرح قطر النّدى ص:٢٤٥

موجبٍ فلا يكون مما نحن فيه، وإذا رفع يكون مستثنى من قوله : ﴿ولاَ يلْتَفتْ مـنكُم أَحـد إِلا امرأَتُك﴾ وإنما فصل هذا التفصيل لأنه لو كان النصب والرفع من قولـه: ﴿ولاَ يلْتَفـتْ مـنكُم [أَحد]﴾[1] لَزِم أن يكون قراءة الأكثر/على غيرِ المختارِ، وهو محذور ففزع إلـى[2] ما قاله فراراً من ذلك . ١٦١/أ

قالَ ابن الحاجبِ [3]: وهو غلطٌ ،لأن القضيةَ[4] واحدةٌ وإذا استثني من ﴿فَأَسرِ بِأَهلك﴾ كان غير مسرٍ بامرأته ،وإذا أبدل من: ﴿ولاَ يلْتَفتْ منكُم أَحد﴾ كان مسرياً بها فيؤدي إلى أن يكون مسرياً بها وغير مسر بها . وهو باطل وإنما يقع في ذلك من يعتقد أن القراءات السبعة[5] آحاد، ويجوز أن يكون بعضها خطأ ، فلا يبالي بحمل القراءتين على ما يتناقضان ،وأما من يعتقد الصحةّ في جميعها لتواترها فبعيد عن مثل ذلك.

قال في شرح المفصل[6] : (والأولى أن يكون ﴿إِلا امرأَتُك﴾ في الرفع والنصب مثـل : ﴿مـا فَعلُوه إِلا قَليلٌ منْهم﴾[7] ، ولا بعد أن يكون أقل القراء على الوجه الأقوى ،وأكثرهم على الوجـه الذي دونه).

قال الرضي [8]:(إن "أسر" وإن كان مطلقاً في الظّاهر، إلّا أنه في المعنى مقيد بعدمِ الالتفات؛إذ المراد :أسر بأهلك إسراء [لا التفات] [9] فيه إلّا امرأتك فإنك تسري بها أسراء مـع الالتفـات[10]، فاشتثن[11] على هذا إن شئتَ من" أسرِ" أو من" لا يلتفتْ" ،ولاتناقض ،وهذا كما تقول:" امـشِ ولا تتبختر[12]" ،أي: امشِ مشياً لا تتبختر[13] فيه .

كأنه قيلَ "ولا يلتفتْ منكم أحد في الإسراء"، [وكذا][1] امشِ ولا تتبختر[2] في المشي، فحذفَ الجـار والمجرور للعلمِ به). هذا كلامه، وتنزيلُ ما في المتنِ عليه ظاهر.

---

١ ـ سقطت من ج .

٢ ـ "بلا" في ب .

٣ ـ ينظر:الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٦/١ ـ ٣٦٧.

٤ ـ "القصة "في ج.

٥ ـ"السبع" في ب.

٦ ـ ينظر:الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٧/١.

٧ ـ النساء/٦٦

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٩٩/٢.

٩ ـ"مع عدم الالتفات" في ب .

١٠ ـ "مع الالتفات فيه" في ب .

١١ ـ" فاستبن " في ب .

١٢ ـ "تبختر " في ب ، وج .

١٣ ـ " تبختر" في ب ، وج .

قلتُ: وفيه نظر ؛لأن مقتضى كلامه أن يكون لوطُ عليه [الصلاة و][3]السلام مأموراً بالإسراء بها مع التفاتها، وليس كذلك ،فلم يؤمر قطّ [بالإسراء][4] بها لا مع التفاتها ولا بدونه ؛لأن المقـصود بالإسراء تنجيةُ المؤمنين من إصابة/ العذابِ،ولم تكن هي بهذه المثابة ،ولا ينجيه (١٦١/ب) من ذلك تقديره فإنك تسري بها إسراء مع الالتفات فيه بصيغة الخبرِ، وذلك لأن المستثنى ثبتَ له نقيض حكمِ المستثنى منه ، فإذا كان المعنى: "فأسرِ بأهلك إسراء لا التفاتَ فيه إلا امرأتك" يثبتُ لامرأته نقيض[5] الأمرِ المذكورِ، أي: فلا تسرِ بها إسراء لا التفاتَ فيه، والمعنى[6]:" بل أسر بهـا إسراء يكون فيها التفاتٌ فيه"، وهذا كما إذا قلتَ:"لا تكرم زيداً جاهلاً " فالنهي إنما هو باعتبـارِ القيد ،ويثبتُ ضده عند انتفاء ذلك القيد ،أي: أكرمه غير جاهلٍ .

وقد اعتُرِض[7] [على][8] كلامِ ابنِ الحاجبِ بطريقة أخرى ،وهي: أنا لا نسلم التناقض لأن إخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها مسرى بها، بل على أنها معهم ،إذ لا[9] يمتنـع أن تكـون هـي سرتْ بنفسها ،ولم يسرِ[هو][10] بها .

وقد روي أنها تبعتهم وأنها التفتتْ فرأت العذاب ،فصاحتْ فأصابها حجر فقتلَها[11].

قالَ ابن هشام[12] : (والذي أجزم بِهِ أن قراءةَ الأكثرين لا تكون مرجوحةً ،وأن الاستثناء في الآية من جملة الأمرِ على القراءتين؛ بدليل سقوط : ولاَ يلْتَفتْ منكُم أَحد إلا امرأَتَك في قراءة ابن مسعود[13] [1] وأن الاستثناء منقطع بدليل سقوطه فـي آيـة الحجـر[2]؛ ولأن [3] المـراد بالأهـل

---

١ ـ سقطت الألف من "كذا" في ج.

٢ ـ "تبختر" في ب ، وج .

٣ ـ سقطت من ج .

٤ ـ " سقطت من أ،و ب.

٥ ـ" نقيض حكم المستثنى منه " في ج .

٦ ـ "فالمعنى" في ب.

٧ ـ الذي اعترض ابن هشام في مغني اللبيب ٢٩١/٦ ـ ٢٩٢.

٨ ـ سقطت من ب .

٩ ـ "فلا " في ب .

١٠ ـ سقطت من ب .

١١ ـ ينظر: الكشاف ٢٢٢/٣وجاء فيه:(وفي إخراجها مع أهله روايتان : روي أنه أخرجها معهم ، وأمر أن لا يلتفت منهم أحد إلا هي ، فلما سمعت هدة العذاب التفتت وقالت : يا قوماه ، فأدركهـا حجـر فقتلهـا . وروي أنه أمر بأن يخلفها مع قومها ، فإن هواها إليهم ، فلم يسر بها . واخـتلاف القـراءتين لاخـتلاف الروايتين .) وقال أبو حيان في البحر المحيط ٢٤٩/٥بعد أن روى ما قاله الزمخشري :(هذا وهم فـاحش إذ بنى القراءتين على اختلاف الروايتين من أنه سري بها ، أو أنه لم يسر بها ، وهذا تكاذب في الأخبـار يستحيل أن تكون القراءتان وهما من كلام الله تترتبان على التكاذب)

١٢ ـ ينظر: مغني اللبيب ٢٩٤/٦ ـ ٢٩٥.

١٣ ـ ابن مسعود: أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي (ت ٣٢ هـ)، من أكـابر الـصحابة فضلا وعقلا وقرباً من الرسول (صلى اله عليه وسلم)، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. الأعلام ١٣٧/٤

المؤمنون، وإن لم يكونوا من أهل بيته، لا أهلَ بيته وإن لم يكونوا مؤمنين، ويؤيده ما جاء في ابن نوح عليه [الصلاة][4] والسلام: ﴿إنه لَيس من أَهلك إِنه عملٌ غَير صالِحٍ﴾[5] .

ووجهِ الرفع أنه على الابتداء،وما بعده الخبر، والمستثنى الجملة ،ونظيره: ﴿لستَ علَيهم بِمصيطرٍ * إلا من تَولى وكَفَر * فَيعذبه الله الْعذَاب الْأَكْبر﴾[6]).

ويجوز أخوا النصب وهما الرفع والجر مع قلتِه، أي: قلة النصبِ، فالأوجه الثلاثةُ جائزةٌ / 162/أ **في "ولاسيما"**[7]، أي: في الاسمِ[8] الواقع بعد لا سيما، و"سي" بكسر السين وتشديد الياء[9] "مثلٌ"[10]{قالَ ثعلب[11]: من استعمله على خلاف ما جاء في قوله[12]:

---

١ ـ ينظر:الحجة للقراء السبعة ٣٧٢/٤، والكشاف ٢٢٢/٣، وتفسير البحر المحيط ٢٤٨/٥، ومغني اللبيب ٢٩٥/٦، والدر المصون ١٢٠/٤، وروح المعاني ١١٠/١٢.

٢ ـ الحجر/٦٥، وتمام الآية: ﴿فَأَسرِ بِأَهلك بِقطْعٍ من الليل واتبِع أَدبارهم ولاَ يلْتَفتْ منكُم أَحد وامضواْ حيثُ تُؤْمرون﴾

٣ ـ "وأن" في ب.

٤ ـ سقطت من ج .

٥ ـ هود /٤٦ ،وتمام الآية ﴿قَالَ يا نُوح إِنه لَيس من أَهلك إِنه عملٌ غَير صالِحٍ فَلاَ تَسأَلْنِ ما لَيس لَك بِه علْم إِني أَعظُك أَن تَكُون من الْجاهلين﴾

٦ ـ الغاشية /٢٢ ـ ٢٤ وتمام الآية ٢٤: ﴿فَيعذبه الله الْعذَاب الْأَكْبر﴾ و ﴿الْعذَاب الْأَكْبر﴾ مثبتة في ب وسقطت من أ، و ج.

٧ ـ ينظر: المفصل ص:٦٨ ـ ٦٩ ، والتخمير ٤٦٧/٢ ـ ٤٦٨ ،وشرح المفصل ٨٥/٢ ،وجاء في همع الهوامع٢١٦/٢:(عد الكوفيون وجماعة من البصريين كالأخفش وأبي حاتم والفارسي والنحاس والزجاج وابن مضاء من أدوات الاستثناء"لا سيما).
ولم يعد ها سيبويه من أدوات الاستثناء ، وإنما ذكرها في باب "لا " التي لنفي الجنس. ينظر الكتاب ٢٨٦/٢وجاء في الأصول ٣٠٥/١(قال بعضهم : " لا سيما " يجيء شبيها بالاستثناء).
ولم يعدها ابن مالك من أدوات الاستثناء ، ينظر شرح الكافية الشافية ٧٢٤/٢ ،و شرح التسهيل ٣١٨/٢ وجاء فيه:(والمذكور بعد " لا سيما " منبه على أولويته بالحكم لا مستثنى)،وهو رأي الرضي في شرح الرضي على الكافية ١٣٤/٢، و الأندلسي في الارتشاف ١٥٤٩/٣ـ ١٩٥٠ ، و ابن عقيل في المساعد ٥٩٦/١، والسيوطي في همع الهوامع٢١٧/٢.

٨ ـ "اسم"في ب.

٩ ـ "بمعنى مثل" في ب ، وأظنه الصواب .

١٠ ـ ينظر: الكتاب ٢٨٦/٢، والمسائل البغداديات ص: ٣١٧، والتخمير ٤٦٨/١، وشرح الكافية الشافية ٧٢٤/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٣٦/٢، وخزانة الأدب ٤٤٥/٣.

١١ ـ ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء (ت ٣٩١ هـ)، إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، له كتب مطبوعة منها المجالس والفصيح وقواعد الشعر، وشرح بعض الدواوين .
ينظر: بغية الوعاة ٢٩٦/١-٢٩٨، والأعلام ٢٦٧/١
ينظر: قول ثعلب في مغني اللبيب ٣٥١/٢، ،وشرح الأشموني ٤١١/١، وخزانة الأدب ٤٤٧/٣.

١٢ ـ عجز بيت من الطّويل، وصدره:
ألاَ رب يومٍ لَك منْهن صالِحٍ
والبيت لامرئ القيس وفي ديوانه ص:٢٦، والبيت من معلقته، ينظر: شرح المعلقات السبع للزوزني ص:١٦ ، والبيت بلا نسبة في المسائل البغداديات ص: ٣١٧ قال أبو علي:(هذا ليس موضع استثناء)،و

.... ولا سيما يومٍ بِدارةِ جلْجل[1]

فهو مخطئٌ.

وذكر غيره[2] أنه قد يخففُ[3]، وقد يحذفُ الواو[4] كقوله[5]:

فه بالعقُود وبالأيمان لاسيما ... عقْد وفاء به من أعظَم القُربِ

والهاء[6] لا ينطقُ بها في الوصل، لكنها ألحقتْ من أجل أنَه إذا وقفَ عليه كان بالهاء. إذا تَقَـرر ذلك فإِنَّ في "لاسيما يوم" وأمثالِه جر "يوم" وهو أرجحها علـى إضـافة "سـي" إليـه و"مـا" زائدة[7]، أو إلى "ما" [8] إن جعلَتْ بمعنى شيء، ويوم [بدلاً][9] منها ،والرفع على أنه خبر مبتـدأ[10] محذوف، و"ما" موصولة[11]، أو نكرةٌ موصوفةٌ[1] ، أي:" ولا مثلَ الذي هو يوم" أو "ولا مثلَ شيء هو يوم" .

لامرئ القيس في المفصل ص:٦٨ ـ ٦٩، التخمير ٤٦٧/٢ ـ ٤٦٨،وشـرح المفـصل ٨٦/٢، وشـرح التسهيل ٣١٨/٢، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ٧٢٥/٢، و لامرئ القيس اللّسان (سوا) ، والارتشاف ١٥٥٠/٣،والجنى الداني ص: ٣٣٤، وبلا نسبة في مغني اللبيب٣٥١/٢،ولامرئ القـيس فـي المـساعد ٥٩٧/١، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٤١١/١،وهمع الهوامع ٢١٧/٢، ولامرئ القيس في خزانة الأدب ٤٤٤/٣ـ ٤٤٨.

١ ـ دارة جلجل:هي من ديار الضباب بنجد فيما يواجه ديار فزارة، ينظر معجم البلدان ١٥٠/٢

٢ ـ حكاه الأخفش ، وابن الأعرابي ، والنحاس ، وابن جني ، ينظر: الارتشاف ١٥٥٢/٣ (وفي ذلك رد على ابن عصفور ،إذ زعم أنه لا يجوز تخفيف الياء)، وينظر:المساعد ٥٩٨/١، وهمع الهوامع ٢١٩/٢.

٣ ـ "تخفف" في ب .

٤ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣١٩/٢، والارتشاف١٥٥٢/٣، ومغني اللبيـب ٣٥٢/٢، وخزانـة الأدب ٤٤٧/٣، وحاشية الصبان ٢٤٩/٢.

٥ ـ البيت من البسيط ، ولم ينسب لقائل ،ينظر شرح التـسهيل ٣١٩/٢ ،ومغنـي اللبيـب ٣٥٢/٢،وشـرح الاشموني ٤١١/١،وهمع الهوامع ٢١٨/٢،وحاشية الصبان ٢٤٩/٢،وخزانة الأدب ٤٤٧/٣، الشاهد فيـه : (لاسيما) فإنها مخففة، والواو محذوفة .

٦ ـ الهاء التي في "فه".

٧ ـ ينظر:الكتاب ٢٨٦/٢وجاء فيه:(وسألت الخليلَ رحمه الله عن قول العرب: ولاسيما زيد، فزعم أنـه مثـل قولك: ولا مثلَ زيد، وما لغو)، وشرح المفصل ٨٥/٢، وشرح التسهيل ٣١٨/٢، وشرح الرضـي علـى الكافية ١٣٥/٢، والارتشاف ١٥٥٠/٣، والمساعد ٥٩٧/١.

٨ ـ " يا"في ب .

٩ ـ "بدل" في ب.

١٠ ـ "مبتدأه" في ب.

١١ ـ ينظر: شرح المفصل ٨٥/٢، والتخمير ٢٦٨/١، شرح التسهيل ٣١٩/٢، وشرح الرضي علـى الكافيـة ١٣٥/٢، والارتشاف ١٥٥٠/٣، ومغني اللبيب ٣٥٣/٢، والمساعد ٥٩٧/١.

والنصب على التمييز[2] كما في: ﴿ولو جئنا بمثله مدداً﴾ [3].

وقد حكم المؤلفُ بقلّة هذا الوجه، ولا أعرفُهم يذْكُرونَه مع النكرة ،وإنما يقولون النصب مع المعرفة ممتنع عند الجمهورِ[4] ،وأجازه بعضهم واستضعف[5]، بلْ قالَ ابن الدهانِ[6]:(لا أعرِفُ له وجهاً) وقد يوجه بأنه[7] على تقديرِ أعني[8]،و"ما" تامة، أي: ولا مثل شيء[9] أعني زيداً.

ووجهه بعضهم بأن "ما" كافّة، وأن "لا سيما" تنزلت[10] منزلة "إلّا"[11] في الاستثناء،ثم اعلم أن نَصب "سي" مع سقوط "الواو" مثل: "قاموا لا سيما زيد" على الحال كما ذكره الفارسي[12]}[13] ، ورده ابن هشامٍ[14] بأنه لو كان كذلك لامتنَع دخولُ "الواو" ولَوجب تكرار"لا" .

قلتُ:ويندفع الأولُ بأن "الواو" إذا دخلَتْ كان "سي" اسم "لا" والخبر محذوفٌ، والحال الجملة. والثاني :بأنها تكررتْ معنى، أي: "قاموا لا مماثلين زيداً/ في القيامِ، ولا أولى منه به" كما قال الزمخشري[15] في: ﴿فلا اقْتَحم الْعقَبةَ﴾ [16] إنه في معنى:" فلا فَك رقبة ولا أطعم مسكيناً "ثم عد هذا من قبيل الاستثناء، ذكره[1] في المفصل[2]، واعترضه ابن الحاجب[3] (بأنه لا

١٦٢/ب

---

١ ـ ينظر: التخمير ٢٦٨/١،و شرح الرضي على الكافية ١٣٥/٢، والارتشاف ١٥٥١/٣، ومغني اللبيب ٣٥٤/٢.

٢ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣١٩/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٣٥/٢، والارتشاف ١٥٥١/٣، ومغني اللبيب ٣٥٤/٢، والمساعد ٥٩٧/١.

٣ ـ الكهف /١٠٩، وتمام الآية: ﴿قُل لو كان الْبحر مداداً لكلمات ربي لَنفد الْبحر قبلَ أَن تَنفَد كلماتُ ربي ولَو جِئْنَا بِمثْله مدداً﴾

٤ ـ ينظر: مغني اللبيب ٣٥٥/٢، و خزانة الأدب ٤٤٦/٣، وحاشية الصبان ٢٤٩/٢.

٥ ـ ينظر: التخمير ٤٦٨/١، والإيضاح في شرح المفصل ٣٦٨/١.

٦ ـ ابن الدهان: هو أبو محمد ناصح الدين: سعيد بن المبارك البغدادي من علماء القرن السادس عاش في بغداد ومات بالموصل(٥٦٩ هـ)،له: شرح الإيضاح، وشرح اللمع في العربية.ينظر: الأعلام١٠٠/٣ ينظر: رأي ابن الدهان في مغني اللبيب ٣٥٥/٢، وخزانة الأدب ٤٤٦/٣.

٧ ـ "أنه" في ب .

٨ ـ نسب الرضي هذا القول لبعضهم، ينظر:شرح الرضي على الكافية ١٣٥/٢

٩ ـ "سي " في ب.

١٠ ـ "نزلت" في ج .

١١ ـ ينظر: خزانة الأدب ٤٤٦/٣، وحاشية الصبان ٢٤٩/٢.

١٢ ـ ينظر رأي الفارسي في مغني اللبيب ٣٥٢/٢، وهمع الهوامع ٢١٨/٢ ،وحاشية الصبان ٢٥٠/٢.

١٣ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف عن يسير مغني اللبيب ٣٥١/٢ـ ٣٥٢ـ ٣٥٣ـ ٣٥٤ ـ ٣٥٥ .

١٤ ـ ينظر: مغني اللبيب ٣٥٢/٢.

١٥ ـ ينظر: الكشاف ٣٧٨/٦.

١٦ ـ البلد /١١

ينبغي أن يكون ذلك لأن الاستثناء إخراج شيء من شيء وإثباتُ ضد الحكمِ له، وهذا ليس كذلك، بلْ هو إثباتُ ذلك الحكمِ الأول بطريق الزيادة في معناه، ومثاله: "أحسن إلى القومِ لا سيما عمرو" .

قال : [و][4] إنما ذكره لِما كان بينهما ،أي: بين ما قبلَ لا سيما وما بعده مخالفة ما ؛لأن الثاني ثَبتَ له زيادةٌ، فكأنه غير الحكمِ الأول).

ويجوز الجر فقط بـ"حاشا" في الأكثر لكنها إنما تستعملُ للاستثناء فيما تنزه[5] عنه المستثنى حقيقةً أو ادعاء، تقول: "ضربتهم[6] حاشا زيد"،ولا يحسن أن يقالَ: "صلى الناس المكتوبةَ حاشا زيدٍ" نص عليه ابن الحاجب[7]،والجرمي[8]،والمازني[9] ،والمبرد[10]، والزجاج [11]، والأخفش[12] إلى أنها قد تُستعملُ فعلاً متعدياً جامداً[13] لتضمنه معنى "إلّا" [14]،وسمع[15]:" اللهم اغفر لي ولمن سمع دعائي حاشا الشيطان وأبا الأصبع". وهذا هو الذي ذكره

---

١ ـ" ذكر" في أ،وب .

٢ ـ ينظر: المفصل ص:٦٨ـ٦٩.

٣ ـ ينظر:الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٨/١.

٤ ـ سقطت من ج .

٥ ـ ينظر:شرح الرضي على الكافية ١٢٢/٢ـ١٢٣، والارتشاف ١٥٣٥/٣، ومغني اللبيب ٢٥٢/٢ـ٢٥٣ـ٢٥٥.

٦ ـ "ضربني" في ب .

٧ ـ ينظر:الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٧/١.

٨ ـ ينظر: رأي الجرمي في مغني اللبيب ٢٥٧/٢، والجنى الداني ص:٥٦٢، والمساعد ٥٨٥/١،وشرح ابن عقيل ٢٣٨/٢.

٩ ـ ينظر: رأي المازني في شرح المفصل ٨٥/٢، و مغني اللبيب ٢٥٧/٢،والجنى الداني ص:٥٦٢، والمساعد ٥٨٥/١ وشرح ابن عقيل ٢٣٨/٢.

١٠ ـ ينظر: رأي المبرد في المقتضب ٣٩١/٤، ومغني اللبيب ٢٥٧/٢، والجنى الداني ص:٥٦٢، والمساعد ٥٨٥/١، وشرح ابن عقيل ٢٣٨/٢.

١١ ـ ينظر:رأي الزجاج في مغني اللبيب ٢٥٧/٢، والجنى الداني ص:٥٦٢، والمساعد ٥٨٥/١

١٢ ـ ينظر:رأي الأخفش في شرح التسهيل ٣٠٧/٢،ومغني اللبيب ٢٥٧/٢،والمساعد٥٨٥/١ وشرح ابن عقيل ٢٣٨/٢.

١٣ ـ ينظر: رصف المباني ص: ٢٥٥،وجاء فيه: (تكون فعلاً ،ومضارعها "أحاشي")،وينظر الجنى الداني ص:٥٥٨، ومذهب ابن هشام في مغني اللبيب أنها تكون فعلاً متعدياً متصرفاً، تقول حاشَيتُه بمعنى استثنيته، ينظر مغني اللبيب ٢٤٩/٢.

١٤ ـ ينظر: تفصيل المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٧٨/١وما بعدها ،وشرح المفصل ٨٤/٢ وما بعدها ، ورصف المباني ص:٢٥٥ وما بعدها ، والجنى الداني ص:٥٥٨.

١٥ ـ حكى القول أبو عثمان المازني عن أبي زيد ، ينظر الأصول ٢٨٨/١،والمفصل ص:٢٩٠، وشرح المفصل ٨٥/٢، وشرح التسهيل ٣٠٦/٢،وشرح الرضي على الكافية ١٢٣/٢،ورصف المباني ص: ٢٥٥،ومغني اللبيب ٢٥٧/٢.

المؤلفُ، وأما سيبويه وأكثر البصريين[1] فمذهبهم أن "حاشاً" حرفٌ دائماً بمنزلة "إلّا" يجر[2] المستثنى ،وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى على ما يتعلقُ به في بحث الحروف.

ويجوزُ[3] أيضاً الجر فقط **بـ"سِوى" بكسر السين مع القصر، و"سواء" بفتحِها مع المد** وهاتان اللغتان هما المشهورتان ،وثَم لغتان أخريان: كسر السينِ مع المد وضمها مع القصر[4]، **وهما ظرفان،** أي: منصوبان على الظرفية أبداً في غير الشّعرِ على القول الأصح،/وهو قولُ سيبويه[5] والجمهورِ[6] . ١٦٣/أ

فإذا قلتَ:"جاء[7] القوم سواء زيد" بالمد ،أي: مكانَه[8]، وهما من الظروف المكانية، وقال ابن عصفور[9] :لم يسمع الاستثناء إلا بالمكسورة السين .

{واستدلّوا على ظرفيتها بوقوعها صلةً ،قالوا:"جاء الذي سواك" .

وأجيب: بتقديره[10] خبراً لـ "هو" محذوفا - وفيه نظر؛ لأن الصلةَ غير طويلة[11] - أو حالاً عاملها "ثبت" مضمراً}[1].

---

١ - ينظر: الكتاب ٣٤٩/٢، وجاء فيه:(وأما حاشا فليس باسم، ولكنه حرفٌ يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها، وفيه معنى الاستثناء.)،و ينظر: تفصيل المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٧٨/١وما بعدها.

٢ - " فيجر" في ب .

٣ - "وبجواز "في ج.

٤ - ينظر: الصحاح (سوا) ٢٣٨٤/٦ - ٢٣٨٥ (السواء: العدلُ. قال الله تعالى: " فانْبِذ إليهم على سواء " . وسواء الشيء: وسطه. قال تعالى: " في سواء الجحيم. وسواء الشيء: غَيره. قال الأخفش: سوى إذا كان بمعنى غَيرٍ أو بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات: إن ضممت السين أو كسرتها قصرت فيهما جميعاً، وإن فتحت مددت لا غير. تقول: مكان سوى وسوى وسواء، أي عدلٌ ووسطٌ فيما بين الفريقين)

٥ - ينظر: الكتاب ٣٥٠/٢(وأما أتاني القوم سواك، فزعم الخليل رحمه الله أن هذا كقولك: أتاني القوم مكانك، وما أتاني أحد مكانك، إلا أن في سواك معنى الاستثناء).

٦ - ينظر: المقتضب ٣٩٤/٤، والأصول ١٩٩/١،وأمالي ابن الشجري ٣٥٩/١،وينظر: تفصيل المسألة في الإنصاف ٢٩٤/١وما بعدها .

٧ - (جاءني القوم سوى زيد فكأنك قلت:" مكان زيد" وكذا إذا قلت سواء" سقط من أ، وأثبت في ب، وج، وأظنه الصواب.

٨ - ينظر: الكتاب ٣٥٠/٢ وجاء فيه:(وأما أتاني القوم سواك، فزعم الخليل رحمه الله أن هذا كقولك: أتاني القوم مكانك، وما أتاني أحد مكانك، إلا أن في سواك معنى الاستثناء.)

٩ - ينظر المقرب ١٦٦/١وجاء فيه: (الاستثناء :إخراج الثاني مما دخل فيه الأول بأداة من الأدوات التي جعلها العرب لذلك، وهي إحدى عشرة أداة،"إلا" وهي حرف.....و"غير" و"سوى" بضم السين وكسرها، و"سواء" بفتحها والمد)،وهذا مخالف لما نقله ابن هشام والدماميني عن ابن عصفور.

١٠ - أي سوى .

١١ - "الطويلة" في أ .

{وقال الزجاجي[2] وابن مالك[3]: إنهما بمعنى "غير" دائماً معنى وإعراباً، واستدلّا بنحو قوله[4]:

ولم يبقَ سوى العُدوا   ن دناهـم كمـا دانُـوا

وبشواهد أُخَر من النظم، وهي لا تَرد على المخالفين لأنهم قائلون بأنهما يخرجان عن النصبِ على الظرفية في الشعرِ كما نبهنا عليه، والمؤلّف أهمله.

وقال الرماني[5] والعكبري[6] :يستعملان ظرفاً غالباً،وكـ "غير" قليلاً }[7]وإليه مالَ ابن هشام[8] ،

فأشار المؤلّف[9] بقولة على الأصح إلى هذا الخلاف.

ويجوز أيضاً **الجر** فقط **بـ"غير"** [10]،وإنما وجب الجر معها ومع "سوى" و"سواء" لأن ما بعدهن مضافٌ إليه، ولا يكون [إلّا][11] مخفوضاً **،وإعرابه** ،أي: إعراب "غير" **كإعرابِ ما بعدها إلّا على**

---

١ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٣٦٢/٢ ماعدا (وفيه نظر لأن الصلة غير طويلة).

٢ ـ الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي (ت ٣٧٧ هـ)، شيخ العربية في عصره. من كتبه: الجمل، والإيضاح في علل النحو، واللامات، ومجالس العلماء، والأمالي.

ينظر: بغية الوعاة ٧٧/٢، والأعلام ٢٩٩/٣.

الزجاج في أ، ينظر: قول الزجاجي في الجمل في النحو للزجاجي ص: ٦١ ـ ٦٢، ومغني اللبيب ٣٦٠/٢،والارتشاف ١٥٤٦/٣، و المساعد ٥٩٤/١.

ونُسب القول للزجاج في أوضح المسالك ٢٨١/٢.

٣ ـ ينظر: رأي ابن مالك في شرح التسهيل ٣١٤/٢ وما بعدها، وشرح الكافية الشافية ٧١٦/٢ وما بعدها.

٤ ـ البيتُ من الهزج، وهو للفنْد الزماني، واسمه شَهل بن شيبان،في ديوانه من قصيدة قالها في حرب البسوس ص:٢٢ ،و أمالي القالي ٢٦٠/١ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٣١٥/٢، وشرح الكافية الشافية ٧١٩/٢، وأوضح المسالك ٢٨١/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٣٢/٢،وشرح ابن عقيل ٢٢٨/٢،وللفند الزماني في خزانة الأدب ٤٣١/٣.

٥ ـ ينظر: رأي الرماني في أوضح المسالك ٢٨٢/٢، والارتشاف ١٥٤٧/٣، وحاشية الصبان ٢٣٦/٢.

٦ ـ ينظر: رأي العكبري في اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٣٠٧/١،والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ص:٤٢١، وأوضح المسالك ٢٨٢/٢، وحاشية الصبان ٢٣٦/٢.

٧ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن أوضح المسالك ٢٨١/٢ ـ ٢٨٢.

٨ ـ ينظر: أوضح المسالك ٢/ ٢٨٢، ومغني اللبيب ٣٦٠/٢.

٩ ـ البلخي .

١٠ ـ ينظر الكتاب ٣٤٣/٢، والمقتضب ٤٢٢/٤، و الأصول ٢٨٤/١، والارتشاف ١٥٤١/٣، وأوضح المسالك ٢٧٧/٢، المساعد ٥٩٠/١.

١١ ـ سقطت من ب .

التفصيل[١] وذلك لأن غيراً لما[٢] وقعتْ موقع "إلا"،و"إلا" حرفٌ لا إعراب له، و"غير" اسم وجـب أن يكون لها إعراب، فَجعلَ إعرابها الإعراب الّذي يكون على الاسمِ الواقعِ بعد "إلا" بطريق العاريـة، وجعلَ ما بعدها مخفوضاً بالإضافة؛ لأنها اسم يقبلُ الإضافةَ، فَوفي بمقتـضى الاسـمين[٣] فوجـب النصب في مثل "جاء القوم غير زيدٍ"،و"جاء القوم غير حمارٍ"، و"جاء غير زيد القـوم"، وجـاز النصب مع اختيارِ الرفعِ في مثـل:" مـا جـاءني أحـد غيـرَ [٤]زيـد" إلـى غيـرِ ذلـك مـن صورِ/الاستثناء. **وأصله** [أي:][٥]{أصلُ "غير" الصفةُ[٦،٧] المفيدةُ لمغايرة[٨] مجرورِها ١٦٣/ب لموصوفها[٩] إما بالذات[١٠]نحو: "مررتُ برجلٍ غيرِ زيد"، أو بالصفة[١١]،نحو:" دخلَ زيـد بوجـه غيرِ الوجه الّذي خرج به"}[١٢]، **ثم يحمل على "إلّا" في الاستثناءِ**[١٣] بمعنى أنه صار ما بعد"غيـر" مغايراً لِما قبلها نفياً وإثباتاً كما بعد "إلّا" ولا تعتبر مغايرتُه ذاتاً أو صفةً كما كانتْ في الأصـل، **كالعكس**[١٤] ، أي: حملاً كائناً كالعكس، أي كحمل "إلا"على "غيرِ" في الصفة بحيثُ صار ما بعـد "إلا" مغايراً لما قبلها ذاتاً أو صفةً كما بعد "غير" و[لا][١٥]تعتبر مغايرتُه نفياً أو إثباتاً **فيما** حال من العكسِ ،أي: كالعكسِ حالة كونه فيما **كان "إلّا" فيه تابعاً لمتعددٍ** لِيوافقَ حالُها صـفةً حالهـا أداةَ

---

١ ـ ينظر: الكتاب ٣٤٣/٢، والمقتـضب ٤٢٢/٤، والأصـول ٢٨٥/١،و المـصباح فـي النحـو ص:٧٩، والارتشاف ١٥٤١/٣، وأوضح المسالك ٢٧٧/٢والمساعد ٥٩٠/١.

٢ ـ "كما" في ب.

٣ ـ" بمقتضى الاسمين" تكررت في ج.

٤ ـ بالنصب عند الحجازيين وبالنصب أو الرفع عند التميميين.

٥ ـ سقطت من أ ،وج،ورأيت إثباتها لأن السياق يقتضيها.

٦ ـ "للصفة" في ج.

٧ ـ ينظر: التبـصرة والتـذكرة ص:٣٨٢،والمفـصل ص:٧٠،وشـرح التـسهيل ٢٩٨/٢،ومغنـي اللبيـب ٤٥٦/٢،والارتشاف ١٥٢٦/٣،وشرح الرضي على الكافية ١٢٥/٢، المساعد٥٩٠/١.

٨ ـ" المغايرة" في ب.

٩ ـ "الموصوف " في أ.

١٠ ـ ينظر: المفصل ص:٧٠،وشرح المفصل ٨٩/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٢٥/٢.

١١ ـ ينظر: المفصل ص:٧٠،وشرح المفصل ٨٩/٢،وشرح الرضي على الكافية ١٢٥/٢.

١٢ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ١٢٥/٢ـ١٢٦.

١٣ ـ ينظر: الكتاب ٣٣١/٢وجاء فيه:(هذا باب ما يكون فيه إلا وما بعده وصفاً بمنزلة مثلٍ وغيرٍ وذلك قولك: لو كان معنا رجلٌ إلا زيد لغُلبنا.والدليل على أنه وصف أنك لو قلت: لو كان معنا إلا زيد لهلكْنا وأنت تريد الاستثناء لكنت قد أحلتَ. ونظير ذلك قوله عز وجلّ: " لو كان فيهما آلهة إلا اللهُ لفسدتا ".) ،والأصـول = =٢٨٥/١،والمفصل ص:٧٠،والتوطئة ص:٣٠٩ ،وشرح التسهيل ٢٩٨/٢،وشرح الرضي علـى الكافيـة ١٢٦/٢،والارتشاف ١٥٢٦/٣،والمساعد ٥٩٠/١.

١٤ ـ ينظر: وشرح الرضي على الكافية ١٢٦/٢ـ١٢٧.

١٥ ـ سقطت من ب .

استثناء [ذلك][1]لأنه لا بد لها في الاستثناء من مستثنى منه متعدد لفظاً أو تقديراً فـلا تقـول[2] :" جاءني رجلٌ إلّا زيد" . **وتَعذر الاستثناء[3]** ليلتجأ إلى عملها على خلاف أصلها ،وإلا فلو لـم يتعـذّرِ الاستثناء وجب إبقاؤُها على أصلها ،ولم يحملْ[4] على "غيرٍ" في الصفَة ،ومثالُ صورة التعذرِ قولُـك : "جاءني رجالٌ إلا زيد"، وذلك لأنك لو ذهبتَ إلى الاستثناء[5] لم يستقم لأن شرطَه[6] أن يكون المـستثنى واجب الدخول في المستثنى منه ،وهنا لا يجب دخولُ "زيد" في الجمع المذكورِ لأنه نكرةٌ في الإثبات فلا عموم له، وهذا إنما يصح التمثيلُ به على رأي الجمهورِ القائلين بوجوبِ الـدخول ، وأمـا علـى مذهبِ المبرد فلا[7]؛ لأنه يكتفي في صحة الاستثناء بصحة الدخول، وما ذكره المؤلفُ هـو مـا فـي الكافية[8]، وعليه جماعةٌ ، وذهب /ابن مالك[9] في آخرين[10] إلى أنه {لا يوصفُ بـ"إلا"

إلا حيثُ يصح الاستثناء فيجوز: "عندي درهم إلا دانقٌ" ،لأنه يجوز "إلا دانقاً " ،و[يمتنـع "إلا جيد " لأنه][11] يمتنع "إلا جيداً "و[12] حملوا[13] على ذلك [في][14] قوله[15] :

١٦٤/أ

---

١ ـ سقطت من أ .ورأيت إثباتها لأن السياق يقتضيها.

٢ ـ " نقول " في ب .

٣ ـ وهذا رأي ابن الحاجب، ينظر: شرح الوافية نظم الكافية ص:٢٢٦،و شرح الرضي على الكافية ١٢٥/٢،وينظـر: رأي ابن الحاجب في مغني اللبيب ٤٧١/١،وهمع الهوامع٢٠٣/٢وجاء فيه:(وأغرب ابن الحاجب فشرط في وقوع إلا صفة أن يتعذر الاستثناء)

ومذهب سيبويه جواز وقوع "إلا " صفة مع صحة الاستثناء، وعليه أكثر النحاة .ينظـر:الكتـاب ٣٣٤/٢ (وإذا قال: ما أتاني أحد إلا زيد، فأنت بالخيار إن شئت جعلت إلا زيد بدلاً، وإن شئت جعلتـه صـفةً. ولا يجوز أن تقول: ما أتاني إلا زيد وأنت تريد أن تجعل الكلام بمنزلة مثل، وإنما يجوز ذلك صفة).

٤ ـ" نحمل في ج .

٥ ـ" الاستثنى" في ب .

٦ ـ "لأن شرط الاستثنى"في ب .

٧ ـ ينظر: تفصيل المسألة في الانتصار لابن ولاد ص:١٦٦ـ ١٦٧،وجاء فيه:(وقد تراجع المؤلف عن الذي نسب إليه في المقتضب)، وينظر:المقتضب ٤٠٨/٤ ـ ٤٠٩.

٨ ـ ينظر: تفصيل المسألة في شرح الرضي على الكافية ١٢٥/٢ وما بعدها.

٩ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٩٩/٢ .

١٠ ـ جاء في حاشية النسخة ج:يعني ذهب ابن مالك في التسهيل حال كونه ثابت في آخرين، بمعنـى أنـه ماذهب وحده، بل هو موافق لنحاة آخرين، منهم ابن هشام في مغني اللبيب ٤٧٠/١ـ ٤٧١ ، والمرادي في توضيح المقاصد٦٧٨/٢.

١١ ـ سقط من ب .

١٢ ـ "أو" في ب .

١٣ ـ "حمل" في ب ،وج .

١٤ ـ سقطت من ج .

١٥ ـ البيتُ من الوافر، و لعمرو بن معدي كرب في ديوانه ص: ١٧٨ ،و للأعشى في الجمـل فـي النحـو ص:١٥٥ـ ٣٠٠، ، والكتاب ٣٣٤/٢، وبلا نسبة في المقتضب ٤٠٩/٤،ولحضرمي بن عامر بن مجمـع في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٤٦/٢،وبلا نسبة في المفصل ص:٧٠،و الإنصاف ٢٦٨/١، ،ولعمر بـن معديكرب في شرح المفصل ٨٩/٢، وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ١٢٩/٢ـ ـ ١٣١،٤/٢١٦،

وكل أخٍ مفارِقُه أَخُوه   لَعمر أَبِيك، إلا الفَرقدان}[1]

ومداره، أي: مدار الأمرِ في حمل "إلا" على غيرٍ، وعدمِ حمله عليه **على تناول الصدرِ للعجز** ولو سكتَ عن "إلّا" فحينئذ يمتنع الحملُ، لأن الاستثناء غير متعذّرٍ، كما في قولِك:"له علي عشرة إلّا ثلاثةً "،**وعدمه** كما مر من قولِك:"جاءني رجالٌ إلا زيد"،**وضعف**[2] ،أي: حملُ"إلّا" على "غير" في الصفة **في غيره**[3] ،أي: في غيرِ ما تقدم ،وهو ما لا يتعذر فيه الاستثناء كالبيت المتقدم.

قالَ ابن الحاجبِ[4] :(فيه شذوذان أحدهما :أنّه وصفَ فيه المضافُ ،وهو "كلّ" ،والقياس أنه يوصفُ المضافُ إليه دونها فيقال :"كل رجلٍ عاقلٍ جاءني"، لأن ما أُضيفَ إليه هو المقصود بالذات ،وإنما جِيء بها لإفادة الإحاطة .

والثّاني: أنه فصلَ بين الصفة والموصوف بالخبرِ، وهو قليلٌ).

ويعرب المستثنى على حسبِ العوامل في الاستثناءِ المفرغ[5]،وهو ما كان فيه المستثنى منه غير مذكورٍ لفظاً،والمفرغ في الحقيقة هو العاملُ، لأنه لم يشتغلْ بمستثنى منه يعملُ فيه لفظاً، فعملَ في المستثنى رفعاً على أنه فاعلٌ في نحو: وما يعلَم جنُود ربك إلا هو [6]

ونائب عن الفاعل في نحو: هلْ[1] يهلَك إلا الْقَوم الظالِمون [2]

وربصف المباني ص: ١٧٧، والجنى الداني ص: ٥١٩،ومغني اللبيب ٤٧١/١،و لعمرو بن معد يكرب، أو حضرمي بن عامرٍ الأسدي في خزانة الأدب٤٢١/٣.

١ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٤٧٠/١ ـ ٤٧١.

٢ ـ "ضعفت " في ب .

٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٣١/٢.

٤ ـ ينظر:الإيضاح في شرح المفصل ٣٧١/١.

٥ ـ ينظر:الكتاب ٣١٠/٢ـ ٣١١وجاء فيه:(فأما الوجه الذي يكون فيه الاسم بمنزلته قبل أن تلحق "إلا" فهو أن تُدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه، وذلك قوله: ما أتاني إلا زيد، وما لقيتُ إلا زيداً، وما مررتُ إلا بزيد، تُجري الاسم مجراه إذا قلت: "ما أتاني زيد"، و"ما لقيتُ زيداً"، و"ما مررتُ بزيد"، ولكنك أدخلت "إلا" لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ،ولتنفي ما سواها، فصارت هذه الأسماء مستثناة. فليس في هذه الأسماء في هذا الموضع وجه سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق إلا؛ لأنها بعد إلا محمولة على ما يجر ويرفع وينصب، كما كانت محمولة عليه قبل أن تلحق إلا، ولم تشغل عنها قبل أن تلحق إلا الفعلَ)، والمقتضب ٣٨٩/٤،و شرح الكافية الشافية ٧٠٧/٢ ـ ٧٠٨، وشرح التسهيل ٢٦٩/٢،وشرح الرضي على الكافية ٩٩/٢ ـ ١٠٠.

٦ـ المدثر /٣١وتمام الآية: وما جعلْنَا أَصحاب النارِ إلا ملَائِكَةً وما جعلْنَا عدتَهم إِلا فتْنَةً للذين كَفَروا لِيستَيقن الذين أُوتُوا الْكتَاب ويزداد الذين آمنُوا إِيماناً ولَا يرتَاب الذين أُوتُوا الْكتَاب والْمؤْمنُون وليقُولَ الذين في قُلُوبِهِم مرض والْكَافِرون ماذَا أَراد الله بِهذَا مثَلاً كَذَلِك يضل الله من يشَاء ويهدي من يشَاء وما يعلَم جنُود ربك إِلا هو وما هي إِلا ذكْرى لِلْبشَرِ

وخبر في نحو: وما محمد إلا رسولٌ [3]

ونصباً على أنه مفعولٌ مطلقٌ[4] في نحو: إن نظُن إلا ظنّاً [5]

/ومفعولٌ بِه في نحو: لا[6] يكلفُ اللّه نَفْساً إلا وسعها [7] ١٦٤/ب

ومفعولٌ فيه في نحو: ولم يلْبثُوا إلا عشيةً أو ضحاها [8]

ومفعولٌ له في نحو: ما تُنفقُون إلا ابتغَاء وجه اللّه [9]

ولا يأتي في المفعول معه[10]، فلا يقالُ: "لا تسر إلّا والنيل" .

قالَ الرضي [11]:(لعل ذلك أن ما بعد "إلا" كأنه منفصلٌ من حيثُ المعنى عما قبله لمخالفته له نفياً وإثباتاً ."والواو" أيضاً مؤذنةٌ بنوعٍ من الانفصال، فاستهجن عملُ الفعل مع حرفين مؤذنين بالفصل، وأما وقوع.[ ][12]"واو الحال" بعدها، نحو:"ما جاء[13] زيد إلا وغلامه راكب" ، فلعدم ظهورِ عمل الفعل لفظاً فيما بعد "الواو").

---

١ ـ "فهل" في ج .

٢ ـ الأنعام/٤٧ ، وتمام الآية : قُلْ أرأيتَكُم إن أتَاكُم عذاب اللّه بغْتَةً أو جهرةً هلْ يهلَك إلا القَوم الظالِمون

٣ ـ آل عمران /١٤٤وتمام الآية: وما محمد إلا رسولٌ قَد خَلَتْ من قبله الرسلُ أفإن ماتَ أو قُتلَ انقلَبتُم على أعقَابِكُم ومن ينقَلب على عقبيه فلَن يضر اللّه شيْئاً وسيجزي اللّه الشاكرِين

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٠٥/٢، والبحر المحيط ٥٢/٨،و الجنى الداني ص:٥١٤وجاء فيه:(ويكون في جميع المعمولات، إلا المصدر المؤكد. وأما قوله " إن نظن إلا ظناً " فمتأول على حذف الصفة)،ومغني اللبيب ٥٦٢/٣، وحاشية الصبان ٢٢١/٢.

٥ ـ الجاثية/٣٢ ،وتمام الآية: وإذَا قيلَ إن وعد الله حق والساعةُ لَا ريب فيها قُلْتُم ما نَدرِي ما الساعةُ إن نظُن إلا ظنّاً وما نَحن بِمستَيقنين

٦ ـ "ولا" في ج .

٧ ـ البقرة /٢٨٦،وتمام الآية : لا يكلفُ اللّه نَفْساً إلا وسعها لَها ما كَسبتْ وعلَيها ما اكْتَسبتْ ربنَا لا تُؤَاخذْنَا إِن نسينَا أو أَخْطَأْنَا ربنَا ولا تَحملْ علَينَا إِصراً كَما حملْتَه علَى الذين من قَبلنَا ربنَا ولا تُحملْنَا ما لا طَاقَةَ لَنَا بِه واعفُ عنا واغْفر لَنَا وارحمنَا أَنتَ مولانَا فَانصرنَا علَى الْقَومِ الْكَافرِين

٨ ـ النازعات /٤٦، وتمام الآية: كَأنهم يوم يرونَها لَم يلْبثُوا إلا عشيةً أو ضحاها

٩ ـ البقرة/٢٧٢ ، وتمام الآية : ليس علَيك هداهم ولَـكن اللّه يهدي من يشَاء وما تُنفقُواْ من خَيرٍ فَلأَنفُسكُم وما تُنفقُون إلا ابتغَاء وجه اللّه وما تُنفقُواْ من خَيرٍ يوف إِلَيكُم وأَنتُم لاَ تُظْلَمون

١٠ ـ ينظر: حاشية الصبان ٢٢١/٢.

١١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٠٢/٢.

١٢ ـ "بعد" في ج .

١٣ ـ "جاءني " في ب ،و ج .

قلتُ :{وأما التوابع فإنما يقع التفريغُ منها في البدل ،وأما عطفُ النسق فقد عرفْتَ علةَ امتناعه ، وعطفُ البيانِ، والتأكيد [ينافيهما][1] التفريغ ضرورةَ أنه لا يكون إلّا في متعدد [مماثل، والتعـدد][2] ينافي عطفَ البيانِ، إما لأنه[3]علَم، أو مختص مثلُه، فلا يمكن أن يقدر [في][4] عطف بيانٍ متعـدد شاملٍ للمذكورِ وغيرِه،وكذا التأكيد لأنه ليس لنا ألفاظٌ تأكيديةٌ عامةٌ تشملُ المستثنى وغيره حتـى نقدرها ونخرج منها[5] التأكيد المستثنى .}[6]

بقي الكلام في الوصف، ففي شرح[7] الحاجبية للرضي[8]: أنه يجيء فيه التفريغُ، نحو :"ما جاءني أحد إلا ظريفٌ "،و"ما لقيتُ أحداً إلا أنتَ خير منه"، وكذا في اللبابِ[9]، وظن التفتازاني أن المسألةَ إجماعيةٌ، فقال في شرح المفتاح[10]:لا خلافَ في جوازِ الاستثناء المفرغِ في الصفة .

وفي مغني اللبيب لابنِ هشام[11]: (أن التفريغَ لا يجوز في الصفات، ولم يحك جـوازه إلـا عـن الزمخشري[12] /وأبي البقاء[13] قال : وكلام النحويين بخلاف ذلك .

١٦٥/أ

قالَ الأخفش[14]: لا يفصلُ [إلّا][15] بين الموصوف وصفته، فإن قلتَ: "ما جاءني رجلٌ إلا راكـب"، فالتقدير:"إلّا رجلٌ راكب"؛ يعني أن "راكب" صفةٌ لبدلٍ محذوف.

وقالَ الفارسي[16] :"لا يجوز مررتُ بأحد إلّا قائمٍ[1] "،فإن قُلتَ: "إلا قائماً[2]" جاز).

---

١ ـ " لا يتأتى فيهما" في ج .

٢ ـ سقطت من ب .

٣ ـ "لأنه إما" في ب، و ج .

٤ ـ سقطت من ب ،وج.

٥ ـ "منه " في ج

٦ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ١٠٤/٢.وقد نسب الدماميني الكلام لنفسه.

٧ ـ" الشرح " في ج.

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٠٥/٢.

٩ ـ ينظر اللباب في علم الإعراب ص:١٠٨.

١٠ ـ لم أهتد إلى قول التفتازاني هذا في المطبوع من كتبه .

١١ ـ ينظر: مغني اللبيب ٢٦٥/٥ـ٢٦٦.

١٢ ـ ينظر: رأي الزمخشري في المفصل ص:٧٢، و شرح التسهيل ٣٠٢/٢،والارتشاف ١٥٢٩/٣، ومغنـي اللبيب ٢٦٦/٥، والمساعد ٥٨١/١،وهمع الهوامع ٢٠٤/٢،وحاشية الصبان ٢٢٧/٢،

١٣ ـ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري محـب الـدين (٦١٦ هـ ـ)، عـالم باللغـة والأدب والفرائض والحساب. من كتبه: التبيان، إعراب الحديث، شرح مقامات الحريري، اللباب، التبيين.
ينظر: بغية الوعاة ٣٨/٢، والأعلام ٨٠/٤
ينظر رأي أبي البقاء في مغني اللبيب ٢٦٦/٥.

١٤ ـ ينظر: رأي الأخفش في شرح التسهيل ٣٠١/٢، والارتشاف ١٥٢٩/٣، ومغني اللبيب ٢٦٦/٥،والمساعد ٥٨١/١.

١٥ ـ "بإلا "في ج .

١٦ ـ ينظر: رأي أبي علي في شرح التسهيل ٣٠١/٢، و مغني اللبيب ٤٠١/٤، و ٢٦٦/٥.

لقيامه ظرفُ لغوٍ يتعلقُ بـ"يعرب" أي: يعرب المستثنى في المفرغ على حسبِ العوامل لأجـل أنه قام **مقام المخرج منه** غير أصالة **لا أصالةً** ،[إذ العواملُ][3] في التحقيق عاملةٌ في ذلك المقدرِ. ولكن لما حذفَ وقام المستثنى مقامه عملَ فيه[بطريق الفرعية][4]لا بطريق الأصالة **لصحةِ:" مـا قام إلّا هند"**.بترك علامة التأنيث من الفعل، فلو لا أن العاملَ المسلطَ في الحقيقة علـى المقـدرِ الذي هو "أحد" المخرج منه لما التزم تذكير الفعل، وقيلَ: لقيامه مقـام المخـرج منـه أصـالةً وحقيقةً،والصحة [في][5] "ما قام إلّا هند" بدونِ التاء **للفصل** بـ"إلا" وفيه نظر؛ إذ غايةُ الفصل بهـا أن يكون مسوغاً لترك" التاء" في الجملة مقتضياً لتركها وجوباً أو اختياراً ،و"ما قام إلّا هند" يجب فيه ترك التاء عند قومٍ، ويختار عند آخرين[6] .

وهو الحقُ بدليل قوله [7]:

[8]ما برئَتْ من ريبة وذَم في حربنا إلا بناتُ العم

---

١ ـ "قائمٍ" صفة لأحد.

٢ ـ "قائماً "حال من " أحد"

٣ ـ طمست في ج .

٤ ـ سقطت من أ وب، ورأيت إثباتها لأن السياق يقتضيها.

٥ ـ سقطت من ج .

٦ ـ أجاز إثبات التاء ابن يعيش في شرح المفصل٨٦/٢ ـ ٨٧، وابن مالـك فـي شـرح الكافيـة الـشافية ٥٩٧/٢،والرضي في شرح الرضي على الكافية ٤٣١/٣،وقال ابن هـشام فـي شـرح شـذور الـذهب ص:١٧٦ :(وأما التأنيث المرجوح ففي مسألة واحدة، وهي أن يكون الفاعل مفصولاً بـ"إلا"، كقولك:" مـا قام إلا هنْد" فالتذكير هنا أرجح باعتبار المعنى لأن التقدير" ما قام أحد إلا هنْد" فالفاعل في الحقيقة مـذَكر، ويجوز التأنيثُ باعتبار ظاهر اللفظ ،كقوله :

ما برِئَتْ من ريبة وذَم ... في حربنَا إلا بنَاتُ الْعم

والدليلُ على جوازه في النثْرِ قراءةُ بعضهم (إن كانَتْ إلا صيحةٌ واحدةٌ)يس/٢٩ برفع (صيحةٌ) وقراءةُ جماعة السلف (فأصبحوا لا تُرى إلاّ مساكنُهم)الأحقاف /٢٥ببناء الفعل لما لم يسم فاعلُه ،ويجعل حرف المضارعة التاء المثناةَ من فوقُ. وزعم الأخفشُ أن التأنيث لا يجوز إلا في الشعر، وهـو محجـوج بمـا ذكرنا. ولكنه في أوضح المسالك١١٣/٢ قال :(التأنيثُ أكْثَر إلاّ إن كان الفَاصلُ " إلاّ " فالتأنيـثُ خـاص بالشعر نص عليه الأخفشُ وأنشد على التأنيث : ما برئت.........)

٧ ـ الرجز لم ينسب لقائل، ينظر: تفسير البحر المحيط ٣١٧/٧،وأوضح المسالك١١٣/٢،وشرح شذور الـذهب ص:١٧٦،وهمع الهوامع ٢٩٤/٣.

٨ ـ "و" في أ،وب .

وشرطُه، أي: شرطُ الاستثناء المفرغ **كون المحذوفِ عاماً** ليتناولَ المستثنى وغيره، فيتحققُ الإخراج **يناسِب المستثنى المذكور في جنسِه** بأن يقدر في نحو:" ما قام إلّا زيد": ما قام أحد أو إنسان،وفي نحو:"ما لبستُ إلّا قميصاً": ما لبستُ لباساً، وفي نحو:"/ ما جاء

١٦٥/ب

إلّا ضاحكاً": ما جاء على حالة من الأحوال، وفي نحو:" ما سرتُ إلا يوم الجمعة ":ما سرتُ وقتاً، وعلى هذا المنهاج.

وفي **وصفِه** [1] من الفاعلية والمفعولية والحالية، وغيرِ ذلك **،ولذا**، أي: لأجل أن شرطَ المفرغ كون المحذوف عاماً **قل في الموجب** [2]،ولم يمتنع لاستبعاد اشتراك أفراد الجنس في وقوع الفعل منها، أو عليها، ومخالفةُ واحد إياها، ولكن ذلك ممكن، وهو قليلٌ جداً، {**فجاز:" قرأت إلّا يوم كذا**" لاستقامته في المعنى، إذْ[3] من الجائز أن يقرأ شخص كل يومٍ إلا اليوم المستثنى **،لا "ما زالَ زيد إلّا عالماً**"[4]لأن مازالَ موجب من جهة أن معنى "زالَ" نفي ،وقد دخلَ النافي عليها فيجيء الإثباتُ المستمر على ما سيأتي في الأفعال الناقصة إن شاء الله تعالى فيكون المعنى: دام زيد على جميع الصفات إلا على صفة العلمِ، وهو محالٌ}[5]. واعترضه الرضي[6] (بأنه يمكن حملُ الصفات المثبتة على مالا يتناقض ،ويستثنى من جملتها "العلم" مبالغةً في نفيِ صفة العلمِ،[ ][7]كأنه قيلَ :أمكن أن يجمع فيه جميع الصفات إلا صفةَ العلمِ، كما حملَ: "ما زيد إلّا عالم" على المبالغة في إثبات صفة العلمِ له).

ولزم النصب في مكرر المستثنى[8]، نحو:" ما أتاني إلّا زيد إلّا عمراً"، فإن رفعت الأولَ فالثاني هو المكرر، فيجب نصبه ،وإن رفعتَ الثاني فهو المستثنى، والأول هو المكرر، فيجب نصبه

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٠٠/٢ ـ ١٠١، والإيضاح في علوم البلاغة١٣٢/٢. شرح المختصر للتفتازاني ص: ١٩٨

٢ ـ منع جمهور النحاة التفريغ في الموجب، و أجازه ابن الحاجب، ينظر: كلامه في شرح الرضي على الكافية ٩٩/٢ـ ١٠٠.

٣ ـ "أو" في ب .

٤ ـ ينظر: اللباب في علم الإعراب ص:١٠٩.

٥ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ١٠٦/٢.

٦ ـ ينظر شرح الرضي على الكافية ١٠٦/٢.

٧ ـ "ويستثنى" في ب فقط.

٨ ـ ينظر الكتاب ٣٣٩/٢، والمقتضب ٤٢٤/٤، والمفصل ص:٧٢،,وشرح التسهيل ٢٩٥/٢ ـ ٢٩٦،وشرح الكافية الشافية ٧١٢/٢،والمساعد ٥٧٤/١ ـ ٥٧٥،وشرح ابن عقيل ٢٢٢/٢ ـ ٢٢٣.

بتأويل: "تركني الناس وراء زيد إلا عمراً"، و"تركني الناس وراء عمرٍو إلّا زيداً "، **لتعذرِ البـدل والفاعليةِ،** أما تعذر الفاعلية[1] فظاهر، إذ الفاعلُ واحد ليس إلا، كما تقرر في بابِه.

وأما تعذر/البدل[2]، فقالوا في تقريره: لا يجوز أن يكون[3] بدلاً من المستثنى، إذ ليس المعنى على طرحه، ولا من المستثنى منه المقدرِ، إذ لا يحذفُ المبدلُ[4] منه . ١٦٦/أ

قلتُ : وفي الثاني نظر، فقد قالوا في: "لا إله إلا اللهُ " إن الاسم الشريفَ بدلٌ من ضميرِ الخبـرِ المحذوف[5] ،{ وقيل في: ولاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ [6] إن "الكذب" بدلٌ من مفعول "تصفُ" المحذوف، أي:" لِما تصفُه" ولم يورد [أحد][7] فيما أعلم بأنه يلزم عليه حذفُ المبدل منه ،بلْ أبدوا[8] في الآية احتمالاً آخر[9]، إذْ يجوز أن يكون "الكذب" منصوباً بـ "تقولوا" المذكور، والجملتان الواقعتان بعده ، وهما: هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ . بدلٌ منـه، وأن يكون منصوباً بالمحذوف أي: فيقولون[10] الكذب ، أي:[11] بـ"تصفُ" على أن" ما" مصدريةٌ، والجملتان محكيتا[12] القول، أي: لا تحللوا و[لا][13] تحرموا بمجرد[14] قولٍ ينطقُ به ألسنتكم.}[15]

---

١ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٥/١.

٢ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٧٥/١ـ٣٧٦.

٣ ـ "أن يكون" تكررت في ب .

٤ ـ "البدل" في ب.

٥ ـ ينظر: وشرح الرضي على الكافية ١١٢/٢ ـ ١١٣، ومغني اللبيب ٤٦٢/٢، وأوضح المسالك ٢٥٨/٢.

٦ ـ النحل/١١٦، وتمام الآية: وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ

٧ ـ سقطت من ب.

٨ ـ "أيدوا" في ب .

٩ ـ ينظر: تفصيل المسألة في الكشاف٤٨١/٣،و البحر المحيط ٥٢٦/٥.

١٠ ـ "فتقولون" في أ

١١ ـ "أو" في ب ، وهو الصواب.

١٢ ـ "محكيتان" في ب.

١٣ ـ سقطت من ب.

١٤ ـ "مجرد" في ب.

١٥ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب ٤٣٨/٦ ـ ٤٣٩ .

فإن صح دخوله، أي: دخولُ المستثنى [منه][1] **[في]**[2] **السابق فمن النفي إثبات وبـالعكس**[3]، أي: من الإثبات نفي، **فيلزم في" له علي عشرةٌ إلا تسعةً "هكذا إلى واحد**[4] ،بأن تقولَ :بعد إلا تـسعةً إلّا ثمانيةً إلّا سبعةً [إلا ستّة][5] إلّا خمسةً إلّا أربعةً إلا ثلاثةً إلّا اثنين إلّا واحداً ،**خمسةٌ** بالرفعِ على أنه فاعلٌ ،**يلزم** أي: اللازم له في الإقرارِ الواقع على هذا النمط خمسةٌ لأنا[إذا][6] أخرجنَا التسعةَ من العشرة بقي واحد، أدخلْنا [معه][7]الثمانيةَ صارت تسعة، أخرجنا منها سبعةً بقي اثنان، أدخلْنا معها ستةً صارت ثمانية أخرجنا منها خمسةً بقي[8] ثلاثةٌ، أدخلنا معها أربعةً /صارت ١٦٦/ب

سبعة، أخرجنا منها ثلاثةً بقي أربعةٌ ،أدخلْنا معها اثنين صارت ستة، أخرجنا منها واحـداً بقـي خمسةٌ، **وضابطُه أنك تجعلُ كل وترٍ منفياً خارجاً، وكل شفعٍ**[9] **مثبتاً داخلاً**[10] ،ونعنـي بـالوترِ: الأولَ والثالثَ والخامس، وهكذا ،وبالشفْعِ :الثاني والرابع والسادس، وهكذا ،والإعراب على هذا ظاهر، فلا يجوز في كل وترٍ إلّا النصب على الاستثنائية[11]؛ لأنه من موجبٍ في كلامٍ تام ،قـالَ الرضي[12]:(والقياس في كل شَفعٍ الإبدالُ والنصب لأنه غير موجبٍ، والمستثنى منـه مـذكور) ،**فيما لو ذُكِر بعده إلا اثنين** هكذا **إلى تسعةٍ واحد** ، يعني أنك إذا أضفتَ إلى الـصورة الـسابقة مستثنيات أخر راجعاً[13] القهقرى فبعد إلا واحداً قلتَ: إلا اثنين إلا ثلاثةً إلا أربعةً إلا خمـسةً إلّـا ستةً إلا ثمانيةً إلا تسعةً كان اللازم واحداً.

---

١ ـ سقطت من ج .

٢ ـ سقطت من ب،وج.

٣ ـ ينظر: تفسير البحر المحيط ٣٣٣/٣ ـ ٣٤٥، الدر المصون ٥٢٧/٢، وهمع الهوامـع ٢٠٠/٢،و حاشـية الصبان ٢١٢/٢،والكليات للكفوي ص:٩٢.

٤ ـ كلام الدماميني في هذه المسألة منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ١١٤/٢ وما بعـدها، و ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٣١٢/١وما بعدها، ومفتاح العلوم ص:٥١٠ـ ٥١١.

٥ ـ سقطت من ب .

٦ ـ سقطت من أ،وب .

٧ ـ سقطت من أ،وب.

٨ ـ " بقيت " في ج .

٩ ـ "سفع" في ب .

١٠ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٩٦/٢ـ٢٨٧، شرح الرضي على الكافية ١١٧/٢، والمساعد ٥٧٦/١.

١١ ـ"الاستثنى" في ب ،و " الاستثناء " في ج .

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١١٧/٢.

١٣ ـ " راجعان " في ج.

فإن قلتَ :هذا لا يكاد يتصور؛لأن المسألةَ مفروضةٌ فيما يصح فيه دخولُ اللّاحق في السابق فيجيء الإثباتُ من النفي والعكس، والاثنان لا يدخلان في الواحد ،والثلاثةُ لا تدخلُ في الاثنين، وهكذا إلى آخره .

قلتُ: بل يتَصور ذلك بجعل المستثنى منه محذوفاً كما ستراه ،وقد عرفتَ أنه إذا وصلَ في الصورة السابقة إلى قوله" إلا واحداً "كان اللازم خمسةً ، والمستثنى منه الواقع في صدرِ الكلامِ "عشرةٌ" فأثبت منها في آخرِ الأمرِ خمسةً، ونفيتَ خمسةً، وكأنه[1] قالَ بعد إلا واحداً فعلي من تلك العشرة خمسةٌ،وليس علي الخمسةُ [الأخرى][2]،فيرجع قولُه إلا اثنين إلى هذه الخمسة[ ][3] لأن [إلّا اثنين][4] من الأشفاع، وقد تقرر في الضابط /أن كل شفعٍ مثبتٌ داخلٌ فإنما يستثنى من منفيٍ ١٦٧/أ لتثبيته[5] ،فيكون المعنى إلا اثنين[6]فهما علي مع الخمسة اللازمة فيما سبقَ، فتلك سبعةٌ إلا ثلاثةً فليست علي هي ولا غير الأربعة الباقية من السبعة إلا أربعةً، فعلي مع تلك الأربعة[ ][7]، والمجموع [8]ثمانيةٌ إلا خمسةً فليستْ[ ][9]علي هي ولا غير الثلاثة الباقية من الثمانية إلا ستةً، فعلي مع تلك الثلاثة، فالمجموع تسعةٌ إلا سبعةً فليست علي هي ولا غير الاثنين الباقيين من التسعة إلا ثمانيةً، فعلي مع ذينك الاثنين، فتلك عشرةٌ كاملةٌ إلا تسعةً، فليست علي [ ][10]فيبقى من العشرة واحد ،وهو اللازم كما ذُكر في المتنِ .وإنما ضموا الخمسةَ إلى الاثنين المذكورين في أول الاستثناءات القهقرية؛ لأنه الواقع ولتصير الثلاثةُ بعد الاثنين واقعةً بعدما يتحقّقُ دخولُها فيه، فلا يستنكر الاستثناء، وكذا[11] سائر ما وقع [فيه][12] الضم . وإنما قدرنا ولا غير الأربعة الباقية من السبعة ليمكن استثناء الأربعة من أمرٍ عام تَدخلُ تحتَه، وكذا[13] سائر ما قدرنا فيه مثلَ ذلك [إنما قدر][14] هو لهذه الضرورة محافظةً على الحقيقة، وهي[1] كون الاستثناء متصلاً، وليس هذا التقدير

---

١ ـ " فكأنه " في ب، وج.
٢ ـ سقطت من ج .
٣ ـ "المنفية " في ج.
٤ ـ "الاثنين" في ب، وج.
٥ ـ "ليثبته" في ج .
٦ ـ " الاثنين" في ب.
٧ ـ "الأربعة " في ج.
٨ ـ " فالمجموع" في ب، وج.
٩ ـ "هي " في ج.
١٠ ـ " هي " في ب.
١١ "كذلك" في ب.
١٢ ـ سقطت من ج .
١٣ ـ " كذلك" في ب.
١٤ ـ سقطت من ب، وج .

التقدير ببدعٍ، فقد قالوا في مثل: "ما جاءني [إلّا][2] زيد إلّا عمراً" إنه[3] يقدر بعد الأول "ولا غيره" حرصاً على الاتصال[4]،غير أن هذا الباب إذا فُتح أمكن أن يجعلَ كل منقطعٍ متـصلاً بطريـق التقدير، وقد مر التنبيه على مثله في أول هذا البابِ. وهاتان الصورتان اللتان ذكرهما المؤلـفُ مذكورتان[5] في اللباب[6]،وقال الفالي[7] في شرحه بعد أن تَعرض لحل الألفـاظ :(وفـي الكـلامِ /حزازة لأنه لو كان الاستثناء من الاستثناء لزم أن يكون المستثنى منه أقل من ١٦٧/ب

المستثنى في بعضِ الأحوال كما ظهر لك من المثال اللهـم إلا أن تجعـلَ الاسـتثناءات مـن المستثنى منه الأول بأن يخرج البعض من المسقَط ،والبعض من الباقي، والخـاطر لـم يتفـرغ لتلخيصه بعد، وإن[8] تلخصت لذكي[9] فيه عبارةٌ محققةٌ فيلحقها بالكتاب) .

وقالَ صاحب العبابِ[10] بأثرِ قوله :فاللازم واحد مانصه:(لأنك إذا قلتَ :إلا اثنين بعد إلا واحـداً صار اللازم سبعةً، ثم إذا قلتَ: إلا ثلاثةً بقي اللازم أربعةً ، ثم إذا قلتَ: إلا أربعةً، صار اللازم ثمانيةً ، [ثم إذا قلتَ إلا خمسةً بقي اللازم ثلاثةً][11]، ثم إذا قلتَ: إلا ستةً، صار اللازم تسعةً، ثـم إذا قلتَ :إلا سبعةً، بقي اللازم اثنين ، ثم إذا قلتَ إلا ثمانية، صار اللازم عشرةً، ثم إذا قلتَ إلّـا تسعةً، بقي اللازم واحداً .

واعلم أن الاستثناء المساوي من المساوي أو أنقص منه لا يصح[12] إلا إذا انضم[1] إليه ما يخرجه عن المساواة، وهنا كذلك فتأملْ). هذه عبارته، وقد شرحنا المقصود بما لا مزيد عليه في البيان

---

١ ـ " وهو" في ب.

٢ ـ سقطت من أ والصواب إثباتها .

٣ ـ "لأنه" في ب.

٤ ـ "الاتصالي" في ب .

٥ ـ " المذكورتان" في ب.

٦ ـ ينظر: اللباب في علم الإعراب ص: ١١٠ ـ ١١١.

٧ ـ الفالي: هو محمد بن سعيد بن محمد بن أبي الفتح المعروف بالفالي. قال السيوطي في البغيـة١١٢/١: لـم أقف له على ترجمة. والفالي شرح لباب الإعراب قبل سنة ٧٣٣هـ. ينظر: كشف الظنون١٥٤٤/٢.
ينظر: شرح اللباب للفالي ٤٥٧/٢.

٨ ـ" فإن" في ب، وج.

٩ ـ "للذكي" في ب.

١٠ ـ ينظر: العباب في شرح اللباب ١٤٣/٢.

١١ ـ سقطت من ج .

١٢ ـ ينظر: الارتشاف ١٥٠٠/٣، وهمع الهوامع ١٩٩/٢ ـ ٢٠٠وجاء فيه:(أكثر النحويين أنه لا يجوز كـون المستثنى قدر المستثنى منه أو أكثر بل يكون أقل من النصف وهو مذهب البصريين واختاره ابن عصفور والأبذي، وأكثر الكوفيين أجازوا ذلك وهو مذهب أبي عبيدة والسيرافي واختاره ابن خـروف والـشلوبين وابن مالك وذهب بعض البصريين وبعض الكوفيين إلى أنه يجوز أن يكون المخرج النصف فما دونه ولا

البيان و[قد][2]عرفْتَ أنهم نَصبوا جميع المستثنيات في المثال المذكور، فلا بد من التفـصيل بـين الأوتار

فيجب نصبها ،والأشفاع فيجوز[3] فيها النّصب مع رجحان الرفع كما مر .

وقد يوقَع موقِعه الفعلُ[4]،أي: وقد يوقَع الفعلُ موقع المستثنى بطريق تأويله بالاسم [في][5] **نحو : "نشدتك بالله إلّا فعلت**[6]"(و"نَشَد" إما بمعنى ذكر من التذكير ،أو بمعنى طلب[7]،فـالمعنى علـى الأول: ذكرتُك اللهَ بأن أقسمتُ عليك/ به،وقلتُ باللهِ لتفعلن . ١٦٨/أ

وعلى الثاني: [يكون][8] أنشدتُك، بمعنى: نشدتُ لك على حد أَغَير اللّه أَبغيكُم إِلَـهاً [9].

أي: أبغي لكم[10]، والمعنى: طلبتُ لك اللهَ من بين جميع ما يحلف به ،لأحلفَك به[11] ،ومعنى إلّـا فَعلْتَ: إلا فعلُك ،وإلّا لنُقض معنى النفي الذي تَضمنَه القَسم لأنك إذا حلفتَ غَيرك باللهِ فقد ضيقتَ عليه الأمر في مطلوبك، فكأنك قلتَ: ما أطلب إلا فعلك، فـ"فعلـتَ" بمعنـى المـصدر[12] [و][13] مفعولٌ به لما[14] أطلب الذي دل عليه "نشدتُك اللهَ"، وإنما جعل ماضياً للمبالغة في الطلب حتـى كأن المخاطب فعلَ ما يطلب منه وصار ماضياً). كذا قرره الرضي[15].

يجوز أن يكون أكثر من ذلك ويدل لجواز الأكثر قوله تعالى : إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا مـن اتبعك من الغاوين الحجر / ٤٢ والغاوون أكثر من الراشدين.)

١ ـ " ضم" في ب .

٢ ـ سقطت من ب .

٣ ـ " فيجب" في ب .

٤ ـ ينظر: المفصل ص:٧٢، وشرح المفصل ٩٤/٢، وشرح الرضـي علـى الكافيـة ١٣٨/٢، والارتـشاف ١٥٣١/٣، والمساعد ٥٨١/١.

٥ ـ سقطت من ج .

٦ ـ ينظر:الكتاب ١٠٥/٣ـ١٠٦، و المفصل ص:٧٢، وشرح المفصل ٩٤/٢، وشرح الرضي علـى الكافيـة ١٤٠/٢.

٧ ـ ينظر:اللباب في علم الإعراب ص:١١١، و شرح الرضي على الكافية ١٤٠/٢،اللسان مادة (نشد).

٨ ـ سقطت من ب .

٩ ـ الأعراف /١٤٠ وتمام الآية: قالَ أَغَير اللّه أَبغيكُم إِلَـهاً وهو فَضلَكُم علَى الْعالَمين":

١٠ ـ ينظر: تفسير البغوي ٢٧٤/٣،وشرح الرضي على الكافية ١٤٠/٢، البحر المحيط ٣٧٨/٤.

١١ ـ "لأحلفنك" في ب.

١٢ ـ ينظر: شرح الكافية لليمني ص:٧٥١، والارتشاف ١٥٣٠/٣.

١٣ ـ سقطت من ج .

١٤ ـ "كما" في ب.

١٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٤٠/٢ ـ ١٤١.

وقد يتوهم شذوذٌ في التركيبِ من حيثُ إنه لا يخلو إما أن يقدر حرفٌ مصدري، أو لا، فإن قُدر ليتم التأويلُ بالمصدرِ فشاذٌ؛ لأن ذا ليس من المحال[1] التي يحذفُ منها مثلُ هذا الحرف قياساً، وإن لم يقَدر، فالتأويلُ بالمصدرِ بدون[2] الحرف شاذٌ أيضاً.

وجوابه: اختيار الشق الثاني، ولا نُسلم الشذوذَ فيه على الإطلاق، بلْ إنما يكون شاذاً إذا لم يطرد في بابٍ، أما إذا اطرد فلا شذوذَ،مثل[3] :"لا تأكل السمك وتشرب اللبن"، فإن نصب" تشرب" بـ"أن" مضمرةً يستدعي كون الحرف وصلته بتأويل اسمٍ ،وقد عطفَ، ولا شيء في الظاهرِ يعطفُ عليه غير الفعل، وهو ممتنع إلّا بالتأويل، فيتصيد من الفعل الأول مصدر من غيرِ سابك [4]، أي: لا يكن منك أكلُ سمك و شرب[5] لبنٍ[6]، ولا يعد مثلُ هذا شاذاً لاطراده في بابه.

وكذا إضافةُ اسمِ الزمانِ مثلاً إلى الجملة، نحو:" جئتُ حين جاء زيد"، أي: حين مجيئه، وهو مطرد أيضاً [وكذا باب][7] التسوية/ يؤول فيه الجملةُ بمفرد من غيرِ أداة تأويلاً مطرداً ، ولا شذوذَ في شيء من ذلك فكذا[8] ما نحن فيه.

١٦٨/ب

وقد يحذفُ[9]، أي: المستثنى[ ][10]، نحو : "قبضتُ عشرةً ليس [إلّا][11]" ،أي: ليس المقبوض إلّا إياها.

وهل يجوز مع ذلك حذفُ أداة الاستثناء ؟

لم يتعرض إليه المؤلفُ[12]، وقالَ ابن هشامٍ في المغني[13]: (لا أعلم[ ][1]أحداً أجازه إلا السهيلي).

---

١ ـ "المجاز" في ب.

٢ ـ "دون" في ب .

٣ ـ ينظر: الكتاب ٤٢/٣، والأصول ١٥٤/٢.

٤ ـ "شانك" في ب .

٥ ـ "ولاشرب " في ب .

٦ ـ ينظر: مغني اللبيب ٥٠٣/٥.

٧ ـ تكررت في ج .

٨ ـ "وكذا" في ب، وج.

٩ ـ ينظر: الكتاب ٣٤٤/٢ ـ ٣٤٥، والمقتضب ٤٢٩/٤، والمفصل ص:٧٢، وشرح المفصل ٩٥/٢، وشرح التسهيل ٣١٧/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٣٣/٢، ومغني اللبيب ٤٦٥/٦، والارتشاف ١٥٤٨/٣/ والمساعد ٥٩٥/١.

١٠ ـ تخفيفاً" في ج.

١١ ـ سقطت من ب.

١٢ ـ البلخي .

١٣ ـ ينظر: مغني اللبيب ٤٨١/٦.

قلت: وهو عجيب، فالمسألة في التّسهيل وهو بمرأى[2] منه ومسمع، قالَ فيه صاحب التّـسهيل[3]: ونحو: "ما قام وقعد إلّا زيد" محمول على الحذف لا على التنازع، أي: التقدير:" ما قام إلّا زيـد وما قعد إلّا زيد" وهو اختيار ابن الحاجب وجماعة[4]، وقد جوز في قوله تعـالى: ربِ إنـي لا أَملك إلا نَفْسي وأَخي [5] أن يكون التقدير[ ][6] وأخي إلّا نفسه [7] ،وفي :"لا حول ولا قوة إلّا بـالله " [أن يكون التقدير[8] :لا حول إلّا بالله ولا قوة إلّا بالله][9] ، كما سيجيء[ ][10].

وقد يضمر[11] المستثنى، أي: يجيء[ ][12]ضميراً نحو:" ما قام إلّا أنا"، و"ما ضربتُ إلّا إياك"، و"ما جاء إلا هو" ،وهذا[13] ظاهر **.**

وعامله[14]، أي: عاملُ المستثنى بـ"إلّا" **الفعلُ** إن **وجِد** بتوسط "إلّا" لأنه يتعلّقُ بالفعـل معنـى، إذ

---

١ ـ "أن" في ب، وج.

٢ ـ" برأي " في ب.

٣ ـ ينظر:تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص:٨٦،و شرح التسهيل ١٧٤/٢ـ١٧٥.

٤ ـ منهم: ابن عقيل في المساعد٤٥٩/١ـ ٤٦٠،والسيوطي في همع الهوامع٩٨/٣.

٥ ـ المائدة/٢٥ ،وتمام الآية: َقالَ ربِ إني لا أَملك إلا نَفْسي وأَخي فَافْرقْ بيننَا وبين الْقَومِ الْفَاسقين

٦ ـ "وإلا أخي" في ب.

٧ ـ أي لا يملك إلا نفسه، ينظر: الكشاف ٢٢٢/١ـ٢٢٣، و البحر المحيط ٤٧١/٣.

٨ ـ ينظر: الكتاب ٢٩٢/٢، وينظر: تفصيل المسألة في المفصل ص:٨١وما بعدها، وشرح المفصل ١١٢/٢وما بعدها، و أمالي ابن الحاجب ا/٤٢١ وما بعدها، وشرح التسهيل ٦٨/٢، و شرح الرضي على الكافية ١٦٧/٢ ـ ١٦٨، والارتشاف ١٣١٠/٣، وأضح المسالك ١٤/٢، ومغني اللبيب ٢٩٠/٣.

٩ ـ سقطت من ب .

١٠ ـ "إنشاء الله" في ج.

١١ ـ ينظر: الأصول ١١٧/٢، وشرح التسهيل ٢٧٥/٢ـ ٢٧٦،والارتشاف ٩٣٦/٢، وأوضح المسالك ٨٦/١، وشرح قطر النّدى ص:٩٥.

١٢ ـ "المستثنى " في ج.

١٣ـ وهو في ج .

١٤ ـ ينظر: تفصيل المسألة في الإنصاف ٢٦٠/١ وما بعدها ، وشرح المفصل ٧٦/٢ ـ ٧٧،والجنى الـداني ص:٥١٦ ـ ٥١٧ وجاء فيه:(ناصب المستثنى: اعلم أن في ناصب المستثنى أقوالاً كثيرة: أحدها أن ناصبه إلّا. واختاره ابن مالك. قال: وهو مذهب سيبويه، والمبرد، والجرجاني. وقد خفي كون هذا مذهب سيبويه، على كثير من شراح كتابه.

وثانيها:أن الناصب ما قبل إلا من فعل أو غيره، بتعدية إلا. قال ابن عـصفور: وهـو مـذهب سـيبويه، والفارسي، وجماعة. وقال الشلوبين: هو مذهب المحققين.

وثالثها:أن الناصب ما قبل إلا مستقلاً. وهو مذهب ابن خروف. واستدل على ما ذهب إليه بما فهمـه مـن كتاب سيبويه.

هو جزء مما نُسب إليه الفعلُ، وقد جاء بعد تمامِ الكلامِ فشابه المفعول[1] [ ][2]نحـو :"قام القـوم إلّا

زيداً" **وإلّا** يوجد الفعلُ **فمعناه المستنبطُ من مضمونِ الجملةِ،** نحو :"القوم أخوتُك إلّـا زيـداً" إذ[3] المعنى:القوم يواخيك[4] إلا زيداً، أو[5] ينسبون إليك بالأخوة إلّا زيداً ، **كما في المسائِل الجبريـة**[6]، نحو قولهم :"شيء إلا واحداً" يعدلُ كذا [و"مالٌ إلا شيئاً" يعدلُ كذا][7]. فالمعنى: شيء تنقص أنـتَ منه واحداً[8] ، ومالٌ تنقص [أنت][9] منه شيئاً ،فالعاملُ فعلٌ مستنبطٌ من مضمونِ الجملة تسد "إلـا"

مسده./ وما ذكره المؤلفُ من أن العاملَ هو الفعلُ أو معناه مذهب البصريين[10]، ١٦٩/أ
ولكنه نقص منه قيد لا بد منه، وهو [قولُهم][11] بتوسط "إلا" كما مر .
واختار ابن مالك[12] كون العامل "إلا" لأن معنى الاستثناء قائم بها، والعاملُ ما به يتقوم المعنـى المقتضى، واختار ابن الحاجبِ[13] كون العامل هو الاسم المتعدد المتناولُ للمستثنى لأنه الذي صح به

ورابعها:أن الناصب "أستثني" مضمراً بعد "إلا". حكاه السيرافي عن المبرد، والزجاج.
وخامسها:أن الناصب أن مقدرة بعد إلا. والتقدير: إلا أن زيداً لم يقم. حكاه السيرافي عن الكسائي.
وسادسها:أن الناصب إن المكسورة المخففة، مركباً منها ومن لا: إلا. حكاه السيرافي أيضاً عن الفراء.
وسابعها: أن الناصب له مخالفته للأول. ونقل عن الكسائي.
وهذه أقوال، أكثرها ظاهر البعد. وأظهرها الأول والثاني.وذكر بعض المتأخرين قولاً ثامناً، وهـو أن المـستثنى ينتصب عن تمام الكلام. فالعامل فيه ما قبله من الكلام، بدليل قولهم: القوم إخوتك إلا زيداً. وليس ههنا فعل، ولا ما يعمل عمله. قال: وهو مذهب سيبويه، وهو الصحيح.)

١ ـ ينظر: الأصول ٢٨١/١.
٢ ـ "به" في ج.
٣ ـ "أي " في ب .
٤ ـ والصواب : يؤاخونك .
٥ ـ "أي" في ب .
٦ ـ" الخبرية" في ب، وينظر: اللباب في علم الإعراب ص: ١٥٩.
٧ ـ سقطت من ب .
٨ ـ واحد في ب .
٩ ـ سقطت من ب .
١٠ ـ ينظر:مذهب البصريين في الإنصاف ٢٦١/١، وشرح الرضي على الكافية ٨١/٢.
١١ ـ سقطت من ب .
١٢ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٧٣/٢، وقال ابن مالك : إني فيما اخترته موافق لسيبويه.
١٣ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٦٢/١ـ٣٦٣ .

الإخراج فهو في المعنى العاملُ بواسطة["إلا"، قال][1]:(وهذا شاملٌ للمواضعِ كلها وجِد الفعلُ أو لـم يوجد، فالتمسك به أولى) ، والمذاهب في ذلك منتشرةٌ والكلام عليها تربيعاً وتصحيحاً يطولُ.

وظاهر كلامِ جماعة أن الخلافَ في ناصبِ المستثنى شاملٌ للمتّصل والمنقطع.

وابن الحاجبِ ذكر خلافَ ذلك ،فإنه لما فرغَ من الأقوال قال[2] :(وهذا[3] كلّه فـي المتـصل،فأما المنقطع فإن العاملَ فيه "إلا" وعملُها فيه عملُ "لكن"، ولها خبر مقدر بحسبِ المعنى، ومنهم مـن يجيز إظهاره، ومنهم من يقولُ إنه حينئذ[4] كلام مستأنفٌ) .

ولا يتقدم المستثنى **على العامل فيه**[5]، فلا يصح أن تقولَ:"إلا زيداً [6]جـاء القـوم" ،وهـذا عنـد البصريين[7]، أما الكوفيون فجوزوه[8]، وعدم سماعِ مثله في كلامِ العربِ كونه خلاف الأصل يشهد لمن منع ذلك .

---

١ ـ "الأول "في ب مكان مابين المعقوفتين.

٢ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل٣٦٣/١.

٣ ـ" ولهذا" في أ، وب.

٤ ـ"ح" في أ،وج .

٥ ـ ينظر: الخصائص ٣٨٢/٢،والإنصاف ٢٧٣/١وما بعدها ، وشرح الرضي علـى الكافيـة ٨٤/٢ وجـاء فيه:(وجوز الكوفيون في السعة، تقدم المستثنى على المستثنى منه، والحكم، معاً، نحو: إلّا زيـداً ضـربني القوم)، والارتشاف١٥١٧/٣وما بعدها ، وهمع الهوامع ١٩٤/٢ ـ ١٩٥وجاء فيه:(الجمهور على منع تقديم المستثني أول الكلام موجباً كان أو منفياً، فلا يقال:" إلا زيداً قام القوم"، ولا" إلا زيداً ما أكلَ أحد طعامـاً"، ولا "ما إلا زيداً قام القوم" ،لأنه لم يسمع من كلامهم ،ولأن "إلا" مشبهة بـ (لا) العاطفة و"واو" (مـع) وهما لا يتقدمان. وجوز الكوفية والزجاج تقديمه واستدلوا بقوله :

خلا اللهَ لا أرجو سواك وإنّما أعد عيالي شُعبةً من عيالِكا

وقوله : وبلدة ليس بها طُوري ولا خلا الجن بها إنْسي

ورد في " خلا " ،وهي فَرع "إلا"، فالأصل أولى بذلك ،وجوزه الأبذي في المنفي بعد سبق حـرف النفـي كقوله:" ولا خلا الجن"، قال: لأنه لم يتقدم على الكلامِ بجملته لسبق " لا " النافية.

وجوز الكسائي تقديمه على حرف النفي أيضاً، وأجازه الفراء إلّا مع المرفوع ومنعه هشام إلّا مع الدائم.

أما تقديمه على المستثنى منه وعلى العامل فيه إذا لم يتقدم وتوسط بين جزأي كلام ففيه مذاهب، أحـدها: المنع مطلقاً سواء كان العاملُ متصرفاً أم غير متصرف......والثاني الجواز المطلـق وصـححه بعـض المغاربة ..... والثالث الجواز مع المتصرف والمنع في غيره ،وعليه الأخفش ،وصححه أبو حيـان، لأن السماع إنما ورد بالتقديم في المتصرف ،فيقتصر عليه ولا يقدم على غيره إلا بثبت من العرب

٦ـ " زيد" في ب .

٧ ـ ينظر:مذهب البصريين في الإنصاف٢٧٣/١، وشرح الرضي على الكافية ٨٤/٢.

٨ ـ ينظر: مذهب الكوفيين في الإنـصاف ٢٧٣/١،وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ٨٤/٢، والارتـشاف ١٥١٧/٣،وهمع الهوامع ١٩٤/٢.

خَبر كانَ وأخَواتها

خَبر كانَ وأخَواتها[١] **، هو المـسنَد؛** وذا جنس يشملُ خبر المبتدأ ،وخبر "إن" وأخواتها ،وبالجملة فجميع ما هو مسند يدخلُ بقوله **من معمولِها،** خرج ذلك كله إلا المحدود، ولا يرِد هنا اعتراض الرضي[٢] على قول ابنِ الحاجبِ[٣]: (هو/ المسند بعد دخولِها). بأنه منقوض بـ"قائم" ١٦٩/ب في قولك :"كان زيد أبوه قائم" لأنه ليس معمولاً لـ"كان"[٤] ولا لشيء من أخواتها ،نعم.

هو[٥] مسند بعد دخولِها فيتم النقَض به هناك.

وبطُلَ إلحاقُه، أي:[ ][٦]الخبر في هذا البابِ **بالحال** على ما ذهب إليه بعضهم[٧] **لجواز التّعريـف**[٨]،[٩] نحو: ثُم لَم تَكُن فتْنَتُهم إلا أَن قَالُواْ [١٠] وهو[١١] كثير ،[والحالُ][١٢] لا يعرفُ إلـا نـادراً، وإذا

١ ـ كان ،وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ،وظل ، وبات ،وصار ،وما دام ، وما برح ،وما انفك ،ومـا فتئ،ومـا كان في معناهن .

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٤٢/٢.

٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٤٢/٢.

٤ ـ"بل كان" في ب ،

٥ ـ"فهو" في ب.

٦ ـ "إلحاق" في ب فقط.

٧ ـ منهم الفراء ، ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٨١/١، وينظر رأيه في الارتشاف ١١٤٦/٣،وهمع الهوامع ٣٥٣/١.

٨ ـ"بجواز تعريفه" في ب.

٩ ـ ينظر: المقتضب ٨٧/٤، و شرح الرضي على الكافية ١٤٢/٢.

١٠ ـ الأنعام /٢٣، وتمام الآية: ثُم لَم تَكُن فتْنَتُهم إلا أَن قَالُواْ واللّه ربنَا ما كُنا مشْرِكين

١١ ـ"فهو" في ب.

١٢ ـ سقطت من ب.

عرفتْ فهي مؤولة بنكرة - كما مر[1] **واختلالُ الكلامِ بدونِهِ[2]،** أي: بدونِ الخبرِ هنا بخلاف الحال، فإنها فضلةٌ لا يختل الكلام بحذفها غالباً ،**وهو،** أي: خبر "كان" وأخواتها **كخبرِ المبتدأ** فيما يجوز له من كونه معرفةً ،ونكرةً ،ومفرداً ،وجامداً ،ومشتقّاً ،وجملةً فعليةً، واسميةً إلى غير ذلك من الأحكامِ المقررة في ذلك البابِ، **لكنه،** أي: خبر "كان" وأخواتها **يتقدم في المتساويين تعريفاً وتخصيصاً** في حالة **الأمنِ من اللبس[3]،** وهي حالةُ ظهورِ إعرابيهما أو[4]إعراب أحدهما، نحو:" كان أخاك زيد[5] "أو" كان زيداً هذا".

أما إذا انتفى الأعراب فيهما، ولا قرينةَ، فلا يجوز التقديم[6] كما هناك، نحو:" كان الفتى هذا"

قلتُ: كذا يقولون [ويرد عليه][7]أن الزجاج[8]حكى في قوله تعالى: ﴿ما زالت تلْك دعواهم﴾[9] [10] أن النحويين يجوزون كون الأول اسماً والثاني خبراً ،والعكس، وظاهره اتّفاقُهم على ذلك ،وقد مر في بابِ الفاعل[11].

---

١ - ينظر بحث الحال ص: ١١٦

٢ - ينظر: الكتاب ٤٥/١،وشرح التسهيل ٣٤١/١،والتذييل والتكميل ١٣٢/٤، والمساعد ٢٥٢/١،وهمع الهوامع ٣٧٨/١.

٣ - ينظر:التوطئة ص:٢٣٠ ،وشرح الرضي على الكافية ١٤٥/٢، والتذييل والتكميل ١٧٠/٤،وشرح ابن عقيل٢٧٣/١-٢٧٤ وجاء فيه:(ونقل صاحب الإرشاد خلافاً في جواز تقديم خبر ليس على اسمها والصواب جوازه.... وذكر ابن معط أن خبر دام لا يتقدم على اسمها فلا تقول لا أصاحبك ما دام قائماً زيد والصواب جوازه)

٤ - "و" في أ ،وج وأظن الصواب ما أثبته.

٥ - "زيداً" في ب .

٦ - ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٤٥/٢.

٧ - سقطت من ب .

٨ - ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٨٦/٣، وعبارة الزجاج :(يجوز أن تكون "تلك"في موضع رفع اسم "زالت "، و"دعواهم"في موضع نصب خبر "زالت " ، وجائز أن يكون "دعواهم "الاسم في موضع رفع ، و"تلك"في موضع نصب على الخبر ، لا اختلاف بين النحويين في الوجهين.)

ويبدو أن الدماميني أخذ عبارة مغني اللبيب ، ينظر مغني اللبيب ٢٩٤/٦.

٩ - كتبت "دعويهم "في ب .

١٠ - الأنبياء/١٥ ،وتمام الآية ﴿ما زالت تلْك دعواهم حتى جعلْنَاهم حصيداً خَامدين﴾

١١ - ينظر: الورقة ٦٧من النسخة أ،وجاء فيها:(والزجاجِ نقلَ أَنه لا خلافَ في أنه يجوز في نحو: ﴿فَما زالت تلْك دعواهم﴾ كون "تلك" اسم "زالت"، و"دعواهم" الخبر والعكس.)

وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري[1] فقالَ في تفسيرِ سورة الأنبياء :(و"تلك" مرفوع أو منصوب اسماً أو خبراً،ودعواهم[2] كذلك).

ووقع له مثلُ هذا [ ][3]في تفسيرِ سورة الأعراف، فقالَ[4] في [تفسيرِ][5]/ قوله تعالى: 170/أ

(فَما كان دعواهم إِذْ جاءهم بأْسنَا إلا أَن قالُواْ إِنا كُنا ظَالِمين [6] "دعواهم"[7] نصب خبرٍ لكان و"أن قالوا" رفع اسم له ،ويجوز العكس).

وقد يحذفُ "كان" جوازاً[8] على سبيل التخفيف لكثرة استعمالِها، أو لأن معناها إذا حذفتْ لا يختل، فجاز حذفُها في كل موضعٍ وقع فيه بعد "إن" الشرطية اسم بعده الفاء الرابطة للجوابِ[9]، وبعدها اسم مفرد[10] **مثل** قول العربِ[11]: "**الناس مجزيون بأعمالهم إن خَيراً فخَير**" وإن شَراً فَشَر **بأربعةِ أوجهٍ**[12] **أقواها هذا** ،وهو نصب الأول ورفع الثاني ،والتقدير:" إن كان عملُه خيراً ، فجزاؤه[13] خير "،حذَفَ من الشرط" كان" و"اسمها"، ومن الخبرِ[14] "المبتدأ"، فالمحذوفُ من

---

١ ـ ينظر: الكشاف ١٣٢/٤.

٢ ـ كتبت "دعويهم "في أ ،و ب.

٣ ـ "أيضاً " في ب.

٤ ـ ينظر: الكشاف ٤٢٤/٢.

٥ ـ سقطت من ب .

٦ ـ الأعراف /5

٧ ـ كتبت "دعويهم "في أ ،و ب.

٨ ـ ينظر:الكتاب ٢٥٨/١ وما بعدها،و المفصل ص:٧٢ومابعدها ،وشرح المفصل ٩٧/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٤٦/٢، وينظر: تفصيل المسألة في أوضح المسالك ٢٦٠/١ وما بعدها ،وشرح ابن عقيل ٢٩٣/١وما بعدها.

٩ـ" الجواب " في ب.

١٠ ـ وتحذف " كان "مع اسمها جوازاً بعد "لو" الشرطية أيضاً إن كان اسمه ضمير ما علم من حاضر أوغائب. ينظر: شرح التسهيل ٣٦٢/١ ـ ٣٦٣،وشرح الرضي على الكافية ١٤٦/٢ ،والارتشاف ١١٨٧/٣،وأوضح المسالك ٢٦٠/٢،وشرح شذور الذهب ص:١٨٧،والمساعد ٢٧٠/١، وشرح ابن عقيل ٢٩٥/١،والمساعد ٢٧٠/١.

١١ ـ ينظر: القول في الكتاب ٢٠٨/١، والأصول ٢٤٨/٢، واللباب في علم الإعراب ص:١١٣.

١٢ ـ ينظر: الكتاب ٢٠٨/١، والمفصل ص: ٧٢ ـ ٧٣، والتخمير ٤٨٧/١ ـ ٤٨٨، وشرح المفصل ٩٧/٢ـ٩٨، وشرح الرضي على الكافية ١٤٦/٢ ـ ١٤٧ ـ ١٤٨، والارتشاف ١١٨٩/٣، وأوضح المسالك ٢٦١/١ ـ ٢٦٢.

١٣ ـ فجزأه في ب، "فجزاء" في ج.

١٤ ـ "الجزاء" في ب، وج.

مجموع[1] الشرط والجزاء ثلاثةُ[2] أشياء، وسـيأتي بيـان كـونِ هـذا الوجـه أقـوى الأوجـه الأربعة،**وأضعفُها عكسه** ،وهو رفع الأول ونصب الثاني ، والتقدير :"إن كان[3] في عمله خيـر فيكون جزاؤُه خيراً"، حذفَ من الشرط "كان" و"الجار والمجرور"، ومن الجزاء "كان" و"اسمها"، فالمحذوفُ من مجموع الشرط والجزاء خمسةُ أشياء، **وما بينهما متوسطٌ**،وتحتَه وجهان: أحدهما نصب الجزأين معاً، والتقدير: "إن كان عملُه خيراً فيكون جزاؤُه خيراً" ؛حذفَ من الشرط "كان" و"اسمها"، وكذا من الجزاء، فالمحذوفُ إذن أربعةُ أشياء

والآخر رفعهما معاً، والتقدير: "إن كان في عمله خير فجزاؤه[4] خيـر"؛ حـذفَ مـن الـشرط ["كان[5]"] و"الجار والمجرور" ومن الجزاء "المبتدأ"، فالمحذوفُ إذن أربعةُ أشياء أيضاً.

وقد لاح[6]/ بما ذكرناه أن الوجه الأولَ أقوى ؛لأن الحذفَ فيه أقلّ، وأن ما يليه ١٧٠/ب هو الأضعفُ لأن الحذفَ فيه أكثر ،وأن الوجهين الأخيرين متوسطان، لأن الحذفَ فيهما أقل من الثّاني وأكثر من الأول[7]،ثم المعنى في الوجه الأول قوي مطابقٌ للمراد، وهو أن نفـس عملـه خير، وليس المراد إن كان شيء من عمله خيراً، وقوي أيضاً من جهة اللّفظ ؛فإن مجيء الفـاء مع الجملة الاسمية أكثر منه مع الفعلية ،قالَ الرضي [8]:(ويجوز أن يقالَ إن مجـيء الفـاء فـي الفعلية إنما يقل إذا كان مقدراً،فلا بد من الفاء نحو :"إن ضربتني فزيداً ضربتُه").

وأقولُ: لا[9] ترجيح بهذا الوجه، فإنا لا نسلم أن الجزاء مع النصبِ جملةٌ فعليةٌ بل اسـميةٌ، وإلا امتنعت[10] الفاء ،فيقدر:" فهو يكون جزاؤُه خيراً ،كما قالوا في قوله تعالى: ومن عاد فَينتَقم اللّه منْه واللّه عزِيز ذُو انْتقَامٍ [11] أي: فهو ينتقم اللهُ منه[1] .

---

١ ـ "المجموع "في ج.

٢ ـ كتبت "ثلثة "في أ، وب، وج.

٣ ـ "إنكان" في ج .

٤ ـ "فجزاءه " في ج.

٥ ـ سقطت من أ ،ورأيت إثباتها لأن السياق يقتضيها .

٦ ـ أي ظهر .

٧ ـ ينظر: الكتاب ٢٥٩/١، وجاء فيه:(فكلما كثر الإضمار كان أضعف.)

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٤٨/٢.

٩ ـ "فلا " في ب .

١٠ ـ "وإلّا لا امتنع " في ج.

١١ ـ المائدة / ٩٥، وتمام الآية : يا أَيها الذين آمنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصيد وأَنتُم حرم ومن قَتَله منكُم متَعمداً فَجزاء مثْلُ ما قَتَلَ من النعمِ يحكُم بِه ذَوا عدلٍ منكُم هدياً بالِغَ الْكَعبة أَو كَفارةٌ طَعام مساكين أَو عدلُ ذَلِك صـياماً ليذُوقَ وبالَ أَمرِه عفَا اللّه عما سلَف ومن عاد فَينتَقم اللّه منْه واللّه عزِيز ذُو انْتقَامٍ

وأما تفصيلُ الرضي[2] بين ظهورِ الفعل فَيقل[3] الفـاء ، وتقـديره: "فيجـزى"[4] فلـم أره لغيـره، والمثالُ[5] الذي أورده ليس بقاطعٍ لجوازِ تقدمِ المبتدأ فيه، أي :"فأنا[6] زيداً ضربتُه"، ولا مانع منه، بلْ يكاد ويتَعين حفظاً للقاعدة المعروفة في اقترانِ الجوابِ بالفاء.

ويحذفُ كان **وجوباً**[7] في :[ ]"[8]**أما أنتَ منطلقاً انطلقت**[9] "**فتحاً لهمزةِ "أما" وكسراً لهـا**، أي:لأن كنتَ بفتحِ الهمزة أو[10] إن كنتَ بكسرِها، وتقريره:{ أن الأصلَ مـع الفـتح لأن كنـتَ منطلقـاً انطلقت[11] ،فـ"أن "مصدريةٌ موصولةٌ بـ"كان" المحذوفة، فحذفَ الجار جوازاً على القياسِ فـي حذفه مع "أن"، وحذفَتْ"كان" اختصاراً ،وانفصلَ/الضمير لعدمِ ما يتصلُ به، وجيء بـ [١٧١/أ] عوضاً من[12]"كان" ،وأُدغمت النون في الميمِ للتقاربِ .}[13]

وأما "إما أنت منطلقاً" بكسرِ الهمزة، فأصلُه[14] أيضاً: "إن كنتَ [منطلقاً][15] فحذفتْ "كان" فانفصلَ الضمير، وحذفُها[16] هنا[17] قليلٌ على ما صرح به الرضي[18] وغيره[19]، و"ما" مزيدةٌ للتأكيـد[1] لا للتعويضِ كما في: إما تَخَافَن [2].

---

١ ـ ينظر: البحر المحيط ٢٥/٤، وروح المعاني ٢٩/٧.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٤٨/٢.

٣ ـ "فتقل " في ج .

٤ ـ "فيجب" في أ، و ب،وج، والصواب ما أثبتناه.

٥ ـ "إن ضربتني فزيداً ضربتُه"

٦ ـ "فإنما" في ب .

٧ ـ ينظر: شرح المفصل ٩٨/٢ـ ٩٩، و الإيضاح في شرح المفـصل ٣٨٢/١، وشـرح التـسهيل ٣٦٥/١، وشرح الرضي على الكافية ١٤٨/٢ ـ١٤٩، والتذييل والتكميل ٢٣٢/٤.

٨ ـ " مثل " في ج .

٩ ـ كتبت " إن طلقت" في أ.

١٠ ـ " أي" في ب .

١١ ـ "إن طلقت " في ج .

١٢ ـ "عن" في ب ، ج .

١٣ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن الإيضاح في شرح المفصل ٣٨٢/١.

١٤ ـ "وأصله" في ب .

١٥ ـ سقطت من ب .

١٦ ـ "فحذفها" في ب ، وج .

١٧ ـ"هذا" في ب.

١٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٥١/٢.

١٩ ـ أوجب سيبويه حذف الفعل بعد "أما"، و لم يجز الحذف مع "إما " المكسورة ، ينظر الكتاب ٢٩٤/١(" أما " لا يذكر بعدها الفعل المضمر، لأنه من المضمر المتروك إظهاره، حتى صار ساقطاً بمنزلة تركهم ذلك في النداء وفي من أنت زيداً. فإن أظهرت الفعل قلت: إما كنت منطلقاً انطلقت، إنما تريـد: إن كنـت منطلقـاً انطلقت، فحذف الفعل لا يجوز ههنا كما لم يجز ثم إظهاره؛ لأن "أما" كثرت في كلامهم واستعملت حتـى صارت كالمثل المستعمل.)، وينظر: شرح التسهيل ٣٦٦/١، والتذييل والتكميل ٢٣٥/٤ـ٢٣٦.

اسم إن وأخواتها

اسم إن وأخواتها[٣]**، هو المسند إليه**،فدخلَ المبتدأُ، واسم كان وأخواتها، وغير ذلك فبقوله: **مـن معمولها** ،أي: [من][٤] معمول "إن" أو إحدى أخواتها، خرج ما عدا المعرف[٥]،ولا ينتقص بنحـو: "أخوه" من قولك :"إن زيداً قائم أخوه"، وإن كان مسنداً إليه بعد دخولها؛ لأنه ليس بمعمولهـا[٦]، **ولا يحذَفُ الاسم** في هذا البابِ وقتاً من الأوقات **إلا إذا كان ضمير الشأنِ بـشرطِ الـضرورةِ**[٧]، كما في قوله[٨] :

{ إن من يدخُل الكنيسةَ يوماً   يلْقَ فيها جآذراً[١] وظِباء

---

١ ـ وهو رأي أبي علي الفارسي، ينظر: رأيه في شرح الرضي على الكافية ١٥١/٢.

٢ ـ الأنفال /٥٨،وتمام الآية : وإما تَخَافَن من قَومٍ خيانَةً فَانبِذْ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخَائِنين

٣ ـ عد سيبويه هذه الحروف خمسة - لأنّه أسقط (أن) المفتوحة، لأن أصلها (إن) المكسورة - فقال ١٣١/٢: "هذا باب الحروف الخمسة الّتي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده؛ وهي: (إن) و (لكن) و (ليتَ) و (لعل) و(كأن)".

٤ ـ سقطت من ب.

٥ ـ"المعرب" في ب.

٦ ـ" بمعمول لها" في ب.

٧ ـ ينظر: الكتاب ١٣٤/٢، وجاء فيه:(وروى الخليل رحمه الله أن ناساً يقولون: "إن بك زيد مأخوذ"، فقال: هذا على قوله إنه بك زيد مأخوذ، وشبهه بما يجوز في الشعر)، وشرح الرضي على الكافية ٣٧٦/٤، ومغنـي اللبيب ٢٣٠/١،وينظر: همع الهوامع ٤٣٦/١ ـ ٤٣٧ ـ ٤٣٨،وجاء فيه:(في جواز حذف الاسم في هـذا الباب للعلم به مذاهب: أحدها :الجواز مطلقاً، وعليه الأكثر ، حكى سيبويه عن الخليل:" إن بك زيد مـأخوذ ".أي: إنه. وحكى الأخفش: "إن بك مأخوذ أخواك". .... الثاني: أنه خاص بالشعر ، وصححه ابن عصفور، والسخاوي في شرح المفصل . الثالث: أنه حسن في الشعر وغيره ما لم يؤد حذفه إلى أن يلي إن وأخواتها فعل، فإنـه إذ ذاك يقبح في الكلام . قيل :وفي الشعر أيضاً وهذا هو القول الرابع لأنها حروف طالبة للأسماء، فاستقبحوا مباشـرتها الأفعال. الخامس: أنه حسن فيهما إن لم يؤد الحذف إلى أن يلي "إن" وأخواتها اسـم يـصح عملهـا فيـه نحـو = :"إن في الدار قام زيد" .....السادس: أن الحذف خاص ب"إن" دون سائر أخواتها، ونقله أبـو حيـان عـن الكوفيين وأكثر ما يكون الاسم إذا حذف ضمير الشأن وقد يكون غيره.)

٨ ـ البيت من الخفيف، ينسب للأخطل وليس في ديوانه ،والبيـت بـلا نـسبة فـي أمـالي ابـن الـشجري ١٩/٢،وإيضاح شواهد الإيضاح ١٤٠/١،وشرح المفصل ١١٥/٣، ، وشرح الرضي على الكافية ٢٧١/١، و٤٦٨/٢،و١٥٧/٤ ـ ـ ٣٧٦،ورصـف المبـاني ص:١٩٩،والارتـشاف ٩٤٧/٢،ومغنـي اللبيـب ٢٣٢/١،و٢٥٤/٦، وللأخطل في خزانة الأدب ٤٥٧/١،وبلا نسبة في ٤٢٠/٥،و١٥٥/٩،و٤٤٨/١٠،وبـلا نسبة في همع الهوامع ٤٣٧/١.

والمجوز لحذفه على ضعفه صيرورتُه بالنصبِ في صورة الفضلات، مع دلالة الكلامِ عليه مـن حيثُ إن نواسخَ الابتداء لا تدخلُ على كلم[2] المجازاة .}[3]

فإن قلتَ : كان على المؤلف[4] أن يستثني حذفَـه عنـد تخفيـف "أن" المفتوحـة فإنـه لا ينـاطُ بالضرورةِ[5].

قلتُ : تركه اتّكالاً[6] على ما ذكره في الحروف المشبهة بالفعل في رأي الفريق الأكثرِ، يشير بذلك َإلى أن من النحاة من جوز الحذفَ في السعة ولم يشترط الضرورةَ.

وهو [رأي][7] ابنِ مالك ،قال في التسهيل[8]:(ولا يخَص حذفُ الاسمِ المفهومِ معناه بالشعرِ، وقلما[9] يكون المحذوفُ إلا ضمير الشأنِ، وعليه يحملُ[10]" إن من أشـد النـاس عـذاباً يـوم القيامـة المصورون" لا على زيادة "من" /خلافاً للكسائي[11]). ١٧١/ب

---

١ ـ كتبت "جاءذراً" في أ ، و"جأذراً"في ب.

والجؤْذُر والجوذَر: ولد البقرة الوحشية ، ينظر: اللسان مادة:(جذر)، وجاء فيه: لجيذَر والجوذَر عربيـان، والجؤْذُر والجؤْذَر فارسيان .

٢ ـ "كلمة" في ب.

٣ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ٤٦٨/٢.

٤ ـ أي البلخي .

٥ ـ ينظر: الكتاب ٧٤/٣، و المقدمة الجز ولية ص:١١٥،و شرح الرضي علـى الكافيـة ٤٦٨/٢،وأوضـح المسالك ٣٧٠/١،وشرح ابن عقيل ٣٨٣/١.

٦ ـ كتبت "ات كالاً" في أ.

٧ ـ سقطت من ب .

٨ ـ ينظر:تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص:٦٢،و شرح التسهيل ١٣/٢.

٩ ـ كتبت "وقل ما" في ب.

١٠ ـ الحديث في صحيح مسلم برقم (٢١٠٩)،برواية:" إِن من أَشَد أَهل النارِ يوم الْقيامة عذَابا الْمـصورون"، ورواية:" أَشَد الناسِ عذَابا يوم الْقيامة الْمصورون"والحديث في صحيح البخاري برقم(٥٩٥٠) بروايـة: "إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة المصورون"،والحديث برواية المتن في سنن النسائي بـشرح الحـافظ جلال الدين السيوطي برقم (٥٣٧٩).

١١ ـ "خلاف الكسائي" في ب ،ينظر: رأي الكسائي في شرح التسهيل ١٣/٢، وشرح الرضي علـى الكافيـة ٣٧٦/٤ ،ومغني اللبيب ٢٣٣/١،والمساعد ٣١١/١.

المنصوب بـ"لا"

المنصوب بـ"لا" حالة كونها **لنفي الجنس**[1] **هو المسند إليه** ،يشملُ المبتدأ ،واسم "إن" وأخواتها، واسم "كان" وأخواتها، ونحو ذلك، فبقوله **من معمولها**[2]**،** خرج ذلك[كله][3]، ثم تعرض إلى شرائطَ النصبِ، وهي ثلاثةٌ بقوله **يليها**[4]،أي: لا يكون مفصولاً بينهما بشيء احترازاً من نحو :"لا في الدار غلام رجلٍ،ولا غلام امرأة"،**مضافاً منكراً** [5]،نحو :"لا صاحب جود ممقوتٌ" ،احترازاً عن نحو: "لا غلام زيد عندي ،ولا غلام عمرو"**.أو مشبهاً به**[6]**،** نحو:"لا خيراً من زيد عندنا"،

والمراد بالمشبه بالمضاف:اسم تعلقَ بما بعده على غيرِ جهة الإضافة فأُجري مجرى المضاف لشبهه به في الارتباط، ويعرفُ عندهم بالمطول.

ولما كان هنا سؤالٌ:وهو أن إجراء الشبه بالمضاف مجرى المضاف ينتقض بقوله: لاَ تَثْرِيب عَلَيْكُم الْيوم [7] فإن المصدر عاملٌ في الجار والمجرورِ، فيكون شبيهاً بالمضاف، وقد بني ولم ينصب؟

---

١ ـ "جنس" في ب .

٢ ـ ينظر: التذييل والتكميل ٢٢٥/٥، والمساعد ٣٣٩/١.

٣ ـ سقطت من أ،وج .

٤ ـ ينظر: الكتاب٢٧٦/٢وجاء فه:(واعلم أنك لا تفصل بين "لا" وبين المنفي، كما لا تفصل بين "من" وبين ما تعمل فيه، وذلك أنه لا يجوز لك أن تقول: "لا فيها رجلٌ") ،وشرح الرضي على الكافية ١٥٤/٢، والارتشاف ١٢٩٥/٣،وشرح ابن عقيل ٦/٢،والمساعد ٣٣٩/١.

٥ ـ ينظر: الكتاب ٢٧٤/٢، وشرح المفصل ١٠٠/٢، وشرح التسهيل٥٤/٢،وشرح الرضي على الكافية١٥٤/٢، والارتشاف ١٢٩٥/٣ ،وشرح ابن عقيل ٦/٢،والمساعد ٣٣٩/١.

٦ ـ ينظر:شرح المفصل ١٠٠/٢،وشرح التسهيل ٤٥/٢، وشرح الرضي على الكافية١٥٤/٢ ،والارتشاف ١٢٩٥/٣ ، وشرح ابن عقيل ٨/٢، والمساعد ٣٤٠/١

٧ ـ يوسف /٩٢، وتمام الآية: قَالَ لاَ تَثْرِيب عَلَيْكُم الْيوم يغْفِر اللّه لَكُم وهو أَرحم الراحمين

أجاب عنه بقوله:**والجار في نحو: لا تَثْريب عليْكُم اليوم**[1] **متعلقٌ بمحذوفٍ ،هـو الخبـر**[2]،
أي: كائن عليكم، لا بالمنفي وهو "تثريب"، وإلا يكنِ الأمر كذلك كان المصدر مشبهاً بالمضاف، فيجِب نصبه، وليس كذلك .

{قلتُ:البغداديون[3] يجوزون ترك تنوينِ المطول، فيصح عندهم أن يقالَ :"لا طالع جبلاً" أجـروه في ذلك مجرى المضاف كما أُجري مجراه في الإعرابِ.}[4] فيمكن أن تُعلقَ[5] الجار فـي الآيـة بالمنفي بناء على هذا الرأي .

وسئل[6] صاحب الكشاف[7]: بم تعلقَ "اليوم" في هذه الآية؟

وأجاب:(إنه يجوز أن يتعلقَ بـ"التثريب"، أو بالمقدرِ في"عليكم" من معنى الاستقرارِ/ ١٧٢/أ
أو بـ"يغفر" .)

فأما الأخير فلا إشكالَ فيه، وأما الذي قبلَه يليه فمبني على أن الواقع بعد الظّرف المستقر معمولٌ للمحذوف الذي يتعلقُ فيه الظرفُ من الاستقرارِ ونحوِه، والمشهور أن العمـلَ للّظـرف نفـسه لنيابته عن ذلك المحذوف.

وأما تعلقه بـ"التثريب" ففيه نظر:

أما أولاً: فلأنه يلزم النصب لكونه مطولاً بعينِ ما مر في امتناع [تعليق][8] الجار بالمنفي .

وأما ثانياً: فلأنه يلزم الإخبار عن المصدرِ قبلَ استكمال معمولاته.

فإن أُفرد المنفي بـ"لا" أي: كان غير مضاف ولا شبيه[9] به، **ولا جار** مع "لا" **إذ معـه ينجـر المنفي**[10]، نحو: "جئت بلا زاد"، و"غضبتُ من لا شيء" **في** الاستعمال **الأكثر**[1] **.**

---

١ ـ يوسف /٩٢، وتمام الآية: قَالَ لاَ تَثْرِيب علَيكُم الْيوم يغْفر اللّه لَكُم وهو أَرحم الراحمين

٢ ـ ينظر شرح الرضي على الكافية ١٥٨/٢،والبحر المحيط ٥/ ٣٣٨

٣ ـ ينظر: قول البغداديين في مغني اللبيب ٨٧/٥ ـ٨٨،وروح المعاني٥١/١٣، وهمع الهوامع ٤٧١/١.

٤ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٨٧/٥ ـ٨٨.

٥ ـ" يتعلق" في ب.

٦ ـ "سأل" في أ، وج، وأثبت ما في ب لعله الصواب.

٧ ـ ينظر الكشاف ٣٢٢/٣.

٨ ـ سقطت من ب.

٩ ـ "شبهه"في ب.

١٠ ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢٤٥/١وجاء فيه:(وأما قـولهم:" جئـت بـلا شـيء" و"غضبت من لا شيء" فـ "لا" فيه حرف عند البصريين ولم تمنع تعدي العامل إلى ما بعدها لأنها زيـادة في اللفظ دون المعنى وقال بعضهم هـي اسـم بمعنـى "غيـر" وتجـر بالإضـافة)،و ينظـر: الكتـاب ٣٠٢/٢،والمقتضب ٣٥٨/٤،ورصف المباني ص:٣٤١ـ ـ٣٤٢،والجنـى الـداني ص: ٣٠٠ ،ومغنـي

وشذ التركيب كقول بعض العربِ[٢]: "جئتُ بلا شيء" بالفتح، وكأنه شبهه[٣] فـي الـصورة بمـا يكون البناء معه، وإلا فلا وجه [له][٤]،**لتعذر تقدير "مـن"** الذي هو سبب البناء[٥]، إذ لا يـصح أن يقالَ : "جئتُ بلا من زاد"، و"غضبتُ [من][٦] لا من شيء" بخلاف ما إذا فُقد الجار فإنـه يمكـن زيادةُ "من" الاستغراقية حينئذ كما قالَ[٧] :

فَقَام يذُود الناس عنْها بِسيفه   وقَالَ: أَلا لا من سبِيلٍ إِلَى هنْد

فَحذفتْ في نحو:" لا رجلَ" لفظاً وضمن الاسم معناها فبني،وذلك لأن قولَك:" لا رجـلَ" نص في الاستغراق فهو بمنزلة "لا من رجلٍ"، ولذا امتنع أن يقالَ:"لا رجـلَ فـي الـدارِ بـل رجلان" لمناقضته النص على نفي الجنس، هذا مذهب الجمهورِ، وذهب صاحب المفتاح[٨] إلى أن المقدر" ما" الإبهامية ،لا "من" الاستغراقية؛ لأن تقدير الحرف[٩] العامل لو أوجب البناء لزم بنـاء المضاف إليه .

والجواب :أنه لا تقدير ثمةَ، بل[١٠] الاختصاص الإضافي [كالاختصاص][١١] الّذي يفهم من "اللامِ" و"من" **فمبني؛** جواب "إن أفرد"[١٢]،أي: إن أُفرد المنفي على الوجه المذكورِ فهو مبني/ ١٧٢/ب

اللبيب٣١٦/٣وجاء فيه:(وعن الكوفيين أنها اسم ،وأن الجار دخل عليها نفـسها، وأن مـا بعـدها خفـض بالإضافة. وغيرهم يراها حرفاً، ويسميها زائدة كما يسمون "كان" في نحو:" زيد كـان فاضـل" زائـدة)، وينظر:أوضح المسالك ٥/٢.

١ ـ "أكثر" في ب .

٢ ـ ينظر:الارتشاف ١٣٠١/٣،والجنى الداني ص ٣٠١،وأوضح المسالك ٥/٢، والمـساعد ٣٤٢/١،وهمـع الهوامع ٤٦٩/١.

٣ ـ"شبه" في ب ، وج.

٤ ـ سقطت من أ.

٥ ـ ينظر:شرح المفصل ١٠١/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٥٦/٢،وأوضح المسالك ١٣/٢،وشـرح ابـن عقيل ٥/٢.

٦ ـ سقطت من ب .

٧ ـ البيت من الطويل، ولم ينسب لقائل، في كتاب العين (ألا)٣٥٢/٨، وشرح التسهيل ٥٤/٢،وشرح الكافيـة الـشافية ٥٢٢/١، واللسان مادة (ألا)و(لا)، وأوضح المسالك ١٣/٢، والجنى الداني ص:٢٩٢، وهمع الهوامع ٤٦٧/١.

٨ ـ صاحب المفتاح: السكاكي: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علـي الـسكاكي الخـوارزمي(ت ٦٢٦هـ)، عالم بالعربية والقراءات، من كتبه: مفتاح العلوم، ورسالة في علم المناظرة.
ينظر: بغية الوعاة ٣٦٤/٢، والأعلام ٢٢٢/٨ ينظر : مفتاح العلوم ص:١٣٤

٩ ـ"الحذف" في ب.

١٠ ـ " بأن" في أ،وب، وأثبت ما في ج لعله الصواب.

١١ ـ " سقطت من أ

١٢ ـ "أفراد" في أ.

على ما ينصب به[1] من فتحة أو كسرة أو ياء ليكون البناء على ما يستحقه المنفي فـي الأصـل قبلَ البناء، وهذا أحسن من قول من قالَ مبني على الفتحِ[2] لوفاء تلك العبارة بجميع صورِ البناء، وقصورِ هذه عن ذلك .

ولو كان المنفي **جمع المؤنثِ السالمِ عند الجمهورِ**[3]، فتقولُ على رأيهم: "لا مـسلمات عنـدك" بكسرِ التاء .

وفي التسهيل[4]: [ ][5]والفتح في نحوِ :"ولا لذاتَ للشيبِ" أولى من الكسرِ، يشير بذلك إلى قول الشاعرِ[6]:

إن الشباب الّذي مجد عواقبه ... فيه نلُذ ولاَ لَذات ِللشيبِ

روي البيتُ بفتحِ "التاء" من"لذات" وكسرِها.

وفي الخصائصِ لابن جني[7]:[8](إنه لا يجيز فتحه بصري إلا أبو عثمان، يعني المازني).

أو عرفَ؛ عطفٌ على الشرط؛ أي: وإن عرفَ المنفي[9] نحو :"لا زيد في الدارِ ولا عمرو" **أو لم يـلِ** كلمةَ " **لا**" وإن كان نكـرةً نحـو: لَـا فيهـا غَـولٌ ولَـا هـم عنْهـا ينزفُـون [1] **فمرفـوع**

---

١ ـ ينظر: شرح المفصل ١٠١/٢، وشرح التسهيل ٥٥/٢،وشرح الرضي على الكافية ١٥٥/٢ـ ١٥٦، وينظر تفصيل المسألة في الارتشاف ١٢٩٥/٣ـ١٢٩٦،والتذييل والتكميـل ٢٢٨/٥، وأوضـح المـسالك ٨/٢، والمساعد ٣٤٠/١،وشرح ابن عقيل ٨/٢.

ذهب الكوفيون والجرمي والزجاجي السيرافي والرماني إلى أن المفرد معها معرب وحذف التنـوين منـه تخفيفاً لا بناء، وذهب المبرد إلى أن المثنى والجمع على حده معربان معها لأنه لم يعهد فيهما التركيب مع شيء آخر بل ولا وجد في كلام العرب مثنى وجمع مبنيان ، ينظر الارتشاف ١٢٩٦/٣ـ ١٢٩٧، وهمـع الهوامع ٤٦٦/١ ـ ٤٦٧.

٢ ـ وهو قول البصريين ، ينظر: الإنصاف ٣٦٦/١ـ٣٦٧.

٣ ـ ينظر: تفصيل المسألة في التذييل والتكميل ٢٣٢/٥، والارتشاف ١٢٩٧/٣.

٤ ـ ينظر:تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص:٦٧،و شرح التسهيل ٥٥/٢.

٥ ـ "وأبي" في ب فقط.

٦ ـ البيت من البسيط ، وهو لسلامة بن جندل في ديوانه ص: ٩٢، والمفضليات ص١٢٠: وبروايـة: (أودى الشباب الذي مجد عواقبه)،والشعر والشعراء ص:١٧٠،وشرح التسهيل ٢/ ٥٣ـ ٥٥، وبلا نـسبة فـي شرح الرضي على الكافية ١٥٨/٢ ، و أوضح المسالك ٩/٢ ،وشرح شرور الذهب ص: ٨٥، وشرح ابن عقيل ص٩/٢ ،و لسلامة بن جندل السعدي في خزانة الأدب ٢٧/٤ ، وهمع الهوامع ٤٦٨/١.

٧ ـ "الجني" في أ.

٨ ـ عبارة الخصائص ٣٠٥/٣وجاء فيه:(ولم يجز أصحابنا فتح هذه التاء في الجماعة، إلا شـيئاً قاسـه أبـو عثمان، فقال: أقول: لا مسلماتَ لك - بفتح التاء - قال: لأن الفتحة الآن ليست لـ (مـسلمات) وحـدها، وإنما هي لها ولـ (لا) قبلها....) .

٩ ـ"النفي" في، وأثبت ما في ب، وج لعله الصواب.

مكرر[2] كما مثلنا.{أما بطلان العمل مع المعرفة فلأن "لا "إنما تعملُ حيثُ تكون لنفي الجنسِ، ولا وجه لذلك عند دخولِها على المعرفة.

وأما وجوب التكرير فلجبرِ ما فاتها من [نفي الجنسِ الّذي لا يمكن إثباتُه في المعرفة ،وإنما كان التكرير جائزاً لأن][3] نفي الجنسِ هو تكرير النفي في الحقيقة}[4] .

وأما بطلان العمل مع الفصل فلتضاعف ضعفها، فلم تقو[5] على العمل فيما هو بعيد عنها؛وذلك لأنها إنما تعملُ لمشابهة[6] الحرف الّذي هو "إن" باعتبارِ أنها للمبالغة في النفي ،لأنها لنفي الجنسِ و"إن" للمبالغة في الإثبات[7]،إذْ معناها التحقيقُ والتأكيد لا غير، وعملُ "إن" بمشابهة الفعل - على ما سيجيء - فـ"لا" على هذا تعملُ بمشابهة الحرف الذي[8] يعملُ بالمشابهة .

/فعند وجود الفاصل تضاعفَ ضعفُها، وأما وجوب التكريرِ مع الفصل فليكن[9] تنبيهاً ١٧٣/أ على أنها لنفي الجنسِ في النكرة بخلاف ما إذا كانتْ عاملةً عمل "إن"، فعملُها كافٍ في هذا التنبيه لأنها إنما تعملُ هذا العملَ إذا كانتْ لنفي الجِنْسِ.

فإن قيلَ :قد وجِد الرفع مع دخول" لا" على المعرفة بدونِ تكريرٍ في قولهم :"لا نولُك أن تفعلَ"، أي: ليس متناولُك ومأخوذُك هذا الفعلَ .

قلنْا: قد أجاب عن قولِه:" **ولا نولُك**" محمولٌ **على "لا ينبغي**"[10] بمعنى: لا ينْبغي لك أن تتناولَ ذلك الفعلَ. والنولُ[1]: مصدر بمعنى التناول، وهو هنا[2] بمعنى المفعول، كما مر .

---

١ - الصافات/ ٤٧

٢ - ينظر: المقتضب ٣٦٠/٤- ٣٦١، والأصول ٣٩٢/١- ٣٩٣- ٣٩٤،و شرح التسهيل ٦٥/٢،وشرح الرضي على الكافية ١٦٥/٢،والجنى الداني ص٢٩٩، وشرح شذور الذهب ص ٢٠٩- - ٢١١،وأوضح المسالك ٢/ ٥-٦،وشرح قطر النّدى ص ١٦٦، والمساعد ٣٤٥/١.
أجمع البصريون على إبطال عمل "لا " إذا كان مصحوبها معرفة ،وأجاز الكوفيون بناء الاسم العلم ، سواء أكان مفرداً، أو مضافاً. وإذا بطل عمل "لا" يلزم التكرار في غير الضرورة، خلافاً للمبرد وابن كيسان فإنهما يجيزان ألا تتكرر. =
= ينظر: رأي المبرد وابن كيسان في شرح الرضي على الكافية ١٦١/٢، والارتشاف ١٣٠٩/٣، وفي المساعد ٣٤٥/١، ويجيز الرماني إذا انفصل مصحوب "لا " أن تعمل "لا" فيه فإن كان مبنياً نصب وزال البناء. ينظر : رأي الرماني في الارتشاف ١٣٠٦/٣، والمساعد ٣٤٥/١.

٣ - ما بين المعقوفتين سقط من ب.

٤ - ما بين القوسين منقول بتصرف عن شرح الرضي على الكافية١٦٠/٢-١٦١.

٥ -"تقف" في ب.

٦ -"بمشابهته"في ب.

٧ - ينظر: الجنى الداني ص: ٢٩٢.

٨ - سقطت الياء من "الذي" في أ.

٩ -"فليكون" في ب ، وج .

١٠ - ينظر: الكتاب ٣٠٢/٢ وجاء فيه:(وقالوا: لا نَولك أن تفعل؛ لأنهم جعلوه معاقباً لقوله: لا ينبغي أن تفعل كذا وكذا، وصار بدلاً منه، فدخل فيه ما دخل في ينبغي، كما دخل في لا سلام ما دخل في سلّم.)،

وإذا كان كذلك فـ"لا" هذه [في المعنى][3] هي الداخلةُ على المضارع ،وتلك لا يلزم تكريرها[4] .

ويُنظر:الأصول ٣٩٥/١، والمفصل ص: ٨٠، وشرح التسهيل ٦٦/٢، وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ١٦٢/٢، وأوضح المسالك ٧/٢، ومغني اللبيب ٣٠٥/٣.

١ ـ ينظر اللسان مادة (نول).

٢ ـ "هذا"في ب.

٣ ـ سقطت من ب،وج.

٤ ـ "تكررها" في ب .

فإن قلتَ: لِمَ لَمْ يكنِ الماضي كذلك، بلْ أوجبوا[1] فيه التكرير[2] نحو: فلَا صدقَ ولَا صلى [3].

قلتُ: لفوات مشابهة الاسم، وتقريره: أن "لا" النّافية له وللمضارعِ شبيهة[4] بـ"لا" التبرئـة[5] مـن حيثُ كان المراد بها نفي جنسِ الحدث الذي يدل عليه الفعلُ ،إذْ معنى لا يقوم زيد ولا قـام: لا[6] قيام له .

وامتاز المضارع بمشابهة الاسم لفظاً من حيثُ كان كاسمِ الفاعل باعتبـارِ موازنتـه لـه فـي الحركات والسكنات، فقوي شبه "لا" الداخلة[7]عليه بـ"لا" التبرئة ،نحو:" لا بأس عليكُم" فلم يجبِ التكرار معه، ووجب مع الماضي جبراً [8]لما فاتَه من هذا الشبه الذي امتاز به المضارع.

"**ولا هيثَمَ**" في قول الشاعرِ[9]:

لاَ هيثَم الليلَةَ لِلْمطي

مؤولٌ، هذا جواب سؤالٍ مقدر[10] ، وهو [أن يقالَ][11] أن "لا" دخلَتْ في البيت على المعرفـة، إذ "هيثم" علم ،وهو هنا مبني على الفتح ،ولا[12] رفع ولا تكرير.

---

١ ـ" أو خبرا" في ب.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣١٤/٤، والجنى الداني ص:٢٩٧ وجاء فيه :(وقد تدخل "لا" النافية على الماضي قليلاً. والأكثر حينئذ أن تكون مكررة، كقوله تعالى: فلا صدق، ولا صلى . وقد جاءت غيـر مكررة، في قوله تعالى: فلا اقتحم العقبة .) وأوجب ابن هـشام تكريرهـا ، ينظـر: مغنـي اللبيـب ٣٠٥/٣ ـ ٣٠٦.

٣ ـ القيامة /٣١

٤ ـ شبهة"في أ، وأثبت ما في ب، وج لعله الصواب.

٥ ـ كتبت "التبرية "في ب، وج .

٦ ـ "إلا" في ب.

٧ ـ الداخل "في أ.

٨ ـ "خبراً" في أ وب،وأثبت ما في ج لعله الصواب.

٩ ـ البيت من الرجز ،وبعده : ولا فَتَى مثلُ ابن خَيبري

والرجز بلا نسبة في الكتاب ٢٩٦/٢،والمقتضب ٣٦٢/٤، والأصـول٣٨٢/١، والمفـصل ص: ٧٦، وشرح المفصل ١٠٣/٢،و١٢٣/٤،وشرح التسهيل ١٧٥/١،وشرح الكافية الشافية ٥٣٠/١،وشرح الرضـي على الكافية ١٦٦/٢،ورصف المباني ص:٣٣٢،والارتـشاف ١٣٠٧/٢،وخزانـة الأدب ٥٧/٤، وهمـع الهوامع ٤٦٤/١.والبيت منسوب لبعض بني دبير في الدرر اللوامع ٢١٣/٢ـ٢١٤.

١٠ ـ "قدر" في أ، وأثبت ما في ب، وج، لعله الصواب.

١١ ـ سقطت من ب، وج .

١٢ ـ" فلا" في ب ،وج .

/١٧٣ب

/والجواب: مؤولٌ[١] ،وتأويلُه بأن يكون معنى "لا هيثم": لا حادي، لأنه كان مشهوراً بحسنِ الحداء ،والعلَم إذا اشتُهر بمعنى تنزل منزلةَ اسمِ جنسٍ موضوعٍ لإفـادة ذلـك المعنى، كما قالوا في: "قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها"[٢] بمعنى: ولا فيصلَ لها؛ لأنه[٣] رضي الله عنـه كان فيصلاً في الخصومات[٤].

ويمكن أن يؤولَ بأنه على تقديرِ مضاف لا يتعرفُ بالإضافة إلى المعرفة، وهو "مثْـل" أي: "لا مثْل هيثم"،فإنما[٥] دخلَتْ "لا" في الحقيقة على نكرة .

فإن قلتَ :القاعدةُ أن المضافَ إذا حذفَ وأُقيم المضافُ إليه مقامه اكتسب حكمـه كمـا[٦] فـي: واسأَل الْقَرية [٧]وأمثالِه ،والمضافُ المحذوفُ كان معرباً ،فما بالُ القائِم مقامه بني ؟

قلتُ:لأن "مثل"[٨] إنما كان معرباً لكونه مضافاً ،وقد زالت الإضافةُ فلم يبقَ للقائمِ مقامه إلّا البناء لكونه مفرداً .

فإن قلتَ :هذا التأويلُ يضمحلُ في قول القائل[٩] :

تُبكي على زيد ولا زيد مثلُه ....

---

١ ـ ينظر:الكتاب ٢٩٦/٢ وجاء فيه:(كأنه قال : لا هيثم مـن الهيثمـين)، والمقتـضب ٣٦٢/٤، وشـرح المفصل ١٠٣/٢،وشرح الكافيةالشافية٥٣٠/١ـ ٥٣١، وشرح الرضي على الكافية ١٦٦/٢،ورصف المباني ص:٣٣٢،والارتشاف ١٣٠٧/٣ـ١٣٠٨.

٢ ـ ينظر الكتاب ٢٩٧/٢وجاء فيه:(وتقول: قضية ولا أبا حسن، تجعله نكرة. قلت: فكيف يكون هذا وإنما أراد عليا رضي الله عنه فقال: لأنه لا يجوز لك أن تعمل لا في معرفة، وإنما تعملها في النكرة فإذا جعلت أبـا حسنٍ نكرة حسن لك أن تعمل "لا"، وعلم المخاطَب أنه قد دخل في هؤلاء المنكورين علي، وأنه قد غُيِّـب عنها.)، والمقتضب ٣٦٣/٤.

٣ ـ"لأن عليا" في بً.

٤ ـ"الحكومات" في ب، وج.

٥ ـ "وإنما "في ج .

٦ ـ"لما" في ب.

٧ ـ يوسف/ ٨٢ واسأَل الْقَرية التي كُنا فيها والْعير التي أَقْبلْنَا فيها وإِنا لَصادقُون

٨ ـ" مثلاً" في ب وج .

٩ ـ صدر بيت من الطويل ،وعجزه:

برِيء من الحمى سليم الجوانح

وهو لجرير في ديوانه ص:٨٣٣، ورواية الديوان :

"تبكي على زيد ولم تر مثله....صحيحاً من الحمى شديد الجوانح"،و معجم الأدباء٢٣٠٧/٥برواية :

" تبكي على زيد ولم تر مثله ... براء من الحمى صحيح الجوانح

والبيت بلا نسبة في المقرب ١٨٩/١،وشرح التـسهيل ٦٧/٢،وشـرح الكافيـة الـشافية ٥٣١/١، والـدر المصون٨٢/١، وهمع الهوامع ٤٦٤/١ ، وخزانة الأدب ٥٧/٤.

فما تصنع [به][1]؟

قلتُ:يفْزع فيه إلى تأويلٍ آخر، أي[2]: ولا مسمى بزيد مثله، أو ولا[3] واحد من مسميات زيد مثله[4].
ويمكن إجراء هذا التأويل في "لا هيثم" أيضاً.

و"لا إلينا رجوعها" في قول الشاعرِ[5]:

بكَتْ جزعاً واستَرجعتْ ثم آذنتْ ركائبها أن لا إلينا رجوعها

فلم تكرر "لا" مع الفصل **للضرورة،** يرد على ما قدرناه فيما سلفَ .

والمبرد[6] **أجازَ** هو وابن كيسان[7] **الرفعَ في الكل،** أي: المعرفة والنكرة مع الفصل وبدونه،**بلا**[8] **شرط،** مما ذكرناه آنفاً.

والنعتُ [أعنيه][9]حالةَ كونه **للمنصوبِ ينْصَبُ** حتماً فيجب أن تقولَ" لا غلام رجلٍ ظريفاً" بالنصبِ **على رأي** ذهب إليه ابن برهان[10]، إذ لا محل[11] للرفع/ هنا ؛لأن العاملَ في الصفة هو العاملُ في الموصوف، والاسم المنصوب لا عملَ للابتداء فيه فلا عملَ له في صفته[12]، **ويرفَع أيضاً،** أي: مع جوازِ النصبِ في رأي آخر ذهب إليه جماعة[13] منهم ابنُ مالك[14] قالَ:(وقولُ ابنِ برهان لا عملَ للابتداء في الاسمِ غير مسلمٍ، بلْ له عملٌ في موضعه كما له

١٧٤/أ

---

١ ـ سقطت من ب .

٢ ـ سقطت همزة أي سهواً في أ.

٣ ـ"أولا " في ب.

٤ ـ ينظر:شرح التسهيل ٢/ ٦٨.

٥ ـ البيت من الطويل، ولم ينسب لقائل، وهو في الكتاب ٢٩٨/٢،والمقتضب ٣٦١/٤، والأصول ٣٩٣/١،والمفصل ص:٨١،وشرح المفصل ١١٢/٢،وشرح التسهيل ٦٥/٢،وشرح الرضي على الكافية ١٦١/٢،وخزانة الأدب ٣٤/٤،وهمع الهوامع ٤٧٣/١.

٦ ـ ينظر: رأي المبرد في المقتضب ٣٥٩/٤، وشرح التسهيل ٦٦/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٦١/٢، والارتشاف ١٣٠٩/٣، و المساعد ٣٤٥/١.

٧ ـ ينظر:رأي لبن كيسان في: شرح التسهيل ٦٦/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٦١/٢، والارتشاف ١٣٠٩/٣، والمساعد ٣٤٥/١.

٨ ـ"بلى" في ب .

٩ ـ سقطت من الهمزة من"أعنيه" في أسهوا.

١٠ ـ ينظر: رأي ابن برهان في شرح اللمع ٩٠/١،و شرح التسهيل ٢/ ٦٩ وقال ابن مالك:(وما ذهب إليه غير صحيح)، و شرح الرضي على الكافية ١٧٥/٢، والارتشاف ١٣١٢/٣.

١١ ـ "مجال" في ب.

١٢ ـ"الصفة" في ب.

١٣ ـ ومنهم الأندلسي، في :التذييل والتكميل ٣٠١/٥،وابن عقيل في المساعد٣٤٩/١.

١٤ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢/ ٦٩.

عملٌ بالإجماع في موضع المجرورِ بـ"من" في نحوِ :"هل من رجلٍ في الدارِ")

والنّعتُ أعنيه[1] **للمبني**حالةَ كونه **أول،** أي: أسبق من غيرِه ،وذا احتراز عنِ النعت الثّاني، فـي نحو :"لا رجلَ ظريفاً عاقلاً" فإنه لا يكون [فيه][2] إلا الإعراب[3]، **مفرداً** ، وذا احتراز عن النّعت المضاف، نحو :"لا رجل حسن الوجه" فليس فيه إلا الإعراب، **يليه**،أي: يلي المنعوتَ المبنـي، وذا احتراز عن أن يفصلَ[4] بينهما فاصلٌ، نحو :"لا رجلَ في الدارِ ظريفٌ "فإنه معرب ليس إلا. وأنتَ خبير بأن هذا القيد الأخير مغنٍ عن الأول، **يبنى،** فنقولُ :"لا رجلَ طريفَ" بفتحها، فبنـي النّعتُ ،وإن انفصلَ عن "لا" بالاسمِ المبني لأنه هو في المعنى، و[هو][5] متّصل[6] به في اللفظ مـع أن النفي داخلٌ عليه،إذ المقصود في: "لا رجلَ ظريفَ" نفى الظرافة عن الرجل.

ويعرب، لئلا يلزم إيهام تركيبِ أكثر من كلمتين تركيباً مزجياً، **رفعاً** حملاً على محـل "لا" مـع اسمها ، إذ هما في موضعِ رفعٍ بالابتداء، **ونصباً** حملاً على اللفظ لأن فتحةَ[7] "لا رجلَ" عارضةٌ في هذا الموضع فأشبهتْ لعروضها [8]حركةَ إعراب، فلذلِك جاء النّعـتُ عليهـا، كـذا يقـرره الأكثرون[9]، والأولى أن يجعلَ هذا كما قاله بعضهم من بابِ الحمل على الاسمِ النّكرة فإنّه نصب، كما أن الرفع من قبيل الحمل على المحل، لكن باعتبارِ محل الاسمِ النكرة مع "لا" كما مر.

وعطفُه،/أي: المعطوفة[10] ،والمراد به المعطوفُ على الاسمِ المبني أعنيه حالةَ كونه، | ١٧٤/ب |

أي: [ ][11] المعطوف **نكرةً كذلك،** أي: حكمه حكم الاسمِ الواقع نعتاً للمبني **إلا في البناء**[12] ،فـلا يجوز لعدمِ مصححهِ الذي أشرنا إليه،وإنما يجوز فيه الإعراب رفعاً ونصباً، ووجههما ما مر من

---

١ ـ" عنيه"في أ وأثبت ما في ب ،وج لعله الصواب.

٢ ـ سقطت من ب.

٣ ـ"إلا معرباً " في ب، ينظر: الكتاب ٢٨٩/٢وجاء فيه:(فإذا قلت: لا غلام ظريفاً لك، فأنت في الوصف الأول بالخيار، ولا يكون الثاني إلا منوناً؛ من قبل أنه لا تكون ثلاثة أشـياء منفـصلة بمنزلـة اسـم واحـد.)، وينظر:الأصول ٣٨٤/١.

٤ ـ كتبت"أيفصل "في أ.

٥ ـ سقطت من ب.

٦ ـ"يتصل" في ب .

٧ ـ" فتح" في ب .

٨ ـ " بعروضها" في ب.

٩ ـ ينظر: الكتاب ٢٨٩/٢وما بعدها، والمقتضب ٣٦٧/٤وما بعدها، الأصول ٣٨٤/١وما بعـدها، والمفـصل ص: ٧٨، وشرح المفصل ١٠٨/١وما بعدها، ومفتاح العلوم ص:١١١، وشرح الرضي علـى الكافيـة ١٧٤/٢وما بعدها.

١٠ ـ "معطوفة" في ب.

١١ ـ "كون" في ب.

١٢ ـ ينظر:المفصل ص:٧٩، وشرح المفصل ١١٠/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٧٦/٢.

الحمل على المحل واللّفظ، أو الحمل على المحل فيهما، لكن النصب على محـل الاسـم وحـده والرفع[1] على محله مع "لا" كما عرفت[مثل قوله: [2]][3]

فلا أبَ[4] وابناً مثْلَ مَروانَ وابنه　　　إذا هوَ بالمَجد ارتَدَى وتأزرَا

بنصبِ "ابن" وكقول الآخرِ[5]:

هَذَا ـ لعَمركُم ـ الصغار بعَينه　　　لا أُم لي - إن كانَ ذاكَ - ولا أَب

برفع "أب".

ومعرفة يرفع[6] فقط[7]، نحو[8] :"لا غلام لك، ولا العباس" ،وذلك لأن "لا" لو باشرت المعرفةَ لـم يجز فيها إلا الرفع، فهي إذا كانتْ تابعةً أولى بأن تكون مرفوعةً، **وفي نحو[9] :"لا حولَ ولا قوةَ** إلّا بالله" خمسةُ [أوجه][10]:

---

١ ـ "والرافع" في ب.

٢ ـ البيت من الطويل،وهو للكميت بن معروف فـي ديوانـه ص:١٧٩ ،والبيـت بـلا نـسبة فـي الكتـاب ٢٨٥/٢،والمقتضب ٣٧٢/٤، وبلا نسبة في المفصل ص:٧٩،ونسبه ابن بري في شرح شواهد الإيـضاح لرجل من عبد مناة بن كنانة ص:٢٠٧، ونسبه القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ٢٧٣/١ـ٢٧٤ للكميـت بن معروف، أو للكميت الأسدي،وبلا نسبة في شرح المفصل ١١٠/٢،وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ١٦٨/٢،وأوضح المسالك ٢٢/٢،وشرح قطر النّدى ١٦٨/١،و لرجل من عبد مناة بن كنانة فـي خزانـة الأدب ٦٧/٤.

٣ ـ سقطت من أ .

٤ ـ "فلا لأبٍ" في ب .

٥ ـ البيت من الكامل ، وهو من أكثر الشواهد النحوية المختلف في نسبتها،وهو لرجل من بنـي مـذحج فـي الكتاب ٢٩٢/٢،وبلا نسبة في المقتضب ٣٧١/٤، لرجل من بني مذحج في الأصول ٣٨٦/١، وبلا نـسبة في المفصل ص:٧٩، لرجل من بني مذحج أو لهمام بن مرة أخي جساس في شـرح شـواهد الإيـضاح ص:٢٠٩، وبلا نسبة في شرح المفصل ١١٠/٢، وبلا نسبة في أوضح المـسالك ١٦/٢،ومغنـي اللبيـب ٢٧١/٦،و لرجل من بني مذحج أو لهمام بن مرة ، أو لضمير بن ضمرة ، أو لابن أحمر في شرح شواهد المغني٢٥٦/٧ ،وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ١٢/٢.

٦ ـ ينظر: الكتاب ٣٠٠/٢ وجاء فيه:(باب لا تجوز فيه المعرفة إلا أن تُحمل على الموضع لأنه لا يجوز لـ ـ "لا" أن تعمل في معرفة، كما لا يجوز ذلك لـ "رب")، والمقتضب ٣٧٩/٤، والأصول ٣٩٢/١، والمفصل ص:٨٠، وشرح المفصل ١١٠/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٣٩١/١.

٧ ـ"فقد" في ب .

٨ ـ ينظر:الكتاب ٣٠٠/٢، والأصول٣٩٢/١.

٩ ـ ينظر: الكتاب ٢٩٢/٢،والمفصل (في لا حول ولا قوة إلا بالله ستة أوجه ،ينظـر تفـصيلها ص:٨١ ومـا بعدها)، وشرح المفصل ١١٢/٢وما بعدها ،وفي أمالي ابن الحاجب ١/ ٤٢١ وما بعدها : "قال الزمخشري في لا حول ولا قوة إلا بالله ستة أوجه وهي خمسة أوجه ....)، وشرح التسهيل ٦٨/٢، وشرح الرضـي على الكافية ١٦٧/٢ـ ١٦٨، والارتشاف ١٣١٠/٣، وأضح المسالك ١٤/٢، ومغني اللبيب ٢٩٠/٣.

١٠ ـ"أوجه" في ب.

فتحهما على أن يجعلَ[1] "لا" في الموضعينِ لنفي الجنسِ، وتقدر كل جملة علـى حالِهـا، لكـن الاستثناء مشكلٌ من جهة أنه راجع في المعنى إلى الجملتين ،ولا يصح لفظاً، لأن "إلّا" الواحدة لا يستثنى بها عن شيئين .

قالَ ابن الحاجبِ[2] :(وأشبه ما يقالُ: إن الحولَ والقوةَ لما كانا بمعنى [كان كأنه تكـرار][3] صـح رجوع الاستثناء إليهما، لتنزلِهما منزلةَ شيء واحد) .

وقالَ غيره[4]: (هو من بابِ الحذف مثل :"ما قام وقعد إلا زيد" ،أي: لا حولَ إلا بالله ولا قوةَ إلـا باللهِ) .

ورفع الثّاني مع فتحِ الأول عطفاً على محل "لا" مع اسمها ،**ونصبه،** أي: نصب الثاني مع فـتحِ الأول عطفاً على محل اسم "لا" ،كما مر عن بعضهم في النعت، أو حملاً على اللفظ كما قالـه الجماعة، و"لا" في هذين الوجهين زائدةٌ لتأكيد نفي الأول **ورفعهما**/ لأنهما لو فُتحا [١٧٥/أ] على أصلهما لتُوهم امتزاج ألفاظ متعددة، وليس مثلُ ذلك من جنسِ كلامهم، ثـم كَـرِه هـؤلاء العدولَ بأحدهما لِما فيه من التحكمِ، فعدلوا بهما جميعاً إلى الأصل في الرفعِ على الابتداء، و"لا" الثانية إما زائدةٌ، أو ملغاةٌ غير زائدة كالأولى.

ورفع الأول على ضعف لأنه مبني على أنه اسم لـ"لا" بمعنى "ليس "، واستعمالها كذلك قليلٌ، **وفتح الثّاني** وهو واضح لأن "لا" الثانية هي التي لنفي الجنسِ "وقوةَ" نكرةٌ مفردةٌ متصلةٌ بهـا، فُتبنى على الفتحِ.

والاسم **الثّاني** في **نحو: "ألا ماءَ ماءَ بارداً"**[5] مما هو تكرير لمبني بلا [فصلٍ بينه وبين المبني. **يفتح،** أي: يبنى على الفتحِ؛ لأنه إما تأكيد لفظي][6] فحكمه حكم المؤكد ،أو بدلٌ، وحكمـه حكـم المبدل منه ،**وينصَب** بطريق الإتْباعِ لمحل الاسمِ لأنه نصب، فإن قلتَ :لِم لَم يرفَعِ التابع[7] في هذه الصورة .

قلتُ :لأن "ألا" هذه للتمني، فهي بمنزلة "ليتَ" فلا يجوز مراعاةُ محلها مع اسمها على ما نص

---

١ ـ " تجعل " في ب .

٢ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٥/١.

٣ ـ زيادة مني أخذتها من كلام ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٥/١.

٤ ـ منهم المرادي ،ينظر: توضيح المقاصد ٥٤٧/١.

٥ ـ ينظر:شرح ابن عقيل ٢٣/٢.

٦ ـ سقط ما بين المعقوفتين من ب

٧ ـ كتبت "الثاني" في ج، وصححت في الحاشية.

عليه سيبويه[1] وتبعه القوم إلا المازني[2] والمبرد[3] ،وكان المؤلفُ تمسك بمذهبِ إمامِ الجماعة فلـم يجوزِ الرفع.

وصاحب اللبابِ قالَ[4]: (إنه يجوز في الثاني الإعراب)، وظاهره جواز الرفـع والنـصبِ [ ][5] وعلى ذلك حمله صاحب العبابِ[6] .

وهذا إنما هو قولُ المازني والمبرد كما عرفْتَ ،**ومعناها ،**أي: معنى "لا" مع الهمزة **اسـتفهام**، وهذا غير مستقيمٍ؛ لأن الاستفهام ليس معنى "لا"مع الهمزة ،وإنما هو معنى الهمـزة فقـط، ولا للنفي، فالهمزةُ الداخلةُ عليها يكون حينئذ للاستفهامِ عن المنفي كقولِهِ[7]:

ألا اصطبار ِلسلْمى/ أم لها جلَد   إذاً ُألاقي الذي لاقاه أمثالِي   ١٧٥/ب

يعني :إذا مت فهل ينتفي صبر سلمى أم يثْبتٌ؟

أو تمنٍ كقوله[8]:

أَلاَ عمر ولى مستَطَاع رجوعه   ....

ولا يخْفَى أن "ألا" التي للتمني كلمةٌ واحدةٌ بمنزلة "ليتَ" فَجعلُ التمني معنـى "لا" مـع الهمزة صحيح بلا شك، ولا يصح أن يقالَ :بأن "ألا" همزة الاستفهامِ و"لا" ،وأن الاستفهام مثلُـه

---

١ ـ ينظر: الكتاب ٣٠٧/٢ـ٣٠٨ـ٣٠٩ وجاء فيه:(.....ومن قال: لا غلام أفضلُ منك، لم يقل في ألا غـلام أفضلَ منك إلا بالنصب؛ لأنه دخل فيه معنى التمني، وصار مستغنياً عن الخبر كاسـتغناء اللهـم غلامـاً، ومعناه اللهم هب لي غلاماً.)

٢ ـ ينظر: رأي المازني في: المقتضب ٣٨٢/٤ـ ٣٨٣ ،وشـرح التـسهيل ٧١/٢،وشـرح الكافيـة الـشافية ٥٣٤/١،وشرح الرضي على الكافية ١٧١/٢،والارتشاف ١٣١٧/٣ـ١٣١٨.

٣ ـ ينظر: رأي المبرد في المقتضب ٣٨٢/٤ـ ٣٨٣، والإيضاح في شرح المفصل ٣٩٦/١، وشرح التـسهيل ١٧١/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٧١/٢، والارتشاف ١٣١٧/٣ـ١٣١٨.

٤ ـ ينظر: اللباب في علم الإعراب ص:١١٦.صاحب اللباب الأسفراييني : محمد بـن أحمـد تـاج الـدين الأسفراييني (ت ٦٨٤هـ) عالم في النحو ، له لباب الإعراب ، ولب الإعراب وفاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة ، ينظر : الأعلام ٣١/٧ .

٥ ـ عنده في ب، وج، وسقطت من أ.

٦ ـ ينظر: العباب في شرح اللباب ١٥٣/٢.

٧ ـ البيت من البسيط ،وهو لقيس بن الملوح في ديوانه ص:٢٢٨،وهو بلا نسبة في شرح التـسهيل ٧٠/٢، والجنـى الداني ص:٣٨٤، وبلا نسبه في الارتشاف ١٣١٦/٣،والتذييل والتكميل ٣٠٤/٥، و أوضح السالك٢٤/٢، ومغنـي اللبيب ٨٣/١ ـ ٤٤٥،وشرح ابن عقيل٢٢/٢،وهمع الهوامع ٤٧١/١،و خزانة الأدب ٧٠/٤.

٨ ـ صدر بيت من الطويل ، وعجزه :
فيرأب ما أَثْأَتْ يد الغَفَلاَت

ولم ينسب لقائل ،ينظر: شرح التسهيل ٧١/٢،والارتشاف ١٣١٨/٣، والجنى الداني ص:٣٨٤، وتوضيح المقاصد ٥٥١/١،و أوضح المسالك ٢٦/٢ ،ومغني اللبيب ٤٤٤/١،وهمع الهوامع ٤٧٣/١، وخزانة الأدب ٧٠/٤.

في: فَهل[1] لنَا من شُفَعاء [2] لأنه لو قيلَ:" ليتَ لنا شفعاء" صح، ولو قيلَ :"ليت [لا][3] عمر" لـم يصح، **أو عَرض،** وهو طلب بلينٍ، نحو[4] :"ألا نزول[عندك][5] فنصب[6] خيراً[7]" وتبع المؤلفُ فيه صاحب اللبابِ[8]، وهو منقولٌ عن السيرافي .

قالَ الأندلسي[9] :(وهو خطأٌ لأنها إذا كانتْ عرضاً كانتْ من حروف[10] الأفعال) ،يعني: فتختص بالجمل الفعلية، فلا يكون مما نحن بصدده مع بقاء العمل الثابت لـ"لا" حالـةَ[ ][11]خلوهـا مـن الهمزة، **و"ألا رجلاً"** في قول الشاعرِ[12]:

ألا رجلاً جزاه اللهُ خيراً يدل على محصلَة تَبيتُ

والمحصلةُ: المرأةُ الّتي تحصلُ تراب المعدن ،أي: تجعلُه حاصلاً.

والبيتُ مضمن، أي: تبيتُ تفعلُ كذا، فهو مفْتقر إلى ما بعده[13] ،نُصب فيه "رجل" **بإضـمار "ترونني"**، فالتقدير[14]: ألا ترونَنَي رجلاً هذه صفته، فَحذفَ الفعلُ مـدلولاً عليـه بـالمعنى، **و"ألا" للتحضيض** على هذا التقدير، هذا كله **عندَ الخليل**[15] **أو** نُصب الاسـم **بالـضرورة** ،أي بسببِ ضرورة الشعرِ، وإلا فحقه ألّا ينون، **وهي** أي :[و][16]"ألا" علـى هـذا للتمنـي عنـد

١ ـ "هل " في أ.

٢ ـ الأعراف/ ٥٣، وتمام الآية : هلْ ينظُرون إِلا تأْويلَه يوم يأْتي تأْويلُه يقُولُ الذين نَسوه من قَبلُ قَد جـاءتْ رسلُ ربنَا بِالْحق فَهل لنَا من شُفَعاء فَيشْفَعواْ لَنَا أَو نُرد فَنَعملَ غَير الذي كُنا نَعملُ قَد خَسرواْ أَنفُسهم وضل عنْهم ما كَانُواْ يفْتَرون

٣ ـ سقطت من ب.

٤ ـ في الكتاب ٩٣/٣: "ألا تنزل تصب خيراً"، وفي اللباب في علم الإعراب ص:١١٦:"ألا نزول منك فتصب خيراً".

٥ ـ سقطت من أ، و"بنا " في ج .

٦ " فتصبت "في ب ، "فتصيب" في ج .

٧ ـ"خبراً" في ب .

٨ ـ ينظر: اللباب في علم الإعراب ص:١١٦.

٩ ـ ينظر: الارتشاف ١٣١٨/٣.

١٠ ـ"طرق" في ب .

١١ ـ " كونها " في ج.

١٢ ـ البيت من الوافر ،وهو لعمر بن قعاس (أوقنعاس) المرادي، والبيت بلا نسبة فـي الكتـاب ٣٠٨/٢،والأصـول ٣٩٨/١، ومفتاح العلوم ص:١١١،وشرح المفصل ١٠١/٢،وشرح التسهيل ٧١/٢،وشرح الرضي علـى الكافيـة ٤٦٩/١، ١٧٢/٢، ٤٢١/٤،ورصف المباني ص:١٦٦، والارتشاف١٣١٨/٣،والتذييل والتكميل ٣٠٦/٥،والجنـى الداني ص:٣٨٢، ومغني اللبيب٤٤٩/١، و٣٦٤/٣، و٣٠٦/٦،و لعمر بن قعاس المـرادي فـي خزانـة الأدب ٥١/٣ـ ٥٣، ٨٩/٤ـ ١٨٣ـ ١٩٥.

١٣ ـ " ما بعده" في ب، وج.

١٤ ـ " و التقدير" في ب.

١٥ ـ ينظر: رأي الخليل في الكتاب ٣٠٨/٢.

١٦ ـ سقطت من أ.

يونس[1] ،وقولُ الخليل أولى؛لأنه لا ضرورةَ في إضمارِ الفعل بخلاف دخول التنوينِ في مثل هذا المحلّ ،فإنما يقدم عليه لضرورة[2] الشّعرِ ، وإذا دار الأمر بين وجه لا يفعلُ إلا للضرورة، ووجه سالمٍ من ذلك، فالحملُ[3] على /السالِمِ أولى . | ١٧٦/أ |

وجازَ في مثل[٤]:" لا أبا له" وهو لا أخا [له][5]من بين الأسماء الستة **،و"لا غلامَي [له]"[6]** ولا يختص هذا بمثنى معينٍ كما اختص ذلك[7] بالأب[8] والأخ، **ولو مع الفصل** بين اسم "لا" واللام **بالظرف،** [نحو][9]:"لا أبا فيها لك " و"لا غلامي فيها لك" لأن هذا منزلٌ منزلةَ المتضايفين[10] ،وقد جاء الفصلُ بينهما بالظرف كقوله[11]:

هما أَخَوا في الحربِ من لا أَخَا لَه.................

فليجز في هذا حملاً على ذلك **خلافاً لسيبويه**[12] ، فإنه منَع من مثل هذا الفصل إلا في الضرورة **دونَ "لا أبا[13] فيها"** لأن الإضافةَ في مثل هذا الاسمِ لا يكون بمعنى "في" أصلاً.

إثباتُ الألف؛ فاعلُ جاز، أي: جاز فيما تقدم من "لا أبا له" و"لا غلامي له" إثباتُ الألف في المثال الأول، **وحذفُ النونِ** في المثال الثّاني **للإضافة عندَه،** أي: عند سيبويه[14]، وكان القياس

---

١ ـ يونس بن حبيب: الضبي بالولاء (ت١٨٢ هـ)، علامة الأدب وإمام النحاة في عصره. من كتبه: معاني القرآن، واللغات، والنوادر، والأمثال.
ينظر: بغية الوعاة ٣٦٥/٢، والأعلام ٢٦١/٨
ينظر: رأي يونس في الكتاب ٣٠٨/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٧٢/٢، وشرح التسهيل ٧١/٢ والارتشاف ١٣١٩/٣.

٢ ـ" بضرورة" في ب، وج.

٣ ـ "والحمل" في ب.

٤ ـ ينظر:وشرح الرضي على الكافية ١٧٩/٢، وينظر: تفصيل المسألة في التذييل والتكميل ٢٥٤/٥وما بعدها، ١٣٠٢/٣ ، والمساعد٣٤٣/١.

٥ ـ سقطت من ب.

٦ ـ سقطت من ب.

٧ ـ"بذلك "في ب.

٨ ـ "الأب" في ب.

٩ ـ سقطت من ب.

١٠ ـ "المتضائفين" في أ،وج.

١١ ـ صدر بيت من الطويل: ، وعجزه: "إِذَا خَافَ يوما نَبوةً فَدعاهما"
وهو لدرنا بنت عبعبةَ، من بني قيس بن ثعلبة في الكتاب ١٨٠/١،ولدرنا بنت سيار بن صبرة بن حطان بن سيار بن عمرو بن ربيعة في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢٦٤/١،وبلا نسبة في الخصائص ٥٠٤/٢،ولدرنا في المفصل ص:١٠٠، و لدرنا بنت عبعبةَ الْجحدرية ، أو عمرة الْجشَمية في الإنصاف ٣٤٣/٢، لدرنا بنت عبعبةَ، من بني قيس بن ثعلبة في شرح المفصل ٢١/٣، ولدرنا بنت سيار بن صبرة في اللسان مادة (أبي).

١٢ ـ "سيبويه" في ج، ينظر: الكتاب ١٨٠/١.

١٣ ـ"أب" في أ وأثبت ما في ب لعله الصواب.

١٤ ـ ينظر: الكتاب ٢٧٦/٢.

حذفَ الألف وإثباتَ النون[1]، فيقالُ: "لا أب لك" و"لا غلامين لك"، فيكون الاسم مبنياً على الفتحة[2] والياء،ولكن مذهب سيبويه[3] والجمهورِ :أن هذا مضافٌ حقيقةً ،فأُثبِتَ الألفُ في "الأب" كما تُثبتُ في "رأيتُ أباك" وحذفتْ نون "غلامين" كما تُحذَفُ في:" ضربتُ غلاميك"[4]

واللّام[5] مقحَمَةٌ[6] بين المضاف والمضاف إليه **لتأكيدها** أي:لتأكيد الإضافة، ولقضاء حق المنفي في التنكيرِ بما[7] يظهر بسببِ اللّامِ من صورة الانفصال ، فإن المضافَ يصير بهذا الفصل كأنّه غير مضاف فلا يستنكر نصبه ،**وعدم تكرير "لا" لمشابهتها** ،أي: لمشابهة الإضافة **في أصل المعنى، إذ**[8]معنى "أبوك": أب لَك، ومعنى غلاميك:غلامين لك، بحسبِ الأصل، وإن ثبتَ/ ١٧٦/ب مع الحذف قوةُ الاختصاص حتى يصيره[9] المضافُ معرفةً، **عند غيره**، أي: غير سيبويه ،وهو الصحيح الذي اختاره ابن الحاجبِ[10] **لفساد المعنى** في الإضافة ،وهو ما يلزم من دخول "لا" على المعرفة **بدون الرفع والتّكرير**،ولو كان مضافاً لكان معرفةً، ولا رفع فيه ولا تكرير، **وهما لازمان** إذا كان الاسم معرفةً، ولقائِلٍ أن يمنَع هذه[11] الملازمةَ[12] في قولهم: لو كان مضافاً لكان معرفةً، وإنما يكون كذلك أن لو كانت اللّام محذوفةً، وأما مع إثباتها فلا نسلم.

---

١ ـ في هذه المسألة أوجه ، أذكر لك ماجاء في همع الهوامع ٤٦٤/١ـ٤٦٥:(وأما قولهم:"لا أبا لك" و "لا أخا لك" و "لا يدي لك" و "لا غلامي لك" فيه أقوال:

أحدها :وعليه الجمهور: أنها أسماء مضافة إلى المجرور باللام، واللام زائدة لا اعتداد بها ،ولا تعلق، والخبر محذوف،والإضافة غير محضة كهي في:" مثلك" و" غيرك"، لأنه لم يقصد في أب، أو أخ معين ،فلم تعمل "لا" في معرفة ،وزيدت اللام تحسيناً للفظ لئلا تدخل "لا" على ما ظاهره التعريف.

الثاني: أنها أسماء مفردة غير مضافة عومِلت معاملة المضاف في الإعراب، والمجرور باللام في موضع الصفة لها، وهي متعلقة بمحذوف، والخبر أيضاً محذوف، وعليه هشام ابن كيسان واختاره ابن مالك...

الثالث: أنها مفردة جاءت على لغة القَصر، والمجرور باللام هو الخبر. وعليه الفارسي، وابن يسعون، وابن الطراوة.

٢ ـ" الفتح" في ب.

٣ ـ ينظر: الكتاب ٢٧٦/٢ـ٢٧٧.

٤ ـ"غلامك" في ب.

٥ ـ" فاللام" في ب.

٦ ـ ينظر: المفصل ص: ٧٨ ،وشرح المفصل ١٠٥/٢،وشرح الرضي على الكافية ١٨٠/٢،و رصف المباني ص: ٣١٨، الجنى الداني ص:١٠٧.

٧ ـ" مما" في ب.

٨ ـ "أو" في أ.

٩ ـ"يصر" في ب .

١٠ ـ ينظر:الإيضاح في شرح المفصل٣٨٨/١ـ٣٨٩ وتبعه الرضي في شرح الكافية الشافية ٢:١٧٩ـ ١٨٠.

١١ ـ "هذا" في ب.

١٢ ـ "لملازمته" في ب.

وقد يحذَفُ اسم "لا" نحو :"لا عليكَ"، أي: لا بأسَ[1]**،** قالَ الرضي[2]:(ولا يحذفُ الاسم إلـا مـع وجود الخبرِ، كما لا يحذفُ الخبر إلا مع وجود الاسمِ، لئلا يكون إجحافاً، وقولهم:" لا كزيـد" إن جعلَ الكافُ اسماً، جاز أن يكون" كزيد" اسماً، والخبر محذوفٌ أي: لا مثلَه موجود ،وجـاز أن يكون خبراً، أي: لا أحد مثل زيد، وإن جعلناه حرفاً[3] فالاسم محذوفٌ، أي: لا أحد كزيد).

قلت:حكى ابن هشام في المغني[4]:(أن الكوفيين استدلوا على أن لام المستغاث بقيةُ اسمٍ هو "آل"[5] بقولِه[6] :

فَخَيرِ نَحن عنْد الناسِ منْكُم ... إِذَا الداعي المثُوب قَالَ: يالا

إذ الجار لا يقْتَصر عليه، ثم قال: وأجيب بأن الأصلَ: يا قومِ لا فرار، أولا نَفر، فحذفَ ما بعـد "لا" النافية).

وأقولُ:الجواب الأولُ مبني على جوازِ حذف الاسمِ والخبرِ جميعاً، وقضيةُ الإجحاف الذي أشار إليه الرضي تندفع بأنه قد عهد في أحرف الجوابِ حذفُ الجمل بعدها كثيراً، ومن جملتهـا "لا" النافية، تقولُ[7]: "لا "ِلمن قالَ: أقام زيد؟

فلا بعد[8] في حذف الجملة بعد "لا" التبرئة حملاً على هذه.

---

١ ـ ينظر: الكتاب ٢٢٤/١، والأصول ٤٠٥/١، والمفصل ص:٨١، وشرح المفصل ١١٤/٢.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٨٣/٢.

٣ ـ حرف الكاف في:"كزيد".

٤ ـ ينظر: مغني اللبيب ١٩٩/٣ ـ ٢٠٠

٥ ـ والأصل :"يا آل زيد" ، ثم حذفت همزة "آل" للتخفيف ، وإحدى الألفين ـ من "آل" و"يا" لالتقاء الساكنين .

٦ ـ البيت من الوافر،وهو لزهير بن مسعود الضبي أو سويد في نوادر أبي زيد الأنـصاري ص:١٨٥،وبـلا نسبة في الخصائص ٢٧٦/١،و ٣٧٥/٢،و ٢٢٨/٣،وبلا نسبة في شرح الرضي علـى الكافيـة ٣١٠/١، ورصف المباني ص: ١٢١ـ٣١٢ـ٤١٧،ونسبه صاحب اللسان للفرزدق ، ينظر مادة (لوم)،وبلا نسبة في مغني اللبيب ٢٠٠/٣، لزهير بن مسعود الضبي في خزانة الأدب ٦/٢ ـ ١٢.

٧ ـ "بقول" في ب.

٨ ـ"يعد" في ب .

خبر "ما" و"لا" المشتبهتين بليس

خبر "ما" و"لا" المشتبهتين بـ"ليس" **هو المسند**، وذا جنس/ يشملُ كل مسند من خبرِ 177/أ
المبتدأ،وخبرِ "إن" وأخواتها ،وغير ذلك، فبقوله: **من معمولها** خرج كل ما عدا المعرف، **وهي،** أي: وهذه اللّغةُ وهي إعمالُ "ما" و"لا" إعمال "ليس" **لغةٌ حجازيةٌ** كذا في الكافيةِ[1]، واعترض الرضي[2]:(بأنهم لا ينقلون عن أحد لا عن الحجازيين ولا عن غيرِهم رفع اسم "لا" ونصب خبرِها في موضعٍ، فاللغةُ الحجازيةُ إذن [إعمال "ما" وحدها دون "لا"][3] إعمالَ "ليس" بشروط، وبنو تميم لا يعملونها مطلقاً[4]).

قلتُ:نقَلَه الزمخشري بعينه في المفصل[5]، ونقلَ ابن هشامٍ[6] وابن قاسم[7] وجماعة[8] أن "لا" تعملُ عملَ ليس قليلاً ،وذكروا لإعمالِها شروطاً، ولكن لم ينقلوها عن الحجازيين، قالَ ابن قاسمٍ في الجنى الداني[9]: (ومنع المبردُ[10] والأخفشُ[11] إعمالَ "لا" عملَ "ليس"، وحكى ابن ولاد[12] عن الزجاجِ[13] أنها أجريتْ مجرى "ليس" في رفعِ الاسمِ خاصةً ولا تعملُ في الخبرِ).

---

١ ـ ينظر: شرح الوافية نظم الكافية ص ٢٤٦ ، وشرح الرضي على الكافية ١٨٤/٢.

٢ ـ ينظر: قول الرضي في: شرح الرضي على الكافية ١٨٤/٢.

٣ ـ سقطت من ب.

٤ ـ ينظر اللباب في علم الإعراب ص:١١٧.

٥ ـ ينظر: المفصل ص:٨٢، شرح المفصل١١٤/٢ـ١١٥.

٦ ـ ينظر: مغني اللبيب ٢٩٢/٣وما بعدها، وأوضح المسالك ٢٨٤/١.

٧ ـ المرادي: أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله بدر الدين (ت ٧٤٩هـ)، مفسر أديب. من كتبه: إعراب القرآن، وشرح الشاطبية، وشرح ألفية ابن مالك،والجنى الداني.
ينظر: بغية الوعاة ٥١٧/١، والأعلام ٢١١/٢ .
ينظر: شرح التسهيل للمرادي ص:٣١٩.

٨ ـ منهم البلخي نفسه ، ينظر الورقة:٩٨ من النسخة أ ،وجاء فيها :(اسم ما ولا المشبهتين بـ"ليس" هو المسند إليه من معمولهما، ولضعف مشابهة "لا" ـ لليس ـ شذ عملُه.)

٩ ـ ينظر: الجنى الداني ص:٢٩٣.

١٠ ـ ينظر: المقتضب ٣٨٢/٤وجاء فيه:(وقد تجعل "لا" بمنزلة "ليس" لاجتماعهما في المعنى،ولا تعمل إلا في النكرة ،فتقول:لاغلام أفضل منك)

١١ ـ ينظر رأي الأخفش في: شرح المفصل ١٠٩/١،وجاء فيه :(وقال أبو الحسن الأخفش :"لا" و"لات" لا يعملان شيئا لأنهما حرفان وليسا فعلين ، فإذا وقع بعهدهما مرفوع فبالابتداء، والخبر محذوف ، وإذا وقع بعدهما منصوب فبإضمار فعل، فإذا قال :"لات حين مناص"كان التقدير :ولا أرى حين مناص)

١٢ ـ ابن ولاد (ت ٣٣٢ هـ) :أحمد بن محمد بن ولاد التميمي، أبو العباس: نحو مصري.
أصله من البصرة. صنف :"المقصور والممدود" ، "انتصار سيبويه على المبرد".ينظر :بغية الوعاة٣٨٦/١، والأعلام٢٠٧/١.

١٣ ـ ينظر: رأي الزجاج في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٦٣/٥ـ٦٤،والجنى الداني ص:٢٩٣، ومغني اللبيب ٢٩٢/٣.

ومن الشواهد على ذلك قولُه[1] :

تَعز فَلاَ شَيء علَى الأَرض باقيا   ولاَ وزر مما قَضى اللهُ واقيا

وقد مر إنشاده[2]،**ويبطلُ العملَ زيادةُ "إن"**[3] كقوله[4]:

بني غُدانَةَ ما إن أنتم ذَهب   ولا صريفٌ ولكن أنتم الخَزفُ

الصريفُ:الفضةَ،والخزفُ: الطّين المشوي حتى يكون فخاراً.

وروايةُ ابن السكيت[5] نصب "ذهب" [و"صريف"][6] [ ][7] مخرجةٌ على أن "إن" نافيةٌ مؤكّدةٌ لـ"ما" لا زائدةٌ، وإنما يبطلُ العملُ بزيادة "إن" لأن [ما][8] عاملٌ[9] ضعيفٌ[10] عملَ على خلاف القياس؛ أما الأولُ: فلأنه محمولٌ على "ليس" وهو إنما يشبهها معنى لا لفظاً .

وأما الثاني:فلأنه مشترك الدخول لا يختص بالأسماء، فلما فُصلَ بينه وبين المعمول ضعفَ عن العمل، **وتقدم الخبر**[11]/ على الاسمِ لضعفها في العمل ـ لما[12] مر ـ ١٧٧/ب

---

١ ـ من الطويل ، ولم ينسب لقائل في الجنى الداني ص:٢٩٣،والتـذييل والتكميـل ٣١١/٥،ومغنـي اللبيـب ٢٩٣/٣، وأوضح المسالك ٢٨٩/١،،وشرح قطر النّدى ص:١٤٤ ،وشـرح شـرور الـذهب ص ٢٥٦، والمساعد ٢٨٢/١، وشرح ابن عقيل٣١٤/١ ، وهمع الهوامع٣٩٧/١

٢ ـ مر إنشاده في الورقة ٩٨ من النسخة أ.

٣ ـ ينظر:شرح التسهيل ٣٧٠/١، وشرح الكافية الشافية ٤٣١/١، وشرح الرضي علـى الكافيـة ١٨٥/٢، و أوضح المسالك ٢٧٤/١، ومغني اللبيب ١٤٧/١.

٤ ـ البيت من البسيط ،ولم ينسب لقائل في الصحاح (صرف) ١٣٨٥/٤،و شرح الكافيـة الـشافية ٤٣١/١،و شرح التسهيل ٣٧٠/١،وشرح الرضي على الكافية ١٨٥/٢،واللسان(صرف)، والجنى الـداني ص:٣٢٨،و أوضح المسالك ٢٧٤/١،ومغني اللبيب ١٤٧/١، وشرح قطر النّدى ص١٤٣.،وخزانة الأدب ١١٩/٤.

٥ ـ ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (٢٤٤ هـ)، إمام في اللغـة والأدب، مـن كتبـه: إصلاح المنطق، والألفاظ، والأضداد، والقلب والإبدال.
ينظر:بغية الوعاة ٤٩٤/٢، والأعلام ١٩٥/٨
ينظر رواية ابن السكيت في: الصحاح (صرف) ١٣٨٥/٤،والجنى الـداني ص:٣٢٧ـ ٣٢٨،وأوضـح المسالك٢٧٤/١.

٦ ـ سقطت من ب.

٧ ـ و"فضة" في ب.

٨ ـ سقطت من ب

٩ ـ"العامل"" في ب.

١٠ ـ ينظر:الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٨/١.

١١ ـ ينظر: المفصل ص:٨٢، والإيضاح في شرح المفصل ٣٩٨/١، وشرح الكافية الشافية ١ /٤٣١ـ٤٣٢، وشرح الرضي على الكافية ١٨٧/٢.

١٢ ـ"كما" في ب.

فلا يتصرفُ بأن تعملَ النصب قبلَ الرفع كالفعل[١]، وذلك نحو قولهم[٢]: "ما مسيء من أعتـب"[٣]، وقول الشاعر[٤] :

وما خُذلٌ قومي فَأخْضع ِللعدى   ولَكن إذَا أَدعوهم فَهم هم

وأما قولُ الفرزدق[٥] : [٦]

فَأصبحوا قَد أَعاد اللهُ نعمتَهم   ِإذْ هم قُريشٌ وإِذْ ما مثْلَهم بشَر

فقالَ سيبويه[٧]:شاذ ،وقيل[٨]: "مثْلَهم" مبتدأً، ولكن بني لإبهامه مع إضافته لمبني ،وقيـل: "مـثْلَهم" حالٌ، والخبر محذوفٌ، أي: "ما بشر في الوجود مثلَهم"،هذا هو أصلُ التركيبِ، ولكـن ينبغـي تقدير الخبرِ إلى جانبِ "ما" فيكون هكذا :"[ ][٩]إذ ما في الوجود مثلَهم بشر"، لئلا يتقدم الحالُ على

---

١ ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١٧٦/١وجاء فيه:(وإنما بطل عملها بتقـديم الخبـر لأن التقديم تصرف ولا تصرف لـ" ما" ولأن التقديم فرع عمل و " ما" فرع فلا يجمع بين فرعين).

٢ ـ ينظر الكتاب ٥٩/١،واللسان مادة :(عتب)،والجنى الداني ص:٣٢٣،وأوضح المسالك٢٧٩/١.

٣ ـ ينظر: الجنى الداني ص:٣٢٣ وجاء فيه:(وأجاز بعضهم نصب الخبر، المقدم على الاسم. وقال الجرمي: إنه لغة. وحكى: "ما مسيئاً من أعتب".)

٤ ـ البيت من الطويل ،ولم ينسب لقائل في شرح التسهيل٣٧٠/١، أوضح المسالك ٢٧٩/١،وشرح الأشـموني ٢٠٢/١.

٥ ـ الفرزدق: أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة (ت ١١٠ هـ)، شاعر من النبلاء، عظيم الأثر في اللغة، من الطبقة الأولى. كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبـار الناس، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر.له ديوان مطبوع. ينظر: الأعلام ٩٣/٨

٦ ـ البيت من البسيط ،وهو للفرزدق في ديوانه ٢٢٣/١، والكتاب ٦٠/١ ،والمقتضب ١٩١/٤،ومجالس العلمـاء ص:١١٢،وشرح الكافية الشافية٣٩٥/١، وشرح التسهيل ٣٧٣/١،وشرح الرضي على الكافيـة ١٨٨/٢،و وبلا نسبة في الارتشاف ١٤٠٤/٣، وللفرزدق في الجنى الداني ص: ١٨٩ ـ٣٢٤ـ٤٤٦، ومغني اللبيـب ٢٢/٢،و٣٩٣/٤،و٦٦٠/٥،و٣٠٤/٦، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٢٨٠/١،وللفرزدق في خزانـة الأدب ١٣٣/٤ ـ ١٣٨.

٧ ـ ينظر: الكتاب ٦٠/١، وعبارة سيبويه:(وهذا لا يكاد عرف).

٨ ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري١٧٦/١ـ١٧٧وجاء فيه:(مثل فيه أربعة أوجه:أحدها: أنه غلط من الفررزدق لأن لغته تميمية وهم لا ينصبونه بحال لكّنه ظن أن أهل الحجاز ينصبون خبرها مؤخراً ومقدماً.

والثاني: أنها لغة ضعيفة.

والثالث: أنه حال تقديره:" إذ ما في الدنيا بشر مثلُهم " فلّما قدم صفة النكرة نصبها، وهذا ضعيف لأن العامل في الحال إذا كان معنى لا يحذف ويبقى عمله إلا أنه سوغه شبه " مثل" بالظرف.

والرابع: أنه ظرف تقديره :" وإذ ما مكانهم بشر" أي: في مثل حالهم إلاّ أنّه سوغه شبه مثل بالظرف.)،و ينظر: شرح التسهيل للمرادي ص:٢١٥ ـ٢١٦، أوضح المسالك ٢٨٢/١

٩ ـ "و" في أ.

العامل المعنوي، **والعطفُ عليه** :أي: على الخبرِ، **بموجِبٍ**[١] بكسرِ الجيم، أي: بحرف يحصلُ الإيجاب نحو :"ما زيد قائماً بل قاعد ،أو لكن قاعد" فيبطلُ العملَ لحصول[٢] الإيجابِ،[][٣]

وهي إنما تعملُ للنّفي، فلا يجوز إذن في المعطوف إلا الرفع حملاً على محل الخبرِ، إذ هو مرفوع نظراً إلى الأصل ،وقالَ الشيخُ عبد القاهرِ[٤]: المرفوع بعد "بلْ" و"لكن" خبر مبتدأ محذوف، أي: "ما زيد قائماً لكن هو قاعد "،فلا يكون مما نحن فيه ،إذ كلامنا في عطف المفرد، وهذا ليس كذلك، بلْ [هو][٥] من بابِ القطع والاستئناف؛ لأن "بلْ" و"لكن" لا يعطفانِ الجملَ - كما سيجيء في بابه - وكذا **نقض النفي بإلّا**، بعينِ العلة المتقدمة[٦]،نحو: وما محمد إلا رسولٌ [٧]، وقوله[٨]:

وما النّاس إلا هالك وابن هالك ... وذو نَسبٍ في الهالكين عريقُ

وأما قولُ الآخرِ[٩]:

وما الدهر إلا منْجنُوناً بأهله ... وما صاحب الحاجات إلا معذبا

---

١ - ينظر:شرح الرضي على الكافية ١٩٠/٢ -١٩١.،وأوضح المسالك٢٧٨/١.

٢ - "بحصول" في ب.

٣ - "ما زيد قائم بل قاعد" في ب فقط .

٤ - ينظر: قول عبد القاهر في شرح الرضي على الكافية ١٩١/٢.

٥ - سقطت من أ.

٦ - ينظر: المفصل ص:٨٢، وشرح المفصل ١٠٨/١، والإيضاح في شرح المفصل ٣٩٨/١، وشرح الرضي على الكافية ١٨٦/٢-١٨٧.

٧ - آل عمران/١٤٤، وتمام الآية: وما محمد إلا رسولٌ قد خلَتْ من قبله الرسلُ أفإن ماتَ أو قُتلَ انقلَبتُم على أعقابِكُم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين

٨ - البيت من الطويل، وهو لأبي نواس في ديوانه ص:٥١١، برواية:
أرى كل حي هالك وابن هالك ... وذا حسب في العالمين عريق.
وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت،ولأبي نواس في الإعجاز والإيجاز ص: ٢٠٣برواية:"ألا كلّ حي هالك وابن هالك" ، و لباب الآداب للثعالبي ص: ١٧٣،ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص٨٨/١،ونفح الطيب ١٨/٦.

٩ - البيت من الطويل،وهو بلا نسبة في المحتسب٢٣٨/١،برواية"أرى الدهر" مكان "وما الدهر" "معللا" مكان معذبا"، وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت ،و اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١٧٦/١،و شرح المفصل ٧٥/٨، برواية "أرى الدهر" مكان "وما الدهر " وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت،وشرح التسهيل١/ ٣٧٤، وشرح الرضي على الكافية ١٨٧/٢،ورصف المباني ص: ٣٧٨، والجنى الداني ص: ٣٢٥، وأوضح المسالك ٢٧٦/١، ومغني اللبيب٤٧٦/١ برواية "أرى الدهر"، ولأحد بني سعد في شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي ٢١٩/١،وبلا نسبة في خزانة الأدب ١٣٠/٤، ٢٤٩/٩- ٢٥٠،.

فمن باب: "ما زيد إلّا سيراً" أي: إلا يسير سيراً، والتّقـدير: إلّـا يـدور دوران منجنـونٍ، أي: دولاب،/ وإلّا[1] يعذب معذباً، أي: تعذيباً[2]، **بخلاف ليسَ** فإن عملَها في الخبر نصباً لا ينتقض بـ"إلّا" نحو: "ليس زيد إلّا قائماً"، **إذ عَمِلت** هي **للفعليةِ**، وهذا باق ،ولـم يـزلْ، **وهما**، أي: "ما" و"لا" عملتا **للنّفي**، فلا جرم أن عملَهما يبطلُ بانتقاضِ النّفي، **ويجوز البـاء** أي: زيادةُ الباء **في الخبرِ في لغة أهل الحجازِ**[3]، نحو:"ما زيد بمنطلقٍ".

١٧٨/أ

قالَ صاحب المفصل[4]: (ودخولُ الباء في الخبرِ إنما يصح علـى لغـة أهـل الحجازِ،لأنـك لا تقولُ:"زيد بمنطلق")، ونقلَ ابن هشام في مغنيه مثلَ هذا عن الفارسي، فقالَ[5] :(وأوجب الفارسي[6] والزمخشري في نحو: ﴿وما ربك بِغَافِلٍ﴾[7] الحجازية ظناً أن المقتضي لزيادة الباء نصب الخبـرِ إنما المقتضي نفيه؛ لامتناعِ الباء في:" كان زيد قائماً ".وجوازها في[8]:

.... لم أكُن   بأَعجلهم ....

[وفي][9]:"وما[10] إن زيد بقائمٍ").

---

١ ـ "وأن الا" في ب.

٢ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٧٣/١ـ٢٧٤وجاء فيه:(وروي عن يونس من غير طريق سيبويه إعمال "ما" فـي الخبر الموجب بـ"إلا"، واستشهد بذلك بعض النحويين بقول الشاعر: (ما الدهر.....) وتكلف في توجيه هذا البيت بأن قال :"منجنونا" منصوب نصب المصدر الذي استغنى به عن خبـر المبتـدأ المقـصود حـصر خبره،فكأنه قال : وما الدهر إلا يدور بأهله دوران منجنون ، أي دولاب ،ثم حذف الفعل على حد تسير إذا قيل : ما أنت إلا سير البريد، ثم حذف المضاف وهو دوران، وأقيم المضاف إليه مقامه ،وهـو منجنـون، وأما إلا معذبا فمثل إلا تعذيبا .. وهذا عندي تكلف لا حاجة إليه ، فالأولى أن يجعل منجنوناً ومعذباً خبرين لـ"ما " منصوبين بها إلحاقا بـ"ليس" في نقض النفي كما ألحقت بها في عدم النقض).

٣ ـ ينظر : شرح المفصل ١١٤/٢ـ١١٥ـ١١٦، واللباب في علم الإعراب ص:١١٧.

٤ ـ ينظر: المفصل ص:٨٢.

٥ ـ ينظر: مغني اللبيب ١٣٠/٦ـ ١٣١.

٦ ـ ينظر: رأي الفارسي في شرح الكافية الشافية ٤٣٥/١، و شرح التسهيل ٣٨٣/١.

٧ ـ الأنعام/١٣٢، وتمام الآية: ﴿ولِكُلٍ درجاتٌ مما عملُواْ وما ربك بِغَافِلٍ عما يعملُون﴾ ، وينظر: هـود/١٢٣، والنمل/٩٣.

٨ ـ جزء من بيت من الطويل ،للشنفرى ديوان ص:٥٩ وتمامه:

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكُن ... بأَعجلهم إذْ أجشَع القَومِ أعجلُ

وشرح الكافية الشافية ٤٢٤/١ ، في شرح التسهيل ٦٠/٣، وبلا نـسبة فـي شـرح التـسهيل ٢٨٣/١ ، الارتشاف ١٢١٥/٣، الجنى الداني ص:٥٤، وأوضح المسالك ٢٩٥/١،ومغني اللبيـب ١٣٠/٦، و شـرح قطر النّدى ص:١٨٨، والمساعد ٢٨٦/١، وشرح ابن عقيل ٣١٠/١،و١٨٢/٣، وللشنفرى في خزانة الأب ٣٤٠/٣.

٩ ـ سقطت من ب.

١٠ ـ"وأما" في ب.

وقالَ ابن قاسم في الجنى الداني[١]:(وفي زيادة الباء بعد "ما" التّميمية خـلافٌ؛ منـع الفارسـي[٢] والزمخشري ،والصحيح الجواز لسماعه في أشعارِ بني تميم).

فقد بان لك وجه الانتقاد على المؤلف[٣].

و"لاتَ"[٤] هي "لا" هذه النافيةُ العاملةُ عملَ "ليس" **كُسِعَتْ بالتاء[٥]،**{ أي: أردفَـتْ بهـا،من كـسعتُه إذا ضربتُه من خلفه[٦] ،فاستُعير هنا لوضعِ التاء في آخرِ هذه الكلمة[٧] }[٨]،وإعمالها إجماع من العربِ.

ولا تعمل إلّا في حينٍ اسماً وخبراً، **بحذف الاسمِ[٩]**،أي: مع حذفه، نحو: ولَاتَ حين منَـاصٍ[١٠] أي: ليس الحين حين فرارٍ،**وهذا هو الغالب**[١١]، وقد يكون المحذوفُ هو الخبر[١٢] كقراءة بعضهم[١٣] برفعِ "الحين" .

---

١ ـ ينظر: الجنى الداني ص:٥٤.

٢ ـ ينظر: رأي الفارسي في شرح التسهيل ٣٨٢/١، وشرح الرضي على الكافية ١٨٨/٢.

٣ ـ أي :البلخي.

٤ ـ .ينظر: تفصيل القول في "لات في الجنى الداني ص:٤٨٥ وما بعدها ومغني اللبيب ٣٥٦/٣،وما بعدها.

٥ ـ ينظر:المفصل ص:٨٢، وشرح المفصل ١١٦/٢، وشرح التسهيل ٣٧٥/١، وشرح الرضي على الكافية ١٩٦/٢.

٦ ـ "خلفك" في أ.

٧ ـ "الكم" في ب.

٨ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف عن شرح المفصل ١١٦/٢

٩ ـ ينظر : الكتاب ٥٧/١ وجاء فيه:(لا تكون "لات" إلا مع الحين، تُضمر فيها مرفوعاً وتنْصب الحين لأنـه مفعول به، ولم تَمكن تَمكنَها ولم تستعمل إلا مضمراً فيها، لأنها ليس كـ"ليس" في المخاطبة والإخبار عـن غائبٍ، تقول لست " ولست " وليسوا، وعبد الله ليس ذاهباً، فتبنى على المبتدأ وتضمر فيه، ولا يكون هـذا في لات لا تقول: عبد الله لات منطلقاً، ولا قومك لاتوا منطلقين.)

١٠ ـ ص/٣، وتمام الآية: كَم أَهلَكْنَا من قَبلهم من قَرنٍ فَنَادوا ولَاتَ حين منَاصٍ

١١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية١٩٦/٢وجاء فيه:(لات، تختص بلفـظ الحـين مـضافا إلـى النكـرة، نحو: ولات حين مناص ، وقد تدخل على لفظة "أوان" ولفظة "هنا" أيضاً، وقال الفراء: تكون مع الأوقات كلها.....)

١٢ ـ ينظر: الكتاب ٥٧/١ وجاء فيه:(وزعموا أن بعـضهم قـرأ: لات حـين منـاصٍ وهـي قليلـة، وينظر:شرح المفصل ١٠٩/١،و شرح الرضي على الكافية ١٩٦/٢.

١٣ ـ وهي قراءة الضحاك ، وأبو المتوكل، والجحدري، وابن يعمر،وعيسى بن عمر، وأبوالسمال.

ينظر: القراءة في:مختصر في شواذ القرآن ص:١٣٠، وزاد المسير في علم التفـسير ١٠٠/٧، والبحـر المحيط ٣٦٧/٧، وروح المعاني ١٦٣/٢٣.

وعن عيسى[1] بن عمر[2] **جواز الجر بها**[3] متمسكاً بقراءة بعضهم بخفض الحين ،/ ١٧٨/ب
وانظر بماذا يتعلقُ على هذا القول ،**وعن [أبي]**[4] **عبيدة**[5] **:التاء من جملة حين؛** بمعنى أنها من تمامها على ما حكاه الرضي[6] كما جاء[7]:

العاطفُون تَحين ما من عاطف والمطْعمون زمان ما من مطْعِمِ

والذي في مغني ابن هشام[8] :(أن أبا عبيدة يقولُ :إنها زائدةٌ في أول الحين، وإنه استدل على ذلك بأنه وجدها في "الإمام" ـ وهو مصحفُ عثمان رضي اللهُ عنه ـ مختلطةٌ بـ"حين" في الخطّ .قال ابن هشام: ولا دليلَ فيه، فكم في خطّ المصحف من أشياء خارجة عن القياس).

ويبطلُه "لات هنا" في قول الشاعر[9]:

---

١ ـ ينظر: مختصر شواذ القرآن ص:١٣٠، والبحر المحيط ٣٦٧/٧، وروح المعاني ١٦٤/٢٣.

٢ ـ عيسى بن عمر: أبو سليمان من أئمة اللغة، وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء، وأول من هذب النحو ورتبه، وعلى طريقته مشى سيبويه وأشباهه، من أهل البصرة، له نحو سبعين مصنفا احترق أكثرها، منها الجامع والإكمال في النحو . ينظر:الأعلام١٠٦/٥

٣ ـ جوز الفراء جر أسماء الزمان بـ"لات" ، ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٩٧/٢ـ٣٩٨،وينظر: مغني اللبيب ٣٦٣/٣وما بعدها.

٤ ـ سقطت من ب.

٥ ـ أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي بالولاء (ت ٢٠٩ هـ)، من أئمة العلم باللغة والأدب، من كتبه مجاز القرآن، ونقائض جرير والفرزدق، والعقَّة والبررة.
ينظر: بغية الوعاة ٢٩٤/٢، والأعلام ٢٧٢/٧
ينظر: مجاز القرآن ١٧٦/٢،وينظر: رأي أبي عبيدة في الإيضاح في شرح المفصل ٣٩٩/١،وشرح الرضي على الكافية ١٩٦/٢ـ١٩٧،والجنى الداني ص:٤٨٦.

٦ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٩٦/٢ـ١٩٧

٧ ـ البيت من الكامل ، وهو لأبي وجزة السعدي في الجمل في النحو ص:٢٨٠، وعجزه برواية : "والمفضلون يدا إذا ما أنعموا"،والإنصاف ١٠٨/١،وزاد المسير ١٠١/٧،وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ١٩٨/٢،و٢٤١/٤، ولأبي وجزة في اللسان (ليت)،(عطف)،(أين)، (حين)، وبلا نسبة في الجنى الداني ص:٤٨٧،ولأبي وجزة في خزانة الأدب ١٧٥/٤،وبلا نسبة في همع الهوامع ٣٩٩/١ـ٤٠٢.

٨ ـ ينظر: مغني اللبيب ٣٥٨/٣.

٩ ـ البيت من الكامل ،واختلف في قائله فقيل : لشَبيب بن جعيل التغلبي ،أو لجحل بن نَضلَة ، والبيت بلا نسبة في مجمل اللغة (هن) ص:٨٩٣، وهو لجحل بن نضلة في الشعر والشعراء ص:٤٥،والمسائل البصريات ٧٥٦/٢،ولشبيب بن جعيل في المؤتلف والمختلف للآمدي ص:١٠٥،وبلا نسبة في المفصل ص٩٧،و شرح المفصل ١٥/٣ـ١٧، ،والإيضاح في شرح المفصل ٤٢٠/١، وشرح التسهيل ٢٥١/١، وشرح الكافية الشافية ٤٤٥/١، وشرح الرضي على الكافية ١٩٩/٢ـ٤٩٤،و لجحل بن نَضلَة في اللسان مادة(هنا)،وبلا نسبة في الارتشاف٢/ ٩٨٣، والجنى الداني ص: ٤٨٩، وتوضيح المقاصد ٤١٥/١ ،ومغني اللبيب ٢٦٧/٦،والمساعد ١٩٣/١ـ٢٨٤، وهمع الهوامع ٢٥٥/١،ولأحدهما في خزانة الأدب ١٩٥/٤ .

حنت[1] نَوار ولاتَ هنا حنت[2]   وبدا الذي كانَتْ نَوار أَجنت

فإنّه لا يقالُ:"تهنا" ،وأيضاً فلا اشتهار لـ"تحين" في اللّغات، و"لاتَ حين" مشتهرةٌ اشتهاراً تاماً.

فإن قلتَ :"هنّا" ليس بحينٍ فكيفَ عملتْ فيه "لات" في البيت ؟

قلتُ: هو وإن كان في الأصل للمكانِ لكنه [استُعير][3] للزمانِ، كذا في الرضي[4].

وهنا تم الكلام في قسمِ المنصوبِ، فَشَرع في ذكرِ القسمِ الثالث وهو المجرور فقالَ:

---

١ ـ "جنة" في ب.

٢ ـ "جنة" في ب.

٣ ـ سقطت من ب.

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٩٩/٢.

المجرور

المجرور[١]**: ما اشتملَ على علَمِ الإضافة**[٢] ،والكلام عليه كما[٣] سبقَ في المرفـوع[٤]، **وهـي**، أي: الإضافةُ **نسبةُ شيء إلى شيء** ،فدخلَ نسبةُ الفعل[٥] إلى الفاعل والمفعول في قولك :"ضرب زيد عمراً"،وغير ذلك **بواسطة حرف جر،** فخرج ما دخلَ أولاً مما ليس من المعرف،{ لكـن[٦] يـرد عليه الإضافةُ اللّفظيةُ فإنها ليستْ بتقديرِ حرف جر، نحو:"زيد حسن الوجه" فتخرج مع أنها مـع المحدود}[٧] **لفظاً**، أي: لُفظَ به لفظاً كما في: "مررتُ بزيدٍ"،**أو** قدر[٨] **تقديراً**، كما في:" غلام زيد"، و"خاتم فضة" ،و"ضرب/اليوم".

١٧٩/أ

وجعلَ الرضي[٩] "لفظاً أو تقديراً" حالاً من "حرف جر" وإن كان نكرةً لتخصـصه بالإضـافة، **والعاملُ معنى واسطة،** أي يتَوصلُ بالحرف ظاهراً أو مقَدراً، وليس في كلامِ المؤلف[١٠] هنا ما يقتضي أن الفعلَ يضافُ حيثُ يكون حرفُ الجر ملفوظاً[١١] ،نحو:" مررتُ بزيد" نعم، في تقييـده أول الكتـابِ المضاف المجعول من خواص الاسمِ بتقديرِ الحرف ما يدل على أنه مع التلفّظ[١٢] بالحرف لا يكون من خواصه كما أسلفناه[١٣]، فيؤخَذُ منه أن الفعلَ قد يضافُ، وقد مر أن الحق هو أن المضافَ لا يكون إلـا اسماً، والمضافُ في: [ ][١٤]"مررتُ بزيد" هو المرور لا الفعلُ الاصطلاحي .

---

١ ـ ينظر: تعريف ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ٢٠١/٢(المجرور ما اشتملَ على علَمِ المضاف إليه)، ويلاحظ التطابق.

٢ ـ ينظر: الكتاب ٤١٩/١.

٣ ـ " ما " في أ، وأثبت ما في ب، وج لعله الصواب.

٤ ـ ينظر الورقة ٣٨ من النسخة أ وجاء فيها:(الجر علم الإضافة وهي متوسطة لترددها بين العمدة والفضلة).

٥ ـ الفاعل والفعل

٦ ـ "ولكن " في ب .

٧ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف عن شرح الرضي على الكافية ٢٠٣/٢.

٨ ـ " وقدر" في ب.

٩ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٠٢/٢.

١٠ ـ البلخي.

١١ ـ "لفظا" في ب ، لملفوظاً" في ج.

١٢ ـ" اللفظ" في ب.

١٣ ـ ينظر: الورقة ٢٣من النسخة أ، وجا فيها:(والحق أن المضافَ لا يكون إلا اسماً مطلقاً، كما صـرح بـه الزمخشري، وغيره).

١٤ ـ "نحو "في ب

وزاد[1] في الكافية[2] قيداً آخر وهو قولُه :"مراداً "للاحترازِ عن المفعول فيه والمفعول لـه[3] فإن حرفَ الجر مقدر فيها لكنه غير مراد .

وكأن المؤلفَ لم يذكره لِما رآه من اعتراضِ الرضي[4] [بأنه][5] [إن][6] أُريد أنه غير مراد معنى ، لم يجز ،إذْ معنى الظرفية والتّعليل فيهما ظاهر [7]،وأيضاً فلا معنى لتقديرِ الحرف إلا أنه مـراد معنى،وإن أريد أنه غير مراد لفظاً، كان المعنى[8]: المضافُ إليه كل اسمٍ صـفتُه كـذا مجـرور بحرف جر مقدرٍ ،فيفضي إلى الدور، لأن معرفةَ حقيقته متوقفةٌ علـى معرفـة مـا أُخـذَ فـي التعريف، وهو كونُه مجروراً بحرف [ ][9] مقّدرٍ ،وكونُه مجروراً بذلك متوقفٌ على معرفة كونه مضافاً إليه ،**والإضافةُ الثانيةُ**؛ وهي ما كان بتقديرِ[10] الحرف [و][11]إن كانتْ إضافة غيرِ صـفة إلى معمولِها [12]،وهذا [ما][13] يصدقُ على ما يكون المضافُ فيه غير صفة البتةَ سواء أُضيفَ إلى معمولِه كما في:"ضرب زيد"[14] أو[15] إلى غيرِ معموله كما في : " غلامُ زيد" على مـا يكـون المضافُ/ صفةً،لكن المضافَ إليه ليس بمعمولٍ نحو:"مصارِع مصر"، لأنه لم يرو ١٧٩/ب أن الصراع وقع في مصر ،وإنما المراد نسبةُ المصارعِ إليها لتعريفه، **فمعنوية** [16]،أي: معنويـة وإنما نسبت [17]إلى المعنى من جهة أنها تُفيد معنى في المضاف من التّعريف والتّخصيصِ كمـا سيجيء.

---

١ ـ " وزيد " في ج .

٢ ـ ينظر: كلام ابن الحاجب في شرح الكافية الرضي على الكافية ٢٠١/٢ـ ٢٠٣.

٣ ـ " عن المفعول له والمفعول فيه "في ب .

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٠٢/٢.

٥ ـ سقطت من ج .

٦ ـ سقطت من ب .

٧ ـ أي معنى الظرفية في الظرف ، والتعليل في المفعول لأجله ،ظاهر، وهو معنى حرف الجر.

٨ ـ "كالمعنى" في ب.

٩ ـ" جر" في ب فقط .

١٠ ـ" مقدر" في ب.

١١ ـ سقطت من ب،وج .

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٠٦/٢

١٣ ـ سقطت من ب ، وج .

١٤ ـ ضبطت : "ضرب زيداً " في ب .

١٥ ـ الصواب أن يقول:"أم ".

١٦ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٠٦/٢،و شرح شذور الذهب ص:٣٢٩.

١٧ ـ " نسب" في أ، وأثبت ما في ب، وج، لعله الصواب.

بمعنى اللّام فيما عدا جنس المضاف[1]،{و"ما" كناية عن المضاف إليه، أي: في مضاف إليه ليس جنس المضاف؛ بمعنى أنه[2] يصح إطلاقُه على المضاف وعلى غيره، وذا شاملٌ لـ"يد زيد" و"بعض القوم" و"جميع الرجال" }[3]،**وظرفه[4]** بأن يكون المضافُ إليه ظرفاً للمضاف}[5]، **أو بمعنى "من"** التبيينية **في جنس المضاف**[6]، نحو :"خاتم فضة" و"ثوب خز و"باب ساجٍ ،**أو بمعنى "في" في ظرفه[7]**، نحو :"ضرب اليوم" و"قتيلُ كربلا"،{وهذا أخْذٌ بالظاهرِ الذي عليه أكثر النحاة، والمحققون على خلافه وإن الإضافةَ في مثل ما ذُكر بمعنى اللّام، وإن[8] أدنى ملابسة واختصاصٍ يكفي في هذه الإضافة .}[9]

ثم تارةً يكون مجازاً حكمياً[10] بأن تصرفَ النّسبةُ عن محلها الأصلي إلى [محل][11] آخر لأجل ملابسة[12] بين المحلين، نحو: مكْر الليل والنهارِ [13]حيثُ جعلَ الليلَ والنهار ماكرين ،فهو من إضافة المصدرِ إلى الفاعل المجازي [14]،وتارةً يكون مجازاً لغوياً كما في[15]:

---

١ ـ ينظر: المقتضب ١٤٣/٤، والخصائص ٢٦/٣،واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٣٨٩/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٠٦/٢، وشرح شذور الذهب ص:٣٣٠،وأوضح المسالك ٨٦/٣،والارتشاف ١٧٩٩/٣.

٢ ـ" بأنه" في ب.

٣ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ٢٠٦/٢.

٤ ـ أي :وغير ظرفه.

٥ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ٢٠٦/٢.

٦ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٠٦/٢ـ ٢٠٧، وأوضح المسالك ٨٦/٣، والارتشاف ١٧٩٩/٣.

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٠٧/٢، وأوضح المسالك ٨٦/٣، وشرح قطر النّدى٢٥٣/١.

٨ ـ " فإن " في ب، وج.

٩ ـ مابين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية٢٠٧/٢.

١٠ ـ أي: عقلياً،ينظر: شرح المختصر للتفتازاني على تلخيص المفتاح ص:٥٢ـ٥٣.

١١ ـ سقطت من أ .

١٢ ـ "ملابسته" في ب.

١٣ ـ سبأ / ٣٣، وتمام الآية: وقَالَ الذين استُضعفُوا لِلذين استكْبروا بلْ مكْر الليل والنهارِ إذْ تأْمرونَنَا أَن نكْفُر بالله ونَجعلَ له أنداداً وأَسروا الندامةَ لما رأَوا الْعذَاب وجعلْنَا الْأَغْلَالَ في أَعنَاق الذين كفَروا هلْ يجزون إلا ما كانُوا يعملُون

١٤ ـ ينظر: الكشاف ١٢٥/٥.

١٥ ـ جزء بيت من الطويل، وتمامه:

إذا كوكب الخَرقاء لاح بسحرة سهيلٌ أَذاعتْ غَزلَها في الغَرائبِ

والبيت بلا نسبة في المحتسب ٢٢٨/٢، و المفصل ص:٩٠، و مفتاح العلوم ص:١٢٨، وشرح المفصل ٨/٣، والتخمير٣٢/٢، وشرح الرضي على الكافية ٥٠٤/١، و٢٠٧/٢، واللسان مادة: (غ ـ ر ب)، وتفسير البحر المحيط، وخزانة الأدب ١١١/٣ـ ١١٢.

إذ لم يقصد صرفَ نسبة الكوكبِ عن شيء إلى الخرقاء بواسطة ملابسة بينهما، بل نسب الكوكب إليها لظهورِ جدها في قضية ملابس[1] الشّتاء بتفريق قطنها في قرابتها[2] ليغزلْن لها في زمانِ طلوعه الذي هو ابتداء البرد، فجعلتْ هذه الملابسةُ بمعنى[3] الاختصاص الكامل[4] المدلول عليه بالهيئة التركيبية في الإضافة.

مفيدة تخصيصاً مع النّكرة[5] ،[6]{لا يبلغُ /درجةَ التعريف]}[7]، مثل: "غلام رجلٍ" فإنه ١٨٠/أ أخص من غلامٍ،ولكنه[8] لم يتميز بعينه كما يتميز "غلام زيد"}[9]،**وتعريفاً في المعرفـةِ**[10]، وانظر [لم][11] أتى مع التخصيص[بـ"مع"][12] ومع التعريف بـ"في"،قالَ الرضي [13]:(وإنما أفادتْ ذلك ، لأن وضعها لتفيد أن لواحد مما دل عليه المضافُ، مع المضاف إليه خصوصيةً[14] ليست[15] للباقي معه مثلاً[16]، إذا قلت:" غلام زيد راكب"، و"لزيد غلمان كثيرون[17] "؛فلا بد أن تُشير به إلى غلامٍ من بين غلمانه، له مزيد خصوصية بزيد ،إما بكونه أعظم غلمانه أو[18]أشهرهم بكونه غلاماً له،أو بكونه غلاماً معهوداً بينك وبين المخاطبِ، وبالجملة، بحيثُ يرجع إطلاقُ الغلام[19] إليه دون سائرِ الغلمان).

---

١ ـ" ملابسة" في أ.
٢ ـ " قرائبها " في ج .
٣ ـ"بمنزلة" في ب، وج.
٤ ـ"الكافل" في ب.
٥ ـ"نكرة" في ب.
٦ ـ ينظر: المفصل ص:٨٢، وشرح التسهيل ٢٢٦/٣، وشرح الرضي على الكافية ٢٠٩/٢، ومغني اللبيب ٥ /٦٣٦ ، وأوضح المسالك ٨٦/٣.
٧ ـ سقطت من ج .
٨ ـ "ولكن " في ج .
٩ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب نقلاً حرفياً ٥ /٦٣٦
١٠ ـ ينظر المفصل ص:٨٢، وشرح التسهيل ٢٢٦/٣، وشرح الرضي على الكافية ٢٠٨/٢، وأوضح المسالك ٨٦/٣.
١١ ـ " إلى" مكان"لم" من أ.
١٢ ـ سقطت من أ ، ورأيت إثباتها لأن السياق يقتضيها .
١٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٠٨/٢.
١٤ ـ"بخصوصية" في ب.
١٥ ـ "لليست " في ج.
١٦ ـ"مثل" في أ، وأثبت ما في ب، وج لعله الصواب.
١٧ ـ "كثير " في أ، وب،وج. ووردت في شرح الرضي على الكافية كما أثبتها.
١٨ ـ "وأشهر" في أ، وأثبت ما في ب، وج لعله الصواب.
١٩ ـ "اللفظ " مكان "الغلام " في شرح الرضي على الكافية٢٠٨/٢.

إلا "واحد أمه"[١]، و"عبد بطنه"[٢]، و"نسيج وحده"[٣] في الاستعمال الأقل[٤]،فإنّه نكـرةٌ فـي هـذا[٥] الاستعمال مع كونه مضافاً إلى معرفة لتَوغل هذه الألفاظ في الإبهام، تقول :"مررتُ برجلٍ واحد أُمه"، أي: نبيه كاملٌ، قالَ [الشاعر][٦] :[٧]

أماوي إنني رب واحد أُمه قتلتُ فلا غُرم علي ولا جدلُ[٨]

فأدخَلَ عليه رب، وهي آيةُ[٩] كون ما دخلَتْ عليه نكرةً .

وماوي:أصلُه ماوية ؛اسم[١٠] امرأة مرخم ،الجدل بجاء مهملة مفتوحة، ودالٍ مهملة ساكنة: الظلم .

وتقولُ:"جاءني رجلٌ عبد بطنه"، أي:مصروفُ الهمة إلى شبع بطنه.ورجلٌ نسيج وحده، أي:" لا نظير لَه". وإنما قال:"في الأقل[١١]" لأن الأكثر في هذه الكلمات أن تكون معرفةً، يقال:"واحد أمـه"، أي: النّبيه الكاملُ ،"وعبد بطنه"، أي: الخسيس الهمة ،"ونسيج وحده"، أي: العظيم الذي لا نظير له.

وإلا نحو:"غير" و"مثل" مما توغلَ في الإبهام[١٢] من قولِهم :توغّل/ في الأرض ١٨٠/ب إذ سار[١٣] فيها فأبعد، {فـ"غير" لا يتعرفُ بالإضافة إلى المعرفة إضافةً معنويةً، نحو :"غيـرك"؛ لأن مغايرةَ المخاطبِ ليستْ صفةً تخص ذاتاً[دون أخرى، إذ كل ما في الوجود من الذوات ليستْ

---

١ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ٩١٧/٢، واللسان مادة(وحد)، وشرح الرضي على الكافية ٢١٤/٢.

٢ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ٩١٧/٢، وشرح الرضي على الكافية ٢١٤/٢.

٣ ـ ينظر: المستقصى في أمثال العرب ٣٦٧/٢، وفرائد الخرائد ص:٢٨.

٤ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ٩١٨/٢،وشرح الرضي على الكافية ٢١٤/٢.

٥ ـ هذه في أ.

٦ ـ سقطت من ج .

٧ ـ البيت من الطويل ،وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص:٣١،برواية "ولا أسر" مكـان "ولا جـدل"، وأسـاس البلاغة برواية "أسر "مكان "جدل" مادة:(وحد)٣٢٣/٢، وبلا نسبة في اللباب في علـم الإعـراب ص:١٢٠ برواية"ولا جدل" مكان "ولا جدل" ولحاتم في شرح الرضي على الكافية برواية "لاأسـر "مكـان "لاجـدل" ٢١٤/٢،واللسان برواية "لاأسر "مكان "لاجـدل" مـاد:(وحـد)،وخزانـة الأدب بروايـة "أسـر "مكـان "جدل"٢١٠/٤،وهمع الهوامع برواية "قتل "مكان "جدل "٣٤٩/٢.

٨ ـ ينظر: خزانة الأدب٢١٠/٤، وجاء فيه:(وروى صاحب اللباب المصراع الثاني هكذا: قتلت فلا غرم علي ولا جدل من جدل عليه: إذا صال عليه بالظّلم. وليس كذلك فإن البيت من قصيدة رائية وهي:

(أماوي قد طال التّجنّب والهجر وقد عذرتني في طلابكم عذر)

٩ ـ أي: علامة.

١٠ ـ " واسم " في أ .

١١ ـ "الأول" مكان "الأقل " في ب.

١٢ ـ ينظر: المفصل ص:٨٦، وشرح المفصل ١٢٥/٢، وشرح التسهيل ٢٢٦/٣، وشرح الرضي على الكافية ٢١٠/٢، وينظر: "غير" مغني اللبيب ٤٥٦/٢، و المساعد ٣٣١/٢.

١٣ ـ "ساد" في أ، و"سافر" في ب، وأثبت ما في ج لعله الصواب.

إلا ذاتاً[1]بهذه الصفة، وكذا "مثل" لا يتعرفُ بتلك الإضافة، نحو:" مثلُك" إذ مماثلةُ المخاطـبِ لا تخص ذاتاً وإن كان "مثلُك" أخص من "غيرك" لأن المثليةَ يمكن أن تكون من وجوه مَن الطـول والقصرِ، والشبابِ والشيبِ، والعلمِ وغيرِ ذلك مما لا يحصى }[2] ،وكذا كلّ ما كان بمعنى "غيـر" و"مثل" من سواك ،ونظيرك ،وشبهك[3] [4]،ونحوِها.

ومع ذا الذي ذكرناه من أن "غيراً" و"مثلاً "أو ما بمعناهما[5] لا يتعرفُ بتلك الإضافة[6] **،منع** نحو: "غير" و"مثل" **اللّام** حالةَ كونه[7] **مضافاً**[8] كراهةً لدخول حرف التّعريف على ما هو فـي صـورة المعرفة وإن لَم يكُن معرفةً، كذا قيلَ ،وأنتَ خبير بأن الحكم بتنكيرِ نحو: غيـر" و"مثـل" مـع إضافته إلى المعرفة لا يسوغُ دخولَ اللّامِ في هذه الحالة حتى يكون ذلك مظنةً لهذا الاسـتدراك الذي ذَكَره.

وقضيةُ قولِه "مضافاً" أن اللّام تدخُلُ على "غير" و"مثل" وما بمعناهما إذا انْتَفَت الإضافةُ، وهـذا صحيح بالنسبة إلى "مثل" ونحوها كـ"الشبيه" و"النظيرِ".

وأما "غير" فلا تدخلُ عليها اللّام ضرورةَ أنها ملازمةٌ للإضافة في المعنى وإن قُطِعَتْ[9] عنهـا في بعضِ الأحيانِ، وما يقع في كلامِ بعضِ المصنفين من التلفظ بـ"الغير" هكذا محلى باللامِ فـلا مستند له من جهة السماعِ من العربِ، **إلا إذا شُهِرَ،** استثناء مفرغٌ في الظرف من قولِه :"ونحـو غير"، أي: وإلّا نحو "غير" و"مثل" فلا يتعرفُ بتلك الإضافة كل وقت إلا إذا شُهِر **المـضافُ** ، ولو قالَ :"الموصوفُ" لكان أولى، أي: إلا/إذا شُهر موصوفُ "غيرِ و"[10]"مثلٍ" **بمغايرة** | ١٨١/أ |

---

١ ـ سقط ما بين المعقوفتين من ب .

٢ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ٢١٠/٢.

٣ ـ "شبيهك" في ج.

٤ ـ يرى المبرد في المقتضب ٢٨٨/٤أن شبيهك لا يكون إلا معرفة، لأنه مأخوذ من شابهك، وكذا ابن يعـيش في شرح المفصل ١٢٦/٢.

٥ ـ "بمعناها" في ب.

٦ ـ ينظر: الكتاب ٤٢٧/١،والأصول ١٥٣/١، والمفصل ص:٨٧٦، وشرح المفصل ١٢٥/٢، ومغني اللبيـب ٤٥٦/٢.

٧ ـ "كونها" في ب.

٨ ـ ينظر: تفسير البحر المحيط ١٤٨/١.

٩ ـ "قطعت" في ب ،وج .

١٠ ـ" أو " في ج .

المضاف إليه[1] [أو مماثلته فإن كلّاً من [2] "غير" و"مثل" يتعرفُ حينئذ بالإضافة إلى المعرفة فينبغي أن يقدر لتصحيح كلامِ المؤلف مضافٌ قبلَ المضاف، أي: إلا إذا شُهر موصوفُ المضاف الذي هو "غير" أو "مثل" بمغايرة المضاف إليه،][3] نحو: غَيرِ المغضوبِ علَيهم [ ][4] [5] فإن "غير" هنا تعرفَ بالإضافة، وَوقع صفةَ "الذين أنعمتَ عليهم" بناء على اشتهارِ المنعمِ عليه بمغايرة المغضوبِ عليه، كما في قولك : "عليك بالحركة غير السكون" لزوال ما يمنع تعرفه بالإضافة ،وهو التوغلُ في الإبهامِ، **أو** شُهر **بمماثلته**[6] [7] في شيء من الأشياء كالعلم ،والشّجاعة، ونحو ذلك، فإذا قيلَ:" جاء مثلُك" ـ مع القصد إلى المماثلة في الوصف المشتهرِ ـ كان معرفةً لزوال التوغل في الإبهامِ كما مر .

وشرطُها، أي: الإضافة المعنوية **تنكير المضاف**[8] ،لأنه لو كان معرفةً وأُضيفَ إلى معرفة لزم تحصيلُ الحاصل ، وإن أُضيفَ إلى النّكرة لزم تحصيلُ الأدنى مع حصول الأقوى، وعلم من هذا أن العلَم إذا قصدتَ إضافتَه ينكر بأن يجعلَ واحداً من المسميين[9] بذلك اللفظ ، ثم يضافُ فَيعرفُ[10] نحو [11]:

علاَ زيدنَا يوم النقَا رأْس زيدكُم ....

---

١ ـ جعل سيبويه "غير" نعتاً في قوله تعالى : غَيرِ المغضوبِ علَيهم ،ينظر الكتاب ٣٣١/٢وما بعدها،وينظر: المفصل ص:٨٦ ، وشرح المفصل ١٢٥/٢،وشرح الكافية الشافية ٩١٦/٢ـ٩١٧،وشرح الرضي على الكافية ٢١١/٢،وينظر تفصيل المسألة في مغني اللبيب ٤٥٦/٢ـ٤٥٧.

٢ ـ " أمرٍ" مكان "من " في ب .

٣ ـ سقط ما بين المعقوفتين من ج .

٤ ـ" ولا الضالين" في ج فقط.

٥ ـ الفاتحة / ٧، وتمام الآية: صراطَ الذين أَنعمتَ علَيهم غَيرِ المغضوبِ علَيهم ولاَ الضالين

٦ ـ"مماثلته" في أ.

٧ ـ ينظر: المفصل ص:٨٦، ومفتاح العلوم ص١٢٨، وشرح المفصل ١٢٥/٢، و ينظر: تفصيل المسألة في شرح الرضي على الكافية ٢١٠/٢ ـ ٢١١ـ٢١٢.

٨ ـ ينظر المفصل ص:٨٣،وشرح المفصل ١٢١/٢،وشرح الرضي على الكافية ٢١٦/٢.

٩ ـ "المشبهين " في ب.

١٠ ـ "فيتعرف " في ج .و ينظر: شرح الرضي على الكافية٢٠٩/٢وجاء فيه:(شرط الإضافة الحقيقية: تجريد المضاف من التعريف، فإن كان ذا لام، حذفت لامه، وإن كان علما، نكر، بأن يجعل واحدا من جملة من سمي بذلك اللفظ... وعندي: أنه يجوز إضافة العلم مع بقاء تعريفه، إذ لا مانع من اجتماع التعريفين إذا اختلفا).

١١ ـ صدر بيت من الطويل ، وعجزه :بأَبيض ماضي الشفْرتَين يمانِ
وروي عجزه :" بأبيض من ماء الحديد يمان"
والبيت منسوب لرجل من طيئ في الكامل في اللغة والأدب ١٠٧١/٣،وبلا نسبة في المفصل ص:١٢، وشرح المفصل٤٤/١، وأمالي ابن الحاجب ٣٢٠/١،وشرح التسهيل١٤٦/١ـ١٤٧،وشرح الرضي على الكافية ٣٦٨/١ـ٣٦٩،و٢٠٩/٢،و٢٧٥/٣،والارتشاف ٩٨٨/٢، ١٨٠٨/٤، ومغني اللبيب ٣٢٨/١ وخزانة الأدب ٢٢٤/٢.

وليس ذلك بلازمٍ، بلْ يجوز إضافةُ العلَمِ مع بقاء تعريفه، نحو: "زيد الخيل"، و"أنمار الشاء[1]"،و" مضر الحمراء[2]"، و"ربيعةُ الفرسِ"[3] ،وإن لم يكنِ اشتراك في العلم[4]، **خلافاً للكوفية في العـددِ[5]**، فإنهم أجازوا:"الثلاثةُ الأثوابِ"، ونحوه، **للاتّحادِ** ،أي: لأن المضافَ والمضافَ إليه هنـا كـذات[6] واحدة في المعنى ،فجاز تعريفُهما .

بخلاف" غلام زيد"، ونحوه، **ويبطلُه فساد "الخاتم الحديد" إجماعاً[7]**، مع أن ما ادعوه علةً لجوازِ تعريفهما موجود/ هنا، إذْ هما في المعنى كذات[8] واحدة، **وشرطُها**، أيضاً **أن يغاير** ١٨١/ب المضافُ **المضافَ إليه** [9]لامتناع النسبة بدون المنتسبين، **فلا يضافُ موصوفٌ إلـى صـفته ولا يعكس[10]**، أي: لا تضافُ صفةٌ إلى موصوفها لأنّهما كشيء واحد، **ونحو: "مسجد الجامع"[11]** مما يتَوهم أنه من إضافة الموصوف إلى الصفة، لأن المسجد يوصفُ [بالجامع][12] ،يقولون: "المسجد الجامع"، و**"جرد قطيفة"[13]** مما يتَوهم أنه من إضافة الصفة إلى موصوفها، لأن[14] الجرد - وهو

---

١ ـ " الشا" في ب .

٢ ـ"الحمرا" في ب .

٣ ـ ينظر: المفصل ص:١٢،وجاء فيه:(وقد يتأول العلم بواحد من الأمة المسماة به فلذلك من التـأول يجـري مجرى رجل وفرس فيجترأ على إضافته وإدخال اللام عليه. قالوا مضر الحمراء وربيعة الفـرس وأنمـار الشاة.)، وينظر: شرح المفصل ٤٤/١.

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٠٩/٢.

٥ ـ ينظر: رأي الكوفيين في المفصل ص:٨٣، وشرح المفصل ١٢١/٢، وشرح الرضي على الكافية ٢١٦/٢، وشرح شذور الذهب ص:١٥٦.

٦ ـ " لذات " في أ.

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢١٧/٢.

٨ ـ "لذات " في أ،وب.

٩ ـ ينظر الكليات ص:١٠٢٧.

١٠ ـ ينظر المفصل ص:٩١، وشرح المفصل ١٠/٣، ونبه ابن مالك في شرح التسهيل٢٢٩/٣على أن إضافة الاسم إلى ما هو في الأصل صفة كمسجد الجامع واسطة بين المحضة وغير المحضة ، لأنهـا إضـافة تصل ما هي فيه بما يليه)، وجاء في شرح الرضي على الكافية ٢٤٣/٢ـ٢٤٤:(والمختلف في جواز إضافة أحدهما إلى الآخر: الموصوف وصفته، فـالكوفيون جـوزوا إضـافة الموصـوف إلـى صـفته، وبالعكس.... والبصريون، قالوا: لا يجوز إضافة الصفة إلى الموصوف، ولا العكـس، ولهـذا ينـصبون المرفوع بالصفة إذا أريد الإضافة إليه، ورأي ابن الحاجب أنه لا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته، لأن توافق الصفة والموصوف في الإعراب واجب...)،وجاء في الارتشاف ١٨٠٨/٤:(وذهب بعض النحاة إلى جواز إضافة الصفة إلى الموصوف ، نحو:"كريم زيد " ،أي : زيد الكريم ، وأنكر ذلك أبو علي) ،ووافـق رأي ابن هشام رأي الدماميني ،ينظر أوضح المسالك ١٠٧/٣ ـ ١٠٨،

١١ ـ"جامع" في ب .

١٢ ـ سقطت من ب.

١٣ ـ "قطفية " في ج .

١٤ ـ"فإن" في ب، وج.

البالي - في الأصل صفةٌ للقطيفة، إذْ يقالُ:" قطيفةُ جرد" ،أي: "بالية" ، والقطيفةُ:دثار مخمـلٍ[1]، **مؤول بحذف الموصوف[2]** من كليهما .

أما في الأول: فالأصلُ: مسجِد الوقت الجامع، وهو يوم الجمعة، كأن هذا اليوم جامع للناس فـي مسجد للصلاة[3].

وأما في الثاني: فلأن الأصلَ:"قطيفةُ جرد"، فحذفوا الموصوفَ حتى صار "جرد" كأنه اسم غيـر صفة، فقصدوا تخصيصه لكونه صالحاً لأن يكون قطيفةً وغيرها، فأضافوه إلى جنـسه[4] الـذي يتخصص به .

ولا يضافُ **اسم إلى ما يساويه[5]** [6]في العمومِ والخصوص بأن يصدقَ كل منهما على كل ما يصدقُ عليه الآخر، فلا يصح أن يقالَ :"ليثُ أسد"[7]،و"حبس منْعٍ" بالإضافة، **ونحو: "كلّ الدراهم[8]"** [9]، **وإضافةُ المسمى إلى اسمه[10]، كـ"ذات مرة" و"سعيد كُرز[11]" ليسا منه.**

أما الأول: فلأن "كلّاً" ليس بمماثل الدراهم[12] في العمومِ والخصوص، بلْ الأولُ أعم من الثـاني، وإنما جاز إضافةُ العام إلى الخاص لحصول التّخصيص في ذلك العام من ذلـك الخـاص، ولا يجوز إضافةُ الخاص إلى العام المبهم ليحصلَ الإبهام، فلا يقالُ:"زيد نفسٍ[13]" لأن المعين بعد ذكر لفظه وتعيينه لا يكتسي من غيره الإبهام/كذا في العبابِ[14] ١٨٢/أ

---

١ - ينظر: القاموس المحيط (قطف).

٢ - ينظر: الأصول ٨/٢ المفصل ص:٩١، وشرح المفصل ١٠/٣، وينظر رأي ابن مالك في شرح التسهيل٢٣٠/٣، وشرح الرضي على الكافية ٢٤٤/٢ونسب هذا الرأي للبصريين، و أوضح المسالك ١٠٩/٣.

٣ - كتبت:"للصلوة " في أ وب.

٤ -"جنس " في ب.

٥ - " مساويه " في ب ،و ج.

٦ - ينظر المفصل ص:٩١، وشرح المفصل ٩/٣،وجاء في شرح الرضي على الكافية ٢٤٥/٢أن الفراء قال : إن العرب تجيز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان)، وأوضح المسالك ١٠٧/٣.

٧ - "ليث أسد، ليث أسد" في ج.

٨ - "الدرهم" في ب.

٩ - ينظر: شرح الرضي على الكافية٢٣٩/٢.

١٠ - ينظر: المفصل ص:٩٢، وشرح المفصل ١٢/٣، وشرح التسهيل ٢٣١/٣، وشرح الرضي على الكافيـة ٢٤٠/٢، والارتشاف١٨١٥/٤.

١١ - ينظر: الكتاب ٢٩٤/٣وجاء فيه:(هذا باب الألقاب إذا لقبت مفرداً بمفرد أضفته إلى الألقاب، وهو قول أبي عمرو، ويونس والخليل، وذلك قولك:هذا سعيد كرزٍ)، والمقتضب ١٦/٤، وشـرح التـسهيل ٢٣١/٣، وشـرح الرضي على الكافية ٢٣٨/٢.

١٢ - "للدراهم" في ج.

١٣ -"نفسه" في ب .

١٤ - ينظر: العباب في شرح اللباب ١٨٤/١.

وأما الثاني :فليس من إضافة الشّيء إلى ما يساويه في العموم والخـصوص، لأن المـسمى لا يماثلُ الاسم فيهما، ومعنى "سرنا ذاتَ مرةٍ": "سرنا مدةً مصاحبة هذا الاسم"[١]، فـ ـ"ذاتُ" صـفةُ موصوف محذوف، والمراد بالمضاف في" سعيد كُرزٍ" هو المسمى،وبالمضاف إليه اللّفظُ الـ دال عليه، فإذا قلتَ:" جاءني سعيد كُرزٍ" كان معناه:" جاءني مسمى هذا الاسم[٢]"، وقد مر الكلام على ذلك في باب العلَم[٣].

وإلا تكن إضافةُ غيرِ الصفة إلى معمولِها ،بل كانَتْ إضافةُ الصفة إلى معمولِها **فلفظيـةٌ** لكـونِ أثرها إنما يظهر في اللّفظ لا في المعنى، **مفيدةٌ تخفيفاً لفظياً فقطْ** [٤]،{والتخفيفُ في اسمي الفاعل والمفعول المضافين إلى الأجنبي لا يكون إلا في المضاف، وذلك بحذف التنوين أو النون[٥]، نحو: "ضارب زيد"،و"معطي درهمٍ" و"ضاربا[٦] عمروٍ" و"معطيا درهمٍ"،و"ضاربو بكرٍ "،و"معطو درهمٍ".

وأما المضافان[٧] إلى السببي[٨]، والصفة المشبهة[٩] فقد يكون التخفيفُ في المتضايفين[١٠] معاً، نحو:" زيد قائم الغلامِ ،ومؤدب الخدامِ ،وحسن الوجه"، فَخُففَ المضافُ بحذف التنوين، والمضافُ إليـه بحذْف الضميرِ واستتارِه في الصفة.

وقد يكون في المضاف وحده، كـ"قائم غلامه، ومؤدب خدامه، وحسن وجهه"،عند مـن جـوز ذلك، وقد يكون في المضاف إليه وحده كـ"القائمِ الغلامِ، والمؤدبِ الخدامِ، والحسنِ الوجه"[١١].}[١٢]

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢/٤٠، والكليات ص:٤٥٥.

٢ ـ ينظر: أوضح المسالك ٣/١٠٨، وشرح ابن عقيل ٣/٤٩.

٣ ـ ينظر: الورقة ٢٦من النسخة أ ، وجاء فيه:(فمعنى: جاءني سعيد كُرزٍ: جاءني مسمى هذا اللفـظ، ولـم يعكس لعدم صحة الإسناد، كذا قيلَ. ولا شك أن العكس صحيح، بل متعين في مثل: سعيد كُرزٍ، مرفـوع بـ جاء، فالوجه أن يستعملَ في كل تركيبٍ ما يليقُ به.)

٤ ـ ينظر: المفصل ص: ٨٢ـ٨٣،وشرح المفصل ٢/١٢٢ـ١٢٣،والمقدمـة الجزوليـة ص:١٣١، وشـرح الرضي على الكافية ٢/٢١٨ـ ٢٢٠،والارتشاف ٤/١٨٠٤،ومغني اللبيب ٥/٦٣٦وأوضح المسالك ٣/٩٢.

٥ ـ أي في حالتي التثنية و الجمع .

٦ ـ"فضاربا" في ب .

٧ ـ" المضاف" في ج.

٨ ـ" الشيء" في ب.

٩ ـ ينظر: الكتاب ١/١٩٥، والمقتضب ٤/١٥٨، والأصول ٢/٦، وشرح الرضي على الكافية ٢/٢٢٠ وأوضح المسالك ٣/٨٩وما بعدها.

١٠ ـ المتضائفين" في أ،وج.

١١ ـ ينظر الكتاب ١/١٩٩، والمقتضب ٤/١٦٠ـ ١٦١،والمفصل ص:٨٤،وشرح المفصل ٢/١٢٢ـ١٢٣.

١٢ ـ مابين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ٢/٢٢٦.

{وقول ابن مالك[1] :إن الإضافةَ اللفظيةَ تفيد التخصيص أيضاً فإن" ضارب زيـد" أخـص مـن "ضارب"، مردود بأن "ضارب زيد" أصله:" ضارب زيداً"بالنصبِ، وليس [أصـله][2] :"ضـارباً" فقط، فالتخصيص حاصلٌ[3] بالمعمول/ قبل أن تكون الإضافةُ}[4] ١٨٢/ب

فامتنع لما قُلناه من أنها لابد أن تكون[5] مفيدةً للتّخفيف **قولُـكَ: "الـضارب زيـد"**[6] لأن التّنـوين محذوفٌ قبلَ الإضافة لأجل اللّام، فلم تُفد الإضافةُ تخفيفاً فامتنعتْ، **خلافاً للفـراء**[7] فإنـه أجـاز المسألةَ تمسكاً[8] بأن التّعريفَ اللّامي دخلَ بعد الحكمِ بالإضافة، فحصلَ التّخفيفُ بحذف التنـوين للإضافة، واعترض بأن اللّام لتعريف مدخولها، وهو أمر معنوي مطلوب ،فاستعمالُه يكون أهم، والإتيان[9] بها أقدم، بخلاف الإضافة اللّفظية فإنها لا تفيد أمراً معنوياً، بل تخفيفاً لفظياً، **وضَعفَ** مثلُ قول الشاعرِ[10]:

الواهب المائة الهجّان وعَبدها عوذاً يزجي خلفها أطفالها

---

١ ـ نقل هذا الرأي المنسوب لابن مالك ابن هشام عن "التحفة "ـ وهي شرح من شروح الكافية ـ ينظر مغني اللبيب ٦٣٩/٥، والسيوطي عن نكته على الحاجبية ، ينظر همع الهوامع ٤١٥/٢ .

وما في شرح الكافية الشافية خلاف ما نقل، فقد جاء في شرح الكافية الشافية ٩١٠/٢:(ونبهت بقولي:

.... فهو مضاف اللفظ رفعاً للثقل

على أن إضافته لم تفد تعريفا، ولا تخصيصا؛ لأنها في نية الانفصال، و إنما أفادت تخفيف اللفظ بحـذف التنوين، والنون.)

٢ ـ سقطت من أ .

٣ـ "حاصلاً" في أ .

٤ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب ٦٣٩/٥.

٥ ـ "يكون " في أ.

٦ ـ ينظر الكتاب ١٨١/١ـ١٨٢، والأصول ١٢٩/١، والمفصل ص:٨٤،وشرح المفصل ١٢٢/٢،وأمالي ابـن الحاجب ٣٨٩/١،وشرح الكافية الشافية ٩١٣/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٢٧/٢،وشرح شذور الذهب ص :١٥٥.

٧ ـ ينظر رأي الفراء في المفصل ص:٨٤، وشرح المفصل ١٢٣/٢، وأمالي ابن الحاجـب ٣٨٩/١،وشـرح الكافية الشافية ٩١٣/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٢٧/٢،وشرح شذور الـذهب ص :١٥٥، وأوضـح المسالك ٩٩/٣.

٨ ـ" متمسكاً" في ج.

٩ ـ"فالإتيان" في ب.

١٠ ـ البيت من الكامل ، وهو للأعشى في ديوانه ص:٣٣٦، و للأعشى في الكتاب ١/ ١٨٣ برواية "بينهـا " مكان "خلفها "، والمقتضب١٦٣/٤،و بلا نسبة في الأصول ١٣٤/١ ـ ١٣٥و٣٠٨/٢،وشرح الكافية الشافية ١٢٤٨،وشرح الرضي على الكافية٢١٨/٢ـ ٢٣١ـ٢٣٤ـ٢٣٩، و ١٦٤/٣،وللأعشى في خزانـة الأدب ٢٥٦/٤ـ٢٦٠، و ١٣١/٥، و ٤٩٨/٦،وبلا نسبة في همع الهوامع ٤١٨/٢.

المراد بالمائة: المائةُ من النوق، والهجان : البيض، بعبدها: راعيها،وعوذاً بذالٍ معجمـة:جمـع عائذ، وهي الحديثةُ النتاج،التزجيةُ: الدفع برفق، وهذا مما تمسك به الفراء،ووجهـه أن "عبـدها" معطوفٌ على "المائة"، فحكمه حكمها ،فكأنه قالَ:" الواهب عبدها"، وهو مثلُ :"الضارب زيدٍ" **إذ الأولُ** تعليلٌ **لامتناع الصورة[1] الأولى، وضعف الثّانية**،فهو متعلقٌ بمحذوف،أي: ثبتَ ما قلناه من امتناع تلك ،وجوازِ هذه على ضعف، إذ "زيد" في تلك الصورة **مباشَـر،** بفتح الشين، أي: باشَره المضافُ المحلّى بالألف واللّامِ من غيرِ توسط شيء بينهما فامتَنَع، **والثاني** وهو" عبـدها" **تـابع غير مباشر**، وقد يحتملُ في التّابع ما لا يحتملُ في المتبوعِ[2] بدليل:" رب رجلٍ وغلامه" و"كـل شاة وسخلتها[3]" مع امتناع" رب غلامه[4]"و"كل سخلتها" مراداً به "كل سخلة لها"[5] كما صـرح بـه الجزولي [6]،فمن ثم اغتُفر على ضعف ،/**وعلى ذا** التّعليل **جازَ "الضارب الرجل وزيد"[7]** ١٨٣/أ لأنه تابع لا مباشر[8] كالأول.

قلتُ: وفيه نظر؛ لأن التعليلَ بالتبعية إنما هو توجيه لأمرٍ يسمع على سبيل النّدورِ والقلة، فـلا يلزم اطّراده في كل محل على أن مذهب سيبويه[9] في ذينـك المثـالين أن ضـمير "غلامـه"، و"سخلتها" نكرةٌ كما في "ربه رجلاً" لأن الضمير الراجع إلى نكرة غيرِ مختـصة بحكـمٍ مـن الأحكام نكرةٌ ،بخلاف نحو :"جاءني رجلٌ فأكرمتُه" ،فإن الضمير فيه معرفةٌ لعوده [10]إلى الجائي دون غيره[11].

قالَ سيبويه [12]في "رب رجلٍ وأخيه": (ولا يجوز حتى تَذكر قبلَه نكرةً، فيعلم أنك لا تريد شـيئاً بعينه لأنك تريد شيئاً من أمة كل واحد منهم رجلٌ، وضممتَ إليه شيئاً من أمة كلهم ،يقـالُ لـه أخو[13] رجلٍ ،ولو قلتَ: "وأخيهِ" وأنتَ تريد شيئاً بعينه كان محالاً).

---

١ ـ" الضرورة" في ب.

٢ ـ ينظر شرح الرضي على الكافية٢٣١/٢ـ٢٣٤.

٣ ـ ينظر:الكتاب ٥٥/٢، والأصول ٣٩/٢، وشرح الكافية الشافية ١٢٤٧/٣.

٤ ـ"غلامي" في ب.

٥ ـ ينظر: الكتاب٥٥/٢ ـ ١٨٧، ومغني اللبيب ٦٩٩/٦ـ ٧٠٠.

٦ ـ ينظر: المقدمة الجزولية ص:١٢٥.

٧ ـ ينظر: الكتاب ١٨٢/١، والأصول ٣٠٨/٢.

٨ ـ" يباشر" في ب .

٩ ـ ينظر: الكتاب ٥٥/٢.

١٠ ـ"تعوده" في ب .

١١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢١٤/٢.

١٢ ـ ينظر: الكتاب ٥٤/٢ـ ٥٥.

١٣ ـ" أخوة" في ب.

وفرقَ أبو العباس[1] المبرد **بأن الضميرَ في "عبدها" للمائةِ**، فكأنه قيـل:"عبـد المائـة" تنـزيلاً للمضاف إلى ضميرٍ ما فيه اللّام منزلةَ المضاف إلى ذي اللّام، فأُعطي حكمه، **بخـلاف العَلَـم المعطوف** في "الضارب الرجل وزيد" فإنه ليس في قوة ما فيه اللام، فافترقـا، **وحمـلَ نحـو:" الضارب الرجل**" بجر الرجل، وإن لم تكن[2] في هذه الإضافة خفةٌ في اللّفظ **على "الحسن الوجـه" بجر الوجه بالإضافة**[3] المفيدة للخفة بحذف الضميرِ واستتارِه، والإتيانِ بالكسرة بعد الضمة.

إذ أصلُه :"الحسن وجهه" ،فصار "الحسن الوجه" ،واللّام الحاصلةُ [ ][4] عند الإضافة حرفٌ ساكن كالعدمِ لا يعبأُ بِه، وإنما حملَ "الضارب الرجل" على "الحسن الوجه" لما بينهما من الشبه، ووجهه كون المتضايفين[5] محليين باللام، وهذا الكلام جواب شبهة تمسك بها الفراء،/ ١٨٣/ب

وقد عرفْتَ تقريرها وتقرير الجوابِ مما[6] أسلفناه، وقد تمسك أيضاً بشبهة أخرى أشار المؤلـفُ[7] إلى جوابِها بقولِه:**وحملَ"الضاربكَ**"{عند من قالَ إنّه مضافٌ، وإن لم يحصلْ بالإضـافة تخفيـفٌ **على "ضاربك**"[8] فإنه أُضيفَ من غيرِ التفات إلى التّخفيف، لأن الإضافةَ لو كانت لأجله لم تلـزم، إذ الإضافةُ المقصود بها التّخفيفُ لا تلزم الكلمة كما في:" ضارب زيد" و"ضارب زيداً" ،وإنمـا لزم نحو:" ضاربك" الإضافة[9] لأن في آخرِه إما تنويناً أو نوناً، وهما مـشعران بتمـامِ الكلمـة، والضمير المتّصلُ في حكمِ تتمة الأول، فلو لم يحذفا[10] ،ولم تُضف[11] الكلمةُ لـزم الجمـع بـين

---

١ ـ ينظر: المقتضب ١٦٣/٤، نقل رأي المبرد هذا ابن السراج في الأصول ٣٠٨/٢ قال:(كان أبـو العبـاس رحمه الله يفرقُ بين عبدها وزيد : ويقول : إن الضمير في "عبدها" هو المائة فكأنه قال : وعبد المائـة ولا يستحسن ذلك في "زيد" ولا يجيزه وأجاز ذلك سيبويه والمازني ولا أعلمهم قاسوه إلا على هذا البيت وقال المازني : إنه من كلام العرب والذي قال أبو العباس أولى وأحسن)،والبغدادي في الخزانة٢٥٦/٤.

٢ ـ" يكن " في أ

٣ ـ ينظر: الكتاب١٨٢/١وجاء فيه:(وقد قال قوم من العرب ترضى عربيتهم: هذا الضارب الرجـل، شـبهوه بالحسنِ الوجه، وإن كان ليس مثله في المعنى ولا في أحواله إلا أنه اسم، وقد يجر كما يجر وينصب أيضاً كما ينصب)، والمقتضب ١٦١/٤،والأصول ١٣٤/١،والخصائص٢٨٢/١،وشرح الرضـي علـى الكافيـة ٢٢٧/٢، ومغني اللبيب ٧٢٨/٦.

٤ ـ "صلة "في ب فقط.

٥ ـ" المتضائفين" في أ،وج.

٦ ـ" بما" في ب.

٧ ـ البلخي

٨ ـ ينظر: شرح المفصل ١٢٤/٢،و شرح الرضي على الكافية ٢٢٩/٢ـ ٢٣٠ .

٩ ـ"بالإضافة" في ب.

١٠ ـ أي: النون والتنوين.

١١ ـ " تصف" في أ .

مدلولين متناقضين، لأن كلّاً مَن التّنوين والنّون يدل على الانفصال،والضمير المتّصلُ يدل علـى الاتّصال، وهما متناقضان، فلما التزموا الإضافةَ من غيرِ نظرٍ إلى التّخفيف في: "ضاربك" حملوا "الضاربك" عليه لأنه باب واحد }[1]باعتبارٍ أن المفعولَ فيهما ضمير متصلٌ، فخرج من ذلك لأنه لا يلزم من صحة الإضافة في "الضاربك" صحتها في" الضارب زيد"، وقوله: **لما سقط**[2] **النـون** يتعلقُ بـ"حملَ"، أي: وحملَ "الضاربك" على "ضاربك" لأنه سقطَ [منه][3] النون فـي "ضـاربك" و"ضاربوك" **والتنوين** في "ضاربك" **بالضمير**،أي: بسببِ الضميرِ المتّصل به **لا بالإضافةِ** ،وقـد عرفتَ وجهه، فتبين أنه لم يلتَفَتْ في إضافته إلى التخفيف ،وهذه جهةُ حمل "الـضاربك" **عليـه حتى لم يَجز "ضاربانك"، والكافُ ضمير منصوب**[4]، لِما استبان لك من أن ثبوتَ النّـونِ مـؤذن بتمامِ الكلمة، والضمير المتصلُ في حكمِ التتمة لما اتّصل[5] به، فيجتمع[6] أمران متنافيان و"ما" من قوله/"لما سقط"مصدريةٌ،واللام تعليليةٌ، ويجوز أن يضبطَ بفتحِ اللامِ وتشديد الميمِ على أن يكون "لَما" الحينية والجملةُ الاسميةُ من قوله: "والكافُ ضمير منصوب" حالٌ[7] من"ضاربانك" و"**الفاعلونه**" في قول الشاعرِ[8]: | ١٨٤/أ

هم الآمرون الخير والفاعلونَه إذا ما خَشُوا من محدث الأمرِ معظَما

لا يعتد به،{ إما لأن البيتَ لم يثبتْ كونه عربياً، فقد حكي عن سيبويه[9] أنه مـصنوع،وإما لأن "الهاء" ليست فيه ضمير نصبٍ، وإنما هي هاء السكت[10] تثبت[11]في الوصل إجراء لـه مجـرى

١ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ٢٣٠/٢.

٢ ـ"سقطه" في ب .

٣ ـ سقطت من أ .

٤ ـ ينظر: شرح المفصل١٢٤/٢،وشرح الرضي على الكافية ٢٣٢/٢.

٥ ـ" اتصلا" في ب .

٦ ـ "فيجمع " في ج .

٧ ـ " حمال"في ب.

٨ ـ البيت من الطويل، ولم ينسب لقائل، وهو في الكتاب ١/ ١٨٨ برواية:" هم القائلون الخير والآمرونه" وفي الكامـل ٤٦٨/١برواية:"هم القائلون الخير والآمرونه إذا ماخشوا يوماً من الأمر معظما"، والتبـصرة والتـذكرة ٢٢٤/١، والمفصل ص:٨٤، وشرح المفصل ٢/ ١٢٥ ،وضرائر الـشعر ص:٢٧، وأمـالي ابـن حاجـب ١/ ٣٩١ ، والإيضاح في شرح المفصل ٤٠٥/١، وشرح التسهل٨٤/٣، وشرح الرضي علـى الكافيـة ٢٣٢/٢ ،واللـسان مادة(طلع) و (حين) و (ها) ، وهمع الهوا مع ٢٤٤/٣،وخزانة الأدب ٤/ ٢٦٦، ٢٦٩ ، ٢٧٠.

٩ ـ ينظر: الكتاب ١/ ١٨٨.

١٠ ـ هذا الرأي للمبرد، ينظر: الكامل٤٦٧/١ـ٤٦٨،ونقل رأيه هذا الصيمري في التبصرة والتذكرة ٢٢٤/١، والرضي في شرحه على الكافية ٢٣٢/٢.

١١ ـ"ثبت" في ب .

الوقف، وحركتْ [بحركة هاء] [1]الضميرِ تشبيها لها بها[2]}[3]

قلت[4]:{ وزعم هشام[5] الكوفي[6] أن التّنوين يثبتُ في نحو:" ضاربك[7]" حيثُ يحكم بأن الكافَ ضمير نصبٍ، وكذا النون في نحو:" ضاربانْك" و"ضاربونْك" فيجوز أن تقولَ:" زيد ضاربنْك[8]" ، و"الزيدان ضاربانْك" و"الزيدون ضاربونْك" ،وقد حكم في قوله[9]:

ما أَدري وظنّي كل ظن أمسلمني إلى قومي شَراحي[10]

بأن نون "مسلمني" تنوين ،لا نون وقاية. ورد بما في الحديث[11]"غير الدجال أخوفُني عليكم " وبقول الشاعرِ[12]:

وليس الموافيني لِيرفَد خائباً فإن له أَضعافَ ما كان أملا

فإن التنوين لا يجامع "أخوفَ" لكونه غير منصرف[13].}[14]

ولا[ما][15] فيه الألفُ واللّام ،**وقد جاءَ أسماء لازمةُ الإضافة ظروفاً**[16] ،نحو: "فوق" و"تحت" و"أمام" و"خلف" و"وراء" و"تجاه" و"حذاء" و"عند" و"لدى" و"لُدن"، وغيرها،كـ "**أي**" استفهاميةً

---

١ - " بحركتها" في أ.

٢ - "بهما"في ب.

٣ - ما بين القوسين منقول بتصرف عن شرح الرضي على الكافية ٢٣٢/٢.

٤ - القول لابن هشام

٥ - ينظر: رأي هشام الكوفي في شرح الرضي على الكافية ٢٣٢/٢،و مغني اللبيب ٢٩١/٤،وهمع الهوامع ٢١٧/١.

٦ - هشام الكوفي:أبو عبد الله هشام بن معاوية الكوفي (ت ٢٠٩ هـ)، نحوي ضرير. من كتبه: المختصر، والحدود والقياس، وكلها في النحو. بغية الوعاة ٣٢٨/٢، والأعلام ٨٨/٨

٧ - " ضاربنك " في ج .

٨ - "ضاربك" في ب.

٩ - البيت من الوافر ، وهو بلا نسبه في معاني القرآن للفراء٣٨٦/٢ ،والمحتسب ٢/ ٢٢٠، والمقرب ١٢٥/١، وضرائر الشعر ص:٢٧، وشرح التسهيل ١٣٨/١، واللسان مادة(شرحل)،ورصف المباني ص: ٣٦٣ ،والبحر المحيط ٣٤٦/٧، والارتشاف ٢٤١٧/٥،ومغني اللبيب ٤/ ٢٩٠، وهمع الهوامع٢١٧/١.

١٠ - سراحي " في ب.

١١ - الحديث في صحح مسلم، برقم (٣٨٣٧).

١٢ - البيت من الطويل ، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ١٣٨/١،ومغني اللبيب ٢٩١/٤،والمساعد ٩٧/١، وهمع الهوامع ٢١٧/١.

١٣ - "منصوب" في ب.

١٤ - ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب ٢٩٠/٤-٢٩١-٢٩٢.

١٥ - سقطت من أ .

١٦ - ينظر الكتاب ٤٢٠/١،والمفصل ص:٨٦-٨٧، وشرح المفصل ١٢٦/٢-١٢٧.

كانت أو شرطيةً أو موصولةً، **وتضافُ** "أي" المذكورةُ **إلى ما فوق الواحد في المعرفة**[١]، وذلك لأنها موضوعةٌ لأن تكون جزءاً من جملة معيَنة مجتمعة منه،ومن مثله أو مثليه أو أمثاله[٢] ،نحو: "أي الرجلين جاءك ؟"في سؤال من قالَ:"جاءني أحد الرجلين، و"أي/الرجال عندك؟" ١٨٤/ب في سؤال من قالَ: "أحد الرجال عندي"،وأما [٣]"مثل:" أي الرجل زيد"، فلا يجوز؛ لأن الرجلَ ليس جملةً مجتمعةً من زيد وأمثالِه،**ويضافُ** "أي" **إليه** أي: إلى الواحد **أيضاً**، أي: مع إضافتها إلى ما فوقه **في النكرة**[٤]، تقول:"أي رجلٍ عندك"، وأي رجلين، وأي رجالٍ".{وإنما جاز هذا مع أن المجرور في جميعها ليس في الظاهرِ جملةً معينةً كما تقدم التنبيه عليه، لأن المراد بكل واحد من هذه المجرورات الجنس مستغرقاً مجتمعاً من المسؤول عنه، ومن أمثالِه، فمعنى أي رجلٍ: أي قسمٍ من أقسامِ الرجال إذا قُسموا رجلاً رجلاً ، ومعنى أي رجلين: أي قسمٍ من أقسامِ هذا الجنسِ إذا قُسم رجلين رجلين، ومعنى: أي رجالٍ: أي قسمٍ من أقسامِ هذا الجنسِ إذا قُسم رجالاً رجالاً}[٥] .

و"**أيي ما وأيكَ**" في قول الشاعر[٦]:

فَأيي ما وَأيك كان شَراً فقيد إلى المقامة لا يراها

كأينا[٧] فإنّما[٨] أُضيفَ في التحقيق[٩]إلى متعدد، ولكن عدلَ عن "أينا" لعدمِ دلالته على المخاطَبِ، والمقصود التنصيص عليه ،وتكرير "أي" لرعاية أمرٍ لفظي، وهو وجوب إعادة الخافضِ عند العطف على الضميرِ المخفوضِ كما في: هذَا فراقُ بيني وبينك [١٠] ،ومعنى البيت:أن من كان

---

١ ـ ينظر:المفصل ص:٨٧، وشرح المفصل ١٣١/٢ـ ١٣٢، والإيضاح في شرح المفصل ٤٠٧/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٥٠/٢، وأوضح المسالك١٤١/٣.

٢ ـ" أمثله" في ب .

٣ ـ"وإنما" في ب.

٤ ـ ينظر:المفصل ص:٨٧، وشرح المفصل ١٣٣/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٤٠٧/١ـ ـ٤٠٨، وشرح الرضي على الكافية ٢٥٠/٢، وأوضح المسالك١٤١/٣.

٥ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ٢٥١/٢.

٦ ـ البيت من الوافر ، وهو للعباس بن مرداس في ديوانه ص:١٦٣، و الكتاب ٤٠٢/٢ ، وشرح أبيات سيبويه ٨٠/٢،وفي المفصل ص:٨٧،برواية (فقيد) مكان (سيق)، وشرح المفصل ١٣١/٢ ،وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ٢٥٣/٢، وللعباس بن مرداس في اللسان مادة:(قوم)، وبلا نسبة في مادة (أيا)،و للعباس في خزانة الأدب ٣٦٧/٤ ، ٣٦٨ .

٧ ـ ينظر: الكتاب ٤٠٢/٢وجاء فيه:(سألته رحمه الله عن أيي وأيك كان شراً فأخزاه الله؟ فقال: هذا كقولك: أخزى الله الكاذب مني ومنك، إنما يريد منا. وكقولك: هو بيني وبينك، تريد هو بيننا. فإنما أراد أينا كان شراً، إلا أنهما لم يشتركا في أي ولكنه أخلصه لكل واحد منهما. وقال الشاعر، العباس بن مرداس:....)

٨ ـ"وإنما" في ب .

٩ ـ"التخفيف" في ب.

١٠ ـ الكهف / ٧٨ وتمام الآية : قَالَ هذَا فراقُ بيني وبينك سأُنَبئُك بِتأْويل ما لَم تَستَطع علَيه صبراً

منا شراً من صاحبه فابتُلي بالعمى حتى يقاد إلى المقامة التي يكون [فيها[1]] النّاس حالةَ كونـه لا يراها.

وكلا[2]،وهو مفرد لفظاً، ومثنى معنى،**وكذا مؤنّثه** "كلتا"،**ويضافُ إلى المثنى**، نحو: "جاءني كـلا[3] الرجلين"، ومنه: إما يبلُغَن عندك الْكبر َأحدهما َأو كلاهما [4] ،وفي المؤنث: كلْتَا الْجنتَينِ آتَتْ ُأكُلَها [5] **ولو معنىً**[6] لا لفظاً كقوله[7]:

إن/ ِللخَيرِ وللشر مدى وكلا ذَلِك وجه وقبلْ ١٨٥/أ

{فإن ذلك حقيقةٌ في الواحد، ولكن ُأشير هنا بها إلى المثنى على معنى :وكلا ما ذُكر ،على حدها في قوله: لا فَارِض ولاَ بِكْر عوان[8] بين ذَلِك [9]}[10]

فإن قلتَ: تدخلُ[11] في قوله "ولو معنى" نحو قول الشاعرِ[12]:

كلا أخي وخَليلي واجِدي عضداً وساعداً عند إلمامِ الملمات

فإن المتعاطفين في معنى المثنى، وقد نصوا على أن مثلَه ضرورةٌ نادرةٌ.

قلتُ[13]: مراده بالمثنى معنى ما كان كلمةً واحدةً دالةً على اثنين إما بالحقيقة والاشـتراك نحـو:

---

١ ـ كتبت :" في ها " في ج .

٢ ـ ينظر: المفصل ص:٨٨، وشرح المفصل ٢/٣، وشرح التسهيل ٢٤٠/٣، وأوضـح المـسالك ١٣٧/٣ــ ١٣٨ـ١٣٩، ومغني اللبيب ١٢٦/٣.

٣ ـ "كل" في أ.

٤ ـ الإسراء /٢٣، وتمام الآية: وقَضى ربك َألا تَعبدواْ إلا إياه وبِالْوالِدينِ إِحساناً إِما يـبلُغَن عنـدك الْكبـر َأحدهما َأو كلاهما فَلاَ تَقُل لهما ُأف ولاَ تَنْهرهما وقُل لهما قَولاً كَرِيماً

٥ ـ الكهف/٣٣، وتمام الآية : كلْتَا الْجنتَينِ آتَتْ ُأكُلَها ولَم تَظْلم منْه شَيئاً وفَجرنَا خلَالَهما نَهراً

٦ ـ ينظر: المفصل ص:٨٨، وشرح المفصل ٢/٣، وشرح التسهيل ٢٤٠/٣، وأوضـح المـسالك ١٣٧/٣ــ ١٣٨ـ١٣٩، ومغني اللبيب ١٢٦/٣.

٧ ـ البيت من الرمل ،وهو لعبد الله بن الزبعري في ديوانه ص٤١ ،وهو بلا نـسبة فـي المفـصل ص:٨٨ وشـرح المفصل ٢/٣ ، وشرح التسهيل ٢٤٠/٣، والارتشاف ١٨١٣/٤، ومنسوب للبيد في البحر المحيط٤١٦/١، وبـلا نسبة في أوضح المسالك ١٣٩/٣ ، ومغني اللبيب ١٢٦/٣،والمساعد ٣٤٣/٢، ،وشرح ابن عقيل٦٢/٣.

٨ ـ"عون " في أ.

٩ ـ البقرة/٦٨،وتمام الآية: قَالُواْ ادع لَنَا ربك يبين لَّنَا ما هي قَالَ إِنه يقُولُ إِنها بقَرةٌ لا فَارِض ولاَ بِكْر عوان بين ذَلِك فَافْعلُواْ ما تُؤْمرون

١٠ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب نقلا حرفياً ١٢٧/٣.

١١ ـ"يدخل " في ج .

١٢ ـ البيت من البسيط ، وهو بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٤١/٣برواية :" في النائبات وإلمام "،وشرح الكافية الشافية٢/ ٩٣٠،وأوضح المسالك ١٤٠/٣،ومغني اللبيب ١٢٧/٣،والمساعد ٣٤٤/٢،وشـرح ابـن عقيـل ٦٣/٣،ولأبي الشعر الهلالي في شرح الشواهد للبغدادي ٢٥٧/٤.

١٣ ـ نسب الدماميني هذا القول لنفسه ،وهو في الحقيقة لابن هشام في مغني اللبيب ١٢٦/٣.

"كلانا"؛ فإن "نا" مشتركة بين الاثنين[١] والجماعة، أو بالمجازِ نحو[٢]:" كلا ذلك" على ما أسلفناه. { ويجوز مراعاةُ لفظ "كلا" و"كلتا"في الإفراد[٣]، وهو كثير، ومراعاةُ معناهما في التثنيـة، وهـو قليلٌ، وقد اجتمعا في قوله[٤]:

كلاهما حين جد الجري بينَهما   قد أَقْلَعا وكلا أَنْفَيهما رابِ

أقلعا: كفا عن الجري، والرابي: المنتفخ.

وقد يعرض ما يوجِب رعايةَ اللفظ نحو:" كلاهما محب لـصاحبه" إذ[٥] المعنـى :كـل واحـد منهما.}[٦] **و"ذو"**، الذي بمعنى صاحب لا الموصول[٧]، **ويضافُ إلى ظاهرِ اسم الجنس[٨]**، والمـراد [به][٩] ما يقابلُ الصفةَ، فلا يصح أن يقالَ:" جاءني رجلٌ ذو عاقلٍ"، لأن " ذو[١٠]" موضـوعةٌ لأن يتَوصلَ بها[١١] إلى الوصف بما لا يجوز أن يكون صفةً، فإذا جاز كون تاليها صـفةً لَـم يكـن لدخولها فائدة.قيلَ: وهذه هي الحكْمةُ التي اقتضت اشتراطَ الظاهرِ، لأن الضمير بوضعه لا يـدل على حقيقة معينة تُقصد[١٢] الصفةُ[١٣] بها ،وإن كان المراد معيناً باعتبارِ مرجعه[١٤] ،لكنه ليس معيناً

---

١ ـ" اثنين" في ب .

٢ ـ من قوله:

إن لِلْخَيرِ وللشر مدى ... وكلا ذَلِك وجه وقَبلْ

٣ ـ أي إفراد الضمير العائد عليهما .

٤ ـ البيت من البسيط ،وهو للفرزدق في ديوانه ٣٤/١،ورواية الديوان "رابي" مكان "راب"،و بلا نـسبة فـي شرح المفصل ٥٤/١،وللفرزدق في الخصائص٤٢١/٢و ٣١٤/٣ ، وأسرار العربية ص:٢٨٧ ، وبلا نسبة في الإنصاف ٤٤٧/٢، ومفتاح العلوم ص:١٥٢،وشرح التسهيل ٧٦/١،و٢٤٥/٣،وللفـرزدق فـي لـسان العرب مادة(سكف)، و بلا نسبة فـي الارتـشاف ١٨١٤/٤، ومغنـي اللبيـب١٢٩/٣،وهمـع الهوامـع ١٣٨/١،وخزانة الأدب ١٣١/١و٢٩٩/٤ .

٥ ـ" إذا" في أ.

٦ ـ مابين القوسين منقول عن مغني اللبيب ١٢٨/٣ـ١٢٩.

٧ ـ" موصول" في ب.

٨ ـ ينظر:الكتاب١١٧/٣،والمفصل ص:١٠٩، وشرح المفـصل ٣٧/٣، وشـرح التـسهيل ٢٤١/٣، وشـرح الرضي على الكافية ٢٧٤/٢،والعباب في شرح اللباب١٩٠/٢.

٩ ـ سقطت من ب .

١٠ ـ "ذا" في ج.

١١ ـ"به" في أ.

١٢ ـ"يقصد"في أ .

١٣ ـ "الوصف" في ج.

١٤ ـ "من جهة" مكان"مرجعه" في ب، و"المرجع مرجعه" في ج.

باعتبارِ لفظه هو[1] **عندَ سيبويه[2]** ،وأما غيره[3] فيجيز إضافتَه إلى المضمرِ[4] ،وفي البسيط[5]: منَـع أكثر النحويين إضافةَ "ذي" إلى مضمرٍ أو علَمٍ،**ونحو :"ذووها"** في قول الشّاعر[6]:

صبحنا الخَزرجيةَ مرهفات / أَبان ذَوي أَرومتها ذَووها | ١٨٥/ب

شاذ عندَه[7] لإضافته إلى المضمرِ .

و"صحبنا" من َالاستعارة التهكمية[8] ،أي: جعلنا صبوحهم ،وهو ما يشربونَه في أول النهارِ سيوفاً مرهفات ،وأبان إما بالنون بمعنى: قَطَع، أو بالراء بمعنى: أهلَك،والأرومةُ بفتح الهمزة: الأصلُ.

ويضافُ الظرفُ الزماني والمكاني إلى الجملتين[9] ؛ الاسمية والفعلية، وهذا ليس على عمومـه عندهم، فقد صرحوا بأن "إذا"من الظّروف الزمانية إنما تُضافُ إلى الفعلية[10]، ولذا[11] جعلوا الاسم

---

١ ـ "هذا" مكان "هو " في ج.

٢ ـ ينظر: الكتاب ١١٧/٣ـ١١٨،و المقتضب ١٢٠/٣،و همع الهوامع ٤٢٤/٢وجاء فيـه:(منـع الكـسائي، والنحاس، والزبيدي، والمتأخرين إضافة "ذو" إلى المضمر إلا في الشعر).

٣ ـ"غير" في أ .

٤ ـ أجاز إضافة جمع "ذو" إلى مضمر غائب أو مخاطب ابن مالك في شرح التـسهيل ٢٤٢/٣،وفـي شـرح الكافية الشافية أجازه على سبيل الندور ، ينظر ٩٢٧/٢،وأجاز هذا أبو حيان في الارتشاف٢٤٥٢/٥، وابن عقيل في المساعد ٣٤٦/٢.

٥ ـ ينظر: نص البسيط في المساعد ٣٤٥/٢، وأغلب الظن أنه البسيط في النحو لابن العلج، من نحاة القرن السابع الهجري،وقد تردد هذا الكتاب كثيراً في كتب النحويين واختلف في نسبته ،فنسبه بعضهم للرضي ظناً منهم أنه أحد شروح الكافية الثلاث ،ونسبه بعضهم لابن أبي الربيع ظناً منهم أنه البسيط في شرح الجمل،وبعضهم ذكر هذا الكتاب ولم ينسبه لمؤلف،وذكره ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك في:٣٧/١، والمساعد ٢٢٧/١ـ٣٠٥ ـ ٤١٨ـ ٤٦٥،و ١٣١/٢ وغيرها،والقضية تحتاج إلى مزيد من التحقيق.

٦ ـ البيت من الوافر ،وهو لكعب بن زهير في ديوانه ص:١٥٦،و المفصل ص:١٠٩،وبلا نسبة فـي مفتـاح العلوم ص:١٣٢، وللكميت أو لكعب في شرح المفصل ٣٦/٣ـ٣٨، ولكعب في أمـالي ابـن الحاجـب ٣٤٤/١، وبلا نسبة في المقرب ٢١١/١،وشرح التسهيل ٢٤٢/٣،وشرح الكافية الشافية ٩٢٧/٢، ولكعـب في لسان العرب مادة:(ذو) .

٧ ـ وهو شاذ عند الزمخشري في المفصل ص:١٠٩ ،و السكاكي في مفتاح العلوم ص:١٣٢،وابن يعش فـي شرح المفصل ٣٦/٣ـ٣٨.

٨ ـ "التمكينية" في ب .

٩ ـ ينظر المفصل ص:٩٦ـ٩٧، وشرح المفصل ١٧/٣، وشرح التـسهيل ٢٤٥/٣، والارتـشاف ١٨٢٥/٥، والمساعد٣٥٤/٢.

١٠ ـ وهو مذهب سيبويه في الكتاب ١١٩/٣ ، والمقتضب ١١٧/٣ وجاء فيه : (إذا لا يقع بعدها إلا الفعـل) ، وينظر مغني اللبيب ٧١/٢.

١١ ـ "لذلك" في ج.

في: ﴿إِذَا السماء انشَقَتْ﴾ [1] فاعلاً لمحذوف يفسره المذكور، لا مبتدأً مخبراً عنه بما بعده [2] **إلّا المتمَكنَ من المكان** فإنه لا يضافُ إلى شيء من الجملتين، وعبارتُه ليست بنص في هذا المعنى، واحترز بتمكّن المكانِ من "حيثُ" فإنها ظرفُ مكانٍ ليس بمتمكنٍ، وتلزم الإضافةُ إلى الجملة اسمية كانَتْ أو فعلية [3] ،لأنها لمكانِ النّسبة، وهي كما تكون في الفعلية تكون في الاسمية، وإضافتُها إلى الفعلية أكثر،ومن ثم ترجح النصب [4] في نحو :"جلست حيث زيداً أراه".

" **وتُضَافُ "آيةُ" التي بمعنى العلامة، و"ذو" التي بمعنى صاحب إلى الجملة الفعلية**[5]، فالأولُ كقولِه[6]:

بآية يقْدمون الخَيلَ شُعثاً ....

والثاني كقولِه[7]:"اذهب بذي تسلم"وقد مر الكلام عيهما في أول الكتابِ[8].

وسلَفَ هناك[9] أن ابن جني [10]يرى[11] أن "آية" لا تضافُ إلا إلى المفرد ،وأن الجملةَ بعدها[12] على تقدير"ما" المصدرية[13]، كأنه رأى أن الإضافةَ إلى الجملة إنما ينبغي أن تكون في الظّروف

---

١ ـ الانشقاق ١/

٢ ـ أجاز أبو الحسن الأخفش رفع الاسم بالابتداء بعد "إذا" ، ينظر:رأي أبي الحسن في الخصائص١٠٥/١،ومغني اللبيب٧٣/٢.

٣ ـ ينظر: المفصل ص:٩٧، وشرح المفصل ١٨/٣، ومغني اللبيب ٣٠٣/٢.

٤ ـ ينظر: مغني اللبيب ٣٠٤/٢.

٥ ـ ينظر: الكتاب ١١٧/٣ـ ١١٨، والكامل ١٣٥٣/٣، والمفصل ص:٩٧.

٦ ـ صدر بيت من الوافر ،وهو للأعشى في ديوانه ص:٤٦٩وعجزه :

كأن على سنابكها مداما

والبيت منسوب للأعشى في الكتاب ١١٨/٣،وبلا نسبة في الكامل ١٣٥٤/٣،وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٩٨/١، والمفصل ص:٩٨، وشرح المفصل ١٨/٣،وشرح التسهيل ٢٥٩/٣،وشرح الكافية الشافية ٩٤٧/٣، وشرح الرضي على الكافية١٧٣/٣،والارتشاف١٨٣٢/٥، ومغني اللبيب٢٠٥/٥، والمساعد ٣٥٧/٢، وهو للأعشى في خزانة الأدب ٥١٢/٦، ٥١٥ .

٧ ـ ينظر الكتاب ١١٨/٣، والأصول ١٢/٢، والمفصل ص:٩٩، وشرح التسهيل ٢٦٠/٣، وشرح الرضي على الكافية ١٧٤/٣، والارتشاف١٨٣٥/٥.

٨ ـ ينظر الورقة ٢٣من النسخة أ ،وجاء فيها:(**وَذي** التي بمعنى صاحبٍ، حالةَ كونها **في: بِذي تَسلَم** من قولهم: اذهب بذي تسلم.)

٩ ـ أي: في أول الكتاب.

١٠ ـ ينظر: رأي ابن جني في: شرح التسهيل ٢٥٩/٣، ومغني اللبيب ٢٠٦/٥، والارتشاف ١٨٣٣/٥، والمساعد ٣٥٧/٢.

١١ ـ " يرى أنها أن" في ج.

١٢ ـ "ما بعدها " في ب.

١٣ ـ وعلى رأي ابن جني يكون الأصل بآية ما يقدمون.أي: بآية إقدامهم.

وما أشبهها بوجه، و"آية" بعيدةٌ من الظّروف، وإنّما قدرنا"ما" المـصدريةَ دون "أن" التـي هـي المعهودة بالتّقدير؛لأن الفعلَ بعدها لم يقع منصوباً في وقت [و][1]لأنه لا يختص بالمستقبل/ ١٨٦/أ والذي رأى أنها تضافُ إلى الجملة لحظَ مشابهتَها للظّروف من حيثُ إن معنى الآية: العلامـة، والوقتُ علامةٌ.

وقد يقحَم المضافُ، أي: يزاد، ويدخُلُ بعنف في موضعٍ لا يستحق أن يدخلَ فيه **كاسم الـسلام**[2] في قول الشاعر[3]:

إلى الحول ثُم اسم السلامِ علَيكُما ومن يبك حولاً كاملاً فَقَد اعتَذَر

إذ المعنى:ثم السلام عليكما، والاسم ملغى، وقدح الرضي[4] في دعوى زيادته بأن المعنى:" ثـم لفظُ السلامِ الدال عليه، وكلمته، فالاسم بمعنى [اللفظ][5]،وليس بزائد، وفيه نظر.

و"حي خويلد" في قول الآخر[6]:

يا قُر إن أباك حي[7] خويلد قد كنتَ خائِفَه على الإحماق

إذا المعنى :أن خويلداً قد كنتُ أخافُ عليه أن يحمقَ، أي: يلد أحمقَ،وقُدِح[8] في هذا أيضاً بأنا لا نُسلم زيادةَ "الحي" ،بل هو بمعنى[9] الشّخص ،فكأنك قلتَ :شخص خويلد، من إضافة[10] العام إلـى الخاص، **و"مقام الذئب[11]"**

---

١ ـ سقطت من ب .

٢ ـ اللام في ب مكان " السلام.

٣ ـ البيت من الطويل ،وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص:٥١ طبعة دار المعرفـة، بيـروت، والخـصائص ٢٩/٣،و المفصل ص:٩٣، وشرح المفصل ١٤/٣ ، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢٢٣/٣، وشرح الرضي على الكافية ٢٤٢/٢ـ٢٤٣ و٣٩٧/٤، واللسان مادة :(عـذر)،(سـلم)،والارتـشاف ١٨٠٩/٤،والمـساعد ٣٣٥/٢،وهمع الهوامع ٤٢٠/٢، وللبيد في خزانة الأدب ٣٣٧/٤ ـ ٣٤٠ـ ٣٤٢.

٤ ـ ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٤٣/٢.

٥ ـ سقطت من أ.

٦ ـ البيت من الكامل، وهو لجبار بن سلمى في نوادر أبي زيد ص:٤٥١، و بلا نسبة في الخصائص ٣/ ٢٨، والمفصل ص:٩٥، وشرح المفصل ١٥/٣، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٤٤٣/١، والمقرب ص:٢٣٤، وشرح الرضي على الكافية ٢٤٢/٢، ولجبار بن سلمى نقلاً عن نوادر أبي زيد في خزانة الأدب ٣٣٤/٤.

٧ ـ حي خويلد : بدل أو عطف بيان من "أباك"

٨ ـ الرضي هو الذي قدح، ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٤١١/٢.

٩ ـ " معنى" في أ.

١٠ ـ"إضافته" في ب.

١١ ـ " الذيب " في أ، وب .

في قول الآخر[١]: ذَعرتُ بِه القَطا ونَفَيتُ عنه مقام الذئبِ كالرجل اللعينِ

إذ المعنى: ونفيتُ عنه الذئب، واعتُرِض[٢] أيضاً بأنّا نمنع الزيادةَ، بل هو من بابِ الكنايات، تقول: "مكانك[٣] مني بعيد" ،أي: أنت بعيد[٤]؛ لأن من بعد مكانُه فقد بعد هو، وإذا بعد مقام الذيبِ الذي هو فيه، فقد بعد هو.

ولم يَجز إضافةُ المضاف[٥] لما فيها من حصول أمرين[٦] متنافيين ،لأن إضافتَه أولاً تقتضي تمامه بالمضاف إليه، وإضافته ثانياً تقتضي عدم تمامه به.

ولا تقديم المضاف إليه [ ][٧]**ولا ما في حيزه على المضاف** [٨]؛لأنه منزلٌ منزلةَ الجزء[٩] من الكلمة، فيلزم بقاؤه في مركزه كسائرِ الأجزاء، **ونحو:" أنا زيداً[١٠] غير ضارب"**[١١] مما يقدم فيه معمولُ/ المضاف إليه على المضاف ، كما في قوله تعالى: ١٨٦/ب

وهو في الْخصامِ غَير مبِينٍ [١٢]، وقالَ الشاعر[١٣]:

فتى هو حقّاً غير ملْغٍ تولّه ولا تَتّخذْ يوماً سواه خليلاً

---

١ ـ البيت من الوافر ،وهو للشماخ بن ضرار في ديوانه ص:٩٢ ، والمنصف لابن جني ١/ ١٠٩،وبلا نسبة في المحتسب ١/ ٣٢٧، وللشماخ في الصحاح ٢١٩٦/٦،و بلا نسبة المفصل ص:٩٦، وشرح المفصل ٣/ ١٣ ،:وللشماخ في شرح الرضي على الكافية ٢٤٢/٢ـ٢٤٣،واللسان مادة :(لعن) ،وخزانة الأدب ٤ /٣٤٧ ـ ٣٤٨.

٢ ـ الرضي هو الذي اعترض، ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٤٣/٢.

٣ ـ " في مكانك " في ب .

٤ ـ أنت مني بعيد " في ج .

٥ ـ ينظر: مفتاح العلوم ص:١٢٩.

٦ ـ الأمرين " في أ ، وب .

٧ ـ على في أ فقط، ورأيت عدم إثباتها.

٨ ـ ينظر: الأصول ٢٢٦/٢، الخصائص ٢٨٧/٢، ومفتاح العلوم ص:١٢٩،و شرح التسهيل ٢٣٦/٣، وشرح الرضي على الكافية ٣٠/٢ ـ ٣١،والارتشاف ١٨١١/٤، ومغني اللبيب ٦٢٩/٦،وشرح ابن عقيل ١٨٤/٣،

٩ ـ " ما الجزء " في ب.

١٠ ـ"زيد" في أ ، وأثبت ما في ب،وج، لعله الصواب.

١١ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٣٦/٣، وشرح الرضي على الكافية ٢١٢/٢، وجاء في الارتشاف ١٨١١/٤وما بعدها:(إن كان المضاف "غيراً" مراداً به نفي، ففيه ثلاثة مذاهب:
الأول:أنه يجوز تقدم معمول المضاف إليه على"غير" مطلقاً،وهو مذهب السيرافي. والثاني:المنع مطلقاً، وهو مذهب ابن السراج ،وهو الصحيح. والثالث:التفصيل بين أن يكون المعمول ظرفاً أو مجروراً، فيجوز أو غيرهما فيمنع،...) ، وينظر: مغني اللبيب ٦٢٩/٦وما بعدها ، وهمع الهوامع ٤٢٠/٢.

١٢ ـ الزخرف /١٨، وتمام الآية : أَومن ينَشأُ في الْحلْية وهو في الْخصامِ غَير مبِينٍ

١٣ ـ البيت من الطويل ، ولم ينسب لقائل ، وبرواية "فريضة" مكان"توله"في شرح التسهيل ٢٣٦/٣، ومغني اللبيب ٦٣٠/٦، في همع الهوا مع٢٤٠/٢برواية "فريضة" مكان"توله"، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٤٢/٨.

محمولٌ على جعل "الغير" كـ"لا" [1] ، أي: مثل كلمة "لا" لأن في كل منهما معنى النفـي، فكأنـه قيلَ:" أنا زيداً [2] لا أضرب [3]"، وتقديم مثل هذا على حرف النفي جائز ،فجاز في الآخرِ لمـشابهته معنى، **حتى يزاد "لا" المؤكدة** للنفي **في عطفه [4]،** أي :في المعطوف على ما تدخلُ "غير" عليـه، نحو: غَيرِ المغضوبِ علَيهم ولاَ الضالين [5]

فإن قلتَ: استعملَ المؤلفُ [6] لفظَ "الغير" محلى بالألف واللامِ ،وقد مر إنكاره عليه هنـاك، فهلا أنكره هنا.

قلتُ:إنما مر إنكار إدخال اللامِ على "غير" الملازمة للإضافة معنى، وهذا ليس بمراد هنا، وإنمـا المراد لفظُ الكلمة، فلا بأس بتحليته باللامِ عند قصد تعريفه، **ولا جازَ الفصلُ بينهمـا،** أي: بـين المضاف والمضاف إليه **إلّا بالظّرف والجار والمجرور ضرورةً** [7].

لكن فصلَ ابن مالك في متنِ التّسهيل [8] بين أن يتعلقَ ذلك بالمضاف فيكون الفصلُ قوياً،واختـار في شرحه [9] جواز ذلك في الاختيارِ، فالفصلُ بالظرف كقوله [10]:

لَما رأَتْ ساتيدا استَعبرتْ ... لِلّه در ـ اليوم ـ من لامها

ساتيدا بسينٍ مهملة ،فألف [11] ،فمثناة فوقية مكسورة ،فمثناة تحتية،فدال مهملة، فألف. قـالَ فـي القاموس [12]: اسم جبلٍ أصلُه: ساتيدما [ ] [13] حذفَ الشاعر ميمه، [كما] [14] في قوله [15]:

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢١٢/٢، ومغني اللبيب ٦٢٩/٦.

٢ ـ "زيد" في ج.

٣ ـ " ضرب " في أ ، و"ضارب " في ب .

٤ ـ ينظر: وشرح الرضي على الكافية ٢١٢/٢.

٥ ـ الفاتحة / ٧.

٦ ـ البلخي .

٧ ـ ينظر: الكتاب ١٧٨/١ـ١٧٩، والمقتضب ٣٧٦/٤، والأصول ٤٠٢/١، والمفصل ص:٩٩، وينظر تفصيل المسألة في الإنصاف ٤٢٧/٢وما بعدها، وشرح الرضي على الكافية ٢٦٠/٢.

٨ ـ ينظر التسهيل ص:١٦٠.

٩ ـ ينظر شرح التسهيل ٢٧٣/٣.

١٠ ـ البيت من السريع وهو لعمر بن قميئة في ديوانه ص ١٨٢ورواية الديوان"ساتيدما"، والكتاب ١/ ١٧٨، و بلا نسبة في المقتضب ٤/ ٣٧٧، والأصول ٢٧٧/٢، والمفصل ص:٩٩، والإنـصاف ٢/ ٤٣٢، وشـرح المفصل ٣/ ٢٠ ـ ٧٧، و بلا نسبة في شرح الرضي علـى الكافيـة ٢٦٠/٢، وخزانـة الأدب ٤/ ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٩.

١١ ـ"فالألف" أ.

١٢ ـ ينظر: القاموس المحيط٣١٠/١.

١٣ ـ "بسين مهملة " في ب فقط.

١٤ ـ سقطت من أ ، وب .

١٥ ـ البيت من الوافر ، وهو ليزيد بن مفرغ في ديوانه ص ١٨٣،والقاموس المحيط١٣٠/١، ولسان العـرب (دمي)، (سوا) ،ومعجم البلدان ٣/ ١٦٩.

فَدير سوى فَساتيدا فَبصرى[1] فَحلوان[2] المخافَة فَالجِبالُ

والفصلُ بالجار والمجرور، كقوله[3] :

لأنتَ معتاد في الهيجا مصابرة يصلى بها كل من عاداك نيرانا

وبين ألّا يتعلق بالمضاف، فيكون الفصلُ ضعيفاً[4] ،كقوله[5]:

كما خُط الكتَاب/ بِكف يوماً يهودِي يقَارِب أو يزِيلُ[6] أ/١٨٧

"**وبين ذراعي[7] وجبهة الأسد**" من قول الشاعرِ[8]:

يا من رأى عارضاً أُسر به بين ذراعي وجبهة الأسد

محمولٌ على حذف المضاف إليه منَ[9] الأول، والأصلُ:"بين ذراعي الأسد، وجبهة الأسد"،فحذفَ "الأسد" المضافَ إليه لفظ[10] "ذراعي" ،والمنادى محذوفٌ، و"من" استفهامية، أي: يا قوم من رأى؟ والعارض: السحاب المعترض في الأفق، وأُسر: مضارع مبني للمفعول، أي: أُجعلُ مسروراً به، وذراعا الأسد:كوكبان نيرانِ من منازِل القمرِ، وجبهة الأسد: من منازِله أيضا، ًوهي أربعةُ أنجمٍ.

---

١ ـ بصرى: في موضعين، بالضم، والقصر، إحداهما بالشام من أعمال دمشق وهي قـصبة كـورة حـوران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً، بصرى أيضاً من قرى بغداد.ينظر معجم البلدان٤٤١/١.

٢ ـ حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال في بغداد، وقيل إنها سميت بحلوان بن عمـران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به. ينظر معجم البلدان٢٩٠/٢.

٣ ـ البيت من البسيط وهو بلا نسبه في شرح التـسهيل ٢٧٣/٣،والارتـشاف ١٨٤٢/٤،والمـساعد ٣٦٨/٢، ،والدرر٦٦/٢.

٤ ـ "قوياً ضعيفاً" في ج .

٥ ـ البيت من الوافر ، وهو لأبي حيةَ النميري في ديوانه ص: ١٦٣، والكتاب ١/ ١٧٩،، وبـلا نـسبه فـي المقتضب ٣٧٧/٤، والأصول ٢٧٧/٢، والخصائص ٢/ ٤٠٥، و لأبي حيةَ النميري فـي الإنـصاف ٢/ ٤٣٢، وبلا نسبه في وشرح المفصل ١/ ١٠٣ ،و شرح التـسهيل ٢٧٣/٣، ورصـف المبـاني ص ٦٥، وأوضح المسالك ٣/ ١٨٩، وشرح ابن عقيل ٨٣/٣،وهمع الهوامع ، ٤٣٢/٢، و لأبي حيةَ النميري فـي خزانة الأدب ٤/ ٤١٩.

٦ ـ "يزيد" في ب

٧ ـ "ذرعي" في ب.

٨ ـ البيت من المنسرح ،وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ٢١٥ ،والكتاب ١٨٠/١ ، والمقتـضب ٢٢٩/٤ بروايـة "أكفكفه " مكان "أسر به" ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٠٢/٢،وبلا نـسبة فـي الخـصائص ٤٠٧/٢ برواية "أرقت له " مكان "أسر به" ،وللفرزدق في المفصل ص:١٠٠، وشـرح المفـصل ٣/ ٢١ بروايـة "أرقت له " مكان "أسر به"،وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢٤٩/٣ برواية "أكفكفه " مكان "أسر به" ،وشـرح الكافية الشافية ٣٢٨/١،وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ٣٨٧/١ و٢٥٨/٢،والارتـشاف ٢٢٠٦/٥ـ ـ ٢٤٢٩،ومغني اللبيب ٣٢/٥ و ٤٠٠/٦،وخزانة الأدب ٣/ ٣١٩و ٤/ ٤٠٤و ٥/ ٢٨٩، ٤٥١.

٩ ـ "في "في ج.

١٠ ـ"ولفظ" في ب .

وهذا الذي ذكره المؤلفُ هو مذهب المبرد[1]، وكأنه اختاره تفادياً ًمن الفصل بين المتـضايفين[2] بالمعطوف.

ومذهب غيرِه[3] أن المحذوفَ هو [المضافُ إليه][4] الثّاني ،لأنه إذا دار الأمر بين كونِ المحذوف أولاً وكونه ثانياً ،فكونه ثانياً أولى ويبنى [5] عليه مسائلُ كثيرةٌ.

وإنما اغتُفر الفصلُ على هذا المذهبِ بما ذكر ليبقى المضافُ إليه المذكور عوضاً في اللّفظ [ ][6] ولا ضير[7] إذن في ارتكابِه لهذا الغرض.

و قَتْلُ أولادَهم شُرَكائهم [8] بنصبِ الأولاد مفصولاً به بين المضاف الّذي هو "القتلُ" والمضاف إليه وهو "الشركاء" ،**شاذ** لوقوعِ الفصل بغيرِ الظرف في السعة، وإنما جرأَ المؤلفُ[9] على ذلك تَشنيع الزمخشري[10] على هذه القراءة[11] بما كان الواجب صونَ اللّسانِ منه، وقولُ الرضي [12]: (وقراءةُ ابنِ عامر[13] ليستْ بذلك)، مع نص كثيرٍ من النحاة على أن مثلَ هـذا الفـصل خـاص بالشعرِ.والصواب خلافُ ذلك كله، فالقراءةُ ثابتةٌ بطريق التواترِ لا مطعن فيها لِمن فيه مسكةٌ من الدين.وقالَ ابن مالك في التّسهيل[14]:(وإن كان المضافُ مصدراً/جاز أن يضافَ نظماً ١٨٧/ب

---

١ ـ ينظر: المقتضب ٢٢٩/٤.

٢ ـ المتضائفين" في أ،و ب.

٣ ـ قيل إنه مذهب سيبويه: ينظر: اللباب في علم الإعراب ص: ١٢٥،وهو مذهب ابـن هـشام فـي مغنـي اللبيب٤٠٠/٦.

٤ ـ سقطت من ب .

٥ ـ"يبتني"في ب ،"يبني" في ج .

٦ ـ" بالمعطوف "في ب .

٧ ـ "ضمير "مكان "ضير " في ب.

٨ ـ الأنعام /١٣٧، وتمام الآية : وكَذَلِك زين لِكثيرٍ من الْمشْرِكين قَتْلَ أولادهم شُركَآؤُهم لِيردوهم وليلْبِـسواْ علَيهم دينَهم ولَو شَاء اللّه ما فَعلُوه فَذَرهم وما يفْتَرون

٩ ـ البلخي

١٠ ـ ينظر: الكشاف ٤٠١/٢وجاء فيه:(وأما قراءة ابن عامر: قَتْلُ أولادهم شُركائهم برفع القتل، ونـصب الأولاد، وجر الشركاء، على إضافة القتل إلى الشركاء، والفصل بينهما بغير الظرف، فشيء لو كـان فـي مكان الضرورات وهو الشعر، لكان سمجاً مردوداً، كما سمج ورد. زج الْقَلُوصِ أبي مزاده ؛فكيف به فـي الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته)

١١ ـ وهي قراءة ابن عامر، ينظر الحجة للقراء السبعة ٤٠٩/٣، و المحرر الوجيز ٢٤٩/٢ـ ٢٥٠، الجـامع لأحكام القرآن٣٩/٩، وتفسير البحر المحيط ٢٣١/٤، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر ص:٢٢٩.

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٦١/٢.وأضاف الرضي : ولا نسلم تواتر القراءات السبع، وإن ذهب إليه بعض الأصوليين.

١٣ ـ ابن عامر: أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الشامي (ت ١١٨ هـ)، أحد القراء الـسبعة ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك. ولد في البلقاء، في قرية " رحاب " وانتقل إلى دمـشق، بعد فتحها، وتوفي فيها.
ينظر: الأعلام٩٥/٤

١٤ ـ ينظر:تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص:١٦١،و شرح التسهيل ٢٧٢/٣.

ونثراً إلى فاعله مفصولاً بمفعوله). هذا نصه، فمما ورد من النّظمِ قولُ الشاعرِ[1]:

زججتُهـا بمزجـ ـة زج القَلوص أبى مزاده

وقولُ الآخرِ[2]:

تَنْفي يداها الْحصى في كُل هاجِرة نَفْي الدراهم[3] تَنْقَاد الصياريف

فيمن رواه بنصبِ "الدراهمِ"[4] وجر "تنقاد".

وقولُ الآخرِ[5]:

فإن يكنِ النكاح أَحل أنثى فإن نكاحها مطرِ حرام

[فيمن رواه بجر "مطرِ"][6].

ولا يخفى أنه لا ضرورةَ في شيء من ذلك، ومما ورد[7] في غيرِ النظْمِ هذه القراءةُ المتـواترةُ ، وهي[8] قراءةُ ابنِ عامرِ [ ][9].قالَ ابن مالك[10]:(وتوجيه هذه القراءة في قياسِ النحوِ [ ][11]قوي من وجوه منها:

١- كون الفاصل فضلةً، فإنه بذلك صالح لعدمِ الاعتداد به.

٢- ومنها كونُه غير أجنبي لتعلقه بالمضاف.

---

١ ـ البيت من مجزوء الكامل ، أنشده الأخفش ولم ينسبه، ينظـر: الكتاب،وحاشـيته ١/ ١٧،والخـصائص ٢/ ٤٠٦، والمفصل ص:١٠٢،والكشاف ٤٠١/٢، والإنصاف ٢/ ٤٢٧ ، وشرح المفصل ٣/ ١٨٩، والمقرب ١/ ٥٤، وشرح التسهيل ٢٧٨/٣،وشرح الكافية الشافية٢ /٩٨٥،وشرح الرضي علـى الكافيـة ٢٦١/٢، وخزانة الأدب ٤/ ٤١٥، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ .

٢ ـ البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ٥٧٠/٢،والكتـاب ١/ ٢٨ ، والكامـل٣٢٩/١وبلانـسبة فـي ٦٧٦/٢، وبلا نسبة في المقتضب /٢٥٦،والأصول١٢/٣ـ ٤٥٠، والخصائص ٣١٥/٢، و الإنـصاف ١/ ٢٧ـ ١٢١ ، وشرح الكافية الشافية /٩٨٧، وشرح الرضي على الكافية ٢٦١/٢، وبلا نسبة فـي اللـسان مادة:(قطرب) و(سجج)و(نقد) و(صنع) وللفرزدق في مادة:(صرف)و (درهم) ،وبلا نسبة في شـرح ابـن عقيل ١٠٢/٣، ،وللفرزدق في خزانة الأدب ٤ /٤٢٦ .

٣ ـ " الدراهيم " في ب ،و ج ، وهو الصواب.

٤ ـ " الدراهيم " في ب ،و ج .

٥ ـ البيت من الوافر ، وهو للأحوص الأنصاري في ديوانه ص: ٢٣٨ ، برواية "أحل شيئا"مكان "أحل أنثـى" ،وبلا نسبه في شرح التسهيل ٩٣/٣ـ ٢٧٨،وشرح الكافية الشافية٩٨٦/٢ ، أوضـح المـسالك ٣/ ١٩٢، ومغني اللبيب ٦١٦/٦، وللأحوص في خزانة الأدب ٢/ ١٥١ .

٦ ـ سقطت من ب .

٧ ـ"روي" في ب .

٨ ـ" ونفي" مكان "وهي " في ب.

٩ ـ "رضي الله عنه" في ب، وج، وسقط من أ.

١٠ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٧٧/٣.

١١ ـ " إليه " في ب فقط.

٣- ومنها كونُه مقدر التأخيرِ من أجل أن المضافَ إليه مقدر التّقديمِ بمقتضى الفاعلية المعنوية، فلو لم تستعمل العرب الفصلَ المُشَار إليه لاقتضى القياس استعماله لأنهم قد فـصلوا بـالأجنبي كثيراً فاستحق غير الأجنبي أن يكون له مزيةٌ، فيحكم بجوازه مطلقاً).

وقد يحذَفُ المضافُ في الأمنِ [منَ اللبس][1] نحو: وإلى مدين أخَاهم شُعيباً [2]،فمن المعلومِ أنه لم يرسلْ إلى نفسِ تلك البقعة، وإنما أُرسلَ إلى أهلها بدليل" أخاهم"، وأما حيثُ يحـصلُ اللّبس فيمتنع الحذفُ، فلا يجوز في نحو:"[جاء][3] غلام هند" حذفُ "الغلام" لحصول الإلبـاس، **فيعطـى المضافُ إليه حقه،** أي: حقّ المضاف **فـي الإعـرابِ**[4]**،** نحـو: وجـاء ربـك [5] أي:"أمـر ربك"،[ونحو][6]:

واسأل القَريةَ [7] أي: [أهلَ][8] القرية، وغيره من تذكيرِ كقوله[9]:

يسقُون من ورد البريص[10] عليهم ... بردى يصفقُ بالرحيق/السلسل ... ١٨٨/أ

أي: ماء بردى ، وهي نهر[11] ، فقالَ يصفقُ بالتّذكيرِ، والبريص بالموحـدة [12]:واد،وقـالَ فـي القاموسِ[13]: والصواب بالمثناة التحتية،وتأنيث، كقولك: قطعتُ السارقَ فاندملتْ، أي :يده.

---

١ ـ سقطت من ب .

٢ ـ الأعراف /٨٥، وتمام الآية: وإلى مدين أخَاهم شُعيباً قالَ يا قومِ اعبدواْ اللّه ما لكُم من إلَـه غَيـره قـد جاءتْكُم بينَةٌ من ربكُم فأوفُواْ الكَيلَ والميزان ولاَ تبخَسواْ الناس أشْـياءهم ولا تُفْـسدواْ فـي الأرضِ بعـد إصلاحها ذَلكُم خَير لكُم إن كُنتُم مؤْمنين

٣ ـ سقطت من أ،و ب، وأثبتت مافي ج ، ورأيت إثباتها لأن السياق يقتضيها .

٤ ـ ينظر: المفصل ص:١٠٣، ومفتاح العلوم ص:١٣٠، وشرح المفصل ٢٣/٣، وشـرح التـسهيل ٢٦٥/٣، وشرح الكافية الشافية ٩٦٨/٢، وشرح الرضي على الكافية ٢٥٤/٢، وأوضح المسالك ١٦٧/٣ـ ١٦٨.

٥ ـ الفجر /٢٢، وتمام الآية: وجاء ربك والملَك صفّاً صفّاً

٦ ـ سقطت من أ .

٧ ـ يوسف /٨٢، وتمام الآية : واسأل القَريةَ التي كُنا فيها والعير التي أقبلْنَا فيها وإنا لَصادقُون

٨ ـ سقطت من أ ،ورأيت إثباتها لأن المعنى يقتضيها .

٩ ـ البيت من الكامل، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ٧٤/١، وشرح ديوان حسان بن ثابـت لعبـد الـرحمن البرقوقي ص:٣٠٩، والمفصل ص:١٠٥، وبلا نسبة في مفتاح العلـوم ص:١٣٠، ولحـسان فـي شـرح المفصل ٢٥/٣ وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢٦٦/٣، وشرح الكافية الشافية /٩٦٨ وشرح الرضي علـى الكافية/٢٥٧ولحسان في خزانة الأدب ٣٨١/٤.

١٠ ـ " البريض" في أ ،و ب ،وج .

١١ ـ بردى : نهر في دمشق، ينظر:معجم البلدان ٣٧٨/١.

١٢ ـ البريص بالصاد المهملة اسم نهر دمشق، ينظر:معجم البلدان ٤٠٧/١

١٣ ـ ينظر:القاموس المحيط(برص)٣٣٦/٢.

ومعاملة العاقل كقوله تعالى[١]: وكم من قرية أهلكْنَاها فَجاءها بأْسنَا بياتـاً أو هـم قَـآئِلُون ، فقالَ:"هم". كذا في الرضي[٢].

مرةً بالنصبِ على أنه متعلقٌ[٣] بـ"يحذفُ" ،والمرةُ في الأصل مصدر مر يمر، ثـم اسـتعملتْ ظرفاً اتّساعاً، أي: وقد يحذفُ المضافُ وقتاً واحداً لما أسلفْنا ،**فصاعداً** [٤]يشملُ حذفـه مـرتين، نحو: فَقَبضتُ قبضةً من أَثَرِ الرسول [٥]، أي: من أثرِ حافرِ [فرس][٦] الرسول، وأكثر، نحـو : فَكَان قَاب قَوسينِ أَو أَدنَى [٧] أي: فكان مقدار مسافة[٨] قربه مثل قاب ،فحذفَ ثلاثةٌ من اسـمِ "كان"، وواحد من خبرِها ،كذا قرره الزمخشري[٩].

أو يبقى على حالِه من الجر **بقلة**[١٠]، كقوله [١١]:

---

١ ـ الأعراف/٤.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٢٥٧/٢.

٣ ـ"يتعلق" في ب .

٤ ـ ينظر: المحتسب ١٨٨/١وجاء فيه:(وحذف المضاف في القرآن والشعر و فصيح الكلام في عدد الرمـل سعةً، وربما حذفت العرب المضاف بعد المضاف مكرراً، أنساً بالحال ودلالة على موضوع الكلام، كقولـه تعالى فَقَبضتُ...)، والخصائص ٣٦٢/٢، وشرح التسهيل ٢٦٩/٣ـ ٢٧٠، وشرح الرضي على الكافية /٢٥٧، والارتشاف ١٨٣٨/٥ـ١٨٣٩، ومغني اللبيب ٤١٦/٦.

٥ ـ طه /٩٦، وتمام الآية : قَالَ بصرتُ بِما لَم يبصروا بِه فَقَبضتُ قَبضةً من أَثَرِ الرسول فَنَبـذْتُها وكَـذَلِك سولَتْ لِي نَفْسي

٦ ـ سقطت من ب.

٧ ـ النجم /٩

٨ ـ "فكان مسافة مقدار " في ج

٩ ـ ينظر: الكشاف ٦٣٩/٥.

١٠ - ينظـر: المفـصل ص:١٠٦،ومفتـاح العلـوم ص:١٦٥، شـرح المفـصل ٢٦/٣، شـرح التـسهيل ٢٧١/٣،وأوضح المسالك ١٦٨/٣،والمساعد ٣٦٧/٢،وشرح ابن عقيل ٧٨/٣.

١١ ـ البيت من الخفيف ، وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ٨٧ ،والبيت بلا نسبة في المقتـضب ١٨٦/٢ برواية "نضر الله " مكان "رحم الله " ،والإنصاف ٤١/١،ولعبيد الله بن قيس الرقيات فـي شـرح المفصل : ٤٧/١ ، و بلا نسبة في مفتاح العلوم ص:١٦٥، وضرائر الشعر ص:١٦٥،وشـرح التـسهيل ٢٧١/٣،و لعبيد الله بن قيس الرقيات في اللسان مادة (طلح)، و بلا نسبة في رصف المباني ص: ٢٩٧، ، والارتشاف١٨٤١/٥، والجنى الداني ص:٦٠٤ـ٦٠٥، والمـساعد ٣٦٧/٢،ولعبيـد فـي خزانـة الأدب ٤١٤/٤و ٨/ ١٠ ـ ١٤.

رحم اللهُ أعظُماً دفَنوها   بسجستان[1] طلحة الطلحات

بكسر تاء "طلحة"، أي: أعظم طلحة الطلحات، ومنه القراءةُ الشاذةُ[2] : تُريدون عـرض الـدنْيا واللّه يريد الآخرة [3]بالجر، قالَ الزمخشري [4]:ومعناه :"والله يريد عرض الآخرة" على التقابـل، يعني:" ثوابها"،وخرج عليه ابن مالك[5] ما وقع في البخاري[6] في حديث التيمم[7] :" **يكفيـكَ الوجـه والكفّين**" فيمْن رواه بجر الوجه، أي :"يكفيك مسح الوجـه والكفّـين" ،ويطـرد ذلـك إذا كـان المحذوفُ معطوفاً على مضاف بمعناه[8]، كقولهم[9]: "ما مثْلُ عبد اللهِ ولا أخيه يقُولانِ ذَلِـك"، أي:" ولا مثلُ أخيه" بدليل "يقولان"، وكقوله[10]:

أَكُل امرئٍ تَحسبين امرأ   ونَارٍ تَوقد بِالليل نَارا

أي: "وكل نارٍ" لئلا يلزم العطفُ على معمولي/ عاملين مختلفين. ١٨٨/ب

---

١ ـ سجستان بكسر أوله وثانيه وسين أخرى مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون وهي ناحية كبيرة وولايـة واسـعة ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم للناحية وأن اسم مدينتها زرنج وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخا وهي جنوبي هراة وأرضها كلها رملة سبخة والرياح فيها لا تسكن أبدا، ينظر: معجم البلدان ١٩٠/٣ .

٢ ـ وهي قراءة سليمان بن جماز المدني ، ينظر المحتـسب ٢٨١/١،و الكـشاف ٦٠٠/٢،والبحـر المحـيط ٥١٤/٤.

٣ ـ الأنفال /٦٧، وتمام الآية: ما كان لِنَبي أَن يكُون لَه أَسرى حتى يثْخن في الأَرضِ تُريدون عرض الـدنْيا واللّه يريد الآخرةَ واللّه عزِيز حكيم

٤ ـ ينظر: الكشاف ٦٠١/٢.

٥ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٧٠/٣.

٦ ـ البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قام برحلة طويلة في طلب الحديث فسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ستمائة ألف حديث ثم اختار منها ما وثق بروايته فأثبتها في صحيحه الذي يعد أوثق كتب الحديث المعول عليها، وهو أول من وضع في الإسلام كتابا على هذا النحو. ينظر: الأعلام ٣٤/٦.

٧ ـ الحديث في صحيح البخاري برقم:(٣٤١).

٨ ـ" فمعناه" في ب.

٩ ـ ينظر:شرح المفصل ٢٨/٣،أوضح المسالك١٦٨/٣.

١٠ ـ البيت من المتقارب ، وهو لأبي دواد في ديوانه ص:١١٢ ،أو لعدي بن زيد،وهو في ديوانـه ص:١٩٩، ولأبي دواد في الكتاب ١/ ٦٦ ، والأصمعيات ص: ١٩١، ولعدي بن زيد في الكامل الكامل : ٣٧٦/١ ،و ١٠٠٢/٢ ،وبلا نسبة في الأصول٧٠/٢ـ٧٤،و لأبي دؤاد في المفصل ص:١٠٦، وبلا نسبة في اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٤٣٥/١، والإنصاف ٢/ ٤٧٣، و لأبي دؤاد في شرح المفـصل : ٢٦/٣، ومفتاح العلوم ص:١٣٠، وأمالي ابن الحاجب ١/ ١٣٤ـ ٢٩٧ ، وبلا نسبة في شـرح الكافيـة الـشافية ٩٧٤/٢، وشرح التسهيل ٢٧٠/٣،وأوضح المسالك ١٦٩/٣، ومغني اللبيب ٥٣٧/٣، وشرح ابـن عقيـل ٧٧/٣، وخزانة الأدب٤١٧/٤،و١٨٠/٧،و ٩/ ٥٩٢ ،و ١٠ / ٤٨١ .

والمضافُ إليه يعوض بعدَ حذفه[١]، نحو:"يومئذٍ" و"حينئذٍ"،ونحو: وكُلّاً ضربنَا لَه الأَمثَـالَ [٢]، ورفَعنَا بعضهم فَوقَ بعضٍ درجات [٣]**،ولا يعوض**[٤]، نحو: لِله الأَمر من قَبلُ ومن بعـد [٥]فـي القراءة المشهورة بالضم[٦].

وينوى تارةً معناه دونَ لفظه[٧]، كما في هذه القراءة،**وتارةً ينوى لفظه فيبقى الإعراب ويتْرَك التنوين** [٨]، نحو: لِله الأمر من قَبل ومن بعد [٩][ ][١٠] بالجر من غيرِ تنوين[١١]، أي: مـن قبـل الغلبِ ومن بعده **ولا ينوى** كما في قول الشاعرِ[١٢]:

فَساغَ لِي الشراب وكُنْتُ قَبلاً   أَكاد أَغَص بالْماء الفُرات

وقول الآخرِ[١٣]:

---

١ ـ ينظر:شرح المفصل ٢٩/٣،وشرح التسهيل ٢٠٧/٢،وشرح الكافية الشافية ١٤٢٢/٣،وشرح الرضي علـى الكافية ٢٥٩/٢،والجنى الداني ص:١٤٥،والارتشاف ٦٦٨/٢، ومغني اللبيب ٤٠/٢.

٢ ـ الأنفال/٣٩،وتمام الآية : وكُلّاً ضربنَا لَه الأَمثَالَ وكُلّاً تَبرنَا تَتْبِيراً

٣ ـ الزخرف /٣٢، وتمام الآية: أَهم يقْسمون رحمةَ ربك نَحن قَسمنَا بينَهم معيشَتَهم في الْحياة الدنْيا ورفَعنَـا بعضهم فَوقَ بعضٍ درجات لِيتخذَ بعضهم بعضاً سخْرِياً ورحمتُ ربك خَير مما يجمعون

٤ ـ ينظر: المقتضب ١٧٥/٣،وأوضح المسالك ١٧١/٣.

٥ ـ الروم /٤، وتمام الآية: في بِضعِ سنين لِله الأَمر من قَبلُ ومن بعد ويومئِذ يفْرح الْمؤْمنُون

٦ ـ وهي قراءة الجمهور ، ينظر معاني القرآن للفراء٣١٩/٢،والمقتضب ١٧٥/٣،وشـرح المفـصل ٣٠/٣، والبحر المحيط ١٥٨/٧،وشرح شذور الذهب ص:١٠٣،وشرح قطر النّدى ص:٢٣.

٧ ـ ينظر: شرح المفصل ٣٠/٣،و شرح قطر النّدى ص:٢٣، وأضح المسالك ١٥٩/٣ـ ١٦٠،وشـرح ابـن عقيـل ٧٤/٣.

٨ ـ ينظر:شرح التسهيل ٢٤٧/٣،وشرح الرضي على الكافية ١٦٩/٣،وأضح المسالك ١٥٤/٣،وشـرح قطـر النّدى ض:٢١،ومغني اللبيب ٤٥٤/٢،وشرح شذور الذهب ص:١٠٦.

٩ ـ الروم /٤، وتمام الآية: في بِضعِ سنين لِله الأَمر من قَبلُ ومن بعد ويومئِذ يفْرح الْمؤْمنُون

١٠ ـ " بالضم " في ج.

١١ ـ وهي قراءة الجحدري وعون العقيلي ،ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٢٠/٢،والكـشاف ٤٧٤/٣،وشـرح المفصل ٨٨/٤،وينظر :تفصيل هذه المسألة في البحر المحيط ١٥٨./٧

١٢ ـ البيت من الوافر ، وهو ليزيد بن الصعق ،والبيت بلا نسبة في المفصل ص:١٦٨، وشرح المفـصل ٤/ ٨٨ ،وشرح التسهيل ٢٤٧/٣برواية (الحميم) مكان الفرات،وشرح الكافية الشافية ٩٦٥/٢ برواية (الحمـيم) مكـان (الفرات)، وشرح الرضي على الكافية ٣/ ١٦٨برواية (الحميم) مكان (الفرات)،وشرح شذور الذهب ص:١٠٤، وشرح قطر النّدى ص ٢١ ، وأوضح المسالك ٣/ ١٥٦،والمساعد ٣٥١/٢،وشرح ابن عقيل ٧٣/٣،وليزيد بن الصعق في خزانة الأدب ١/ ٤٢٦ ـ ٤٢٩، ٥٠٥/٦.

١٣ ـ البيت من الطويل ،ولم ينسب لقائل، ينظر: شرح الكافية الشافية ٩٦٥/٢،وشرح الرضي على الكافية ٣/ ١٦٨ـ١٦٩،برواية (ونحن قتلنا الأزد أزد شنوءة)،و أوضح المسالك ٣/ ١٥٨ ، وشرح شـرور الـذهب ص :١٠٥، وأوضح المسالك ٣/ ١٥٨ ، ولسان العرب مادة(خفا)،وخزانة الأدب ٦/ ٥٠١، ولبعض بنـي عقيل في ٥٠٦/٦، وبلا نسبة في همع الهوامع ١٤١/٢.

نحن قتلنا الأسد أسد خفية   فما شربوا بعداً على لذة خمرا

ويجب حذفُ التنوين وعوضه [من المضاف][1] [2]، وهو نون التثنيةِ والجمع على حدها، وما حملَ على ذلك ،نحو :"جاءني غلام زيد وجاريتاه ومحبوه في سني الجدب."

وكل ينشد[3] :[4]

....   فيه ثنتا حنظل

{وإنما حذفَ ذلك لأن التنوين أو النون علامةٌ لتمامِ ما هي فيه، فلما أرادوا مزج الكلمتين مزجاً يحصلُ به التّعريفُ أو التّخصيص أو التّخفيفُ حذفوا من الأولى دليلَ تمامها.

وبعضهم يقولُ :إذا لم يكن في الاسمِ تنوين يقدر وجوده ثم حذفُه لأجل الإضافة، نحو :"كم رجلٍ، وهن حواج بيت اللهِ."}[5]

قلتُ : وهذا عجيب : فإنه لا يمكن في مثل هذا تقدير شيء من التنوينات .

أما تنوين العوضِ[6] والمقابلة[7] فواضح[8]،وأما تنوين التنكيرِ[9] فلاختصاصه ببعضِ المبنيات فرقاً بين معرفتها ونكرتها ولا يتحقّقُ هنا.

---

١ ـ سقطت من ب.

٢ ـ ينظر: المقتضب ١٧٦/٢، و شرح التسهيل٢٢٣/٣ـ٢٢٤، وشرح الرضي على الكافية ٢٠٤/٢ـ ٢٠٥، ومغني اللبيب ٥٠٠/٦، و المساعد ٣٣٠/٢.

٣ ـ"ينسل" في ب .

٤ ـ جزء بيت من الرجز، وتمامه:

كأن خُصييه من التدلدل   ظرفُ جرابٍ فيه ثنْتا حنْظَل

ينسب لخطّام المجاشعي، أو لجندل بن المثنّى، أو لسلمى الهذلية، أو لشماء الهذلية،والبيت بلا نسبة في الكتاب ٥٦٩/٣ـ ٦٢٤،والمقتضب ١٥٣/٢،والمفصل ص:٢١٣، وشرح المفصل ١٤٤/٤،وشرح التسهيل ٢٩٦/٢، وشرح الكافية الشافية ٩٠٠/٢، وشرح الرضي على الكافية ٣٦٠/٣،والارتشاف٧٤٦/١،وشرح شذور الذهب ص:٤٥٨،والمساعد ٧١/٢،ولخطام المجاشعي في خزانة الأدب٤٠٣/٧،ولجندل أو دكين في ٥٣٠/٤،ولشماء في٥٣١/٤، ولخطّام المجاشعي، أو لجندل بن المثنّى، أو لسلمى الهذلية، أو لشماء الهذلية في الدرر٣٨/٤.

٥ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف عن شرح الرضي على الكافية ٢٠٥/٢.

٦ ـ تنوين التعويض: هو اللاحق لنحو: "غَواشٍ" و"جوارٍ" عوضاً عن الياء ولـ"إذْ" في نحو ويومئذ يفْرح المؤْمنُون عوضاً عن الجملة التي تضاف "إذ" إليها ، ينظر: أوضح المسالك١٥/١.

٧ ـ تنوين المقابلة:هو اللاحقُ لنحو " مسلمات " جعلُوه في مقابلة النون في نحو مسلمين، ينظر: أوضح المسالك ١٥/١.

٨ ـ "فظاهر فواضح " في ج.

٩ ـ تنوين التنكير: هو اللاحقُ لبعض المبنيات للدلالة على التنكير تقول : " سيبويه" إذا أردتَ شَخْصاً معيناً اسمه ذلك ،و " إيه" وإذا استزدتَ مخُاطَبك من حديث معين، فإذا أردت شَخْصاً ما اسمه سيبويه أو استزادةً من حديث ما نَونْتَهما ، ينظر: أوضح المسالك١٤/١.

أما تنوين التمكن[1] فلأنه علامةٌ على كون الاسمِ لم يشبه الحرفَ فيبنى، ولا الفعلَ فيمتنـع مـن الصرف، فكيف يتَصور تقدير هذا فيما ينافيه من المبني المشابه للحرف[2] ،وغيـرِ الْمنـصرِف /المشابه للفعل؟ 189/أ

والصواب ما قاله الرضي[3]:(إنه يقدر أنه لو كان فيه تنوين يحذفُ لأجل الإضافة)، وهذا لايـرد عليه ما ورد على تلك العبارة.

ويجب كسر آخره، أي: آخرِ المضاف أيضاً حالةَ كونِ الآخرِ **صحيحاً،** أي: ليس بحـرف علـة قبله ساكن ،كآخرِ" زيد" و"عمرو" و"أسد"، أو حالةَ كونِ المضاف صحيحاً، وهو عند النحويين ما حرفُ إعرابِه حرفٌ صحيح، **أو شـبهَه** ؛وهو "الواو" و"الياء" الساكن ما قبلهما هـذا إن جعلنـا الحالَ من الآخرِ ،وإن جعلناها [حالاً][4] من المضاف، فالمراد بشبهه: الاسم الـذي آخـره"واو" و"يـاء" ساكن ما قبلها فيجب كسر آخرِ المضاف من نحو: "غلامي" و"دلوِي" و"ظبيي[5]" .

وثبوتُ آخره ألفاً في غير لغة هذيل[6]، فتقولُ: "عصاي "و"رجاي[7]" بثبات الألـف، لأنـه لا يمكـن تحريكُها بكسرٍ[8]ولا غيرِه، فوجب أن يبقى ألفاً، وأما في لغة هذيل فتقلـب يـاء، وتُـدغم، كقـول شاعرِهم[9]:[10]

سبقوا هوي وأَعنَقوا لِهواهم فَتُخُرِموا ولِكُل جنبٍ مصرع

سبقوا هوي وأعنقوا :أسرعوا ،وتُخُرِموا بالبناء للمفعول: أخذوا واقتطعوا.

---

1 ـ تنوين التمكين كـ"زيد" و"رجلٍ"، وفائدتُه: الدلالةُ على خفّة الاسم وتمكنه في باب الاسمية لكونه لم يـشْبه الحرف فَيبنى ولا الفعلَ فيمنع من الصرف، ينظر: أوضح المسالك١/١٤.

2 ـ "الحرف" في ب.

3 ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٠٥/٢.

4 ـ سقطت من أ.

5 ـ "فظبي " في ب.

6 ـ ينظر: المفصل ص:١٠٧، وشرح المفصل ٣٣/٣، وشرح التـسهيل ٢٨٣/٣، وشـرح الكافيـة الـشافية ١٠٠٤/٢ وشرح الرضي على الكافية ٢٦٢/٢،وأوضح المسالك ١٩٨/٣،وشرح ابن عقيل ٩٠/٣.

7 ـ"رجائي" في أ، وأثبت ما في ب، وج لعله الصواب.

8 ـ"بالكسر" في ب.

9 ـ " الشاعرهم " في أ .

10 ـ البيت من الكامل ، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في المفضليات ص: ٤٢١،وديوان الهذليين ٢/١، و بلا نسبة في المفصل ص:١٠٨،ولأبي ذؤيب في شرح المفصل ٣٣/٣، و بلا نسبة فـي شـرح الكافيـة الـشافية ١٠٠٤/٢ ، ولأبي ذؤيب في اللسان (هوا)،وبلا نسبه في أوضح المسالك ٣/ ١٩٩، و لأبي ذؤيب في شرح قطر النّدى١٩١/١، و بلا نسبة في وشرح ابن عقيل ٩٠/٣.

فإن قلتَ:يرِد نحو: "لدي" فإن ألفَه لا تثبتُ، بلْ يجب قلبها ياء عند جميع العربِ[1].

قلتُ: لا اختصاص لذلك بياء المتكلم، بلْ هو عام في كل ضميرٍ، نحو:"لدينا" و"لـديك" و"لديـه" **كألف[2] التّثنية**، فإنه يجب ثبوتُها وافَقَ هذيلٌ غيره على ذلك وفاقاً ،إنما فَرقَ هـذيلٌ بـين ألـف التثنية وغيرِها لأن الألفَ في [ ][3]: "رحى" و"عصا" وقع في محل المتحرك لما علم من وجـوبِ كسرِ ما قبل ياء الإضافة، ولا يمكن تحريكُه فرجع إلى أصله/ فصار: رحيي[4]، 189/ب و"عصوي" ، فاستُثقلت الحركة على الياء والواوِ، فحذفَتْ فسكن حرفُ العلة قبل ياء المتكلم ،فأدغم في نحو: "رحي" وقُلب ياء، ثم ُأدغم في نحو:" عصي" للقاعدة المشهورة في مثله ،ولم يفعلوا ذلك في ألف التّثنية ،إما لأنها لا أصلَ لها ترجع إليه من "واوٍ" أو"ياء"، وإما لأنهم لو قلبوها لالتُبِس المرفوع بغيرِه.

ويَجِب إدغامه، أي: إدغام الآخرِ في ياء المتكلم حالةَ كونه **واواً** بعد[5] قلبها ياء ،نحو : "مصطفون" و"مسلمون" **أو[6] ياءً**، نحو:" مصطفين" و"مسلمين" **بفتح ما قبلها** ،أي :ما قبل الـواوِ والياء،**فيما انفتحَ**، نحو:" مصطفَي" في جميع حالاته، وإنما ُأبقيت الفتحةُ لخفتها **[وكـسره]**[7] أي: كسر ما قبلها **[فيما انكسرَ]**[8] ،نحو :"مسلمي" في "مسلمين" **أو انضم** كـ"مسلمي[9]" في "مسلمون"، وإنما قلبت الضمةُ التي قبلَ الواوِ كسرةً[10] لِثقَلها [و] [11] لعدمِ مناسبتها للياء مع أن الضمة[12] قريبةٌ من الطرف الذي هو محل التغييرِ.**مضافاً** ،هذا يتعلقُ بالأحكامِ المتقدمة من كسرِ الآخرِ، وثبوتـه ألفاً، وإدغامه واواً أو ياء، فينبغي أن يكون [حالاً][13]من محذوف يقدر هكذا يفعل ذلك بـآخر[14]

---

١ ـ وجاء في الارتشاف ١٨٥٠/٤وجاء فيه:(أما "لدي"،و"علي"، و"إلي" فأكثر العرب يقلب ألفها وتدغم فتقـول "لدي"، و"علي"، و"إلي"، وبعضهم لا يقلب فتقول:"لداي"،و"علاي"، و"إلاي")، وينظر: المساعد ٣٧٨/٢.

٢ ـ" فألف " في ب .

٣ ـ "نحو" في ب، وج.

٤ ـ " رجيي " في ب .

٥ ـ "بعدها" في أ .

٦ ـ "و" في ب .

٧ ـ طمست في ب .

٨ ـ طمست في ب .

٩ ـ "بمسلمي" في ب .

١٠ ـ " وكسرة " في ب.

١١ ـ سقطت من أ،وب.

١٢ ـ "الضم " في أ ،وب،وج.

١٣ ـ "سقطت من أ.

١٤ ـ"آخر" في ب.

المضاف حالة كونه[1] مضافاً **إلى ياء المتكلِّم**[2]، **وهي** ،أي: ياء المتكلم **تُفتَح**[3] **إن سكنَ ما قبلَها**[4]، نحو:" فتايَ" و"عصايَ" حذراً من اجتماعِ الساكنين لو سكنتْ، وقد جاء إسكانُها بعد الألف في قراءة نافع[5]: ومحياي [6]في الوصل ،وكسرها بعدها في قراءة الأعمش[7] والحسن[8]:[9]

هي عصايِ [10] وهو مطرد في لغة بني يربوع[11] في الياء المضاف إليها جمع المذكرِ السالم، وعليه قراءةُ حمزة[12]:

---

١ ـ "كونها" في أ.

٢ ـ ينظر: الكتاب ٤١٤/٣وما بعدها، والمقتضب٢٤٨/٤ـ٢٤٩، وشرح التسهيل ٢٨١/٣، وشرح الرضي على الكافية٢٦٤/٢ـ٢٦٥، وأوضح المسالك ١٩٦/٣وما بعدها.

٣ ـ "بفتح "في أ.

٤ ـ ينظر:شرح الرضي على الكافية٢٦٥/٢ .

٥ ـ نافع القارئ:(ت١٦٩ هـ) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ،وهو أحد القراء السبعة.ينظر: الأعلام ٥/٨ ينظر: المحتسب ١٢٤/١، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها٤٥٩/١، والكافي في القراءات السبع ص:١٠٧، والنشر في القراءات العشر ٢٦٧/٢.

٦ ـ الأنعام/١٦٢ ،وتمام الآية : قُلْ إن صلاتي ونُسكي ومحياي ومماتي لِلّه رب الْعالمين

٧ ـ الأعمش: أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي (ت ١٤٨ هـ)، أصله من الري، ومولده ووفاته في الكوفة، كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض. ينظر: الأعلام ١٣٥/٣.

٨ ـ أبو سعيد السكري (٢١٢ - ٢٧٥ هـ) الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي السكري ، من أهل البصرة. كان ثقة صدوقاً يقرأ القرآن ، وانتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظائره ،جمع أشعار كثير من الشعراء، كامرئ القيس، والنابغة، وزهير، والحطيئة. وجمع أخبار بعض القبائل وأشعارها. من تصانيفه: النقائض ، النبات ، الوحوش ، المناهل والقرى، شرح ديوان جران العود ، و شرح ديوان الشعراء الهذليين، و شرح ديوان كعب بن زهير ،و شرح ديوان الفرزدق .ينظر: الأعلام١٨٨/٢،وبغية الوعاة٥٠٢/١.

٩ ـ ينظر: المحتسب ٤٨/٢، والكشاف ٧٤/٣، والبحر المحيط ٢٢٠/٦.

١٠ ـ طه/١٨، وتمام الآية : قَالَ هي عصاي أَتَوكَّأُ علَيها وأَهش بِها علَى غَنَمي ولي فيها مآرِب أُخْرى

١١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٦٥/٢، وأوضح المسالك١٩٧/٣.

١٢ ـ حمزة القارىء: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي الزيات (ت ١٥٦ هـ)، عالم بالقراءات، وأحد القراء السبعة. الأعلام ٢٧٧/٢

ينظر: المحتسب ٤٩/٢، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها٢٦/٢، والكافي في القراءات السبع ص:١١٧.

ما أَنتُم بِمصرِخي [1] بكسرِ الياء. **وإلّا يسَكن ما قبلها تُسَكّن هي أيضاً** [2]،أي: مع الفتح فلك في نحو: "غلامي" إسكان الياء /وفتحها، وما هو الأصلُ منهما[3] سبقَ الكلام على ذلك في باب النداء[4]. ١٩٠/أ

ويقالُ في إضافة "أخ" [و"أب"][5] إلى الياء :"**أخي" و"أبي"**[6] لأنهم لما حذفوا حرفَ العلة من آخره كحذفهم إياه من "يد" و"دم"[7] صار نَسياً منسياً، ولذلك أعربوا على العين، فقالوا :"جاء أخٌ وأب" فصار حكمه حكم الصحيح.

وأجاز المبرد[8] أن يقالَ: "فيها أخي ،وأبي" مشَدداً برد الواوِ المحذوفة وقلبها ياء وإدغامها في الياء، **ولا تَمَسكَ للمبرد** فيما أجازه من ذلك بـ"**وَأبي**" في قول الشاعر[9] :

قَدر أحلّك ذا المجازِ وقد أرى وأبي مالُك ذو المجازِ بِدارِ

أي: أمر قدره اللهُ جعلك حالاً، أي: نازلاً بذي المجازِ، وهو موضع بمنى[10]، وقد أعلَم أن هذا لا يكون، ثم أقسم بقوله: "وأبي"، وجواب القسمِ ما بعده، وعلى هذا فمعمولُ[11] "أرى" محذوفٌ

---

١ ـ إبراهيم /٢٢، وتمام الآية : َ قالَ الشيطَان لَما قُضي الأَمر إِن اللّه وعدكُم وعد الْحق ووعدتكُم فَأَخْلَفْتُكُم وما كَان لِي علَيكُم من سلْطَانٍ إِلا أَن دعوتُكُم فَاستَجبتُم لِي فَلاَ تَلُوموني ولُوموا أَنفُسكُم ما أَنَاْ بِمصرِخكُم وما أَنتُم بِمصرِخي إِني كَفَرتُ بِما أَشْركْتُمونِ من قَبلُ إِن الظَّالِمين لَهم عذَاب أَلِيم

٢ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٨١/٣،والارتشاف ١٨٥٠/٤،وشرح قطر النّدى ٢٠٧/١،وأوضح المسالك ١٩٦/٤ـ١٩٧،وشرح ابن عقيل ٩٢/٣.

٣ ـ "منها " في أ.

٤ ـ ينظر: الورقة ١٢٤ من االنّداء،وجاء فيها:(من خواص النّداء ، **أَن يَاءَ المتَكلم في الْمتَحَرك الآخر**، نحو: يا غلامي،لا في ساكن الآخرِ، نحو: يا فتاي، يجوز فيها كل واحد من الأمورِ الآتية، وإن ثبتَ بعضها في غيرِ النداء. **تُفْتَح** بناء على أن أصلَها الفتح عند قومٍ، وذلك لأن الواضع للمفردات ينظر إليها حالةَ الإفراد فيحركها لِئلا يبتَدأ بالساكن، ثُم أصلُ حركتها الفتح، لأن الواحد ولاسيما حرفُ العلة ضعيفٌ، فلا يحتملُ الحركةَ الثقيلةَ فأوثر فتحه .

وَتُسَكن بناء على أن هذا هو الأصلُ عند بعضهم، واختاره الرضي لأن السكون هو الأصلُ قالَ: وقولهم الواضع ينظر إلى الكلمة حالَ إفرادها ممنوع، وأسنده بوضع الضمائرِ الرفع والنصبِ والجر، والإعراب لا يكون إلا حالةَ التركيبِ . وهذانِ الوجهانِ لا يختصانِ بالمنادى بل يكونانِ فيه وفي غيرِه .)

٥ ـ سقطت من ب .

٦ ـ ينظر: المفصل ص:١٠٩، وشرح المفصل ٣٦/٣، وشرح التسهيل ٢٨٤/٣، وشرح الكافية الشافية ١٠٠٨/٢، وشرح الرضي على الكافية ٢٧١/٢، والارتشاف٤/ ١٨٥٤.

٧ ـ "أم " مكان "دم " في ب.

٨ ـ ينظر: رأي المبرد في المفصل ص:١٠٩، وشرح المفصل ٣/ ٣٦، وشرح التسهيل ٢٨٤/٣، وشرح الكافية الشافية ١٠٠٩/٢، وشرح الرضي على الكافية ٢٧٤/٢، والارتشاف٤/ ١٨٥٤.

قال ابن الحاجب في الإيضاح في شرح المفصل٤٣٤/١:(ولو صح له ـ للمبرد ـ النقل لكان له وجه)

٩ ـ البيت من الكامل ،وهو للمؤَرج السلَمي ، والبيت بلا نسبة في المفصل ص:١٠٩، وشرح المفصل ٣/ ٣٦، وشرح التسهيل ٢٨٤/٣، وشرح الكافية الشافية ١٠٠٩/٢،وشرح الرضي على الكافية ٢٧١/٢، ومغني اللبيب ٤٤١/٥، وللمؤَرج السلَمي في خزانة الأدب ٤/ ٤٦٧، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٥/ ٤٧٢ .

١٠ ـ ينظر: معجم البلدان ٥٥/٥.

١١ ـ "معمول ومعمول " في ب مكان "فمعمول".

مدلولٌ عليه بما بعده ،ويحتَملُ أن تكون الجملةُ المصدرةُ بـ"ما" [في][1] محل النصبِ بـ ـ"أرى"، وهو معلقٌ عنها بسببِ وجود المعلق ،وهو "ما" النافية، والقسم معترض بـين العامـل المعلّـق والمعمول المعلّق عنه **لاحتمال[2] الجمع،** أي: لاحتمال أن يكون أقسم بآبائِـه، فَجمـع الأب جمـع السلامة[3]، وأصلُه "أبين[4]"، فلما أضافه سقطت النون للإضافة، فاجتمعتْ ياؤها ويـاء الإعـرابِ فحصلَ الإدغام. فإن قلتَ[5]: الأب غير علَمٍ ،ولا صفة فكيفَ جمع جمع السلامة؟

قلنا: العرب قد عاملتْه معاملةَ العلَمِ الذي يجمع هذا الجمع، فقالوا:" جاء الأبون" و"رأيتُ الأبين"، و"مررتُ بالأبين"، بدليل قول الشاعرِ[6] :

فلما تبين أصواتَنا بكين وفدّيننا بالأبينا

وإلى هذا البيت أشار المؤلفُ بقوله :"**كالأبينا**" .

١٩٠/ب

ويقالُ في "الفَمِ" مضافاً إلى الياء/ "**في" في الأكثرِ**[7] ،وهي اللغةُ الفُصحى ، ووجهها أنه إنما قيلَ" فم" في حال القطعِ عن الإضافة لضرورة تُعدم بوجودها ،ذلك لأنّهم[8] لـو قـالوا : "فو[9]" لانقلبت الواو ألفاً، ثم تذهب مع التنوينِ لالتقاء الساكنين، فيبقى الاسم على حـرف واحـد، ولا شيء من الأسماء الْمتَمكنَة كذلك ،فقُلبتْ واوه ميماً لتقاربهما في الْمخرجِ، ولأن فيـه غُنـةً تناسب مد الواوِ ،فعند الإضافة يفْقَد التنوين فيؤمن من حذف العينِ،فلذا ثَبتتْ ،وعملَ فيهـا مـا اقتضاه القياس من قلبها ياء وإدغامها، فصار" في".

وقد علم أن ما قبل الآخرِ من الأسماء الستة يتبع الآخر ،فلا يشكلُ عدم قولهم "فاي" نـصباً لأن هذه الألفَ مكسورةٌ تقديراً لوقوعها قبلَ ياء الْمتكلمِ، وما قبلها أيضاً تابع لها فـي الكـسرِ لِمـا

---

١ ـ سقطت من ب.

٢ ـ"لاحتماله" في ب، وج.

٣ ـ ينظر: شرح المفصل ٣٧/٣،والإيضاح في شرح المفصل٤٣٤/١ـ٥٣٥.

٤ ـ "بين" في أ .

٥ ـ "قيل " في ج .

٦ ـ البيت من المتقارب، وهو لزياد بن واصل السلمي ،والبيت بلا نسبة في الكتاب ٣/ ٤٠٦ ، والمقتضب ٢/ ١٧٢، والأصول ٤٢٢/٢، والخصائص ١/ ٣٤٦ ، والمحتسب ١/ ١١٢ ،والمفـصل ص:١١٠ وشـرح المفصل ٣/ ٣٧ ، والإيضاح في شرح المفصل٤٣٤/١ـ٥٣٥، وشرح التسهيل٩٧/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٧١/٢ ، ولسان العرب مادة: (أبي)، ولزياد بن واصل الـسلمي فـي خزانـة الأدب ٤/ ٤٧٤ ـ ٤٤٦ـ٤٧٧ ، وبلا نسبة في ٤/ ١٠٨.

٧ ـ ينظر: المفصل ص:١٠٩، وشرح المفصل ٣٨/٣، وشرح التسهيل ٢٨٤/٣ـ٢٨٥، وشرح الرضي علـى الكافية ٢٦٩/٢، والارتشاف ١٨٥٤/٤.

٨ ـ "أنهم " في ج .

٩ ـ"فوا" في ب .

قررناه، فيقوى سبب القلبِ ياء **و"فمي"**[1]، وهذه لغةُ غيرِ الفصحى ،ووجهها أنهم يقولـون عنـد القطع عن الإضافة:" فم" ،فالقياس أن تلحقَ ياء المتكلمِ بمفردها على [ما هو][2] عليه عنـد كونـه غير مضاف، فيقالُ:" فمي" كما يقالُ في" أخ" و "أب"[3]:" أخي" و"أبي" ،**ويقال** في "حم" و"هن" عند الإضافة إلى الياء:**"حمي" و"هني"** [4]

وتُفْرَد، أي: الأسماء الستةُ، فالضمير[5] عائد إلى ما يفهم بقرينة المقامِ وسياق الكلامِ **غيـر "ذو"**[6] فإنها لا تُفرد ،والمراد بالإفراد القطع عن الإضافة،**فيقـالُ أخٌ**[7]، وقد تُشَدد خاؤه[8] في لغة حكاهـا الأزهري[9]،[10] وقد يقالُ :"أخو"كـ"دلو"[11]،

قالَ الشاعر[12]:

ما المرء أخْوك إن لم تُلْفه[13] وزراً عند الكريهة معوناً على النوبِ

الوزر: الملجأ ،والنوب: الحوادث .

---

١ ـ ينظر: المفصل ص:١٠٩، وشرح المفصل ٣٨/٣، وشرح التسهيل ٢٨٤/٣، وشرح الرضي على الكافيـة ٢٦٩/٢، والارتشاف ١٨٥٤/٤.

٢ ـ سقطت من ب .

٣ ـ "أب" و"أخ" في ج.

٤ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١٠٠٨/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٤٣٣/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٦٧/٢، والارتشاف ١٨٥٣/٤.

٥ ـ " والضمير " في ج.

٦ ـ ينظر: المفصل ص:١٠٩، وشرح المفصل ٣٧/٣، وشرح التسهيل ٢٤١/٣، وشرح الرضي على الكافيـة ٢٧٤/٢،

٧ ـ ينظر: اللغات في "أخ"في تهذيب اللغة ٦٢٣/٧وما بعدها.

٨ ـ "خاءه " في أ، و ب.

٩ ـ الأزهري: (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ ـ م) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان.
نسبته إلى جده " الأزهر " عني بالفقه فاشتهر به أولاً، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم.ومن كتبه " تهذيب اللغة " و" غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء " و " تفسير القرآن ". ينظر: الأعلام ٣١١/٥.

١٠ ـ ينظر: تهذيب اللغة ٦٢٣/٧، وشرح التسهيل ٤٥/١، وتاج العروس٤٤/٣٧.

١١ ـ ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٧٢/٢، وتاج العروس٤٤/٣٧.

١٢ ـ البيت من البسيط ،وهو لرجل من طيئ في شرح التسهيل ٤٥/١ ،وبلا نسبة في تاج العـروس٤٤/٣٧، وهمع الهوامع ١/ ١٣٠.

١٣ ـ"تلقه " في ب .

وقد يقصر، وقد يلزمه حذف اللّام[1] ،فيقال:" هذا أخك:/ حكى هذه أبو زيد[2]، **و"أب"،** وفيه ١٩١/أ اللّغاتُ المتقدمةُ **إلا جعله كـ"دلو" و"فَمٍ" بفتح الفاء وتخفيف الميم في الأفصح[3]،** وقد تُضم فـاؤه و[4] تكسر مع تخفيف الميمِ أيضاً فهذه ثلاث ،وقد يثلث الفاء مع القصرِ، فهذه ستُ لغـات، وقـد تثلث الفاء أيضاً مع تشديد الميمِ ،فهذه تسع وقد يتبع فاءه[5] حرفُ إعرابه فتضم في نحـو:" هـذا فم"، وتُفتَح في: "رأيتُ فماً"، وتُكسر في:" نظرتُ [إلى فمٍ][6] ،فتلك عشر لغات ، وحكي غير هـذه أيضاً، ويقالُ: "**حم**"[7] عند الإفراد، **وجاء كـ "يد"** ،ولا معنى لذكرِ هذه، لأنها الّتي نُطـقَ بهـا، وهي استعمالُه محذوفَ اللّامِ ،وجعلُ ما قبلهـا معتقـب الإعـرابِ **و"دلـو"،** فيقـال:" **حَمـو**"[8] **و"خَبء"**بجعل اللّامِ همزةً مع سكونِ العين، وفتحِ الفاء، فيقالُ: "حمء"[9] ، وثم لغة أخرى أهملها[10] المؤلّف[11] وحكاها [12]صاحب التسهيل[13]، وهي: "حمأ" كـ"خَطَأ" ، **وعصا مطلقاً** ،أي: مقـصوراً سواء أُفرِد أو[14] أُضيفَ.

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٧٢/٢.

٢ ـ أبو زيد: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ت ٢١٥ هـ)، أحد أئمة اللغة والأدب، من كتبه المطبوعـة: النوادر، والهمز، والمطر، واللبأ واللبن،ينظر: بغية الوعاة ٥٨٢/١، والأعلام ٩٣/٣
ينظر: حكاية أبي زيد في همع الهوامع ١٣٠/١.

٣ ـ ينظر:اللغات في"فم" في تهذيب اللغة ٥٧٤/١٥وما بعدها، و شرح التسهيل ٤٧/١وما بعدها، شرح الرضي على الكافية ٢٧٣/٢ـ٢٧٤.

٤ ـ "أو" في أ.

٥ ـ "فاؤه " في ب.

٦ ـ كتبت:الليفم " في ج .

٧ ـ ينظر: اللغات في "حم" في شرح الرضي على الكافية ٢٧٢/٢.

٨ ـ "حمواً" في ب .

٩ ـ"حم" في ب .

١٠ ـ أهمله" في ب .

١١ ـ البلخي .

١٢ ـ"وحكاه" في ب .

١٣ ـ ينظر:تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص:٨،و شرح التسهيل ٤٤/١.

١٤ ـ والصواب أن يقول:"أم".

ويقالُ:"هَن" هكذا بحذف اللامِ وجعل ما قبلها محلاً لتعاقُبِ الحركات الإعرابية، **وجاء "هن" كيد مطلقاً** [1]،أي سواء أُفرد أو أُضيفَ، وفيه لغةٌ أخرى حكاها في التسهيل[2] ،وهي تشديد نونه .

ولما انقضى كلام المؤلف على القسمِ الذي يمسه الإعراب بطريق الأصالة انتقـل إلـى الكـلام [على][3][القسم][4]الذي يمسه الإعراب بطريق التبعية فقال:

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٧٢/٢.

٢ ـ ينظر:تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص:٩، شرح التسهيل ٤٥/١.

٣ ـ سقطت من ب .

٤ ـ سقطت من أ،وب .

التوابع

التوابع كل ثانٍ، وذا جنس يشملُ التوابع وغيرهـا كأخبـارِ "كـان" وأخواتهـا، وأخبـارِ "إن" وأخواتها، فإنها ثوانٍ لأسمائِها **بإعرابِ سابِقه**، فصلٌ يخرج مثلَ هذه ،**من جهة واحدة**[1] ،يخـرج خبر المبتدأ ،والثّاني من بابِ علمتُ، والثّالثَ من باب أعلَمتُ، لأنها ثوانٍ/ بإعرابِ [١٩١/ب] سابقها، ولكن لا من جهة واحدة، لأن إعراب المبتدأ من جهة أنه مسند إليه، وإعراب الخبرِ من جهة أنه مسند ، وكذلك إعراب المفعول الأول من بابِ علمتُ من جهـة أنـه منـسوب إليـه، وإعراب المفعول الثّاني من جهة أنه منسوب، وذلك لأن علم النسبة يقتضي منـسوباً ومنـسوباً إليه، فمفعولُه الأولُ يكون منصوباً من جهة أنه منسوب إليه، ومفعولُه الثـاني مـن جهـة أنـه منسوب.

وكذا الكلام في الثّاني والثّالث من باب أعلَمتَ. قالَ ابن الحاجبِ في أمالي الكافية[2]، وخرج بذلك (نحو:"أعطيتُ زيداً درهماً" فإن تعلّقَه بزيد على معنى كونه آخذاً[3]، وتعلّقَه بـ"الدرهم: على معنى كونه مأخوذاً. بخلاف "جاء زيد[4] العاقلُ"). يعني أن رفع "زيد" من جهة أنـه فاعـلٌ، و[رفـع][5] "العاقل[6]" من هذه الجهة نفسها، وإنما سمي صفةً ليعلم أنه فاعلٌ تبعاً، أو ليتَميـز عـن التوابـع الأُخر، [لا][7] لأنه ليس فاعلاً، وتعدد الفاعل إنما يمتنع إذا كان بالأصالة في الكل، أما إذا كـان بها في واحد وبالتبعية في الباقي فلا امتناع. هذا معنى ما في الشرح[8] السعيدي على الكافية[9].

---

١ ـ تبع البلخي في تعريفه للتابع ابن الحاجب في الكافية ، ينظر شرح الرضي على الكافيـة ٧٧/٢، وينظـر التعريفات للشريف الجرجاني ص: ٥١.

تبع الدماميني في شرحه لتعريف التابع الرضي في شرحه على الكافية ، ينظر شرح الرضي على الكافية ٢٧٧/٢وما بعدها.

٢ ـ ينظر: أمالي ابن الحاجب ٥٥٠/٢.

٣ ـ "واحداً" مكان "آخذاً" في ب.

٤ ـ " زيدن " في ج.

٥ ـ سقطت من ج.

٦ ـ العامل في ب .

٧ ـ سقطت من ب .

٨ ـ "شرح"في ج.

٩ ـ هو شرح نجم الدين سعيد العجمي على الكافية (ت ٧٤٩هـ) المعروف بالشرح السعيدي، ينظر: كشف الظنون ١٣٧١/٢.

وقالَ الرضي[1] :(ارتفاع الخبرِ والمبتدأ من جهة واحدة ،وهي[2] كونُهما عمدتي الكلامِ، وانتصاب الأسماء المذكورة من جهة واحدة، وهي كونُها فضلات، وإن[3] قلنا [بتغير الجهات][4] بتغيرِ اسـم كل واحد من الأول،والثّاني،فلنا أن نقول: ارتفاع "زيد" في: "جاء زيد الظريفُ" من جهة كونـه فاعلاً، وارتفاع "الظريف" من جهة كونه صفتَه، وكذا باقي التوابع ،ثم الأخبار المتعددةُ لمبتـدأ، وكذا المسندات/من الأحوال والمستثنيات، نحو : "زيد فقيه شاعر كاتب" و"علمتُ ١٩٢/أ زيداً عالماً عاقلاً ظريفاً" ،و"جاء زيد راكباً ضاحكاً مسروراً" و"جاءني القوم إلّا زيداً إلّا عمراً إلّا بكراً"،لا تتغير أسماؤها ولا جهاتُ إعرابِها، فينبغي أن تَدخلَ في التوابع.

ولو قالَ: كل ثانٍ بإعرابِ سابقه لأجله، أي: إعراب الثاني لأجل إعرابِ الأول، لم يرد عليه ما ذكرنا). إلى هنا كلامه[5].

ولا يخفى أن إدخالَ "كل" في الحد فاسد من جهة أنه لا يصدقُ[6] على شيء من الأفراد، وكما أن إدخالَها في المحدود فاسد من جهة أن الحد للماهية [7] لا للأفراد.

فالثّاني، وهو التّابع **إما أن يكونَ مقصوداً بالنّسبة فقـط،** أي: دون متبوعه، وهذا هو البدل[8] ، **أو يكون هو،** أي الثّاني: مقصوداً بالنسبة **مع السابق،** وهو المتبوع، وهذا هو عطفُ النسق، **أو** يكون السابقُ مقصوداً **فقط** دون الثّاني ،وهو التّابع، **مع كونِ الثّاني دالّاً على معنى في متبوعه،** وهذا هو النّعتُ، **أو مقرراً أمره في النسبة أو الشمول،** وهذا هو التّأكيد[9] ،**أو موضحاً لا يدل على معنى في المتبوع،** وهذا هو عطفُ البيانِ، وسنَتَكلم على كل واحد في محله[ ][10]

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٧٨/٢.

٢ ـ وهو في ب، وج.

٣ ـ "فإن" في ج.

٤ ـ سقطت من ب .

٥ ـ أي: كلام الرضي.

٦ ـ سقط حرف القاف من "يصدق" من أ.

٧ ـ"للباهية" في أ ، وأثبت ما في ب، وج لأنه الصواب.

٨ ـ "المبتدأ" مكان "البدل" في ب.

٩ ـ "تأكيد" في أ، وأثبت ما في ب، وج لأنه الصواب.

١٠ ـ "إن شاء الله " في ج فقط.

البدل

فالأولُ ، وهو تابع مقصود بالنّسبة فقط ،**البدل**[1]، فالتابع جنس يشملُ جميـع التوابـع و"مقـصود بالنّسبة"، أي: بما نُسب إلى المتبوع، يخرج التوابع إلا عطفَ النسق، فخَرج بقولـه :"فقـط" إذْ معناه كما علمتَ دون المتبوع، ولا يخفى أن التّابع والمتبوع في قولنا: "قـام زيـد [و][2]عمـرو" كلاهما مقصود بالنسبة،بخلاف البدل فإنه مقصود بالنّسبة دون متبوعه،كما إذا قُلـتَ:"اشـتريتُ الجاريةَ نصفَها" فالمشترى النصفُ، وإنما ذكر المبدلَ منه للتوطئة[3]/ والتمهيد. ١٩٢/ب

وهذا الذي ذَكره لا يوفي[4] بإخراج جميع أقسامِ العطف لصدق التّعريف على المعطوف في مثل قولنا :"جاء زيد بلْ عمرو[5]ولكن عمرو" لأنه مقصود بالنّسبة دون متبوعه. وما أحسن قول ابـن مالك في ألفتيه [6]:

التابع المقصود بالحكمِ بلا   واسطة هو المسمى بدلاً

وأحسن ابن هشام في شرحه[7]، فقالَ:(خَرج بالفصل الأول النعتُ ،والبيان ،والتّأكيـد ؛فـإنهن مكملاتٌ للمقصود بالحكمِ.

وأما النسقُ فثلاثةُ أنواعٍ

أحدها: ما ليس مقصوداً بالحكم كـ "جاء زيد لاَ عمرو" و " ما جاء زيد بلْ عمرو "[أو[8] "لكـن عمرو "][9] ،أما الأولُ فواضح ؛لأن الحكم السابقَ منفي عنه، وأما الآخران فلأن الحكم السابقَ هو نَفْي المجيء، والمقصود به إنما هو الأولُ.

النوع الثاني: ما هو مقصود بالحكمِ، هو وما قبله فَيصدق عليه أنـه مقـصود بـالحكم لا أنـه المقصود، وذلك بالواو[10] نحو:" جاء زيد وعمرو " و" ما جاء زيد ولاَ عمرو "

---

١ ـ عرف ابن الحاجب البدل قال : البدل تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه ، ينظر شرح الرضي على الكافية ٣٧٩/٢،وعرفه ابن مالك في شرح التسهيل٣٢٩/٣ ،قال:هو التابع المستقل بمقتضى العامل تقديراً دون متبع ،وفي شرح الكافية الشافية١٢٤٧/٣قال: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المـسمى بـدلاً، وعرفه أبو حيان في الارتشاف١٩٦١/٤قال :تابع مستقل بمقتضى العامل تقديرا دون متبع.
والبدل تسمية بصرية ،والكوفيون يسمونه التّرجمة، والتّبيين، والتّكرير، ينظر: الارتشاف١٩٦٢/٤.

٢ ـ سقطت من ب.

٣ ـ "للتوطية " في أ ،وب،وج.

٤ ـ " يوافي" في ج.

٥ ـ "عمرواً" في ب .

٦ ـ ينظر: ألفية ابن مالك ص:٤٢،و شرح الكافية الشافية١٢٤٧/٣.

٧ ـ ينظر: أوضح المسالك٤٠٠/٣ـ ٤٠١.

٨ ـ "و" في أ،وج. وأثبت "أو" لعله الصواب.

٩ ـ سقطت من ب.

١٠ ـ أي: كالمعطوف بالواو.

وهذان النوعان خارجان بما خرج به النعتُ والتوكيد والبيان

النوع الثالثُ : ما هو مقصود بالحكمِ دون ما قبله ،وهذا هو المعطوفُ بـ"بلْ" بعد الإثبات نحو: " جاءني زيد بلْ عمرو" "ولكن عمرو"

وهذا النوع خارج بقولنا[1]:"بلا واسطة"، وسلم الحد بعد ذلك للبدل)[2].إذاً تقرر لك معرفةُ حقيقة[3] البدل.[4]

فبدلُ الكل[5]،أي: فهو بدلُ الكل من الكل **إن كانَ مدلولُه مدلولَ الأولَ[6]،** بمعنى أن البدلَ يـصدقُ على ما يصدقُ عليه المبدلُ منه، لا بمعنى أن يكون مدلولُه غير[7]مدلوله لظهـور[8]أن "الأخ" مـن قولنا:"جاءني زيد أخوك"يصدقُ على "زيد" وليس مدلولُهما واحداً،وسمى ابن مالك[9] هـذا القـسم البدل المطابق لوقوعه/في اسمِ اللهِ نحو: إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللهِ [10] فيمن ١٩٣/أ قرأ بالجر[11]، وإنما يطلقُ الكل على ذي أجزاء ،وذلك ممتنع هنا،**أو** بدلُ **الـبعض** إن كان البـدل **جزأه[12]،** أي:جزء المبدل منه ،نحو :" بِعتُ العبد نصفَه"،و" أكلتُ الـسمكةَ رأسـها"،**ولا حجـةَ لمجوز عكسه[13]**،وهو أن يكون المبدلُ منه جزءاً للبدل، فَسمي بدلُ الكل من البعض،بـ"**رحمَ اللهُ**

---

١ ـ " بقوله في أ، وأثبت ما في ب، وج لعله الصواب.

٢ ـ ينتهي هنا كلام ابن هشام، وأضاف: إذا تأملتَ ما ذكرته في تفسير هذا الحد وما ذكره الناظم وابنه ومـن قلّدهما علمت أنهم عن إصابة الغرض بمعزلٍ.

٣ ـ" حقيقة معرفة " في ب.

٤ ـ سقطت الورقة /١٩٢/ من النسخة ج .

٥ ـ ينظر:الكتاب ١٥٠/١، المقتضب ٢٩٥/٤، والمفصل ص:١٢١، وشرح المفصل ٦٣/٣ـ ٦٤.

٦ ـ ينظر الإيضاح في شرح المفصل ٤٥٠/١، و شرح الرضي عل الكافية ٣٨٤/٢، قال الرضي معلقاً علـى كلام ابن الحاجب في تعرف بدل الكل من الكل : (وفيه تسامح إذ مدلوله قولك: (أخيك) في: بزيد أخيك، لو كان عين مدلول زيد، لكان توكيدا، و: أخوك، يدل على أخوة المخاطب، ولم يكن يدل عليهـا زيـد، لكـن مراده أنهما يطلقان على ذات واحدة،وإن كان أحدها يدل على معنى فيها لا يدل عليه الآخر).

٧ ـ عين " في أ.

٨ ـ "الظهور "في أ.

٩ ـ ينظر شرح الكافية الشافية ١٢٧٦/٣ـ ١٢٧٧.

١٠ـ إبراهيم/١ـ ٢،وتمام الآيات: الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَـى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ

١١ ـ قرأ نافع وابن عامر على الاستئناف ، وقرأ الباقون على الخفض على البدل من "العزيز"، ينظر: الحجـة للقراء السبعة للفارسي٢٥/٥،و التذكرة في القراءات الثمان ٣٩٢/٢،و الكشف عن وجوه القراءات الـسبع وعللها وحججها٢٥/٢،

١٢ ـ ينظر: الكتاب ١٥١/١، المقتضب١٦٥/١، والمفصل ص:١٢١، وشرح المفصل ٦٤/٣، شـرح الكافيـة الشافية ١٢٧٧/٣، وشرح الرضي عل الكافية ٣٨٤/٢.

١٣ ـ أي بدل الكل من البعض،ونفاه الجمهور ، وأسقط السكاكي هذا القسم من أقسام البدل،ينظر مفتاح العلـوم ص:٨٤، وذكر أبو حيان بدل الكل من البعض في الارتشاف ثم قال : والجمهور على نفي بدل كـل مـن بعض ، ينظر الارتشاف١٩٦٩/٤ـ ١٩٧٠ ،وأجازه السيوطي، ينظر همع الهوامع ١٥٠/٣.

أعظماً"البيت يشير إلى البيت الذي تقدم إنشاده في باب الإضافة[1] :

رحم اللهُ أعظُماً دفَنُوها بسجِستَان طَلحةَ الطلَحات

فيمن رواه بنصبِ "طلحة"[2]، حيثُ أبدلَ "طلحة"[وهو][3] كلٌ من جزئه وهو "الأعظم"،**لأنه**، أي: لأن "أعظماً" في البيت **تسميةُ الكل بالجزء**،أي: أُطلقتْ،كتسمية الربيئة بالعين[4].

أو بتقديرِ: "أعظُم طلحةَ" فَحذفَ المضافَ، وأُقيم المضافُ إليه مقامه،فكان على التقديرين من بدل الكل من الكل.

أما على التقديرِ الأول الذّي ذكره المؤلفُ فلأن المراد:"رحم اللهُ ذاتاً دفَنُوها بسجِستَان "، ولكـن عبر عنها بجزئها ،وهو "الأعظم"، ولا شك أن البدلَ وهو " طَلحةَ" يصدقُ على مايصدقُ عليـه الذات المدفونة بسجستان.

وأما على الثاني الذي ذكرناه فواضح.

أو بدلُ **الاشتمال**[5] **إن كان بينهما**، أي : بين البدل والمبدل منه،**تعلّق بغيرهمـا**، أي:بغير الكلّيـة والبعضية[6]، وكان البدلُ **بحيثُ تبقى النفس عندَ ذكر الأول منتظرةً لذكر الثّاني**[7] ،نحو:"سـلب[8] زيد ثوبه"، فإنّك قبلَ أن تذكر الثوب تصير النفس متَشوقةً إلى بيانِ الـشيء المـسلوبِ،إذ مـن الظّاهر أنّه لم يسلب نفسه بل سلب شيء منه.

وإنّما شُرِطَ هذا القيد/ احترازاً من مثل : "قتلَ الأمير سيافُه" فلا يجوز مثلُ هذا ١٩٣/ب الإبدال أصلاً لفقد الشرط المذكورِ لأن الأولَ غير مجملٍ،إذ يستفاد عرفاً من قولك :"قتلَ الأميـر أن القاتل سيافه"[9]، وإنما سمي مثلُ هذا بدل الاشتمال لاشتمال المتبوع على التـابع لا كاشـتمال الظّرف على المظروف، بل حيث[10] كونه دالاً عليه إجمالاً ومتقاضياً له بوجه ما، بحيث تبقـى النفس عند ذكرِ الأول مشوقةً إلى ذكر ثانٍ، منتظرةً لـه، فيجيء الثاني ملخصاً لما أُجملَ فـي

---

١ ـ تقدم تخريجه، ينظر ص:٢٥١

٢ ـ ينظر: همع الهوامع ١٥٠/٣،خزانة الأدب ١٤/٨ـ١٥،

٣ ـ سقطت من ب.

٤ ـ ينظر: اللسان مادة(ربأ)، والربيئةُ وهو العين والطليعةُ الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو ولا يكون إلاّ على جبل أو شَرف ينظر منه، وينظر الإيضاح في علوم البلاغة ص:٢٧٩.

٥ ـ ينظر:المقتضب١٦٥/١، والمفصل ص:١٢١، وشرح المفصل ٦٤/٣، شـرح الكافيـة الـشافية ١٢٧٧/٣ وشرح الرضي على الكافية ٣٨٤/٢وما بعدها.

٦ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٨٤/٢، و توضيح المقاصد ١٠٣٧/٣.

٧ ـ ينظر: شرح المختصر ص:٩٠،و شرح الرضي على الكافية ٣٨٥/٢.

٨ ـ مثاث" مكان "سلب " في ب.

٩ ـ ينظر: المثال في شرح الرضي على الكافية ٣٨٥/٢.

١٠ ـ "بحيث" في ب.

الأول مبيناً له، كـما في الرضي[١]، نقلاً عن بعضهم[٢].

أو بدل **الغلط**[٣] **إن لم يكن كذلك،** [أي][٤] :إن لم يكن جامعاً للأمرين المتقدمين ، وهما حصولُ تعلق بين البدل والمبدل منه بغيرِ الكلية والبعضية،وكون البدل بحيثُ يبقي النفس منتظرةً له عند ذكـرِ المبـدل منه،**فجاء زيد غلامه أو حماره** : **بدلُ غلط لا اشتمالٍ**، لعدمِ تحقق القيد الثاني وإن تحقق الأولُ.

هذا فيه إشارةٌ إلى الرد على ابنِ الحاجبِ[٥] حيثُ اكتفى في الكافية في بدل الاشتمال بأن يكـون بينهما ملابسةٌ بغيرِ الكلية والجزئية .

فإن قيلَ:فإن مثلَ هذا يرد عليهِ، إذ ليس ببدل اشتمال[٦]،مع أن بين زيد و غلامه ،وبينـه وبـين حماره ملابسةٌ[٧] بغيرِ الجزئية والكلية، والقيد الثّالثُ في كلامِ المؤلّف[٨] يخرجهما ضرورةَ أنك إذا قلت:"جاء زيد"لا تصير النفس منتظرةً لذلك التابع أصلاً.

والمبدلُ منه غلطٌ لا هو،أي: لا البدلُ،وذلك أنك إذا أردتَ أن تقولَ :"جاء حمار" فسبقَك لـسانُك إلى أن قلتَ:" زيد"، فالمبدلُ منه وهو "زيد" في قولِك :"جاء زيد حمار " هو الغلطُ ،ولكن سـمي التابع هنا ببدل الغلط حيثُ إن سبب الإتيانِ به هو/الغلطُ في ذكرِ المبدل منه، ولم يرد ١٩٤/أ أن البدلَ نفسه[٩] غلطٌ[١٠] ،وكيف وهو المقصود بالنّسبة؟ **فمن ثم** ،أي فمن جهة أن الغلطَ هو المبدلُ منه **كانَ حقه أن يقالَ بـ"بل"**[١١] ليفيد الإتيان بها أن المتقدم عليها ذُكر غلطاً،فاستدرِك بالإضرابِ عنه، وفيه نظر؛لأن "بل" إنما يدل على الإضرابِ عما قبلها لا على أن سبب الإضرابِ عنه هو الغلطُ أو غيره، بل الأصلُ فيما يصدر عن المتكلمِ أن يكون صادراً عـن قـصد فـي الجملـة،

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٨٤/٢ـ٣٨٥.

٢ ـ نقل الرضي في هذا الموضع عن أبي جعفر ، والأرجح أن المراد به: محمد بن جعفر بن أحمد الأنصاري المرسي البلنسي من علماء المغرب(ت٥٨٦)، له شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو.
ينظر: الأعلام ٧٢/٦

٣ ـ ينظر: الكتاب ١/ ٤٣٩، و المقتضب١٦٦/١وجاء في ٢٩٧/٤ هذا البدل لا يكون مثله في قرآن ولا شعر، ولكن إذا وقع مثله في الكلام غلطا أو نسيانا، فهكذا إعرابه.،والمفصل ص١٢١، وشرح المفـصل ٦٦/٣، وشرح الرضي على الكافية ٣٨٦/٢.

٤ ـ سقطت من ب.

٥ ـ ينظر: قول ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ٣٨٤/٢.

٦ ـ " الاشتمال في ج.

٧ ـ "ملابسته" في ب.

٨ ـ البلخي

٩ ـ "نفس" في ب.

١٠ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٨٦/٢.

١١ ـ من النحاة من جعل بدل الغلط قسمين :بدل غلط وبدل إضراب،منهم ابن عقيل ،ينظر شرح ابـن عقيـل ٢٤٩/٣ـ ٢٥٠.
وجعله الرضي ثلاثة أقسام:بدل بداء(إضراب)، وبدل غلط، وبدل نسيان، ينظر شرح الرضي على الكافية ٣٨٦/٢.
وجعل ابن هشام القسم الرابع من أقسام البدل البدل المباين، وجعل هذا القسم ثلاثة أقسام : بدل بداء(إضراب)،وبدل غلط ،وبدل نسيان، وأضاف ابن هشام: وقد ظهر أن الغلط متعلق باللسان والنسيان متعلق بالجَنان والناظم وكثيـر من النحويين لم يفرقوا بينهما فسموا النوعين بدلَ غلط .ينظر أوضح المسالك٤٠٣/٣

[ولكنه][1]قد يكون عن غيرِ تروٍ وإمعانِ[2] نظرٍ فيضرب عنه إلى ما هو الحقيقُ بالقصد، فمن ثـم قالَ بعضهم[3]:أتى بـ"بل" في هذا البدل ليخرج الكلام عن أن يكون صدر سهواً من غيرِ تأمـلٍ، كأن المتكلم يري بتصريحه بـ"بل" أنه[4] ذكر المبدلَ منه عن تعمد إلّا أنه أضرب [عنه][5] وأعـرض، وقد يكون المبدلُ منه متَغَالَطاً فيه لا غلطاً،أي: يظهر المتكلم من نفسه أنه غالطٌ فيه[ ][6] وليس بغالِط في نفس الأمرِ بلْ{ ذكره أولاً[7] عن قصد وتعمد ،ولكنه أوهم أنه غالطٌ لغرضِ المبالغة والتفننِ فـي الفصاحة، وهذا يستعملُه الشعراء كثيراً، وشرطُه أن يرتقي من الأدنى إلى الأعلى،كـ"هند نجم بدر شمس"، كأنك وإن كنتَ قاصداً لذكرِ النّجمِ توهم من نفسك الغلطَ، وأنك لم تقصد فـي الأول إلا تشبيهاً بالبدرِ، ثم تفعلُ كذلك منتقلاً إلى الشمس}[8]،**وهو فصيح دون الغلط**،ولا أدري لأي معنـى جزموا بأن بدلَ الغلط غير فصيحٍ [9]مع أن النسيان لا ينافي الفصاحةَ، اللهم إلّا أن يكون المـراد [أنهم][10]تتبعوا كلام الفصحاء فلم يجدوا بدلَ الغلط فاشياً فيه ،فحكموا بأنه غير فصيحٍ نظراً إلـى هذا/ المعنى ، وليس المراد أن الإنسان إذا سبقَ لسانُه إلى ذكْرِ ما لم يقصده، فتنبه ١٩٤/ب فذَكَر المقصود، يحكَم بأن لفظَه المذكور على سبيل السهوِ غير فصيحٍ .

فإن قلتَ: بقي على المؤلف[11]من البدل قسم آخر ذكره ابن مالك[12] وجماعةٌ[13] ،وهو البدلُ المباين للمبدل منه، وكلاهما مذكور على سبيل القصد من غيرِ غلط ولا تغالُط، كقولِك :" أكلـتُ تمـراً

---

١ ـ سقطت من ب.

٢ ـ"إعمال" في ب، وج.

٣ ـ منهم الرضي، ينظر شرح الرضي على الكافية ٣٨٦/٢

٤ ـ أن" في أ.

٥ ـ سقطت من ب .

٦ ـ" لغرض الإبهام" في ب فقط.

٧ ـ أي المبدل منه.

٨ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ٣٨٦/٢.

٩ ـ خالف الدماميني في هذا جمهور النحاة فمذهبهم أن بدل الغلط لا يكون في قرآن ، ولا في شعر ولا فـي فصيح الكلام ، ينظر المقتضب ١٦٦/١،والأصـول ٤٨/٢،وشـرح المفـصل ٦٦/٣،وأسـرار العربيـة ص:٢٩٩،وشرح الكافيـة الـشافية ١٢٧٨/٣،وشـرح الكافيـة الـشافية ٣٨٦/٢،و توضـيح المقاصـد ١٠٤٠/٣وجاء فيه:(زعم قوم ومنهم ابن السيد أنه وجد في شعر العرب ، كقول ذي الرمة:

لمياء في شفتيها حوةٌ لَعس

"لعس" بدل غلط، لأن الحوة السواد ،واللعس سواد يشوبه حمرة، وذكر بيتين آخرين. ولا حجة لـه فيمـا ذكره لإمكان تأويله).

١٠ ـ سقطت من ب.

١١ ـ البلخي

١٢ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١٢٧٨/٣، وشرح التسهيل ٣٣٥/٣.

١٣ ـ منهم ابن هشام ،ينظر أوضح المسالك ٤٠٣/٣،وابن عقيل في شرحه على الألفية ٢٤٩/٣.

لحماً"، حيثُ تقصد الإخبار أولاً بأكل التمرِ، ثم تُضرب إلى اللّحمِ،ولا غلطَ ولا تغـالطَ[ ] [1] فلـم عدلَ عنه؟

قلت: المنازعةُ فيه مأثورةٌ، فقد قالَ بعضهم: إن هذا لم يثبتْ، ولو [2] ثبتَ كـان محمـولاً علـى إضمار"بل"، وفيه نظر.

ومعنى تنحية المبدل منه [ ] [3]**[أنه غير مقصود]** [4] باعتبارِ الاستقلال **بمقتضى العامل ،لا الإهـدار و الاطّراح** [5] بالكُلّية ، وهل يمكن أن يقالَ أن "صراطاً مستقيماً" من قوله تعالى: وإنك لَتَهدي إِلَى صراط مستَقيمٍ * صراط الله [6] غير مقصود البتةَ،وكذا "دار الْبوارِ "، من قوله تعالى:

وأَحلواْ قَومهم دار الْبوارِ * جهنم [7] ،على إعرابِ" جهنم" بدلاً، لا يقالُ إنها غير مقـصودة أصلاً مع أن فائدةَ البدل التّأكيد لما فيه من التّكريرِ والإيضاحِ، لما فيه من التّفسيرِ بعد الإبهـامِ، والتفصيل بعد الإجمال ، فكيف يكون المؤكد والمبين غير مقصود البتة؟.

قال صاحب المفصل [8]:(قوله إنه في حكمِ تنحية الأول إيذان منهم باسـتقلالِه بنفـسه، ومفارقتـه التّأكيد والصفةَ في كونهما تمتيناً لما يتبعانه، لا أن يعنوا إهدار الأول وإطّراحه [9]).

فلا يمتنع [10] على هذا التقدير **إبدال غَيرِ المغْضوبِ عَلَيهِم من المجرورِ** بـ"على" **في: صرَاطَ الذينَ أَنعَمتَ عَلَيهم** [11] لأن غايةَ ما يتخيلُ من المانع خلو صلة "الّذين" من عائد /او ١٩٥/أ

---

١ ـ "كقولك" في ب.

٢ ـ" وإن" مكان "ولو" في ج.

٣ ـ "لا الإهدار" في أ.

٤ ـ سقطت من أ وأثبتت ما في ب ، وج ، لأن السياق يقتضيها.

٥ ـ ينظر المفصل ص:١٢١،وشرح المفصل ٦٦/٣.

٦ ـ الشورى/٥٢ـ٥٣ وتمام الآيات: وكذَلِك أَوحينَا إِلَيك روحاً من أَمرِنَا ما كُنتَ تَدرِي ما الْكتَاب ولَا الْإِيمان ولَكن جعلْنَاه نُوراً نهدي بِه من نشَاء من عبادنَا وإِنك لَتَهدي إِلَى صراط مستَقيمٍ ٥٢ صراط الله الذي لَـه ما في السماوات وما في الْأَرض أَلَا إِلَى الله تَصير الأمور

٧ ـ إبراهيم /٢٨ـ٢٩، وتمام الآية : أَلَم تَر إِلَى الذين بدلُواْ نعمةَ اللّه كُفْراً وأَحلواْ قَـومهم دار الْبـوارِ ٢٨ {جهنم يصلَونَها وبِئْس الْقَرار ٢٩

٨ ـ ينظر: المفصل ص:١٢١، وجاء في شرح المفصل٦٦/٣:(وقول النحويين"إنه في حكم تنحية الأول الـذي هو المبدل منه، ووضع البدل مكانه ليس ذلك على معنى إلغائه وإزالة فائدته، بل على معنى أن البدل قـائم بنفسه، وأنه معتمد الحديث.....)

٩ ـ" إطّراح الأول وإهدار" في ج.

١٠ ـ ينظر: الكشاف١٢٢/١.

١١ ـ الفاتحة/٧، وتمام الآية: صراطَ الذين أَنعمتَ علَيهِم غَيرِ المغضوبِ علَيهم ولاَ الضالين

جعلَ "غير المغضوب" بدلاً من المجرورِ العائد عليه، إذ يكون التّقدير:صراطَ الذين أنعمتَ على غيرِ المغضوبِ عليهم"، فلا ضمير على هذا التقديرِ يعود إلى "الّذين" ،إذْ ضمير "عليهم" المذكور ثانياً إنما يعود إلى "أل"الموصولة من "المغضوبِ" ،وهذا إنّما ينبني على أن معنى[1] تنحية[2] المبدل منه إهداره واطّراحه بالكلية، وقد علمتَ أن هذا غير مراد لهم، فالعائد حينئذ[3] موجود حـساً[4] ، فلا مانع من الإبدال.

وقد صرح الزمخشري في المفصل بما قدمناه عنه ، وقال بأثره[5](: ألا تراك تقول: "زيد رأيـت غلامه رجلاً صالحاً" ،فلو ذهبتَ تهدر الأولَ لم يسد كلامك).

ولكنه خالفَ هذا في الكشاف،فقال[6]:في قوله تعالى: ما قُلْتُ لَهم إلا ما أَمرتَني بِه أَنِ اعبدواْ اللّه ربي وربكُم [7]يمتنع أن يكون"ما" موصولة بالفعل،و"أن اعبدوا" بدلاً من الهـاء[8]فـي "بـه"، قال[9](:لأنك لو أقمتَ" أَنِ اعبدواْ اللّه" مقام "الهاء"، فقلتَ:"إلا ما أمرتني بأن اعبدوا الله" لم يـصح لبقاء[10] الموصول [ ][11] بلا راجعٍ.) وهذا مناقض لما في المفصل قطعاً.

ويكونان،أي: البدلُ والمبدلُ منه **معرفتين**[12]،نحو:" جاء زيد أخوك"،و"أكلَ الرغيفُ ثلثُه" ،و"سلب عمرو ثوبه"،"وذهب زيد الحمار".

ونكرتين[13]،نحو:"مررتُ برجلٍ أخٍ لك"،و" أُكلَ رغيفٌ ثلثٌ منه"،و"سلب رجلٌ ثوب لـه" و"جـاء رجلٌ حمار".

---

١ ـ "المعنى" في ج.

٢ ـ "بتنحية" في ج.

٣ ـ "ح"في أ.

٤ ـ" جنساً في ب.

٥ ـ ينظر: المفصل ص:١٢١

٦ ـ ينظر: الكشاف٧٢٧/١.

٧ ـ المائدة /١١٧، وتمام الآية: ما قُلْتُ لَهم إلا ما أَمرتَني بِه أَنِ اعبدواْ اللّه ربي وربكُم وكُنتُ علَيهِم شَـهيداً ما دمتُ فيهِم فَلَما تَوفيتَني كُنتَ أَنتَ الرقيب علَيهِم وأَنتَ علَى كُلِّ شَيء شَهِيد

٨ ـ بالهاء" في أ ، وأثبت ما في ب،وج،لعله الصواب.

٩ ـ الزمخشري.

١٠ ـ "بقي" في ج.

١١ ـ "مقام ضمير الموصول" زيادة في ج.

١٢ ـ ينظر:الكتاب٤٤١/١،والمقتضب ٢٩٦/٤، الأصول ٤٧/٢، اللمع في العربية ص٦٨،والمفصل ص١٢١، وشرح المفصل ٦٨،وشرح التسهيل ٣٣١/٣،وشرح الرضي على الكافية ٣٨٧/٣، ، وتوضيح المقاصد ١٠٤٢/٣.

١٣ ـ ينظر: المفصل ص: ١٢١، وشرح التّسهيل ٣٣١/٣.

ومختلفين[1]،بأن يكون الأولُ معرفةً ، والثّاني نكرةً ،نحو "جاء زيد أخٌ لـك" ،و"اشـتريتُ العبـد نصفاً منه" ،و" أعجبني زيد علم له" ،و"جاء زيد حمار".

أو يكون الأولُ نكرةً، والثّاني معرفةً[2]،نحو:" جاءني رجلٌ أخـوك" ،وأُكـلَ رغيـفٌ ثلثُـه " ، و"أعجبني رجلٌ علمه" ،و"جاء رجلٌ حمار زيد"،فالحاصلُ أنه لا يجب مطابقةُ/ ١٩٥/ب البدل للمبدل منه تعريفاً وتنكيراً،بخلاف الصفة والتّأكيد.

وفرقَ ابن الحاجبِ بينه وبينهما في شرحِ المفصل[3] (بأن الـصفةَ والتّأكيـد فـي حكـم التّبـع [التتمة][4]،فإذا كان الأولُ معرفةً أو نكرةً،كان ما[5] هو كالتتمة له كذلك،والبدل إما أن تقولَ: هو في حكمِ تكريرِ العامل، فيظهر الأمر ويصير كالجملتين، ولا يلزم التطابقُ.

وإما أن تقولَ:عامله عاملُ الأول، ولكن لما كان مقصوداً، والأولُ كالتّتمة لم يلزم مطابقتُه كمـا لزم[6] في التتمة لقوة ما هو أصلٌ، وضعف ما هو فرع، فالبدلُ أصلٌ لأنه مقصود، والصفةُ فرع لأنها تتمةٌ [ ][7] ،وكذا التّأكيد). وفيه بحثٌ.

والنكرةُ المبدلةُ من المعرفة يجـب وصـفُها لفظـاً[8]، كمـا فـي[9] قولِـه تعـالى: لَنَـسفَعاً بِالناصية * نَاصية كاذبة خَاطئَة [10]،**أو تقديراً**،كما في قولك:"ضربتُ[11] زيداً رأسـاً"،أي:منـه أولُه.قالَ ابن الحاجبِ في شرحِ المفصل[12]:(إنما لم يحسن إبدالُ النكرة من المعرفة إلا موصوفةً؛ لأنها إن كانتْ بدلَ الكل من الكل،فهي[13] هي في المعنى، فلا يحسن أن يؤتى بالمقصود من غيرِ زيادة على ما هو غير المقصود،وإن كانت غير بدل الكل من الكل لزم أن يكون ثَم ضمير يرجع

---

١ ـ ينظر:المراجع نفسها ، المفصل ص: ١٢١، وشرح التّسهيل ٣٨٧/٣.

٢ ـ ينظر: اللمع في العربية ص:٦٨،والمفصل ص:١٢١،وشرح المفصل ٦٨/٣، وشرح التـسهيل ٣٣١/٣،و الارتشاف١٩٦٢/٤، وتوضيح المقاصد ١٤٠٢/٣.

٣ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٤٥١/١.

٤ ـ سقطت من ب.

٥ ـ "مما" في ب.

٦ ـ "يلزم" في أ،وب.

٧ ـ "معنى" في ج فقط، وسقطت من أ، وب.

٨ ـ ينظر:المفصل ص:١٢١ـ١٢٢،و نتائج الفكر ص:٢٣٢،وشرح الرضـي علـى الكافيـة٣٨٧/٢ وجـاء فيه:(:إذا كان نكرة مبدلة من معرفة ، فنعت تلك النكرة واجب ، وليس ذلك على الإطلاق بل في بدل الكلّ من الكلّ)، و شرح التسهيل ٣٣١/٣ وجاء فيه:(أن مذهب الكوفيين لا يجوز إبدال النكرة من المعرفة إلا أن يكونا من لفظ واحد ،وقال :العرب لا تلتزم ذلك)، و ينظر: تفصيل المسألة فـي الارتـشاف١٩٦٢/٤، وتوضيح المقاصد ١٤٠٢/٣ـ١٤٠٣.

٩ ـ"كما في " تكررت في ج.

١٠ ـ العلق/١٥ـ١٦، وتمام الآية ١٥ كلا لَئِن لم ينتَه لَنَسفَعاً بِالناصية

١١ ـ "ضرب"في ب.

١٢ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٤٥١/١.

١٣ ـ "وهي هي "في أ، وب.

إلى المبدل منه،فإن كان متصلاً به يرجع معرفةً، وإن كان منفـصلاً عنـه يرجـع موصـوفاً به.والحالُ أنه غير متّصلٍ به، كقولك:"أعجبني زيد رأس له،وحسن لـه"،فلأجـل ذلـك وجـب ماذُكر،وهذا في غيرِ بدل الغلط، فلا يجري فيه ذلـك لفـوات[1] المعنـى المـذكور. يعنـي أن وجوب[2]الضميرِ في بدل البعضِ والاشتمال لتُعلَم الملابسةُ بينهما[3]،وذا منتفٍ في بدل الغلط،إذ قد تغلطُ بذكرِ"زيد"،/وأنتَ تعني "حماراً" لا بعينه لا حمار زيد ليلزم فيه ضمير. ١٩٦/أ

قلتُ : فينبغي أن يقيد كلام المؤلف[4] بذلك.

وقالَ أبو علي في الحجة[5]: (يجوز ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة إذا استفيد من البدل ما ليس في[6]المبدل منه) ،واختاره الرضي قالَ[7] :(وهو الحق).وذلك كقوله[8]:

فلا وَأبيك خَيرٍ منْك إني   لَيُؤْذيني التحمحم[9] والصهيلُ

ويكونان **ظاهرين[10] ومضمرين[11] و مختلفين**[12] ،أي:يكـون الأولُ ظـاهراً والثّـاني مـضمراً، وبالعكس، فيجيء الأقسام الستة عشر المتقدمةُ هنا.

وفي التّسهيل[13]:(ولا يبدلُ مضمر من مضمرٍ،ولا من ظاهرٍ،وما أوهم جعلَ توكيداً إن لم يفد إضراباً).

يعني في مثل:"إياي إياك قصد زيد" فإن هذا لا يتأتى فيه دعوى التأكيد ، ويتأتى فيه إضراب.

إلا ظاهراًمن مضمر في بدل الكل،وهذا استثناء[14]من قوله:"مختلفين"**إلا ظـاهراً يبـدل مـن** المـضمرِ **الغائبِ**[15]

---

١ ـ "كتبت"لفواة" في ب.

٢ ـ"وجوده" مكان "وجوب " في ب.

٣ ـ ينظر: أسرار العربية ص:٢٩٨ـ٢٩٩، وشرح التسهيل ٣٣٧/٣.

٤ ـ البلخي

5 ـ ينظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي ١٤٩/١ـ ١٥٠

٦ ـ"من" مكان "في " في ب.

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٨٧/٢ـ٣٨٨

٨ ـ البيت من الوافر،وهو لشُمير بن الحارث الضبي ،في النوادر في اللغة ص ٣٨١ـ٣٨٢و بلا نـسبة فـي شرح التسهيل٣٣١/٣،وشرح الرضي على الكافية ٣٨٢/٢،ولسان العرب مادة (أذن)، والمـساعد ٤٢٩/٢، لشمير بن الحارث الضبي في خزانة الأدب١٧٩/٥ـ ١٨٠ـ١٨٤ـ١٨٦ـ١٨٧.

٩ ـ الحمحمة صوت البِرذَونِ دون الصوت العالي، وصوتُ الفرس دون الصهيل ،يقـال: تَحمحـم تَحمحـماً، وحمحم حمحمةً. قلت : كأنه حكاية صوته إذا طلب العلفَ أو رأى صاحبه الذي كان أَلِفه فاسـتأْنس إليـه. ينظر: تهذيب اللغة مادة(حم)٢٠/٤، ولسان العرب مادة:(حمم).

١٠ ـ ينظر: اللمع في العربية ص:٦٨،وشرح التسهيل٣٣٢/٣ ، وشرح الرضي على الكافية ٣٨٩/٢.

١١ ـ أجاز سيبويه إبدال المضمر من المضمر، ومثل بـ"رأيتك إياك" و"رأيته إياه"،ينظـر: الكتـاب٣٨٦/٢ ، والمقتضب ٢٩٦/٤، واللمع في العربية ص:٦٨وشرح الرضي على الكافية ٣٨٩/٢.

١٢ ـ ينظر: المقتضب ٢٩٦/٤،واللمع في العربية ص:٦٨، وشرح التسهيل ٣٣٢/٣،وشـرح الرضـي علـى الكافية ٣٨٩/٢.

١٣ ـ ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص:١٧٢، وشرح التسهيل ٣٣٢/٣ـ٣٣٣.

١٤ ـ استثنى في ب.

١٥ ـ ينظر: المفصل ص:١٢٢، وشرح المفصل ٦٩/٣ـ ٧٠، وشرح الرضي على الكافية ٣٩٠/٢، وتوضيح المقاصد ١٠٤٤/٣، وأوضح المسالك ٤٠٥/٣.

بدل الكل،نحو:"ضربتُه زيداً"، وإنما فعلوا ذلك لأنهم لو أبدلوا من ضمير المتكلّم أو المخاطـبِ اسـماً ظاهراً لأدى إلى أن يكون المقصود بالنّسبة - وهو البدلُ - أقل دلالةً من غيرِ المقـصود ؛ لأن المضمر الموضوع للمتكلمِ أو المخاطبِ أقوى وأخص من الظـاهرِ ،فلـم يقولـوا :"ضـربتني أخاك"،ولا" ضربتك زيداً".

وأما الغائب فلم يكن في القوة والوضوح كذلك لاحتمال أن يتَوهم غيره، فجوزوا "ضربتُه زيـداً" لذلك. وإنما قالَ المؤلفُ[١] أولاً "في بدل الكل" لأن غيره يجوز إبدالَ الظاهر فيه مـن المـضمرِ لفقدانِ المانعِ ، وذلك لأن مدلولَ الثاني فيه ليس مدلولَ الأول، فلم يبالَ/ بكونِ ١٩٦/ب الأول أقوى وأخص؛ لأن الثّاني يفيد فائدةً زائدةً على المتبوعِ، فلذلك جـاز أن تقـولَ لعبـد:" اشتريتك نصفَكَ" ، ويقول هو:"اشتريتني نصفي"و" أعجبتني علمـك" ،و "أعجبتُـك علمـي"، و" ضربتُك الحمار"، و"ضربتني الحمار"، ومنه قولُ الشاعرِ[٢]:

ذَريني إن أَمرك لن يطَاعا وما أَلْفَيتني حلْمي مضاعا

قلت: ولكنهم جوزوا بدلَ الظّاهرِ من ضميرِ الحاضرِ[والمتكلمِ][٣] بـدل[٤] الكـل إذا كـان مفيـداً للإحاطة[٥]، نحو: تَكُون لَنَا عيداً لّأَولنَا وآخرِنَا [٦]،وهذا يرد على المؤلف[٧].

ولم يعتبرِ الأخفشُ[٨] قيد إفادة الإحاطة، فجوز:"رأيتك زيداً"و"رأيتني عمراً".

و لّمَن كَانَ يَرجو اللهَ [٩] **بدل البعض من الكل،**وذا جواب سؤالٍ مقدرٍ،تقدير السؤال أن يقال:قد أبدلَ الظّاهر من المضمرِ في قولِه تعالى: لَقَد كَان لَكُم في رسول الله أُسوةٌ حسنَةٌ لمـن كـان

---

١ - البلخي

٢ - البيت من الوافر، وهو لعدي بن زيد "ديوانه ص:٣٥، ونسب في الكتاب إلى رجل من بجيلة أو خـثعم ١/ ١٥٦،والأصول ٥٢/٢،وبلا نسبة في اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري٤١٢/١،وشـرح المفـصل ٦٥/٣ ،وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ١٢٨٤/٣،وشرح التـسهيل ٣٣٦/٣،وشـرح شـذور الـذهب ص٤٤٣،وشـرح ابـن عقيـل ٢٥١/٣،والمـساعد ٤٣٥/٢.و لعـدي بـن زيـد فـي خزانـة الأدب ١٩١/٥-١٩٢-١٩٣-٢٠٤.

٣ - سقطت من ب،وج.

٤ - " يدل" في ب.

٥ - ينظر: شرح التسهيل ٣٣٤/٣،وأوضح المسالك٤٠٧/٣، وشرح شذور الذهب ص:٤٤٣،وينظـر:تفـصيل المسألة في الارتشاف١٩٦٥/٤.

٦ - المائدة/١١٤، وتمام الآية: قَالَ عيسى ابن مريم اللهم ربنَا أَنزِلْ علَينَا مآئِدةً من السماء تَكُون لَنَـا عيـداً لّأَولنَا وآخرِنَا وآيةً منك وارزقْنَا وأَنتَ خَير الرازقين ،فـ"أولنا" بدل من الضمير المجرور باللام وهو "نا"

٧ - البلخي.

٨ - لا يجوز على مذهب جمهور البصريين أن يبدل من ضمير المتكلم ، ولا من ضمير المخاطب ، اسم ظاهر في بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة ، وأجاز ذلك الكوفيون والأخفـش، ينظـر رأي الأخفـش و الكوفيين في أوضح المسالك٤٠٧/٣،وشرح شذور الذهب ص:٤٤٣، والبحر المحيط٢١٦/٧-٢٧٢،.

٩ - الأحزاب/ ٢١، وتمام الآية: لَقَد كَان لَكُم في رسول الله أُسوةٌ حسنَةٌ لمن كان يرجو الله والْيـوم الْـآخر وذَكر الله كَثيراً

يرجو الله [1]،إذ المراد بـ"من" يرجوهم المخاطبون بقوله: لقد كان لكم ،وهذا بدلُ الكل مـن الكل،وهو خلافُ ما اقتضاه قولُكُم: إنه لا يبدلُ الظاهر من المضمرِ في بدل الكـل إلا إذا كـان الضمير للغائبِ[2].

وتقدير الجواب:منع أن يكون هذا من بدل الكل، إذ التقدير: "لمن كان يرجو اللهَ منكم "، وهؤلاء بعض المخاطبين لا كلهم.

وقد يكرر عامله،أي: عاملُ البدل حالَ[3]كونه **حرف جر**[4] لاختصاره وتنزله من معمولِـه منزلـةَ الجزء،نحو: قَالَ [الْملأُ][5] الذين استَكْبروا [من قَومه][6] لِلذين/استُضعفُواْ لِمن آمن منْهم [7] | ١٩٧/أ |

ونحو : إِن هو إِلا ذكْر للْعالَمين لِمن شَاء منكُم أَن يستَقيم [8]

فـ"من آمن" بدلٌ من "الذين استُضعفُواْ"،و"من شَاء" بدلٌ من "العالمين"، وقد أعيد الجـار الـذي هو"اللّام"، ومنه آية المائدة[9].

١ ـ الأحزاب/ ٢١، وتمام الآية: لقَد كان لَكُم في رسول الله أُسوةٌ حسنَةٌ لمن كان يرجو الله والْيـوم الْـآخر وذَكر الله كثيراً

٢ ـ وجاء في الكشاف٥٨/٥: لمن كان يرجو الله بدل من لكم ،وينظر تفسير البحر المحيط ٢١٦/٧.

٣ ـ "حالة" في ب، وج.

٤ ـ ينظر: المفصل ص:١٢١، وأسرار العربية ص:٣٠١، وشرح المفصل ٦٧/٣، والإنصاف ٨٣/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٨٠/٢.

٥ ـ سقطت من أ، و ب، وج .

٦ ـ سقطت من أ، و ب، وج .

٧ ـ الأعراف/٧٥، وتمام الآية: قَالَ الْملأُ الذين استَكْبرواْ من قَومه لِلذين استُضعفُواْ لِمن آمن منْهم أَتَعلَمون أَن صالِحاً مرسلٌ من ربه قَالُواْ إِنا بِما أُرسلَ بِه مؤْمنُون

٨ ـ التكوير /٢٧ـ٢٨.

٩ ـ ـ المائدة/١١٤: تكُون لنَا عيداً لِّأولِنَا وآخرِنَا

العطف بالحرف

والثاني :وهو تابع مقصود بالنّسبة مع متبوعه السابق هو **العطفُ بالحروف**،فقولُه[1]:"تابع" جنس يشملُ جميع التوابع،و"مقصود بالنّسبة" فصلٌ يخرج الصفةَ، والتّوكيد، وعطفَ البيان، إذ لا شـيء منهـا مقصود بالنّسبة، ألا ترى أن "زيداً" في قولِك:"جاء زيد العاقلُ أبو عبد اللهِ نفسه" هو المقصود بالنّسبة دون توابعه المذكورة، فـ"العاقلُ" إنما جيء به للتوضيح[2]، وكذا "أبو عبد اللهِ "و"نفسه"، إنما جيء به لتقريرِ أمرِ النّسبة، و"مع متبوعه" فصلٌ يخرج البدلَ لأن متبوعه غير مقصود معه.

واشتُهِر الاعتراض على هذا التعريف بأنه غير مـنعكسٍ[3] لخـروج نحـو:"جـاء زيـد بـل عمرو"،"وما[ ][4]جاء زيد لكن عمرو"،و" جاء زيد لا عمرو" . وأجاب عنه نجم الدين سعيد : بأن التابع والمتبوع مقصودان بالنّسبة في جميع [هذه][5] الصورِ، وإن كان أحدهما بـالنّفي والآخـر بالإثبات، فإن النفي والإثباتَ خارجان عن نفسِ النّسبة، وفيه نظر.

وستأتي[6] بالمثنّاة[7] الفوقية،لإسناده إلى ضميرِ الحروف، أي:/وستأتي[8] الحروفُ الموضوعةُ للعطف في بحث الحروف في أواخرِ الكتابِ. [ ][9] ١٩٧/ب

وسميَ العطفُ بالحروف **عطفُ النسَق**، بفتحِ السين،أي: العطفُ الواقع في كلامهم الوارد علـى نظامٍ واحد ، وهو من قولِهم:ثغر نَسقٌ إذا كانت الأسنان مستويةً.

ووجه المناسبة له أن توسطَ الحرف العاطف[10] يجعلُ التابع والمتبوع مستويين باعتبارِ الإعرابِ وقصد النسبة.

وأما "النسقُ" بإسكانِ السينِ، فهو مصدر نَسقْتُ الكلام إذ عطفتُ بعضه على بعض. كذا في الصحاح[11].

ولا يجوز العطفُ على الضمير المتصل المرفوعِ بلا تأكيد[12] ، بل لا بد أن يؤكد أولاً بـضميرِ

---

١ ـ "وقوله" في ب .

٢ ـ "للتواضيح " في ب.

٣ ـ"مطرد " مكان "منعكس" في ب.

٤ ـ "منعكس" في ب.

٥ ـ سقطت من ب.

٦ ـ "تتأتى" في ب.

٧ ـ " بالمثنيات" في ب.

٨ ـ "تتأتى" في ب.

٩ ـ "إن شاء الله تعالى آمين "في ج.

١٠ ـ " العطف" في ب .

١١ ـ ينظر: الصحاح (نسق) ١٥٥٨/٤.

١٢ ـ ينظر: الكتاب ٢/ ٣٧٨ـ٣٧٩، والكامل ٤١٧/١، والأصول ٧٨/٢ـ٧٩، وينظر:تفصيل المـسألة فـي الإنصاف ٤٧٤/٢وما بعدها، وشرح التسهيل ٣٧٣/٣، وشرح الرضـي علـى الكافيـة ٣٣٢/٢ـ ـ٣٣٣، وأوضح المسالك ٣٩٠/١.

منفصلٍ ثم يعطفَ عليه، نحو قوله تعالى: لَقَدْ كُنتُم أَنتُم وآباؤُكُم [1] لأن الضمير المرفوع المتصلَ لما تأكد اتصالُه بالفعل لفظاً من حيثُ هو كجزئه بدليل ما مر في بابِ الفاعل،ومعنى من حيث هـو فاعلُه كرهوا العطفَ عليه ، فأتوا باسمٍ مستقل موافق له في المعنى ليكون كأنه معطوفٌ عليه فـي الصورة، وإن كان[2] العطفُ في الحقيقة على المتّصل، وقد مر فيه كلام في بابِ الفاعل[3].

واحترز بـ"الضميرِ" عن "الظّاهرِ"، وبـ" المتّصل" عن " المنفصل" ، وبـ ـ" المرفـوع[4]" عـن "المنصوبِ"، فإنها يعطفُ [عليها][5] بدون/هذا الشّرط، نحو:" جاء زيد وعمرو"، ١٩٨/أ

و"ما قام إلّا أنا وزيد" و" أكرمتُك وزيداً"،**أو بلا فصلٍ[6]،** أي فصلٍ كان ،سواء وقـع بـين التـابع والمتبوع، نحو: يدخُلُونَها ومن صلَح من آبائِهم [7] ، أو بين العاطف والمعطوف،نحـو مـا أَشْرَكْنَا ولاَ آباؤُنَا [8]، وقد اجتمع الفصلان في قوله تعالى: ما لَم تَعلَموا أَنـتُم ولاَ آبـاؤُكُم [9]، وإنما لم يلتزموا التّأكيد مع وجود الفاصل[10] للطول الذي يكسر سورةَ العطـف علـى مـا هـو كالجزء، **ونحو** قول الشاعرِ[11]:

---

١ ـ الأنبياء /٥٤، وتمام الآية: قَالَ لَقَدْ كُنتُم أَنتُم وآباؤُكُم في ضلَالٍ مبِينٍ

٢ ـ كتبت"إنكان " في ب .

٣ ـ ينظر: الورقة ٦٥ ـ٦٦ من النسخة أ ،وجاء فيها :(منع العطف على ضميرِ الفاعل في نحوِ:" قُم وزيد"، لِئَلَـا يلزم العطفُ على ما هو كجزء الكلمة، فإن قلتَ: هذا لازم فيما أجازوه من العطف عند تأكيده بمنفصلٍ، نحو:" قُم أنتَ وزيد"؛ لأن العطفَ عند تأكيدهِ إنما هو على الفاعل لا على تأكيده . قلتُ: السؤالُ أقوى، وما أجابوا بـه من أنه أكد بالمنفصل ليكون العطفُ في الصورة كأنه على التأكيد لا يخلُو من ضعف.)

٤ ـ" والمرفوع " في ب.

٥ ـ سقطت من أ

٦ ـ ينظر: الأصول ٧٨/٢ ـ ٧٩ ، وجاء في شرح التسهيل ٣٧٣/٣:(ولا يمتنع العطف دون فصل كقـول بعـض العرب: مررت برجل سواء والعدم")، وينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٣٣/٢، وأوضح المسالك٣٩٠/١.

٧ ـ الرعد /٢٣،وتمام الآية: جناتُ عدنٍ يدخُلُونَها ومن صلَح من آبائِهم وأَزواجِهِم وذُرياتهِم والملاَئِكَةُ يدخُلُون علَيهِم من كُلِّ بابٍ

٨ ـ الأنعام/١٤٨، وتمام الآية: سيقُولُ الذين أَشْركُواْ لَو شَاء اللّه ما أَشْرَكْنَا ولاَ آباؤُنَا ولاَ حرمنَا مـن شَـيء كَذَلِك كَذب الذين من قَبلهِم حتى ذَاقُواْ بأْسنَا قُلْ هلْ عندكُم من علْمٍ فَتُخْرِجوه لَنَا إِن تَتبِعـون إِلا الظَّـن وإِن أَنتُم إَلا تَخْرصون

٩ ـ الأنعام /٩١، وتمام الآية : وما قَدرواْ اللّه حق قَدرِه إِذْ قَالُواْ ما أَنزلَ اللّه علَى بشَرٍ من شَيء قُلْ من أَنزلَ الْكتَاب الذي جاء بِه موسى نُوراً وهدى للناسِ تَجعلُونَه قَراطيس تُبدونَها وتُخْفُون كَثيراً وعلِّمتُم ما لَم تَعلَمواْ أَنتُم ولاَ آباؤُكُم قُلِ اللّه ثُم ذَرهم في خَوضهِم يلْعبون

١٠ ـ " الفاعل" مكان " الفاصل" في ب.

١١ ـ البيت من الخفيف، ،وهو لعمرو بن أبي ربيعة في ديوانه١٣٦/٢، والبيت بلا نسبة في الكتاب ٣٧٩/٢،و لعمرو بن أبي ربيعة في الكامل٤١٨/١،و٩٣٢/٢، و شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٨٣/٢،وبلا نسبة فـي الخصائص ٣٨٦/٢،ولعمرو بن أبي ربيعة في اللمع في العربية ص:٧٤، وبلا نسبة في الإنصاف ٤٧٥/٢، و لعمرو بن أبي ربيعة في المفصل ص ١٢٤، و شرح المفصل ٧٦/٣،وشرح الكافية الشافية ١٢٤٥/٣، وشرح التسهيل ٣٧٤/٣،وشرح ابن عقيل ٢٣٨/٣.

قلت **إذْ أقبلتْ وزهر** تَهادى　　كنعاج الملا تعسفن رملا

وزهر:كقُفْلٌ، اسم امرأة، تَهادى:تتمايل،والنعاج هنا: بقر الوحش،والملا مقـصور: الـصحراء، تعسفن: أخذن على غيرِ الطريق.

مع الضرورة الشعرية **قبيح**، نص على قبحه الخليلُ وسيبويه[1]، وأما أنه ضرورةً فقـد يمنَـع[2]، والسند أنه قد سمع من كلامِ العربِ[3]:"مررتُ برجلٍ سواء والعدم " أي:"مستوٍ هو والعدم"، وأيضاً فرفع الشاعرِ له في البيت مع تمكنه من استقامة المعنى والوزنِ بالنّصبِ[4]يدلٌ على أنه مختـار ، وكذا قولُ الآخر[5]:

ورجا الأُخَيطلُ من سفَاهة رأيه　　ما لَـم يكُـن وأب لَه لِينَالا

ولا على مجروره، أي: مجرورِ[الضمير][6] **إلا بإعادة الجار**[7] حرفاً كـان ،نحـو: ﴿فَقَـالَ لَهـا ولِلأَرضِ﴾[8]، أو اسماً ،نحو: ﴿نَعبد إِلَـهك وإِلَـه آبائِك﴾[9]،وإنما كان كذلك لأن اتصالَ الـضميرِ المجرورِ/ بالجار من حيثُ إنه ليس معه كلام ولا ينفصلُ عنه بوجه ما أشد　١٩٨/ب

---

١ ـ ينظر: الكتاب ٢/ ٣٧٩.

٢ ـ "تمنع" في أ.

٣ ـ نص سيبويه على قبحه ، ينظر الكتاب ٣١/٢،وابن السراج في الأصول ٢٨/٢،ولم يمنع هذا ابـن مالـك ينظر شرح التسهيل ٣٧٣/٣،وجاء في شرح شذور الذهب ص:٤٤٨ : ولا يقاس على هذا خلافاً للكوفيين. وضعفه ابن هشام، ينظر: أوضح المسالك ٣٩٠/٣، و مغني اللبيب ٥٧٥/٦.

٤ ـ على أنه مفعول معه.

٥ ـ البيت من الكامل ، وهو لجرير فـي ديوانـه ص ٥٧ ،والكامـل٤١٨/١،و٩٣٢/٢، وبـلا نـسبة فـي الإنصاف٤٧٦/٢، ولجرير في شرح الكافية الشافية ١٢٤٥/٣ ، وشرح التسهيل ٣٧٤/٣، وبلا نـسبة فـي أوضح المسالك ٣٩٠/٣، وبلا نسبة في همع الهوامع١٨٨/٣.

٦ ـ سقطت من .أ.

٧ ـ وهو مذهب جمهور البصريين، ينظر: الكتاب ٢٤٨/١، ٣٨١/٢، والمقتضب ١٥٢/٤، وينظـر تفـصيل المسألة في الإنصاف ٤٦٣/٢وما بعدها، والمفصل ص:١٢٤، وشرح الرضي على الكافية ٣٣٤/٢،وتفسير البحر المحيط١٥٦/٢وجاء فيه:(العطف المضمر المجرور فيه مذاهب : .

أحدها: أنه لا يجوز إلا بإعادة الجار إلا في الضرورة، فإنه يجوز بغير إعادة الجار فيها، وهـذا مـذهب جمهور البصريين.

الثاني : أنه يجوز ذلك في الكلام ، وهو مذهب الكوفيين ، ويونس ، وأبي الحسن ، والأسـتاذ أبـي علـي الشلوبين .

الثالث : أنه يجوز ذلك في الكلام إن أكد الضمير ، وإلا لم يجز في الكلام ، نحو : مررت بك نفسك وزيـد ، وهذا مذهب الجرمي . والذي نختاره أن يجوز ذلك في الكلام مطلقاً.....

٨ ـ فصلت/١١، وتمام الآية: ﴿ثُم استَوى إِلَى السماء وهي دخَان فَقَالَ لَها ولِلأَرضِ ائْتيا طَوعاً أَو كَرهاً قَالَتَـا أَتَينَا طَائِعين﴾

٩ ـ البقرة/١٣٣، وتمام الآية: ﴿أَم كُنتُم شُهداء إِذْ حضر يعقُوب الْموتُ إِذْ قَالَ لِبنيه ما تَعبدون من بعدي قَـالُواْ نَعبد إِلَـهك وإِلَـه آبائِك إِبراهيم وإِسماعيلَ وإِسحاقَ إِلَـهاً واحداً ونَحن لَه مسلمون﴾

من اتّصال الضمير المرفوع بعامله، فكُره أن يعطَفَ عليه [اسم][1] مـستقلٌ،وليس لنـا مجـرور منفصلٌ ليؤكد به،ثم يعطَفَ عليه ،فأعيد[2] العاملُ الأولُ ليكون عطفُ المجموع [على المجموع][3] ، فيكون المعطوفُ عليه مستقلاً بنفسه.

خلافاً للكوفية فيهما[4]،أي:في المسألتين ،فإنهم جوزوا العطفَ على المضمر المتـصل المرفـوع بدون تأكيد ولا فاصلٍ في سعة الكلام.

وابن مالك [5]جوزه على ضعف[6]، وجوز الكوفيون أيضاً العطفَ على الضمير المجـرور بـدون إعادة الجار، وتبعهم ابن مالك[7] ، ومن كلامه في الألفية[8]:

وعود خَافِضٍ لَدى عطْف علَى ... ضمير خَفْضٍ لازِماً قَد جعـلا

ولَيس عنْدي لازِماً إِذْ قَد أَتَى ... في النثْرِ و النظْمِ الصحيح مثْبتَا

{فقد حكى قطرب[9]: [10] "ما فيها غيره و فرسه" بالجر،[و][11] قيلَ : ومنه قولُه تعالى : ﴿صد عـن سبِيلِ اللّه وكُفْر بِه والْمسجِد الْحرامِ﴾[12]،إذ ليس العطفُ على "سبيل" لأنه صلةُ المـصدر، وقـد

---

١ ـ سقطت من أ.

٢ ـ "فاعل" مكان "فأعيد" في ب.

٣ ـ سقطت من ب.

٤ ـ ينظر: تفصيل المسألة في الإنصاف٤٦٣/٢وما بعدها، ٤٧٤/٢وما بعدها، وشرح التسهيل ٣٧٦/٣، وشرح الرضي على الكافية ٣٣٤/٢، والارتشاف ٢٠١٣/٤، والبحر المحيط ١٥٦/٢.

٥ ـ ينظر: شرح التسهيل٣٧٣/٣.

٦ ـ " ضعيف" في أ.

٧ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٧٥/٣، وشرح الكافية الشافية١٢٤٦/٣.

٨ ـ ينظر: ألفية ابن مالك ص:٤٢.

٩ ـ قطرب (ت٢٠٦ هـ): محمد بن المستنير بن أحمد، أبو على، الشهير بقطرب: نحوى، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة،من الموالي،أخذ عن عيسى بن عمر ،وكان يرى رأي المعتزلة النظامية.
وقطرب لقب دعاه به أستاذه "سيبويه" فلزمه. من كتبه: "معاني القرآن"، و "النوادر" ، و "الأزمنة"، "الأضداد "، و "خلق الإنسان" و "ما خالف فيه الإنسان البهيمية الوحوش وصفاتها "، و "غريب الحديث" .ينظر: الأعلام ٩٥/٧،وبغية الوعاة٢٤٢/١.

١٠ ـ ينظر: حكاية قطرب في شرح الكافية الشافية ١٢٥٠/٣،وشرح التسهيل ٣٧٦/٣وقد نقل الحكاية ابن مالك عـن بعض العرب، وينظر تفسير البحر المحيط ١٥٦/٢، وأوضح المسالك٣٩٢/٣،وشرح شذور الذهب ص:٤٤٩.

١١ ـ سقطت من ج.

١٢ ـ البقرة/٢١٧،وتمام الآية: ﴿يسأَلُونَك عنِ الشهرِ الْحرامِ قتَالٍ فيه قُلْ قتَالٌ فيه كَبِير وصد عن سـبِيلِ اللّـه وكُفْر بِه والْمسجِد الْحرامِ وإِخْراج أَهله منْه أَكْبر عند اللّه والْفتْنَةُ أَكْبر من الْقَتْلِ ولاَ يزالُون يقَاتلُونَكُم حتـى يردوكُم عن دينكُم إِنِ استَطَاعواْ ومن يرتَدد منكُم عن دينه فَيمتْ وهو كَافر فَأُولَـئِك حبِطَتْ أَعمـالُهم فـي الدنْيا والآخرة وأُولَـئِك أَصحاب النارِ هم فيها خَالِدون﴾

عطفَ عليه "كفر"،ولا يعطفُ على المصدرِ حتى تكمل معمولاته}[1] ، وقـالَ الزمخـشري[2] مـا حاصلُه:إن الكفر بالله والصد[3] عن سبيله متّحدان معنى ،فكأنه لا فصل/بالأجنبي بين ١٩٩/أ سبيل اللهِ وما عطف عليه، ولا عطف للكفرِ على الصد قبلَ تمامه بمنزلة أن يقالَ: وصـد عـن سبيل اللهِ والمسجد الحرامِ.

والشّواهد الشّعريةُ كثيرةٌ كقولِه[4]:

فاليوم قربتَ تَهجونا وتَشْتُمنا [فاذْهب][5]فما بك والأيامِ من عجبِ

يقولُ: فاليوم قربت وأدنيتَ كلامك القبيح، أو أسرعت بالذم والإيذاء، فاذهب على طريقك فإنها [شيمة][6]الأيامِ وأهلها. وكقولِه[7]:

إذا أوقدوا ناراً لحربِ عدوهم فقد خاب من يصلى بها وسعيرِها

و[8]كقولِه[9]:

بنا أبداً لا غيرِنا تُدرك المنى وتُكشَفُ غماء الخطوبِ الفوادحِ

الغَماء بالفتحِ والمد: الحالةُ التي تُغم وتُغير،والخطوب: الأمـور الـصعبةُ ، والفـوادح بالحـاء المهملة: المثقلاتُ.

وأكثر ابن مالك[10] من إنشاد الشواهد على ذلك، وقالَ ولده في شرحِ الألفية[11]: (لا يبعد أن يقالَ

---

١ ـ ما بين القوسين منقول عن أوضح المساك ٣٩٢/٣ـ٣٩٣.

٢ ـ الذي في الكشاف٤٢٥/١: والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ولا يجوز أن يعطف على الهاء في" بـه " والكلام موجود في حاشية شيخ زاده(ت ٩٥١ هـ) على تفسير القاضي البيضاوي ،ينظر ٥٢٢/١.

٣ ـ "وصد " في أ.

٤ ـ البيت من البسيط، ولم ينسب لقائل ، ينظر: الكتاب ٣٨٣/٢ ، والكامـل٩٣١/٣ ، واللمـع فـي العربيـة ص:٧٤، والإنصاف ٤٦٤/٢ ، وشرح المفصل ٧٨/٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٤٧/١ ، وشـرح الكافية الشافية ١٢٥٠/٣ ، وشرح التسهيل ٣٧٦/٣،وشرح الرضي على الكافية ٣٣٦/٢،وإيضاح شـواهد الإيضاح ٣٨٥/١ ، وخزانة الأدب ١٢٣/٥ .

٥ ـ "وهن" مكان " فاذْهب"

٦ ـ "شمة" في أ وسقطت من ب.

٧ ـ البيت من الطويل ، ولرجل من طيئ في شرح التسهيل ٣٧٧/٣،وبلا نسبة فـي شـرح الكافيـة الـشافية ١٢٥٣/٣ ٢١٢ ، وبلا نسبة والبحر المحيط ١٥٧/٢.

٨ ـ وقوله" في ب،وج.

٩ ـ البيت من الطويل، ولرجل من طيئ في شرح التسهيل ٣٧٧/٣،وبلا نسبة فـي شـرح الكافيـة الـشافية ١٢٥٣/٣، والبحر المحيط ١٥٦/٢.

١٠ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١٢٥٠/٣ـ١٢٥١ـ١٢٥٢ـ١٢٥٣ـ١٢٥٤،وشـرح التـسهيل ٣٧٦/٣ـ ـ ٣٧٧ـ٣٧٨.

١١ ـ ينظر: شرح ابن النظم على ألفية ابن مالك ص:٣٨٧ـ٣٨٨.

في هذه المسألة: إن العطفَ على الضميرِ المجرورِ بدونِ إعادة الجار غير جائزٍ في القياسِ لوجهين:

أحدهما[١]: أن الضمير المجرور شبيه بالتّنوينِ لمعاقبته له، وكونه على حرف واحد ،فلا يجوز[٢] العطفُ عليه كالتّنوينِ.

والثّاني[٣]: أن الضمير المتّصلَ متّصلٌ كاسمه، والجار والمجرور/ كشيء واحد، ١٩٩/ب
فإذا اجتمع على الضميرِ الاتصالان[٤] كان العطفُ عليه كعطف على بعضِ الكلمة.

فإن قيلَ:لو كان ما ذُكر من الشبه[٥] مانعاً[٦] لمنع توكيد الضميرِ المجرورِ والإبدالُ منه، واللاّازم منتف بإجماعٍ.

قلتُ: لا نُسلم صدقَ الملازمة. والفرقُ بين التّوكيد و العطف أن التّوكيد مقصود به تكميلُ متبوعه، فينزلُ منزلةَ الجزء،وذلك يقتضي أمرين:

الأول:أن شبه[٧] الضميرِ المجرورِ بالتّنوينِ حالَ التوكيد أقل من شبهه[به][٨] حالَ العطف ،لطلبه حالَ التّوكيد[٩] ما لا يطلُبه التنوين ،وهو التكميلُ بما بعده، فلا يلزم أن يؤثر شبه التنوين في التأكيد [ما][١٠] أثره في العطف لاحتمال ترتيب الحكم على [أقوى][١١] الشّبهين.

الثّاني: أن شبه الضميرِ المجرورِ ببعضِ الكلمة، [وإن منع من العطف لا يمنع من التوكيد، لأن بعض الكلمة][١٢]لا يمتنع عليه تكميلُ بقية أجزائِها، فكذا لا يمنع ما أشبه بعض الكلمة تكميلَه بما بعده.

وأما البدلُ فالفرقُ بينه وبين العطف أن البدلَ فيه نيةُ تكريرِ[١٣] العامل ،فاتّباعه الضمير المجرور

---

١ ـ ينظر الكتاب٣٨١/٢، والمسائل البغداديات ٥٦١/١،والتعليقة على كتاب سيبويه١٦٢/١ـ١٦٣،والإنصاف ٤٦٧/٢، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٤٣٢/١.

٢ ـ"ولا يجوز" في ب .

٣ ـ ينظر: الإنصاف ٤٦٦/٢، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٤٣٢/١.

٤ ـ"اتصالان" في أ،و"الاتصال أن" في ب.

٥ ـ أي: الشبه بالتنوين، أو ببعض الكلمة.

٦ ـ أي: مانعاً من العطف على الضمير المجرور.

٧ ـ سبب" مكان "شبه" في ب.

٨ ـ سقطت من أ ،و ب.

٩ ـ"توكيده" في ج.

١٠ ـ سقطت من ب .

١١ـ سقطت من ب .

١٢ ـ سقطت من ب.

١٣ ـ" تكرار" في ج.

في الحقيقة إتباع له وللجار جميعاً؛ لأن البدلَ في قوة المصرح معه بالعامـل ، ولـيس كـذلك المعطوفُ ،فجاز أن تقولَ:"مررتُ به المسكينِ" جواز[1] قولك :مررتُ به وبزيد".

وأما ما ورد من السماعِ فمحمولٌ على الشّذوذ،أو إضمارِ الجار كما أُضمر في مواضـع أخـر كقولهم[2]: "ما كل بيضاء شحمةً ولا سوداء تمرة").

وقد اضطرب كلام الزمخشري في الكشاف في هذه المسألة ،فمرةً منع كما صرح به في تفسيره أوائل سورة النساء[3]، حيثُ قالَ في عطف "الأرحامِ" بالجر" في قراءة حمـزة[4] علـى الـضميرِ المخفوضِ بالياء في قوله تعالى : تَساءلُون به [والأرحامِ][5] [6] ولـيس/بـسديد؛ لأن [٢٠٠/أ] المتّصلَ متّصلٌ[7] كاسمه ، والجار والمجرور كشيء واحد ،فكانا في قولك: "مررتُ به وزيـد " و"هذا غلامه وزيد" شديدي الاتصال ، فلما اشتد الاتّصالُ لتكرره أشبه العطـفَ علـى بعـض الكلمة، فلم يجز، ووجب تكرير العامل ،كقولك:"مررتُ به وبزيد" و"هذا غلامه وغلام زيد".

ومرةً أجاز[8]، فقالَ[9] في تفـسيرِ قولـه تعـالى: فَـاذْكُرواْ اللّـه كَـذِكْرِكُم آبـاءكُم أَو أَشَـد ذِكْراً [10]،[قولُه:][11] "أَشَد ذِكْراً" في موضع[12] جر[13]عطفٌ[14] على ما أُضيفَ إليه "الذّكر" في قولـه تعالى:"كَذِكْرِكُم".

---

١ ـ جوازاً" في ب.

٢ ـ ينظر:مجمع الأمثال ٢٨١/٢، رواه بلفظ: ما كل بيضاء شحمةً، ولا كل سوداء تمرةً، ولا شاهد فيه علـى هذه الرواية، وكذا في المستقصى في أمثال العرب٣٢٨/٢.
والمثل بلفظ المتن في الكتاب ٦٦/١، والإنصاف ٤٧٢/٢.

٣ ـ ينظر: الكشاف ٦/٢.

٤ ـ ينظر: قراءة حمزة في الحجة للقراء السبعة للفارسي ١٢١/٣، و الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها٣٧٥/١، والكافي في القراءات السبع ص:٩٨.

٥ ـ سقطت من أ،وب، ورأيت إثباتها لأن السياق يقتضيها.

٦ ـ النساء/١، وتمام الآية يا أَيها الناس اتقُواْ ربكُم الذي خَلَقَكُم من نفْسٍ واحدة وخَلَقَ منْها زوجها وبث منْهما رِجالاً كَثيراً ونساء واتقُواْ اللّه الذي تَساءلُون به والأَرحام إِن اللّه كَان علَيكُم رقيباً

٧ ـ "يفصل" في ب .

٨ ـ الزمخشري.

٩ ـ ينظر: الكشاف٤١٢/١ـ٤١٣.

١٠ ـ البقرة /٢٠٠، وتمام الآية: فَإِذَا قَضيتُم منَاسككُم فَاذْكُرواْ اللّه كَذكْرِكُم آباءكُم أَو أَشَد ذكْراً فَمن الناسِ من يقُولُ ربنَا آتنَا في الدنْيا وما لَه في الآخرة من خَلاَق

١١ ـ سقطت من أ،و ب، ورأيت إثباتها لأن السياق يقتضيها.

١٢ ـ " مواضع" في أ.

١٣ ـ "الجر" في ج.

١٤ ـ "عطفاً" في ج.

وجواب بعضهم[١] بأن المنع فيما إذا كان الجار حرفاً؛ لأن اتّصاله أشد، ولهذا جاز الفـصلُ بـين المضاف والمضاف إليه في الجملة، ولم يجز بـين الحـرف و مجـروره لـيس بـشيء؛ لأن الزمخشري قد صرح بالمنع[٢] في النوعين[٣] جميعاً كما رأيتَ.

وجواب آخرين[٤]: بأن المجرور في حكمِ المتّصل[٥] المرفوعِ لكونه فاعل المصدرِ ضعيفٌ.

وكذا جواب آخرين[٦] : بأن المراد العطفُ من حيثُ المعنى، وأما بحسبِ اللفظ فهو على حـذف مضاف معطوف على "الذّكر"،أي : ذكر قومٍ أشد ذكراً".

أو إن أُكدَ المجرور بالظاهر؛ يعني لا يجوز العطفُ على الضميرِ المجرورِ إلا بإعادة الجار ولو أُكد المجرور باسمٍ ظاهرٍ[٧] فلا يجوز العطفُ في نحو:" مررتُ بك نفسك وزيد" **خلافاً للجَرمـي[٨]** فإنه جعلَه كالعطف على المتّصل المرفوعِ حيثُ يؤكد،وقد عرفتَ وجه الفرق.

وقراءة حمزة[٩] : ﴿ واتقُواْ اللّه الذي تَساءلُون بِه **وَالأرحَامِ** ﴾[١٠] بالجر **ليست بتلـك القويـة**[١١] فـي احتجاجِ الكوفيين ومن وافقهم على صحة العطف بدونِ إعادة الخافضِ، لاحتمال أن يكون "الواو" للقسمِ لا للعطف . واعترض[الرضي[١٢]][١٣] بأنه يكون ،إذن، من القَسمِ الاسـتعطافي ،لأن قبلَـه ﴿ واتقُواْ اللّه الذي تَساءلُون/ بِه ﴾ وهو إنما يكون مع "الباء"، نحو: "بالله قم". ٢٠٠/ب

وأُجِيب[١٤] بأنه ليس بقَسمِ سؤالٍ واستعطاف ، بلْ قسم إخبارٍ واستئناف،كأنّه قيل: والأرحـام إنـه مطّلع على ما تفعلون.

---

١ ـ ينظر: الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ٧٧٠/٢.

٢ ـ "المنع" في أ.

٣ ـ "نوعين" في أ.

٤ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٤٥٦/١.

٥ ـ "المنفصل" في أ.

٦ ـ وهو قول الزمخشري، ينظر الكشاف٤١٢/١ـ٤١٣، والصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ٧٧٠/٢.

٧ ـ "الظاهر" في أ.

٨ ـ ينظر: رأي الجرمي في شرح الرضي علـى الكافيـة ٣٣٦/٢،والبحـر المحـيط ١٥٦/٢،والارتـشاف ٢٠١٣/٤،وتوضيح المقاصد ١٠٢٧/٣.

٩ ـ تقدم تخريج القراءة

١٠ ـ النساء/١.

١١ ـ وهي عبارة المفصل ،ينظر ص:١٢٤.

١٢ ـ وعبارة الرضي في٣٣٦/٢: (ولا يجوز أن تكون الواو للقسم لأنه يكون، إذن، قسم الـسؤال، لأن قبلـه: ﴿ واتقُواْ اللّه الذي تَساءلُون بِه ﴾ وقسم السؤال لا يكون إلا مع الباء كما يجيء ، والظاهر أن حمزة جـوز ذلك بناء على مذهب الكوفيين لأنه كوفي، ولا نسلم تواتر القراءات.)

١٣ ـ سقطت من أ و ب ،و أثبتت في ج .

١٤ ـ وهو رأي ابن غلبون في التذكرة في القراءات الثمان٣٠٣/٢.

وأما قولُ صاحبِ العبابِ[١] : (والظاهر أنه إنما جوز ذلك بناء على مذهب الكوفية ،لأنه كوفي ، وهم يجوزون العطفَ عليه من غيرِ إعادة الجار في حال السعة)، فليس بـشيء لأن القـراءةَ[٢] بالرواية لا بالرأي، وإلّا ما بالُ الكسائي وهو إمام الكوفة[٣]لم يقرأ[٤] بذلك ،فهو بناء علـى شَـفَا جرف هارٍ [٥]

قلتُ:ولنا ما يمكن أن يجعلَ لغزاً فيقالُ:أي صورة يجوز العطف فيها على الضميرِ المخفـوضِ بدونِ إعادة الخافضِ لفظاً حال السعة بإجماعٍ؟

ومثالها قولك:"شجاعةُ زيد عجبت منها" إذ[٦] حذفُ الجار من "أن" و"أن" مطرد بلا خلاف كمـا[٧] مر[٨].

ولا يجوز العطفُ **على** معمولي **العاملين عندَ سيبويه**[٩] والمبردِ[١٠]، وابنِ السراج[١١]،[١٢] وهشام[١٣]، وجماعة من متقدمي البصريين[١٤] ،ولا بد أن يكون أحـد المعمـولين مجـروراً، وإلا لكـان[١٥] المعمولان جميعاً لعاملٍ واحد، كذا قيل[١٦] ، وفيه نظر.

---

١ ـ ينظر: العباب في شرح اللباب٢٨٦/٢.
٢ ـ "القراءات" في ب.
٣ ـ "الكوفية" في ب.
٤ ـ فهذا" مكان "فهو "في ج.
٥ ـ التوبة/١٠٩، وتمام الآية: ﴿أفمن أسس بنْيانَه على تقْوى من اللّه ورِضوانٍ خَير أم من أسس بنْيانَـه علـى شَفَا جرف هارٍ فَانْهار بِه في نَارِ جهنم واللّه لا يهدي الْقَوم الظالِمين﴾
٦ ـ"إذا" في ب.
٧ ـ " لما" في ب .
٨ ـ ينظر: بحث التحذيرص: ٨٩
٩ ـ ينظر: الكتاب ٦٤/١ـ ٦٥ـ٦٦.
١٠ ـ ينظر: المقتضب ١٩٥/٤.
١١ ـ ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري بن سهل (٣١٦ هـ)، أحد أئمة الأدب والعربية، من كتبـه: الأصـول ، والموجز، وشرح كتاب سيبويه، والشعر والشعراء.ينظر: بغية الوعاة ١٠٩/١، والأعلام ١٣٦/٦.
١٢ ـ ينظر: الأصول ٦٩/٢ـ ٧٥.
١٣ ـ ينظر: رأي هشام في مغني اللبيب ٥٢٤/٥.
١٤ ـ ينظر:المسائل العسكريات:١١٦، وشرح المفصل: ٢٧/٣، واللباب في علل البناء والإعـراب للعكبـري ٤٣٣/١ ، وشرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)٢٥٥/١.
١٥ ـ "كان" في ج.
١٦ ـ قال ابن مالك في شرح التسهيل ٣٧٨/٣:(إن كان أحدهما جاراً، واتـصل المعطـوف بالعـاطف أجـاز الأخفش العطف عليهما)، وينظر: رأي الأخفش في المقتضب ١٩٥/٤،والمساعد ٤٧٢/٢.
وقيل :إن الأخفش يجيزه مطلقاً ، ينظر شرح الرضي على الكافية٣٤٤/٢،ونسب الرأي للفارسي والأخفش في الارتشاف ٢٠١٤/٤،ومغني اللبيب ٥٢٤/٥.
والقول الآخر عن الأخفش المنع ،ينظر المساعد ٤٧٢/٢.

ولا فرقَ عند هؤلاء المانعين بين أن يكون المجرور مقدماً، نحو:"في الدارِ زيد والحجرة عمرٍو".وأن يكون مؤخراً،نحو:"إن زيداً في الدارِ ،وعمراً الحجرة". ووجه المنع أن حرفَ العطف نائب عن العامل في نحو قولك:"قام[1] زيد وعمرو"،ولكنه ضعيفٌ من جهة حرفيته ونيابته فلا يقوى أن يقام مقام عاملين[2].

خلافا للفراء، فإنّه جوز هذا العطف **مطلقاً** [3]،سواء تقدم المجرور أو[4] تأخر تمسكاً بقوله تعالى[5]:

{ إِن في السماوات والْأَرضِ لَآيات لِلْمؤْمنين * وفي/خَلْقكُم وما يبث من دابة آياتٌ لِقَومٍ يوقنُون * واخْتلَاف الليل والنهارِ وما أَنْزلَ الله من السماء من رِزق فَأَحيا بِه الْأَرض بعد موتها وتَصرِيف الرياحِ آياتٌ لِقَومٍ يعقلُون [6] ١/٢٠١أ

"آيات" الأولى منصوبةٌ إجماعاً لأنها اسم "إن".

والثّانية[7]والثّالثة :قرأهما حمزة والكسائي بالنّصبِ [8]، والباقون بالرفع، والتمسك بالقراءتين[9]في "آيات" الثالثة، أماّ الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء و"في"[10]،وأما النّصب فعلى نيابتها مناب "إن" و"في"[11].

هذا كما تراه[12] لا يدل على المطلوبِ بتمامه،فإنه لم يفرقْ بين تقدمِ المجرورِ وتأخرِه ، والآية[13]المجرور فيها مقدم على أنه قد أجيب عن التمسك بها:

بأن "في" مقدرةٌ [14]،فالعملُ لها، وعليه قالوا:إنما نابت[15] مناب عاملٍ واحد، وهو الابتداء أو "إن"،

---

١ ـ "قايم "في ب.

٢ ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري١/٤٣٤.

٣ ـ وينظر:شرح الرضي على الكافية٣٤٧/٢وجاء فيه:(أن الفراء يوافق سيبويه في المنع المطلق على ما نقله عنه ابن مالك)،وجاء في ٣٤٨/٢:(وفي قوله (ابن الحاجب) "خلافاً للفراء"، يعني أن الفراء يجيزه مطلقاً،وفي هذه الإحالة نظر على ما قلناه؛ قوله: (إلا في نحو: في الدار زيد والحجرة عمرو) أي يجوز مطلقاً ويقاس عليه إذا كان بالضابط المذكور).

و ينظر :مذهب الفراء في مغني اللبيب ٥٢٤/٥، ونقل أبو حيان عنه الجواز إذا كان الجار مقدما في الارتشاف ٢٠١٥/٤، ونقل مثل ذلك عنه ابن عقيل في المساعد ٤٧١/٢.

٤ ـ والصواب أن يقول :أم.

٥ ـ ينظر:معاني القرآن للفراء ٤٥/٣.

٦ ـ الجاثية /٣ـ٤ـ٥

٧ ـ الثاني" في ب.

٨ ـ ينظر: التذكرة في القراءات الثمان٥٥١/٢، الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها٢٦٧/٢،والكافي في القراءات السبع ص :٢٠٢.

٩ ـ "بين" مكان: القراءتين" في ب.

١٠ ـ ينظر:معاني القرآن، وإعرابه للزجاج ٤٣١/٤.

١١ ـ ينظر: معاني القرآن،وإعرابه للزجاج ٤٣١/٤.

١٢ ـ "تر" في ب.

١٣ ـ "والآيات"في ب.

١٤ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٧٨/٣.

١٥ ـ أي: "الواو"

وبأن انتصاب "آيات" على التّوكيد للأولى[١]، ورفعها على[٢] تقدير مبتدأ، أي: هي آيات، وعليهما فليست"في" مقدرةً .}[٣]

خلافاً للأكثرين، فإنهم جوزوا العطف المذكور **إذا تقدمَ المجرور[٤]،** لأن السماع بـذلك ورد،ولأن فيه تعادل المتعاطفات.

وأما إذا تأخر فتمتنع المسألةُ، نحو: "زيد في الـدارِ وعمـرو الحجـرة"، والتعليـلُ : بتعـادل المتعاطفات في نحو:"في الدار زيد والحجرة عمرو" لا يقتضي امتناع[٥]، نحو :" زيد في الـدارِ، وعمرو[٦] الحجرة" لوجود التعادل فيها، كذلك **ولا يجوز الفصلُ بين المجرورِ وعطفهِ[٧]،ولم يعتـد بقراءة** من قرأ في الشواذ[٨]: إن أَولى الناسِ بإبراهيم للذين اتبعوه **وَهَـذَا النبي** [٩] **بالجرّ،**عطفاً على "إبراهيم"[١٠]، لوجود الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالأجنبي.

والعطفُ، أي: والمعطوفُ **كالمعطوف عليه فيما له باعتبارِ ما قبله[١١]،**أي: ما قبـل المعطـوف عليه، كما إذا وجب الضمير في المعطوف/ عليه بالنّظرِ إلى ما قبلَه لكونه جملةً وقعتْ حالاً أو خبراً عنه أو صلةً، فيجب مثله في المعطوف ، نحو:"جاءني زيـد يمـشي ويضحك"، و"زيد يقرأُ ويكتب"،و"زيد الذي يأكلُ ويشرب" .

٢٠١/ب

فلم يجز في "ما زيد بقائمٍ، أو ما زيد قائماً[١٢]**،ولا ذاهب عمرو إلا الرفع[١٣]** ، **في** "ذاهب" على أنه

---

١ ـ ينظر: أمالي ابن الحاجب ١٣٤/١.

٢ ـ تكررت"على" في ج.

٣ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب ٥٢٥/٥ـ٥٢٦ ـ ٥٢٧. ،وذكره ابن هشام لمخالفة سيبويه.

٤ ـ ينظر: تفصيل المسألة في أمالي ابن الحاجب ١٣٤/١ـ ١٣٥، و نسب هذا الرأي لأبي الحجاج الأعلـم، ينظر: رأيه في شرح الرضي على الكافية ٣٤٧/٢، ومغني اللبيب ٥٢٤/٥، والارتشاف ٢٠١٥/٤.

٥ ـ ينظر: حاشية الشمني على مغني اللبيب ١٧٩/٢ وجاء فيه:(قوله"لأن فيه تعادل المتعاطفات" قيل في عبارته تسامح، لأن الذي فيه ليس بتعادل المتعاطفات ، وإنما هو تناسبها، ولأنه لا يقال للمعطوف مع المعطـوف عليه متعاطفات لأن وضع التفاعل على نسبة الفعل للمشتركين فيـه، ولا شـركة للمعطـوف عليـه مـع المعطوف في نسبة فعل العطف.)

٦ ـ"عمرون الحجرة" في أ.

٧ ـ ، ينظر: شرح التسهيل ٣٧٨/٣، والمساعد ٤٧٢/٢.

٨ ـ ينظر: القراءة في مختصر شواذ القرآن ص:٢٧، الكشاف ٥٦٨/١، وتفسير البحر المحيط ٥١٢/٢، والدر المصون٢٤٣/٣.

٩ ـ آل عمران /٦٨، وتمام الآية: إن أَولى الناسِ بإبراهيم للذين اتبعوه وهـذَا النبي والذين آمنُواْ والله ولـي الْمؤْمنين

١٠ ـ ينظر: الكشاف ٥٦٨/١، وتفسير البحر المحيط ٥١٢/٢.

١١ ـ ينظر شرح الرضي على الكافية ٣٣٨/٢.

١٢ ـ "قائم" في أ.

١٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٣٤١/٢.

خبر "عمرو"،ويكون حينئذ[١]من عطف الجمل ،ولا يجوز جر "ذاهب" عطفاً على "قائم" المجـرورِ بالباء المخبرِ عن "زيد" لأنه يلزم حينئذ[٢] تخالفَ حكمِ المعطوف من حكمِ المعطوف عليه،إذ الأولُ قد اشتملَ وجوباً على ضميرٍ عائد على زيد المخبرِ عنه، والثّاني لا ضمير فيه ضرورةَ رفعـه للظاهرِ الذي هو "عمرو" ، ولا يجوز أيضاً نصب "ذاهب" بالعطف على خبرِه المنصوبِ لعـينِ[٣] العلة المتقدمة.

ثم أشار إلى جوابِ سؤالٍ [يرد هنا][٤] بقوله[٥]:"**الذي يطير فيغضَب زيد الذّباب**"وإن جـاز ،مـع أن المعطوفَ على الصلة قد تخالفَ عنها حكم الصلة باعتبارِ عدمِ اشتمالِها علـى العائـد[ ][٦]الـذي **محمولٌ على أن الفاءَ للسببية**[٧]، لا للعطف،فلا يرِد لأن الكلام في العطف، **أو حذف العائـد**[٨] إن جعلناها مع السببية للعطف، فيكون التقدير: "الذي يطير فيغضب زيد بـسببه [٩] أو لطيرانـه[١٠] الذّباب"،وهذا الثّاني ضعيفٌ :لما أن حذفَ العائد المجرورِ إنما [ ][١١] يجوز بشرط هـو مفقـود هنا،وسننبه عليه في بابِ الموصول[ ][١٢].

وقد ينَزلُ عرضَةُ الشيء، أي: ما يعرض للشيء[١٣] في الجملة ،وإن لم يكن ملتبساً به **منزلة** الشيء **الملتبَس به** ببناء "الملتبسِ" للمجهول،وبه نائب عن الفاعل، ولو كان مبنياً للمعلـوم لوجـب إبـراز الضميرِ لجريانِ الصفة على غيرِ من هي له، **ليظهرَ أثره في المعطوف**[١٤]**وغيره،**/ ٢٠٢/أ وبعضهم يسمي العطفَ الواقع على هذا الوجه العطفَ على التوهمِ[١٥] ، وبعضهم يسميه العطـفَ

---

١ ـ "ح" في أ.
٢ ـ "ح" في أ.
٣ ـ" بين " مكان " عين" في ب.
٤ ـ سقطت من ب.
٥ ـ ينظر الأصول ٣٥٧/٢،وشرح الكافية الشافية١٢٠٧/٣،وشرح الرضي على الكافية٣٣٨/٢،وشـرح ابـن عقيل ٢٢٨/٣.
٦ ـ "على" في أ.
٧ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١٢٠٧/٣،و شرح الرضي على الكافية ٣٤٢/٢،وشرح ابن عقيل ٢٢٨/٣،
٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٤٢/٢.
٩ ـ لسببه في ب.
١٠ ـ بطيرانه في أ.
١١ ـ غير جائز
١٢ ـ "إن شاء الله تعالى" في ج.
١٣ ـ "الشيء" في ج.
١٤ ـ" العطف" في ب، وج.
١٥ ـ ينظر: الكتاب ١٠٠/٣ـ١٠١وجاء فيه:(وسألت الخليل عن قوله عـز وجـلّ: " فأصـدق وأكـن مـن الصالحين " فقال: هذا كقول زهير:
بدا لي أنّي لست مدرك ما مضى   ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا
فإنما جروا هذا، لأن الأول قد يدخله الباء، فجاءوا بالثاني وكأنهم قد أثبتوا في الأول الباء، فكذلك هذا لمـا كان الفعل الذي قبله قد يكون جزماً ولا فاء فيه تكلّموا بالثاني، وكأنهم قد جزموا قبله، فعلى هـذا توهمـوا هذا.)، وينظر:المفصل ص:٢٥٥ـ٢٥٦،وشرح المفصل ٥٦/٧ـ٥٧، والإيضاح فـي شـرح المفـصل : ١٨٢/٢ -١٨٣، ومغني اللبيب٢٢٠/٥ـ٤٧٨.

على المعنى تأدباً لوقوعه في الكتابِ العزيز[1] ،**وعليه الجزم[2]في "وأكن[3]"[4]** {من قوله تعالى فـي قراءة غيرِ أبي عمرو[5]: ﴿ولولا أخرتني إلى أجلٍ قريبٍ فأصدقَ وأكُن من الـصالِحين﴾[6]، فـإن معنى: "[لولا][7] أخرتني فأصدق" ،ومعنى: "أخرني أصدق" واحد.

وقال السيرافي والفارسي[8] :هو عطفٌ على محل "أصدق"، كقول[9] الجميع فـي قـراءة حمـزة والكسائي[10]: ﴿من يضلل الله فلا هادي له ويذَرهم﴾[11] بالجزم ،[ورده][12]ابـن هـشام [13]بأنهمـا يسلمان أن الجزم في نحو:"ائتني فأكرمك[14]"بإضمارِ الشرط،فليست الفاء وما بعـدها هنـا[15]فـي موضع الجزم[16]؛ لأن ما بعد الفاء منصوب بـ"أن" مضمرةً ،و"أن" والفعلُ في تأويـل مـصدرٍ معطوف على مصدرٍ متوهمٍ مما تقدم، فكيفَ يكون الفاء مع ذلك في موضعِ الجزمِ وليس بـين المفردين المتعاطفين شرطٌ مقدر.}[17]

قلت:إن صرحا بأن المصدر المؤولَ من "أن" و"الفعل" معطوفٌ على مصدرٍ متوهمٍ مـن الفعـل السابق،ثم رده[18]:وإلا فمن الممكنِ أن يقولا بأن "أن" وصلتَها في محل رفعٍ على الابتداء،والخبر محذوفٌ،والاسميةُ جواب شرط مقدرٍ ،أي: "إن أخرتني فتصديقي ثابتٌ وأكن" ،و"الفـاء" حينئـذ

---

١ ـ ينظر: مغني اللبيب ٢٢٠/٥

٢ ـ "جزم" في ب.

٣ ـ ينظر: الكتاب ١٠٠/٣ـ١٠١.

٤ ـ "ولكن"في ب.

٥ ـ قرأ أبو عمرو "وأكون"بالنصب، ينظر: المحتسب ٦٠/٢، وقرأ الباقون "وأكن"بالجزم، ينظر الحجة للقـراء السبعة ٢٩٢/٦، والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها٣٢٢/٢.

٦ ـ المنافقون/١٠،وتمام الآية: ﴿وأنفقُوا من ما رزقْنَاكُم من قبل أن يأْتي أحدكُم الْموتُ فيقُولَ رب لَولا أخرتَني إلى أجلٍ قريبٍ فأصدقَ وأكُن من الصالِحين﴾

٧ ـ سقطت من ب.

٨ ـ ينظر: رأي الفارسي في الحجـة للقـراء الـسبعة ٢٩٢/٦، ورأي الـسيرافي والفارسـي فـي مغنـي اللبيب٤٨١/٥،

٩ ـ "كقولك" في ب.

١٠ ـ ينظر: الحجة للقراء السبعة١٠٩/٤، والتذكرة في القراءات الثمان ٣٤٩/٢،والكشف عن وجوه القـراءات السبع ٤٨٥/١،

١١ ـ الأعراف/١٨٦،وتمام الآية: ﴿من يضلل الله فلا هادي له ويذَرهم في طُغْيانهم يعمهون﴾

١٢ ـ سقطت من ب.

١٣ ـ ينظر: مغني اللبيب ٤٨٢/٥.

١٤ ـ أكرمك" في ب،ج .

١٥ ـ" هنا وما بعدها" في ب، وج.أي في "أكن وأصدق"

١٦ ـ"جزم" في ب،وج.

١٧ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب ٤٨١/٥ـ٤٨٢.

١٨ ـ ينظر: رد الدماميني في حاشية الشمني ١٧٤/٢.

رابطٌ لجوابٍ[١]، و"أكن" معطوفٌ على محل الفاء ومـا بعـدها علـى حـد: ﴿لا هـادي لَـه و ويذَرهم﴾[٢] بالجزمِ "حذْو القُذة بالقُذة "[٣].

والجر [في][٤] **ولا سابق** من قول زهير[٥][٦]:

بدا لِي أَني لستُ مدرِك /ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا | ٢٠٢/ب

فإن خبر "ليس" كثيراً ما يعرض له تلبسه بالباء الزائدة ،فَجعلَ هنا كالمتلبسِ بها، وعطفَ عليـه بالجر[٧]حتى كأنه قالَ: "لستُ بمدرك[٨] ما مضى ولا سابق"، وهذان مثالان[٩] لاعتبارِ العروضية في العطف،وعليه "اللّام" في قول الشاعرِ[١٠]:

أُم الْحلَيسِ لَعجوز شَهربه ترضى من اللحمِ بعظْمِ الرقَبه

---

١ ـ "رابطة الجواب"في ب.

٢ ـ الأعراف/١٨٦: وتمام الآية : ﴿من يضلل اللّه فَلا هادي لَه ويذَرهم في طُغْيانهم يعمهون﴾

٣ ـ جزء من حديث شريف، ويضرب مثلاً للشيئين يستويان . والحديث: لتركبن سنن من كان قبلكم حذْو القُذة بالقذّة. انظر: مسند أحمد برقم(١٧١٧٥)، واللسان(قذذ) .

٤ ـ سقطت من أ.

٥ ـ زهير بن أبي سلمى: ربيعة بن رباح المزني (ت ١٣ ق هـ)، حكيم الشعراء في الجاهلية، سميت قصائده بالحوليات لأنه كان يجلس عليها حولا ينقحها ويهذبها. له ديوان شعر مطبوع. الأعلام ٥٢/٣

٦ ـ البيت من الطويل ،لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص:٧٦، وبرواية "ولا سابقاً شيئاً"،وبنفس الرواية فـي الكتاب ١٦٥/١، وبرواية "ولا سابق شيئاً"في:٢٩/٣ـ ٥١،و١٦٠/٤،ونسبه لصرمة الأنصاري في٣٠٦/١، وبلا نسبة في ١٥٥/٢، ولزهير في الأصول ٢٥٢/١،و الانتصار لسيبويه على المبرد لابن ولاد ص:٥٥، ولزهير أو لصرمة في الإنصاف١٦٢/١،وبلا نسبة في ٣٣٥/١، ،و الخصائص ٣٥٣/٢ـ٤٢٤،ولـصرمة في ٤٥٢/٢، وبلا نسبة في ا لمفصل ص:٢٥٦ـ٢٩٦وبلا نسبة في أسرار العربية ص:١٥٤،ولزهير فـي شرح المفصل ٥٢/٢،ولصرمة الأنصاري أو زهير في٥٦/٧،ولزهير في شرح التسهيل ٣٨١/١،وبلا نسبة في٢/ ٥٢ و٤٧/٤، وشرح الرضي على الكافية ١٢١/٤،ولزهير في مغني اللبيـب٨٩/٢، ٥٢٩/٣،وبـلا نسبة في ٤٠٧/٥، ولزهير في ٤٧٩/٥،وبلا نسبة في٤٨٦/٥،و٩١/٦ـ ٦٤١،

٧ ـ "الجر" في ب.

٨ ـ" مدرك" في ب.

٩ ـ مثال أن " في ب.

١٠ ـ الرجز لرؤبة في ديوانه ص:١٧٠، وبلا نسبة في الجمل في النحـو ص: ٢٦٣،والأصـول ٢٧٤/١،وشـرح المفصل ١٣٠/٣،و٢٣/٨، وشرح التسهيل ٣٠/٢،وشرح الرضي على الكافية ٣٦٤/٤،وضرائر الـشعر ص:٥٩، ورصف المباني ص:٣١١، وارتشاف الضرب ١٢٦٩/٣ والجنـى الـداني ص:١٢٨،ومغنـي اللبيـب ٢٥٢/٣ ـ٢٦٢، ولسان العرب مادة(شهرب)،ولعنترة بن عروس في خزانة الأدب٣٣٢/١٠ ـ٣٣٣ـ٣٢٥ـ٣٢٦.

الشهربة: الكبيرة،والشيخ شهرب.

فإن المبتدأَ كثيراً ما يعرض له دخولُ "إن" المكسورة ،فَجعلَ[1] هنا بمنزلة ما دخلتْ عليه، كأنه قيلَ: "إن أم الحليسِ لعجوز" .

ويعطفُ الفعلُ على الاسمِ ويعكس[2]،أي: يعطفُ الاسم على الفعل **إذا كانَ في الاسمِ معنى[3][الفعل]**[4] **نحو: فَالِقُ الإِصبَاحِ وَجَعَلَ الليلَ سَكَناً**[5] **في حرف**[6] **عاصم**[7]، بل في حرف الكوفيين الثلاثة (عاصم بن[8]أبي النجود،وحمزة بن[9] حبيب [ ][10]الزيات ، وعلي بن حمزة الكسائي[11])، فقد قرأَ هؤلاء الثلاثةُ من القراء السبعة ، و"جعلَ" بصيغة الفعل عطفاً على" فَالِقُ الإِصباحِ "، لما كان بمعنى "فَلَقَ الإصباح"، وهذا مثالُ عطف الفعل على الاسمِ الذي فيه معناه[12]، ومثالُ العكسِ قولُه[13]:

بات يعشيها بعضبٍ[14] باترِ   يقْصد في أَسؤُقها وجائِرِ

فـ"جائر" معطوفٌ على "يقصد" لما كان بمعنى "يجور"، "يعشيها" بالعين المهملة من العشَاء. يقولُ: باتَ يجعلُ ضربها بالسيف مكان عشائِها، فهو من الاستعارة التهكمية، **دون "مررتُ**

---

١ ـ "فجعلها" في ب.

٢ ـ عطف الاسم على الفعل ،وعطف الفعل على الاسم لا يجيزه المبرد ، ينظر المقتضب ٢٥/٢،و قبيح عند ابن السراج، ينظر: الأصول١٨٤/١،وأجازه ابن مالك في شرح التسهيل ٣٨٣/٣، والرضي في شرحه على الكافية ٣٥٣/٢، وينظر: تفصيل المسألة في الارتشاف٢٠٢٢/٤، وأوضح المسالك ٣٩٤/٣،.

٣ ـ" يعني " في أ.

٤ ـ سقطت من أ.

٥ ـ الأنعام/٩٦، وتمام الآية: فَالِقُ الإِصباحِ وجعلَ الليلَ سكناً والشمس والْقَمر حسباناً ذَلِكَ تَقْدِير الْعزِيزِ الْعلِيمِ

٦ ـ"بأحرف" في ج.

٧ ـ عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء (ت ١٢٧ هـ)، أحد القراء السبعة، كان ثقة في القراءات صدوقا في الحديث.
ينظر: الأعلام ٢٤٨/٣

٨ ـ "ابن " في ب.

٩ ـ "ابن" في ب ،وج.

١٠ ـ ابن" في ب.

١١ ـ ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣٦١/٣،والتذكرة في القراءات الثمان٣٢٩/٢،والكشف عن وجوه القراءات وحججها وعللها ٤٤١/١،والكافي في القراءات السبع ص:١١٠.

١٢ ـ بمعناه" في ج.

١٣ ـ البيت من الرجز،لم ينسب لقائل،والرجز في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١٢/١ وتهذيب اللغة للأزهري مادة (كهل) ١٨/٦،برواية " بت أعشيها" ، وأمالي ابن الشجري ٤٣٧/٢،و٣/ ٢٠٥برواية " يغشيها" مكان " يعشيها"، وشرح التسهيل ٣٨٣/٣برواية "بسيف" مكان " بعضبٍ"، و شرح الكافية الشافية ١٢٣٨/٣ ،وشرح الرضي على الكافية ٣٥٤/٢، ولسان العرب مادة (كهل) برواية " بت أعشيها"،ومادة(عشا) برواية " بت يعشيها ، وتفسير البحر المحيط ١٨٩/٤،و٢٩٧/٨، برواية " يغشيها" مكان " يعشيها"، ،وشرح ابن عقيل ٢٤٥/٢.

١٤ ـ العضب: السيفُ القاطع،ينظر اللسان مادة(عضب)

برجلٍ طويلٍ ويضرب" فإنه لم يجز[1]؛لأن "طويل" ليس في معنى الفعـل ضـرورةَ أنـه صـفةٌ مشبهةٌ،وليست[2] بمعنى الحدوث حتى يكون طويلاً[3]بمعنى يطولُ.

وقد يحذفُ المعطوفُ عليه ،أو المعطوفُ وحدَه أو[4]مع العاطف[5] فهذه أربع صورٍ:

١ ـ حذفُ المعطوف عليه وحده[6]،نحو: ﴿أَفَنَضرِب عنكُم الذكْر صفْحاً﴾[7]،أي:أنهملُكُم فنـضرب عنكم[8]، ونحو: ﴿أَفلَم يروا إِلَى ما بين أَيديهِم﴾[9]،أي: أعموا فلم يروا[10]؟

ونحو: ﴿أَم حسبتُم أَن تَدخُلُواْ الْجنةَ﴾[11] إذا جعلت"أم" متصلةً، والتقدير:أعلمتُم أن[12] الجنّةَ حفـتْ بالمكاره،وكذا ﴿أَم كُنتُم شُهداء إِذْ حضر يعقُوب الْموتُ﴾[13].

{وأجاز فيه الزمخشري[14] أن يكون/ "أم" متصلة، والتقدير أتَدعون على الأنبياء اليهودية ٢٠٣/أ أم كنتم شهداء. وجوز تلك الواحدي[15] أيضاً، وقدر:أبلغَكُم ما تنسبون إلى يعقوب من إيصائِه بنيه باليهودية أم كنتم [شهداء][16].}[17]

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٣٥٤/٢.

٢ ـ"ليس" في ب،وج.

٣ ـ"طويلٌ" في أ.

٤ ـ "و" في أوب.

٥ ـ "العطف" في ب.

٦ ـ ينظر: الخصائص ٣٧٣/٢،و شرح التسهيل ٣٨١/٣،وأوضح المسالك٣٩٧/٣.

٧ ـ الزخرف/٥،وتمام الآية: ﴿أَفَنَضرِب عنكُم الذكْر صفْحاً أَن كُنتُم قَوماً مسرِفين﴾

٨ ـ ينظر: الكشاف٤٢٦/٥.

٩ ـ سبأ/٩، وتمام الآية: ﴿أَفلَم يروا إِلَى ما بين أَيديهِم وما خَلْفَهم من السماء والْأَرضِ إِن نـَشأْ نَخْـسفْ بِهِـم الْأَرض أَو نُسقطْ علَيهِم كسفاً من السماء إِن في ذَلِك لَآيةً لِّكُلِّ عبد منيبٍ﴾

١٠ ـ ينظر الكشاف ١١٠/٥.

١١ ـ البقرة/٢١٤،وتمام الآية: ﴿أَم حسبتُم أَن تَدخُلُواْ الْجنةَ ولَما يأْتكُم مثَلُ الذين خَلَواْ من قَبلكُم مستْهم الْبأْسـاء والضراء وزلْزِلُواْ حتى يقُولَ الرسولُ والذين آمنُواْ معه متَى نَصر اللّه أَلا إِن نَصر اللّه قَرِيب﴾

١٢ ـ "بأن" في ب.

١٣ ـ البقرة /١٣٣، وتمام الآية: ﴿أَم كُنتُم شُهداء إِذْ حضر يعقُوب الْموتُ إِذْ قَالَ لِبنيه ما تَعبدون من بعدي قَالُواْ نَعبد إِلَـهك وإِلَـه آبائِك إِبراهيم وإِسماعيلَ وإِسحاقَ إِلَـهاً واحداً ونَحن لَه مسلمون﴾

١٤ ـ ينظر الكشاف ٣٣٠/١وجاء فيه :("أم كنتم شهداء" هي "أم" المنقطعة ومعنى الهمزة فيهـا الإنكـار..... ولكن الوجه أن تكون متصلةً على أن يقدر قبلها محذوف، كأنه قيل أتدعون على الأنبياء اليهودية أم كنـتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت، أي حين احتضر)

١٥ ـ الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متوية (ت ٤٦٨ هـ)، مفسر عالم بالأدب. من كتبه: أسباب النزول، وشرح ديوان المتنبي، وتفسير البسيط، والوسيط، والـوجيز.ينظـر: بغيـة الوعـاة ١٤٥/٢، والأعلام ٢٥٥/٤
ينظر: الوسيط في تفسيرالقرآن المجيد للواحدي ٢١٧/١.

١٦ ـ سقطت من ب.

١٧ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٢٨٦/١ـ٢٨٧.

٢ ـ وحذفُه[ ][1] مع العاطف[2]،نحو: فَقُلْنَا اضرِب بعِـصاك الْحجـر فَـانفَجرتْ اثْنَتَـا عـشْرةَ عيناً [3]،أي:"فضرب فانفجرت[5]".

وجوز الزمخشري وجماعةٌ[4] أن تكون هذه الفاء فاء الجوابِ[5]، أي: فإن ضربتَ فقـد انفجـرتْ ورده ابن هشام[6] بأن ذلك يقتضي تقدم الانفجارِ على الضربِ، [نحو][7]: إن يسرِقْ فَقَد سرقَ أَخٌ له من قَبلُ [8] إلّا أن يقالَ: المراد فقد حكمنا بترتبِ الانفجارِ على ضربِك.

٣ ـ وحذفُ المعطوف وحده[9]، أي بدونِ عاطف كقوله[10]:

إذا ما الْغَانياتُ برزن يوماً وزججن[11] الحواجِب والْعيونَا

التقدير: "وكحلْن العيون"[12] ،ومنه قوله تعالى: والذين تَبوؤُوا الدار والْإِيمـان [13]،أي: وأَلِفـوا الإيمان[14].

٤ ـ {وحذفُه مع العاطف[15]، نحو: سرابِيلَ تَقيكُم الْحر [16]،أي:والبرد.

---

١ ـ "شهداء" في ب.

٢ ـ ينظر: مغني اللبيب ٤٣٦/٦.

٣ ـ البقرة ٦٠/٢، وتمام الآية: وإِذ استَسقَى موسى لِقَومه فَقُلْنَا اضرِب بعصاك الْحجر فَانفَجرتْ منْـه اثْنَتَـا عشْرةَ عيناً قَد علم كُلُّ أُنَاسٍ مشْربهم كُلُواْ واشْربواْ من رزق الله ولاَ تَعثَواْ في الأَرض مفْسدين

٤ ـ منهم القزويني في الإيضاح في علوم البلاغة ص:١٩٢ ،و التفتازاني في شرح المختصر ٢٧٦/١ وقال السمين الحلبي في الدر المصون ٣٧٥/١ بعد أن حكى قول الزمحشري :(وكأنه يريد تفسير المعنى لا الإعراب .)

٥ ـ ينظر: الكشاف١٧٣/١وجاء فيه(:"فانفجرت" الفاء متعلقة بمحذوف أي فضرب فانفجرت ،أو فإن ضـربت فقد انفجرت وهي على هذا فاء فصيحة لا تقع إلا في كلام بليغ).

٦ ـ ينظر: مغني اللبيب٤٣٧/٦.

٧ ـ سقطت من أ.

٨ ـ يوسف/٧٧، وتمام الآية: قَالُواْ إِن يسرِقْ فَقَد سرقَ أَخٌ له من قَبلُ فَأَسرها يوسفُ في نَفْسه ولَم يبدها لَهـم قَالَ أَنتُم شَر مكَاناً واللّه أَعلَم بِما تَصفُون

٩ ـ ينظر:شرح التسهيل ٣٥٠/٣، ومغني اللبيب ٣٦٤/٤.

١٠ ـ البيت من الوافر ، وهو للراعي النميري فـي ديوانـه ص: ١٥٦ ،والخـصائص ٤٣٢/٢، والإنـصاف ٤٨٨/٢، وشرح الكافية الشافية ٦٩٨/٢،و ١٢٦٥/٣، وشرح التسهيل ٢٥٤/٢ـ ٢٦٢، ٣٥٠/٣،ولـسان العرب ومادة (زجج)،والارتشاف ١٤٩٠/٣،والبحر المحيط ٣٦٠/١ ـ ٣٦١،ومغني اللبيب٣٦٤/٤،وأوضـح المسالك ٢٤٧/٢، وشرح شذور الذهب ص:٢٤٢،وشرح ابن عقيل ٢٤٢/٣.

١١ ـ الزجج دقة في الحاجبين وطُولٌ، ينظر اللسان مادة(زجج)

١٢ ـ ينظر: الخصائص ٤٣٢/٢،و شرح التسهيل ٢٥٤/٢، و٣٥٠/٣، وشـرح الكافيـة الـشافية ٦٩٨/٢، و ١٢٦٥/٣، ومغني اللبيب ٣٦٤/٤.

١٣ ـ الحشر/٩، وتمام الآية: والذين تَبوؤُوا الدار والْإِيمان من قَبلهم يحبون من هاجر إِلَيهِم ولَا يجِدون في صـدورِهم حاجةً مما أُوتُوا ويؤْثرون علَى أَنفُسهِم ولَو كَان بِهِم خَصاصةٌ ومن يوقَ شُح نَفْسه فَأُولَئِك هم الْمفْلحون

١٤ ـ قدره ابن مالك:" واعتقدوا الإيمان" ينظر شرح التسهيل٣٥٠/٣، وقدره ابن هشام:"وألفوا الإيمان" ينظـر: أوضح المسالك ٣٩٧/٢.

١٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٤٨/٢.

١٦ ـ النحل /٨١، وتمام الآية: واللّه جعلَ لَكُم مما خَلَقَ ظلاَلاً وجعلَ لَكُم من الْجِبالِ أَكْنَاناً وجعلَ لَكُم سرابِيلَ تَقيكُم الْحر وسرابِيلَ تَقيكُم بأْسكُم كَذَلك يتم نعمتَه علَيكُم لَعلَّكُم تُسلمون

ونحو ﴿لَا يستَوِي منكُم من أَنفَقَ من قَبلِ الْفَتْحِ وقَاتَلَ﴾[1]،أي: ومن أنفقَ مـن بعـده وقاتلَ،دليـلُ التَّقديرِ أن الاستواء[2] إنما يكون بين شيئين، ودليلُ المقَدرِ: ﴿أُولَئِك أَعظَم درجةً من الذين أَنفَقُـوا من بعد وقَاتَلُوا﴾[3]}[4]،ومنه الحديثُ الشريفُ[5]:" إن عِظَمَ[6] الجزاء مع عظمِ البلاء و إن اللهَ عـز وجل إذا أحب قوماً ابتلاهم ،فمن رضي فله الرضى و من سخطَ فله السخطُ ."

أي :إذا أحب قوماً وأبغض قوماً ابتلاهم جميعاً،فمن رضي وهم[7] الذين أحبهم اللهُ فله الرضـى، ومن سخطَ ؛وهم الذين أبغضهم اللهُ،فله السخطُ. فحذفَ المعطوفَ/ مع [العاطفَ][8] | ٢٠٣/ب | لدلالة التفصيل عليه.

أو العاطفُ، أي: وقد يحذفُ العاطفُ.قالَ[9] ابن هـشام[10] رحمـه الله[11]: (وبابـه الـشّعر،كقول الحطيئة[12]:[13]

إن امرأً رهطُه بالشّامِ منزله   برمل يبرين جاراً شد ما اغتربا

أي: ومنزلُه برمل يبرين[14] ،كذا قالوا ، ولك أن تقولَ: الجملةُ الثّانيةُ [15]صفةٌ ثانيةٌ لا معطوفة.

١ ـ الحديد/١٠، وتمام الآية: ﴿وما لَكُم أَلَّا تُنفِقُوا في سبِيلِ الله ولله ميراثُ السماوات والأَرضِ لَا يستَوِي مـنكُم من أَنفَقَ من قَبلِ الْفَتْحِ وقَاتَلَ أُولَئِك أَعظَم درجةً من الذين أَنفَقُوا من بعد وقَاتَلُوا وكُلًّا وعد الله الْحسنَى والله بِما تَعملُون خَبِير﴾

٢ ـ مصدر "يستوي " من الآية الكريمة.

٣ ـ الحديد /١٠.

٤ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٣٤١/٦ـ٣٤٢.

٥ ـ الحديث في سنن ابن ماجه برقم (٤٠٣١) ،وجامع الترمذي في سننه برقم (٢٣٩٦) .

٦ ـ "أعظم" في أ،و ب.

٧ ـ "فهم" في ج.

٨ ـ سقطت من ب.

٩ ـ"فقال" في ب.

١٠ ـ ينظر: مغني اللبيب ٤٦٦/٦.

١١ ـ "رح"في أ، وسقطت من ج.

١٢ ـ الحطيئة: أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي (٤٥ هـ)، شاعر مخضرم، هجاء عنيف، لم يـسلم أحد حتى أمه وأبو وخاله ونفسه من هجائه. له ديوان شعر مطبوع.
ينظر:الأعلام ١١٨/٢

١٣ ـ البيت من البسيط ، وهو للحطيئة في ديوانه ص: ١٩،ومعجم مـا اسـتعجم ص:١٣٨٧، وأمـالي ابـن الشجري ١١٨/١،و١٤٥/٢،ومغني اللبيب ٤٦٦/٦،وشرح أبيات المغني ٣٢٦/٧، وخزانة الأدب٢٨٩/٣.

١٤ ـ موضع في البحرين، ينظر :معجم البلدان ٤٢٧/٥.

١٥ ـ أي جملة "منزله برمل يبرين" صفة ثانية لـ" امرأً" ، والصفة الأولى جملة " رهطه بالشام".

وحكى أبو زيد[1]:" أكلتُ خُبزاً لحماً تمراً" فقيلَ: على حذف الواو،وقيلَ على بدل الإضرابِ.
وحكى أبو الحسن[2]:" أعطه درهماً ،درهمين، ثلاثةً"، وخُرج على إضمارٍ "أو" ويحتمـلُ البـدلَ المذكور، وقد خُرج على ذلك[3] آياتٌ:

إحداها: وجوه يومئذ ناعمةٌ[ ][4] [5] أي: ووجوه، عطفاً على: وجوه يومئذ خَاشعةٌ [ ][6] [7].

والثّانية: أن الدين عند الله الإسلام [8] فيمن فتح الهمزةَ[9] ،أي: "وأن الدين" ،عطفاً على أنه لا إلـه إلا هو [10]،ويبعده[11] أن فيه فصلاً بين المتعـاطفين المرفـوعين[12] بالمنـصوبِ[13] ،وبـين المنصوبين[14] بالمرفوع[15].
وقيلَ [16]: بدلٌ من "أن" الأولى وصلتها، أو من "القسط" أو معمولٌ لـ "الحكيم[17]" على أن أصله الحاكم، ثم حولَ للمبالغة .
والثّالثة: ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قُلْتَ لا أجد [18]،أي: وقلتُ.

---

١ ـ حكاية أبي زيد في الخصائص ٢٨٠/٢: "أكلت لحماً سمكاً تمراً "، وينظر شرح الكافية الـشافية ١٢٦٠/٣، ومغني اللبيب ٤٦٦/٦.
٢ ـ ينظر: معاني القرآن للأخفش٥٥٢/٢،وينظر: حكاية أبي الحسن في شـرح التـسهيل ٣٨١/٣،ومغنـي اللبيـب ٤٦٧/٦.
٣ ـ أي على حذف حرف العطف.
٤ ـ "لسعيها" في ج.
٥ ـ الغاشية/٨.
٦ ـ" عاملة" في ج.
٧ ـ الغاشية/٢.
٨ ـ آل عمران /١٩، وتمام الآية: إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعـد مـا جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب
٩ ـ وهي قراءة الكسائي، ينظر الحجة للقراء السبعة ٢٢/٣، والتذكرة في القراءات الثمان ٢٨٤/٢،والكـشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ٣٣٨/١.
١٠ ـ آل عمران /١٨، وتمام الآية: شهد الله أنه لا إلـه إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إلـه إلا هو العزيز الحكيم
١١ ـ أي يبعد التخريج على العطف،وحذف الواو.
١٢ ـ المرفوع الأول:"الله"، والثاني:"الملائكة".
١٣ ـ وهو:"أنه لا إلـه إلا هو"
١٤ ـ وهما: "أنه لا إلـه إلا هو"، و"إن الدين عند الله الإسلام"
١٥ ـ وهو:" الملائكة"
١٦ ـ ينظر: تفسير البحر المحيط ٤٢٤/٢ـ٤٢٥، نقلَ أبو حيان كلام الزمخشري عن أبي علي.
١٧ ـ" الحكم" في أ.
١٨ ـ التوبة/٩٢، وتمام الآية: ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعيـنهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون

وقيلَ: بلْ هو الجواب، و تَولواْ[1] [2] جواب سؤالٍ مقدرٍ ،كأنه قيلَ: فما حالُهم إذ ذاك[3]؟

وقيل[4] [5]،: تَولواْ [ ][6] حالٌ على إضمارٍ "قد"، وأجاز الزمخشري[7] أن يكون قُلْتَ استئنافاً، أي: إذا ما أتوك ِلتحملَهم تولوا ،ثم قدر أنه [قيلَ][8]:لم تولوا باكين؟ فقيل : لاَ أَجِد مَا أَحملُكُم علَيه ثم وسطَ[9] بين الشرط والجزاء). هذه عبارتُه برمتها في مغني اللبيبِ[10].

قلتُ:وقد فاتَه أن يذكُر ما نصوا عليه في الأخبارِ المتعاطفة،نحو:" زيد فقيه وكاتب وشاعر" إنه يجوز حذفُ العاطف منها بلا خلاف، وكذا في الصفات،نحو "مررتُ برجلٍ عاقلٍ وظريف" وهذا مما يقدح في جزمه بأن حذفَ العاطف/بابه الشعر .

٢٠٤/أ

---

١ ـ "فتولوا" في ب.

٢ ـ التوبة/٩٢.

٣ ـ ينظر: تفسير البحر المحيط ٨٨/٥.

٤ ـ "فقيل" في ج .

٥ ـ ينظر: تفسير البحر المحيط ٨٨/٥

٦ ـ " فقيل" في ج.

٧ ـ ينظر: الكشاف٨١/٣ـ٨٢.

٨ ـ سقطت من ج.

٩ ـ" وسطا" في ب.

١٠ ـ ينظر: مغني اللبيب ٤٦٦/٦ـ٤٦٧ـ٤٦٨ـ٤٦٩ـ٤٩٠.

النعت

والثّالث: وهو تابع يدل على معنى في متبوعه[1] **النّعتُ** ،فتابع جنس يشملُ جميع التوابع ،ويـدل على معنى في متبوعه، فصلٌ يخرج ما سوى النعت، وأقوى ما أُورد من الأسـئلة[2]علـى هـذا التّعريف أنه غير مطّرد لدخول البدل فيه ،في مثل:" أعجبني زيد علمه"[3]، لأن "علمه" تابع يـدل على معنى ،وهو العلم، في متبوعه ،وهو زيد .

وأجاب ابن الحاجبِ عنه[4]:(بأن هذا وقّع في بعضِ صورِ البدل، في قضية عقلية ،وهـي كـون العلمِ لابد له من محل ،ولا محل له هنا إلّا زيد ؛يعني أن العلم في هذا المثال إنما قُـصد بِـه أن الإعجاب منسوب إليه، ولم يقصد بِه الدلالةَ على معنى في متبوعه ،ودلالتُه عليه مـن قـضية عقلية.) وليس كلامنا فيها.

ونفعه، أي: نفع النّعت، وفائدتُه **التّخصيص**[5] ،أي:{ أن يكون مقللاً لاشتراك المنعـوت، ورافعـاً لاحتمالِه.وفي عرف النحاة أن التّخصيص تقليلُ الاشتراك فـي النّكـرات، والتّوضـيح[6] رفـع الاحتمال في المعارف }[7]،**غالباً**[8]، احترازاً عما سنذكُره من فائدة الكشف والمدح وما معهما. **فلا يوصَفُ المضمرُ**[9] **لوضوحه**[10]،أما ضمير المتكلمِ والمخاطبِ فأمرهما ظـاهر، لأنّهمـا أعـرفُ المعارف، والأصلُ في وصف المعرفة التّوضيح[11]، فلا يوصفان لئلّا يلزم تحـصيلُ الحاصـل ، ومثلُ هذا وإن لم يتحققْ في ضميرِ الغائبِ لكنه منع وصفُه حملاً عليهما.

---

١ ـ أضاف ابن الحاجب كلمة "مطلقاً" إلى هذا التعريف ، ينظر شرح الرضي على الكافيـة ٢٨٣/٢، وينظـر التعريفات للجرجاني ص:٣١٢.

٢ ـ "الأسولة" في أ،و ب.

٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٨٥/٢.

٤ ـ ينظر: أمالي ابن الحاجب ٥٠٨/٢ـ٥٠٩.

٥ ـ ينظر: المفصل ص:١١٤، وشرح المفصل ٤٧/٣، وشرح التسهيل ٣٠٦/٣، و شرح الرضي على الكافية ٢٨٧/٢،والارتشاف ١٩٠٧/٤، والمساعد ٤٠١/٢.

٦ ـ "التواضيح" في أ.

٧ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح المختصر للتفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ص: ٨٧.

٨ ـ ينظر: شرح المفصل ٤٧/٣، وجاء فيه:(قد يجيء النعت لمجرد الثناء والمدح لا يراد به إزالة اشتراك، ولا تخصيص نكرة بل لمجرد الثناء أو المدح أو ضدهما....)

٩ ـ "مضمر" في ب.

١٠ ـ ينظر: المفصل ص:١١٦، وشرح المفصل ٥٦/٣، وشرح التسهيل ٣٢١/٣، وشرح الرضي على الكافية ٣١٠/٢، ومغني اللبيب ٣٨٠/٥، و٢٤٨/٦، والمساعد ٤٢٠/٢.

١١ ـ "التواضيح" في أ.

{وجوز الكسائي[1] نعتَه إن كان النعتُ لغيرِ التوضيحِ[2]، نحو: قُلْ إن ربي يقْذفُ بِالْحق علام الْغُيوبِ[3] ،ونحو: لا إِلَه إِلا هو الرحمن الرحيم[4] فقدر "علاماً" نعتاً للمضمرِ المستترِ في "يقذفُ"، و الرحمن الرحيم نعتين لـ"هو".}[5]

قلتُ: وهذا من الكسائي يقتضي أن "الرحمن" ليس علماً وقد تقدم كلام فيه في / ٢٠٤/ب باب غيرِ المنصرف[6].

فإن قلتَ: فإذا وضع الظّاهر موضع المضمرِ فهل يمتَنع وصفُه؟

قلتُ: وقع في عبارة بعضهم ما يقتضيه ،وذلك لأنه سألَ[7] عن الحكمة في افتراق آيتي السجدة وسبأ ،حيثُ قيلَ في الأولى: ذُوقُوا عذَاب النارِ الذي كُنتُم بِه تُكَذبون[8] وفي الثانية : ذُوقُوا عذَاب النارِ التي كُنتُم بِها تُكَذبون[9] وأجاب[10] بأن "النّار" في آية السجدة وضعتْ موضع المضمرِ لتقدمِ ذكرِها في قولِه تعالى: وأَما الذين فَسقُوا فَمأْواهم النار كُلما أَرادوا أَن يخْرجوا منْها أُعيدوا فيها وقيلَ لَهم ذُوقُوا عذَاب النارِ السجدة/ ٢٠

فكان[11] مقتضى الظّاهرِ أن يقالَ: "فذوقوا عذابها"، ولكن لما وقعتْ موقع المضمرِ امتنَع وصفُها، لأن المضمر لا يوصفُ فكذا ما حلّ محلّه.

---

١ ـ ينظر: رأي الكسائي في شرح التسهيل ٣٢١/٣،وشرح الرضي على الكافية ٣١٠/٢،ومغني اللبيب ٣٨٠/٥، و٢٤٨/٦، والمساعد ٤٢٠/٢.

٢ ـ "التواضيح" في أ.

٣ ـ سبأ/٤٨

٤ ـ البقرة/ ١٦٣، وتمام الآية: وإِلَهكُم إِلَه واحد لا إِلَه إِلا هو الرحمن الرحيم

٥ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٢٤٨/٦ـ٢٤٩.

٦ ـ ينظر: الورقة ٥٦ من النسخة أ،وجاء فيها :("، قالَ ابن هشامٍ: وأما قولُ الزمخشري: إذا قلتَ: اللهُ رحمن. أتصرفه أم لا ؟ وقولُ ابنِ الحاجبِ: إنه اختلف في صرفه فخارج عن كلامِ العربِ من وجهين، لأنه لم يستعملْ صفةً ولا مجرداً من "ألْ" إلا في الضرورة.)

٧ ـ سبيل في ب.

٨ ـ السجدة/٢٠وتمام الآية: وأَما الذين فَسقُوا فَمأْواهم النار كُلما أَرادوا أَن يخْرجوا منْها أُعيدوا فيها وقيلَ لَهم ذُوقُوا عذَاب النارِ الذي كُنتُم بِه تُكَذبون

٩ ـ سبأ/٤٢، وتمام الآية: فَالْيوم لَا يملك بعضكُم لِبعضٍ نفْعاً ولَا ضراً ونَقُولُ لِلذين ظَلَموا ذُوقُوا عذَاب النارِ التي كُنتُم بِها تُكَذبون

١٠ ـ الذي أجاب نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري في كتابه غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤٣٨/٥.

١١ ـ "وكان" في ب.

وأما آية سبأ، وهو قوله تعالى: ونَقُولُ لِلذين [ظَلَموا][1] ذُوقُوا عذَاب النارِ التي كُنتُم بِها تُكَذِبون سبأ/٤٢ فلم يتقدم للنارِ ذكر ينزلُها منزلة المضمرِ[2] ،فصح وصفُها

وأقولُ: يدفع هذا قولُ [3] أهل البيانِ[4] أنه يعدلُ عن المضمرِ إلى الظاهرِ لأغراضٍ منها التمكن من الوصف كما في قول الشاعر[5]:

إلهي عبدك[6] العاصي أتاك ....

وفي الكشّاف [7]في تفسير قوله تعالى:(قُلْ يا أَيها الناس إِني رسولُ اللّه إِليكُم جميعاً الـذي لَـه ملْك السماوات والأرضِ لا إِلَـه إِلا هو يحيِـي ويميتُ فَآمنُواْ بِاللّه ورسوِله النبِي الأُمي الـذي يؤْمن بِاللّه وكَلماته [8] أنه لم يقُلْ:" فآمنوا بالله وبي، بلْ عدلَ عن المضمر[9] إلى الاسـمِ الظـاهرِ ليجري عليه الصفاتُ.ولما في طريق الالتفات من مزية البلاغة). إلى آخرِ كلامه

أو[10] الكشفُ عن الحقيقة، كقوِلك:{ الجسم الطويلُ العريض العميقُ يحتاج إلى فراغٍ يشغَلُه.فـإن هذه الأوصافَ مما يوضح الجسم ويكشفُ عن حقيقَته.}[11]

أو مجرد الثناء أو الذم[12]/إذا كان الموصوفُ معلوماً عند المخاطَبِ متعيناً بدونِ ذلك ٢٠٥/أ الوصف، نحو " أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ "

---

١ ـ سقطت من أ

٢ ـ سقطت من ب.

٣ ـ" كلام" مكان " قول" في ب.

٤ ـ منهم التفتازاني في شرح المختصر على تلخيص المفتاح ص:١١٤ـ١١٥.

٥ ـ صدر بيت من الوافر ،عجزه:"مقراً بالذنوب وقد دعاكا"، وهو لإبراهيم بن أدهم ،والبيت بلا نـسبة فـي مفتاح العلوم ص:١٩٨، والإيضاح في علوم البلاغة ص:٧٤،والتلخيص في علوم البلاغة ص:٩٣، وشرح التلخيص للبابرتي ص:٢٥٤،وشرح المختصر على تلخيص المفتاح ص:١١٥ ، ومعاهد التنصيص علـى شواهد التلخيص٦١/١.

٦ ـ"عبد" في أ.

٧ ـ ينظر: الكشاف ٥١٩/٢.

٨ ـ الأعراف/ ١٥٨، وتمام الآية: قُلْ يا أَيها الناس إِني رسولُ اللّه إِليكُم جميعاً الـذي لَـه ملْـك الـسماوات والأرضِ لا إِلَـه إِلا هو يحيِـي ويميتُ فَآمنُواْ بِاللّه ورسوِله النبِي الأُمي الذي يؤْمن بِاللّه وكَلماته واتبِعوه لَعلكُم تَهتَدون

٩ ـ "الضمير" في أ.

١٠ ـ"و" في ب.

١١ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح المختصر على تلخيص المفتاح ص:٨٦.

١٢ ـ ينظر: المفصل ص:١١٤، وشرح المفصل ٤٨/٣، وشرح التسهيل ٣٠٦/٣، و شرح الرضي على الكافية ٢٨٨/٢، والارتشاف ١٩٠٧/٤، والمساعد ٤٠١/٢.

أو التأكيد[1]، نحو: "أمسِ الدابرِ كان يوماً عظيماً" فإن لفظَ "الأمس"[2] يدل على الدبورِ، ومنه: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [3] لأن[4] من المعلومِ أن النفحةَ واحدةٌ، فلم يفد وصفُها بذلك إلّا مجرد التأكيد.

وقد يكون النّعتُ لمجرد الترحمِ[5]، نحو: "أنا زيد البائس الفقير"، ولم يذكره المؤلفُ.

وشرطُه، أي:شرطُ النعت **كونُه مشتقّاً**، نحـو: "جـاء [ ][6] رجـلٌ عـالم" **أو فـي تأويلـه[7]**، نحو:"مررتُ برجلٍ كوفي".،إذ هو في تأويل المشتق فإنه بمعنى: منسوب إلى الكوفة، وهذا الّذي عليه جمهور النحاة.

ورده ابن الحاجبِ[8]: بأن معنى النعت أن يكون تابعاً يدل على معنى في متبوعه، فـإذا وجـدتْ دلالتُه[9] كذلك صح وقوعه نعتاً، ولا فرقَ بين أن يكون مشتقّاً أو غيره.

والأسماء التي وقعتْ صفات وهي غير مشتقّة منها[10]:

- ما وقَع صفةً مطلقاً[11] كالمنسوبِ، وذي المضاف إلى اسمِ جنسٍ.
- ومنها ما وقَع صفةً في بعضِ أحوالِه كـ"أي"[12] في [مثل][13] : "مررتُ برجلٍ أي رجلٍ"،

---

١ ـ ينظر: المفصل ص:١١٤، وشرح المفصل ٤٨/٣، و شرح التسهيل ٣٠٧/٣، و شرح الرضي على الكافية ٢٨٨/٢،والارتشاف ١٩٠٧/٤،والمساعد ٤٠٢/٢.

٢ ـ "الأمر" مكان "الأمس" في ب.

٣ ـ الحاقة/ ١٣

٤ ـ "فإن" في ج.

٥ ـ ينظر: التسهيل ٣٠٧/٣، و شرح الرضي على الكافية ٢٨٨/٢،والارتشاف ١٩٠٧/٤،والمساعد ٤٠٢/٢.

٦ ـ "رجاء" في أ فقط

٧ ـ ينظر: المفصل ص:١١٤، وشرح المفصل ٤٨/٣،،وشـرح التـسهيل ٣٠٦/٣، والارتـشاف ١٩٠٧/٤، والمساعد ٤٠١/٢.

٨ ـ ينظر: قول ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ٢٨٩/٢.

٩ ـ" دلاليه" في أ.

١٠ ـ ينظر: المفصل ص:١١٤، وشرح المفصل ٤٨/٣،وتوضيح المقاصد ٩٥٢/٣

١١ ـ"مطلقة" في ب.

١٢ ـ ينظر: المفصل ص:١١٤، وشرح المفصل ٤٨/٣، وشرح التسهيل ٣١٤/٣، وشرح الرضي على الكافية ٢٩١/٢، ومغني اللبيب ٥٢١/١.

١٣ ـ سقطت من ج.

- ومنها اسم الجنس التّابع لاسم الإشارة[1]، نحو :"[مررتُ][2]بهذا الرجل"[3] فإنه هنا استُعملَ وصفاً، وإن [كان][4] وضعه للذّات في غير هذا الموضع لأن متبوعه هنا - وهو اسـم الإشـارة - دالٌ على الذّات المبهمة ، فتعين دلالةُ اسمِ الجنسِ التابعِ له على المعنى، وهو تعيين حقيقـة الـذات وبيان ماهية[5] المشارِ إليه، ومنها اسم الإشارة[6] في نحو:" مررتُ بزيد هذا" فإنه يدل على معنـى في ذات زيد، وهو كونُه مشاراً إليه، فيثبتُ أن الاشتقاقَ ليس بشرط في النّعت لما ثبتَ من وقوع هذه الألفاظ المذكورة نعوتاً مع أنها غير مشتقّة./ ٢٠٥/ب

قلتُ: والشّارطون يؤولون[7] ذلك كله، فيقولون: "بصري" مثلاً مؤولٌ[8]بمنسوبٍ إلى البصرة، و"ذو مالٍ" بصاحبِ مالٍ، و"أي رجلٍ": بكاملٍ في الرجولة ،و"هذا الرجل" بهذا المعين، و"زيد هذا" بزيد المشارِ إليه.

فلا يوصَفُ بالعَلَم[9] والمضمَرِ[10] لأنهما ليسا بمشتقين ،ولا في تأويل المشتق، وفيه نظر. لأن العلم قد يتضمن نوع وصفية[11]: كحاتمٍ المتضمنِ الاتصاف بالجود، وعنتـرةَ المتـضمنِ الاتـصاف

---

١ - ينظر: الكتاب ١٨٩/٢، والمقتضب ٢٨٢/٤-٢٨٣، والأصول ١٥١/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٩٢/٢.

٢ - سقطت من أ ،و ب.

٣ - ينظر:سر صناعة الإعراب ٣٧٥/١،وجاء فيه:(قولهم في:" مررت بهذا الرجل" إن الرجل صفة لهذا وليس في الحقيقة بصفة لأن الصفة لا بد من أن تكون مأخوذة من فعل أو راجعة إلى معنى الفعل وليس الرجـل ونحوه مما بينه وبين الفعل نسبة ولكنه لما كان هذا والرجل في هذا الموضع كالشيء الواحد والثاني منهما يفيد الأول بياناً وإيضاحاً أشبه ذلك حال الصفة الصريحة نحو مررت بزيد الكريم ونظرت إلى محمد العاقل فجاز لهم أن يسموا الرجل ونحوه وصفا مجازا لا حقيقـة)،وينظـر: تفـصيل المـسألة فـي الارتـشاف ١٩٣٣/٤وما بعدها،وجاء في مغني اللبيب ١٧٤/٦-١٧٥:(ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحـويين في نحو:" مررت بهذا الرجل" إن الرجل نعت قال ابن مالك: أكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضاً في ذلـك والحامل لهم عليه توهمهم أن عطف البيان لا يكون إلا أخص من متبوعه وليس كذلك فإنه فـي الجوامـد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت أخص من النعت وقد هدي ابن السيد إلـى الحـق فـي المسألة فجعل ذلك عطفاً لا نعتاً، وكذا ابن جني ، قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي: وأمـا تـسمية سيبويه له نعتاً فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة.)

٤ - سقطت من أ.

٥ -"ماهيتها" في ج.

٦ - ينظر: الكتاب ٦/٢-٧.

٧ - "يأولون" في أ،وج ،" يؤلون" في ب.

٨ -"مأول" في أ،و ب،و ج.

٩ - ينظر: الكتاب ١٢/٢، وشرح التسهيل ٣٢٢/٣، والارتشاف ١٩٣٤/٤، والمساعد ٤٢٠/٢.

١٠ - ينظر: المقتضب ٢٨٤/٤، وشرح الرضي على الكافية ٣١٠/٢، والارتشاف ١٩٣١/٤.

١١ - ينظر: شروح التلخيص ٧٠/٤-٧١.

بالشجاعة، ومن ثَم جرت[١] الاستعارةُ فيه، **وكونه أعم من المنعوت** ،أي: دونَه في التعريـف **أو مساوياً له[٢]** في ذلك لأن الموصوفَ هو المقصود بالنّسبة، والنّعتُ غير مقـصود بهـا ،وإنمـا المقصود به الدلالةُ على المعنى الذي في الذات. فلو كان النعتُ أعرفَ من المنعـوت لَـزِم أن يكون المقصود بالنّسبة دون غيرِ المقصود في الدلالة على الذات المرادة[٣]،وهذا غير لائق، **فـلا يوصَفُ العَلَمُ بالمضاف إلى المضمَرِ[٤]** لأنه أعرفُ من العلَمِ ،فلا يقالُ: "مررتُ بزيد غلامك" على أن يكون "غلامك" نعتاً لـ"زيد"،ووصفُه بالمضمرِ ممتنع من بابِ الأولـى. ومـن المعلـومِ أن المنادى لا يقَع وصفاً أصلاً لا للعلَمِ ولا غيرِه [٥].

فلم يبقَ إلّا اسم الإشارة، والموصولُ، وذو الألف واللّام، والمضافُ إلى أحدها معنـى، فيـصح وصفُ العلَمِ به[٦، ٧].

تقول: "مررت بزيد هذا" أو "بكرٍ[٨] أبي هذا" و"خالد[٩] الذي قام أبـوه" و"عبـد الله أخـي[١٠] الـذي أكرمتُه" و"عمرو[١١] الكريمِ" و"بشر ذي المال".

ولا يوصف ذو اللّام إلّا بمثله، أو المضاف إلى مثله[١٢]، أو الموصول[١٣]، نحو: "مررتُ بالرجـل الفاضل" .**وإنما التُزِمَ[١٤] وصفُ اسمِ الإشارة بذي اللّامِ أو الموصول للإبهام،/** ٢٠٦/أ

وتقريره ما ذكره الرضي:[١٥](وهو أن اسم الإشارة مبهم الذات،وإنما تتعين الذاتُ المشار إليها؛ إما بالإشارة الحسية، أو بالصفة، فلما قُصد تعيينُه بالصفة، لم يمكن تعيينُه بمبهمٍ آخر مثله، فـلا

---

١ ـ"جوز" مكان "جرت" في ب.

٢ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١١٩٣/٣، وشرح التسهيل ٣٠٧/٣، وشرح الرضي علـى الكافيـة ٣١١/٢، وتوضيح المقاصد ٩٥٠/٣.

٣ ـ "المراد" في ب، وج.

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣١٥/٢.

٥ ـ ولا لغيره في ب.

٦ ـ "بهما" في ب.

٧ ـ ينظر:الكتاب ٦/٢وجاء فيه:(واعلم أن العلَم الخاص من الأسماء يوصف بثلاثة أشياء: بالمضاف إلى مثله، وبالألف واللام، وبالأسماء المبهمة.)، و ينظر: المقتضب ٢٨١/٤ـ٢٨٢، والأصول ٣٢/٢.

٨ ـ وبكر في ب، وج.

٩ ـ "خالدن " في أ،وج.

١٠ ـ أخ في أ.

١١ ـ"عمرون" في أ،و"عمرو" في ب، و"عمرن" في ج.

١٢ ـ ينظر: الكتاب ٧/٢، والمقتضب ٢٨٢/٤ـ٢٨٣، والأصول ٣٢/٢.

١٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣١٥/٢.

١٤ ـ" لُزم" في ب.

١٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣١٦/٢.

يرفع الإبهام[1] ،فلم يبقَ إلا الموصولُ ،وذو اللّامِ والمضافُ إلى أحدهما[]،[2]وتعريـفُ المـضاف بالمضاف إليه، والأليقُ بالحكمة أن يرفع إبهام المبهمِ بما هو متعين في نفسه، كذي[3] [اللام][4] ،لا بما يكتسب التعريفَ من معرف غيرِه، ثم يكتسب منه المبهم تعريفَه المستعار، فاقتصر على ذي اللّامِ ،لتعينه في نفسه، وحملَ الموصولُ عليه، لأنه مع صلته بمعنى ذي اللّامِ، ،فالـذي ضـرب بمعنى الضاربِ ، وأيضاً الموصولُ الذي يقع صفةً: ذو اللّامِ، وإن كانتْ زائدةً إلا ذو الطائية[5]).

ولذلك، أي: ولأجل إبهامِ اسمِ الإشارة المقتضي لأن يوصفَ بما يبين حقيقةَ [الـذات][6] المـشارِ إليها **وصفُه بما هو أخص أولى [ ]**[7] من وصفه بما هو أعم{**كـالأبيض** ،فإن الأبيض لا يخـص نوعاً دون آخر، كالإنسانِ والفرسِ ،وغيرِهما، بخلاف "العالِم"، فإنه مختص بنوعٍ من الحيـوانِ، فإذا قلتَ: "مررتُ بهذا العالِمِ"، فكأنك قلتَ:" مررتُ بهذا الرجل العالِمِ" ،بخلاف قولِك: "مـررتُ بهذا الأبيضِ"}[8]

فإن قلتَ: أليس هذا مناقضاً لما قرره أولاً من أن شرطَ الوصف كونُه أعم.

قلتُ: لا ،فإن المراد هناك ما قررناه من أن معنى الأعمية كونه دونه[9] في التعريف، وليس هذا هو المراد هنا فلا تناقض .

وتوصفُ النكرةُ لفظاً ومعنى كـ"رجلٍ" و"امرأة" ،أو معنى لا لفظاً كالمحلّى[10]"بأل" الجنسية[11] **بالجملـة الخبرية**[12]،أما صحةُ وصف النّكرة بالجملة {فلمناسبتها للنّكرة ،من حيثُ يصح تأويلُها/ ٢٠٦/ب بالنّكرة، كما تقولُ في:" قام رجلٌ ذهب أبوه" ،أو[13]"أبوه ذاهب": قام رجلٌ ذاهب أبوه.

١ ـ المبهم مثله لا يرفع الإبهام.

٢ ـ "معنى "في ج فقط.

٣ ـ كذا في ب.

٤ ـ سقطت من أ .

٥ ـ ينتهي هنا كلام الرضي.

٦ ـ سقطت من أ.

٧ ـ " من الأعم" في ب،وج.

٨ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ٣١٦/٢ـ٣١٧.

٩ ـ"دون" في أ.

١٠ ـ كالمحكي على في ب.

١١ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣١٠/٣، و أوضح المسالك ٣٠٦/٣ وجاء فيه:(الجملة، وللنعت بها ثلاثةُ شـروط: شرطٌ في المنعوت وهو أن يكون نكرةً إما لفظاً ومعنًى نحو (واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى اللهِ) أو معنـى لا لفظاً وهو المعرفُ بـ"أل" الجنسية)

١٢ ـ ينظر: المفصل ص١١٥،وشرح المفصل ٥٢/٣،وشرح التسهيل ٣١٠/٣، وشرح الرضي علـى الكافيـة ٢٩٩/٢،ومغني اللبيب ٢٤٦/٥.

١٣ ـ "و" في أ،و ب.

وقولُ كثيرٍ[1] إن الجملةَ نكرةٌ منظور فيه، لأن التّعريفَ والتّنكير من عـوارضِ الاسـمِ، وأمـا اشتراطُ كونها [خبريةً][2] لأنك إنما تجيء بالصفة لتعريف المخاطبِ بالموصوف[3] المبهمِ، بما كان المخاطب يعرِفُه قبلَ ذكْرِ الموصوف، من اتّصافه بتلك الصفة، فلَزِم كونُها خبريةً ،إذ الإنـشائيةُ لا يعرفُ المخاطب مضمونَها إلا بعد ذكرِها}[4] **بلزوم الضمير**[5] إما ملفوظاً به،نحو: واتقُواْ يوماً تُرجعون فيه إِلَى اللّه [6] ونحو: كمثَل الْحمارِ يحملُ أَسفَاراً [7] أي كمثل حمارٍ[8] .

أو مقدراً ،نحو: واتقُواْ يوماً لا تَجزِي نَفْس عن نفْسٍ شَيئاً [9]أي: لا تجزي فيه[10].

وقولُ الشاعرِ[11]:

....   [جاؤوا][12] بِمَذْق هلْ رأيتَ الذيبَ[13] قطْ

مما يتراءى أن وصفَ النكرة فيه بجملة إنشائية **محمولٌ على مقولٍ[14] فيه ذلكَ**[15]،فالوصفُ فـي الحقيقة إنما هو مقولٌ، والإنشائيةُ محكيةٌ بالقول، والتقدير: جاؤوا بمذْق مقولٍ عند رؤيته: هـلْ رأيتَ الذيب قطْ ؟

---

١ ـ منهم ابن جني ، ينظر سر صناعة الإعراب ٣٥٣/١.

٢ ـ سقطت من ب .

٣ ـ " الموصوف" في أ، و ب، وج. وزيادة حرف الجر يقتضيها السياق.

٤ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف عن شرح الرضي على الكافية ٢٩٨/٢ـ٢٩٩.

٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٠١/٢.

٦ ـ البقرة/٢٨١، وتمام الآية: واتقُواْ يوماً تُرجعون فيه إِلَى اللّه ثُم تُوفى كُل نَفْسٍ ما كَسبتْ وهم لاَ يظْلَمون

٧ ـ الجمعة/٥، وتمام الآية: مثَلُ الذين حملُوا التوراةَ ثُم لَم يحملُوها كمثَل الْحمارِ يحملُ أَسفَاراً بِئْس مثَلُ الْقَومِ الذين كَذبوا بِآيات الله والله لَا يهدي الْقَوم الظَالِمين

٨ ـ ينظر: مغني اللبيب٢٥١/٥ـ٢٥٢وجاء فيه:(كمثَل الْحمارِ يحملُ أَسفَاراً فإن المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير (يحمل) حالاً أو وصفاً).

٩ ـ البقرة/٤٨، وتمام الآية: واتقُواْ يوماً لا تَجزِي نَفْس عن نفْسٍ شَيئاً ولاَ يقْبلُ منْها شَفَاعةٌ ولاَ يؤْخَـذُ منْهـا عدلٌ ولاَ هم ينصرون

١٠ ـ ينظر: الكشاف٢٦٤/١، و البحر المحيط٣٤٧/١.

١١ ـ البيت من الرجز،وهو للعجاج في ملحق ديوانه٣٠٤/٢،ويروى:" بضيح" مكان "بمذق" وقبله:
حتى إذا جن الظلام واختلط
والرجز بلا نسبة في الكامـل ١٠٥٤/٢،و المحتـسب ١٦٥/٢،والمفـصل ص:١١٥،والكـشاف٢٠١/٢، والإنصاف ٩٨/١، وشرح المفصل٥٣/٣،وشرح التـسهيل ٣١١/٣،وشـرح الكافيـة الـشافية ٣/ ١١٥٧ ـ١١٥٩ ، وشرح الرضي على الكافية ٣٣٠/١،و٣٠١/٢،و١٠/٣ـ٦٢ ـ ٢٢٥ ـ ، و١٧٨/٤ ـ ٣٣٧، والارتشاف ١٩١٥/٤، ومغني اللبيب ٣٢٤/٣،و٣٢٨/٦، وأوضح المسالك ٣١٠/٣،واللسان مادة (خـضر) ومادة (مذق)، وشرح ابن عقيل ١٩٩/٣ـ ٢٠٠،والمساعد ٤٠٦/٢،وفي خزانة الأدب وهذا الرجز لم ينسبه أحد من الرواة إلى قائله وقيل للعجاج١٠٩/٢،و٣٠/٣، و٢٤/٥ـ ٤٦٨،و ١٣٨/٦.

١٢ ـ سقطت من ب.

١٣ ـ "الذي" في أ.

١٤ ـ "مفعول" في أ، و"مفول" في ب.

١٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٠١/٢.

والمذْقُ بفتحِ الميمِ وسكونِ الذال المعجمة: لبن خُلِطَ بماء غالبه، فصار لونُه لون الذيبِ لورقته[1]، لأنه سمار، والورقُةُ :لون الرماد، والسمار: اللبن الرقيق.

ويتبَعه، أي: يتبع النّعتُ **في الإعرابِ والتّعريف وضـده،** أي :التّنكيـر ،**والإفـراد والتّـذكيرِ وضدهما**[2] **،** أي: التثنيةُ والجمع ضدا[3] الإفراد، والتّأنيثُ ضد التذكيرِ **إلّا مستوي الأحـوال فـي المذكّر والمؤنّث**[4]،كـ"رجلٍ صبورٍ "،و"امرأة صبورٍ"، و"رجلٍ جريحٍ"/و[٢٠٧/أ]امرأة جريحٍ"، **في الفعلية**: ظرفٌ مستقر في محل نصبٍ على الحال، إما من الإعرابِ وما عطفَ عليـه، أي: ويتبعه في الإعرابِ وكذا[5] [وكذا][6] حالةَ كونها واقعةً في النّعوت الفعلية، أي: التي يتصفُ بهـا المنعوتُ بالفعل من حيثُ إنها من الأحوال القائمة [بِه].[7]

وإما من فاعل يتْبعه، وهو الضمير العائد إلى النّعت، و"في" بمعنى"[8] "من"، أي: ويتبعُ المنعـوتَ في كذا وكذا حالةَ كونِ النعت من النعوت الفعلية. والحاصلُ أن ما كان من هذا القبيل يتْبع فيـه النعتُ منعوتَه في أربعة من عشرة[9]؛ واحد من أوجهِ الإعرابِ الثلاثة، وواحـد مـن التعريـف والتنكيرِ ،وواحد من الإفراد والتثنية والجمعِ ،وواحد من التذكيرِ والتأنيث ،والأمثلةُ سهلةٌ ،**نحو: "برمَةٌ**[10] **أعشَار"** مما يتَخَيلُ فيه أن النعتَ خالفَ منعوتَه في الإفراد مـن حيـثُ إن البرمـةَ مفـرد، والأعشار: جمع عشْرٍ بكسرِ العينِ المهملة، وسكونِ الشّينِ المعجمة،وهي القطعةُ المنكسرةُ، والمـراد بكونها أعشاراً: أنها مكسورةٌ على قطعٍ ،**محمولٌ على أنه،** أي: على أن أعشاراً **مفـرد**[11]**،** وبمعنـى:

---

١ ـ الورقة : السمرة ، قيل للرماد أورقُ وللحمامة والذئْبة ورقاء، ينظر اللسان مادة(ورق).

٢ ـ ينظر: المفصل ص:١١٦، وشرح المفصل ٥٤/٣ـ ٥٥، وشرح التسهيل٣٠٧/٣، وشرح الرضـي علـى الكافية ٣٠٦/٢ـ ٣٠٧ـ ٣٠٨.

٣ ـ "ضدي" في أ.

٤ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١٧٣٨/٤وجاء فيه:(من أمثلة الصفات ما لا تلحقه علامة التأنيث الفاصلة بـين المؤنث والمذكر، وذلك ما كان على زنة "فعول" مقصودا به المبالغة في "فاعل".وكذا ما كان على "مفعـال" أو "مفعيل" أو "مفعل" فيقال: "رجل صبور" و"امرأة صبور").

٥ ـ "في كذا و كذا" قي ب، .

٦ ـ سقطت من أ.

٧ ـ سقطت من ب.

٨ ـ" معنى " في أ.

٩ ـ ينظر: مغني اللبيب ٥٤٣/٦وجاء فيه:(وهذه التبعية متحققة في النعت الحقيقي ،وغير متحققة في النعـت السببي فإنه يتبع المنعوت في اثنين من خمسة واحد من أوجه الإعراب وواحد من التعريف والتنكير وأمـا الإفراد والتذكير وأضدادهما فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم أبواهما وبرجال قائم آباؤهم وبرجل قائمة أمه وبامرأة قائم أبوها وإنما يقول قائمين أبواهما وقائمين آباؤهم من يقول أكلوني البراغيث).

١٠ ـ البرمةُ: قدر من حجارة والجمع برم وبِرام وبرم، ينظر اللسان مادة (برم).

١١ ـ ينظر: الكتاب ٣٢٠/٣:(وأما أفعال فقد يقع للواحد)، وينظر: المقتضب ٣٢٩/٣وجاء فيه:(فأما أفعال فما يكون منه على مثال الواحد قولهم: "برمة أعشار" ،و"حبل أرمام".....)، وينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٠٦/٣.

عظيمةٌ لا يحملُها إلا عشرةٌ ،**أو أجزاء برمَة** فحذَفَ المضافَ الموصوفَ، وهو جمع كما أن الـصفةَ جمع فأجاب[1] بوجهين:

الأول: أنّا لا نُسلم أن "أعشاراً" جمع، بل هو مفرد بالمعنى الذي ذكرناه.

الثّاني: أنا نسلم أنه جمع، ولكن لا نسلم أن الموصوفَ هو البرمةُ ،بل أجزاؤهـا، **ويتْبَعـه فـي الثلاثة الأوّل،** وهي الإعراب والتّعريفُ والتّنكير ،وفي/ الحقيقة {إنما يتبعه في [٢٠٧/ب] اثنينِ من خمسة: واحد[2] من أوجه الإعرابِ الثلاثة، وواحد من التّعريف والتّنكير، **وفي الباقي[3]،** وهو الإفراد والتّثنيةُ والجمع ،والتّذكير والتّأنيثُ، **كالفعل**[4]، تقول: ["مررتُ برجلٍ قائمٍ أبـوه"][5] ، ورجلين[6] قائمٍ أبواهما"، و"رجالٍ قائمٍ آباؤهم" ،و"رجلٍ قائمة أمه"، و"امرأةٌ قائم أبوها"}[7] **إلّا جمعاً:** استثناء مفرغٌ من[8] الأحوال، أي: [وتَبِعه في الثّلاثة الأول][9] ،وفي الباقي كالفعل على كل حالة إلا حالةَ كونه[10] جمعاً لا يوازن فعلَه فإنه حينئذ لا يلزم فيه هذا الحكم، وهو كونُه كالفعـل ، فإنـه صح طباقُه الفاعلَ، وصح إفراده كالفعل، تقول: "مـررتُ برجـلٍ قعـود غلمانُـه"، و"قاعـد[11] غلمانُه"[12]،{والطباقُ أرجح على الأفصح، وهذا الحكم ثابتٌ للخبر والحال أيضاً، كقوله[13]:

مررتُ[14] عليه بكْرةً فَوجدتُه   قُعوداً لَديه بالصريمِ[15] عواذلُه[16]}[17]

---

١ ـ البلخي.

٢ ـ "واحدةٌ" في ب.

٣ ـ أي: النعت السببي.

٤ ـ ينظر: المفصل ص:١١٦، و شرح المفصل ٥٥/٣، وشرح الرضي على الكافية ٣٠٨/٣، وشـرح قطـر النّدى ص/٢٨٧ـ٢٨٨.

٥ ـ سقط في ب،ج

٦ ـ "مررت برجلين " في ب، وج.

٧ ـ مابين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٥٤٣/٦ـ٥٤٤، وأضاف ابن هشام: " وإنما يقول:" قائمين أبواهما"، و"قائمين آباؤهم" من يقول:" أكلوني البراغيث".

٨ ـ "من"في أ،وب.

٩ ـ سقط في ب.

١٠ ـ"كونها" في ب.

١١ ـ " مررت برجل قعود وقاعد غلمانه " في ج.

١٢ ـ"غلامه" في ب.

١٣ ـ البيت من الطويل ، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص: ٥٤ برواية: "بكرت" مكـان "مـررت"،" وغدرة" مكان "بكرة"وكذا في شرح الديوان ص: ١٢٣ صـنعة أبـي العبـاس ثعلب،والـشعر والـشعراء ص:٨١،برواية:"غدوت مكان"مررت"، والأضداد ص:٢٧٣، واللسان مادة (صرم)، وبـلا نـسبة البحـر المحيط ٣٠٧/٨ برواية: "بكرت" مكان "مررت "،و مغني اللبيب ٥٤٥/٦ برواية: "بكرت" مكان "مررت ".

١٤ ـ" بكرت" في ج.

١٥ ـ الصريم: أرض سوداء لا تنبت شيئاً ، ينظر اللسان مادة (صرم)،والصريم :جمع صرمة وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظمه.ينظر: شرح الديوان زهير ص: ١٢٣.

١٦ ـ عواذله: أي يعذلنه على إنفاق ماله. ينظر: شرح ديوان زهير ص: ١٢٣.

١٧ ـ مابين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٥٤٤/٦ـ٥٤٥.

في السببية[1]: ظرفٌ مستقر في محل نصبٍ على الحال، كما مر في قوله:"في الفعلية"، أي: يتبعه في تلك الثّلاثة مع مساواة الفعل في الباقي على ما قرره حال [كون][2] تلك الأشياء واقعـةً فـي النعوت السببية، أي التي ليستْ من أحوال المنعوت القائمة به، وإنما هي من أحوال متعلقـه، أو يتبعه في ذلك حالةَ كونِ النّعت من النّعوت السببية بناء على أن "في" بمعنى "من" كما مر.

ويحذَفُ منعوتُ نعت مفرد جوازاً [3]، نحو:{ وعنْدهم قَاصراتُ الطرف [4] أي: حور قاصراتُ الطرف، ونحو: وَألنا له الْحديد ١٠ أَنِ اعملْ سابِغَات [5] أي: دروعاً سـابغات[6]، ونحـو: وذَلِك دين الْقَيمة [7] [أي :الأمة القيمة[8]"][9]/ونحو: ولَدار الآخرة [10] قالَ المبرد[11]: ٢٠٨/أ
والتقدير: ولدار الساعة الآخرة .وقالَ ابن الشجري[12] :ولدار الحياة الآخرة، بدليل: وما الْحيـاةُ

---

١ ـ ينظر المفصل ص:١١٦، وينظر: شرح المفصل ٥٥/٣وجاء فيه:(النعت الـسببي يعنـي أن الـصفة إذا رفعت الظاهر، وكان الظاهر من سبب الموصوف، فإن الصفة تكون موحدة على كـل حـال، وإن كـان موصوفها مثنى أومجموعاً.)، وينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٠٩/٣ ـ ٣١٠،وشـرح قطـر النّـدى ص:٢٨٨، ومغني اللبيب ٥٤٤/٦ ـ ٥٤٥.

٢ ـ سقطت من ب.

٣ ـ ينظر: المفصل ص:١١٦، وشرح المفصل ٥٩/٣، وشرح التسهيل ٣٢٢/٣ـ٣٢٣، وشرح الرضي علـى الكافية ٢/ ٣٢٤ـ ٣٢٥، وتوضيح المقاصد ٩٦٤/٣ـ ٩٦٥، ومغني اللبيب ٤٢٣/٦وما بعدها.

٤ ـ الصافات/ ٤٨، وتمام الآية: وعنْدهم قَاصراتُ الطرف عين

٥ ـ سبأ ١١/١٠، وتمام الآية: ولَقَد آتَينَا داوود منا فَضلًا يا جِبالُ أَوبِي معه والطير وَألنا له الْحديد ١٠ أَنِ اعملْ سابِغَات وقَدر في السرد واعملُوا صالِحا إِني بِما تَعملُون بصير

٦ ـ ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٥٦/٢

٧ـ البينة /٥، وتمام الآية: وما أُمروا إِلا لِيعبدوا الله مخْلصين له الدين حنَفَاء ويقيموا الصلَاةَ ويؤْتُـوا الزكَـاةَ وذَلِك دين الْقَيمة

٨ـ ما ذكره الشارح هو تقدير الزجاج في معاني القرآن،وإعرابه ٣٥٠/٥،و العكبري في إملاء مـا مـن بـه الرحمن ٢٩١/٢ .

٩ ـ سقطت من أ.

١٠ ـ يوسف/١٠٩، وتمام الآية: {وما أَرسلْنَا من قَبلك إِلا رجالاً نوحي إِلَيهِم من أَهل الْقُرى أَفَلَم يـسيرواْ فـي الأَرضِ فَينظُرواْ كَيفَ كَان عاقبةُ الذين من قَبلهِم ولَدار الآخرة خَير للذين اتقَواْ أَفَلاَ تَعقلُون }

١١ ـ لم أجد هذا القول في كتابي المبرد : المقتضب والكامل ، هذا القول للمبرد منقول عن أمالي ابن الشجري ٦٨/٢وذكر ابن الشجري أن ما قدره المبرد هو تقدير الفارسي)

١٢ ـ ابن الشجري: أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد الحسني (ت ٥٤٢ هـ)، من أئمـة العالـم باللغـة والأدب وأحوال العرب. من كتبه: الأمالي، والحماسة، ومختـارات شـعراء العـرب، وديـوان شـعر. ينظر:بغية الوعاة ٣٢٤/٢، والأعلام ٧٤/٨
ينظر: أمالي ابن الشجري ٦٩/٢.

الدنْيا إلا متَاع الْغُرورِ [1]}[2]

ولزوماً، كالأجرع ،والأبطَح[3]، فإنهما في الأصل وصفانِ ؛إذ الأجرع: صفةٌ للرمـل، بمعنـى: الطيب المنْبِت، والأبطح:صفةٌ للمسيل، بمعنى: المتسع المشتَمل على دقائق الحصى، ثم غلبـتْ اسميتُهما بحيثُ يذْكرانِ بدونِ موصوف أصلاً.

ومنعوتُ جملة جوازاً، وهذا إجمالٌ يحتاج إلى تفصيلٍ، وذلك أن المنعوتَ إذا كان بعـض مـا قبله[4] من مجرورٍ بـ"من"[5] نحو : "منا ظَعن ومنا أَقام"[6] أي :منا فريقٌ ظَعن، ومنا فريـقٌ أقَـام، أو بـ"في"[7] كقوله[8]:

لَو قُلْتَ ما في قَومها لَم تيثَمِ   يفْضلُها في حسبٍ وميسمِ

أي: لو قلتَ: "ما في قومها أحد يفضلُها لم تَأْثَم"[9]، فَحذْفُ المنعوت جائز في السعة، فكـذا حكْـم المنعوت بالظرف، وهل يشْتَرطُ تقدم النفي أو لا؟

---

١ ـ آل عمران /١٨٥،وتمام الآية: كُل نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْموت وإنما تُوفون أُجوركُم يوم الْقيامة فَمن زحزِح عـن النارِ وأُدخلَ الْجنةَ فَقَد فَاز وما الْحياةُ الدنْيا إلا متَاع الْغُرورِ

٢ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٤٢٣/٦ـ ٤٢٣ .

٣ ـ ينظر: الكتاب ٢٠١/٣ـ٢٠٢وجاء فيه:(الأبطح إنّما هو المكان المنبطح من الوادي، وكذلك الأجرع إنمـا هو المكان المستوي من الرمل المتمكن. ويقال: مكان جرع. ولكن الـصفة ربمـا كثـرت فـي كلامهـم واستعملت وأوقعت مواقع الأسماء حتى يستغنوا بها عن الأسماء، كما يقولون: الأبغث فهـو صـفة جعـل اسماً، وإنما هو لون. ومما يقّوى أنه صفة قولهم: بطحـاء وجرعـاء، وبـرق، فجـاء مؤنثّـه كمؤنـث أحمر.)،وينظر:المفصل ص:١٢٠، وشـرح المفـصل ٦٣/٣، وشـرح التـسهيل ٣٢٣/٣، والارتـشاف ١٩٣٨/٤ـ ١٩٣٩.

٤ ـ"ما قبل" في أ.

٥ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٢٣/٣، وشرح الرضي على الكافية ٣٢٥/٢، و البحر المحيط ٢٧٣/٣، والارتشاف ١٩٣٩/٤، ومغني اللبيب ٤٢٦/٦ـ ٤٢٧.

٦ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية١٦٧/١، ومغني اللبيب ٤٢٦/٦.

٧ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٢٣/٣، وشرح الرضي على الكافيـة ٣٢٥/٢، والارتـشاف ١٩٣٩/٤، وأوضـح المسالك ٣١٩/٣ـ ٣٢٠.

٨ ـ من الرجز ، والبيتان بلا نسبة في الكتاب ٣٤٥/٢،والخصائص ٣٧٠/٢،والمخصص ٣٠/١٤، والمفـصل ص:١١٨،ولأبي الأسود الحماني في شرح المفصل ٦١/٣،وبلا نسبة في شرح التـسهيل ٣٢٣/٣،وشـرح الرضي على الكافية ٣٢٥/٢،والارتشاف ١٠٤٦/٣و١٩٤٠/٤،وتوضيح المقاصد ٩٦٥/٣،وأوضح المسالك ٣٢٠/٣ـ ٣٢١،ولحكيم بن معية الربعي في خزانة الأدب٦٤/٥.

٩ ـ ينظر: أوضح المسالك ٣٢١/٣،وجاء فيه:(أصله:" لَو قُلْتَ ما في قَومها أحد يفْضلُها لَـم تَـأْثَم"، فحـذف الموصوف وهو" أحد"، وكسر حرف المضارعة من تأثم وأبدلَ الهمزة ياء، وقدم جواب "لو" فاصـلا بـين الخبر الْمقَدمِ والجار والمجرور والمبتدأ المؤخر وهو " أحد" المحذوف.)

لم يشتَرِطْه [ابن مالك][1]في التسهيل، وشرطَه[2] ولده[3] وإن لم يكنِ المنعوتُ كذلك ،فجواز حذفه منوطٌ بالشّعرِ كقولِه[4]:

أَنا ابن جلا وطَلاع الثنايا ....

وقَد يحذَفُ النعت[5] ،{نحو: يأْخُذُ كُل سفينَة غَصباً [6] أي: صالحة؛ بدليل أنه قُرِئَ كذلك[7]، وأن تعييبها لا يخرِجها عن كونها سفينةً، فلا فائدةَ فيه حينئذ.

ونحوه: وما نُرِيهِم من آية إِلا هي أَكْبر من أُخْتها [8] أي: السابقة .}[9]

[ومنه] [10]قولُ الشّاعر[11]:

لَئِن كان يهدى برد أَنْيابِها الْعلا لأَفْقَر مني إنني لَفَقير

أي: [الفقير][12] لا أفقر منّي.

---

١ ـ سقطت من أ.

٢ ـ "اشترطه" في ب.

٣ ـ ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص:٣٥٥ـ٣٥٦.

٤ ـ صدر بيت من الوافر ،وعجزه:"متى أضع العمامة تعرفوني"
ينسب لسحيم بن وثيل وليس في ديوانه،ولسحيم في الكتاب ٢٠٧/٣، والأصمعيات ص:١٧،والكامل ٢٩١/١، و٤٩٤/٢،وبلا نسبة في الاشتقاق ص٣١٤،و المفصل ص:١١٩، ولسحيم في شرح المفصل ٦٢/٣،وبلا نسبة في ٦١/١،و١٠٥/٤،وأمالي ابن الحاجب ٤٥٦/١،و شرح الكافية الشافية ١٤٦٧/٣، وشرح الرضي على الكافية ١٦٧/١،و٣٢٦/٢،و٢٥١/٤، ولسان العرب مادة (ثنى)،(جلا)،ومغني اللبيب ٤٦٨/٢،ولسحيم في ٤٢٥/٦، و خزانة الأدب ٢٥٥/١ـ٢٥٧ـ٢٦٦.

٥ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٢٤/٣، وشرح الكافية الشافية ١١٦٦/٣، ومغني اللبيب ٤٢٨/٦، وأوضح المسالك ٣٢٢/٣.

٦ ـ الكهف/٧٩، وتمام الآية: أَما السفينَةُ فَكانَتْ لِمساكين يعملُون في الْبحرِ فَأَردت أَن أَعيبها وكان وراءهم ملك يأْخُذُ كُل سفينَة غَصباً

٧ ـ قرأ: يأْخُذُ كُل سفينَة صالِحة غَصبا ، والقراءة لعثمان بن عفان في معاني القرآن وإعرابه لأبي جعفر النحاس٢٧٧/٤، و المحرر الوجيز٥٣٥/٣، وهي قراءة أبي بن كعب، وعبدا لله بن مسعود، في الكشاف ٦٠٧/٣، والبحر المحيط ١٥٤/٦.

٨ ـ الزخرف /٤٨، وتمام الآية: وما نُرِيهِم من آية إِلا هي أَكْبر من أُخْتها وأَخَذْنَاهم بِالْعذَابِ لَعلهم يرجِعون

٩ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب٤٢٨/٦ـ٤٢٩.

١٠ ـ سقطت من ب.

١١ ـ البيت من الطويل،ينسب لكثير وليس في ديوانه ،و لقيس بن الملوح وهو في ديوانه ص: ١٢٣، والبيت منسوب لكثير عزة في الكشاف١٨٦/٥، ولقيس بن الملوح في لباب الآداب ص:٤١٥، وبلا نسبة في روح المعاني ٩٨/٣٠.

١٢ ـ سقطت من ب.

وقد يفصَلُ بينَه وبينَ المنعوت بأجنبي[1] ،نحو: ﴿أفي اللّه شَكٌ فَاطرِ السماوات والأرضِ﴾[2]
وقالَ الشاعر[3]:

وما مثْلُه في النّاس إلاّ مملك[4] أبو أمه حي أبوه يقاربه

{ فَفَصلَ بين المنعوت ،/وهو "حي" ونعته، وهـو "يقاربه" بقوله:" أبوه" وهـو ٢٠٨/ب خبر" أبو أمـه"، والمعنى: ليس مثلُه في الناس حي يقاربه إلا مملكُه، والمراد به: هـشام بـن عبـد الملك[5]، أبو أمه، أي: أبو أم ذلك المملك،"أبوه"، أي: أبو الممدوح،وهو إبراهيم بن إسماعيل المخزومي وفيه أيضاً فصلٌ آخر، وهو الفصلُ بـ"حي" بين المبتدأ الذي هو"أبو أمه"، وخبـرِه الـذي هـو "أبوه".}[6]

[فإن][7] قلتَ: ما المراد بالأجنبي ؟

قلتُ: في أمالي ابنِ الحاجبِ[8] :(هو المستَقل[9] بنفسه غير الجمل المعترضة، كما المبتدأ والخبـر والفاعل [والمفعول][10]،وغير الأجنبي: وهو ما كان له تعلقٌ بذلك الجزء.

فإذا قلتَ: "ضربي في الدارِ زيداً حسن" لم تفصل بين المصدرِ ومعمولِه بأجنبي، وإنما فـصلتَ بينهما بمتعلّق به داخلٌ في حيزِه.

---

١ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١١٤٨/٢وجاء فيه:(الفصل في الآية الكريمة هو فصل بغير الأجنبي، وينظر: تفصيل المسألة في الارتشاف ١٩٣٥/٤ ـ١٩٣٦.

٢ ـ إبراهيم/ ١٠، وتمام الآية: ﴿قَالَتْ رسلُهم أفي اللّه شَكٌ فَاطرِ السماوات والأرضِ يدعوكُم ليغْفـر لَكُـم مـن ذُنُوبِكُم ويؤَخرِكُم إِلَى أَجلٍ مسـمى قَالُواْ إِن أَنتُم إِلا بشَر مثْلُنَا تُرِيدون أَن تَصدونَا عما كان يعبـد آبآؤُنَـا فَأْتُونَا بِسلْطَانٍ مبِينٍ﴾

٣ ـ البيت من الطويل ،وهو للفـرزدق فـي ديوانـه ١٠٨/١،وحواشـي الكتـاب ٣٢/١، والكامـل ٤١/١، والأصول٤٦٧/٣،وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢٢٤/٢،وبلا نسبة فـي الخـصائص ١٤٦/١ـ ـ ٣٢٩، ٣٩٣/٢، وللفرزدق في دلائل الإعجاز ص:٨٣،وأسرار البلاغة ص:١٥ـ٥٦،ومفتاح العلـوم ص:٤١٦، والإيضاح في علوم البلاغة ص:٨،ولسان العرب مادة (ملك).

٤ ـ "مملكاً " في أ،و،ب،ج.

٥ ـ هشام بن عبد الملك بن مروان (ت ١٢٥ هـ)، من خلفاء بني أمية، بنى رصافة الرقة (على أربعة فراسخ من الرقة غرباً) وهي غير رصافتي بغداد والبصرة، وكان يسكنها في الصيف، وتوفي فيها. ينظر: الأعلام ٨٦/٨

٦ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن الإيضاح في علوم البلاغة ص:٨.

٧ ـ سقطت من ج.

٨ ـ ينظر: أمالي ابن الحاجب٧٥١/٢ـ٧٥٢.

٩ ـ "المشتغل" في ب.

١٠ ـ سقطت من ج.

بخلاف قولِك:" ضربي حسن زيداً "فإنك فصلتَ بينهما بالخبرِ المستقل الذي لا يصلُح أن يكـون تتمةً لما قبله في الجزئية، وإنّما أُجريت الجملُ المعترضةُ مجرى التتمة لأنها مستقلةٌ بنفـسها ، فكأنها عرضتْ بين الجزأين لغرضٍ مع أنه لا لبس في أنها ليستْ تتمةً لأحد الجزأين ،لاستقلالِها بنفسها، بخلاف ما ذكرنا، فإنه يوهم أنه للثاني وهو للأول، أو للأول وهو للثـاني). إلـى هنـا كلامه.

التّأكيد

والرابع: التّأكيد وهو تابع يقرر أمر المتبوع في النّسبة أوالشّمول[١]، فـ"تـابع" : يـشملُ جميـع التّوابعِ، و"يقرر أمر المتبوع" : فصلٌ يخرج الصفةَ والبدلَ والعطفَ بالحرف.

[ ][٢]أما الأخيران فظاهر ،وأما الصفة فلأن وضعها ليدل على معنى في المتبوع وإفادتهـا فـي بعضِ المواضع التوضيح[٣] ليستْ لأنها وضعتْ لذلك ،و"في النّسبة أو الشّمول" :فـصلٌ يخـرج عطفَ البيانِ فإنه لم يؤتَ به إلّا ليقرر أمر متبوعه[٤]، لكن لا في النّسبة ولا في الشّمول ،وذلـك أنّك إذا قلتَ:" جاءني/ أبو حفصٍ عمر" فقد أوضح "عمر" الذي هو عطفُ البيانِ متبوعه، ٢٠٩/أ ولكن ليس من جهة أن نسبةَ [المجيء] [٥]إليه [نفسه][٦] لا إلى متعلقه، بخلاف ما إذا قلتَ:" جاءني أبو حفصٍ نفسه" فإنه يدل على أن نسبةَ المجيء إليه نفسه لا إلى من يتعلقُ به .

واجرِ مثلَ هذا في قولك: "اشتريتُ أبا الخيرِ بلالاً" ، وقولك:" اشتريتُ أبا الخيرِ كله"، فإن الأولَ للتّقريرِ لا في الشّمول، بخلاف الثاني فإنه للتقريرِ في الشمول، **ثم التّأكيد إما بتكريرِ اللفظ الأول** [٧]، وهذا هو المسمى بالتّوكيد اللفظي، وإنما يكون عند إرادة المتكلمِ أن يدفع غفلـةَ الـسامع أو ظنـه بالمتكلمِ الغلط[٨]، نحو: "جاء زيد زيد" ولا يفيد هنا التّوكيد المعنوي لأنك لو قلتَ :"جاء زيد نفسه" ربما ظن بك السامع أنك أردتَ "جاء عمرو" فقلتَ: "نفسه" بناء على أن المذكور عمرو ،وكذا لا يفيد إن ظننتَ بالسامعِ غفلتَه عن سماع لفظ "زيد" . ثم التّوكيد اللّفظي ليس بمقصورٍ على تكريرِ اللّفظ الأول بعينه، بل يكون أيضاً تقويةَ الأول بموافق له معنى[٩] كـ ـ" اشـتريت قمحـاً بـراً"، وبموافق له في الزنة[١٠] يحصلُ به مع التقوية تزيين اللفظ ،وإن لم يكن له في حال الإفراد معنى، نحو: "حسن بسن"[١١] و"شيطان ليطان" [١٢]

ويجري في كل لفظ[١٣] اسماً كان أو فعلاً أو حرفاً ،مفرداً كان أو مركّباً تركيباً جملياً أو غيره.

فإن قلتَ: هذا مناف لتحديد التوابعِ بقولِه أولاً: كل ثانٍ بإعرابِ سابقه من جهة واحدة، فإن مثـلَ قولِنا:" إن إن زيداً قائم"، " وقام قام زيد" ليس للسابق فيه إعراب البتّةَ.

---

١ ـ ينظر:شرح الرضي على الكافية٣٥٧/٢،ولاحظ التطابق بين كلام البلخي وكلام ابن الحاجب في حد التأكيد.

٢ ـ و في أ.

٣ ـ "التواضيح" في أ.

٤ ـ "المتبوع" في ب.

٥ ـ سقطت من أ.

٦ ـ سقطت من ب.

٧ ـ ينظر: الكتاب ١٢٥/٢ـ ٣٦٠، و الأصول١٩/٢، و وشرح التسهيل٣٠١/٣، وشرح الرضي على الكافية٣/ ٣٦٣.

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٥٨/٢،

٩ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٠١/٣، وتوضيح المقاصد ٩٧٨/٣.

١٠ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٦٧/٢،

١١ ـ نظر:الزاهر في معاني كلمات الناس٤٨/٢،وأمالي القالي ٢١٦/٢.

١٢ ـ ينظر:الأتباع والمزاوجة ص:٦٧، والزاهر في معاني كلمات الناس٤٨/٢.

١٣ ـ ينظر: المفصل ص:١١٢، وشرح المفصل ٤١/٣، والارتشاف ١٩٥٧/٤.

قلتُ : يجوز أن يكون هذا من قبيل الاستخدامِ ،ويجعلُ التأكيد على قـسمين مـصطلح ،وغيـر مصطلحٍ، ويكون الظّاهر من قوله :/"والرابع التّأكيد" مراداً[1] به المصطلح عليه، ٢٠٩/ب والمضمر من قوله:" ويجري في كل لفظ" عائداً إلى مطلق التّأكيد، أو إلى غيرِ المصطلحِ كمـا في قوله [2]:

إذَا سقَطَ السماء بِأرضِ قومٍ رعيناه وإن كانُوا غضابا

أو بتكرير المعنى دون اللّفظ، وهذا هو[3] المسمى بالتّوكيد المعنوي، **ونـيط** أي: علـقَ **بـالنفس والعين [وكلا وكلّ][4] وأجمع وأتباعه، كأكتع وأبتع وأبصع[5].**

ويختلفُ الضمير في لفظ الكل[6]، أي: مع التّأكيد بكلمة" كلّ" باعتبارِ التكلمِ والخطـابِ والغيبـة، والإفراد والجمع ،والتّذكيرِ والتّأنيث، نحو: "اشتراني كلي" و"اشترانا كلنا" و"اشتراك كلك وكلكـم وكلكن" و"اشتراه كله وكلها وكلهم وكلهن".

وسقطَ المثنى لأنهم لم يستعملوه في التّثنية استغناء بـ"كلا" ،واستشكلَ[7] بأنه إنما يكون كـذلك أن لو اتحد معناهما[8] وليس كذلك لتغايرِ معنى" اشتريتُ العبدين كليهما وكلهما".

وتختلفُ الصيغةُ **في أخواته[9]** وهي أجمع وأكتع وأبتع وأبصع ،فيقالُ للمفرد المـذكرِ: أجمـع ، وللمؤنث: جمعاء، وللجمعِ المذكرِ :أجمعون ،وللجمع المؤنّث: جمع

ولا يقالُ للمثنى استغناء بـ"كلا" ،**ويختلفُ كلاهما** ،أي: الضمير والصيغةُ **في الأولين[10]**، وهمـا "النفس" و"العين"، فأما اختلافُ الصيغة باعتبارِ متبوعها فلأن التوافقَ بين الـصفة والموصـوف

---

١ ـ "مراد" في ب.

٢ ـ البيت من الوافر ،وهو لمعاوية بن مالك بن جعفـر بـن كـلاب، " معـود الحكمـاء" فـي المفـضليات ص:٣٥٩،برواية "نزل "مكان"سقط"، و بلا نسبة في أدب الكاتب ص٩٧، ولجرير في العمدة في محاسـن الشعر وآدابه ونقده ٢٦٦/١، وبلا نسبة في المخصص ١٩٥/٧، ١٦/ ٣٠برواية :"إذا نـزل الـشتاء" ، ولمعود الحكماء (معاوية بن مالك) في لسان العرب مادة: (سما)، ،وبلا نسبة في خزانـة الأدب١٥٦/٤،، ولمعود الحكماءفي٥٥٥/٩.

٣ ـ "نحو" في ب.

٤ ـ سقطت من ج.

٥ ـ ينظر: شرح المفصل ٤٠/٣، وشرح التسهيل ٢٨٩/٣ـ٢٩٤، وشرح الكافية الشافية ١١٦٩/٣ ـ ـ ١١٧٠ ـ ١١٧١ ـ ١١٧٢ـ١١٧٣، وشرح الرضي على الكافية ٣٦٧/٢ـ٣٦٨.

٦ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١١٧٠/٣، وشرح الرضي على الكافية ٣٧٠/٢، وتوضيح المقاصد ٩٦٩/٣.

٧ ـ"استزكل" في ب.

٨ ـ أي :كل، وكلا

٩ ـ ينظر:شرح الكافية الشافية ١٧٢/٣، وشرح التسهيل ٢٩٤/٣، وشرح الرضي على الكافية ٣٧٠/٢وتوضيح المقاصد ٩٧٢/٣.

١٠ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٨٩/٣،وشرح الرضي على الكافية ٣٦٩/٢، ،وشـرح قطـر النّـدى ص:٢٩٣، وشرح شذور الذهب ص:٤٣١.

واجب مع أن الوصفَ يمتاز عن الموصوف في المعنى فلأن يجب في التّأكيد مع أنه لا يمتـاز عن المؤكد أولى.

وأما اختلافُ الضميرِ فليدل على من هو له، تقول: "زيد نفسه"، "الزيدان نفساهما"/ ٢١٠/أ و"الزيدون أنفسهم"، "هند نفسها"، "الهندان نفساهما" ،و"الهندات أنفسهن" ،**والأكثر فيهما** أي :فـي "النفسِ" و"العينِ" في المثنى **أنفسهما وأعينهما** [1]،بصيغة الجمع ؛لأن نحو : قلوبكما [2] أولى من قلباكما. قالَ ابن الحاجبِ في شرحِ المفصل[3]:(إذا قُصد التعبير عن اثنينِ في المعنى مـضافين. إلى اثنينِ ،وهما متصلان بهما في المعنى عبر عن المضاف بلفظ الجمع وإن كان مثنـى فـي المعنى، وسببه كراهةُ اجتماعِ تثنيتين فيما تأكد اتصالُهما).

وأشار المؤلفُ بقوله:" والأكثر" إلى ما حكاه ابن كيسان[4] عن العربِ من أنـه يقـالُ: "نفـساهما وعيناهما"، وهو كقول الشاعرِ[5]:

.... ظَهراهما مثْلُ ظُهور الترسين[6]

حيثُ قالَ :"ظهراهما مثل ظهور التّرسين" ،فجاء على الاستعمال الكثيرِ.

ولا يؤكّد غير المثنى بــ"كلا"[7]، أما المثنى فإن كان مذكراً أُكد بـ ـ"كـلا"، وإن كـان مؤنثـاً فبـ"كلتا" ،وقد يستغنى بالأول عن الثاني كقوله[8]:

يمت بقُربى الزينبينِ كليهما إليك وقُربى خالد وحبيبِ

---

١ ـ ينظر:شرح شذور الذهب ص:٤٣١

٢ ـ هذه الكلمة من الآية الرابعة من سورة التحريم، وتمام الآية: إن تَتُوبا إلى الله فَقَد صـغَتْ قُلُوبكُمـا وإن تَظَاهرا عليه فَإن الله هو مولاه وجبريلُ وصالِح الْمؤْمنين والْملَائِكَةُ بعد ذَلِك ظَهير

٣ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٥٣٤/٢.

٤ ـ ينظر: رأي ابن كيسان في شرح الرضي على الكافية ٣٧٠/٢.

٥ ـ عجز بيت من السريع ،و صدره:

مهمهين قَذَفَين مرتَين

وهو لخطام المجاشعي في الكتاب ٤٨/٢، ولهميان بن قُحافة في ٦٢٢/٣،وبلا نسبة التبـصرة والتـذكرة ٦٨٤/٢،و المخصص٧/٩،و المفصل ص:١٨٨، ولخطام المجاشعي في شرح المفصل ١٥٦/٤،ولهميان بن قحافة في إيضاح شواهد الإيضاح٧٥٧/٢،وبلا نسبة في ضرائر الشعر ص:٢٥٠،و لخطام المجاشعي فـي لسان العرب مادة:(مرت)، وماد:(رحل)،ولخطام المجاشعي في خزانةالأدب ٣١٤/٢،و٢٠٢/٤، و٥٣٩/٧ـ ٥٤٤ـ٥٤٧ـ٥٧٢.

٦ ـ "القوسين" في ب.

٧ ـ ينظر: التوطئة ص:٢٠٠،و شرح الكافية الشافية١١٧٨/٣،وشرح الرضي على الكافية ٢٧٠/٢،وتوضـيح المقاصد ٩٧٧/٣.

٨ ـ البيت من الطويل، وهو بلا نسبة والمقرب ٢٣٩/١، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢٦٥/١، ولهشام بن معاوية في ضرائر الشعر ص:٢٧٧، وشرح التسهيل ٢٩١/٣، والمساعد٣٨٧/٢.

وقالَ ابن عصفور[1]:(ذُكر للضرورة على معنى الشّخصين). وقضية [2]كلامِ المؤلف ألّا [3] يجوز: " قام زيد وعمرو كلاهما"، فتأمله.

ولا يؤكد غير جَمعٍ ومفرد صح تجزيئه[4] حساً أو حكماً **بالكل وأخواته**[5]**،** أما إذا كان جمعـاً فيجـوز التّأكيد بذلك مطلقاً، نحو: "جاء الزيدون كلهم أجمعون أكتعون أبتعون أبـصعون"،و"ضـربتهم كلهـم أجمعين".

لا فرقَ بين عاملٍ وعاملٍ آخر، وأما إذا كـان/ مفرداً فإنما يؤكد بذلـك حيثُ ٢١٠/ب يصح تجزيئه، وهذا لا يكون بالنّسبة إلى كل فعلٍ، بل بالنّسبة إلى بعضِ الأفعال حـساً كمـا فـي:" ضربتُ زيداً كله"، أو حكماً كما في: اشتريتُ العبد كله"[6]، بخلاف:" جاء زيد كلـه" فإنـه لا يـصح التجزيء[7] بالنّسبة إلى المجيء، بأن يجيء بعض ،ولا يجيء الباقي، ويرِدُ[8] على قوله:" غيـر جمـعٍ" نحو ما ورد في المثنى إذ مقتضاه هنا ألّا[9] يجوز:" جاء زيد وبكر وعمرو [ ][10]كلهم"، ففي الموضعين تسامح.

ولا يؤُكد غير المعرفة بكل منها[11] أي: من ألفاظ التّأكيد المعنوي، **خلافاً للكوفية**[12] **فـي تأكيـد النّكرة المحدودة،** أي: المعلومة المقدارِ، كدينارٍ، ودرهمٍ، ويومٍ، وليلة، وشهرٍ، وسنة **بـ"كـلّ"**

---

١ ـ ينظر: ضرائر الشعر ص:٢٧٧.

٢ ـ "قصة" في ب.

٣ ـ لئن في أ.

٤ ـ "تجزيه" في أ،وب،وج.مخففاً الهمزة.

٥ ـ وجاء في شرح الرضي على الكافية ٣٧١/٢:(يعني بالذي يصح افتراق أجزائـه حـساً، نحـو: القـوم، والرجال، فإن له أفراداً يتميز في الحس بعضها من بعض، وبالذي يصح افتراق أجزائـه حكمـاً، مفـرداً متصل الأجزاء،كالعبد والدار وزيد، فإنه تفترق أجزاؤه حكماً بالنسبة إلى بعض الأفعال، كالشراء والبيـع، فيجوز توكيده.)، وينظر: الارتشاف ١٩٤٩/٤.

٦ ـ ينظر :الإيضاح في شرح المفصل ٤٣٨/١،وجاء فيه :(إنما يؤكد العبد وشبهه بـ"كل" نظرا إلـى تقـدير تفرقة أجزائه بالنسبة إلى ما وجه من شراء أو بيع،فلولا تقدير الأجزاء المقدرِ تفريقها لم يجز.لذلك امتنـع جاءني العبد كله، وقام العبد كله.)،وينظر:شرح قطر النّدى ص:٢٩٣ـ٢٨٤.

٧ ـ "تجزي به" في ب.

٨ ـ"ترك "مكان"يرد"في ب.

٩ ـ " أن أن لا " في أ.

١٠ ـ "و"في ب فقط

١١ ـ ينظر: الكتاب ٣٩٦/٢، و المفصل ص:١١٣، وشرح المفصل ٤٤/٣ـ٤٥، وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ٣٧٢/٢.

١٢ ـ ينظر: رأي الكوفيين في المفصل ص:١١٣، وينظر: رأي الكوفيين و تفصيل المـسألة فـي الإنـصاف ٤٥١/٢ وما بعدها، وشرح المفصل ٤٥/٣، وشرح الكافية الشافية ١١٧٧/٣، وشرح الرضي على الكافيـة ٣٧٣/٢.

و**"أجمع"،** واختاره ابن مالك[١].قالَ ابن هشام[٢]:(وهو الصحيح كقولِه[٣]:

لَكنه شَاقَه أَن قيلَ ذَا رجب   يا لَيتَ عدةَ حولٍ كُله رجب)

وقول الآخر[٤] :

....   قد صرت البكْرةُ يوماً أجمعاً

صرت: صوتَتْ، والبكْرةُ بفتحِ الموحدة وإسكانِ الكاف:خشبةٌ مستديرةٌ في وسطها محز يـستَقَى[٥] عليها. **ولا يؤُكد المظهر بالمضمر[٦]،** لأن المضمر ضعيفٌ لأنه لا يستقل بنفسه فـي الجملـة ، والظّاهر قوي لاستقلالِه بنفسه فكرهوا توكيد القوي بالضعيف، ومن هنا وهم ابـن هـشامٍ[٧] أبـا البقاء[٨] حيثُ أجاز في/ ﴿إِن شَانِئَكَ هو الْأَبتَر﴾[٩] التأكيد، قال[١٠]:وقـد يريد أنـه توكيد [٢١١/أ] لضميرٍ مستترٍ في "شانئك"، لا لنفسِ "شانئك" **مع صحة عكسه[١١]،** وهو تأكيد المضمرِ بالمظهرِ، ومثلوه بـ"ما قام إلا هو زيد"، وفيه نظر ،فإن "زيداً" بدلٌ لا تأكيد، إذ التأكيد لفظي و[١٢]معنـوي، وكلاهما غير متأت فيه ،وقد يقالُ: هو من اللّفظي، وتكرير اللّفظ الأول بعينه[١٣][ ][١٤] غير شـرط

---

١ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١١٧٧/٣.

٢ ـ ينظر: أوضح المسالك ٣٣٢/٣

٣ ـ البيت من البسيط ، وهو لعبد الله بن مسلم الهذلي في مجالس ثعلب ٤٠٧/٢ ، والتمام في تفـسير أشـعار هـذيل ص:١٦٨، وبلا نسبة في أسرار العربية ص:٢٩٠ ،والإنصاف٤٥١/٢،وشرح المفصل ٤٤/٣، وشرح ابن النّاظم على ألفية ابن مالك ص: ٣٦١، وأوضح المسالك ٣٣٢/٣ ،وشرح شذوذ الذهب ص:٤٢٩،وشرح قطـر النّـدى ص:٢٩٦ ، وخزانة الأدب ١٧٠/٥ .

٤ ـ البيت من الرجز، وهو مجهول النسبة ، وقبله :

إنا إذا خُطافُنا تَقَعقَعا

ينظر: كتاب العين ٦٥/١،والمفصل ص:١١٣،وأسرار العربية ص٢٩١ ،والإنـصاف ٤٥٥/٢ ،ومفتـاح العلوم ص:٨٣،وشرح المفصل ٤٥/٣، وشرح الكافية الشافية ١١٧٥/٣ـ ١١٧٧،وشـرح الرضـي علـى الكافية ١٢٠/١، و٣٧٣/٢، والإرشاد إلى علم الإعراب ص: ٣٦١وشرح ابن عقيـل٢١١/٣، والمـساعد ٣٨٨/٢، وخزانة الأدب ١٨١/١، ١٦٩/٥ .

٥ ـ "يسبقي" في أ.

٦ ـ ينظر: المفصل ص:١١٢، وشرح المفصل ٤٢/٣، والإرشاد إلى علم الإعراب ص:٣٥٩ـ ٣٦٠، وشـرح الرضي على الكافية ٤٥٧/٢ـ ٤٦٢، ومغني اللبيب ٣٣٢/٥.

٧ ـ ينظر: مغني اللبيب ٥٧٣/٥ـ ٥٧٤.

٨ ـ ينظر: التبيان في إعراب القرآن ص:٣٩٥.

٩ ـ الكوثر/ ٣

١٠ ـ أي: ابن هشام

١١ ـ ينظر: المفصل ص:١١٢، وشرح المفصل ٤٢/٣، والإرشاد إلى علم الإعراب ص:٣٦٠.

١٢ ـ "أو" في ب.

١٣ ـ سقطت من ب.

١٤ ـ"حينئذ"في ب. فقط

على ما مر، **وصح[1] تأكيده**،أي تأكيد المظهرِ بمثله نحو: "جاء زيد نفسه"، **وهو كثير[2] ،ولا يؤكد ضمير متصلٌ مرفوع لم يؤكد بمنفصلٍ بالنّفس والعينِ[3]**،فلا يقالُ:" جئتَ نفسك" ، و"قمتَ عينُك"، بلْ حتى تقولَ:" جئْتَ أنتَ" [و"قمتَ أنتَ"][4] وحينئذ يؤَكد بالنّفسِ أو بالعينِ[5] ، وذلك لأن المرفـوع المتّصلَ منزلٌ منزلةَ الجزء[من الكلمة] [6]فكرهوا أن يؤكّدوا الجزء بالظاهرِ المـستقل، وقـصدوا تأكيده أولاً بضميرٍ بمعنى الأول مستقلٍ ،ثم يجرون النفس والعين عليه لفظـاً ،وإن كـان فـي المعنى تأكيداً للمرفوعِ المتصل ،لأنه هو المقصود ،وقيد[7] "الضميرِ" احترازاً من الظاهرِ، وقيـد[8] "المتصل" احترازاً من المنفصل، وقيد "المرفوعِ" احترازاً من المنصوبِ، فإنه يؤَكد في الـصورِ الثّلاث بلا شرط[9]، نحو: "جاء زيد نفسه"، و"أنت نفسك ذاهب"، و"أكرمتُـك نفـسك"، لأن العلـةَ المذكورةَ مفقودةٌ فيها؛ لأن الظاهر مستقلٌ ،وكـذا المنفـصلُ، والمـضمر والمنـصوب لـيس كالمرفوع/ في شدة الاتّصال.

٢١١/ب

قلتُ: يرد الضمير المجرور فإنه يؤكد بدون شرط ،نحو: مررتُ بك نفسك ،وبه عينه مع شـدة الاتّصال، وإنما قالَ بالنّفسِ والعينِ احترازاً من تأكيد المتّصل المرفوع بغيرِهما ،فإنه يؤكد بـلا شرط ،مثل: "القوم جاؤوا كلهم"

والفرقُ أن النّفس والعين يقعان غير تأكيد[10] ،نحو: "طابت نفس زيد"، وحسنتْ عين عمرٍو"، فلو لم يؤكدوا المتّصلَ المرفوع معهما بالمنفصل لالتبس التأكيد بالفاعل إذا كان ضـميراً مـستتراً ، نحو:"[زيد][11] جاءني نفسه"، و"هند أبصرتني عينُها"،ثم اطرد[12] الحكم في البواقي.

---

١ ـ "صحة" في ب، وج.

٢ ـ ينظر: المفصل ص:١١٢، وشرح المفصل ٤٢/٣، والإرشاد إلى علم الإعراب ص:٣٥٩.

٣ ـ ينظر: الكتاب ٣٧٩/٢،والأصول ١١٩/٢، منع ابن مالك توكيد ضمير متصل مرفوع لم يؤكد بمنفـصل بالنفس والعين في شرح الكافية الشافية ١١٨١/٣وأجازه على ضعف موافقاً للأخفش في شـرح التـسهيل ٢٨٩/٣ـ ٢٩٠،وينظر: الارتشاف ١٩٤٧/٤،وأوضح المسالك ٣٣٥/٣،ومغني اللبيب١٧٧/٢،و ٩٥/٦.

٤ ـ سقطت من ب.

٥ ـ" والعين" في ب.

٦ ـ" سقطت من أ،وج.،ورأيت إثباتها لأن السياق يقتضيها.

٧ ـ"قبل" في ب.

٨ ـ"قيل "في ب.

٩ ـ ينظر: الايضاح في شرح المفصل ٤٤٠/١.

١٠ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٣٧/٢.

١١ ـ سقطت من ب.

١٢ ـ " طرد" في ج.

وجاز[1] **"[أنتم]**[2] **كلكم بينكم درهم"** بالخطابِ نظراً إلى المضاف إليه "كـلّ"، و"**بيـنهم درهـم**"[3] بالغيبة نظراً إلى لفظ المضاف، وهو "كلّ" ،**ولم يجز في:" أنتم أجمعون ،لا**[4] **بينكم لكـون** لفـظ **الكلّ أشد استقلالاً من "أجمع"** ،ولهذا[5] يقع "كلّ" عند إضافتها إلى الضميرِ مبتدأ بكثـرة، نحـو: وكُلهم آتيه [6]،وغير مبتدأ بقلة، كقوله[7]:

.... فَيصدر عنْه كُلها وهو نَاهلُ[8]

وتقع عند إضافتها إلى الظاهرِ معمولةً لجميعِ[9] العواملِ[10]، نحو: "كل القومِ جاؤوا "،و"ذهـب[11] كل الرجال"، و"أكرم كل بني تميم"، و"امرر بكل الجماعة"، ولا يثبتُ لا جمع شيء[12] مـن هـذه الأحكامِ، وأقولُ: الذي يظهر أن يقالَ :إن جعلَ "كلّكم" توكيداً للضميرِ وجب أن يقـالَ:" بيـنكم" لوجوبِ مطابقته العائد من الخبرِ إلى/المبتدأ كما في :" أنت تقوم" [13]و"أنا أقوم" و"زيد ٢١٢/أ يقوم"، وإن جعلَ [كلّكم][14] مبتدأ جازتْ رعايةُ لفظه ،فتقولُ:" بينه" بالغيبة والإفـراد، ورعايـةُ معناه[15]، فتقول "بينكم" بالخطابِ ،و[16] ضميرِ الجمع، لأن لفظَ "كلّ" مذكّر مفرد،ومعناها بحـسبِ ما يضافُ إليه، وهو هنا ضمير مخاطبين، وأما "بينهم" فلا يظهر له وجه سواء جعـلَ "كلكـم" تأكيداً، أو مبتداً ،**وإذا أردت الجمع بينهما**، أي: بين ألفاظ التّوكيد المعنوي، وفي بعض النّـسخ:

---

١ ـ"وجاؤا" مكان" جاز" في ب.

٢ ـ في أ. فقط

٣ ـ ينظر: الخصائص ٣١٥/٣.

٤ ـ "إلا" في ج.

٥ ـ لذا في ب.

٦ ـ مريم/٩٥، وتمام الآية : وكُلهم آتيه يوم الْقيامة فَرداً

٧ ـ عجز بيت من الطويل ،صدره:يميد إذَا مادتْ علَيه دلاؤهم

وهو لكثير عزة في ديوانه ص: ٥٠٦،و شرح التسهيل ٢٩٩/٣، والارتشاف ١٩٥٥/٤،وبلا نـسبة فـي مغني اللبيب ٩٣/٣،وحاشية الشمني ٢١/٢، والمساعد ٣٩٥/٢ .

٨ ـ"أصل" مكان "ناهل " في أ.

٩ ـ" بجميع" في ج.

١٠ ـ ينظر: مغني اللبيب ٩١/٣

١١ ـ "ذاهب" في ب.

١٢ ـ " شيء لاجمع " في ج .

١٣ ـ" إنه يقوم" في ب.

١٤ ـ سقطت من ب ،وج .

١٥ ـ ينظر: الخصائص٣١٥/٣.

١٦ ـ "وفي" في ب.

إذا اجتمعَ الكل فالواجب ذكر النّفس ثم العين ثم الكل ثم أجمَع ثم أكْتَع في الصحيح ثم أتباعـه[١]

أبتع وأبصع، وفيه استعمالُ صيغة الجمع للاثنين .

قالَ الرضي:[٢] (أما تقديم النفسِ والعينِ على الكل ،فلأن الإحاطةَ صفةٌ للنّفس ومعنى فيها ،فتقديم النّفسِ على صفتها أولى، وأما تقديم النّفسِ على العينِ، فلأن النّفس لفظٌ موضوع لماهيتها حقيقةً، ولفظ[٣] العينِ مستعار لها مجازاً من الجارحة المخصوصة، و[أما][٤] تقديم الكل على أجمع فلكونـه جامداً، وإتّباع المشتق للجامد أولى،وأما تقديم أجمع على أخواته فلكونه أدل على معنى الجمعيـة[٥] المرادة من جميعها ،وأما تقديم أكتع في الصحيحِ على أخويه[٦] فلكونه أظهر في إفادة معنى الجمـع منهما لأنه من قولهم: حولٌ كتيع، أي: تام[٧]، وهذا المعنى خاف فيهما). إلى هنا كلامه.

وأشار المؤلفُ بقولِه: "في الصحيحِ" إلى قول ابنِ كيسان[٨]، فإنه قالَ: تبدأ بأي شيء أردتَه مـن أخوات/ أجمع بعده. ٢١٢/ب

فإن قلتَ: لِم لم يبين المؤلفُ حكم أخوي "أكتع" باعتبارِ تقديمِ أحدهما على الآخر؟

قلت: لأنه لما رأى الزمخشري[٩]، وابن الحاجبِ[١٠] قدما "أبتع" على "أبصع"، وحكـى الرضـي[١١] [أن][١٢]المشهورعكسه، وقفَ عن الجزمِ بتقديمِ أحدهما معيناً ،وجعلَه محل خيرة، و لـك[١٣] تقـديم "أبتع" بناء على ذلك القول، ولك تقديم أبصع بناء على القول الآخر[١٤] .

فإن قلتَ: هذه الألفاظُ وهي "كل" وما بعده إذا اجتمعتْ فهلْ كل منها تأكيد لما قبلَه، أو جميعهـا تأكيد المؤكّد الأول؟

---

١ ـ ينظر: اللمع في العربية ص:٦٧،و التبصرة والتذكرة ١٦٦/١ـ١٦٧،وأسرار العربيـة ص:٢٨٤،وشـرح المفصل ٤٦/٣، وشرح الكافية الشافية ١١٧٢/٣،وشرح الرضي على الكافية ٣٧٥/٢.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٧٥/٢ـ٣٧٦.

٣ ـ "لفظة" في أ، و ب.

٤ ـ سقطت من أ.

٥ ـ "الجمعة" في أ.

٦ ـ"أخَوته" في ب.

٧ ـ ينظر: اللسان (كتع).

٨ ـ ينظر: قول ابن كيسان في المفصل ص:١١٤، وشرح المفصل ٤٦/٣، وشرح الكافية الـشافية ١١٧٣/٣، وشرح الرضي على الكافية ٣٦٧/٢، والارتشاف ١٩٥٢/٤.

٩ ـ ينظر: المفصل ص:١١٤.

١٠ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٤٣٧/١.

١١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٧٦/٢.

١٢ ـ سقطت من أ.

١٣ ـ "فلك"في ب،وج.

١٤ ـ "لأخير"في ج.

قلتُ: فيه خلافٌ،{ قالَ ابن برهان[1]: إذا قلتَ: جاء القوم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون، فكلهم تأكيد للقوم، وأجمعون تأكيد لكلهم ،وكذا البواقي في كل واحد منها تأكيد لما قبلـه، وقـال غيره[2]: بل كلّها تواكيد[3] للمؤكّد الأول كالصفات المتتالية.}[4]

فإن قلتَ: إذا أُريد التوكيد بـ"أجمع" فهل يجب ذكر "كل" قبلَه؟

قلتُ: لا، بلْ ذاك جائز[5]، قالَ اللهُ تعالى: فَسجد الْملآئِكَةُ كُلهم أَجمعون [6]

وقال تعالى[7] : فَلَو شَاء لَهداكُم أَجمعين [8]، ومثلُه في التّنزيل كثير، وإنما نبهتُ على ذلك لأن ابن هشام صرح في مغني اللبيبِ[9] بأنه إنما يؤكد بـ"أجمع" وأخواته بعد التأكيد بـ"كـلّ"، وهـو سهو.

---

١ ـ ينظر: قول ابن برهان في شرح الرضي على الكافية ٢٧٧/٢

٢ ـ منهم أبو حيان في الارتشاف ١٩٥٤/٤، والمرادي في توضيح المقاصد ٩٧٥/٣.

٣ ـ "تأكيد" في ب.

٤ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ٢٧٧/٢.

٥ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٩٤/٣،والارتشاف ١٩٥١/٤ـ١٩٥٢، والمساعد ٣٨٩/٢.

٦ ـ الحجر/ ٣٠

٧ ـ"الله" في ب.

٨ ـ الأنعام/ ١٤٩، وتمام الآية : قُلْ فَللّه الْحجةُ الْبالِغَةُ فَلَو شَاء لَهداكُم أَجمعين

٩ ـ ينظر: مغني اللبيب ٦٣٥/٥،ولكنه في شرحه لقطر النّدى ص:٢٩٤ قال:(ويجوز التأكيد بها ـ بـأجمع ـ وإن لم يتقدم "كل")

عطف البيان

والخامس: عطفُ البيانِ وهو تابع موضح ،لا يدل على معنى في متبوعه[١]، فتابع: جنس يشملُ جميع التوابع، وموضح: فصلٌ يخرج البدلَ ،والعطفَ بالحرف[٢]،والتّأكيد،ولا يدل على معنى/ ٢١٣/أ في متبوعه: فصلٌ يخرج النعتَ، **ولا يجب أن يكونَ عَلَمَاً** لأن المقصود منه التوضيح باعتبار الدلالة على الذّات، وهذا كما يكون بالعلَم ويكون بغيره، **ولا** أن يكون **أعرفَ** من متبوعه[٣]، فإنه ليس هو المقصود بالنّسبة ليتعين فيه ذلك، وإنما جاء موضحاً، وقد يوضح الشيء بالشيء عند اجتماعهما ،وإن كان الأولُ أوضح من الثّاني لو افترقا ،ثم وقوع عطف البيانِ موضحاً للمعرفة[٤] مجمع عليه كقوله[٥]:

أقْسم بالِلهِ أَبو حفْصٍ عمر

{وهل يكون مخصصاً للنّكرة [ ][٦]؟ أثبتَه الكوفيون[٧] وجماعةٌ[٨]، وجوزوا أن يكون منه: ﴿كفارةٌ طَعام مساكين﴾[٩] فيمن ينون "كفارة"[١٠] .ونحو: ﴿من ماء صديد﴾[١١]، والباقون يوجبون في ذلك البدلية. }[١٢]

---

١ ـ المتبوع في ج.

٢ ـ الحروف في ب.

٣ ـ ينظر:اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري٤٠٩/١، وأسرار العربية ص:٢٩٦.
وابن مالك لا يشترط هذا في شرح التسهيل ٣٢٦/٣، وشرح الكافية الشافية ١١٩٣/٣.

٤ ـ ينظر:شرح الرضي على الكافية ٣٩٤/٢،و أوضح المسالك ٣٤٦/٣ـ٣٤٧.

٥ ـ البيت من الرجز المشطور وبعده:
ما مسها من نَقَبٍ ولا دبر
فَاغْفر له اللهم إن كان فَجر
وهو لعبد الله بن كيسبة، وقيل: لأعرابي، وقيل: لرؤبة ،وليس في ديوانه، والبيت بلا نسبة في كتاب العين ٣٠٧/٨ ، والمفصل ص:١٢٢،ولرؤبة في شرح المفصل ٧١/٣ ،وقال محقق شرح المفصل : ولا يمكن أن يكون رؤبة هـو الذي قاله لعمر بن الخطاب ذلك أنه توفي سنة ١٤٥ هـ ولم يعتبره أحد من التابعين فضلاً عن المخضرمين،وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ١١٩٠/٣ـ١١٩١،وينظر:شرح الرضي على الكافية ٣٦٢/٢ـ ٣٨١ـ ـ٣٩٤ـ ـ ٣٩٥، و٩٥/٤، واللسان مادة:(نقب)ومادة:(فجر)،والإيضاح في علـوم البلاغـة ص:١٥٧ ،وأوضـح المـسالك ١٢٨/١،و٢٤٨/٣،وشرح شذور الذهب ص:٤٣٥،وشرح قطر النّدى ص:١٩٨، وشرح ابن عقيل ١١٩/٣،و لعبد الله بن كيسبه أو لأعرابي في خزانة الأدب ١٥٤/٥، ١٥٦ ، ١٢٥ .

٦ ـ " أم لا" في ب.

٧ ـ ينظر: مذهب الكوفيين في الارتشاف١٩٤٣/٤، وأوضح المسالك ٣٤٨/٣، ومغني اللبيب ١٧٩/٦.

٨ ـ منهم الفارسي والزمخشري وابن مالك ،ينظر: شرح التسهيل ٣٢٦/٣ـ ـ٣٢٧،وشـرح الكافيـة الـشافية ١١٩٤/٣، والارتشاف١٩٤٣/٤، والمساعد٤٢٤/٢، وابن عقيل في شرح ابن عقيل ٢٢٠/٣.

٩ ـ المائدة/٩٥ وتمام الآية : ﴿يا أَيها الذين آمنُوا لاَ تَقْتُلُواْ الصيد وأَنتُم حرم ومن قَتَلَه منكُم متَعمداً فَجزاء مثْلُ ما قَتَلَ من النعمِ يحكُم بِه ذَوا عدلٍ منكُم هدياً بالِغَ الْكَعبة أَو كَفارةٌ طَعام مساكين أَو عدلُ ذَلِك صياماً ليذُوقَ وبالَ أَمرِه عفَا اللّه عما سلَف ومن عاد فَينتَقم اللّه منْه واللّه عزِيز ذُو انْتقَامٍ﴾

١٠ ـ وهي قراءة ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي، ينظر: الحجـة للقـراء الـسبعة ٢٥٧/٣، والكشف عن وجوه القراءات ٤١٨/١،والكافي في القراءات السبع ص:١٠٥.

١١ ـ إبراهيم/ ١٦، وتمام الآية : ﴿من ورآئِه جهنم ويسقَى من ماء صديد﴾

١٢ ـ ما بين القوسين منقول عن أوضح المسالك ٣٤٨/٣.

قال ابن هشام في توضيحه على الألفية[1]: (ويوافقُ متبوعه في أربعة من عشرة: أوجه الإعرابِ الثلاثة، والإفراد والتّذكير والتّنكير وفروعهن، قالَ: وقولُ الزمخشري[2]: إن مقَام إِبـراهيم [3] عطفُ بيانٍ على آياتٌ بيـنَاتٌ [4] مخالفٌ لإجماعهم.)

قلتُ: واعتذَر عنه[5] في المغني[6](بأنه قد يكون عبر عن البدل بعطف البيـان لتآخيهمـا ،وأيـده بقوله[7] في: أسكنُوهن من حيثُ سكنتُم من وجدكُم [8][أي] [9]أن " من وجدكُم": عطفُ بيانٍ لقوله: من حيثُ سكنتُم وتفسير له،قال: و"من" تبعيضية حذفَ مبعضها، أي: أسكنوهن مكاناً مـن مساكنكم مما تطيقون ./

٢١٣/ب

[قال][10]: وإنما يريد البدلَ ؛لأن الخافض لا يعاد إلا معه.)

وفرقُه[11]**،** أي: فرقُ عطف البيانِ **من البدل لفظاً في مثل** قول المرار الأسدي[12][13]:

أنَا ابن التارك البَكْري بِشْرٍ عليه الطير تَرقُبه وقُوعا

---

١ ـ ينظر: أوضح المسالك ٣٤٨/٣.

٢ ـ ينظر: الكشاف ٥٨٨/١.

٣ ـ آل عمران/ ٩٧، وتمام الآية: فيه آياتٌ بيـنَاتٌ مقَام إِبراهيم ومن دخَله كَان آمناً وللّه علَى النـاسِ حـج الْبيت منِ استَطَاع إِلَيه سبِيلاً ومن كَفَر فَإِن الله غَني عنِ الْعالَمين

٤ ـ آل عمران/ ٩٧

٥ ـ عن الزمخشري.

٦ ـ ينظر: مغني اللبيب١٩٦/٦ـ ١٩٧.

٧ ـ أي: الزمخشري ، ينظر: الكشاف١٤٨/٦.

٨ ـ الطلاق /٦وتمام الآية: أسكنُوهن من حيثُ سكنتُم من وجدكُم ولَا تُضاروهن لِتُـضيقُوا علَـيهِن وإِن كُـن أُولَات حملٍ فَأَنفقُوا علَيهِن حتى يضعن حملَهن فَإِن أَرضعن لَكُم فَآتُوهن أُجورهن وأْتَمروا بينَكُم بِمعـروف وإِن تَعاسرتُم فَستُرضع لَه أُخْرى

٩ ـ سقطت من أ وج.

١٠ ـ سقطت من ب.والذي قال ابن هشام .

١١ ـ ينظر: المفصل ص:١٢٣، وشرح المفصل ٧٢/٣ـ ٧٣ـ ٧٤، وشرح التسهيل ٢٢٦/٣وما بعدها، وشرح الرضي على الكافية٣٩٤ـ ٣٩٥، وينظر: تفصيل المسألة في مغني اللبيب ٣٧٩/٥وما بعدها.

١٢ ـ المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي، أبو حسان: شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية.
كان مفرط القصر، ضئيلا،نسبته إلى (فقعس) من بني أسد بن خزيمة.ينظر: الأعلام١٩٩/٧.

١٣ ـ البيت من الوافر وهو للمرار الأسدي في ديوانه ص٤٦٥/٢ ،والكتاب ١٨٢/١، وبلا نسبة في الأصـول ١٣٥/١،وللمرار في المفصل ص:١٢٣، وشرح المفصل ٧٢/٣ـ ٧٣، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية ١١٩٦/٣، وشرح التسهيل٣٢٧/٣،وشرح الرضي على الكافية ٢٣٤/٢ـ٣٨٢ـ٣٩٤ـ ـ٣٩٥، وأوضـح المسالك ٣٥١/٣، وشرح شذور الذهب ص:٤٣٦،وشرح ابن عقيـل ٢٢٢/٣، وهمـع الهوامـع ١٣٣/٣، وللمرار في خزانة الأدب ٢٨٤/٤.

{"عليه الطير": ثاني[1] مفعولي التّارك، إن كان بمعنى المصير ،وإلّا فحال،و"ترقبه": حـالٌ مـن الطّيرِ إن جعلَ فاعلاً بالظّرف، وإلّا فمن الضميرِ المستكنِ في "عليه" الذي هو في هـذا الوجـه خبر عن "الطّير" }[2]**عندَ [غيرِ][3]الفراء**[4]، فخَفَض "بشر" على أنه عطفُ بيانٍ للبكري ،ولا يجـوز أن يكون بدلاً منه[5] ،لما[6] أن البدلَ في حكمِ تكريرِ العامل، أو لأن المبدلَ منـه غيـر مقـصود بالنّسبة فنُحي حكماً، فكأنه قيلَ:" أنا ابن التارك بشرٍ" لأنه مثل :"الضارب زيد" وقد مـر الكـلام عليه في بابِ الإضافة[7].

وأما الفراء فلا امتناع عنده من أن يكون بدلاً، لأنه يجيز: "الضارب زيد" كما مر.

وفي مثل:" **يا هذا زيد" بالتنوين وعدمه**، فمع عدمِ التنوينِ لا يتصور فيه إلّا البدلُ، كأنه قيلَ:" يا هذا يا زيد"، ولا مجالَ حينئذ لعطف البيانِ، ومع التنوينِ لا يجوز البدلية، لأنه بتقديرِ تكريرِ "يا" ولا ثبوتَ للتنوين معها، فيتعين حينئذ عطفُ البيانِ رفعاً على اللّفظ ،ونصباً على المحل كالصفة.

والرضي[8] ينازِع في ذلك/،ويرى أن البدلَ في مثل هذه الصورة يجوز أن يعتبر تارةً ٢١٤/أ مستقلاً في اللّفظ، فتقول:" ياغلام بشر" بالبناء[9]،وتارةً غير مستقل نظراً إلى أن إعرابـه بتبعيـة الأول،فتقول:"يا غلام بشر وبشراً "،بالتنوينِ والإعرابِ ،رفعاً ونصباً .

وإنما قالَ المؤلّفُ[10]:" في مثل" إشارةً إلى أن الفرقَ يقَع في غيرِ هاتين الصورتين أيضاً، فمـن ذلك:{ أن عطفَ البيانِ لا يكون جملةً، بخلاف البدل، نحو: ما يقَالُ لَكَ إِلا ما قَد قيـلَ لِلرسـل مـن قَبلك إِن ربك لَذُو مغْفرة وذُو عقَابٍ أَليمٍ [11] [ومنه][12] :أنه لا يكون تابعاً لجملـة، بخـلاف

---

١ ـ "أي" مكان " ثاني" في ب.

٢ ـ مابين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ٣٩٦/٢.

٣ ـ سقطت من ب.

٤ ـ ينظر: رأي الفراء في المفصل ص:٨٤،، وشرح المفصل ١٢٣/٢، وأمالي ابن الحاجب ص:٣٨٩، وشرح الكافية الشافية ٩١٣/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٢٧/٢ـ٣٩٥،وتوضيح المقاصد ٩٩١/٣،وأوضـح المسالك ٩٩/٣ـ٣٥٣، ، وشرح شذور الذهب ص :١٥٥، وشرح ابن عقيل ٢٢٣/٣.

٥ ـ ينظر: شرح التسهيل ٣٢٧/٣،وتوضيح المقاصد ٩٩١/٣، وشرح ابن عقيل ٢٢٣/٣.

٦ ـ "كما" في ب.

٧ ـ ينظر: بحث الإضافة ص :٢٣٤

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٨٣/٢.

٩ ـ" بالبيان" في أ.

١٠ ـأي: البلخي.

١١ ـ فصلت/ ٤٣

١٢ ـ سقطت من ب.

البدل، نحو: ﴿اتبِعوا الْمرسلين * اتبِعوا من لا يسأَلُكُم أَجراً﴾[1]

ومنه: أنه لا يكون فعلاً تابعـاً لفعـلٍ، بخـلاف البـدل، نحـو: ﴿ومـن يفْعـلْ ذَلِـك يلْـقَ أَثَاماً * يضاعفْ[2] لَه الْعذَاب [يوم الْقيامة][3]﴾[4]

ومنه: أنه لا يكون بلفظ الأول، لأن الشيء لا يبين نفسه، ويجوز ذلك في البدل بشرط أن يكون مع الثّاني زيادةُ بيانٍ كقراءة يعقوب[5]: ﴿وتَرى كُلَّ أُمة جاثيةً كُلُّ أُمة تُدعى إِلَى كتَابِها﴾[6] بنصبِ "كلّ" الثانية[7] ،فإنها قد اتّصلَ بها [ذكر][8] سببِ الجثو.

وهذا الفرقُ ذهب إليه ابن مالك[9] وجماعة[10] ، وأبى ذلك بعضهم[11] ،فقالَ: إن البيان يتَصور مع /كونِ المكررِ مجرداً ،وذاك مثلُ قولك: "يا زيد زيد" إذا قلته وبحضرتك اثنان [٢١٤/ب] اسم كل منهما زيد، فإنك لما تذكرِ الأولَ يتَوهم كل منهما أنه المقصود[12] ،وإذا كَررتَـه تكَـرر خطابك لأحدهما ،وإقبالُك عليه، فظهر المراد.}[13]

---

١ ـ يس ٢٠-٢١،وتمام الآيات: ﴿وجاء من أَقْصى الْمدينَة رجلٌ يسعى قَالَ يا قَومِ اتبِعوا الْمرسلين ٢٠ اتبِعوا من لا يسأَلُكُم أَجراً وهم مهتَدون ٢١﴾،جاءت جملة " اتبعوا من لا يسأَلُكُم أَجراً" في الآية الثانية بدلاً مـن" اتبعـوا الْمرسلين" في الآية السابقة ، فهو بدل جملة من جملة ، وعقب الدماميني على هذا في حاشية الـشمني ١٦٠/٢ قال في الشرح" صرح هنا بأن الجملة الثانية تابعة للأولى بطريق البدلية مع أن الأولى لا محل لها ، وكل تـابع ذو إعراب إما لفظي أو تقديري أو محلي ، ولا إعراب هنا في هذه التبعية ، اللهم إلا أن يريد الأمر اللغـوي لا الاصطلاحي...وقال المصنف"ابن هشام": لم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملةً.

٢ ـ "يضاعف" من الآية الثانية بدل من" يلق" في الآية الأولى، ينظر: الجمل ص:١٩٧، و الكتاب ٨٧/٣.وشرح الكافية الشافية ١٢٨٧/٣،وشرح الرضي على الكافية ٣٩٣/٢.

٣ ـ سقطت من أ ،وج.

٤ ـ الفرقان/ ٦٨-٦٩ ﴿ والذين لَا يدعون مع الله إِلَهاً آخَر ولَا يقْتُلُون النفْس التي حرم الله إِلَّا بِالْحق ولَا يزنُون ومن يفْعلْ ذَلِك يلْقَ أَثَاماً ٦٨ يضاعفْ لَه الْعذَاب يوم الْقيامة ويخْلُد فيه مهاناً﴾

٥ ـ يعقوب القارئ: أبو محمد يعقوب بن زيد الحضرمي البصري (ت ٢٠٥ هـ)، أحـد القـراء العـشرة. الجامع، ووجوه القراءات، ووقف التمام. الأعلام ١٩٥/٨

٦ ـ الجاثية/ ٢٨ وتمام الآية: ﴿وتَرى كُلَّ أُمة جاثيةً كُلُّ أُمة تُدعى إِلَى كتَابِها الْيوم تُجزون ما كُنتُم تَعملُون﴾

٧ ـ ينظر: القراءة في المحتسب ٢٦٢/٢، وإيضاح الوقف ص:٣٧١، و البحر المحيط ٥٠/٨.

٨ ـ سقطت من ب.

٩ ـ ينظر: رأي ابن مالك في شرح الكافية الشافية ١١٩٥/٣.

١٠ ـ منهم ابن الطراوة ، ينظر: رأيه في مغني اللبيب ٣٨٩/٥،

١١ ـ منهم ابن هشام، ينظر: مغني اللبيب ٣٨٩/٥ـ ٣٩٠ـ ٣٩١ـ ٣٩٢/٣٩٣.

١٢ ـ "مقصود" في ب.

١٣ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب ٣٨٥/٥ـ٣٨٦ـ٣٨٧ـ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ـ ـ ٣٩١ـ ٣٩٢ ـ ٣٩٣.

وفَرْقُه من البدل معنى عرفَ من حديهما، وهو الظاهر.[١]

قالَ الرضي[٢]: (وأنا إلى [الآن][٣] لم يظهر لي فرقٌ جلي بين بدل الكل وعطف البيان، بل ما أرى عطفَ البيانِ إلّا البدلَ، كما هو ظاهر كلامِ سيبويه، فإنه لم يذكر عطفَ البيـانِ[٤]) ،قـال[٥]:(ولا نسلم أن المقصود بالنّسبة في بدل الكل هو الثّاني فقط ،ولا في سائرِ الإبدال، إلّا الغلطَ، فإن كون الثّاني فيه هو المقصود بها دون الأول ظاهر). وأطالَ[٦] الكلام في تقريرِ مقصوده فراجِعـه[٧] إن شئتَ. وها هنا تنبيهان:

الأول: أنهم اختلفوا في العامل في التابع، هل هو العاملُ في المتبـوع؛ فأمـا الـصفةُ والتّأكيـد وعطف البيان فمذهب سيبويه[٨] أن العاملَ فيها هو العاملُ في المتبوعِ استناداً إلى ما مر في أوائل الكتابِ[٩]، وذهب الأخفشُ إلى أن العاملَ فيها معنوي[١٠]، وهو كونُها تابعةً، وقد مر أيضاً[١١]. ذهب أيضاً آخرون إلى أن العاملَ فيها نظير العامل في متبوعها لا نفسه ،وأما البدلُ فأكثر المتأخّرين على أن العاملَ/ فيه نظير العامل في المبدل[١٢] منه[١٣]،[ومذهب سيبويه والمحقّقين[١٤] : ٢١٥/أ

أن عاملَه هو عاملُ المبدل منه][١٥]،إذ المبدلُ منه في حكمِ المطروحِ، فكأن عاملَ الأول [مؤثر][١٦] في الثّاني.

---

١ ـ" ظاهر" في ب.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٣٧٩/٢.

٣ ـ سقطت من أ.

٤ ـ ذكر سيبويه عطف البيان ١٨٥/٢ـ١٨٦قال:(وقال رؤبة:

إني وأسطارٍ سطرن سطرا ... لقائلٌ يا نصر نصراً نصرا

وأما قول رؤبة فعلى أنه جعل نصراً عطفَ البيان ونصبه، كأنه على قوله يا زيد زيداً.)

٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٣٨٠/٢.

٦ ـ الرضي.

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٧٩/٢وما بعدها.

٨ ـ ينظر: الكتاب ٤٢١/١ـ٤٢٢، وينظر: أسرار العربية ص:٦٧ـ٢٩٦،و حاشية الشمني ١٨٧/٢.

٩ ـ ينظر الورقة ٣٦ من النسخة أ.

١٠ ـ ينظر: رأي الأخفش في معاني القرآن للأخفش ٩/١،و اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري٤٠٦/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٧٩/٢،و حاشية الشمني ١٨٧/٢.

١١ ـ ينظر: الورقة ٣٦ من النسخة أ، وجاءفيها:(وأما النعتُ فعاملُه عند الأخفشِ معنوي، وهوكونُـه تابعـاً، وكذا عطفُ البيانِ والتأكيد عنده، والمختار وفاقاً لسيبويه أنه عاملُ المتبوع).

١٢ ـ "البدل" في أ.

١٣ ـ وهو مذهب ابن جني في الخصائص ٤٢٧/٢،وهو مذهب أبي علي الفارسي ، وينظر: أسـرار العربيـة ص:٣٠٠،وينظر تفصيل المسألة في الإنصاف٨٣/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٧٩/٢وجاء فيه:(وأمـا البدل، فالأخفش، والرماني، والفارسي، وأكثر المتأخرين، على أن العامل فيه مقدر من جنس الأول.)

١٤ ـ ينظر: الكتاب ١٥٠/١ـ١٥١، وهو مذهب ابن مالك في شرح التسهيل ٣٣٠/٣، والرضي فـي شـرح الرضي على الكافية ٢٨٠/٢.

١٥ ـ سقطت من أ.

١٦ ـ "باشر" في ج، وسقطت من أ.

وأما عطفُ النسق[1] فالصحيح أن عاملَه هو عاملُ المعطوف عليه بواسطة الحرف، وقيلَ :مقـدر بعد العاطف ،وقيلَ :حرفُ العطف بالنيابة،والكلام على هذه المذاهبِ قبولاً ورداً يطولُ.

- التنبيه الثاني: [أنه إذا اجتمعت التوابع يبدأُ بالنعت، ثم بعطف البيان، ثم بالتّوكيد اللفظي، ثـم المعنوي، ثم البدل، ثم بالنّسق.[2]]

أما تقديم النعت على بقية التوابع فلأنّه أكثرها استعمالاً ،وأما تقديم عطف البيانِ على التّأكيـد ، فلأنه لرفعِ الاحتمال عن ذات المتبوعِ وإيضاحها ،والتّأكيد لرفعِ احتمـالٍ[3] [خـارجٍ عـن ذات المتبوعِ، لأنه يقرر أمره في النّسبة أو الشّمول، وكلاهما][4] خارج عن ذاته ،وأما تقـديم اللفظـي على المعنوي فلكراهة الفصل بين الألفاظ المتّحدة، أو الّتي في حكمها بما ليس فيها،{وأما تقـديم التّأكيد على البدل ،فلأن[5] مدلولَه مدلولُ المتبوعِ بخلاف البدل فإن مدلولَه في الحقيقة ليس مدلولَ متبوعه،وأما تقديمه على المنسوق، فلأن البدلَ بينه وبين متبوعه نسبةٌ معنويةٌ بالكلية أو البعضية أو الاشتمال ،والغلطُ نادر، والمنسوقُ أجنبي من متبوعه}[6].

على هذا فلو رتبها المؤلفُ في الذكرِ على حسبِ مراتبِها في الاجتماعِ[7] لكان حسناً [ ][8].

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٨٠/٢ ـ ٢٨١وجاء فيه:(وأما عطف النسق، ففيه ثلاثـة أقـوال: قـال سيبويه: العامل في المعطوف هو الأول بواسطة الحرف، وقال الفارسي في الإيضاح الشعري وابن جنـي في سر الصناعة: إن العامل في الثاني مقدر من جنس الأول،..... وقال بعضهم: العامل حـرف العطـف بالنيابة، وهو بعيد لعدم لزومه لأحد القبيلين، كما هو حق العامل...)

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٩٤/٢، و الارتشاف ٢٠٢٥/٥.

٣ ـ"الاحتمال" في أ.

٤ ـ سقطت من ب.

٥ ـ"فلأنه" في أ.

٦ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية٣٩٤/٢.

٧ ـ "الإجماع" في ج.

٨ ـ "والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب " في ج فقط، وأظنها زيادة من الناسخ.

المبني

/**المبني ما** أي: اسم **وقعَ غيرَ مركبٍ**، كالأسماء المعدودة، مثل:" واحد اثنان ثلاثةْ "، " ألفْ، با ، تا، ثا". ومثلُ: "زيد ،عمرو،بكر ،وخالد"، وهذا رأي ابنِ الحاجب[1] وجماعة[2]، وعلّةُ البناء عندهم في مثل هذا القسمِ فقدان سببِ الإعرابِ ،وهو التّركيب. ٢١٥/ب

والزمخشري يرى أنها من قبيل المعربِ، أي المقابل للمبني لا المعرب الذي مسه وأدركه الإعراب، قال[3]:(وليستْ بمبنية ،لأنها لو بنيتْ لحذي بها حذو كيفَ ،وأين ،وهؤلاء، ولم يقلْ: ["صاد ،قاف ،نون"][4] مجموعاً بين الساكنين). **أو ناسبَ مبني الأصل[5]**، وقد مر في أوائل الكتابِ[6] أن المراد به الحرفُ والفعلُ الماضي وأمر المخاطَبِ، فصار الحاصلُ من هذا الكلامِ: أن المبني ما وقع غير مركبٍ ،أو ناسب الحرفَ والفعلَ الماضي والأمر.

إلا ما أُعربَ لمثل عَرَض "استحوذَ"[7] كـ"أي"[8]، فإنه أُبقي عليه الإعراب مع مناسبته لمبني الأصل تنبيهاً على أن الأصلَ في هذا البابِ الإعراب، كما أنهم صححوا "استحوذ" فلم ينقلوا حركةَ الواوِ إلى ما قبلها، ولم يقلبوا الواو ألفاً تنبيهاً على أن أصلَ الألفاظ التي تُقلب فيها الواو ألفاً واو ،وهذا كما تراه لا يدفع سؤالَ تخصيصهم "أياً" بذلك دون غيرِها من الألفاظ المبنية.

والذي يقولونه في ذلك: أن مناسبةَ "أي" للحرف عارضها[9] ملازمتُها للإضافة التي هي من خصائصِ الأسماء[10] فَضعفَ[11] تأثير البناء ،ولأن الأصلَ في الأسماء الإعراب، وقد يقْوى في

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٩٧/٢.

٢ ـ ينظر:اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٩٢/٢ـ٩٣،و شرح الكافية الشافية ٢١٦/١، وشرح الرضي على الكافية ٣٩٧/٢، وخالفهم صاحب الارتشاف في ٦٧٦/٢ قال: (الأسماء المسكنة قبل التركيب لا توصف ببناء ولا إعراب) .

٣ ـ ينظر: الكشاف ١٢٩/١.

٤ ـ كتبت في الكشاف:"ص، ق، ن".

٥ ـ ينظر: المفصل ص:١٢٥،وشرح المفصل ٨٠/٣، والإيضاح في شرح المفصل ٤٥٧/١،وينظر: حد المبني في شرح الرضي على الكافية ٣٩٧/٢،ويلاحظ التطابق بين كلام البلخي وكلام ابن الحاجب.

٦ ـ ينظر: الورقة (٣٤) من النسخة أ، وجاء فيها:(**المعرب ..جزء جملة ... غير مناسبٍ لِمَبني الأصل**، أي: مما لا يحتاج إلى إعرابٍ أصلاً، من حيثُ إنه لا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مضافاً إليه، وهو الحرفُ والفعلُ الماضي وأمر المخاطَبِ)

٧ ـ ينظر: الأصول٥٧/١وجاء فيه:(استحوذ فإن بابه وقياسه أن يعل فيقال : استحاذ مثل استقام واستعاذ وجميع ما كان على هذا المثال ولكنه جاء على الأصل واستعملته العرب كذلك)، والخصائص٣٩٤/١وما بعدها.

٨ ـ ينظر: الكتاب ٢٩٩/٣/، والارتشاف ٦٧٥/٢.

٩ ـ"عارضتها" في ب،وج.

١٠ ـ ينظر: أوضح المسالك ٣٠/١.

١١ ـ "فضعفت" في أ و ب .

"أي" لهذه الخصيصة المبعدة لها عن مشابهة الحرف فلـم تُعتَبـر مـؤثرةً، **لتَـضَمنه** متعلـقٌ بـ"ناسب"، يعني أن المبني اسم وقع غير مركبٍ أو اسم ناسب مبني الأصل لأجل تَضمنه، أي: تَضمنِ ذلك الاسمِ **معناه**،أي: معنى مبني الأصل كـ"متى" فإنها تُستَعملُ شرطيةً ،وهي حينئـذ[1] متضمنةٌ[2] /لمعنى "إن" الشرطية ،واستفهاميةً ،نحو: متَى نَصر اللّه [3] وهي حينئذ[4] 216/أ متضمنةٌ لمعنى همزة الاستفهامِ، **أو وقوعه موقَعه[5]** كـ"نَزال"، فإنه واقع موقع "انزلْ" **أو تَشَبهه به**[6]،[7]أي: بمبني الأصل، نحو: أسماء الإشارة والموصولات فإنها تشبه مبني الأصل من حيـثُ احتياجها إلى ما ينضم إليها من قرينة أو لفظ.

ألا ترى أن أسماء الإشارة محتاجةٌ إلى القرينة الرافعة لإبهامها ،وهي إما الإشارةُ الحـسيةُ، أو الوصفُ، والموصولاتُ محتاجةٌ إلى لفظ ينضم إليها، وهو الصلةُ.

وبعضهم[8] يجعلُ أسماء الإشارة من القسمِ الأول، فيقول: إنها بنيتْ لِتَضمنها معنى الحرف، وهو الإشارةُ؛ لأنها معنى من المعاني كالاستفهامِ ،فكان[9] حقها أن يوضع لها حرفٌ يدل عليهـا لمـا جرى من عادتهم أنهم يضعون لكل معنى يدخلُ في الكلامِ أو الكلمة حرفاً كالنفي، والاسـتفهامِ، والتمني، والترجي، والتّعريف إلى غيرِ ذلك، **أو** تَشَبهه **بالواقع موقعَه** [10]كـ"فـساق" و"فجـارِ" فإنهما ليسا واقعين موقع المبني، ولكن لهما شَبه بـ"نَزال" الواقع موقعه ،كما ستعرفُه في بابِه.

أو إضافته أي: الاسم **إليه،** أي: إلى المبني، ولا يريد[11] هنا مبني الأصل بدليل ما سيأتي، **فيمن بَنَى،** أي: عند من بنى المضافَ إلى المبني، يعني أن هذا ليس سبباً للبناء على الإطلاق، وإنما هـو

---

١ ـ"ح" في أ.

٢ ـ سقطت من ب.

٣ ـ البقرة/ ٢١٤﴿ أَم حسبتُم أَن تَدخُلُواْ الْجنةَ ولَما يأْتكُم مثَلُ الذين خَلَواْ من قَبلكُم مـستْهم الْبأْسـاء والـضراء وزلْزِلُواْ حتى يقُولَ الرسولُ والذين آمنُواْ معه متَى نَصر اللّه أَلا إِن نَصر اللّه قَرِيب﴾

٤ ـ "ح" في أ.

٥ ـ "موقع" في ج.

٦ ـ" لشبهه" في ج.

٧ ـ ينظر: المفصل ص:١٢٥، وشرح المفصل ٨٠/٣، والإيضاح في شرح المفصل ٤٥٧/١ـ٤٥٨، وتوضيح المقاصد ٢٩٨/١وما بعدها، وأوضح المسالك ٢٩/١وما بعدها.

٨ ـ منهم ابن الأنباري في أسرار العربية ، ينظر:ص:٣٣،والرضي في شرحه على الكافية ٤٧٢/٢، والمرادي في توضيح المقاصد ،ينظر:٣٠٠،وابن عقيل في شرحه على الألفية ،ينظر ٣٢/١.

٩ ـ "وكان" في ب.

١٠ ـ ينظر: الأصول ١٣٣/٢، والمفصل ص:١٢٥، وشرح المفصل ٨٠/٣ـ ٨١، وشرح الرضـي علـى الكافيـة ٤٩/٣.

١١ ـ"يزيد" في ب.

عند بعضٍ كإضافة **الظروف إلى الجملة**[١]، فلو قالَ كإضافة أسماء الزمان[مما لا يلزم إضافتُه][٢] إلى الجملة ليخرج[ ] [٣]"حيثُ"، فإنها مبنيةٌ دائماً عند كل واحد، وكذا "إذا "و"إذْ"مما هو لازم الإضافة إلى الجملة ، وليدخلَ الظروفَ وغيرها مما لا يلزم الإضافةَ/إلى الجملة لكان أولى، كقوله[٤]: ٢١٦/ب

على حين عاتَبتُ المشيب على الصبا   وقُلتُ ألما أَصح والشيب وازع

والمراد بالصبا هنا: ما يتَعاطاه أهلُ الشبيبة [٥]من اللّهوِ و اللّعبِ، والوازع[٦]: المانع، ومنه وزعةُ القاضي: وهم أعوانُه الذين يمنعون الخصوم من الظّلم، ومنه قراءةُ نافع[٧] : ﴿هـذَا يـوم ينفَـع الصادقين صدقُهم﴾ [٨] بفتح "يوم" **أو** إلى "**إذ**"[٩] نحـو: ﴿ومـن خـزي يومِئـذ﴾ [١٠]و ﴿عـذَابِ يومِئذ﴾ [١١]يقرأان بجر "يومٍ" وفتحه[١٢]، وهذا مما يدل على أنه لم يرد كـون الـضميرِ المجـرورِ بـ"إلى"[١٣] من قوله:" أو إضافته إليه" عائداً إلى مبني الأصل، وذلك أن التمثيلَ بالإضافة إلى "إذ" يصد[١٤] عنه، لأن "إذ" ليس مبني الأصل.

---

١ ـ ينظر: المفصل ص:١٢٦، وشرح المفصل ٣/ ٨٠ ـ ٨١، والإيضاح في شرح المفصل ٤٥٨/١، وأوضـح المسالك ١٣٣/٣، ومغني اللبيب ٦٦٤/٥.

٢ ـ سقطت من ب،وج.

٣ ـ"حرف" في ب.

٤ ـ البيت من الطويل ، وهو للنابغة في ديوانه ص:٧٦ ، والكتاب ٣٣٠/٢،والأصول٢٧٦/١،وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٥٠٦/٢،وللنابغة في المفصل ص:١٢٦،وبلا نسبة في الإنصاف ٢٩٢/١،وشرح المفصل ١٦/٣، و٩١/٤، و١٣٦/٨،وشرح التسهيل ٢٥٥/٣،وشرح الكافيـة الـشافية ٩٧/١،و١٤٨٠/٣، وشـرح الرضي على الكافية ١٨٠/٣ـ١٨٢ـ٣٠٧،وبلا نسبة في الارتشاف ١٨٢٦/٤،وأوضح المـسالك ١٣٣/٣، وشرح شذور الذهب ص:٧٨،وبلا نسبة في مغني اللبيب ٦٦٤/٥.

٥ ـ"الصبية" في ب.

٦ ـ ينظر: اللسان مادة:(وزع).

٧ ـ ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢٨٢/٣،و التيسير في القراءات السبع ص :١٠١،والكافي في القراءات الـسبع ص:١٠٦.

٨ ـ المائدة /١١٩، وتمام الآية: ﴿ قالَ اللّه هذَا يوم ينفَع الصادقين صدقُهم لَهم جناتٌ تَجرِي من تَحتها الأَنْهـار خَالِدين فيها أَبداً رضي اللّه عنْهم ورضواْ عنْه ذَلِك الْفَوز الْعظيم﴾

٩ ـ ينظر:مغني اللبيب ٦٦٣/٥.

١٠ ـ هود/٦٦،وتمام الآية: ﴿ فَلَما جاء أَمرنَا نَجينَا صالِحاً والذين آمنُواْ معه بِرحمة منا ومن خزيِ يومِئـذ إِن ربك هو الْقَوِي الْعزِيز﴾

١١ ـ المعارج/ ١١وتمام الآية: ﴿ يبصرونَهم يود الْمجرِم لَو يفْتَدي من عذَابِ يومِئذ بِبنيه﴾

١٢ ـ قرأ الكسائي والأعمش ورجال نافع سوى إسماعيل بفتح الميم ، وكسرها الباقون ،ينظر: التـذكرة فـي القراءات الثمان ٣٧٣/٢، والكافي في القراءات السبع ص:١٢٩.

١٣ ـ" إلى" في ب.

١٤ ـ يمنع.

فإن قلتَ: وكذا تمثيلُه بالإضافة إلى الجملة يصد عنه.

قلت: [هو][1] كذلك[2] [حيث][3] يقْصر مبني الأصل على تلك الثّلاثة، كما هو ظاهر كلامه، وكـلامِ جماعة، وثم من يعد الجملةَ قسماً رابعاً من مبني الأصل، وإن كانتْ أجزاؤها معربةً، **وكإضـافة "غير" و"مثل" إلى ما مَعَهَ "ما" وَ"أن" خفيفةً** و"أن" **ثَقْيلةً**[4] نحو: "قيامك غير ما قام زيـد"،و"مـا يعجبني غير أن نحسن و"غَير أنّك تحسن" ، و"قيامك مثلَ ما قام زيد" و[5]" قيامك مثـلَ أن يقـوم بكر[6] "و"إحساني مثلَ أنك تحسن" بفتح "غير" و"مثل" في الجميع. **وحركاتُه ضم وفتح وكسر،** وقد صرح كثير من المؤلّفين بأن البصريةَ[7] يفرقون بين حركات الإعرابِ وحركات البناء، فيقولـون في الأول: رفع ونصب وجر، وفي الثّاني: ضم وفتح وكسر، وأن الكوفيين[8] لا يفرقون، ولـيس كذلك، بل الحق أن التّفريقَ عند أولئك إنما هو في ألقابِ المعربات والمبينات[9]، فيقولون: مرفوع ومنصوب ومجرور في المعربِ، ومضموم/ ومفتوح ومكسور في المبني تقريباً على ٢١٧/أ

السامع، وأما ألقاب الحركات فلا يفرقون بينها.{ ولا نزاع في أن الضم والفتح والكسر ألقـاب مطلق الحركات، سواء كانتْ حركات مبني، كقولك: حيثُ مبني على الضم، أو حركات معربٍ، كقولك: زيد يحرك بالضم في حالة الرفع.}[10] **وسكونُه وَقفٌ**[11] كما في "كم" و"من" بخلاف سكون المعربِ في نحو:لم يقُم[12]، فإنهم لا يطلقون عليه الوقفَ ،**ثم إن لم يعربْ** المبني **في حالـة** مـن الأحوال **فلازم** ،أي: فبناؤه لازم، وفي صحة هذا الإخبارِ نظر[13]، **وإلّا** يكن كذلك بأن أُعرِب في

---

١ ـ سقطت من ب.

٢ ـ "وكذلك" في ب.

٣ ـ سقطت من ب.

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٧٥/٣

٥ ـ أو" في ب ،وج.

٦ ـ زيد في ب.

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٧١/١.

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٧١/١.

٩ ـ ينظر: أسرار العربية ص:٢٠،واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري٧٠/١.

١٠ ـ مابين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ٣٩٨/٢.

١١ ـ ينظر: الإرشاد إلى علم الإعراب ص:٩٢.

١٢ ـ"ليقُم" في ب وج.

١٣ ـ ووجهة النظر أن المبني لا يعرب أصلاً.

بعض الأحوال **فعَارِض** ،أي فبناؤه عارض،والكلام فيه كالأول، وهذا القسم الأخيـر منـه مـا أُضيفَ من أسماء الزمان إلى الجملة، و"إذ" و"غير" و"مثل" المذكورتان، فتقولُ إذا أُضيفَ اسـم الزمانِ إلى الجملة جاز فيه الإعراب والبناء[1].

أما إعرابه فلأن الأصلَ أن يضافَ إلى المفرد فتكون إضافتُه إلى الجملة عارضةً[2] فلا يعتد بهـا في دفع الأصل،وأما بناؤه فللتّشبيه بالظّروف المحتاجة إلى الجمل[3] ،وأما المضافُ إلى "إذ" فإنّما[4] جاز فيه الوجهان؛ لأن الجملةَ الواقعةَ بعد "إذ" كما أنها تبين "إذ" كذلك تبين ما أُضـيفَ إليهـا، فيكون اسم الزمانِ المضاف إلى "إذ" حكمه كحكمِ المضاف إلى الجملـة، وقـد عرفـتَ وجـه الإعرابِ والبناء فيه.وأما إعراب "غير" و"مثل" فعلى الأصل[5] ،وأمـا بناؤهمـا فتـشبيهاً لهمـا بالظّروف المتقدمة[6] لكثرتهما، وتبيينهما بالجملة التي بعدهما، كما أن الظّروفَ كذلك، وإنّما قالوا إن "غيراً" و"مثلاً" تُبينانِ بالجملة التي بعدهما لأن "ما" و"أن" المذكورتين يستلزمانِ الجملةَ كمـا /يستلزمها "إذ "،فتكون الجملةُ اللازمةُ مبينَةً لـ"مثل" و"غير" لإبهامها، **والأصلُ فيه،** ٢١٧/ب

أي: في البناء **السكون**[7] لأنه أخف، فلا يعدلُ عن الأخف إلى الأثقل إلا لمعارضٍ، والمعارض له أسباب أشار إليها المؤلّفُ بقوله: **والعدولُ عنه لاجتماع الساكنين** ،وهو ظـاهر، **أو للابتـداء[8] بالساكنِ لفظاً أو حكماً ككافي التّشبيه والضمير** ،وفيه لفٌ ونشر مرتّب؛ فكافُ التّشبيه من حيثُ يصح وقوعها أول الكلامِ، نحو: "كزيد أخوك" فلو[9] لم تُبن على الحركـة لأدى[10] إلـى الابتـداء بالساكنِ لفظاً ،وهو متَعذر. وكافُ الضميرِ من نحو: "أكرمتك" اسم مستقل ،والأسماء المـستقلّة عرضةٌ للتّقديم والتّأخير، فهي في حكمِ ما يصح تقديمه ،ولكن عرض له معـارض منـع مـن التّقديم، فلو لم تُبن على الحركة لأدى إلى الابتداء بالساكنِ حكماً ،وهو مـستكره، **أو عـروض**

---

١ ـ ينظر:شرح شذور الذهب ص:٧٨وما بعدها، ومغني اللبيب٦٦٣/٥وما بعدها.

٢ ـ "عارضية" في أ.

٣ ـ الجملة في ب.

٤ ـ"وإنما" في ج.

٥ ـ لأن الأصل في الاسم الإعراب.

٦ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٧٥/٣.

٧ ـ ينظر: التبصرة والتذكرة٧٨/١، وأسرار العربية ص:٣٠ـ ٣١، و اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٦٦/١وجاء فيه: (إنّما كان الأصل في البناء السكون لوجهين: أحدهما: أنّه ضد الإعراب، والإعراب يكون بالحركات، فضده يكون بالسكون. والثّاني: أن الحركة زيدتْ على المعرب للحاجة إليها؛ ولا حاجـة إلـى الحركة في المبني، إذْ لا تدلّ على معنى).

٨ ـ"الابتداء" في ج.

٩ ـ"لو" في ج.

١٠ ـ "لأد" في ب.

البناء[1] للاسمِ المعربِ في بعضِ الأحوال، فيبنى على الحركة تشبيهاً له بالمعربات **أو بيانِ حرف اللّين،** وإظهارِ أنّه من الكلمة،**بالحركة**،نحو: "[و][2]هو وهي" فحركت "الواو" و"الياء" ليبين[3] بالحركة استقلالُ الكلمة، وأنّها ضمير منفصلٌ[4]،ولو سكّنتا لتُوهم أن حرفَ اللّين تولد من إشباع الضمة أو الكسرة **أو إنباء** الحركة **عنه**[5]، أي:عن حرف اللّين، نحو:" أنا" فإنّه بني على الحركة لتنبئَ عـن الحرف الذي يكون موجوداً حالةَ الوقف، وهو الألفُ، **ثم الضمةُ** في المبني **للإتْباع[6]،** نحو: "مُنْذُ" **وكونُها غيـرَ حركة إعرابية،** نحو : من قَبلُ ومـن بعـد [7] فإنهمـا فـي حالـة الإعـرابِ يحركان/بالفتح، نحو: "جئتُ قبلَك وبعد زيد"، وبالكسرِ، نحو:" جئتُ من قبل زيد ومن بعد عمروٍ" فبنيا على الضم لتكون حالةُ البناء مخالفةً لحالة الإعراب[8] **والتّنبيه على قوة** كما في "نحن" فإنه قوي من حيثُ هو ضمير رفعٍ لا يكون إلّا عمدةً،**والفتحةُ للخفة** نحو: كيفَ ،وأيـن ، وخمسةَ عشر **وكونها حركةَ الأصل كـ"يامضارّ"** مبنياً **للمفعول** لا للفاعل **مرخمـاً فـيمَن نـوى المحذوفَ**[9] ولم يجعلْه اسماً برأسه، وذلك لأن أصلَه[10]:" يامضارر" بفتح الراء الأولى ضـرورةَ أنه اسم مفعولٍ، فَسكّنَت الراء المفتوحةُ وأدغمتْ في الثّانية ،فلما رخم بقيت الراء ساكنةً، فالتقى ساكنان على غيرِ حدهما لزوال الإدغام، فَحركت الراء بالفتحة لأنها حركتُها الأصـلية، وفيـه نظر؛ لأن مثلَ هذه الحركة غير بنائية ،إذ هي حركةُ جزء من الكلمة ليست[11] بآخر ولا منـزلِ منزلةَ الآخر، فإن التّفريع على لغة من نوى المحذوفَ،وجعلَه في حكمِ الثّابت[12].

٢١٨ /أ

---

١ ـ ينظر: التبصرة والتذكرة ٧٨/١ ـ٧٩،والمفصل ص:١٢٦،واللباب في علل البناء والإعـراب للعكبـري ٧٥/١، وشرح المفصل ٨٢/٣ ـ٨٣،والإيضاح في شرح المفصل ٤٥٨/١ـ٤٥٩،والإرشـاد إلـى علـم الإعراب ص:٩١.

٢ ـ سقطت من ب،وج.

٣ ـ" ليتبين" في ج.

٤ ـ "متصل" في ب.

٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٤١٧/٢ـ٤١٨.

٦ ـ ينظر: الخصائص ٣٤٢/٢ـ٣٤٣، وأسرار العربية ص:٢٧٢، وشرح المفصل ٩٥/٤.

٧ ـ الروم/٤وتمام الآية: في بِضع سنين لِله الْأمر من قَبلُ ومن بعد ويومئِذ يفْرح الْمؤْمنُون

٨ ـ ينظر: أسرار العربية ص:٣١ـ٣٢.

٩ ـ ينظر: الكتاب ٢٦٤/٢.

١٠ ـ "الأصل" في ج.

١١ ـ ليس في أ.

١٢ ـ "كالثابت"في ج.

والكسرةُ[١] **للإشعار بالتّأنيث**[٢]، كما[٣] [في][٤]: "فعلْتِ يا هند"، ولا أدري من أين كان الكسر مـشعراً بالتأنيث والذي يقولونه[٥] في مثل هذا المقامِ: إن تاء المتكلمِ في نحو: "قُمـتُ" "ضـمتْ لمناسـبة الضمة لحركة[٦] الفاعل، وفتحوا للمخاطبِ فرقاً بينه وبين المتكلّمِ وتخفيفاً، وكسروا للمخاطبة فرقاً، ولم يعكسوا لأن خطاب المذكر بالتخفيف أولى لكثرة وروده[٧] على الألسنة، وأيضاً هو مقدم على المؤنث فخص الفرق بالتخفيف، فلم يبقَ للمؤنث إلا الكسر، **وكونها حركةَ الأصل كـ"يامـضارِ" مبنياً للفاعل كذاك**،[٨] أي فيمن نوى المحذوفَ، وأما من لم ينوِ فيبني/ على الضم هنا ٢١٨/ب وهناك، والكلام على هذا كالكلامِ على ذلك تقديراً واستشكالاً.

---

١ ـ" الكسر" في ج.

٢ ـ" بالثانية" مكان "للتأنيث" في ب.

٣ ـ ينظر: الأصول ١٣٢/٢.

٤ ـ سقطت من ج.

٥ ـ "يقولون" في ب.

٦ ـ " بحركة" في أوب.

٧ ـ"دوره" في ج.

٨ ـ ينظر: الكتاب ٢٦٣/٢.

المضمر

وأنواعه منها **المضمر** [1]،وإنما جعلناه مبتدأً محذوفَ الخبرِ لا خبراً مع ما بعده من بقية المبنيات للمبتدأ الذي هو أنواعه لعدمِ وجود العاطف في تلك البواقي، وسبقَ أن ماتعدد من الخبرِ لتعـدد المخبرِ عنه يجب فيه العطفُ[2]، نحو :"الزيدون فقيه وكاتب وشاعر" وتقدم عن بعـضِ شـارحي المفتاحِ كلام فيه فَراجِعه[3].

إنما يسمى[4] هذا النوع من الأسماء مضمراً لأن الإضمار: الإخفاء ،قال [الشاعر][5]: [6]

لقد أضمرتُ حبك في فُؤَادي   وما أضمرتُ حباً من سواك

وبعض أقسامِ هذا النوعِ يشتملُ على إخفاء المقصود، وعدمِ التّصريحِ [بِـه][7] كمـا فـي :"ربـه رجلاً"[8]، "ولِلهِ دره فارساً" و"نعم رجلاً" ونحوه.

وحملَ ما لا إخفاء فيه على ذلك، نحو: "أَنَا ،وَأَنْتَ" فقيلَ للجميع مضمر، **[وهو][9] مَا وضـعَ** أي: اسم وضع **لمتكلّمٍ ،**نحو: "أنا"، **أو مخاطبٍ** نحو: "أنت" ،**أو غائبٍ تقَدمَ [10]ذكْره تحقيقاً** بأن يـذْكر المفسر قبلَ الضميرِ ذكراً صريحاً محقّقاً سواء كان متقدماً لفظاً ورتبةً، نحـو:" ضـرب زيـد غلامه"، أو متقدماً رتبةً ،ومتأخّراً لفظاً ،نحو: "ضرب غلامه زيد" أو متأخّراً رتبةً متقدماً لفظـاً نحو ﴿ وإذ ابتلَى إبراهيم ربه﴾[11]،**أو** تقدم ذكره **تقديراً[12]** بألّا يكون المفسر مذكوراً قبلَ الضميرِ

---

١ ـ المضمر: تسمية بصرية، ويسميه الكوفيون:الكناية والمكنى، ينظر شرح المفصل ٨٤/٣، والارتشاف ٩١١/٢.

٢ ـ ينظر: الورقة ٩٠ من النسخة أ، وجاء فيها:(نحو: الزيدان فقيه وكاتب، وزيد وعمرو فاضلٌ وجاهـلٌ، أو حكماً، والمراد به مفرد ذو أجزاء، ينقسم الإخبار عنها، نحو: أَنما الْحياةُ الدنْيا لَعب ولَهو وزِينَةٌ وتَفَـاخُر بينَكُم وتَكاثُر في الْأَموال والْأَولَاد والحكم في هذين القسمين أنهما لا يستعملان إلا بالعطف).

٣ ـ ينظر الورقة ٩٠ من النسخة أ وجاء فيها :(قالَ بعض شارحيه ـ شارحي المفتاح ـ: ترك العاطفَ بـين الأخبارِ تنبيهاً على أن المجموع بحسبِ الحقيقة خبر واحد للأقسام، كأنه قيلَ: المعرفاتُ هذه الأشياء، وأَمـا ما يقال من أَن الخبر إذا تَعدد لفظاً لتَعدد المبتدأ حقيقةً أو حكماً وجب إدخالُ الواوِ بين ألفاظ الخبرِ، إشعاراً بأَن المجموع خبر واحد، فلم يلتفتْ إليه المصنّفُ، لأن إشعار العاطف باستقلال كلِّ خبرٍ على حدة أَظهـر، ألا ترى أن تَرك الواوِ في "حلو حامض" أَولَى من إدخَالِه الذي جوزه أَبو علي.)

٤ ـ "سمي" في ب،وج.

٥ ـ سقطت من ب،وج.

٦ ـ البيت من الوافر ،وهو لخليد مولى العباس، أو لابن الدمينَة في كتاب الحماسة للأعلم الشنتمري ٣١١/٢ ، وبلا نسبة في اللسان مادة(سوا) ، و لابن الدمينَة في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ١٦١/١.

٧ ـ سقطت من ب.

٨ ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري١٨٤/١.

٩ ـ سقطت من ب.

١٠ ـ "مقدم" في ب.

١١ ـ البقرة/١٢٤،وتمام الآية:﴿ وإذ ابتلَى إبراهيم ربه بكلمات فَأتَمهن قَالَ إني جاعلُك للناسِ إماماً قَـالَ ومـن ذُريتي قَالَ لاَ ينَالُ عهدي الظالِمين﴾

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٠١/٢وما بعدها.

بطريق الصراحة والتحقيق،بل بطريق التّقدير، نحو: ﴿ اعدلُواْ هو أَقْرب لِلتقْوى ﴾ [١]
فإن الضمير عائد إلى "العدل" الذي يدل عليه الفعلُ تضمناً، وتقدمه أمر مقدر لا محقّقٌ.
ونحو:"هو زيد قائم" فإن مفسر ضميرِ الشّأنِ لم يذكر من قبله ذكراً صريحاً ،ولكن يقَدر تقدمـه[٢]
/تقديراً من حيثُ إنه راجع إلى المسؤول[٣]عنه بسؤالٍ مقدرٍ كما سيجِيء،[ ][٤] ٢١٩/أ
فظهر بذلك عدم الاحتياج إلى ما ذَكَر[٥] ابن الحاجبِ[٦]،وصاحب اللبابِ[٧] من زيـادة قولهـا:"أو معنى أو حكماً" لاندراجِ كل منهما في قسمِ التّقديرِ كما رأيتَ[٨].
وخرج بقوله:" ما وضع لمتكلمٍ.. إلى آخره" الاسم المظهر الذي أُطلِقَ على المتكلّمِ والمخاطَـبِ والغائِبِ،كما في قول من اسمه زيد عانياً نفسه: "زيد قائم"، وقولك:"يا زيد قم"، و"زيد قام" تريـد شخصاً غائباً، فإن لفظَ "زيد" وإن أُطلقَ في الأول على المتكلمِ ،وفي الثّاني على المخاطَبِ، وفي الثّالث على الغائبِ إلا أنه ليس موضوعاً [لمتكلمٍ ولا مخاطبٍ ولا غائـبٍ تقـدم ذكـره، بـل الأسماء الظاهرةُ كلها موضوعةٌ][٩]للغيبة مطلقاً، لا باعتبارِ تقدمِ الذكرِ، إذاً عرفتَ حقيقةَ المضمرِ **فمتصلٌ،** أي: فهو متصلٌ **إن طلَبَ ضَميمَه،** هي كلمةٌ أخرى تَتَقدمه، ويكون هو كالتّتمة لهـا[١٠] ، كتاء قمتُ ، وكاف أكرمك ،وهاء ربه.
ومنفصلٌ إن لم يطلب ذاك، بلْ يكون مستقلّاً لا يحتاج إلى كلمة أخرى قبله يكون هـو كالتتمـة لها[١١] كـ"أنا ،وإياك"، **وكل** من المتصل والمنفصل **مرفوع وَأخَوَاه،** أي :منصوب ومجرور **إلّـا الجر،** أي: إلا ذا الجر **للمتّصل**[١٢] [١٣]فإنه لا يكون[١٤]، بلْ إنّما يكـون المجـرور متّـصلاً البتّـة ،بخلاف أخويه فإن لهما حالتان:

---

١ ـ المائدة/ ٨ ،وتمام الآية:﴿يا أَيها الذين آمنُواْ كُونُواْ قَوامين لِلّه شُهداء بِالْقسط ولاَ يجرِمنكُم شَنَآن قَومٍ علَى أَلا تَعدلُواْ اعدلُواْ هو أَقْرب لِلتقْوى واتقُواْ اللّه إِن اللّه خَبِير بِما تَعملُون﴾
٢ ـ "تقديمه" في ج.
٣ ـ " المسئول في أ،وب،وج.
٤ ـ "إنشاء الله تعالى " في ج.
٥ ـ"ذكره" في ب،وج.
٦ ـ ينظر: حد المضمر عند ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ٤٠١/٢.
٧ ـ ينظر: اللباب في علم الإعراب ص :٢٨.
٨ ـ نقل الدماميني هذا الاعتراض عن اعتراض الرضي على كلام ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ٤٠٣/٢.
٩ ـ تكرر في أ.
١٠ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٠٨/٢.
١١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٠٨/٢.
١٢ ـ "للمنفصل في أوج..
١٣ ـ ينظر: المفصل ص:١٢٧، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٤٧٤/١، وشرح المفـصل ٨٦/٣، شرح الرضي على الكافية ٤٠٩/٢.
١٤ ـ أي لا يكون منفصلاً.

حالةٌ يتصلان فيها بعاملٍ قبلهما، وحالةٌ يقعان فيها ولا شيء قبلهما يتصلان به، فثبتَ لكل حالة ما تقتضيه من الاتصال/ والانفصال. ٢١٩/ب

[وأما المجرور][1] فلا يتقدم على جاره ،ولا يحذفُ الجار في محل يكون مجروره مضمراً، ولا يكون عاملُه أمراً معنوياً فلم يقَع موقعاً يخرج إلى انفصالِه فبقي على أصله في الاتّصال، **فـذا** الذي ذُكر **خمسه:** مرفوع متّصلٌ ومنفصلٌ، ومنصوب متّصلٌ ومنفصلٌ، ومجرور متّصلٌ، أمثلَتُها : "**ضَرَبَ**" للمرفوع المتّصل، **و**"**ضَرَبَه**" للمنصوبِ المتّصل، **و**"**له**" للمجرورِ المتّصل، **و**"**هو**" للمرفوع المنفصل، **و**"**إياه**" للمنصوبِ المنفصل،تبلغُ إلى **اثني عَشَرَ** مضروبةً **في كل منها** [2]، أي: من الخمسة المذكورة، فتلك ستون، والأصلُ أن تكون تسعين ،وذلك لأن كل نوعٍ من هذه الأنواع الخمسة لثمانيةَ عشر مدلولاً ؛لأن كل واحد منها إما أن يكون لمتكلّمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ، فهذه ثلاثةٌ، وكل واحد من هذه الثلاثة إما أن يكون لمفرد أو مثنى أو مجموعٍ، صارتْ تسعةٌ حاصلةٌ من ضربِ ثلاثة في ثلاثة، وكل واحد من هذه التسعة إما أن يكون لمذكّرٍ أو[3] مؤنّث، صارتْ ثمانية عشر ، للمتكلمِ ستةٌ، وللمخاطَبِ ستةٌ، وللغائبِ[4] ستةٌ، فالحاصلُ من ضربِ ثمانية عشر في خمسة، وهي خمسةُ الأنواعِ التي أسلفْنا ذكرها تسعون، لكنه لم يجئ للمتكلّمِ إلا لفظان، وللمخاطبِ إلا خمسةٌ ،وللغائبِ كذلك ،فانتُقص من المتكلّمِ أربعةٌ ،ومن المخاطبِ واحد، ومن الغائبِ واحد، فيكون الناقص من كل قسمٍ ستةً، فمجموع الناقص من الأنواع الخمسة يكون ثلاثين؛ لأن الستّةَ في الخمسة ثلاثون، والباقي يكون ستين كما أشار إليه المؤلّف. **وما اتّصل بـ"إيا"** من الياء والكاف والهاء وفروعها[5] في إياي ،وإيانا [وإياك][6]، وإياك، وإياكما، [وإياكم][7]، وإياكن، وإياه/وإياها، وإياهما، وإياهم، وإياهن، **حروفٌ** لا محل لها **تدل على أحوال** ٢٢٠/أ **المرجوع إليه،** من تكلمٍ، وخطابٍ، وغيبة، وإفراد، وغيره، **على** القول **الأسَدِّ**[8] بالسين والدال المهملتين، من السداد، ووجهه أن اللّواحقَ لـ"إيا"[9] لو كانت أسماء لزم إضافةُ الضميرِ[10]، وهو

---

١ ـ تكررت في ب.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٠٩/٢ وما بعدها.

٣ ـ "و" في أ.

٤ ـ "الغائب" في ب.

٥ ـ "وفرعها" في أ.

٦ ـ سقطت من ب،وج.

٧ ـ سقطت من ب.

٨ ـ ينظر: الكتاب ٣٥٦/٢، و المفصل ص:١٢٧، وينظر: تفصيل المسألة في الإنصاف ٦٩٥/٢وما بعدها، وشرح المفصل ٩٨/٣، والإيضاح في شرح المفصل ٤٦٢/١، وينظر تفصيل المسألة في شرح الرضي على الكافية ٤٢٥/٢.

٩ ـ "لأنا" في ب.

١٠ ـ" المضمر" في ج.

أمر لم يثبتْ في كلامهم، فلم يبقَ إلا أن يكون "إيا" هو الضمير وحده ،واللّواحقُ المتّـصلةُ بـه حروفٌ تدل على أحوال المقصود به لما كان "إيا" مشتركاً، **كالتّاء في "أنتَ"** بالفتح، **وأخواتهـا**[١] أي: أخوات هذه الكلمة ،وهن "أنت" بالكسرِ، و"أنتما" و"أنتم" و"أنتن"، فإن الضمير إنما هو الهمزةُ والنون، والألفاظُ المتّصلةُ بها حروفٌ تدل على المراد بالضميرِ **وفاقاً** وليس نقلُ الاتّفاق في هذا المحل بصحيحٍ، بلْ هذا [هو][٢] مذهب الجمهورِ، {وقال الفراء[٣]:إن "أنتَ" بكمالِه اسم، و"التّاء" من نفسِ الكلمة، وقال بعضهم: إن الضمير المرفوع هو التّاء المتصرفَةُ كانت مرفوعةً متصلةً، فلما أرادوا انفصالَها دعموها بمستقلٍ لفظاً ،كما هو مذهب بعضِ الكوفيين[٤] ،وابنِ كيسان[٥] في "إيـاك" وأخواتها، وهو أن الكافَ المتصرفةَ كانت متّصلةً، فإذا أرادوا استقلالَها لفظاً لتـصير منفـصلةً فجعلوا "إيا" عماداً لها}[٦]. قالَ الرضي[٧]: [(وما أرى هذا القولَ بعيداً من الصوابِ في الموضعين). والعجب أن المؤلّفَ كثير النظرِ في كلامِ الرضي]^[٨] وهذا فيه ،بلْ فيه وفي كثيرٍ من كتبِ القومِ ، ثم ينقلُ[٩] الوفاقَ.

فإن قلتَ: لعل مراده اتفاقُ البصريين[١٠] كما حملَ عليه صاحب العبابِ ـ عبارة اللباب ـ حيـثُ قيلَ فيه[١١]:(وكذا اللواحقُ بـ"أن"[١٢] إجماعاً)، فقال[١٣]:(المراد إجماع البصريين).

قلتُ و/هذا لا يدفع الاعتراض، فإن ابن كيسان [١٤]من البصريين ،وهو قائلٌ[١٥] | ٢٢٠/ب

١ ـ ينظر : شرح الرضي على الكافية ٤٢٥/٢.

٢ ـ سقطت من ج.

٣ ـ ينظر: رأي الفراء في اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري٤٨٠/١،وشرح الرضـي علـى الكافيـة ٤١٨/٢، والارتشاف ٩٢٧/٢،والجنى الداني ص:٥٨، والمساعد ٩٩/١.

٤ ـ ينظر:رأي الكوفيين في الإنصاف ٦٩٥/٢، والإيضاح في شرح المفصل ٤٦٢/١، و شرح الرضي علـى الكافية ٤١٨/٢ـ ٤٢٥.

٥ ـ ينظر: رأي ابن كيسان في الإنصاف ٦٩٥/٢،و شرح الرضي على الكافية ٤١٨/٢ـ ٤٢٥.

٦ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ٤١٨/٢.

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤١٨/٢.

٨ ـ سقطت من ب.

٩ ـ "لم تنقل" في ب،"ثم ينتقل"في ج .

١٠ ـ ينظر: مذهب البصريين في شرح الرضي على الكافية٤٢٥/٢، والارتشاف٩٢٧/٢، والمساعد ٩٩/١.

١١ ـ ينظر: اللباب في علم الإعراب ص:٣٠.

١٢ ـ ""بإيا" مكان "أن" في أ،وب،وأثبت ما في ج لأنه موافق لما في اللباب ، ولعله الصواب.

١٣ ـ ينظر: العباب في شرح اللباب ١٤٠/١.

١٤ ـ ينظر: رأي ابن كيسان في: الارتشاف ٩٢٧/٢،والجنى الداني ص:٥٨، والمساعد ٩٩/١.

١٥ ـ"قال" في ب.

بأن التّاء في "أنت" هي[1] الاسم،وهي الّتي في نحو: "قُمتُ" ولكنها كُثرتْ بـ"أن". نقله جماعةٌ من الثقات عنه، فلا إجماع من الكل، ولا من البصريين، **و"إيا[2] الشَوَاب**" في قول العـربِ[3]: "إذا بلـغَ الرجلُ الستين فإياه وإيا الشواب" أي فلينح نفسه عن التعرض للـشّوابِ، وليـنح الـشّواب عـن التعرض له.

وهو مما استدل به الخليلُ[4] ،ومن وافقه على [أن][5] "إيا" ضمير، ولواحقَه أسماء أُضيفَ هو إليها، فيكون هي في محل جر لا حروفاً لا محل لها ،**شاذ**[6] فلا يثبتُ [به][7] المدعى ،وفيه نظر.

ويستتر المضمر **لزوماً**[8] بحيثُ لا يظهر في وقت من الأوقات، **فـي "أفْعَـلُ"** للمـتكلمِ الواحـد **و"نفْعَلُ"** للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه، **وتَفْعَلُ** للمخاطَبِ، وإنّما قيده بذلك لأن صـورةَ هـذا اللّفظ يصح للغائبة في نحو:"هند تفْعلُ" [9]،وليس عنده مما يستتر لزوماً ،**وافْعَلْ** للأمـرِ للواحـد[10] المذكّرِ.

ويستتر جوازاً[11] **في الغائبِ** المفرد، نحو: "زيد قام" ، **والغائبة** الواحدة، نحو: "هند قامتْ" **ومطلق الـصفة** كاسمي الفاعل والمفعول ،والصفة المشبهة لمفرد أو غيره، مذكّرٍ أو غيره، نحو: "زيـد قائم"، و"الزيدان قائمان"، و"الزيدون قائمون"، وكذا البواقي، فالضمير في جميـع هـذه الـصورِ مستتر، وليست الألفُ والواو في" قائمان" و"قائمون" ضميراً على ما قد يتَوهم، لأنّهما تنقلبانِ ياء في النّصبِ والجر، وليس ذا شأن الضميرِ، إنّما ادعى المؤلّفُ أن استتار الـضميرِ فـي هـذه المواضع جائز لا لازم؛ لأنه قد يبرز منفصلاً في نحو: "زيد ما قام إلّا هو" ، وهند ما قامتْ[12] إلّا هي"، [و"زيد ما قائم إلّا هو][13] وقد يخافُ الضمائرُ/ظاهر ،نحو: "زيد قام أبوه" ، و"هند قامتْ جارتُها". ٢٢١/أ

---

١ ـ تكررت في ج.

٢ ـ "أما" في ب.

٣ ـ ينظر: الكتاب ٢٧٩/١، والأصول٢٥١/٢.واللسان (إيا).

٤ ـ ينظر: قول الخليل في الكتاب ٢٧٩/١

٥ ـ سقطت من ج.

٦ ـ ينظر:المفصل ص:١٢٧، والإنصاف ٢٩٧/٢، و اللباب في علل البنـاء والإعـراب للعكبـري ٤٨٠/١، وشرح الرضي على الكافية٤٨١/٢.

٧ ـ سقطت من ب.

٨ ـ ينظر: المفصل ص:١٣٢،وشرح المفصل ، وشرح التسهيل ١٢٠/١.،وأوضح المسالك ٨٧/١.

٩ ـ "هذا الفعل" مكان"هند تفعل" في ب.

١٠ ـ "الواحد" في ب.

١١ ـ ينظر: المفصل ص:١٣٢، وشرح المفصل ١٠٩/٣، وشرح التسهيل ١٢١/١، وأوضح المسالك ٨٨/١.

١٢ ـ"ما قام" في ب، وج.

١٣ ـ سقطت من ج.

{وهذا شيء قال به ابن يعيش[1] وابن مالك[2] وجماعةٌ[3]، ولكن المحققين على خلافه، وإن الاستتار في جميع ذلك واجب ،إذ لا يقالُ: "زيد قام هو" على الفاعلية .

وأما "زيد قام أبوه" ،و[4]"ما قام إلّا هو" فتركيب آخر، والتحقيقُ أن يقالَ: ينقسم العاملُ إلى ما لا يرفع إلا الضمير المستتر كـ"أقوم"، وإلى ما يرفعه وغيره كـ"قام" }[5]**،ولكون وَضعه،** أي: وضع المضمرِ **للاختصار**[6] إذ الأصلُ كان أن يذكر الاسم الظاهر، لكنه عدلَ عنه إلى الضميرِ دفعاً للتطويل وروماً للاختصارِ **لا يعدَلُ** عن المتصل **إلى المنفصل** فلا يقالُ: "ضرب أنا" مثلاً ، بل "ضربتُ"، لأنّه مثلُه معنى، وأخصر منه لفظاً، **إلا لتعَذرِ المتصل**[7] كما في الصورة الآتية: **إلا في نحو : "ضَربيك"**[8] وهو ما كان المصدر فيه مضافاً إلى الفاعل ،ومفعولُه ضمير، وسيأتي الكلام فيه إن شاء اللهُ تعالى، **و"حتّى بلغت إياكا"** من قول الشّاعرِ[9]:

أتتك عنْس قَطَعتْ أراكا ... إليك حتى بلَغَتْ إياكا

مما أتى فيه بالمنفصل مع إمكانِ المتصل، إذ لا مانع من أن يقولَ: "بلغتك"، **نادر**[10] حملَتْ عليه ضرورةُ الشّعرِ .

---

١ ـ ابن يعيش: أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا موفق الدين الأسدي (ت ٦٤٣ هـ)، من كبار العلماء بالعربية. من كتبه: شرح المفصل، وشرح التصريف الملوكي لابن جني.
ينظر: بغية الوعاة ٣٥١/٢، والأعلام ٢٠٦/٨
ينظر: شرح المفصل ١٠٩/٣.

٢ ـ ينظر شرح التسهيل ١٢٠/١ـ ١٢١.

٣ ـ منهم ابن عقيل ،ينظر: المساعد ٨١/١ـ ٨٢.

٤ ـ"أو" في ب،وج.

٥ ـ ما بين القوسين منقول عن أوضح المسالك ٨٨/١.

٦ ـ ينظر: المفصل ص:١٢٧.

٧ ـ ينظر: المفصل ص:١٢٧،وشرح المفصل ١٠١/٣ـ ١٠٢،وشرح التسهيل ١٤٨/١وما بعدها، وشرح الرضي على الكافية٤٢٩/٢،وتوضيح المقاصد ٣٦٧/١،وشرح قطر النّدى ص ٩٥،وشرح ابن عقيل ٩٩/١.

٨ ـ ينظر: شرح المفصل ١٠٤/٣.

٩ ـ البيت من الرجز المشطور ،ويروى :أتتك عير" مكان "أتتك" "تقطع الأراكا" مكان "قطعت أراكا"وهو لحميد الأرقط في الجمل في النحو ص:٩٢،و الكتاب ٣٦٢/٢ ،والأصول ١٢٠/٢، وبلا نسبة في الخصائص ٣٠٧/١و ١٩٤/٢ ،واللمع في العربية ص:٧٧ ، ولحميد في المفصل ص:١٢٧،وبلا نسبة في الإنصاف ٦٩٩/٢،وأسرار العربية ص:١٩٦،ولحميد في شرح المفصل ١٠٢/٣،وشرح التسهيل لابن مالك ١٤٨/١ـ ١٤٩ ،وبلا نسبة في رصف المباني ص ٢١٦ـ ٢١٧،و الارتشاف ٢٤٤٥/٥،ولحميد في خزانة الأدب ٢٨١/٥.

١٠ ـ ينظر: المصادر والمراجع السابقة.

ولقائلٍ أن يقولَ : لا نُسلم أن" إياك" مفعولُ "بلَغَتْ" حتى يلزم هذا، بل هو منصوب على التحذير، والتقدير: إياك أن تخيب إتيانها،فحذفَ المحذر منه[1] لدلالة المقامِ عليه.

والعنْس بالنون: النّاقة الصلْبةُ، والأراك: القطعةُ مـن الأرض، ونكـره للتعظـيم، أي: قطعـةً عظيمةً، والأراك: شجر يستاك به، ويحتملُ أن يراد هنا على حذف مضاف، أي:/ ٢٢١/ب وادي أراك[2] ،والأولُ أولى، **بالتقدم** ظرفُ لغوٍ يتعلقُ بالتعذر، والبـاء للـسببية، أي: لا لتعـذّرِ المتّصل بسببِ تقدمِ الضميرِ على **عامله[3]**، نحو: ﴿إياك نَعبد وإياك نَستَعين﴾ [4] وإنما تعذر هنا أن [يكون][5] متصلاً لأنه إذا تقدم على عامله - واتصالُه إنما يكون بآخرِ العامل لما علمتَ مـن أن المتّصلَ هو الذي يكون كالتّتمة لما قبله، وتتمةُ الشيء لا تُتَصور إلا بأن تكون فـي آخـره - تعذر[6] أن يكون متقدماً متصلاً، فوجب العدولُ إلى الانفصال، **أو بالفصل**[7] بينه وبـين عاملـه ، **حقيقةً** لغرضٍ صحيحٍ، نحو:"ما ضرب زيداً إلّا أنا"، فإن الفصلَ لغرضٍ، [والاتـصالَ يتنافيـان قطعاً ،والأولُ ثابتٌ فيما نحن فيه، إذ وقع الفصلُ فيه[8] لغرضٍ][9] الحصرِ، فانتفَى الثّاني، وإنمـا قُلنـا "لغرض" احترازاً من مثل: "ضرب زيداً أنا"، فإنّه قد فَصلَ بينهما فاصلٌ لا لغرضٍ صحيحٍ، فـامتنع ، لأن "ضرب زيداً أنا"، و"ضربتُ زيداً" بمعنى واحد، فقد عدلَ إلى المنفصل من غيرِ تَعذرٍ، بخلاف "ما ضرب زيداً إلّا أنا" فإنه مخالفٌ في المعنى لـ"ما ضربتُ إلّا زيداً" فوجب الانفصالُ.

فإن قيلَ: قد يكون الغرض في نحو:"ضرب زيداً أنا" الاهتمام بشأنِ زيد.

قلنا: لم يتعينِ الفصل محصلاً لهذا الغرض ،[إذ يحصلُ بدونه ،فيقالُ:" زيداً ضربتُ"، والمؤلـفُ ترك قيد الغرضِ][10]، وقد عرفْتَ أنه محتاج إليه، **أو حكماً** [نحـو][11] :"إنّمـا[12] قـام أنـا"، إذ

---

١ - "عنه "في ج.

٢ - الأراك : واد قرب مكة، ينظر : معجم البلدان١٣٥/١.

٣ - ينظر: شرح المفصل ٩٣/٣، و شرح التسهيل ١٤٩/١، وشرح الرضي على الكافيـة٤٢٩/٢، و توضـيح المقاصد ٣٧٠/١، وأوضح المسالك ٩٤/١.

٤ - الفاتحة/ ٥

٥ - سقطت من ب.

٦ -" فيتعذر" في أ،و "متعذر" في ب.

٧ - ينظر: شرح المفصل ٩٣/٣،و شرح التسهيل ١٥٠/١-١٥٢،و شرح الرضي على الكافية٤٢٩/٢،وأوضح المسالك ٩٥/١،وتوضيح المقاصد ٣٦٨/١،وشرح ابن عقيل ١٠٣/١.

٨ -"موقع فيه الفصل" في ج.

٩ - سقطت من ب.

١٠ - سقطت من ب.

١١ - "إذ المعنى" مكان"نحو في أ.

١٢ -" كأنما " في أ .

المعنى:" ما قام إلّا أنا"، فالفصلُ واقع حكماً وتقديراً، لا حقيقةً ولفظاً ،فثبتَ له الحكـم المتقـدم، **وإلّاك ديار** في قول الشّاعرِ[١]:

وما نُبالي إذا ما كنت جارتَنَا أَلّا يجاوِرنا إلّاك ديار

مما /وقع فيه الضمير متّصلاً مع وجود الفصل **شاذ[٢]،** فلا يرِد على ما قررناه. ٢٢٢/أ

أو[٣]الحذف[٤]، أي: حذف العامل؛ لأنه يمتنع أن يتّصلَ به الضمير لعدمه، فيجب الانفصالُ كالفاعل والمفعول المحذوف فعلُهما ،نحو:"إن أنا قمتُ قمتَ"، و"زيداً إن إياه ضربتَه ضربتُه".

أو[٥]كون العامل معنويا[٦]، إذ لا يتصور اتصالُ اللّفظ بما ليس بلفظ[٧] ،نحو:" أنا فعلْـتُ، **أو** كـون العامل **حرفاً وهو** أي: والضمير **مرفوع[٨]،** نحو:"ما أنت قائماً"؛ لأنه لو اتّصلَ لوجب استتاره في نحو:"زيد ما هو قائماً"، إذ "هو" مفرد لغائبٍ تقدم ذكره، فيقالُ:"زيد ما قائماً" على أن يكون فـي "ما" ضمير "زيد" فيؤدي إلى استتارِ[٩] الضميرِ في الحرف ،وبطلانُه في اللغة[١٠] معلوم[١١]، وحمـلَ المتكلّم والمخاطب على الغائبِ طرداً للبابِ ،إنّما[١٢] قالَ:"هو مرفوع" لأن الضمير المنـصوب أو المجرور لا يستتر، فلا يؤدي اتّصالُه إلى وجوبِ الاستتارِ في الحرف ،نحو:"أنّك" و"لك" ،**وكون مسنده** أي: مسند الضميرِ **جارياً على غيرِ من هوَ له** [١٣]أي: متعلّقاً بحسبِ اللّفظ بغيرِ من هو لَه في المعنى، ويكون ذلك في الخبرِ، نحو:"هند زيد ضاربتُه هي"، وفي النّعت، نحو:"مررتُ برجلٍ

---

١ ـ البيت من البسيط، ولم ينسب لقائل ، ينظر:الخـصائص٣٠٧/١،و١٩٥/٢،والمفـصل ص:١٢٩،وشـرح المفصل ١٠١/٣ـ١٠٣، والتوطئة ص:١٨٦، وشرح التسهيل لابن مالك ١٥٢/١ ، وشرح الرضي علـى الكافية ٤٢٩/٢،والارتشاف ٩٣٣/٢،وتوضيح المقاصد ٣٥٩/١،ومغني اللبيب ٣١٠/٥، وشرح ابن عقيـل ٩٠/١، والمساعد ١٠٦/١.

٢ ـ ينظر: المفصل ص:١٢٧،وشرح المفصل١٠٣/٣، وشرح الرضي على الكافية ٤٢٩/٢.

٣ ـ "و" في أ.

٤ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٤٩/١، وشرح الرضي على الكافية ٤٢٩/٢، وتوضيح المقاصد ٣٦٩/١.

٥ ـ"و" في أ.

٦ ـ ينظر: همع الهوامع ٢١٠/١.

٧ ـ"لفظاً" في ب،وج.

٨ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٤٩/١، وشرح الرضي على الكافية ٤٣١/٢، وتوضيح المقاصد ٣٧٠/١.

٩ ـ"استتاره" في ب.

١٠ ـ سقطت من ب.

١١ ـ ينظر: الأصول ٩٤/١.

١٢ ـ"وإنما" في ب،وج.

١٣ ـ ينظر: تفصيل المسألة في الإنصاف ٥٧/١وما بعدها، و شرح التسهيل ١٤٩/١، وشرح الرضـي علـى الكافية ٤٣٥/٢، وتوضيح المقاصد ٣٦٩/١.

ضاربه أنا"، وفي الحال، نحو:"ركبتُ الفرس سائقَه أنا"،وفي الموصول اللامي، نحو: الراكبه أنـا الفرس"، فَحكَم البصريون[1] في جمع ذلك بوجوبِ إبرازِ الضميرِ مطلقاً، لما يـؤدي إليـه عـدم الإبرازِ من اللّبسِ في كثيرٍ من مواقعها، مثل:"زيد عمرو ضاربه هـو"، و"الزيـدان العمـران ضارباهما هما"، و"الزيدون العمرون ضاربوهم هم"، و"الهنداتُ الزينباتُ ضارباتهن هن"، فـإن /إبراز الضميرِ في هذه الصورِ رافع اللبس، وإنّما قلْنا في كثيرٍ من مواقعها لأن ٢٢٢/ب بعضها لا يقع فيه لبس، نحو:" هند زيد ضاربتُه هي"، فلو لم يبرزِ الـضمير علـم أن الـصفةَ لـ"هند" ،لكن حملَ ما لا لَبس فيه على ما فيه اللبس طرداً للبابِ .

قلتُ: يرد على هذا الإطلاق مثلَ قولك: "زيد قائم أبواه لا قاعدان" فقد جرت الـصفةُ المعطوفـةُ على غيرِ من هي[2] له، ولم يفصل الضمير.

إلّا فعلاً في الأمنِ[3] [4]،من اللبسِ، فلا يحتاج إذْ ذاك[5] إلى إبرازِ الضميرِ منفصلاً مثـل[6]:" نحـن الزيدون نضربهم"،فإنّه يعلم من قولك:"نضربهم" بالنون أن الفعلَ مسند إلى ضميرِ المتكلمِ، فـلا يلتبس[7] بإسناده إلى "الزيدون"،وكذا "أنا زيد أضربه"، و"أنت زيد تضربه"، وأما عند الخوف مـن اللّبسِ فيبرز، نحو: "زيد عمرو يضربه هو".

والكوفيون[8] جروا على سننٍ واحد في الكل، فقالوا إن حصلَ الإلباس في الصفة أو الفعل وجـب فصلُ الضميرِ، وإلّا فلا يفصلُ فيهما، ومذهبهم أقرب.

أو مضمراً،عطف على "فعلاً" فهو من جملة المستثنى، لكن ثم مضافٌ محذوفٌ تقديره[9]: أو مسند مضمرٍ ،أي: يجب المنفصلُ لتعذّرِ المتّصل بكون [مسند][10] الضمير جارياً على غيرِ من هو لـه على كلّ حالٍ إلا حالَ كونه أحد أمرين: إما فعلاً واقعاً فـي حالة الأمنِ مـن اللّبسِ، أو مسند

١ ـ ينظر: رأي البصريين في الإنصاف ٥٨/١، وشرح الرضي على الكافيـة ٤٣٦/٢، وتوضـيح المقاصـد ٣٦٩/١.

٢ ـ" هو" في أ.

٣ ـ "الأمر" مكان"الأمن" في ب.

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٣٦/٢

٥ ـ إذ ذاك في ب.

٦ ـ"نحو" في ج.

٧ ـ" يلبس" في أ.

٨ ـ ينظر: رأي الكوفيين في الإنصاف ٥٧/١ ـ ٥٨، وشرح الرضي على الكافية ٤٣٦/٢، وتوضيح المقاصـد ٣٦٩/١، والارتشاف٩٣٢/٢.

٩ ـ" تقديراً" في ب.

١٠ ـ سقطت من ب.

مضمرٍ **على شريطة التّفسير،** كما في قول الشّاعرِ[1]:

قَضى كُلّ ذي دينٍ فَوفى غريمه وعزةُ ممطولٌ معنى غريمها

فـ"ممطولٌ"، و"معنّى" توجها إلى "غريمها"، فلو أُعملَ الثاني على رأي البصرية لكان "ممطولٌ" جارياً على عزةَ لفظاً، وهو في الحقيقة للغريمِ، فكان حقه أن يبرزَ الضمير فيقالَ:/ ٢٢٣/أ "ممطولٌ هو"، وإنّما لم يبرز لأنه إضمار على شريطة التّفسيرِ[2]، إذ كـان الأصـلُ: "ممطـولٌ غريمها"،وحينئذ[3]ويكون مثلُ : "هند ضارب غلامها"، فليس مما جرى على غيرِ من هو له لذكرِ الفاعل بعده، فالغريم المحذوفُ كأنه مذكور بشهادة التّفسيرِ، وكأنه لم يجرِ على غيرِ من هو له، ولذا لم يبرزِ الضمير، كذا قرره بعضهم[4]، ولستُ على ثقة من صحة هذا الكلامِ، بل فيه نظر.

والظاهر في البيت أن "غريمها" مبتدأً، و[أن][5] "ممطولٌ" و"معنّى" خَبرانِ له، فقُدما عليه، والجملةُ خبر "عزةَ"، والأصلُ:"عزةُ غريمها ممطولٌ معنّى" وهذا واضح لا غبار عليه، ولا تنازع فيـه ، و[6]**كونِ المصدَرِ مضافاً إلى المفعول ،وفاعلُه مضمر[7]،** كقول الشّاعر[8]:

بنصركُم نحن كنتْم ظافرين وقد أغرى العدى بكُم استسلامكُم فشلا

إذ لا يمكن [هنا][9] اتّصالُ ضميرِ الفاعل مع الفصل بينه وبين العامل بضميرِ المفعول، وإنما قالَ مضافاً إلى المفعول لأنه لو كان مضافاً إلى الفاعل، ومفعولُه ضمير لم يجب فصلُ الثّاني، بـلْ يترجح، نحو: "عجبتُ من ضربكه، وضربك إياه"، وأما اشتراطُ كون الفاعل مـضمراً فظـاهر، لأن المضمر هو الذي يجري فيه الاتّصالُ والانفصالُ بخلاف الظّاهرِ.

ثم استطرد هنا إلى ذكرِ حكمٍ من أحكامِ بعضِ الضمائرِ، وهو ياء المتكلمِ،[فقـال][10]: **ووجـب[11]**

---

١ ـ البيت من الطويل، وهو لكثير عزة في ديوانه ص١٤٣، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٠٠/١ وهو بلا نـسبة في الإنصاف ٩٠/١،ولكثير في شرح شواهد الإيضاح ص:٩٠،و شرح المفصل ٨/١،وبلا نسبة في شـرح الكافية الشافية ٦٤٢/٢، ولكثير في اللسان مادة:(غرم)،وبلا نسبة في أوضـح المـسالك ١٩٥/٢،وشـرح شذور الذهب ص:٤٢١، ولكثير في المساعد ٤٥١/١، وخزانة الأدب ٢٢٣/٥.

٢ ـ ينظر: الإنصاف ٩٠/١.

٣ ـ"ح" في أ.

٤ ـ وهو تقدير القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ١٠٤/١.

٥ ـ سقطت من ب.

٦ ـ"أو" في ج.

٧ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٤٩/١،وهمع الهوامع ٢٠٩/١.

٨ ـ البيت من البسيط ،ويروى: واثقين" مكان "ظافرين"،ولم ينسب لقائل ، ينظر شرح التسهيل ١٤٩/١، وهمع الهوامع ٢٠٩/١، وحاشية الصبان ١٩٦/١، وحاشية الخضري٥٧/١، وهو بلا نسبة في الدر ١٩٧/١ .

٩ ـ سقطت من ج.

١٠ ـ سقطت من ب.

١١ ـ"ووجبت" في ب.

نون الوقاية[١] أي: دخولُ النّونِ التي تقي آخر الفعل من الكسرِ **في** الفعل **الماضي** نحو: "ضربني وأكرمني"،**والمضارعِ بلا نونِ الإعرابِ** نحو: "يكرمني ويمنحني" **وجازَ** أي: دخولُ نونِ الوقايـة **فيما فيه النّون** [٢]المذكورةُ ؛وهي نون الإعرابِ، وذلك هو الأمثلةُ الخمسةُ:

/" يفعلان، [وتفعلان][٣]، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين"، فلك إثباتُ نونِ الوقاية ٢٢٣/ب

مع نونِ الرفعِ، نحو: أَتَعدانني أَن أُخْرَج [٤] [٥]، ولك أن تأتي بنـونٍ واحـدة، فتقـول:" الزيـدان يكرماني".

لكن هل المحذوفُ نون الرفع أو نون الوقاية؟

فيه قولان، الصحيح منهما هو مذهب سيبويه[٦]، واختاره ابن مالك[٧]، أن المحذوفَ نـون الرفـع، وظاهر كلامِ المؤلف أنه نون الوقاية[٨].

{وجه الأول: أن نون الإعرابِ هي المعرضةُ للحذف[٩] بالجازمِ والنّاصبِ، ولا معنى لها، فهـي أَلْيقُ بالحذف.

ووجه الثاني: أن نون الوقاية متطرفةٌ، وهي التي جاء منها الثقَلُ.}[١٠]

وجاز أيضاً في "لَدُن"[١١]، نحو: بلَغْتَ من لدني عذْرا [١٢] قرئ [ ][١٣] مشدداً ومخففـاً[١٤]، لكـن

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٤٩/٢ ـ ٤٥٠ ورصف المباني ص:٤٢٢ ـ ٤٢٤،وشرح ابن عقيل ١٠٨/١.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٤٩/٢ ـ ٤٥٠،ورصف المباني ص:٤٢٣ ـ ٤٢٤.

٣ ـ سقطت من ب.

٤ ـ الأحقاف/١٧، وتمام الآية: والذي قَالَ لِوالِديه أُف لكُما أَتَعدانني أَن أُخْرج وقَد خلَتْ القُرون من قَبلي وهما يستَغيثَان الله ويلَك آمن إِن وعد الله حق فَيقُولُ ما هذَا إِلا أَساطير الْأَولين

٥ ـ هي قراءة الجمهور، وقرأ نافع في رواية، وجماعة بنون واحدة أتعداني ، ينظر: المحرر الوجيز فـي تفسير الكتاب العزيز ١٠٠/٥، وروح المعاني ٢٠/٢٦.

٦ ـ ينظر: الكتاب ٥٢٠/٣.

٧ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٤٠/١، وهو مذهب ابن هشام في أوضح المسالك ١٠٩/١، ومغني اللبيب ٢٨٨/٤.

٨ ـ وهو مذهب الجزولي في المقدمة الجزولية ص:٦٢.

٩ ـ "المعترضة للمحذوف" في ب.

١٠ ـ مابين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ٤٥٠/٢.

١١ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٣٦/١،وشرح الرضي على الكافية ٤٥١/٢،ورصف المباني ص:٤٢٣.

١٢ ـ الكهف/٧٦، وتمام الآية: قَالَ إِن سأَلْتُك عن شَيء بعدها فَلَا تُصاحبني قَد بلَغْتَ من لدني عذْراً

١٣ ـ "مثل" في أ.

١٤ ـ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي: "من لدنّي" بإدغام نون "لدن" بنون الوقاية التـي اتصلت بياء المتكلم ، وقرأ نافع بتخفيف النون "من لدني"، وهي نون لدن اتصلت بيـاء المـتكلم ، ينظـر الحجة لابن خالويه ص:٢٢٨،والحجة للقراء السبعة للفارسـي ١٦٠/٥،والكـافي فـي القـراءات الـسبع ص:١٥٠.

الغالب الإثباتُ، ويجوز الحذفُ قليلاً[1] ،وعبارةُ المؤلّف لا تُشعر بهـذا التّفـصيل، ولا يخـتص الحذفُ بالضرورة، خلافاً لسيبويه[2]،وقراءة التّخفيف [في الآية][3] ترد عليه، **وفي "إن" وأخواتهـا غيرَ "لعل" فإنه**، أي: دخولَ النونِ مع "لعل"، **ضعيفٌ**[4] ،كقوله[5]:

فَقُلْتُ: أَعيراني القَدومَ[6] لَعلني ... أخط بها[7] قبرا لأبيض ماجِدِ

وقوله[8]:

أَريني جواداً مات هزلاً لعلني ... أَرى ما تَرين أَو بخيلاً مخَلدا

ووجه إلحاق النّونِ [في الكلّ][9] شبهها بالفعل من الوجه الّذي يثبتُ لها به عملُ الفعـل، ووجـه جوازِ الحذف في "إن" و"أن" و"كأن" و"لكن" كراهةُ اجتماعِ النونات، وإذا كانوا قد جوزوا الحذفَ في نحو: "تضربوني"[10] مع كونه فعلاً فلأن يجوزوه في نحو:/[11] "إنني"[12] أولى،لأنه ٢٢٤/أ

---

١ ـ ينظر: الجنى الداني ص:١٥١،ومغني اللبيب ٢٩٠/٤.

٢ ـ كثر النقل في كتب النحو عن سيبويه أن عدم لحاق النون للدن من الضرورات ،ولم أهتد لرأي سـيبويه هذا في الكتاب.

٣ ـ سقطت من ج.

٤ ـ ينظر: الكتاب٣٦٩/٢وجاء فيه:(فإن قلت: ما بال العرب قد قالت: إنّي وكأنّي ولعلي ولكنّي؟ فإنه زعم أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة في كلامهم، وأنهم يستثقلون في كلامهم التضعيف، فلما كثر استعمالهم إياها مع تضعيف الحروف، حذفوا التي تلي الياء.
فإن قلت: لعلي ليس فيها نون. فإنه زعم أن اللام قريب من النون، وهو أقرب الحروف من النون. ألا ترى أن النون قد تُدغَم مع اللام حتى تبدل مكانها لام، وذلك لقربها منها، فحذفوا هذه النون كما يحذفون ما يكثر استعمالهم إياه.)، وينظر: شرح المفصل ١٢٤/٣،و شرح التسهيل ١٣٧/١،ورصـف المبـاني ص:٤٢٤. الجنى الداني ص:١٥٠

٥ ـ البيت من الطويل،لم ينسب لقائل، ينظر: شرح التسهيل ١٣٧/١،وشرح ابن الناظم على ألفية ابـن مالـك ص:٤٣، واللسان مادة:(قدم)، وتوضيح المقاصد ٣٨١/١، وتخليص الشواهد ص١٠٥ ،والأشموني ٨٥/١، وشرح ابن عقيل ١١٣/١، وهمع الهوامع ٢١٦/١.

٦ ـ القدوم بالتخفيف والتشديد: قدوم النجار، ينظر: اللسان مادة:(قدم).

٧ ـ "أحت" في ب،و ج،وكتبت:"أخطبها" في أ.

٨ ـ البيت من الطويل، وهو لحاتم الطائي في ديوانه ص:١٩،وينسب لمعـن بـن أوس فـي ديوانـه ص:٣٩ برواية"تخالدا "مكان"مخلدا ، ولحطائط بن يعفر في الشعر والـشعراء ص:١٥١، وسـمط اللآلـي ص:٧١٤ وشرح المفصل ٧٨/٨،وبلا نسبة في إيضاح شواهد الإيضاح ص:١٤٨، ، و لحاتم أو لحائط ،أو لمعن بن أوس "، أو دريد بن الصمة في اللسان مادة:(علل)،و(خذم)،(أنن) ، وبلا نسبة في أوضح المـسالك ١١٢/١ ولحطائط بن يعفر في خزانة الأدب ٤٠٦/١.

٩ ـ سقطت من ج.

١٠ ـ" تضربونني" في ب.

١١ ـ تكررت الورقة ٢٢٤من أ.

١٢ ـ "إني" في أ.

حرفٌ ،وقد اجتمع فيه نوناتٌ[١]عند مجيء نونِ الوقاية، ووجه اختيار الحذف في "لعل" أن من لغاتها "لَعن" [٢]، واللام الأولى[٣] ليس بينها وبين الثّانية إلّا حرفٌ واحد مع شـبهها بـالنونِ ،فلمـا اجتمعـت المتماثلاتُ[٤] مع تقاربِها كان الحذفُ أولى، ولا يرد "لكن" ؛لأن الواسطة[٥] بين لامهـا والنونـات حرفان، **عكس "ليتَ" و"قد" [و][٦] "قطْ" و"من" و"عَن"؛** يعني أن هذه الألفاظَ الخمسةَ حكمها عكس حكمِ "لعل"، فيكون ثبوتُ النونِ معها مختاراً ،والحذفُ ضعيفاً [٧]،فأما ثبوتُ [النونِ][٨] مـع "ليـتَ" فنحو: يا لَيتَني كُنتُ معهم [٩]، يا لَيتَني مت قَبلَ هذَا [١٠]، وهو كثير،[١١]وحذفُها كقولِه[١٢]:

كمنْية جابرٍ إذ قال لَيتي أصادفُه وأفقد بعض مالي

فاختير[١٣] الإثباتُ بوجود مقتضيه، وهو شبه الفعل، وفَقْد مقتضى الحذف، إذ لا نون في آخرِه، لكن

---

١ ـ "النونات" في ب.

٢ ـ للعل اثنتا عشرة لغة ،راجعها في الجنى الداني ص:٥٨٢.

٣ ـ "واللام به أولى" في أ.

٤ ـ " المماثلات" في أ،وب.

٥ ـ"الوسطة" في أ.

٦ ـ سقطت من أ.

٧ ـ ينظر: الكتاب ٣٧١/٢، والأصول ١٢٢/٢، وشرح التسهيل ١٣٧/١ـ١٣٨، وشرح الرضي على الكافيـة ٤٥٣/٢، وأوضح المسالك ١٢٠/١.

٨ ـ سقطت من أ.

٩ ـ النساء/٧٣، وتمام الآية: ولَئِن أَصابكُم فَضلٌ من الله لَيقُولَن كأن لم تَكُن بينَكُم وبينَه مودةٌ يا لَيتَنـي كُنـتُ معهم فَأفُوز فَوزاً عظيماً

١٠ ـ مريم/ ٢٣، وتمام الآية:﴿فَأجاءها الْمخَاض إِلَى جِذْعِ النخْلَة قَالَتْ يا لَيتَني مت قَبلَ هذَا وكُنتُ نَسياً منسياً﴾

١١ ـ ينظر:شرح التسهيل ١٣٦/١ـ١٣٧، وشرح الرضي على الكافية ٤٥٢/٢، ورصف المبـاني ص:٤٢٣، والتذييل والتكميل ١٨٣/٢ـ١٨٤، ومغني اللبيب٢٨٩/٤.

١٢ ـ البيت من الوافر، وهو لزيد الخيل في ديوانه ص:١٣٧ ،والكتاب ٣٧٠/٢ ،، والنوادر في اللغة لأبي زيد ص :٢٧٨ـ٢٧٩،وبلا نسبة في المقتضب ٣٨٥/١،والأصول ١٢٢/٢،ولزيد في المفصل ص:١٣٨،وشرح المفصل ٩٠/٣ـ١٢٣، وبلا نسبة في التوطئة ص ١٨٧،وشرح التسهيل ١٣٦/٣،وشرح الرضـي علـى الكافية ٤٥٣/٢،ولزيد في ضرائر الشعر ص: ١١٣،و اللسان مادة:(ليت)،ورصف المباني ص:٤٢٣، وبلا نسبة في الارتشاف ٢٤١٣/٥،وشرح ابن عقيل ١١١/١، ولزيد في خزانة الأدب ٣٧٥/٥ـ٣٧٧.

١٣ ـ "فاختي" في أ.

جاز تشبيهاً لها بأخواتها الّتي في آخرها النّون المشددةُ لأنها منها ،ومثالُ "قد" قولُ الشاعرِ[١]:

قَدني من نَصرِ الخُبيبينِ قَدي ....

فجمع بين الإثبات والحذف،والمراد بالخبيبن: عبد الله بن الزبير[٢] وابنُه خُبيـب علـى وجهـة[٣] التغليبِ.

ومثالُ "قط" ما وقع من حديث[٤]: النار" قَطْني قَطْني" بإثبات النون، ويجوز على ضعف:"قَطـي درهم" بتركها[٥]. وأمثلةُ إثبات النونِ في "من" و"عن" كثيرةٌ، ومثالُ حذفها منها قولُ[٦] الشاعرِ[٧]:

أيها السائِلُ عنْهم وعنّي لَستُ من قيس ولاَ قَيس مني

ووجه دخول النّونِ مع هذه الأربعة المحافظةُ على سكونها[٨] البنائي، ووجـه الحـذف إلحـاقهن بأخواتهن من الأسماء والحروف، **وإدخالُ** نونِ الوقاية/ **ممتنع في غير ذلك[٩]**، نحو: ٢٢٤/ب

---

١ ـ البيت من الرجز المشطور،وهو لحميد الأرقط ، أو لحميد بن ثور،أو لأبي بجدلة ،وبعده:

ليس الإمام بالشحيح الملْحد

والرجز بلا نسبة في الكتاب٣٧١/٢ ، والنوادر في اللغة لأبي زيـد ص:٥٢٧، وشـرح كتـاب سـيبويه للسيرافي ١٣٩/١،ولحميد بن ثور في الصحاح (لحد)٥٣٤/٢،وبلا نسبة في الأصول ١٢٢/٢، والمفـصل ص:١٣٩،والإنصاف ١٣١/١، و لأبي بجدلة في شرح المفـصل ١٢٤/٣، وبـلا نـسبة فـي التوطئـة ص:١٨٨،وشرح التسهيل ٧١/٣ـ١٣٧،وشرح الرضي على الكافية ٤٥٣/٢، و٩٨/٣، وبـلا نـسبة فـي ضرائر الشعر ص: ١١٣ ،ولحميد الأرقط في اللسان مادة:(خبب)،و(قدد)،و(لحد)،و(لدن)،وبلا نسبة فـي الارتشاف ٢٤١٣/٥، والجنى الداني ص:٢٥٣،ومغني اللبيب ٥٢٦/٢،وشرح ابن عقيـل ١١٥/١ولحميـد الأرقط في خزانة الأدب ٣٨٢/٥ـ٣٨٣ـ٣٨٥ـ٣٨٩ـ ٣٩١ـ٣٩٢،وجاء في ٣٩٦/٥:(وقيل قائل الشعر المذكور أبو بجلة، قاله ابن يعيش في" شرح المفصل" ولا أعرف هذا . والله أعلم).

٢ ـ عبد الله بن الزبير (٧٣ هـ) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر: فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة.ينظر: الأعلام٨٧/٤.

٣ ـ"جهة" في ب، وج.

٤ ـ ينظر: النهاية في غريب الحديث و الأثر لابن الأثير ٧٨/٤ـ٧٩، وأوضح المسالك١٢٠/١

٥ ـ ينظر: مغني اللبيب ٥٥٠/٢.

٦ ـ "ومثل حذفها بقول"في ب.

٧ ـ البيت من المديد ، ولم ينسب لقائل ، ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٣٩/١،وشرح المفصل ١٢٥/٣، والتوطئة ص:١٨٨،وشرح التسهيل ١٣٨/١،ونسب لبعض النحويين في شرح ابن الناظم على ألفيـة ابـن مالك ص:٤٤،وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ٤٥٣/٢، و ضرائر الشعر ص: ١١٣ والارتـشاف ٢٤١٣/٥،والجنى الداني ص:١٥١،وأوضح المسالك ١١٨/١،وشرح ابن عقيـل ١١٤/١،وخزانـة الأدب ٣٨٠/٥ـ ٣٨١.

٨ ـ" سكونهن" في ب.

٩ ـ ينظر: الكتاب ٣٧٢/٢، والمفصل ص:١٤٠، وشرح المفصل ١٢٥/٣، وشرح الرضي على الكافية ٤٥٢/٢.

"لدي"، و"علي "، و"إلي" هذا[1] هو الأصلُ.

وإذا التقى ضميران لا مرفوعَ فيهما[2]، حذراً من أن يكون أحدهما مرفوعاً، فيجب اتصالُهما معاً ، نحو: "ضربتُكَ"، [و][3] أما وجوب انفصال أحدهما في نحو:"[ما][4]ضربتُ إلّا إياك"،"وما ضربك إلّا أنا" فليس مما نحن فيه، إذا لم يلتقيا، **إن قُدم الأعرفُ انفصلَ الثّاني أو اتّصلَ،**[5] نحـو:"الـدرهم أعطيتنيه"[6]، و"الدرهم أعطيتُكه"[7] [8]أو "أعطيتُك إياه"، { [أما جواز الاتّصال فلإمكانـه] [9]، وأمـا جواز الانفصال فلبعد الضمير، وشبهه بالمتعذر لأدائه إلى اجتماع ثلاثة ضمائر }[10] فيما مثلنـا بِهْ.

فإن قلتَ: حذفَ المؤلفُ الفاء الرابطةَ من جوابِ "إذا" الشرطية، وهو قولُه: "إن قُـدم الأعـرفُ انفصلَ الثّاني أو اتصلَ"، ودخولُ الفاء في مثله لازم لامتناع جعله شرطاً، كما فـي قولِـك:" إذا جئتني فإن تأدبتَ أحسنتُ إليك".

قلت: يجوز أن يكون [قوله][11] :"انفصلَ الثاني" هـو جـواب "إذا" و"إن قُـدم الأعـرفُ" قيـد للانفصال[12] منوي بِهِ التّأخير، والتّقدير:"وإذا التقى ضميران انفصلَ الثّاني أو[13] اتّـصلَ إن قُـدم الأعرفُ"، ولكن لا يخفاك ما فيه من التّعسف، **مع قبحٍ** يتعلقُ بـ"اتّصلَ"، يعني: أن اتصالَ[ ][14] الثّاني في صورة المسألة المتقدمة يجوز مع قبحٍ **،فيما الأولُ** فيه **مجرور،** كقوله[15]:

لئن كان حبيك لِي صادقاً لَقَد كان حبيك حباً يقينا

---

١ ـ "وهذا" في ب، وج.

٢ ـ "فيها" في ب.

٣ ـ سقطت من ب.

٤ ـ سقطت من ب.

٥ ـ ينظر:شرح المفصل ١٠٥/٣، و شرح التسهيل ١٥٣/١، وشرح الرضي على الكافية ٤٣٨/٢ـ٤٣٩ـ ـ ٤٤٠، وأوضح المسالك ٩٧/١.

٦ ـ "أعطيته" في ب.

٧ ـ "أعطيتك" في ب.

٨ ـ ينظر: الكتاب ٣٦٤/٢.

٩ ـ سقطت من ب.

١٠ ـ مابين القوسين منقول عن الإيضاح في شرح المفصل ٤٦٥/١.

١١ ـ سقطت من ب،وج.

١٢ ـ "الانفصال" في أ.

١٣ ـ و في ب.

١٤ ـ "الضمير" في ج.

١٥ ـ البيت من المتقارب ،ويروى "كاذبا" مكان"صادقا"، و"حقاً" مكان "حباً" : وهو بـلا نـسبة فـي شـرح التـسهيل ١٥٣/١،و أوضح المسالك٩٧/١،و الأشموني ٧٦/١،وحاشية الخضري ٥٨/١ .

وقول الآخرِ[1]:

تَعزيتُ[2] عنها كارِهاً فتَركْتُها   وكان فراقيها أَمرّ من الصبرِ

وإنّما كان مثلُ هذا[3] قبيحاً {لأن الفعلَ أقعد في اتصال الضميرِ به/ [4] من المصدرِ، مثلاً؛ لأنه يطلب الفاعلَ والمفعولَ لذاته ،والمصدر يطلبها لمشابهته له.}[5]

١٢٥/أ

وعبارةُ كثيرين أن الانفصالَ في ذلك أولى من الاتّصال[6]، وهذا لا يلزم منه القبح، **وإن أُخِّرَ** الأعرفُ، **أو استويا،** أي: الضميرانِ الملتقيانِ في الرتبة بأن كانا معاً ضميري تكلمٍ أو خطابٍ أو غائبٍ[7] ،**انفصلَ** الثّاني منهما[8]،أما صورةُ تأخيرِ الأعرف فنحو:"أعطيتُه إياك"، ولا يجوز "أعطيتهك" لكراهة[9] أن يقدموا الأضعفَ على الأقوى، ويكون الأقوى تابعاً [ ][10] فيما جعلوه بسببِ الاتّصال كالكلمة الواحدة .

وأما صورةُ التّساوي فنحو:" أعطيتني إياي"، و"أعطيتُك إياك"، و"أعطيتُه إياه"،ولا يجوز اتصالُ الثّاني في شيء من ذلك لكراهة اجتماعِ الألفاظ المتماثلة على تقديرِ الاتّصال، **و"لضغمهماها"** في قول الشاعرِ[11]:

وقد جعلتْ نَفْسي تَطيب لضغْمة   لضغْمهماها يقْرع العظْم نابها

---

١ ـ البيت من الطويل، وهو ليحيى بن طالب الحنفي في أمالي القالي ١٢٣/١،وسمط اللآلي ٣٤٩/١ ،وبلا نسبة في توضيح المقاصد ٣٧٣/١.

٢ ـ "تسليت" في ب،وج.

٣ ـ "مثلهلا" في أ.

٤ ـ سقطت الورقة ٢٢٥ من أ،واستدركت من النسخ الأخرى.

٥ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ٤٤١/٢.

٦ ـ ينظر:شرح المفصل ١٠٤/٣، وشرح الرضي على الكافية ٤٤٠/٢، وتوضيح المقاصد ٣٧٥/١، وأوضح المسالك ٩٧/١.

٧ ـ "غيبية" في ج.

٨ـ ينظر: شرح التسهيل ١٥١/١، وشرح الرضي على الكافية ٤٣٩/١ ـ ٤٤٠، وتوضيح المقاصد ٣٧٥/١ـ ٣٧٦.

٩ ـ "كراهية" في ب.

١٠ ـ "فيها" في ج .

١١ ـ البيت من الطويل ،وهو للقيط بن مرة الأسدي ، أو مغَلس بن لقيط،والبيت بلا نسبة في الكتاب ٣٦٥/٢ ، والمفصل ص:١٣٠،وللقيط في أمالي الشجري ١٣٤/١،و٤٩٤/٢ـ ٤٩٥،ولمغلس بن لقيط في شرح المفصل ١٠٦/٣، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٣٨١/١،ولمغلس بن لقيط في التسهيل ١٥١/١،وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ٤٤١/٢،واللسان مادة(جعل)،(ضغم)،والارتشاف ٩٣٦/٢،ولمغلس في خزانة الأدب ٣٠١/٥وذكر صاحب خزانة الأدب أن ابن الشجري نسب البيت للقيط بن مرة.

شاذ [1] لا يلْتَفَتُ إليه،وهذا الشاعر يصفُ حالَه مع شخصين[2] قصداه بسوء[3] فوقعا في مثـل مـا طلباه له، والمعنى: جعلْتُ نفسي تطيب لِعض الشدة لأجل أنهما عضاها عضةً بلغـت النهايـةَ، حيث قرع الناب العظم، وهو أنهى ما يكون من العض، واللّام من قوله "لضغمة" ليست للتعليل، وإنما المراد أن نفسه طابتْ بالضغمة ولانتْ لها، ولام "لضغمهماها" هي للتعليل، يعني: أن نفسه لانَتْ لضغمِ الشّدة ولم تكره ذلك، لأجل ضغمِ خصميه الشّدة القوية،والضغْم :العض، من قـولهم" غضضتُ الشدةَ"، فالمصدر مضافٌ إلى الفاعل، والشّدةُ معضوضةٌ[4]، ولا يصح العكـس لأدائِـه إلى كونِ الفاعل مذكوراً [ ][5] بصيغة ضميرِ النصبِ، وهو لا يجوز باتّفاق، هذا معنى كلامِ ابـنِ الحاجبِ[6]، ولو جعلَ من بابِ القلبِ لأمكن، **و المختار في ثاني** مفعولَي **عَلمتُ**[7] وبابِه **وخبرِ كانَ** وأخواتها **الانفصالُ**[8]، فالأولُ كقوله[9]:

أخي حسبتُك إياه وقد ملئتْ أرجاء صدرِك بالأضغانِ والإحنِ

الأرجاء: النواحي، جمع الرجا مقصوراً،والأضغان: جمع ضغْن ،بضاد وغينٍ معجمتين ، الأولى مكسورةٌ ،والثانيةٌ ساكنةٌ :وهو الحقد ،والإحن بهمزة مكسورة فحاء مهملة مفتوحة:ٍجمع إحنَـة وهي الحقد أيضاً والغضب والعداوةُ، والثاني [كقوله][10]: [11]

لئن كان إياه لقد حالَ بعدنا عن العهد، والإنسان قد يتغير

---

١ ـ ينظر:أمالي ابن الحاجب ٣٨٢/١، و شرح الرضي على الكافية ٤٤١/٢.

٢ ـ الشخصين" في ج.

٣ ـ" بشوي" مكان "بسوء" في ب.

٤ ـ "المعضوضة" في ب.

٥ ـ" عبر" في ب.

٦ ـ ينظر: أمالي ابن الحاجب ٣٨١/١ـ٣٨٢ـ٣٨٣.

٧ ـ مذهب ابن مالك جواز الانفصال والاتصال، والاتصال عنده أجود في ثاني منصوبين بفعل غيـر قلبـي ، وإذا كان الضمير كهاء "خلته"في كونه ثان مفعولي أحد أفعال القلوب فالانفصال به أولى، وينظـر شـرح التسهيل١٥٣/١ـ١٥٤،واختار أبو حيان الانفصال في الارتشاف ٩٣٩/٢.

٨ ـ ينظر: المفصل ص:١٣١،وشرح المفصل ١٠٧/٣، وشرح الرضي علـى الكافيـة ٤٤٢/٢ومـا بعـدها ،وأوضح المسالك ٩٩/١،وتوضيح المقاصد ٣٧١/٣ـ٣٧٢،وشرح ابن عقيل ١٠٣/١ـ١٠٤.

٩ ـ البيت من البـسيط،ولم ينـسب لقائـل ،ينظـر: شـرح التـسهيل ١٥٥/١،وأوضـح المـسالك ٩٩/١، والأشموني٧٩/١.

١٠ ـ سقطت من ب.

١١ ـ البيت من الطويل ،وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٢٤٤/١،والكامـل ١١٥٣/٣، وبـلا نـسبة فـي المفصل ص:١٣١،ولعمر بن أبي ربيعة في شرح المفـصل ١٠٧/٣،وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ٤٤٣/٢،وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٠٢/١، ولعمر بن أبي ربيعة في خزانة الأدب ٣١٢/٥،وبلا نـسبة في شرح الأشموني ٧٩/١، وحاشية الخضري ٥٨/١.

واختار ابن مالك[1] في خبرِ كان الاتّصالَ نظراً إلى [أن][2] الاسم كالفاعل، والخبر كـالمفعول، فَكنتُـه كضربتُه، ومن شواهده[3] الحديثُ[4]:"إن يكُنْه فلَن تُسلطَ عليه وإن لم يكُنْه فلاَ خَيرَ لَك في قَتْله"، وقول أبي الأسود [5]الدؤلي[6]:

فإن لا يكُنْها أو تكُنْه فإنّه أخوها غَذَتْه أمه[7] بلبانها

ووجه القول بالانفصال أن اسمها في الحقيقة [ ][8] ليس فاعلاً حتى يكون كالجزء من عامله، بـل الفاعلُ في الحقيقة مضمون الجملة، لأن الكائن في قولك:" كان زيد قائماً "قيام زيد، وخبرها خبر المبتدأ في الأصل، فحقه الانفصالُ ،وهذا هو السبب في اختيارِ الانفصال في ثاني المفعولين في "علمت"،/وبابه،**والأكثر في "عسى" ضمير مرفوع متصلٌ[9]،** وهذا هو القياس ؛لأنه ٢٢٦/أ مضمر[10] لفاعلٍ اتصلَ بفعلٍ ماضٍ فوجب[11] أن يكون كذلك، نحو: "عسيتَ" و"عـسيت" و"عـسيتُما" و"عسيتم" و"عسيتن"، وكذا المتكلّم والغائب، نحو: "عسيتُ" و"عسينا و"عسي" و"عسيا" إلى آخرِ الأمثلة.
وفي لولا ضمير مرفوع منفصلٌ[12]، وهو القياس أيضاً ؛لأن الواقع بعدها إمـا مبتـدأٌ محـذوفُ الخبرِ أو[13] فاعلٌ محذوفُ الفعل ،وأيا ما كان وجب أن يكون مرفوعاً.
وأما انفصالُه فلأن عاملَه إما معنوي أو محذوفٌ،فيجب أن يقالَ:" لولا أنا"،و"لولا نحن"،وكذا[ ][14]

---

١ ـ ينظر شرح التسهيل ١٥٤/١ـ١٥٥.

٢ ـ سقطت من ب.

٣ ـ من شواهد ابن مالك في شرح التسهيل

٤ ـ الحديث في صحح مسلم برقم:(٢٩٣٠)، وصحيح البخاري برقم:(١٣٥٤)و(٣٠٥٥)

٥ ـ أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني (ت ٦٩ هـ)، كـان معـدوداً مـن الفقهاء والأمراء والشعراء والفرسان وحاضري الجواب، وهو الذي وضع الحركات ونقطَ المصحف، لـه ديوان شعر مطبوع. ينظر:الأعلام ٢٣٦/٣-٢٣٧

٦ ـ البيت من الطويل، وهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص:١٦٢، والكتاب ٤٦/١،وبلا نسبة في المقتضب ٩٨/٣،ولأبي الأسود في الأصول ٩١/١،و٢٩٠/٢،والتبصرة والتذكرة ٥٠٥/١،وبلا نسبة فـي الإنـصاف ٨٢٣/٢،ولأبي الأسود في شرح المفصل ١٠٦/٣ـ١٠٧،وشرح الرضي على الكافية ٤٤٣/٢، وبلا نـسبة في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٤٠٧/١،ولأبي الأسود في اللسان مادة(كون)،و(لبن)، وبلا نسبة في الارتشاف ٩٤٠/٢، ولأبي الأسود في خزانة الأدب ٣٢٧/٥، وحاشية الخضري ٥٨/١.

٧ ـ "أمها" في أ، و ب، وج.

٨ ـ "مضمون الجملة" في ب.

٩ ـ ينظر: المفصل ص:١٣٥،وشرح المفصل ١١٩/٣،وشرح الرضي على الكافية ٤٤٥/٢.

١٠ ـ ضمير الفاعل في ب.

١١ ـ "وجب" في أ.

١٢ ـ ينظر: المفصل ص:١٣٥، وشرح المفصل ١١٨/٣، وشرح الرضي على الكافية ٤٤٤/٢.

١٣ ـ"و" في أ.

١٤ ـ" لولا أنا ولولا نحن" في أ.

"لولا أنتَ، وأنت ، وأنتما، وهو، وهما" إلى آخر الأمثلة.

وقد جاءَ في الموضعين لغةٌ أخرى "**عساكَ**"، و"عساي"[1] و"عساه"[2]، **و"لولاكَ"**، و"لولاي"، و"لولاهُ" بالضميرِ المتّصل **منصوباً في** البابِ[2] **الأول**[3]، وهو باب "عسى" **تشبيهاً له بـ"لعل"** في نصبِ الاسمِ، ورفعِ الخبرِ،ومن حيثُ إن "عسى" مفيدةٌ لمعنى التّرجي كـ"لعلّ"[4] ،وهذا كما شبهتْ لعل بـ"عسى" لأجل ذلك في اقترانِ خبرِها بـ"أن"، نحو[5]: " لَعل بعضكُم أَن يكُون أَلْحن بِحجته من بعضٍ " فحصلَ بين الكلمتين تقارض.

ومجروراً في البابِ **الثّاني**، وهو باب "لولاك" و"لولاي" و"لولاه" بناء **على أن لـ"لولا" مع الضمير شأناً ليسَ لها**[6] **مع المظْهَر،** وما ذلك ببعيد، **كما لـ"لدن" مع غَدوةً**[7] فإن" لَدن" تنصبها خاصةً، وتخفض غيرها، كما سيجيء ،وهذا التّشبيه منقولٌ عن سيبويه[8]/ يريد أن [٢٢٦/ب] اللّفظةَ الواحدةَ قد تكون لها حالان مختلفان باعتبارِ بابين[9]،هذا الّذي ذكرنا في بابِ[10] عسى ولولا **عندَ سيبويه**[11]**،**وقد يتَوهم أن قولَه "**مرفوعاً محلهما**"[12]، يرجع إلى الضميرين المتّصلين اللذين تدخُلُ عليهما "عسى و لولا"، كذا وقَع في بعضِ الحواشي، وليس بجيد،فإن[13] سيبويه[14] لا يرى أن الضمير المتّصلَ بعد "عسى" مرفوع المحل، بلْ يراه منصوباً حملاً لعسى [على لعل][15] كما مر[16].

وإنّما هذا يرجع إلى "لولا" وما بعدها من الضميرِ المجرورِ المتّصل، فإن سيبويه[17] يرى أن محل

---

١ ـ "عساك" مكان "عساي" في ب.

٢ ـ"باب" في ج.

٣ ـ ينظر الكتاب ٣٧٤/٢ـ٣٧٥، والمفصل ١٢٠/٣، وشرح الرضي على الكافية ٤٤٥/٢.

٤ ـ "ولعل" في أ.

٥ ـ الحديث في صحيح البخاري برقم(٢٤٥٨)و(٧١٨١)و(٧١٨٥)، وصحيح مسلم برقم(١٧١٣).

٦ ـ"له" في أ.

٧ ـ"عذرة"في أ.

٨ ـ ينظر: الكتاب ١٥٩/١.

٩ ـ "بين كما يبين" مكان " بابين" في ب.

١٠ ـ"بابي" في ب.

١١ ـ ينظر: الكتاب ٣٧٣/٢وما بعدها.

١٢ ـ "محليهما" في ب.

١٣ ـ "قال" في ب.

١٤ ـ ينظر: الكتاب ٣٧٤/٢ـ٣٧٥.

١٥ ـ سقطت من أ،وب .

١٦ ـ ينظر: الورقة ٨٧،وجاء فيها:(عسى حملتْ على لعل في العمل، كقوله: "يا أَبتَا علك أَو عساكا")

١٧ ـ ينظر: الكتاب ٣٧٦/٢.

ذلك رفع على الابتداء، وبعضهم[١] يرى أن الرفع محكوم به للمجرور بها، والأمر في ذلك سهلٌ[٢].

بقي هنا تنبيهان[٣]:

الأول[٤]: أن سيبويه يرى أن "لولا" وإن كانتْ جارةً لا يتعلقُ بشيء[5] ، كما أن "لعل" الجارة كذلك في لغة عقيل[٦] لا يتعلقُ [بشيء][٧] وما بعدها مرفوع المحل بالابتداء، وقولُ الحديثي:(الظّـاهر أن "لولا" الجارةَ عند سيبويه يتعلقُ بجوابها) ليس بشيء.

الثّاني: أنّه إذا عطفَ على الضميرِ المجرورِ بـ"لولا" اسم ظاهر ،نحو:" لـولاك وزيـد" تعـين رفعه، لأنّها لا تخفض الظّاهر، صرح [به][٨] ابن هشامٍ في مغني اللّبيب[٩]، وذكره غيره[١٠] أيـضاً، قال في المغني[١١]: (فهذه مسألةُ يحاجى بها[١٢] فيقال:ضمير مجرور ولا يصح أن يعطفَ عليـه اسم مجرور، أعدتَ الجار أو لم تعده).

و"عسى" و"لولا" على حالِهما عندَ الأخفش[١٣] {فليستْ "عسى" محمولةً على "لعل" فـي نـصبِ الاسمِ ورفعِ الخبرِ، وإنما هي باقيةٌ على عملها عملَ "كان"، ولكن استعير ضمير النّصبِ مكـان ضميرِ الرفع، ويرده: أن الخبر ظهر مرفوعاً في قوله[١٤]:

---

١ ـ منهم الأخفش، ينظر: رأيه في مفصل ص:١٣٨،وشرح المفصل ١٢٢/٣،وشرح التسهيل ١٨٥/٣ ـ١٨٦، ومغني اللبيب ٤٥١/٣.

٢ ـ"مستحيل" مكان"سهل" في ب.

٣ ـ ينظر: تفصيل المسألة في الإنصاف ٦٨٧/٢وما بعدها،و شرح المفصل ١٢١/٣ـ١٢٢،وشـرح الرضـي على الكافية ٤٤٤/٢وما بعدها ،و الجنى الداني/٦٠٣-٦٠٤.

٤ ـ "أحدهما" مكان"الأول" في ج.

5 ـ نسب المرادي هذا الرأي لبعضهم ،ونسبه ابـن هـشام لـسيبويه، ينظـر الجنـى الـداني ص:٦٠٤،و مغنـي اللبيب٤٥١/٣.

٦ ـ ينظر:شرح التسهيل ١٨٦/٣،والجنى الداني ص:٥٨٢، ومغني اللبيب ٣٠٧/5.

٧ ـ سقطت من ب.

٨ ـ سقطت من ب.

٩ ـ ينظر: مغني اللبيب ٤٥٢/٣.

١٠ ـ منهم المرادي في الجنى الداني نقلاً عن شيخه أبي حيان ، ينظر ص:٦٠٥.

١١ ـ ينظر: مغني اللبيب ٢١٦/٦.

١٢ ـ أي يلغز بها .

١٣ ـ ينظر: رأي الأخفش في المفصل ص:١٣٨،وشرح المفصل ١٢٢/٣،وشرح التسهيل ١٨٥/٣ ـ ـ١٨٦، والجنى الداني ص:٤٦٧،ومغني اللبيب٤٢٤/٢،و ٤٥١/٣.

١٤ ـ البيت من الطويل، وهو لصخر بن الجعد الخضري في الأغاني ٣٤/٢٢،والبيت بلا نسبة فـي الجنـى الداني ص:٤٦٩، ومغني اللبيب ٤٢٥/٢،وأوضح المسالك ٣٢٩/١، وهمع الهوامع ٤٢٣/١، وخزانة الأدب ٣٥٠/5

فقلتُ: عساها نار كأسٍ[1] ،وعلها تَشَكى ،/فآتي نحوها، فأعودها}[2] | ٢٢٧/أ |

{و"لولا" غير جارة، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن الضميرِ المرفوعِ، كمـا عكـسوا إذا قالوا:"ما أنا كأنت"، "ولا أنت كأنا"، وهذه الشبهةُ التي استند إليها[3] في الموضعين مـردودةٌ بـأن نيابةَ ضميرٍ عن ضميرٍ إنّما وقعتْ في الضمائرِ المنفـصلة لـشبهها بالأسـماء الظّـاهرة فـي الاستقلال}[4].

ويقع بين المبتدأ الباقيين على حالِهما دون نسخٍ، **أو ما في حكمها** مما كان مبتدأً وخبراً[5] فـي الأصل ولكن دخلَ عليه الناسخُ

{فالأولُ: نحو: ﴿أولَـئِكَ هم الْمفْلحون﴾[6] والثّاني: نحو: ﴿إنا لَنَحن الصافون * وإنا لَـنَحن الْمسبحون﴾[7]، ﴿كُنتَ أَنتَ الرقيب عليهم﴾[8] **والخبر معرفةٌ** كما مثّلنا ،لأنه لو كان غير معرفة لم يقع ،وليس كـ"زيد منطلقٌ" فلا يحتاج إلى الفصل،**أو" أفعلُ من كذا"** من حيثُ هو جارٍ مجرى المعرفة لقيامِ "من" فيه مقام[9] اللّامِ، ولذلك لم يجمعوا بينهما ،نحو: ﴿إن تَرنِ أَنَا أَقَل منك مـالاً وولَداً﴾[10] **أو فعلٌ مضارع** ،نحو: ﴿إنه هو يبدئُ ويعيد﴾[11] وهذا رأي الجرجاني[12]، وهو إلحاقُ المضارعِ بالاسمِ لتشابههما، وما في الآية عند غيرِه توكيد أو مبتـدأٌ، وتَبِـع الجرجـاني أبـو البقاء[13]،وأجاز في:

١ ـ كأس: اسم امرأة، وهي بنت بجير بن سعد، وكان صخر مغرماً بها، ينظر: الأعلام٢٠١/٣.

٢ ـ مابين القوسين منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب٤٢٤/٢ ـ ٤٢٥ ـ ٤٢٦.

٣ ـ أي : الأخفش.

٤ ـ مابين القوسين منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب٤٥١/٣ ـ ٤٥٢.

٥ ـ "أو" في ج.

٦ ـ الأعراف/١٥٧.

٧ ـ الصافات/١٦٥ ـ ١٦٦.

٨ ـ المائدة/ ١١٧،وتمام الآية:﴿ما قُلْتُ لَهم إلا ما أَمرتَني به أَن اعبدواْ اللّه ربي وربكُم وكُنتُ عليهم شَهِيداً مـا دمتُ فيهم فَلَما تَوفيتَني كُنتَ أَنتَ الرقيب عليهم وأَنتَ علَى كُلِّ شَيء شَهِيد﴾

٩ ـ "قوام" في ب.

١٠ ـ الكهف/ ٣٩، وتمام الآية: ﴿ولَولَا إِذْ دخَلْتَ جنتَك قُلْتَ ما شَاء الله لَا قُوةَ إِلا بِالله إن ترنِ أَنَا أَقَل منك مالاً وولَداً﴾

١١ ـ البروج/١٣

١٢ ـ ينظر: رأي الجرجاني في مغني اللبيب ٥٦٠/٥ ـ ٥٦١، وحاشية الشمني ١٨٤/٢.وهـو رأي المـازني ،ينظر شرح الرضي على الكافية٤٥٩/٢.

١٣ ـ ينظر: التبيان في إعراب القرآن ص:٣١٨.

ومكْر ُأولَئِك هو يبور [1] كون "هو" فصلٌ، وابن الخباز[2]، فقالَ في شرح الإيضاح:(لا فـرقَ بين كونِ امتناعِ "أل" لعارضٍ[3] كـ"أفْعلَ من" والمضاف كـ"مثلك"، أو لذاته كالفعل المـضارع).

ومقتضى كلامه جعلُ الماضي كذلك، وقد صرح به السهيلي[4] فقالَ: في [قوله تعالى][5]: و[6]أنه هو أَضحك وأَبكى * وأَنه هو أَمات وأَحيا * وأَنه خَلَقَ الزوجينِ [الذكر والْأُنْثَى] [7]م[8]إنما أتى بضمير الفصل[9] في الأولين/ دون الثّالث ؛لأن بعض الجهال قد يثبتُ بعض هذه الأفعال لغيرِ اللهِ، كقول النمرود:" أنا أحيي وأميت"

٢٢٧/ب

وأما الثالثُ: فلم يدعه أحد من الناسِ }[10]،**صيغَةُ**،هذا فاعلُ "تقع" المتقدم و[به][11] الإتيان[12] بالصيغة للتّنبيه على أنه ليس بضميرٍ جزماً ،وإنّما هو صيغتُه، فيجوز أن يكون ضميراً ،وأن يكون غيـر ضميرٍ على ما سيأتي[ ][13] ،أي: صيغةُ ضميرٍ **مرفوعٍ**، لأن الأصلَ فيـه هـو بـاب المبتـدأ، فناسب[14] اختيار المرفوع، وخرج نحو: "ظننتُك إياك القائم" فإن "إياك" بدلٌ لا فصلٌ **منفصلٍ** لأنه

---

١ ـ فاطر /١٠، وتمام الآية: من كان يرِيد الْعزةَ فَلله الْعزةُ جميعاً إِلَيه يصعد الْكَلم الطيب والْعمـلُ الـصالِح يرفَعه والذين يمكُرون السيئَات لَهم عذَاب َشديد ومكْر ُأولَئِك هو يبور

٢ ـ ابن الخباز: أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي الموصلي (ت ٦٣٩ هـ)، نحوي ضرير، لـه كتب منها: شرح ألفية ابن معط، وتوجيه اللمع. ينظر:بغية الوعاة ٣٠٤/١، والأعلام ١١٧/١
ينظر: رأي ابن الخباز في مغني اللبيب ٥٦١/٥، وحاشية الشمني ١٨٤/٢.

٣ ـ"بعارض" في ج.

٤ ـ السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١ هـ)، عالم باللغـة والـسير، مـن كتبه: نتائج الفكر، والروض الأنف، وتفسير سورة يوسف. ينظر: بغية الوعاة ٨١/٢، والأعلام ٣١٣/٣
ينظر: رأي السهيلي في مغني اللبيب ٥٦٢/٥.

5 ـ سقطت من ج.

٦ ـ سقطت من ب،و ج.

٧ ـ النجم/٤٣ـ٤٤ـ٤٥.

٨ـ سقطت من ب،و ج.

٩ ـ "الفاصل" في ج.

١٠ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسيرعن مغني اللبيب ٥٥٦/٥ـ٥٥٧ـ٥٥٨ـ ٥٥٩ـ ٥٦٠ـ ـ ٥٦١ـ ـ ٥٦٢ـ٥٦٣.

١١ ـ سقطت من ب،وج.

١٢ ـ "إتيان" في أ.

١٣ ـ "إنشاء الله تعالى" في ج.

١٤ ـ فيناسب في ب.

في صورة مبتدأ ،وإن لم يكن به حقيقةً، **مطابق للمبتـدأ** فـي الإفـراد وفرعيـ ـه والتّـذكير[1] وفرعـه، والتّكلمِ والخطابِ والغيبة،{ فلا يجوز:" كنت هو الفاضل" ،وأما قولُ جرير[2]: [3]

فكائِن[4] بالأباطح من صديق يراني لَو أُصبتُ هو المصابا

فكان[5] قياسه في الظاهر أن يقولَ: "أنا المصابا" ليطابِقَ ياء المتكلم في "يراني"[6] .

وقد اختُلفَ في الاعتذارِ عنه، فقيلَ: ليس "هو" فصلاً، وإنما هو تأكيد لفاعل "يراني"[7]، وقيل: بل "هو" فصلٌ[8] ،ولكن لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى إذا أصيب جعلَ ضمير الصديق بمنزلة ضميره ،لأنه نفسه في المعنى.

وقالَ ابن مالك[9]: (هو على تقديرِ مضاف إلى الياء، أي: يـرى مـصابي [هـو المـصاب][10])، والمصاب حينئذ[11] مصدر كقولهم:" جبر اللهُ مصابك"، أي: يرى مصابي هو المصاب العظيم،علـى حذف الصفة، مثل: ﴿ الآن جِئْتَ بِالْحق ﴾[12]،أي: الواضح، وادعى ابن الحاجب: أن الإنشاد "لو

---

١ ـ سقطت "الراء" من "التذكير" في أ.

٢ ـ جرير: جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبي اليربوعي التميمي (١١٠ هـ)، أكبـر شـعراء النقائض في العصر الأموي ولم يثبت أمامه إلا الفرزدق والأخطل، وكان عفيفا ، وأغزل الناس شعراً، لـه ديوان شعر مطبوع.ينظر:الأعلام ١١٩/٢ .

٣ ـ البيت من الوافر، وهو لجرير في ديوانه ص :٢٤٤،وهو بلا نسبة في حروف المعاني للزجاجي ص:٦١، ولجرير في وأمالي الشجري ١٦٠/١،واالتبصرة والتذكرة ٥١٣/١،وبلا نسبة في شرح المفـصل ١١٠/٣ ،وشرح التسهيل ١٦٨/١،وشرح الرضي علـى الكافيـة ٤٥٦/٢،ورصـف المبـاني ص:٢٠٩ـ ـ ٢٨١، والارتشاف ٩٥٧/٢،ولجرير في ومغني اللبيب ٥٦٤/٥ ، وبلا نسبة في همع الهوامـع ٢٢٨/١، ٥٠٤/٢، ولجرير في خزانة الأدب ٣٩٧/٥، وحاشية الشمني ١٨٤/٢.

٤ ـ "وكأين" في ب، وج.

٥ ـ "وكان" في ب.

٦ ـ ينظر: أمالي ابن الشجري ١٦٢/١.

٧ ـ نسب هذا القول للعسكري في همع الهوامع ٢٢٩/١.

٨ ـ ينظر: كتاب الشعرص:٢٤٤ـ٢٤٥وجاء فيه:(لا يكون "هو" فصلاً، لأن "هو" للغائب،والمفعول الأول فـي "يراني " للمتكلم......ويجوز أن يكون التقدير في "يراني" يرى مصابي، أي مصيبتي، وما نزل بـي مـن المصاب، كقولك "أنت أنت"، و"مصيبتي المصيبة"، أي ما عداه جللٌ وهين ، فيجوز على هـذا التقـدير أن يكون "هو" فصلاً").

٩ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٦٨/١، وقد سبقه إليه ابن الشجري في أماليه، ينظر: ١٦١/١ـ١٦٢.

١٠ ـ سقطت من ب

١١ ـ "ح" في أ.

١٢ ـ البقرة ،٧١وتمام الآية:﴿ قَالَ إِنه يقُولُ إِنها بقَرةٌ لا ذَلُولٌ تُثير الأَرض ولاَ تَسقي الْحرثَ مـسلمةٌ لا شـيةَ فيها قَالُواْ الآن جِئْتَ بِالْحق فَذَبحوها وما كَادواْ يفْعلُون﴾

"أُصيب" بإسناد[١] الفعل إلى ضمير الصديق ،لا إلى/ياء[٢] المتكلم، وأن "هو" توكيد له، ٢٢٨/أ
أو لضميرِ "يرى"، قال[٣]: (إذ لا يقولُ عاقلٌ يراني مصاباً إذا أصابتْني مصيبة).} [٤]

وأقولُ: الروايةُ بما قاله الجماعةُ ثابتةٌ، ولا يرد ما قاله، لأنه مبني على أن "مصابا" اسم مفعـولٍ نكرةٌ ،والواقع في البيت إنما هو معرفٌ بـ"أل" والحصر مستفاد من هذا التركيـبِ، كـ "زيـد الفاضلُ"، أي: [هو الفاضلُ][٥] لا[٦] غيره ، والمعنى على ذلك في البيت:إني إذا أُصبتُ يرى هو أن المصاب ليس إلا إياي[٧] دون غَيري، كأن مصائِب الناسِ تتلاشى عنده بالنّـسبة إلـى مـصيبة صديقه، فلا يراهم مصابين، وإنما يرى المصاب صديقَه فقطْ،روماً[٨] للمبالغة، و"هو" علـى هـذا توكيد لفاعل "يرى"، **وهو،** أي: والواقع بين[٩] المبتدأ والخبرِ بصيغة المرفوعِ المنفصل **حرفٌ عندَ الخليل، وهو الأصح؛** لأن الغرض من الإتيانِ بالفصل رفع التباسِ الخبرِ بالصفة كما ستعرفه.[١٠] فإنما أفاد معنى في غيرِه، وهذا شأن الحرف، وهذا النّقلُ عن الخليل خلافُ ما نقَلَه ابن هـشامٍ[١١] عنه ،فإنه نقلَ أن أكثر البصريين يرونَه حرفاً ،وأن الخليلَ يراه اسماً، وهو عنده لا محل له من الإعرابِ، كأسماء الأفعال عند من يراها غير معمولة لشيء وكـ"ألْ" الموصـولة **واسـم عنـدَ غيره[١٢]**.

ولكن هل[١٣] له محل أو لا ؟

---

١ ـ "اسناد" في ب.

٢ ـ "ياء" في أ.

٣ ـ ينظر: أمالي ابن الحاجب ٦٦٢/٢.

٤ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٥٦٤/٥ـ ٥٦٥ـ ٥٦٦ـ ٥٦٧.

٥ ـ سقطت من ب.

٦ ـ "إلا" في أ.

٧ ـ "ليس لإياي" في أ.

٨ ـ "روياً"في أ.

٩ ـ"من"مكان "بين" في ب.

١٠ ـ "بالوصف" في ب، وج. كما ستعرف في ب.

١١ ـ ينظر: مغني اللبيب ١٥٧/٥، ونقل الأندلسي وابن عقيل والسيوطي عن الخليل أنه يراه اسـماً ، ينظـر: الارتشاف ٩٥٢/٢، و المساعد ١٢٠/١، وهمع الهوامع ٢٢٧/١.

١٢ ـ نسب هذا المذهب إلى البصريين في شرح الرضي على الكافيـة ٤٦٢/٢،و الجنـى الـداني ص:٣٥٠، والمساعد١٢٠/١.

١٣ ـ"هلا" في أ.

فقيل: لا محل له[1]،وقد مر، وقالَ الكوفيون: له محل[2] ،ثم قالَ الكسائي[3]: محلّه بحسبِ ما بعـده، قيلَ لأنه يقع مع ما بعده كالشّيء الواحد، لذا[4] تدخلُ عليه لام الابتـداء ﴿ إِنـك لَأنـتَ الْحلـيم الرشيد﴾[5] ،وقال الفراء[6]: بحسب ما قبله ،ونسب بعضهم إلى صاحبِ هذا القول أنه يراه تأكيـداً لما قبلَه، فإن ضمير الرفع قد يؤكد به المنصوب والمجرور،نحو: "ضربتُك أنت"، و"مررتُ بـك أنت"./وكلا القولين مشكلٌ، أما الأولُ: فلخروجِه عن الظّاهرِ من حيثُ إنا لا نجد ٢٢٨/ب في الأسماء ما هو تابع لما بعده.

وأما الثّاني: فلما مر من أن الضمير[7] لا يؤكد به المظهر ،**ويسميه،** أي :هـذا الواقـع بـصيغة المرفوعِ المنفصل، الطائفةُ **البصريةُ فصلاً**[8]،لأنه فصلَ بين الخبرِ والتّابعِ في نحوِ قولك:" زيد هو الفاضلُ"،إذ لو قلتَ:"زيد الفاضلُ" لجاز أن يتوهم السامع أن الفاضلَ صفةٌ، فينتظر الخبر، وجاز أن يتوهم أنه الخبر، فإذا قلتَ: "هو[9] الفاضلُ" تعين الخبر، فصارت هذه الصيغةُ هي التي فصلتْ بين الخبرِ والنّعت، وعينت المذكور بعدها[10] للخبرية.

وقولُنا:{ بين الخبرِ والتابعِ أولى من قول أكثرِهم[11] بين الخبرِ والصفة، لوقوعِ الفصل في نحـو: ﴿كُنتَ أَنتَ الرقيب علَيهِم﴾[12]، والضمير لا يوصفُ}[13]. **ويسميه** الطائفةُ **الكوفيةُ عمـاداً**[14] لأنّـه حافظٌ لما بعده حتى لا يسقطَ عن الخبرية كالعماد في البيت الحافظ للسقف من السقوط ،**ولا مَحل**

---

١ ـ وهو قول البصريين في شرح الرضي على الكافية ٤٦٢/٢،و الجنى الداني ص:٣٥٠، والمساعد١٢٠/١.

٢ ـ ينظر: مذهب الكوفيين في الإنصاف ٧٠٦/٢، وشرح الرضي على الكافية ٤٦٢/٢،ومغني اللبيب ٥٧١/٥.

٣ ـ ينظر: مذهب الكسائي في الارتشاف ٩٥٨/٢، والجنى الداني ص:٣٥١،ومغني اللبيب ٥٧١/٥.

٤ ـ"ولذا" في ب،وج.

٥ ـ هود/ ٨٧ ،وتمام الآية:﴿ قَالُواْ يا شُعيب أَصلاَتُك تَأْمرك أَن نتْرك ما يعبد آباؤُنَا أَو أَن نفْعلَ في أَموالِنَا مـا نَشَاء إِنك لَأَنتَ الْحليم الرشيد﴾

٦ ـ ينظر: مذهب الفراء في الارتشاف ٩٥٨/٢، والجنى الداني ص:٣٥١،ومغني اللبيب ٥٧٢/٥.

٧ ـ "المضمر" في ب.

٨ ـ ينظر: الأصول١٢٥/٢، و المفصل ص:١٣٣، وشرح المفصل ١١٠/٣، وشرح الرضـي علـى الكافيـة ٤٥٦/٢وما بعدها، والارتشاف ٩٥١/٢.

٩ ـ "هذا" في ب.

١٠ ـ "بعده" في أ.

١١ ـ منهم ابن عقيل ، ينظر شرح ابن عقيل ٣٧٢/١.

١٢ ـ المائدة/ ١١٧، وتمام الآية: ﴿ ما قُلْتُ لَهم إِلا ما أَمرتَني بِه أَن اعبدواْ اللّه ربي وربكُم وكُنتُ علَيهِم شَهِيداً ما دمتُ فيهِم فَلَما تَوفيتَني كُنتَ أَنتَ الرقيب علَيهِم وأَنتَ علَى كُل شَيء شَهِيد﴾

١٣ ـ هذا القول لابن هشام في مغني اللبيب٥٦٨/٥ـ٥٦٩، وقد نسبه الدماميني لنفسه .

١٤ ـ ينظر: الحديث عن ضمير الفصل والخلاف فيه وشروطه في الأصـول١٢٥/٢، و المفـصل ص:١٣٣، وشرح المفصل ١٠٩/٣وما بعدها، وشرح الرضي على الكافية ٤٥٥/٢وما بعدها، والارتشاف ٩٥١/٢وما بعدها، ومغني اللبيب ٥٦/٥وما بعدها.

له في الأصح[١]، لما قد علمتَ من أنه محكوم عليه في هذا القول بالحرفية، والحروفُ لا محل لها من الإعراب.**وبعضٌ** من العربِ **يجعلُه مبتدأً وما بعدَه**[٢] **خبره**[٣] ،وعليه مـا نقـل فـي القـراءة [من][٤]الشواذّ[٥]: ولكن كانوا هم الظالمون [٦]، إن تُرنِ أنَا أقَل [٧]بالرفع[٨].

وقولُه عليه [وآله][٩]الصلاة والسلام[١٠]: "كل مولود يولَد على الفطرة[١١] حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينَصرانه" على أن يكون" أبواه" اسم "يكون"، أما إن جعلَ اسمها ضـمير الـشأن، أو ضمير المولود، فليس مما نحن/فيه،ومن ذلك قولُ قيس بن الذَريح[١٢]: [١٣]

٢٢٩/أ

تُبكي على لُبنى وأنتَ تَركْتَها وكنْتَ عليها بالملا أنتَ أقْدر

---

١ ـ وهو مذهب البصريين، وهو ظاهر كلام سيبويه، جاء في الكتاب ٣٩١/٢:(فصار هو وأخواتُها هنا بمنزلة ما إذا كانت لغواً، في أنها لا تغير ما بعدها عن حاله قبل أن تُذكر.)، وينظر: شـرح التـسهيل ١٦٩/١،و شرح الرضي على الكافية ٤٦٢/٢.

٢ ـ "بعيده" مكان "مابعده" في ب.

٣ ـ ينظر: الكتاب ٣٩٢/٢ـ ٣٩٣،والمقتـضب ١٠٥/٤،والمفـصل ص:١٣٣،وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ٣٦٤/٢،ونسب السيوطي هذا لتميم فهم يرفعون الفصل على الابتداء وما بعده خبر مطلقاً ، ينظر: همـع الهوامـع ٢٣١/١.

٤ ـ سقطت من أ وج.

٥ ـ هي قراءة ابن مسعود، وأبي زيد النحوي، ينظر: ينظر مختصر شواذ القرآن ص:١٣٦، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٦٤/٥، والقراءة غير منسوبة لقارئها في الكتاب ٣٩٣/٢، والمقتضب ١٠٥/٤.

٦ ـ الزخرف /٧٦،وتمام الآية:﴿وما ظَلَمنَاهم ولَكن كَانُوا هم الظَالِمين﴾

٧ ـ الكهف/ ٣٩،وتمام الآية: ﴿ولَولَا إِذْ دخَلْتَ جنتَك قُلْتَ ما شَاء الله لَا قُوةَ إِلا بِالله إِن تُرنِ أَنَا أَقَل منك مالاً وولَداً﴾

٨ ـ هي قراءة عيسى بن عمر، وينظر:الجامع لأحكام القرآن ٢٨٢/١٣، وتفسير البحر المحيط١٢٣/٦، والـدر المصون٤٩٦/٧.

٩ ـ سقطت من ب،وج، ولعلها زيادة من الناسخ.

١٠ ـ الحديث في صحيح مسلم برقم:(٢٦٥٨) برواية: (ما من مولُود إِلا يولَد علَى الْفطْـرة فَـأَبواه يهودانـه وينَصرانه ويمجسانه ....)،وفي صحيح البخاري بـنفس الروايـة بـرقم:(١٣٥٨)،و(١٣٥٩)و(٤٧٧٥) ، والحديث في سنن أبي داود برقم:(٤٧١٤)برواية :(كل مولُود يولَد علَى الْفطْـرة فَـأَبواه يهودانـه....)، وعلى هذه الروايات لا شاهد فيه، والحديث بلفظ المتن في الكتاب٣٩٣/٢، وشرح الرضي علـى الكافيـة ٤٦٣/٢، ومغني اللبيب ٢/ ٢٧٣، و٥٧٥/٥.

١١ ـ"فطرته" في ج.

١٢ ـ قيس بن ذريح (ت ٦٨ هـ): قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني: شاعر، من العـشاق المتيمـين، اشتهر بحب " لبنى " بنت الحباب الكعبية،وهو من شعراء العصر الأموي، ومن سكان المدينة، وأخباره مع لبنى كثيرة جدا، وشعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين، ينظر الأعلام ٢٠٥/٥-٢٠٦.

١٣ ـ البيت من الطويل، وهو لقيس بن ذريح في ديوانه ص:٧٦،والكتاب ٣٩٣/٢، والمقتضب ١٠٥/٤،و شرح المفصل ١١٢/٣، وشرح التسهيل١٦٩/١ ، واللسان مادة:(ملا)،والبحر المحيط ٤٨٢/٤،و٢٧/٨ـ ٣٩٥، وروي : "أتبكي ،أو تحن" مكان:"تُبكي"،والشاهد في استعمال أنت هنا مبتدأ ورفع أقدر على الخبر .

وكلام المؤلفُ يشعر بتقليل أهل هذه اللّغة.

وفي التّسهيل[١]: (وهو مبتدأٌ مخبر عنه بما بعده عند أكثر العرب).هذا كلامه [٢]، وحكى الجرمي[٣]:إنها لغةُ بني تميمٍ.

ويقع قبلَ الجملة لا المفرد **الخبرية** لا الإنشائية **ضمير مفرد غائبٍ غير مجرور؛** لأنه لا يكون إلّا مبتدأً في الحال أو في الأصل، فلا يعملُ فيه[٤] إلّا الابتداء أو ناسخٌ له، والجار ليس شيئاً منها.

فإن قلتَ: جاز أن يكون زائداً، فيعملُ في المبتدأ[٥] ، فلم امتنَع دخولُه هنا؟

قلتُ: إن[٦] الزائد المقيس [لا يدخلُ][٧] إلا على النّكرة[٨] نحو: ﴿هلْ من خَالِق غَير الله﴾ [٩] وذا معرفةٌ، والسماعي لم[١٠] يقع هنا بالاستقراء[١١] **مذكر للشّأن،** نحو: ﴿قل هو الله أحد﴾ [١٢] **أو مؤنّث للقصة**[١٣]**،** نحو : ﴿فَإِذَا هي شَاخصةٌ أَبصار الذين كفَروا﴾ [١٤] **منفصلٍ** كما مثّلْنا ،وذلك حيثُ يكون مبتداً في الحال **أو متصلٍ** عند دخول الناسخ عليه **بارز،** نحو: ﴿فَإِنها لَا تَعمى الْأبصار﴾ [١٥] **أو مستتر**[١٦]

---

١ ـ ينظر:تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص:٢٩،و شرح التسهيل ١٦٩/١.

٢ ـ "كلام" في أ.

٣ ـ ينظر: رأي الجرمي في تفسير البحر المحيط٢٧/٨،و روح المعاني١٠٢/٢٥

٤ ـ " فيها " في أ.

٥ ـ " بالمبتدأ" في أ.

٦ ـ "لأن" في ب، وج.

٧ ـ تكررت في ج.

٨ ـ "نكرة" في ب، وج.

٩ ـ فاطر /٣ ،وتمام الآية:﴿يا أَيها الناس اذْكُروا نعمتَ الله علَيكُم هلْ من خَالِق غَير الله يرزقُكُم من السماء والْأَرض لَا إِلَه إِلا هو فَأَنى تُؤْفَكُون﴾

١٠ ـ "لا" في ج

١١ ـ "بالاستقرار" في أ.

١٢ ـ الإخلاص/١.

١٣ ـ" للصفة" في ب.

١٤ ـ الأنبياء/٩٧، وتمام الآية:﴿ واقْتَرب الْوعد الْحق فَإِذَا هي شَاخصةٌ أَبصار الذين كفَروا يا ويلَنَا قَد كُنا في غَفْلَة من هذَا بلْ كُنا ظَالِمين﴾

١٥ ـ الحج/ ٤٦، وتمام الآية:﴿أَفَلَم يسيروا في الْأَرض فَتَكُون لَهم قُلُوب يعقلُون بِها أَو آذَان يسمعون بِها فَإِنها لَا تَعمى الْأَبصار ولَكن تَعمى الْقُلُوب التي في الصدورِ﴾

١٦ ـ ينظر: المفصل ص:١٣٣ـ١٣٤، وشرح المفصل ١١٤/٣، وشرح التسهيل ١٦٢/١وما بعدها، وشرح الرضي على الكافية ٤٦٤/٢وما بعدها، وينظر تفصيل الحديث عن ضمير الشأن في مغني اللبيب ٥٣٨/٥وما بعدها.

كقوله[1]:

إذَا مت كان الناس صنْفَان: شَامتٌ وآخَر مثْنٍ بالذي [كُنْتُ] [2] أَصنَع

وهذا الضمير يسميه البصريون ضمير الشّأن، والكوفيون ضمير المجهول[3]، وقالَ الرضي[4]:{هذا الضمير كأنه راجع في الحقيقة إلى المسؤول عنه بسؤال مقدرٍ، يقولُ: هو الأمير مقبـلٌ، كأنـه سمع[5] ضوضاء[6] وجلبةً، فاستَبهم[7] الأمر[8]، فسألَ: ما الشّأن والقصةُ؟ فقيل: هو الأمير مقبلٌ، فلما كان المعود إليه الذي تضمنَه السؤالُ غير ظاهرٍ قبلُ، اكتُفي في التفسيرِ /بخبرِ هذا ٢٢٩/ب

الضميرِ الّذي يتَعقبه بلا فصلٍ، لأنه معين للمسؤول عنه ومبين له؛ فبان لك بهذا أن الجملةَ بعد الضميرِ لم يؤتَ بها لمجرد التّفسيرِ، بلْ هي كسائرِ أخبارِ المبتدآت، ولكن سميتْ تفسيراً لما بينَتْه.}

وإنما كان هذا الضمير مفرداً غائباً ،مذكراً أو مؤنّثاً؛ لأنه للشّأنِ أو القصة، وكل مفرد غائـب؛ والأولُ مذكر، والثّاني مؤنثٌ.

وأما أنه لا يفَسر إلا بجملة[9] ،فلأنه موضوع للحديث والشأن، وهو لا يكون مضمون مفرد.

وقد أجاز بعض النحاة[10] تفسيره بمفرد.

وأما كونُها خبريةً، فقد علمتَ مما ذكره الرضي أنها في الحقيقة جواب لسؤالٍ مقدرٍ، وهـذا لا يتَصور في الإنشاءات.

---

١ ـ البيت من الطويل ،وهو للعجير السلُولي، وهو بلا نسبة في الجمل في النحو ص:١١٩٠،وللعجيـر فـي الكتاب ٧١/١،و النوادر في اللغة لأبي زيد ص:٤٤٢برواية :

كان الناس نصفين شامت ومثن بصرعي بعض ما كنت أصنع ،

والبيت على هذه الرواية لا شاهد فيه ،وبلا نسبة في أسـرار العربيـة ص:١٣٦،وأمـالي ابـن الـشجري ١١٦/٣،وشرح المفصل ٧٧/١،و١١٦/٣،و١٠٠/٧، وللعجير في خزانة الأدب ٧٢/٩، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢٢٦/١.

٢ ـ سقطت من أ

٣ ـ ينظر: المفصل ص:١٣٣، وشرح المفصل ١١٤/٣، وشرح التـسهيل١٦٣/١، وشـرح الرضـي علـى الكافية٤٦٦/٢، ومغني اللبيب ٥٣٨/٥، والارتشاف ٩٤٧/٢.

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٦٤/٢ـ ٤٦٥.

٥ ـ"يسمع" في ب،ج.

٦ ـ"ضوضاءه" في أ.

٧ ـ فأبهم "في أوب.

٨ ـ"الأمير" في أ، وج.

٩ ـ "الجملة" في ب.

١٠ ـ هم الكوفيون والأخفش ، وينظر الارتشاف ٩٤٨/٢،و مغني اللبيب٥٤٠/٥، والمساعد ١١٥/١.

وأجاز الفراء أن يفسر ضمير الشأن مفرد مؤول بالجملة. ينظر رأيه في شرح المفـصل ١١٤/٣،وشـرح الرضي على الكافية ٤٦٥/٢.

وضعفَ حذفُه منصوباً[1] في مثل قول الشّاعرِ[2]:

{إن من لام في بني بِنْت حسـ ـا   ن أَلُمه وأعصه في الخُطُوبِ

والمسوغُ لحذفه مع الضعف صيرورتُه في صورة الفُضلات مع دلالة الكلامِ عليـه، وذلـك أن نواسخَ المبتدأ[3] لا تدخلُ على كلمِ المجازاة}[4]،وقد مر الكلام على ذلك في اسمِ إن وأخواتها مـن قسمِ المنصوبات[5].

قال [ابن][6] الحاجب في شرح المفصل[7]: ولا يجوز في سعة الكلامِ "إن زيد[ ][8] قائم" لأنه ضـمير منصوب، فلا يجوز أن يستتر، [وليس الموضع موضع الحذف فيحذفُ، و[قد][9]جاء في الـشعر محذوفاً؛ لأن الحرفَ لا يستتر][10]فيه ،وفرق بين المحذوف ،والمستتر). إلـى هنـا كلامـه [11] [قيلَ][12]: وإنما قال: وليس الموضع موضع حذف[ ][13]، إما لأنه لا دليلَ عليه، وإما لأن المقصود من الكلامِ المصدرِ به هو التّفخيم والتّعظيم ،فلا /يلائمه الاختصار، وإما لأنه يفوتُ ٢٣٠/أ

---

١ ـ ينظر: شرح المفصل ١١٥/٣، وشرح الرضي بالكافية٤٦٨/٢، وضرائر الشعر ص:١٧٨، و مغني اللبيب ٣٢٦/٦.

٢ ـ البيت من الخفيف، وهو للأعشى في ديوانه ص:٢٩، و الكتاب ٧٢/٣، والإنصاف ١٨٠/١-١٨١، وبـلا نسبة في شرح المفصل ١١٥/٣، وشرح الرضي بالكافية٤٦٨/٢، وللأعشى في ضرائر الشعر ص:١٧٨، وبلا نسبة في مغنـي اللبيـب ٣٢٦/٦، وللأعـشى فـي خزانـة الأدب٤٢٠/٥، و ٧٥/٩،و٤٣٠/١٠،و ٢٣٠/١١، ورواية الديوان:

" من يلمني على بني بيت حسان" وعلى هذا لا شاهد فيه.

٣ ـ"الابتداء" في ب، وج.

٤ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي بالكافية٤٦٨/٢.

٥ ـ ينظر: الورقة ٨٩ من النسخة أ،وجاء فيها:(**وَنَواسِخُ المبتَدإ** حيثُ تدخلُ على مبتدأ يصلح لدخول الفاء في خبره، **مَانِعَةٌ** من دخول الفاء، لأن دخولها إنما كان لمشابهة المبتدإ لكلمة الشرط، وهي لازمةُ التصديرِ، لا يدخلُ عليها شيء من نواسخِ الابتداء، فكذا لا تدخلُ على ما يشبهها).

٦ ـ سقطت من أ.

٧ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٤٧٢/١ـ٤٧٣.

٨ ـ "كل" في أ. فقط

٩ ـ سقطت من أ، وب .

١٠ ـ سقط مابين المعقوفتين من ب.

١١ ـ "كلام" في أ.

١٢ ـ سقطت من ج.

١٣ ـ "فيحذف" في ج.

المقصود منه بحذفه[1]، **ولزمَ مع "أن"** المفتوحة **المخففة[2]**،نحو: وآخر دعواهم أَنِ الْحمد لِلّه رب الْعالَمين [3]،وهذا بخلاف "إن" المكسورة،فإنّها عند التّخفيف يجوز إلغاؤها[4]، نحو:"إن زيد لقائم"، وأعمالُها في الظّاهر، نحو: وإِن كُلا لما لَيوفينهم [5]،والسر في ذلك أنه لما كانت المفتوحةُ فرعاً عن المكسورة كان في التزامِ إعمالِها ظاهراً دائماً مزيةٌ للفرع على الأصل في الصورة الظّاهرة، فجعلوها في الظاهر كالملغاة، وأعملوا "إن" المخففة في اسمٍ ظاهرٍ ليرى بحسبِ الظاهرِ أنه قُدر بالأصل على فرعه ،إذ[6] العملُ في الظاهر أقوى من العمل في المقدر،وبهذا ظهر[7] اختصاص عملها في الضمير؛ لأنه فرع[8] عن الظاهرِ الذي يفسره، وسيكون لنا عود إلى هذا الكلامِ مع زيادة[9] عليه في الحروف المشبهة بالفعل.

وبني المضمر لشبهه بالحرف[10]، إما في الافتقارِ من حيثُ إن الحرفَ مفتقر إلى غيره ، والضمير[11] كذلك [فإنه] [12] مفتقر إلى ما يفسره،وإما في الوضع فإن[13] منه ما وضع على حرفين ثم حمل البواقي عليه ليجري الباب على سنَنٍ واحد.

---

١ ـ "بحذف" في أ.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٦٨/٢ـ٤٦٩،و مغني اللبيب٥٤٣/٥ـ٥٤٤وجاء فيه:(وقول كثير من النحويين إن اسم "أن" المفتوحة المخفّفة ضمير شأنٍ، والأولى أن يعاد ـ أي:الأولى في هذا الضمير ألا يجعل ضمير شأن ـ على غيره إذا أمكن، ويؤيده قولُ سيبويه في: أَن يا إِبراهيم * قَد صدقْتَ الرؤْيا الصافات /١٠٤ـ١٠٥ :إن تقديره: أنك ،وفي: "كتبتُ إليه أن لا تفعل" إنه يجزم على النهي ،وينصب على معنى "لِئَلا" ويرفع على معنى على "أنك")،وينظر: قول سيبويه الذي نقله ابن هشام في الكتاب ١٦٤/٣ـ١٦٥.

٣ ـ يونس/ ١٠، وتمام الآية:﴿دعواهم فيها سبحانَك اللهم وتَحيتُهم فيها سلام وآخر دعواهم أَنِ الْحمد لِلّه رب الْعالَمين﴾

٤ ـ ينظر: المقدمة الجزولية ص:١١٤.

٥ ـ هود/ ١١١، تمام الآية: ﴿ وإِن كُلا لما لَيوفينهم ربك أَعمالَهم إِنه بِما يعملُون خَبِير﴾

٦ ـ"إذا" في ج.

٧ ـ"يظهر" في ب.

٨ ـ"مرفوع" في ب.

٩ ـ"زدة" في ب.

١٠ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٦٦/١، وشرح الرضي على الكافية ٤٠١/٢ـ٤٠٢، وأوضح المسالك ٨٧/١، وتوضيح المقاصد ٣٦٢/١.

١١ ـ فالضمير في ب.

١٢ ـ سقطت من ب.

١٣ ـ "فإنه"في أ.

أسماء الإشارة

ومن أنواع المبني **أسماء الإشارة**: وهي في الاصطلاح **ما وضع** ؛ أي أسماء وضعتْ ، ولكـن ذكر الضمير رعايةً للّفظ ما **لمشارٍ**[1] **إليـه**[2]**؛** والمراد [به] [3]: ما هو كذلك بالمعنى اللغوي ، وهو المومأُ إليه بأي شيء كان من يد أو طَرف أو لفظ ، فاندفع ما يتوهم من الدور، مع أنـه غيـر /متجِه ،لأن المحدود أسماء الإشارة، والمشار إليه إنما اشتُق من الإشارة لا من ٢٣٠/ب أسمائِها ، فلا يتوقفُ عليه أصلاً، **غير متكلمٍ ولا مخاطَبٍ**؛ وذا يخْرِج[4] من الضمائر ما كـان للمتكلمِ أو المخاطَبِ **مستَغْنٍ إن تقَدم ذكره**[5] ، وذا مخرج [لضميرِ][6] الغائبِ؛ لأنه لا يستغني عن أن يتقدم ذكرٌ لما يرجع إليه تحقيقاً أو تقديراً كما مر .

واسم الإشارة وإن تقدم ذكر ما يشار إليه في بعض الأحوال ،نحو:" جاء [7] رجلٌ، وذا عالِم"،لكنّه غير مفتَقرٍ إليه بحسبِ الوضع، بخلاف ضميرِ الغائب **عامة**ً[8]إما منصوب على أنه حالٌ حـذفَ عاملُها وصاحبها، والتّقدير: وضعتْ عامةً، أي: وضعتْ أسماء الإشارة حالَ كونها عامةً للعالِم، وغيرِه [ ][9]من الأمكنَة كان أو من غيرها ، أو مرفوع [على] [10]أنه خبر لمبتـدأ محـذوف، أي: وهي عامةٌ .

فإن قلتَ: ما فائدةُ هذا الحكم ؟

قلتُ: التّنبيه على أن أسماء الإشارة مخالِفَةٌ للضمائرِ والموصولات؛ فإن صيغَها منها ما يخص[11] ذوي العلْمِ ، ومنها ما يخص غيرهم. وأما أسماء الإشارة فليس منها ما يختص بذوي[12] العلْمِ، بل هي منقسمةٌ إلى قسمين:

منها ما يعم ـ كما قلْنا ـ ومنها ما يختَص بغيرِ العاقل[13] فقطْ بشرط أن يكون مكاناً كما سيأتي

---

١ ـ "بالمشار" في ب.

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٧١/٢.

٣ ـ سقطت من أ.

٤ ـ "مخرج" في أ.

٥ ـ "عن تقدم ذكر" في ج.

٦ ـ"سقطت "من ب.

٧ ـ" جاءني" في ب،وج.

٨ ـ "عاملة" في أ

٩ ـ "هو "في ج.

١٠ ـ سقطت من ب

١١ ـ" يختص" في أ.

١٢ ـ "ذوي" في أ.

١٣ ـ "العامل" في ب

كـ"ذا"، أي: مثل لفظ "ذا "وهو **للواحد** المذكرِ **و"ذان"**؛ أي: وكـ"ذان" حالـةَ كونـه **رفعـاً؛**أي: مرفوعاً ،أو "ذا "رفع أو يرفَع

رفعاً، **و"ذين" ،وفي لغة: "ذان" ،نصباً وجراً** حالٌ من "ذين"،والجملةُ/بينهما معترِضةٌ ١٣٢/أ

لإفادة أن من العربِ من لا يخالِفُ بين حالة الرفعِ وغيرِها، وهما ،أي: "ذان" ،و"ذيـن" **للاثنـين** المذكرين، واللّغةُ التّي أشار[1] إليها هي لغةُ بلحارث بن كعب[2] ، وقد خُرِج عليها قراءةَ من قَرأَ[3]:

إن هذَانِ لَساحرانِ [4].وفيها[كلام[5]] سيذكر في محله من قسمِ الحروف .

وتا ،أي : وكـ"تا" **وأخواتها** وهي : "تي" و"ذي" و"تهي" و"ذهي" و"ته" و"ذه"ِ بالاختلاس ، و"تـه" و"ذه"بالسكون[6]. وكأن المؤلّف ترك تعدادها لشُهرتها[7] ،وكلها للواحدة.

و"تان"ِ رفعاً و "تيْن" نصباً وجراً للاثنتين من الإناث[8].

و"أولاء" مداً بضم أوِله ،والهمزةُ الأخيرةُ مكسورةٌ،**وقصْراً** بلا همزة[9] في الأخيرِ[10].**لجمعهما،** أي: لجمعِ المذكرِ و المؤنث، فتقولُ مشيراً لجماعة من الذكورِ : "أولاء[11] ذهبوا"، بالمـد والقـصر، ولجماعة من الإناث[12] : "أولاء [13] ذهبن [14] "كذلك .

---

١ ـ أي : البلخي.

٢ ـ هي لغة بني الحارث بن كعب وبطون من ربيعة في شرح المفصل ١٢٩/٣،وينظر: هذه اللغة في" شـرح التسهيل ا/٦٢،وشرح الرضي على الكافية ٣٤٩/٣،و مغني اللبيب ،٢٤٥/١.

٣ ـ وهي قراءة نافع ، وابن عامر ، والكوفيين إلا حفصاً ، ينظر: الحجة في القراءات الـسبع لابـن خالويـه ص:٢٤٢،والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ٩٩/٢،والكافي في القراءات السبع ص:١٥٧.

٤ ـ طه/٦٣،وتمام الآية : قَالُوا إِن هذَانِ لَساحرانِ يرِيدانِ أَن يخْرِجاكُم من أَرضكُم بِسحرِهما ويذْهبا بِطَرِيقَتكُم الْمثْلَى

٥ ـ سقطت من ب .

٦ ـ ينظر: شرح المفصل ١٣١/٣، وشرح التسهيل ٢٣٩/١،و همع الهوامع ٢٤٥/١.

٧ ـ "لشرتها" في أ.

٨ ـ ينظر: الكتاب ٤١١/٣،وشرح المفصل ١٣٢/٣، والمساعد ١٨٣/١، وهمع الهوامع ٢٤٦/١.

٩ ـ ينظر: المقتضب٢٧٨/٤وجاء فيه: (أولاء يمد و يقصر ،والمد أجود)،الأصول ١٢٧/٢، و شرح المفـصل ١٣٣/٣، وشرح التسهيل ٢٤٠/١، والارتشاف ٩٧٥/٢، شرح شذور الذهب ص:١٤٠ وجاء فيه:(جميع ما في القرآن من اسم إشارة الجمع ممدود وذلك لأن القرآن نزل بلغة أهـل الحجـاز ، وهـم يمدونـه)، وينظر: رأي الفراء في المساعد ١٨٤/١،يقول:(إن القصر فيهما لغة بني تميم ،وإن المد فيهما لغة الحجاز)

١٠ ـ "في الآخر" في ب .

١١ ـ "ألاء" في ب.

١٢ ـ "الأوناث""في أ .

١٣ ـ "ألاء" في ب.

١٤ ـ "ذهبوا" في أ .

ومنه قول الشاعر[1] :

ذُم المنازِلَ بعد منْزِلة اللوى[2] والعيشَ بعد أُولَئِك الأيامِ

فإن قلتَ: الممدود والمقصور عندهم من ألقابِ المعربات، ففي كلامِ المؤلف مسامحةٌ.

قلتُ: وإنما تكون المسامحةُ لو أطلقَ ما ذكرتَه على "أولاء"، وهو لم يطلقْه ،وإنمـا قـالَ :"مـداً وقصراً "، فيجوز أن يكون مراده أنه يمد[3]،أي: يؤتى بهمزة بعد ألفه ،ويقْصر،أي: لا يؤتى بهـا بعد الألف ، وليس في هذا إطلاقُ لفظ الممدود والمقصورِ عليه ألا تـرى أنـك تقـولُ:تنطـق[4] بـ"جاء" بالمد، ويأتي بالقصرِ، ولا مخالفةَ في هذا الاصطلاحِ، وإنَما تكون المخالفةُ لو قلتَ:"جاء" ممدود، و"أتى" مقصور.

٢٣١/ب

وتصدر أسماء الإشارةِ/ **بحرف التنبيه**[5]،وهو"ها" إشعاراً بأن المعنى تَنَبه يا مخاطب لِما أُلقيه إليك.كما يؤتى به للتنبيه في الجملة[6] ،نحو:"ها زيدٌ قائم" ،و"ها إن زيداً قائم " .ولحوقُـه قبلَ اسمِ الإشارة، نحو : هـذَا الـذي كُنـتُم بِـه تُكَـذبون [7]،و هـذه جهـنم التـي كُنـتُم تُوعدون[8] [9]،[و][10]قالَ الشاعر[11] :

.... وليستْ دارنا هاتَا بدارِ

---

١ ـ البيت من الكامل ، وهو لجرير في ديوانه ص:٩٩٠وفيه "الأقوام" مكان "الأيام" ، والمفصل ص:١٤٠، و شـرح المفصل ١٣٣/٣،و١٢٩/٩، وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية ٤٧٦/٢،ولجرير في اللسان(أولـى) ، وبـلا نسبة في أوضح المسالك ١٣٤/١،وشرح ابن عقيل ١٣٢/١،ولجرير في خزانة الأدب ٤٣٠/٥.

٢ ـ اللوى: بالكسر ،وفتح الواو، والقصر، وهو في الأصل منقطع الرملة، وهو أيضا موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللوى والرمل، فعز الفصل بينهما، وهو واد من أودية بني سليم. ينظر : معجم البلدان٢٣/٥.

٣ ـ "يهدي" في ب.

٤ ـ "تُنْطَلَقُ" في ب.

٥ ـ ينظر : الكتاب ٣٥٤/٢ـ٣٥٥،والمفصل ص:١٤١، وشرح المفصل٣/ ١٣٦،وشـرح التـسهيل ٢٤٤/١، وشرح الرضي على الكافية ٤٧٧/٢،وشرح شذور الذهب ١٤٠ .

٦ ـ "الجمل" في ب،و ينظر: المفصل ص:٣٠٧، وشرح المفصل١١٤/٨،و شرح الرضي على الكافية ٤٢٤/٤وجاء فيه:(وما حكى الزمخشري من قولهم: "ها إن زيداً منطلق"، وها، افعل كذا ، مما لم أعثر له على شـاهد، فالأولى أن نقول: إن هاء التنبيه مختص باسم الإشارة، وقد يفصل عنه ، ولم يثب دخولها في غيره، مـن الجمل والمفردات).

٧ ـ المطففين/١٧، وتمام الآية: ثُم يقَالُ هذَا الذي كُنتُم بِه تُكَذبون .

٨ ـ زيدت "بها" في أ ،و"به" في ب على الآية الكريمة.

٩ ـ يس/٦٣.

١٠ ـ سقطت من ج.

١١ ـ عجز بيت من الوافر ،صدره:

وليس لِعيشنا هذا مهاه

وهو لعمران بن حطان في ديوانه ص:١١٢ ،والكتاب ٤٨٨/٣،والنوادرفي اللغة لأبـي زيـد ص:١٧٢، والمقتضب ٢٨٧/٢، وبلا نسبة في٢٧٧/٤ ،وشرح المفصل ١٣٦/٣،ولعمران في اللسان(مهه)، ،وبلا نسبة في مغني اللبيب ٤٢٩/٦، ولعمران في خزانة الأدب٣٦١/٥ .

إلّا مع اللّام[1] ، فلا يجوز أن تقولَ :"هذالك[2]" لأن اللّام عوض عن حرف التنبيـه، فـلا يجـوز الجمع بينهما ،كذا قيلَ ،وأما إذا لم يكنِ اللّام فتدخلُها على المجرد كثيراً ـ كمـا مرـ ـ وعلـى المقرونِ بكاف الخطابِ قليلاً[3]،كقول طَرفة[4]: [5]

رَأَيتُ بني غَبراء لا ينْكرونَني ولا أَهلُ هذَاك الطراف[6] الممدد

وبنو[7] غَبراء[8]: المحاويج[9]، بالغين المعجمة المفتوحة والموحدة الساكنة .

والطِّرافُ[10] : على زنَة الكتاب: بيتٌ من أَدمٍ.

فإن قلتَ: يرد على المؤلف نحو: "ثَمّ" و"هنا" بالتشديد، فإنهما من أسماء الإشارة، ولا لام معهما، [و][11]دخولُها عليهما ممتنع.

قلتُ: الضمير من قوله:"وتُصدر" إنما يعود إلى بعضِ أسماء الإشارة، وهـي الطائفـةُ المتقدمـةُ الذكرِ، لا إلى كلها، وما أوردتُه مما لم يتقدم ذكره فلا يرد.

وتُكْسع أسماء الإشارة، أي: تُردفُ **غير "تِهِ" و"ذه"** سواء كان ثَمّ إشباع أو اخـتلاس أو سـكون **بكاف الخطاب** حرفاً[12]؛لأنه إنما يفيد معنىً في غيرِه ، وتلك الفائدةُ كون اسمِ الإشارة الّذي قبلَـه

---

١ ـ ينظر:اللباب في علل البناء والإعراب ٤٨٧/١،و شرح التسهيل ٢٤٤/١ـ٢٤٥ ،وشـرح الرضـي علـى الكافية ٤٨٢/٢،والارتشاف٢/ ٩٧٦ ،وشرح قطر الندى ص:١٠٠،وشرح شذور الذهب ص:١٤١.

٢ ـ "هذالك" في أ.

٣ ـ ينظر: شرح التسهيل٢٤٤/١، و شرح الكافية الشافية ٣١٧/١،وشرح الرضي على الكافية٤٧٧/٢،والارتشاف٩٧٦/٢ ، والجنى الداني ص:٣٤٧، والمساعد ١٨٦/١.

٤ ـ طرفة: أبو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري (ت ٦٠ ق هـ)، شاعر هجاء تفيض الحكمـة على لسانه في أكثر شعره.ينظر:الأعلام ٢٢٥/٣

٥ ـ البيت من الطويل ، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص: ٣٣ ،و شرح الكافية الـشافية ٣١٧/١ ،وشـرح التسهيل ٢٤٤/١، واللسان(غبر)،و(بنى)، والجنى الداني ص:٣٤٧ ، وبلا نسبة في المـساعد ١٨٦/١ ، وشرح ابن عقيل ١٣٤/١، وهمع الهوامع ٢٤٨/١.

٦ ـ "الطراق" في أ و ب .

٧ ـ" بني" في أ .

٨ ـ وجاء في واللسان(غبر)،وجاء فيه: وبنو غَبراء: الفقراء وقيل الغُرباء وقيل الصعالِيك وقيـل هـم القـوم يجتمعون للشراب من غير تعارف.

٩ ـ ينظر: الصحاح(غبر) ٧٦٤/٢ـ٧٦٥، وجاء فيه: الغَبراء: الأرض. والغَبراء: ضرب من النبـات. وبنـو غَبراء الذي في قول طرفة: المحاويج.

١٠ ـ "الطراق" في أ وب .

١١ ـ سقطت من ب.

١٢ ـ ينظر: الأصول ١٢٧/٢،والمفصل ص:١٤١،و شرح المفصل ١٣٥/٣ـ١٣٦، وشرح الرضي علـى الكافيـة ٤٧٧/٢، والجنى الداني ص:٩١، ومغني اللبيب ٢٧/٣.

مخاطباً به واحد، أو اثنان، أو جماعةٌ من قبيل المذكر والمؤنث، {ويؤيده من حيثُ اللّفظُ امتنـاع وقوع الظّاهرِ موقعه، ولو كان اسماً لم يمتنع ذلك كما في /: كاف "ضربتُك" .}[١] ٢٣٢/أ

ويجْمع بينهما، أي: بين حرف التّنبيه وكاف الخطابِ، ولكنه قليلٌ ـ كما نبهنا عليه قبلُ ـ **وكل منهما**، أي: من أسماء الإشارة وكاف الخطابِ **خمسةُ ألفاظ لستّة معانٍ**[٢] .

أما أن المعاني ستّةٌ فظاهر؛ لأن المعبر عنه: إما مفرد أو مثنّىً أو مجموع، وكل منهمـا: إمـا مذكر، أو مؤنثٌ. فجاءتْ الستةُ حاصلةٌ من ضربِ ثلاثة في اثنين .

وأما أن ألفاظَ أسماء الإشارة خمسةٌ؛ فلأن منها نصوصاً[٣] وهي أربعـةٌ للمفـرد المـذكرِ "ذا"، وللمفرد المؤنث "تا"[٤] وأخواتُها ، فالكل [٥] في حكمِ لفظٍ واحدٍ، وللمثنى المذكرِ "ذانِ " و"ذيـنِ"، وللمؤنث "تان" و"تين"،بحسبِ الحالات[٦] ،وواحداً [ ][٧]مشتركاً ، وهو "أولاء"[٨] لجمع المذكرِ وجمـع المؤنث، وأما أن كافَ الخطابِ خمسةٌ فظاهرٌ يعلَم مما سبقَ في بـابِ المـضمرِ ، فتكـون الألفاظُ المتَحصلَةُ من أسماء الإشارة وحروف الخطابِ خمسةً وعشرين لفظاً حاصلةً من ضربِ خمسةٍ في خمسةٍ مستعملةٍ لستة وثلاثين معنىً[٩] .

فإذا أشَرتَ إلى [ ][١٠] واحد مذكرٍ، وخاطبتَ مثلَه [به] [١١] ،قلتَ: "ذاكَ" [١٢] بفـتح الكـاف ، وإن خاطَبتَ [به] [١٣]مؤنثا،ً قلتَ: "ذاكِ" [١٤]،بكسرِها، وإن خاطبتَ مثنّىً مذكراً أو مؤنثاً ،قلتَ : "ذاكُما"، وإن خاطبتَ جمعاً مذكراً، قلتَ :"ذاكُم"، وإن خاطبتَ جمعاً مؤنثاً، قلتَ: "ذاكُن". هذه خمسةٌ مـع المفرد المذكرِ، ومثلها مع كل من الأربعة البواقي، فمع المفرد المؤنث "تاك"، "تـاك"، "تاكمـا"، "تاكم"، "تاكن ".

ومع تثنية المذكرِ: "ذانك"، "ذانك"، "ذانكما"، "ذانكم"، "ذانكن"، ومع تثنية المؤنث :/ ٢٣٢/ب

---

١ ـ مابين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية٤٧٧/٢.
٢ ـ ينظر: شرح شذور الذهب ١٣٩.
٣ ـ أي :غير مشترك
٤ ـ "وكـتا" في ج.
٥ ـ "والكل" في ب.
٦ ـ "بحسب أحوال الإعراب" في ج.
٧ ـ "منها" ي ج
٨ ـ" هؤلاءِ" في ب.
٩ ـ ينظر: الارتشاف٢/ ٩٧٩.
١٠ ـ "معنى" في ب.
١١ ـ سقطت من ب .
١٢ ـ " ذلكَ" في ب.
١٣ ـ سقطت من ب .
١٤ ـ ينظر: المقتضب ٢٧٥/٣، الأصول ١٢٧/٢ـ١٢٨، وشرح المفصل ١٣٤/٣ـ١٣٥.

"تانك ،"تانك"، "تانكما"، "تانكم"، "تانكُن"،ومع الجمع مذكراً كان أو مؤنثـاً :" أولئـك"، "أولئـك"، ["أولئكما"][1]،"أولئكم"، "أولئكن"[2] . **فتكون خمسةً وعشرين** لفظاً **لستّة و ثلاثين** معنىً، وتقريـره : أن كل واحد من أسماء الإشارة وحروف الخطابِ له ـ كما مر ـ خمسةُ أفراد [3] ، وأن إفـراد أسماء الإشارة الخمسة لستة معانٍ، وكذا حروفُ الخطابِ [لستّة معانٍ][4]، فتكون الألفاظُ: خمسةٌ في خمسة ،والمعاني: ستّةٌ في ستّة، فيلزم قطعاً أن تكون خمسةً وعـشرين ، والمعـاني سـتة ًوثلاثين، وكان القياس أن تكون الألفاظُ أيضاً ستّةً وثلاثين؛ ليطابِقَ عدد الألفاظ عـدد المعـاني ،ولكن لما كان مع كل خمسة واحدٌ مشترك وجب أن تكون الألفاظُ الـستّةُ والثلاثـون خمـسةً وعشرين، ينْقُص أحد عشر؛لأن كلّاً [5]من اسمِ الإشارة وحرف الخطابِ لو كان سـتّةً علـى مـا يقتضيه القياس لكان مع كل واحد من الأفراد الستّة لحرف الخطابِ ستّةٌ من أسماء[6] الإشـارة ، ولكان مع كل واحد من الأفراد الستّة لاسمِ الإشارة ستّةٌ من حرف الخطابِ، ولمـا انعـدم مـن حرف الخطابِ واحد انتُقص من اسمِ الإشارة المقابل له الستّةُ التي كانتْ تكون معـه لانعدامـه ،ولما انعدم واحد من طَرف اسمِ الإشارة انتُقص من جانبِ حرف الخطابِ المقابل [7] له الخمـسةُ التي كانتْ [تكون][8] مع ذلك

/الواحد المنعدمِ من اسمِ الإشارة، فانتُقص من جانبٍ ستّةٌ ومن جانبٍ خمسةٌ،فتاك أحد عشر، والباقي هي الخمسةُ والعشرون. ٢٣٣/أ

وهي ،أي: أسماء الإشارة **مع اللّام** نحو: "ذلك" و"تلك" ،**أو النّونِ المشددة في التّثنيـة** ۊَـذَانك[9]

---

١ ـ سقطت من ب.

٢ ـ ينظر: الأمثلة في المقتضب ٢٧٥/٣ـ٢٦٧، و الأصول ١٢٨/٢، و الارتشاف٢/ ٩٧٩.

٣ ـ "أفراده" في أ.

٤ ـ سقطت من ب .

٥ ـ" كل" في أ .

٦ ـ"اسم" في أ.

٧ ـ"المقابلة" في أ.

٨ ـ سقطت من ج.

٩ ـ قرأ الجماعة"فذانك" بالنون الخفيفة، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقـوب ورويـس، واليزيـدي والحـسن الشنبوذي"فذانّك" بتشديد النون.

ينظر القراءة في: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص:٢٧٧،والحجـة للقـراء الـسبعة للفارسـي ٤١٩/٥، والتذكرة في القراءات الثمان ٤٨٤/٢.

برهانَان من ربك [1] **للبعيد** [2] ،أي: للمشَار إليه البعيد حساً أو حكماً ،نظراً إلى زيادة اللّفظ لزيادة المعنى،**ومع الكافِ** وحدها **للمتوسط**[3]،نحو:" ذاك[4]" و"تاك" **وبغيرهما للقريب**[5]:"ذا"و"تا".

وظاهر كلامِ المؤلف وغيرِه أن مرتبةَ القريبِ لا تتفاوتُ.

وفي شرحِ التلخيصِ الصغيرِ [6] ما يقتضي خلافَه، وذلك أنه لما أنشَد صاحب التّلخيص [7]شـاهداً على التّقسيمِ ، وهو ذكْر متعدد ثم إضافةُ ما لكل إليه على التعيين، قول الشاعرِ:[8]

ولا يقيم على ضـيمٍ يـراد بـه	إلّا الأذَلان: عير[9] الحي والْوتـد
هذا على الخَسف[10]مربوطٌ برمته	وذَا يشج فلا يرثـي لـه أحـد

حكى هو[11] أن بعضهم قالَ :(لا تعيين في البيت؛ لأن "هذا "و"ذا" متساويانِ في الإشارة إلـى القريـبِ، وكل منهما يحتملُ [أن يكون] [12]إشارةً إلى العيرِ[13] والوتد، فالبيتُ من اللف والنشرِ لا من التقسيمِ).

قالَ التّفتازاني [14]:(وفيه نظر لأنّا لا نُسلم التّساوي،بلْ في حرف التنبيه إيماءٌ إلى أن القُرب فيه

---

١ ـ القصص/٣٢،وتمام الآية: اسلُك يدك في جيبِك تَخْرج بيضاء من غَيرِ سوء واضمم إليْـك جنَاحـك مـن الرهبِ فَذَانك برهانَان من ربك إلى فرعون وملَئِه إنهم كانُوا قَوماً فَاسقين

٢ ـ ينظر: الأصول ١٢٧/٢، والمفصل ص:١٤١، وشرح التسهيل ٢٣٩/١، وشرح الرضـي علـى الكافيـة ٤٨٣/٢، والارتشاف٩٧٥/٢.

٣ ـ ينظر: المفصل ص:١٤١، وشرح المفصل ١٣٥/٣، وشرح التسهيل ٢٣٩/١، وشرح الرضي على الكافية ٤٨٣/٢، والارتشاف٩٧٤/٢.

٤ ـ "ذلك" في أ،وأثبت ما في ب،وج لعله الصواب.

٥ ـ ينظر: الأصول ١٢٧/٢، والمفصل ص:١٤١، وشرح المفصل ١٣٥/٣، وشرح التسهيل ٢٣٩/١.

٦ ـ أغلب الظن أنه يقصد بالشرح الصغير: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الـدين الـسبكي (ت ٧٣٦هـ) .ينظر: شروح التلخيص ٣٣٨/٤.

٧ ـ ينظر: التلخيص في علوم البلاغة ص:٣٦٤.

٨ ـ البيتان من البسيط، وهما للمتلمس في ديوانه ص: ٢١٠،برواية "على خسف" مكان "على ضيم" وبلا نسبة في مفتاح العلوم ٧٩/١ـ ٨٠، و شرح شافية ابن الحاجب ٤٩/٣، و٣٤٤/٤، و الإيضاح في علوم البلاغة:١٩/٢، وللمتلمس في شروح التلخيص ٣٣٧/٤، وخزانة الأدب ٣٥٢/٦، وبلا نسبة في الكليات ص:٢٦٥.

٩ ـ "غير" في ب .

١٠ ـ "الحسن" في ب .

١١ ـ أي: السبكي،وهو أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين (ت ٧٦٣ هـ)، قاض فاضـل. لـه: عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح. ينظر:الأعلام ١٧٦/١

١٢ ـ سقطت من ب .

١٣ ـ "الغير" في ب.

١٤ ـ ينظر: شروح التلخيص ٣٣٨/٤.

أقل بحيثُ يحتاج إلى تنبيه ما، بخلاف المجرد عنها. فـ"هذا "للقريبِ، أعنـي: العيـر[1] ، "وذا" للأقْربِ، أعني: الوتد).إلى هنا كلامه.

ومن الناسِ من يقولُ : لا شيء من أسماء الإشارة للمتوسط ، وإنما هي للقريبِ والبعيد خاصةً ، /وهو رأي ابنِ مالك[2]، وأيده[3] بأن بني تميمٍ يقولون :"ذاك" ،و"تيك"،حيثُ يقولُ [٢٣٣/ب] الحجازيون:" ذلك"،و"تلك"، وأن الحجازيين ليس من لُغَتهم استعمالُ "الكاف" بـلا "لامٍ" ،قـالَ[4] : (فيلْزم من هذا أن اسم الإشارة على اللّغتينِ ليس له إلّا مرتبتان: إحداهما[5] للقريـبِ ، والأخـرى للبعيد لأدناه وأقصاه)، ونقلَ هذه اللّغةَ التميميةَ عنِ الفراء[6] قال[7] :(والأخذ بقوله أولى لأن مستنده روايةٌ، ومستند غيره نقلٌ).

وقالَ ابن هشامٍ[8]:(إنَما قالَ الفراء إنه لغةُ أهل نجد من تميمٍ وقيسٍ وأسد وربيعةَ)، فَذَكر أربـع طوائف لا[9]واحدة،**وخاصةً** بالنصبِ ، أو[10]الرفعِ عطفاً على قوله[11] أولاً: "عامةً[12]"، أي: وخاصـةً من غيرِ العاقل **بالأمكنة غالباً، كـ"هنا"**[13] بضم الهاء، وتخفيف النّونِ ،و[هنّا][14] **فتحـاً وكـسراً** للهاء مع تشديد النّونِ **للقريب،** فأما[15]كون[16] "هنَا" بالضم والتخفيف للقريبِ فصحيح[17] ، وأمـا أن "هنّا" بالفتحِ أو الكسرِ مع التشديد كذلك فَمخالفٌ للمنقول .

---

١ ـ "الغير" في ب.

٢ ـ ينظر: :شرح التسهيل ٢٣٩/١ـ٢٤٢ .

٣ ـ أي: أيد ابن مالك رأيه

٤ ـ أي ابن مالك في شرح التسهيل .

٥ ـ إحديهما في ب،وج.

٦ ـ ينظر: قول الفراء في: معاني القرآن للفراء ١٠٩/١، و شـرح التـسهيل ٢٤٢/١، والارتـشاف٩٧٦/٢، والمساعد ١٨٥/١.

٧ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٤٢/١.

٨ ـ لم أهتد إلى هذا النقل عن الفراء في كتب ابن هشام،ونسب أبو حيان هذا النقل عـن الفـراء لـصاحب البسيط "ابن العلج" في التذييل والتكميل ١٩٥/٣.

٩ ـ"إلا" في أ.

١٠ ـ"و" أ.

١١ ـ "قول" في أ.

١٢ ـ"وعامة" في ج.

١٣ ـ "كهذا" في ب.

١٤ ـ سقطت من أ.

١٥ ـ "وأما" في ب،وج .

١٦ ـ"أن" مكان " كون" في ج.

١٧ ـ ينظر: المفصل ص:١٤١، و الارتشاف٩٨٢/٢، وتوضيح المقاصد ٤١٣/١، وأوضح المسالك ١٣٧/١.

ففي التّسهيل[1]: إنهما للبعيد، وكذا قالَ الرضي [2]،وغيره[3] .

فإن قُلتَ: [المنقولُ][4]إنما هو في "هنّا" المشددة النونِ ،والمؤلفُ[5] لم يتعرض إليه .

قلتُ: بلى ،تعرض؛ لأنه ليس مع فتحِ الهاء وكسرها إلا التّشديد. وإنما قالَ: "غالباً"احترازاً مـن نحو: هنَالِك ابتُلي الْمُؤْمِنُون [6]

أي: حينئذ [7]، فجاءتْ للزمانِ [8]،واستدل عليه ابن مالك[9] بهذه الآية ، وبقوله[10] :

وإذا الأمور تَعاظَمتْ وتشابهت[11] فَهناك يعترِفون َأين المفْزع

ونوزع فيهما لجوازِ[12] إرادة المكانِ [13]،وقالَ الشاعر[14] :

حنت نَوار ولاتَ هنّا حنت وبدا الذي كانَت نَوار َأجنت

/فـ"هنا" هنا ظرفُ زمانٍ لإضافتها[15] إلى الجملة، ولوقوعها خبر "لاتَ "،وهي إنما تعملُ في الأحيانِ، والمعنى: حنّتْ وليس الوقتُ وقتَ حنينها. ٢٣٤/أ

---

١ ـ ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص:٤١،و شرح التسهيل ٢٥٠/١.
٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤٨٤/٢.
٣ ـ ينظر:المفصل ص:١٤١، و الارتشاف٩٨٢/٢، وتوضيح المقاصد ٤١٥/١، وأوضح المسالك ١٣٧/١.
٤ ـ سقطت من ب .
٥ ـ البلخي .
٦ ـ الأحزاب/ ١١، وتمام الآية: هنَالِك ابتُلي الْمُؤْمِنُون وزلْزِلُوا زِلْزالاً شَدِيداً
٧ ـ "ح"في أ.
٨ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٥١/١،والارتشاف ٩٨٢ـ٩٨٣، والمساعد ١٩٣/١، وهمع الهوامع ٢٥٣/١.
٩ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٥١/١.
١٠ ـ البيت من الكامل ، للأفوه الأودي في ديوانه ص: ٩١، وشرح التسهيل ٢٥١/١،وبلا نـسبة فـي الـدر المصون ١٤٨/٣،و٤١٨/٥،و١٩٣/٦،و٩٩/٩ـ٣٤٨، واللباب فـي علـوم الكتـاب ٢٦٤/٩، و٣١٨/١٠، و٥١٣/١٥، و٣٦٨/١٦،وللأفوه في همع الهوامع ٢٥٤/١.
١١ ـ" تفاقمت" في أ،وج.
١٢ ـ "بجواز" في ب.
١٣ ـ جاء في الدر المصون ٤١٨/٥في تفسير قوله تعالى: فَغُلبواْ هنَالِك الأعراف/ ١١٩ : هنالك يجوز أن يكون مكاناً ، أي : غُلبوا في المكان الذي وقع فيه سحرهم ، وهذا هو الظاهر . قيل: ويجـوز أن يكـون زماناً، وهذا ليس أصله، وقد أثبت له بعضهم هذا المعنى بقوله تعالى: هنَالِك ابتلي المؤمنون الأحزاب : ١١] وبقول الآخر :
٢٢٦٤ . . . . فهناك يعترفون أين المفْزع
ولا حجةَ فيهما؛ لأن المكان فيهما واضح .،وينظر اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ٢٦٤/٩ .
١٤ ـ البيت من الكامل ،واختلف في قائله فقيل : هو شَبيب بن جعيل التغلبي ،وقيل: لجحل بن نَضلة ، وهـو لجحل بن نضلة في الشعر والشعراء ص:٤٥،والمسائل البصريات ٧٥٦/٢،ولشبيب بن جعيل في المؤتلف والمختلف للآمدي ص:١٠٥،وبلا نسبة في المفصل ص٩٧،و شرح المفصل ١٥/٣ـ١٧، ،والإيضاح فـي شرح المفصل ٤٢٠/١، وشرح التسهيل ا/٢٥١، وشرح الرضي على الكافيـة ١٩٩/٢ ـ ٤٩٤،واللـسان مادة(هنا)،والارتشاف٢/ ٩٨٣، و الجنى الداني ٤٨٩، ،ومغني اللبيب ٢٦٧/٦،والمساعد ١٩٣/١، وهمـع الهوامع ٢٥٥/١،ولأحدهما في خزانة الأدب ١٩٥/٤ .
١٥ ـ "لأنها فتهنّا في ب.

وهناك بدون اللّامِ **للمتوسط** [ ][1] **و"ثَمّ"** مع التاء،أو بغيرِها [2] **للبعيد**[3] ، وهو ـ أعنى ـ{"ثَم" ظـرفٌ لا يتَصرفُ[4] ، فلذلِك غَلطَ[5] من أعربه مفعولاً [لـ"رأيت"][6] من قولِه تعالى: وإِذَا رَأَيتَ ثَم رَأَيتَ [7]}[8]

وبني اسم الإشارة إما لتَضمنِ[9]معنى الحرف[10] الّذي كان من حقه أن يوضع للإشارةِ ـ كما سبق ـ {أو لشبهه الحرفَ[11] في الافتقارِ إلى غيرِه من حيثُ إن اسم الإشارة [ ][12] يحتاج فـي إبانـة مسماه إلى مواجهته[13]، أو ما يقوم مقامها }[14]

أو لشبهه الحرفَ في الوضعِ[15]؛ فإن منه ما وضع على حرفين كـ"ذا" و"ذي"، ثم حملَت البـواقي عليه، لأنها فروع.

فإن قلتَ: فكيف[16] أُعرِب "هذان"[17] أو "هاتان" ؟

قلتُ: لضعف الشبه بما عارضه من مجيئهما على صورة المثنى، والتثنيةُ من خصائص الأسماء، كذا قالَ بعضهم[18]، وهو الظّاهر.

---

١ ـ "وهنالك" في ب، وج.

٢ ـ "وغيرها" في أ، و"وبغيرها " في ب.

٣ ـ ينظر: المفصل ص:١٤١، وشرح المفصل ١٣٨/٣، وشرح التـسهيل ٢٥٠/١، وشـرح الرضـي علـى الكافية٤٨٤/٢، وفي" ثم" ينظر: مغني اللبيب٢٣٥/٢

٤ ـ أي لا يستعمل غير ظرف، وأغفل المؤلف والشارح جواز جرها بـ"إلى"و"من" ينظر: الارتشاف٢/ ٩٨٢، والتذييل والتكميل٢١٠/٣، والمساعد ١٩٢/١

٥ ـ وهو الأخفش، ينظر:معاني القرآن للأخفش٥٦١/٢.

٦ ـ سقطت من ب .

٧ ـ الإنسان/٢٠ وإِذَا رَأَيتَ ثَم رَأَيتَ نَعيماً وملْكاً كبِيراً

٨ ـ مابين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٢٣٥/٢.

٩ ـ "التضمن " في أ، للتضمن في ج.

١٠ ـ ينظر: شرح المفصل ١٢٦/٣، وشرح التسهيل ٢٥٠/١، والتذييل والتكميل ٢١٤/٣ـ٢١٥ ، والمـساعد ١٩٤/١ ، وهمع الهوامع ٦٣/١.

١١ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٥٠/١، والتذييل والتكميل ٢١٤/٣ـ ٢١٥ ، والمساعد ١٩٤/١، وهمع الهوامع ٦٣/١.

١٢ ـ"أن" في أ ورأيت عدم إثباتها.

١٣ ـ "مواجهة" في أ.

١٤ ـ ما بين القوسين عبارة ابن عقيل في المساعد ١٩٤/١.

١٥ ـ ينظر:شرح المفصل١٢٦/٣ ، وينظر:شرح التسهيل ٢٥٠/١، والتـذييل والتكميـل٢١٥/٣ ، والمـساعد ١٩٤/١، وهمع الهوامع ٦٢/١.

١٦ ـ " كيف" في ج.

١٧ ـ سقطت "النون " من "هذان" في أ.

١٨ ـ منهم ابن هشام في أوضح المسالك ٣١/١،والمرادي في توضيح المقاصد ٤٠٧/١.

وزعم قوم[1] أن لا إعراب في شيء منها ، بلْ "ذان" و"تان" صيغتانِ مرتَجلتانِ للمرفوعِ، و"ذين، وتين" للمنصوبِ والمجرورِ، وهو خلافُ الظاهرِ.

١ ـ وهم البصريون ، ينظر:الإنصاف ٢/ ٦٧٤، و ينظر: تفصيل المسألة في شرح المفصل ٣/ ١٢٧ ـ ١٢٨، وشرح الرضي على الكافية ٢/٤٧٤.

الموصول:

ومن أنواعِ المبني :**الموصولُ:** و[1]هو **ما** ،أي: اسم **لا يتم** [**جزءاً**][2]، أي: لا يصير جزءاً تاماً مـن الكلامِ؛ بمعنى أنه لو أُريد جعلُه جزءاً تاماً من الكلامِ لم يكن **إلّا بصلة**[3] ،فَخَرج نحو: "زيد"،لكـن يصير في التعريف خَلَلٌ؛ لأنه من بابِ تعريف المشتق بما هو مشتّق منه. إذ الموصولُ مـشتقٌ من الصلة، لأن المراد/ بالموصول شيء جعلَتْ له صلةٌ. ولا ينَجي من ذلك قولُ [٢٣٤/ب] ابنِ الحاجبِ[4] :إن المراد الموصولُ الاصطلاحي ،وليس بمشتق[5] من الصلَة،فإنه غيـر مـسلمٍ، وكيف[6] وقد صرح بأنه إنما ذَكَر الصلةَ جرياً على اصطلاحهم، ولو حذَفَ الصلَةَ، وذَكَر عوضها الجملةَ لاستقام ،و[7]**هي جملةٌ؛** لأن وضع الموصول على أن يطْلقَه المتكلم علـى مـا يعتقـد [8]أن المخاطب يعرفُه بكونه أو كونِ متعلقه محكوماً عليه أو به .

فالأول نحو: "زيد[9] الّذي ضربني "، أو " الذي ضربني غلامه" .

والثّاني نحو:"زيد[10]الذي أخوك هو"[ ][11]، أو" الذي أخوك غلامه "[ ][12] ،والحكم على شيء بشيء من مضمونات الجمل، أو ما يشابِهها [13]من الصفات مع فاعلها، والمصدرِ مع فاعله إلّا أنه لما كان اقتضاء الموصول للحكْمِ وضعاً أصلياً ،لم يستعملْ معه من جميع ما يتَضمن الحكم إلّـا مـا يكون تَضمنُه له أصلياً لا بالشبه، [14]وهو الجملةُ. وهذا معنى كلامِ الرضي[15] .

١ ـ سقطت الواو من أ.

٢ ـ سقطت من ب،وج.

٣ ـ ينظر: تعريف ابن الحاجب للموصول في شرح الرضي على الكافية٣/٥،و التعريفات للجرجاني، ص: ٢٧٥.

٤ ـ ينظر: قول ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية٣/٦.

٥ ـ "مشتقاً" في ب وج.

٦ ـ "ولكن" في ب.

٧ ـ" سقطت" من ب، وج .

٨ ـ "مايعنون" في ب .

٩ ـ" زيدن" في أ وج .

١٠ ـ "زيدن" في أ وج.

١١ ـ "زيد" في أ، ورأيت عدم إثباتها.

١٢ ـ "زيد" في أ، ورأيت عدم إثباتها.

١٣ ـ" يشبهها" في ب .

١٤ ـ" بالنسبة" في ب.

١٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣/٧ـ ٨ ـ ٩ـ ١٠.

خبريةٌ[1]، {لِما مر من أنه يجب أن يكون مضمون الصلة حكماً معلوم الوقـوع للمخاطَـبِ قبـلَ الخطابِ، والجملُ [2] الإنشائيةُ لا يعرفُ مضمونُها إلّا بعد إيراد صيغها .وأما قولُ الشاعرِ[3] :

وإنّي لَرامٍ نَظْرةً قبلَ التي لَعلي ـ وإن شَطَتْ نَواها ـ أزورُها} [4]

{فمؤولٌ على إضمارِ القول، أي: قبل التي أقولُ: لَعلّي[5] ،أو على أن الصلةَ "أزورهـا" ،وخبـر "لعل" محذوفٌ، والجملةُ معترضةٌ، أي: لعلّي أفعلُ ذلك.}[6]

وشطتْ :بعدتْ، ونَواها: جهةُ سفرِها الّتي تقصدها **، أو اسم فاعـلٍ أو مفعـولٍ[7] دون الـصفة المشبهة ،لنقصانِ مشابهتها للفعل،** بسببِ/ دلالتها على الثبوت، **بتقدير** الجملة 235/أ **الفعلية** [ ][8]،صفةُ قوله [9]:"اسم فاعلٍ أو مفعولٍ"، وكذا **للألف واللّام[10]،** صفةٌ لما ذكرناه؛ ومعناه: أن الألفَ واللام توصلُ بمفرد في الصورة، وهو اسم الفاعل أو المفعول ،[و] [11] جملة في التقدير، فمعنى قولِك: "جاء القائم والمضروب": جاء الّذي قام، والّذي ضرب".

---

1 ـ يسميها سيبويه حشواً، ينظر:الكتاب 107/2،وينظر: شرح المفصل 150/3 ،و شرح التـسهيل 187/1 ،و شرح الرضي على الكافية10/3، و شرح شذور الذهب ص:141.

2 ـ "الجملة" في ب .

3 ـ البيت من الطويل ،وهو للفرزدق في ديوانه 660/2ورواية الديوان:

" وإني لرامٍ رميةً قبل التي....لعلي وإن شقت علي أنالها"

والبيت منسوب للفرزدق في اللباب في علل البناء والإعراب118/2،وبلا نـسبة فـي شـرح الرضـي علـى الكافية10/3ـ67، وللفرزدق في مغني اللبيب 60/5 ،وبلا نسبة في 237/6، وهمع الهوامـع 280/1 ، وللفرزدق في خزانة الأدب 464/5.

4 ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية10/3.

5 ـ وهو رأي الفارسي، ينظر رأيه في خزانة الأدب5/ 464قال: وإنما قدر أقول لأنهـا إنـشائية لا يـصح وقوعها صلة، فقدر القول لتكون خبرية. وينبغي أن يقول التي أقول فيها لعلي، ليحصل عائد الموصول.

6 ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب 237/6.

7 ـ ينظر: شرح شذور الذهب ص:141،

8 ـ"اللام" في أ فقط.

9 ـ "لقوله" ب، وج. .

10 ـ ينظر: شرح المفصل 143/3، و شرح الرضي على الكافية 11/3،وشرح شـذور الـذهب ص:148، ومغني اللبيب 310/1.

أجاز ابن مالك في شرح التسهيل200/1وصل "أل " بالصفة المشبهة، وابن عقيل في المـساعد 149/1 ، شرح ابن عقيل156/1،وينظر: تفصيل المسألة في همع الهوامع 277/1.

11 ـ سقطت من ب،وج.

وإنّما كان ذلك[1] لأن الألفَ واللّام الاسميةَ[2] من حيثُ هي موصولةٌ تقتضي أن تُوصلَ بجملة،ولكن لها شبه في الصورة بالألف واللّامِ الحرفية الّتي لا تَدخُلُ إلّا على المفرد كـ"الرجل"، فسبكوا من الجملة اسم فاعلٍ ومفعولٍ ليحصلَ الوفاء بالغرضينِ جميعاً،و ذلك أنه من حيـثُ كـون الـصلة مفردةً بحسبِ اللّفظ تحصلُ التوفيةُ بما يقتضيه شبه حرف التعريف، ومن حيثُ كونُهـا جملـةً بحسبِ [المعنى] [3]تحصلُ التّوفيةُ بما يقتضيه كونُه[4]اسماً موصولاً،**وبعائد[5]** عطـفٌ علـى قولِـه "بصلة" ، أي :لا يتم جزءاً إلّا بصلة وعائد يعود من الصلة إلى الموصول ليحصلَ الربطُ بينهما، وإلّا فلو لم يكن عائداً أصلاً كانت الصلةُ أجنبيةً؛ لأن الجملةَ مستقلةٌ بنفسها لولا الرابطُ الذي فيها، **غائبٍ،** بدلٌ من "عائد" أي:" بعائد ضميرٍ غائبٍ، أوصفةٌ، و[6] الأصلُ [و][7]بضميرٍ عائد غائبٍ، لأن الأسماء الموصولةَ من قبيل الظاهرِ، وطريقه الغيبةُ،**إلّا قليلاً،** استثناء مفرغٌ [8]في الظـروف ، إذ هو صفةٌ لظرفٍ محذوف[9]،وأصلُ الكلام: ما لا يتم جزءاً إلا بصلة وضميرٍ غائبٍ كل زمنٍ إلّـا زمناً[10]قليلاً، فإنه/ قد يكون العائد ضميراً ليس بغائبٍ **في غيرِ التشبيه**[11]، وذلك ٢٣٥/ب

حيثُ يكون الموصولُ مخبراً به أو بالموصوف[12]به إما عن ضـميرِ المـتكلمِ[13] ،**كقـول** أميـرِ المؤمنين **علي رضي اللهُ [تعالى][14] عنه[15]** :

---

١ ـ" كذلك" في ج.

٢ ـ وهو مذهب الجمهور.
ذهب الأخفش إلى أنها حرف تعريف، وليست موصولة ،وذهب المازني ، وابن يعيش إلـى أنهـا حـرف موصول. ينظر رأي الأخفش والمازني فـي أوضـح المـسالك ١٥٣/١،و الجنـى الـداني ص:٢٠٢،و المساعد١٤٩/٢،ورأي المازني في شرح الكافية الرضي على الكافية ١١/٣،وينظر رأي ابن يعـيش فـي شرح المفصل ١٤٤/٣، ينظر تفصيل المسألة في الارتشاف١٠١٣/٢.

٣ ـ سقطت من أ.

٤ ـ "كونها" في أ، و" كونهما" في ب.

٥ ـ ينظر: المفصل ص:١٤٢، وشرح المفصل ١٥١/٣، وشرح الرضي على الكافية ١١/٣.

٦ ـ "في" بدلاً من الواو في ب و ج.

٧ ـ سقطت ج .

٨ ـ "ومفرغ" في أ فقط.

٩ ـ "ظرف لصفة محذوف" في ج.

١٠ ـ "زماناً"في ج.

١١ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٠٩/١ـ ٢١٠،وشرح الرضي على الكافية٢٧/٣ ،وهمع الهوامع ٢٨١/١.

١٢ ـ "الموصوف" في ب.

١٣ ـ "متكلم" في ب وج.

١٤ ـ سقطت من أ و ب.

١٥ ـ الرجز لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص :٦٧،ورواية الديوان بإثبات الياء في "سـمتني"،وأدب الكاتـب ص:٥٩، وأمالي ابن الشجري ٤١١/٢، و٢٢٣/٣،وأساس البلاغة (قسر)،وشرح الرضـي علـى الكافيـة ٢٧/٣ـ٣٩، ولسان العرب مادة (حدر)، وهمع الهوامع ٢٨١/١،وخزانة الأدب ٢٨٤/٢،و٦٢/٦.

أنا الّذي سمتن[١] أمي حيدرة

فَجعلَ العائِد ضمير المتكلم، وهو الياء من" سمتني"، ولكنها محذوفةٌ لإقامة[٢] الوزن، **حملاً على المعنى** من حيثُ إن الموصولَ مخبر يه عن ضميرِ المتكلم، وهو"أنا" والمخبر يه والمخبر عنه شيء واحد في المعنى .

وإما عن ضميرٍ مخاطَبٍ، كقول الفرزدق[٣] :

وَأنتَ الذي تَلوي الجنود رؤوسها ... إليْك وللأيتامِ أنتَ طَعامها

فَجعلَ العائِد ضمير "إليك" حملاً على المعنى كما تقدم. والأكثر في الموضعين رعايةُ الموصول[٤]، كقولك: "أنا الذّي فعلَ [كذا][٥]"، وكقول الشّاعر:[٦]

وَأنتَ الذي أمست نزار تَعده ... لِدفع الأعادي والأمورِ الشدائِد

وبعضهم يخُص هذا الحكم بـ"الّذي" و"الّتي" وجمعها، ولا يجيز في غيرها إلا الغيبة [٧].

وشرطَ ابن مالك[٨] في ذلك كون ضميرِ الحاضرِ المخبرِ عنه مقدماً على الموصول، كما في الشواهد المذكورة احترازاً من أن يتأخر[٩]،نحو:" الذي قام أنا وأنت"، فتعين الغيبةُ[١٠]، وهو مذهب الفراء[١١]، ومقتضى أصول البصريين[١٢]، قال ابن قاسم في شرح التسهيل[١٣]:(وهو الصحيح ؛لأنهم يمنعون الحملَ على المعنى قبلَ تمامِ الكلامِ ، وأجاز الكسائي[١٤] ذلك مع التأخيرِ).

وفي التّشبيه ليس إلا الغيبةُ[١٥]، كقولِك :" أنا حاتم/ الّذي وهب الألوفَ، أي:" مثلُ ٢٣٦/أ

---

١ ـ سمتني في ب .

٢ ـ الإقامة في ب.

٣ ـ البيت من الطويل ،وهو للفرزدق في ديوانه ٧٥٨/٢، وشرح التسهيل ٢١٠/١، وشرح التسهيل للمرادي ص:٢٠٦.

٤ ـ للموصول في ب.

٥ ـ في أ فقط .

٦ ـ البيت من الطويل وهو للفرزدق في ديوانه ١/ ١٩٧ ، وشرح التسهيل ٢١٠/١ ، وشرح التسهيل للمرادي ص:٢٠٦،وبلا نسبة في المساعد ١٥٧/١، والشاهد فيه جواز الغيبة في قوله وأنت الذي....تعده .

٧ ـ ينظر: المساعد١٥٦/١،وهمع الهوامع ٢٨٢/١.

٨ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٠٩/١.

٩ ـ "ايتأخر" في أ.

١٠ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢١٠/١،و المساعد ١٥٧/١، وهمع الهوامع ٢٨٢/١.

١١ ـ ينظر: مذهب الفراء في شرح التسهيل للمرادي ص:٢٠٦، والارتشاف ١٠٢٣/٢.

١٢ ـ ينظر: مذهب البصريين في شرح التسهيل للمرادي ص:٢٠٦، والارتشاف ١٠٢٣/٢.

١٣ ـ ينظر شرح التسهيل للمرادي ص: ٢٠٦.

١٤ ـ ينظر: رأي الكسائي في الارتشاف ١٠٢٣/٢،و همع الهوامع ٢٨٢/١.

١٥ ـ الغيب في ب .وينظر: شرح الرضي على لكافية٢٧/٣،وشرح التسهيل ٢١٠/١،والارتشاف ١٠٢٤/١، و المساعد١٥٧/١، وهمع الهوامع ٢٨٢/١ـ٢٨٣.

حاتم"، وكذا[1]في المخاطبِ:"أنتَ الّذي قتلَ مرحبا[2]"،أي: مثلُ علي الّذي قتـلَ رضـي الله[3] عنـه [وكرم الله وجهه] [4] ،فالمعنى على حذف" مثل"، ولو صرح بها لتعينت الغيبةُ[5]،**ومثل[6] العائد فـي النعت**، نحو:"أنا رجلٌ رعيتُ العهدَ"، و"أنت إنسان أحسنتَ إلي"،فيجوز رعايةُ الـضميرِ المخبـرِ عنه كما ذكرها[7]،ورعايةُ الموصوف الظاهرِ، فتقولُ :" أنا رجلٌ رعى العهـد" ، و"أنـتَ إنـسان أحسن إلي".وتتعين الغيبةُ في التّشبيه، نحو:" أنا بطلٌ[8] قتلَ مرحباً"، أي:" مثلُ بطل قتل".

و[9]جاز حذفُه، أي: حذفُ العائد **في غيرِ صلة الألف واللّام منصوباً**[10]، نحو: أهذا[11]الذي بعثَ الله رسولاً [12]،وأما إذا كان في صلة الألف واللّامِ فحذفُه قليلٌ[13]، كقوله: [14]

ما المستَفز الهوى محمود عاقبة ولَو ُأتيح لَه صفْو بِلا كَـ ـ ـ ـدرِ

المستَفز : المستَخف ، وأتيح[15]: قُدر ،أي: ما الذي يستَخفه الهوى محمود عاقبةٍ.

وظاهر كلامِ المؤلف[16] أن الحذفَ في مثله ممنوع[17].

---

١ ـ "كذلك" في أ.

٢ ـ وهو مرحب اليهودي ، من يهود خيبر ،قيل: قتله محمد بن مسلمة، وقيل: قتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ينظر :تاريخ الإسلام للذهبي ٤١٥/٢ـ ٤١٦ـ٤١٧.

٣ ـ"رضي الله تعالى عنه" قي ج.

٤ ـ ما بين المعقوفتين مثبت في أ فقط .

٥ ـ ينظر: همع الهوامع ٢٨٣/١.

٦ ـ " مثله" في ب،وج.

٧ ـ "ذكر" في ب،وج .

٨ ـ "شجاع" مكان" بطل" في ج.

٩ ـ سقطت من أ .

١٠ ـ ينظر:شرح المفصل ١٥٢/٣،و شرح التسهيل ٢٠٣/١ـ٢٠٤ ،وشرح الرضي على الكافية ٢٤/٣ـ٢٥، والارتشاف٢/ ١٠١٩،وهمع الهوامع ٢٩٢/١.

١١ ـ سقطت همزة الاستفهام من أهذا من الآية الكريمة في أ .

١٢ ـ الفرقان/٤١، وتمام الآية: وإِذَا رأَوك إِن يتخذُونَك إِلا هزواً أَهذَا الذي بعثَ الله رسولاً

١٣ ـ ينظر: وشرح التسهيل ٢٠٤/١ـ٢٠٧،وشرح الرضي على الكافية ٢٤/٣،و ينظر:تفصيل المـسألة فـي الارتشاف ١٠١٥/٢ـ١٠١٦، همع الهوامع ٢٩٠/١ ـ ٢٩١ .

١٤ ـ البيت من البسيط ،لم ينسب لقائل ، ينظر: شرح التسهيل ٢٠٧/١، والارتشاف٢/ ١٠١٥ ، وتوضـيح المقاصد ٤٥٤/١، وأوضح المسالك١٧١/١،و٢٤١/٤، والمساعد ١/ ١٥٢، وهمع الهوامع /٢٩١.

١٥ ـ "أنيخ" في ب .

١٦ ـ أي: البلخي

١٧ ـ وعليه الجمهور.

ثم العائِد المنصوب تارةً يكون منصوباً بفعلٍ - كما مر - فلا نزاع في جوازِ الحذف[1]،وكثرته وحسنه لأن الصلةَ كبعضِ أجزاء الكلمة[2] ،فإذا قلتَ :"الذي بعثَه[3] اللهُ" فقد نزلْتَ الّذي والفعلَ وفاعلَه بمنزِلة[4] اسمٍ مفرد، فآثروا[5] التّخفيفَ بحذف بعضِ الأربعة[6]، وكان المفعول أولى لكونه فضلةً قد[7] ورد حذفُه في غيرِ الصلة كثيراً حسناً[8]،وشُبهت الصفةُ بالصلة من حيثُ إنّهما [ ][9] / ٢٣٦/ب جزء الجملة ، كما أن الصلةَ مع الموصول كذلك.

لكن جعلتْ دون الصلة[10] لأن احتياج الموصوف إليها ليس كاحتياجِ الموصول ،إذ يمكن الاستغناء عن الصفة بخلاف الصلة،وأما الخبر فمستقلٌ بالجزئية، وهو مع المبتدأ جملةٌ[11]،لكنه شبيه بالصفة من حيثُ قيامه[12]لمن هو له، كما أن الصفةَ كذلك، وجعلَ دونها كما ذكرنْا ،فكان الحذفُ منه قليلاً.

وتارةً يكون العائِد على الموصول منصوباً بوصف[13]كقوله[14] :

ما اللهُ موليك فَضلٌ فاحمدنْه بِه   فَما لَدى غَيرِهِ نَفْع ولاَ ضرر

وحذفُه قليلٌ[15].

وتارةً يكون منصوباً بحرف، نحو:"جاء الّذي كأنه قمر"،وحذفُه ممنوع[16]، فَيرد عليه .

---

١ - ينظر: شرح التسهيل ٢٠٤/١،وأوضح المسالك١٦٩/١، والارتشاف١٠١٩/٢ ،وشرح ابن عقيل ١٦٩/١،وهمع الهوامع ٢٩٢/١.

٢ - "الكلم " في أ.

٣ - "بعث" في أ .

٤ - " منزلة" في ب.

٥ -" فآسروا" في ب.

٦ - ينظر: أسرار العربية ص:٣٨٣، وشرح المفصل ١٥٢/٣.

٧ -"وقد" في ب .

٨ - ينظر: مغني اللبيب ٤٥٩/٦.

٩ -"مع الموصوف" في ج.

١٠ - ينظر: مغني اللبيب ٤٥٩/٦.

١١ -"جملة له" في ب .

١٢ - "قيام" في أ.

١٣ - أي: اسم فاعل أو مفعول، ينظر: شرح التسهيل ٢٠٤/١-٢٠٥، والارتشاف ١٠١٩/٢، و المساعد ١٥١/١، وهمع الهوامع ٢٩٢/١

١٤ - البيت من البسيط،ولم ينسب لقائل ، ينظر:شرح التسهيل ٢٠٥/١، وشرح الكافية الشافية ٦٧/١-٢٩٠،و أوضح المسالك ١٦٩/١ ،وتخليص الشواهد ص:١٦١،وشرح ابن عقيل ١٦٩/١،وهمع الهوامع ٢٩٢/١ .

١٥ - ينظر: الارتشاف ١٠١٩/٢، والمساعد ١٥١/١.

١٦ -- ينظر : شرح التسهيل ٢٠٤/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٥/٣، و الارتشاف١٠١٩/٢، والمساعد ١٥١/١،وشرح ابن عقيل ١٧١/١، و همع الهوامع ٢٩٢/١ .

ثم شَرطوا في هذا المنصوبِ أن يكون متصلاً [1] احترازاً من مثل: "جاء الـذي إيـاه أكرمـتُ". فيمتنع حذفُه؛ لأنه لا يقوم مع الحذف دليلٌ على الانفصال [2]،فيقدر متّصلاً على الأصـل فتفـوتُ الفائدةُ المترتبةُ على الانفصال.

وأقول [3]:لا مانع من أن يقالَ مثلاً : "هذا درهم هند الذي أعطيتُها" ، أي: أعطيتُها إياه "، والعلـةُ الّتي ذكروها لمنْعِ الحذف لا تجيء هنا [4].

أو مجروراً متّسعاً فيه بأن يحذفَ منه حرفُ الجر أولاً ،ويجعلَ المجرور مفعولاً به على جهـة الاتساع، ثم يحذفَ [5]،كما في قوله تعالى: فَاصدع بِما تُؤْمر [6] أي: بما تُؤمر بِـه، ثـم بمـا تُؤْمره، ثم بما تُؤْمر ،وهذه الطريقة تنقل عن الكسائي [7] .

وقالَ بعضهم [8]: لا يجوز إلا أن يكون /المحذوفُ مجموعَ الجار والمجرورِ معاً. ٢٣٧/ أ

والأكثرون ـ ومنهم سيبويه والأخفشُ في إحدى الروايتين عنه ـ يقولون بجوازِ الأمرين [9] .

قالَ ابن الشجري [10]:(و الأقيس عندي هو الأولُ)،وكلام المؤلف [11] يـشعر بـأن حـذفَ العائـد المجرورِ ليس بقياسٍ، إذ الاتساع في الظّروف [12] بحذف الجار [13]، وجعله مفعولاً بِه ليس بمقيسٍ .

---

١ ـ ينظر:شرح المفصل ١٥٢/٣، وشرح التسهيل ٢٠٤/١، والارتشاف٢/ ١٠١٩والمـساعد١٥١/١،وهمـع الهوامع ٢٩٢/١.

٢ ـ ينظر: شرح المفصل ١٥٢/٣.

٣ ـ "وأما قول" في ب .

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٥/٣..

٥ ـ ينظر:أمالي ابن الشجري ٥٥٧/٢ـ٥٥٨،واللباب علل البناء والإعراب٢٦٩/١ـ ٢٧٠،و١٢٦/٢، و شرح الرضي على الكافية٢٥/٣ـ٢٦.

٦ ـ الحجر /٩٤، وتمام الآية: فَاصدع بِما تُؤْمر وأَعرِض عنِ الْمشْرِكين

٧ ـ ينظر: مذهب الكسائي في أمالي ابن الشجري ٦/١،وشرح الرضي على الكافية٣٢٦(ومذهب الكسائي في مثله: التدريج في الحذف، وهو أن يحذف حرف الجر أولا حتى يتصل الضمير بالفعل فيـصير منـصوباً فيصح حذفه)،ونقل ابن هشام مذهب الكسائي عن ابن الشجري في مغني اللبيب ٦٠٤/٥.

٨ ـ نقل هذا الرأي عن سيبويه في اللباب في علل البناء والإعراب٢٧٠/١،ومغني اللبيب٦٠٣/٥ـ٦٠٤، و جاء في شرح الرضي على الكافية٢٦/٣:أن مذهب سيبويه و الأخفش حذفهما معاً.

٩ ـ الذي نقل هذا الرأي عن سيبويه و الأخفش ابن الشجري ، ينظر: أمالي ابن الشجري ٦/١.

١٠ ـ ينظر:أمالي ابن الشجري ٦/١ـ٧ وجاء فيه:(والأقيس عندي أن يكون حرف الظرف حذف أولا فجعـل الظرف مفعولاً به على السعة).

١١ ـ البلخي .

١٢ ـ "الظرف" في ب.

١٣ ـ "تحذف" في ب.

والذي نقله ابن مالك ومضى عليه المتأخّرون[١]: أن العائِد المجرور بالحرف يحذَفُ قياساً إن كان الموصولُ أو الموصوفُ بالموصول مجروراً بمثل ذاك الحرف معنىً ومتَعّلقاً[٢] لقوة[٣] الدلالـة إذ ذاك[٤] على المحذوف، نحو: ويشْرب مما تَشْربون [٥]،أي: منه . وكقولِه:[٦]

لاَ تَركَنَن إلى الأمرِ الّذي ركَنَتْ   أَبنَاء يعصر حين اضطَرها الْقَدر

أي: ركنَتْ إليه، وشذ قولُه[٧]:

ومن حسد يجور علّي قومي   وأي الدهر ذُو لم يحسدوني

أي : فيه،وقولُه:[٨]

وإن لِساني شُهدةٌ يشْتَفَى بِها   وهو على من صبه الله علْقَم

أي: عليه، فَحذَفَ مع انتفاء خفْضِ الموصول في الأول، مع اختلاف المتعلق في الثاني، وهمـا: صب[٩] [و][١٠]علقم.[١١]

---

١ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٠٥/١،وشرح الرضي على الكافيـة ٢٥/٣، ومغنـي اللبيـب٢٠٩/٥،و ١٥٧/٦، وشرح ابن عقيل ١٧٣/١،وهمع الهوامع ٢٩٣/١ .

٢ ـ ينبغي أن يكون عامل المحذوف والمذكور واحد.

٣ ـ "متعلق القوة" في ب .

٤ ـ"ذاك"في ب،وج .

٥ ـ المؤمنون /٣٣،وتمام الآية: وقَالَ الْملأُ من قَومِه الذين كفَروا وكذبوا بِلقَاء الْآخرة وأَتْرفْنَاهم في الْحياة الدنْيا ما هذَا إِلا بشَر مثْلُكُم يأْكُلُ مما تأْكُلُون منْه ويشْرب مما تَشْربون

٦ ـ البيت من البسيط ، والبيت بلا نسبة في شرح الكافية الشافية ٢٩٣/١، ،وهو وبلا نسبة في أوضح المسالك ١٧٤/١، و لكعب بن زهير شرح شواهد العيني ،وليس في ديوانه،وبلا نسبة في الأشموني ١٣٢/١.

٧ ـ البيت من الوافر،ينسب لحاتم الطائي، و ليس في ديوانه ، ولحاتم في شـرح التـسهيل ١٩٩/١ ـ ٢٠٦، والتذييل والتكميل ٧٨/٣، وتفسير البحر المحيط٤٤٣/٤، وتلخيص الـشواهد ١٦٤، ولحـاتم فـي البحـر المديد١٢٢/١ـ١٢٣، وبلا نسبة في الدر المصون٥٤٤/٥، وأوضح المسالك١٧٥/١.

٨ ـ البيت من الطويل ، ولم ينسب لقائل، في الجمل في النحـو ص:٢٦٧، شـرح المفـصل ٩٦/٣ ، شـرح التسهيل١٤٤/١ـ٢٠٦ـ٢٠٧،و شرح الرضي على الكافية٤٢٠/٢ ، والارتشاف٥/ ٢٣٨٢،والجنى الـداني ص: ٤٧٤،ومغني اللبيب ٢٧٦/٥،وأوضح المسالك ٧٧/١، وخزانة الأدب ٢٦٦/٥،و قد يكون لرجل مـن همدان لأنها تشدد واو "هو" في شرح شواهد العيني ١٣٤/١ـ١٣٥.

٩ ـ "صبت" في أ.

١٠ ـ سقطت من أ.

١١ ـ ينظر: مغني اللبيب ٢٧٦/٥وجاء فيه:(أصله: علقم عليه، فـ"على" المحذوفة متعلقة بـ"صبه"، والمذكورة متعلقة بـ"علقم"، لتأوله بـ"صعب"، أو "شاق"، أو" شديد". ومن هنا كان الحذف شاذاً، لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد.)

وقل حذْفُه مرفوعاً نحو: تَمامًا علَى الذي أَحسن [1] في قراءة من رفَع[2] ["أحـسن"][3] ،أي:هـو أحسن، وإن كان بعضهم خرجها على أن الأصلَ :"أحسنوا" فَحذَفَ "الواو" اجتزاءً[4] عنها بالضمة، وأطلَقَ "الّذي" على الجماعة باعتبارِ إرادة الفريق [5]، وهذا الكلام من المؤلف[6] لا يتَحـصلُ منـه على طائلٍ، وحقيقةُ الحال أن {حذْفَ/ العائِد المرفوع[7] لا يجوز إلّا إذا كان مبتدأً ٢٣٧/ب مخبراً عنه بمفرد[8] فلا يحذَفُ في نحو:"جاء اللذان قاما"،أو "ضربا" ، لأنه غير مبتـدأ ، ولا فـي نحوِ : "جاء الذي هو يقوم" ،أو "هو في الدار"، لأن الخبر غير مفرد ، فإذا حذفَ الضمير لم يدلّ دليلٌ على حذفه ،إذ الباقي بعد الحذف صالح لأن يكون صلةً[9] كاملةً بخلاف المفرد}[10] ،{ ثـم إن كان الموصولُ "أيا"[11] جاز الحذفُ مطلقاً طالت الصلةُ أو لم تَطُلْ[12]، نحـو: أَيهـم أَشَـد [13] لحصول الاستطالة في نفسِ الموصول بسببِ الإضافة ،وإن لم تطل الصلةُ .

[و][14]قالَ الأندلسي[15]:(لأن لـ"أي" من التمكنِ[16]ما ليس لأخواتها ،فيتَصرفُ[17]فـي صـلتها بحـذف بعضها. وإن كان الموصولُ غير "أي" لم يجزِ الحذفُ إلا بشرط استطالة الصلة)، كقوله تعالى: وهو الذي في السماء إِلَه وفي الْأَرضِ إِلَه [18]}[19]

---

١ ـ الأنعام /١٥٤، وتمام الآية: ثُم آتَينَا موسى الْكتَاب تَمامًا علَى الذي أَحسن وتَفْصيلًا لِكُـل شَـيء وهـدًى ورحمةً لَعلهم بِلقَاء ربهم يؤْمنُون .

٢ ـ وهي قراءة ابن يعمر، ينظر: المحتسب ٦٤/١ـ٢٣٤، والكشاف ٧٧/٢، والبحر المحيط ٢٥٦/٤.

٣ ـ سقطت من أ .

٤ ـ أي: اكتفاءً

٥ ـ هذا التخريج للتبريزي، ينظر قوله في: البحر المحيط٢٥٦/٤، ومغني اللبيب ٩٥/٦ـ٩٦.

٦ ـ البلخي

٧ ـ ينظر الشروط حذف العائد المرفوع في: شرح التسهيل ٢٠٦/١،وشرح الرضي على الكافية ٢٦/٣ـ٢٧، والارتشاف ١٠١٧/٢ـ١٠١٨، وأوضح المسالك ١٦٦/١ـ ـ١٦٧، والمـساعد ١٥٣/١ـ ـ١٥٤، وهمـع الهوامع١/٢٩٣ـ٢٩٤

٨ ـ ينظر شرح التسهيل ٢٠٧/١،وشرح الرضي على الكافية ٢٦/٣.

٩ ـ يكون له صلة في ب .

١٠ ـ ما بين القوسين منقول عن أوضح المسالك ١٦٦/١ـ١٦٧.

١١ ـ إما في ب.

١٢ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٠٧/١ ، وشرح الرضي على الكافيـة٢٦/٣، والارتـشاف٢/ ١٠١٧، وأوضـح المسالك١٦٨/١، والمساعد ١٥٤/١ ، وهمع الهوامع ٢٩٤/١

١٣ ـ مريم/ ٦٩ ،وتمام الآية: ثُم لَنَنْزِعن من كُل شيعة أَيهم أَشَد علَى الرحمنِ عتيا

١٤ ـ سقطت من ج .

١٥ ـ ينظر: التذييل والتكميل ٩٣/٣.

١٦ ـ "الممكن" في ب.

١٧ ـ "فتصرف" في ج .

١٨ ـ الزخرف/٨٤،وتمام الآية: وهو الذي في السماء إِلَه وفي الْأَرضِ إِلَه وهو الْحكيم الْعليم

١٩ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ٢٦/٣ـ ٢٧.

قال الرضي[1] :(طالت الصلةُ بالعطف عليها) .
قلت[2]: لا حاجةَ في اعتبارِ الطول إلى العطف لطولِها[3] بالجار والمجرورِ المتعلق بالخبرِ .
ومن كلام بعض العرب[4]:"ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءاً" ،وقد عدوه مما طالت الصلةُ فيه مع خلوه من العطف بذكرِ ما يتعلقُ بالخبرِ، وكون هذا فيه زيادةُ المفعول لا ينفي الطّولَ عن الآية .
هذا التّفصيلُ هو مذهب البصريين[5] ،وجوز الكوفيون[6]الحذفَ مطلقاً في صلة" أي" وغيرها مع الاستطالة وبدونها.
وقل **حذفُ الصلة**[7] لنزولِها منزلةَ الجزء من/ الكلمة ،ثم تارةً تحذفُ جوازاً؛ إما لدلالة صلة أخرى[8] كقوله[9]: ٢٣٨/أ

وعند الّذي واللّات عدنَك إحنَةٌ   عليك، فلا يغْررك كيد العوائد

أي: الّذي عادك[10]، والإحنَة :الحقد والغضب .
وإما لدلالة[11]غيرِ الصلة عليه[12]، كقوله[13] :

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٢٧/٣ .
٢ ـ الدماميني .
٣ ـ" لطوله" في ب .
٤ ـ هذا القول حكاه سيبويه عن الخليل ينظر: الكتاب ٤٠٤/٢ (زعم الخليل رحمه الله أنه سمع من العرب رجلاً يقول: ما أنا بالذي قائلٌ لك سوءاً، وما أنا بالذي قائل لك قبيحاً. فالوصف بمنزلة الحشو المحشو لأنه يحسن بما بعده كما أن الحشو المحشو إنما يتم بما بعده.).
٥ ـ ينظر مذهب البصريين في :شرح التسهيل٢٠٧/١،و شرح الرضي على الكافية ٢٦/٣،والارتشاف ١٠١٧/٢، والمساعد ١٥٣/١، همع الهوامع٢٩٤/١.
٦ ـ ينظر مذهب الكوفيين في: شرح التسهيل ٢٠٧/١ ،و شرح الرضي على الكافية ٢٧/٣،والارتشاف ١٠١٧/٢،والمساعد ١٥٣/١، همع الهوامع٢٩٤/١.
٧ ـ ينظر:شرح المفصل ١٥٣/٣ وجاء فيه:(وقد جاءت الصلة محذوفة بالكلية، وذلك شاذٌ في الاستعمال والقياس....)و شرح التسهيل٢٣٣/١، ومغني اللبيب ٤٢١/٦، والمساعد١٧٨/١ـ١٧٨.
٨ ـ ينظر: شرح المفصل ١٥٣/٣، و شرح التسهيل٢٣٣/١، والتذييل والتكميل ١٦٩/٣، ومغني اللبيب ٤٢١/٦.، وهمع الهوامع ٢٨٧/١.
٩ ـ البيت من الطويل، ولم ينسب لقائل ،في شرح التسهيل ٢٣٣/٣ والتذييل والتكميل ١٦٩/٣،،ومغني اللبيب ٤٢١/٦ وجاء فيه:(والشاهد فيه حذف جملة الصلة من الموصول الأول "الّذي " لدلالة صلة الثاني عليه ، والتقدير : وعند الّذي عادك ، واللات عدنك إحنة)، والمساعد١٧٨/١،وحاشية الشمني ٢٥٦/٢، وهمع الهوامع ٢٨٧/١.
١٠ ـ "عاد" في أ .
١١ ـ "الدلالة" في أ.
١٢ ـ أي :دلالة المقام، ينظر:شرح التسهيل ٢٣٥/١ـ٢٣٦ ومغني اللبيب ٤٢١/٦،والمساعد١٧٨/١،وهمع الهوامع ٢٨٧/١.
١٣ ـ البيت من مجزوء الكامل ،وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه ص: ١٣٧،وأمالي ابن الشجري ٤٢/١،و٤٥٧/٢،و٥٨/٣، و بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٣٦/١،ولعبيد في اللسان (أولى)،وبلا نسبة في الارتشاف ٢/ ١٠٤٧،ومغني اللبيب ٤١/٢و٤٢١/٦،والمساعد ١٧٨/١،وهمع الهوامع ٢٩٠/١، ولعبيد في خزانة الأدب ٢٨٩/٢،و٥٤٢/٦.

نَحن[1] الأُلى[2] فاجمع جمو   عـــــك ثم وجههم إلَيْنـــا

أي: الألى[3] عرفوا بعدم المبالاة بأعدائهم، وفُهم هذا من قوله[4]: فاجمع جموعك إلى آخره"، وكقول الآخر[5] :

أُصيب به فرعا سليم كلاهما   فعز علينا أن يصاب وعزما

أي: وعز ما أُصيبا به ،بدلالة ما تقدم.

{وتارةً تحذف لزوماً وذلك بعد "اللتيا" معطوفاً عليها "الّتي" إذا قُصد بهما الدواهي ليفيد حذفُهما أن الداهيتين: الصغيرة والكبيرة وصلتا إلى حد من العظَمِ لا يحيطُ به الوصفُ ،فتُركتا على[6] الإبهامِ بغيرِ صلة مبينَة[7]}[8]. وقد اختُلفَ في قول الراجِزِ[9] :

بعد اللتَيا واللتَيا والتي   إذا علَتْها أَنْفُس تَردت

{فقيلَ: يقدر مع "اللتيا" و[اللتيا][10] فيهما نظير[11] الجملة الشرطية المذكورة، وقيلَ: يقـدر: واللتيـا دقت[12]؛ [لأن التصغير يقتضي ذلك، وصلةُ الثالثة الجملةُ الشرطيةُ[13]، وقيلَ: يقَدر مع "اللتيا" فيهما "عظُمت" لا "دقت"][14]، لأنه تصغير تعظيمٍ، كقوله[15]:

---

١ ـ "نحو" في أ.

٢ ـ "الأولي" في أ و ج.

٣ ـ الأولي في أ، وج.

٤ ـ "قول" في أ .

٥ ـ البيت من الطويل ، وهو للخنساء في ديوانها ص: ١٠٧وروايـة الديوان "ونرغما" مكان "وعز مـا" وعلـى رواة الديوان لا شاهد في البيت ،والبيت بلا نسبة في شرح التسهيل ٢٣٦/١،والتـذييل والتكميـل١٧١/٣، وهمع الهوامع ٢٩٠/١ .

٦ ـ " فتركتا على الصلة لإبهام" في أ .

٧ ـ" مبنية" في ب.

٨ ـ ما بين القوسن منقول عن شرح الرضي على الكافية ٧٠/٣.

٩ ـ الرجز للعجاج في ديوانه ٤٢٠/١، والكتاب ٣٤٧/٢، و٤٨٨/٣، وبلا نسبة في المقتـضب ٢٨٨/٢، والأصـول ٢٧٤/٢، و أمالي ابن الشجري ٣٤/١، في شرح المفصل١٤٠/٥، وللعجاج في اللسان (نفر)، (لتا)، وبلا نسبة في مادة (لتا)، وبلا نسبة في الارتشاف١٠٠٠/٢، ومغني اللبيب ٤٢١/٦، وخزانة الأدب ١٥٤/٦ ـ١٥٥.

١٠ ـ سقطت من ج .

١١ ـ "نظر" في أ

١٢ ـ دقة في ب .

١٣ ـ أي :"إذا علتها أنفس تردت" ، وهو رأي الفارسي، ينظر رأيه في الارتشاف١٠٠٠/٢ .

١٤ ـ تكرر مابين القوسين في أ ،وأظن أنه سهو من الناسخ .

١٥ ـ عجز بيت من الطويل ، صدره:"وكلّ أناس سوف تدخل بينهم"
وهو للبيد بن ربيعة من قصيدة يرثي النعمان بن المنذر ملك الحيـرة فـي ديوانـه ص: ٨٥ طبعـة دار المعرفة،بيروت،وبلا نسبة في الإنـصاف ١٣٩/١،وشـرح المفـصل ١١٤/٥، وشـرح الرضـي علـى الكافية٧٠/٣ ، ومغني اللبيب٣٠٦/١ـ٦/ ٤٢٣، وهمع الهوامع ١٣٩/٣. وللبيـد فـي خزانـة الأدب ٦/ ١٥٩.ويروى: "خويخية تصفر منها الأنامل".

.... دويهيةٌ تصفر[1] منها[2] الأناملُ [3]}[4]

٢٣٨/ب

وهو، أي: الموصولُ **مع صلته[5] كاسمٍ واحد** لما مر/ من أنه لا يتم جزءاً[6] إلّا بها، فصارتْ كبعضه، وتَنَزلا منزلةَ الاسمِ[7] الواحد،{وقد ثَبتَ للموصول التقدم لكونِ الصلة مبينةً[8] له، فيجِب للصلة التأخر[9]عن الموصول} [10].

فلا[11]يتقدمه[12]هي ولا أبعاضها [13] فلا يصح أن يقالَ :"جاءني قام أبوه الّذي"،" [ولا][14] جاءني قام الّذي أبوه"،[أي: جاءني الّذي قام أبوه][15] .

ولا يتَخَلَلُها[16]**،** أي: لا يدخُلُ بين خلالِها وأجزائِها **أجنبي** [17]، وكان هذا بناءً منـه[18]علـى [أن][19] الجملةَ الاعتراضيةَ غير أجنبية ،وإلّا ورد مثلُ قوله[20]:

---

١ ـ "تصعير" في ب .

٢ ـ "فيها" في ب .

٣ ـ "الأناما" في أ .

٤ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٤٢٢/٦ـ٤٢٣.

٥ ـ "مع" صلة في أ .

٦ ـ "جوازاً" في أ .

٧ ـ "الاسج" مكان "الاسم" في أ.

٨ ـ "مبنية" في ب.

٩ ـ "التأخير" في ب.

١٠ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية٦٨/٣ .

١١ ـ ولا في أ .

١٢ ـ"تَقَدّمه" في ج .

١٣ ـ "ولا بعضها" في ب . ينظر: المقتضب ١٩٧/٣وجاء فيه:(فإنما الصلة كاسم واحد لا يتقدم بعضه بعضاً ، فهذا القول الصحيح الذي لا يجوز في القياس غيره)،واللمع فـي العربيـة ص:١٢٤، وشـرح التـسهيل ٢٣١/١ـ٢٣٢،وشرح الرضي على الكافية ٦٨/٣، والارتـشاف ١٠٤٠/٢،والتـذييل والتكميـل ١٦٤/٣، والمساعد ١٧٥/١، وهمع الهوامع ٢٨٥/١وجاء فيه:(وأجاز الكسائي تقديم معمول صلة "كي" عليها، نحو: "جاء زيد العلم كي يتعلم "، وأجاز الفراء تقديم معمول صلة أن عليها، نحو:" أعجبني العسل أن تشرب".)

١٤ ـ سقطت من أ،و سقطت الواو من"ولا" في ب.

١٥ سقطت من ب .

١٦ ـ "ولا تخللها" في ب .

١٧ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٣٢/١ـ٢٣٣وجاء فيه: (ولا يدخل في الأجنبي القسم، لأنه يؤكد الجملة الموصول بها،...والجملة الحالية أولى ألا تعد أجنبية ..، ومما لا ينبغي أن يعد أجنبياً النداء الذي يليه مخاطب......)، وينظر: شرح الرضي على الكافية٦٨/٣ـ٦٩، والتذييل والتكميل ١٦٤/٣، والارتشاف/٢ ١٠٤٠ـ١٠٤١، والمساعد ١٩٩/١،وهمع الهوامع ٢٨٥/١.

١٨ ـ أي البلخي

١٩ ـ سقطت من أ.

٢٠ ـ البيت من البسيط، ولم ينسب لقائل في شرح التسهيل ٢٣٢/١،وشرح الكافية الـشافية ٣١١/١،والتـذييل والتكميل ١٦٥/٣ ،والمساعد١٧٥/١، وهمع الهوامع ٢٨٦/١، برواية: "لا عيب" مكان "لا عتب".

ماذا ـ ولا عتْب في المقْدورِ ـ رمتَ أَما   يحظيك بالنجح أم خُسر وتَضليلُ

فقد نصوا على جوازه.

و"ذا": موصولة خبر عن "ما" الاستفهامية، و"رمتَ": صلة ، وليس مجموع "ماذا" [اسم][1] استفهام في محل رفعٍ على أنه مبتدأ للزوم حذف العائد المنصوبِ من الخبر ، و لا في محل نصبٍ على أنه مفعولُ "رمتُ" مقدم عليه، لأنه قد أبدلَ[2] منه[3] في الرفع في:"أما يحظيك"، أي : "أشيء يحظيك" بدليل رفع المعطوف من قوله: "أم خُسر وتَضليلُ".

وبعضهم يعد المعترضةَ أجنبيةً[4]، ولكن[5]اغتُفر الفصلُ بها ، **و"من يا ذئب يصطحبان"** في قول الفرزدق[6]:

تَعش فَإن عاهدتَني لا تخونني   نكُن[7] مثْلَ من يا ذئْب يصطَحبانِ

شاذ[8] لوقوع الفصل بالجملة الندائية بين "من " الموصولة[9]وصلتها ،وهي: "يصطحبان" .

فإن قلتَ:قد عد ابن مالك[10] قولَ الشاعرِ[11]:

فَأنْتَ الذي ـ يا سعد ـ بؤت بمشْهد   كريمٍ وأبوابِ المكارمِ والحمد

من/ قبيل الجائزِ[12]بلا شذوذ، مع أن الفصلَ فيه بالنّداء كبيت الفرزدق، فما وجهه؟ ٢٣٩/أ

---

١ ـ سقطت من أ .

٢ ـ" قلّ إبدال منه" في ب .

٣ ـ "عنه" في أ.

٤ ـ لا يجيز الفارسي الفصل بالاعتراض بين الصلة والموصول، ينظر رأيه في: الارتشاف ١٠٤٠/٢.

٥ ـ" ولكنّه" في أ.

٦ ـ البيت من الطويل ، وهو للفرزدق في ديوانه ٨٧٠/٢،و الكتاب ٤١٦/٢، وبلا نسبة في المقتضب ٢٩٤/٢ ـ ٢٩٥ ، وللفرزدق في الأصول ٣٩٧/٢،وبلا نسبة في التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري ص:٢٣،وللفرزدق في أمالي ابن الشجري ٤١/٢،و٦٣/٣،وبلا نسبة في شرح المفصل ١٣٢/٢،وللفرزدق في ١٣/٤، وشرح التسهيل ٢١٣/١ـ ٢٣٣،وشرح الكافية الشافية ٣٠٩/١،وبلا نسبة في التذييل والتكميل ١٦٦/٣،وللفرزدق في مغني اللبيب ١٣٣/٥،وهمع الهوامع ٢٨٣/١ .

٧ ـ "تكن" في أ و ب.

٨ ـ ينظر: وشرح التسهيل٢٣٣/٢، والتذييل والتكميل ١٦٦/٣.

٩ ـ "الموصول" في ج .

١٠ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢٣٢/١، وشرح الكافية الشافية ٣٠٨/١وجاء فيه:(وقد فصل بينهما بالنداء فصلًا مستحسنًا إن كان الذي يلي المنادى،هو المنادى في المعنى كقول الشاعر:فأنت الذي.....)

١١ ـ البيت من الطويل ، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه٤١٥/١برواية: :"أبت" مكان "بؤت"، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢٣٢/١،والتذييل والتكميل ١٦٦/٣ برواية :"أبت" مكان "بؤت"، والارتشاف٢/ ١٠٤١، وهمع الهوامع ٢٨٤/١ برواية :"أبت" مكان "بؤت".

١٢ ـ "الخايز" في ب .

قلت: الوجه فيه أن النداء هنا وقع بعد خطابٍ للمنادى[1]،الّذي هـو فـي المعنـى عبـارةٌ عـن الموصول، فلم يعد أجنبياً[2]بخلاف بيت الفرزدق .

ولا يذكر له، أي: للموصول **تابع** من التوابع الخمسة "الوصف، والتأكيد، والبدل، والعطفين" **قبلَ تمامِ الصلة** [3] ،أي: قبلَ ذكرِها بتمامها، **فلذا لم يجزْ:" مررتُ بالّذين[4] أجمعين في الدارِ[5]"**؛لوقـوعِ تأكيد الموصول قبلَ تمامه بذكرِ الصلة وهي:" في الدارِ" ،**ولم** يجز:" مررتُ **بالضاربيْن أجمعـين زيداً"[6]؛** لوقوعِ التّأكيد قبلَ تمامِ الصلة، لأن "زيداً" من تمامها وقد تأخر.

وجازَ في هذه الصورة "بالضاربين **أجمعون** زيداً"بناءً على أن "أجمعون" تأكيد للضميرِ المـستترِ في الضاربين[7]، فلا محذور حينئذ[8]،لأنه من أجزاء الصلة، فلا[9][يضر][10]تقدم[11]بعضِ أجزائها على بعضٍ[12]كما في قولك[13]:"جاء الّذي قائمان أبواه"، و"الذي ضرب عمراً أخوه"؛ لأنه لم يثْبـتْ لأجزاء الصلة ما ثبتَ للموصول معها[14]من وجوبِ التعقيبِ[15]**.**

---

١ ـ "المنادى" في ب.

٢ ـ "بأجنبياً" في أ .

٣ ـ ينظر: اللمع في العربية ص:١٢٤،وشرح الرضي على الكافية ٦٨/٣،وشـرح الجمـل لابـن عـصفور ١٨٥/١،والتذييل والتكميل ١٦٨١٧/٣،و الارتشاف٢/ ١٠٤١ وجاء فيه:(ولا يتبع الموصول ، لا بنعـت ، ولا بتوكيد ، ولا ببدل ولا عطف إلا بعد استيفاء الصلة ومتعلقاتها)، والمـساعد ١٧٦/١،وهمـع الهوامـع ٢٨٧/١.

٤ ـ "الذي" في أ.

٥ ـ ينظر: الأصول ٣٣٢/٢

٦ ـ ينظر: الأصول ٣٣٢/٢ ،واللمع في العربية ص:١٢٧

٧ ـ ينظر: اللمع في العربية ص:١٢٧

٨ ـ "ح " في أ

٩ ـ "ولا" في أ .

١٠ ـ "سقطت" من ب .

١١ ـ "تقديم" في ب.

١٢ ـ ينظر: المقتضب١٦٠/١وجاءفيه:(يجوز أن يتقدم بعض الصلة على بعض ولا يجوز أن تتقدم هـي ولا بعضها على الموصول.)

١٣ ـ" كما في لك" في أ، و" كما مر في قولك" في ب.

١٤ ـ "منها" في ب .

١٥ ـ "التعقب" في ج.

وهو، أي: الموصول **"الّذي" [و]**[1]**فيه لغاتٌ**[2] منها: تشديد[3]يائِه مكسورةً أو[4]مضمومةً، وحذْفُ الياء أصلاً مع كسرِ الذال[5] أو[6]سكونها للواحد من ذوي العلمِ وغيرِهم ، **و"اللذانِ" وفي لغـةٍ**[7] **بتـشديد النّونِ**[8]، ووجهها أن الأصلَ كان أن يقالَ: "اللذيانِ" بإثبات الياء، لكنها حذفَتْ/ ٢٣٩/ب

وعوض عنها تشديد النّونِ، **رفعاً و"اللذَيْنِ"**[9] **نصباً و جراً.**

وظاهر كلامه[10] ماشٍ على ما رآه البصريون[11] من أن تشديد النّونِ إنما هو مع الألف دون الياء، والكوفيون[12]على أن التشديد جائز معها، وهو الصحيح بدليل قراءة ابن كثير[13] وغيرِه[14] ربنَـا أَرِنَا الذَين أَضلانَا [15]بالتشديد **للاثنين** من ذَوي العلمِ وغيرِهم. **و"الذيْن"**[16]بالياء في الأحوال كلهـا رفعاً ونصباً وجراً[17].

---

١ ـ سقطت من ب .

٢ ـ ينظر: الصحاح (لذي)٢٤٨١/٦وجاء فيه: (الذي اسم مبهم للمذكر؛ وهو مبني معرفةٌ، ولا يتم إلا بـصلة. وأصله لذي، فأدخل عليه الألف واللام، ولا يجوز أن ينزعا منه لتنكير. وفيه أربع لغات: الذي واللذ بكسر الذال، واللذْ بإسكانها، والذي بتشديد الياء.) وفي شرح التسهيل ١٨٩/١ـ١٩٠:وفي الـذي والتـي سـت لغات،أضاف تشديد الياء مكسورة "الذي"، وحذف الألف واللام وتخفيف الألف ساكنة "لـذي"، وينظـر: التذييل والتكميل ١٩/٣ـ٢٠ـ٢١ـ٢٢ـ٢٣ـ ـ٢٤،و شـرح الرضـي علـى الكافيـة ١٧/٣ـ ـ١٨، ، والارتشاف٢/ ١٠٠٢ـ١٠٠٣،،والمساعد ١٣٨/١ـ١٣٩ـ ١٤٠،، وهمع الهوامع٢٦٧/١ـ١٦٨.

٣ ـ شديد في ب .

٤ ـ "و" في ب،وج .

٥ ـ "الدال" في ب .

٦ ـ "وسكونها" في ب

٧ ـ ينظر: التذييل والتكميل ٢٥/٣وجاء فيه: (تخفيف النون لغة الحجاز وبني أسد، وتشديدها لغة تميم وقيس)، وينظر: الارتشاف٢/ ١٠٠٣، و المساعد ١٤٠/١.

٨ ـ ينظر: الصحاح (لذي)٢٤٨١/٦وجاء فيه: (وفي تثنيته ثلاث لغات: اللذان، واللّذَا، بحذف النون ..... واللذان بتشديد النون)، و شرح التسهيل ١٩١/١، و شرح الرضي على الكافية١٩/٣، والارتشاف١٠٠٣/٢.

٩ ـ "الذين" في ب.

١٠ ـ أيك البلخي .

١١ ـ ينظر: الارتشاف٢/ ١٠٠٣، المساعد ١٤١/١.

١٢ ـ ينظر: الارتشاف٢/ ١٠٠٣، و المساعد ١٤١/١

١٣ ـ ابن كثير: أبو معبد عبد الله بن كثير الداري المكي (ت ١٢٠ هـ)، أحد القراء الـسبعة، كـان قاضـي الجماعة بمكة. الأعلام ١١٥/٤

١٤ ـ ينظر: القراءة في التذكرة في القراءات الثمان ٥٣٧/٢،و التيسير في القراءات السبع ص:٩٤ـ٩٥.

١٥ ـ فصلت/٢٩،وتمام الآية: وقالَ الذين كفَروا ربنَا أَرِنَا الذَين أَضلانَا من الجِن والإِنْسِ نَجعلْهما تحتَ أَقْدامنَا لِيكُونَا من الْأَسفَلين

١٦ ـ "اللذين" في أ.

١٧ ـ ينظر: شرح المفصل ١٤٢/٣،وشرح التسهيل ١٩١/١، والارتشاف٢/ ١٠٠٤،و شرح شـذور الـذهب ص:١٤٣،والمساعد ١٤١/١، وهمع الهوامع ٢٦٩/١.

فإن قلْتَ:ما السر في الفَرق بين مثنى "الّذي" وجمعه حيثُ أُعرِب ذلك وبني هذا ؟

قلْتُ: التثنيةُ من خواص الأسماء المتمكنَة ،فلحوقُها معارض لشبه الحرف ،فأُعرِب[1] مثنى "الّذي" حيثُ قيل: "اللّذانِ" رفعاً ، و"اللّذين" نصباً وجراً[2].

وأما الجمع وإن كان أيضاً[3] من خواص الأسماء المتمكنَة فإنه لم يتَحققْ ثُبوتُه في "الّذين" ضرورةَ أنه مخصوص بذوي العلْمِ، والذي لا يختَص بِه ، بلْ يستعملُ للعالِمِ وغيرِه، فلم يجرِ على سنَنِ الجموعِ لفظاً ومعنىً.

وعلى أن بعضهم[4]لا يرى المثنّى أيضاً معرباً، بلْ "اللذان" صيغةٌ ارتُجِلَتْ في حالة الرفع، [و][5]"اللذين"[6]صيغةٌ أخرى مرتَجلَةٌ في الحالتين الأخريين[7]،كما مر في اسم الإشارة[8]، وتعسفُه ظاهر. فمن ثم بني "الّذين" في أكثرِ اللغات، **وفي لغةٍ بالواو** فيقال:"اللذون" **رفعاً[9].**

وقال ابن مالك[10]:(وهذا مشهور في لغة طيئ يقولون:"نُصر اللذون[11] آمنوا على الذين كفروا").وهي[12]لغة هذيل، ونقلها بعضهم عن عقَيل[13] بضم العين، ومنه قولُ بعضِ العقيلين[14] :

نَحن اللذون صبحوا الصباحا ....

---

١ ـ "وأعرب" في ب.

٢ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٩١/١.

٣ ـ "نصباً" في ب .

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية١٩/٣.

٥ ـ سقطت من ب.

٦ ـ "الذين" في أ.

٧ ـ الأخرتين في ب .

٨ ـ ينظر: باب اسم الإشارة ص:

٩ ـ ينظر: الكتاب ٤١١/٣وجاء فيه:(وإن ثنيت الذي قلت: اللذان وإن جمعت فألحقت الواو والنون قلت: اللذون.وإنما حذفت الياء والألف لتفرق بينها وبين ما سواها من الأسماء المتمكّنة غير المبهمة) ، والأصول ٢٦٢/٢،والمفصل ص:١٤٢،وشرح المفصل ١٤٢/٣، و شرح التسهيل ١٩٢/١، والارتشاف ١٠٠٤/٢، وهمع الهوامع ١/ ٢٦٩.

١٠ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ٢٥٨/١.

١١ ـ"الذين" في ب.

١٢ ـ "على لغة" في ج

١٣ ـ ينظر: مفتاح العلوم ص:٧٨، والارتشاف١٠٠٤/٢، وأوضح المسالك ١٤٣/١، و المساعد ١٤٢/١،وهمع الهوامع ٢٦٩٠/١.

١٤ ـ من الرجز ، وبعده:

يوم النُخَيل غارةً ملْحاحا.

واخْتُلف في نسبة هذا الرجز ، قيل لرؤبة في ملحق ديوانه ص: ١٧٢،أو لليلى الأخيلية في ديوانها ص: ٦١، أو لأبي حرب الأعلم من بني عقيل في النوادر في اللغة لأبي زيد ص:٢٣٩ ،والرجز لرجل من بني عقيل في مفتاح العلوم ص:٧٨، وللعقيلي في مغني اللبيب ١٥٧/٥، وبلا نسبة في وأوضح المسالك ١٤٣/١، و شرح ابن عقيل ١٤٤/١، ولأبي حرب الأعلم أو لليلى الأخيلية في خزانة الأدب ٢٣/٦، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢٦٩/١.

للجمع / أي: "الّذين"[١] على اللغة الأولى ،والثانية للجمع .

وقد تحذفُ نونهما[٢]، أي: نون المثنى والجمع، فالأول كقوله[٣]:

أبني[٤] كُلَيبٍ إن عمي اللذا ... قتلا[٥] الملوك وفككا الأغلالا

والثاني كقوله[٦]:

وإن الّذي حانَتْ بفَلْجٍ[٧] دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم خالِد

إذْ عود ضميرِ الجمع يقتَضي أن أصلَه "الذين"، لكنه[٨] خُفِفَ بحذفها. ولا حاجةَ إلى هذا، إذْ يمكن جعلُ "الذي" صفةً لمفرد لفظاً، وهو للجمع كالقومِ[٩] والفريق[١٠]، فاعتُبِرا للّفظ فأُفْرِد "الذي"، والمعنى فأعاد[١١] عليه ضمير الجماعة.

و"الّتي" وفيهِ، أي: في هذا اللّفظ **لغاتٌ** منها[١٢] : تشديد يائِه مكسورةً ومضمومةً، و حذْفُ الياء مع

---

١ ـ "اللذين" في أ.

٢ ـ ينظر: شرح المفصل ٣/ ١٥٤ ، وأمالي ابن الشجري ٥٥/٣، والارتشاف١٠٠٤/٢، والمساعد ١٤٠/١وجاء فيه:(وحذفها وهي لغة بني الحارث بن كعب وبعض ربيعة) ، وينظر: رأي الفراء في همع الهوامع١٦٣/١وجاء فيه:(صارت الصلة عوضاً عن النون ،وهم يحذفون مما طال في كلامهم .)

٣ ـ البيت من الكامل ، وهو للأخطل في ديوانه ص: ٢٤٦،و الكتاب ١٨٦/١، أمالي ابن الشجري ٥٥/٣، والمقتضب ١٤٦/٤، ونسبه ابن يعش للفرزدق في شرح المفصل ١٥٤/٣، وبلا نسبة في شرح التسهيل ١٩٢/١،وشرح الكافية الشافية ٢٦٢/١،و شرح الرضي على الكافية١٩/٣ـ٤٢٤، وللأخطل في للسان (فلج) ،و(لذا) ، وبلا نسبة في التذييل والتكميل ٢٩/٣، وهمع الهوامع ١٦٣/١، وللأخطل في خزانة الأدب ٦/٦.

٤ ـ" ابن" في أ .

٥ ـ" قتل" في أ .

٦ ـ البيت من الطويل ،وهو للأشهب بن رميلة ،وقيل لحريث بن محفض ، وللأشهب في الكتاب ١٨٧/١، والمقتضب ١٤٦/٤،وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري ٥٧/٣،و شرح المفصل ١٥٥/٣، ،وشرح التسهيل ١٩٢/١،و شرح الرضي على الكافية ٢٠/٣ـ٤٢٤،والارتشاف ٥٦٧/٢، والتذييل والتكميل ٢٩/٣،ومغني اللبيب ٨٦/٣، وللأشهب في المساعد ١٤٢/١،وللأشهب أو لحريث في خزانة الأدب ٢٥/٦ ، وبلا نسبة في همع الهوامع ١٦٤/١.

٧ ـ فلج : اسم موضع في طريق البصرة إلى مكة ، ينظر معجم البلدان ٢٧٢/٤

٨ ـ "لكن" في ب.

٩ ـ "كالقوجه" في أ

١٠ ـ التقدير:أن الجمع الذي، أو الجيش الذي.

١١ ـ"عاد" في أ .

١٢ ـ ينظر:الصحاح (لتى)٢٤٧٩/٦ـ٢٤٨٠وجاء فيه:(التي: اسم مبهم للمؤنث، وهو معرفة، ولا يجوز نزع الألف واللام منه للتنكير، ولا يتم إلا بصلة. وفيه ثلاث لغات: التي، واللت بكسر التاء، واللتْ بإسكانها.)، وينظر:شرح المفصل ١٤٢/٣،و شرح التسهيل ١/ـ١٨٩ـ١٨٨،١٩٠،و شرح الرضي على الكافية١٧/٣ـ١٨،والارتشاف ١٠٠٢/٢وجاء فيه:(ولا يحفظ التشديد في التي إنما حفظ في الذي ، ومن تعرض لحصر لغات الذي والتي كالهروي والدينوري والجوهري ،لم يذكروا ذلك)، والمساعد ١٣٨/١ـ ـ ١٣٩ ،وهمع الهوامع ٢٦٧/١ـ٢٦٨ ،

بكسرِ التّاء أو[1]سكونها [2]كما مر في "الّذي"، **للواحدةِ** من ذوات [العلْمِ][3] و[4]غيرهن، **و"اللتان" رفعاً، و"اللّتين" نصباً وجراً**[5]

وهل هما معربان أو مبنيان؟

فيه خلافٌ[6]،كما مر في "الّذين"[7]**،للاثنين ،و"اللّواتي" وأخواتها** من "اللاتي" بالمثنـاة الفوقيـة[8]، و[9]"اللائي" بهمزة قبلَ الياء ، وبلا ياءات في الثلاثة[10] ، و"اللوا" قصراً ومداً، و"اللاءات" بهمزة بين الألفين **للجمعِ**[11] المؤنث ،**وخُصتْ "اللواتي" و"الذين" بذوي العلْمِ،**وفيه تغليب المذكرِ .

فأما اختصاص "الّذين" فلا نزاع فيه، وأما اختصاص "اللواتي" فلا أحسبه يسلَم من النزاع.

و"ذو"[12] الطائية، أي: المنسوبةُ إلى بني طيئ، فعندهم أنّها موصولةٌ**،وهو** ،أي: هذا اللّفـظُ فـي

---

١ ـ "وسكونها" في أ.

٢ ـ "الّت" و"الّتْ".

٣ ـ سقطت من أ .

٤ ـ "أو" في أ .

٥ ـ ينظر: شرح المفصل ١٤٢/٣،وشرح التسهيل ١٩١/١، واللسان (لتا)،وجاء فيه:(وفي تثنيتها ثلاث لغات أيضاً هما اللتان فَعلتا وهما اللتا فَعلَتا بحذف النون واللتان بتشديد النون)، والارتشاف٢/ ١٠٠٣ ، وشـرح شذور الذهب ص:١٤٤،والمساعد١٤٠/١ وهمع الهوامع ٢٦٩/١.

٦ ـ ينظر: شرح المفصل ١٤٢/٣وجاء فيه:("اللتان" في الرفع و"اللتين" في النصب والجر وهو معـرب لأن منهـاج التثنية لا يختلف) ، وشرح التسهيل ١٩١/١وجاء فيه:(ولما كانت التثنية من خصائص الأسماء المتمكنة ولحقـت الذي والتي ، وكان لحاقها لها معارضاً لشبهها بالحرف أعربا في التثنية)،والإعراب مذهب ابن عقيل في المساعد ١٤٠/١، وابن هشام في شرح شذور الذهب ص: ١٤٤.والسيوطي همع الهوامع٢٦٩/١.

ونقل الرضي الخلاف في هذه المسألة في شرحه على الكافية ١٩/٣.

٧ ـ "الذين" في أ.

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٢١/٣ وجاء فيه:(اللاتي على وزن فاعل من التي، وهـو اسـم جمـع، كالجامل والباقر)

٩ ـ "أو اللائي" في ب.

١٠ ـ ينظر: شرح التسهيل ١٩٥/١، والارتشاف٢/ ١٠٠٦، والمساعد١٤٤/١وجاء فيه:(إثبات اليـاءات هـو الأصل، وحذفها للتخفيف.)

١١ ـ ينظر: الصحاح(لتى)٢٤٧٩/٦وجاء فيه:(وفي جمعها خمس لغات: اللاتي، واللات بكسر التاء بلا يـاء، واللواتي، واللوات بلا ياء. واللوا بإسقاط التاء)، واللسان (لتا) ،وينظر:الكتاب ٢٨٢/٣،وشـرح المفـصل ١٤٢/٣، وشرح الرضـي علـى الكافيـة ٢١/٣،وشـرح التـسهيل ١٩٣/١ومـا بعـدها،والارتـشاف ١٠٠٥/٢ـ١٠٠٦، وشرح شذور الذهب ١٤٥،والمساعد١٤٤/١ـ١٤٥، وهمع الهوامع ٢٧١/١.

١٢ ـ "ذوا" في أ .

لغتهم **مفرد مذكر** لازم[1]لهذه الصيغة **في كل حال[2]** /سواءً استُعملَ لمذكرٍ[3]أو مؤنث، | ٢٤٠/ب |
لمفرد أو مثنىً أو مجموعٍ، كقول بعضِ الطائيين[4]:

فإن الماء ماء أبي وجدي   وبئري ذُو حفَرتُ وذو طَويتُ

والبئر: مؤنّثةٌ، ومع ذلك أجري "ذو" عليه.

وزعم ابن عصفور:[5](أنه ذكّر البئر على معنى القَليب)، ولا حاجةَ إلى هذا مع ثُبوت هذه اللّغـة عنهم، وهي استعمالُها بهذا اللّفظ لكل ما يراد من مفرد وغيره، مذكرٍ وغيرِه . **على خلاف فيه[6]،** أي: في لزومِ صيغة الإفراد و التّذكيرِ مع وجود الواو، فمنهم من يعتبِر المقصود تذكيراً وتأنيثاً ، وإفراداً، وتثنيةً، وجمعاً، فيغير[7] الألفاظَ بحسبِ المقصود ، فيقولُ للمفرد المذكرِ: "ذُو"، ولمثنـاه: "ذَوا" ، ولجمعه: "ذَوو"،ولمؤنثه: "ذات" ،ولمثناها[8]: "ذواتا"، ولجمعها: "ذوات" .

ومنهم من يعرِب[9] مع استعمالِها للكل ،حكاه[10] ابن درستويه[11] في الإرشاد[12]، وابن جني[13] في المحتسب،

---

١ ـ "ألزم" في ج .

٢ ـ ينظر: شرح المفصل ١٤٧/٣، وشرح التسهيل ١٩٩/١،وشرح الرضي على الكافية٢٢/٣،والارتشاف ١٠٠٧/٢، والتذييل والتكميل ٥٠/٣ـ ٥١وجاء فيه:(إنما نسبها لطيئ لأنهم هم الذين يستعملونها موصولة أو من تشبه بهم مـن المولدين كأبي نواس،وحبيب بن أوس، والحسن بن وهب)،وينظر:المساعد ١٤٨/١، وهمع الهوامع ٢٧٢/١.

٣ ـ "المذكر" في ب.

٤ ـ البيت من الوافر،وهو لسنَان بن الفَحل،في أمالي ابن الشجري٥٥/٣،والإنصاف٣٨٤/١،وبلا نسبة في وشرح المفصل ١٤٨/٣،وشرح التسهيل١٩٩/١،وشرح الكافية الشافية ٢٧٤/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٢/٣، والتذييل والتكميل ٥٣/٣،وشرح الجمل لابن عصفور١٧٧/١،واللسان(ذوا) و(ذوي)،وأوضح المسالك ١٥٣/١-١٥٤، ولشاعر من طيئ في شرح قطر الندى١٠٢/١، وهمع الهوامع ٢٧٢/١، ولسنَان بن الفَحل في خزانة الأدب ٣٤/٦.

5 ـ ينظر: رأي ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٧٧/١،وأضاف ابن عـصفور:(كأنـه قال: وقليبي الذي حفرته، والذي طويته).

٦ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢٣/٣،وهمع الهوامع ٢٧٣/١.

٧ ـ "فتتغير" في أ ، "فيعتبر" في ب.

٨ ـ "لمثناه" في أ.

٩ ـ ينظر: الجنى الداني ص: ٢٤٢ وجاء فيه:(وبعض طيىء يعرب ذو الطائية إعراب التي بمعنى صـاحب. فيقول: جاء ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذي قام ،والارتشاف١٠٠٧/٢وجاء فيـه:(وبعـض العـرب يعربه إعراب ذي بمعنى صاحب)، وينظر:المساعد ١٤٨/١،وهمع الهوامع ٢٧٢/١.

١٠ ـ "حكاها" في ب .

١١ ـ ابن درستويه: أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد ابن درستويه بن المرزبان (٣٤٧ هـ)، من علمـاء اللغة. له: تصحيح الفصيح، وكتاب الكتاب، ومعاني الشعر.ينظر: بغية الوعاة ٣٦/٢، والأعلام ٧٦/٤.

١٢ ـ ينظر:حكاية ابن درستويه في شرح الكافية الشافية٢٧٥/١.

١٣ ـ لم اهتد لحكاية ابن جني في المحتسب، ينظر حكاية ابن جني في شرح الكافية الشافية٢٧٤/١.

وأنشد[1]:

فإما رجالٌ موسرون لَقيتُهم   فَحسبي من ذي عندهم ما كَفانيا

وأنّثَ المؤلفُ "ذو" أولاً حيثُ وصفَها بالطائية نظراً إلى أنها كلمةٌ، وذكّرها[2] ثانياً حيثُ قالَ: "وهو مفرد مذكّر"[3]نظراً إلى أنها لفظٌ، **و"ذا" في "ماذا"** في قول لبيد[4]:[5]

أَلا تَسأَلانِ المرء ماذَا يحاوِلُ   أَنَحب فَيقْضى، أم ضلالٌ وباطلُ؟

فـ"ما" مبتدأٌ، بدليل إبدال المرفوع[6] منها، و"ذا" "موصولٌ[7]، بدليل افتقارِه إلى الجملة بعده في كونه جزءاً من الكلامِ،والمراد بالنحبِ هنا :النَذْر[8]، حض مخاطبيه على أن يسألا المرء ما الّذي يريده بالسعي/ ،أنذر يجمع له المالَ فيقْضيه ،أم سعيه على غيرِ بصيرة . ٢٤١/أ

و"من ذا" كقوله :[9]

ألا إن قَلْبي مع الظاعنينا   حزين فمن ذا يعزي[10] الحزينا

---

١ ـ البيت من الطويل ، وهو لمنظور بن سحيم في شرح المفصل ١٤٨/٣،وبلا نسبة في شرح الكافية الـشافية ٢٧٤/١،وشرح التسهيل ١٩٩/١،وبلا نسبة في التذييل والتكميل ٥١/٣ـ٥٢، وللطائي في مغنـي اللبيـب ١٥٦/٥(والشاهد فيه مجـيء ذو الموصـولة معربـة فـي لغـة طيـئ)،وبـلا نـسبة فـي أوضـح المسالك٤٢/١ـ١٥٣، وشرح ابن عقيل ١٥٠/١ وهمع الهوامع٢٧٣/١، برواية "كرام" مكان "رجال"

٢ ـ "ذكّر" في أ.

٣ ـ سقطت من ج .

٤ ـ لبيد بن ربيعة بن مالك العامري (ت ٤١ هـ)، صحابي من المؤلفة قلوبهم، كان في الجاهلية أحد الشعراء الفرسان الأشراف. له ديوان شعر مطبوع. ينظر:الأعلام ٢٤٠/٥

٥ ـ البيت من الطويل ،وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص:٨٤ طبعة دار المعرفة ،بيروت،وجاء فـي الكتـاب ٤١٧/٢ :(في باب إجرائهم "ذا" وحده بمنزلة الذي وليس يكون كالذي إلا مع ما ومن في الاستفهام، فيكون ذا بمنزلة الذي ويكون ما حرف الاستفهام، وإجرائهم إياه مع ما بمنزلة اسم واحد.أما إجراؤهم ذا بمنزلـة الذي فهو قولك: ماذا رأيت؟ فيقول: متاع حسن. وقال الشاعر، لبيد بـن ربيعـة: ألا.......)،والأصـول ٢٦٤/٢ـ٢٦٥، و أمالي ابن الشجري ٥٤/٣،وبلا نسبة في شرح المفـصل ١٤٩/٣، وشـرح التـسهيل ١٩٧/١،وللبيد في شرح الكافية الشافية ٢٨٣/١،وبلا نسبة في شرح الرضي على الكافية٦٥/٣، والتـذييل والتكميل ٤٤/٣،وللبيد في الجنى الداني ص:٢٣٩ ، ومغني اللبيب ٣٩/٤،وخزانة الأدب ١٤٥/٦ـ١٤٦.

٦ ـ وهو قوله:"أنحب".

٧ ـ ينظر :أمالي ابن الشجري ٥٤/٣،وشرح الرضي على الكافية ٢٣/٣، والجنى الداني ص:٢٣٩.

٨ ـ ينظر: اللسان(نحب).

٩ ـ البيت من المتقارب ، وهو لأمية بن أبي عائذ الهذلي في شرح التسهيل ١٩٩/١، وبلا نسبة فـي التـذييل والتكميل ٤٣/٣،وأوضح المسالك ١٦١/١، و لأمية بن أبي عائذ في خزانة الأدب ٤٣٦/٢.

١٠ ـ "يعز" في أ.

إذا لم تُجْعلْ "ذا" **زائدةً**[١] ضمتْ مع "ما" أو "من" ويجعلُ المجموع بالتركيبِ اسماً واحداً للاستفهامِ، كقولك: لماذا جئت ؟بإثبات ألف "ما" لتَوسطها ، إذ[٢] لو كانتْ "ما" وحدها استفهاميةً لَوجب حـذفُ الألف[٣] ،{ [و][٤]ظاهر كلامِ جماعة مثلُ ما قالَ المؤلفُ[٥] إنه يجوز "من وذا" مركبتين، نحو :" من ذا لقيتَ"[٦]، فيكون مجموعهما اسماً واحداً للاستفهامِ ،ومنَع من ذلك أبو البقاء[٧]في مواضـعِ مـن إعرابه، وثعلب في أماليه[٨] [و][٩]غيرهما[١٠]، وخصوا جواز ذلك بـ "ماذا" ،لأن "ما "أكثر إبهامـاً، فَحسن أن تُجعلَ مع غيرها كشيء واحد ؛ليكون ذلك أظهـر لمعناهـا؛ ولأن التّركيـب خـلافُ الأصل، وإنما دل عليه الدليلُ مع "ما"، [و][١١]هو قولهُم: "لماذا جئت؟"}[١٢] كما مر .

وتَمسك الطائفةُ **الكوفية على أن أسماء الإشارة مطلقـاً** ،أي:[١٣]سواء تقدمت[١٤] عليها "ما" أو"من " أم لم تتقدم، **يجيء بمعنى الموصول**[١٥] **بقوله تعالى : ثُم أَنْتُمْ هؤُلاء تَقْتُلُـون** أَنْفُـسكُم [١٦]، إذ

١ ـ وهو شرط البصريين، ينظر: شرح الرضي على الكافية ٢/٢٣ـ٢٤.

٢ ـ "إذا" في أ.

٣ ـ أي : كتبت لِم ذا بحذف الألف من ما الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها عند عدم إرادة التركيب.

٤ ـ سقطت من أ.

٥ ـ البلخي .

٦ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣/٢٤.

٧ ـ ينظر: التبيان في إعراب القرآن ص:١٠١،وجاء فيه:(قوله تعالى : من ذا الذي يقرض البقـرة/٢٤٥ "مـن" استفهام في موضع رفع بالابتداء، و"ذا" خبره والذي نعت لـ"ذا" أو بدل منه، و" يقرض" صلة "الذي"، ولا يجوز أن تكون "من" و "ذا" بمنزلة اسمٍ واحد كما كانت "ماذا" لأن "ما" أشد إبهاماً من "من"إذ كانت لمن يعقل.)

٨ ـ ينظر: مجالس ثعلب ٢/ ٥٢٦.

٩ ـ سقطت من ب.

١٠ ـ منهم الفارسي، ينظر:رأي الفارسي في الجنى الداني ص:٢٤١.

١١ ـ سقطت من ب .

١٢ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٤/١٩٧ـ ١٩٨.

١٣ ـ سقطت من ب .

١٤ ـ "قدمت" في ج .

١٥ ـ ينظر مذهب الكوفيين في: الإنصاف ٢/٧١٧، واللباب في علل البناء والإعراب ٢/١٢٠، وشرح المفصل ٤/٢٤، وشرح الرضي على الكافية ٢/٢٣.

١٦ ـ البقرة/٨٥،وتمام الآية:(ثُم أَنْتُم هؤُلَاء تَقْتُلُون أَنْفُسكُم وتُخْرِجون فَرِيقًا منْكُم من ديارِهم تَظَـاهرون علَـيهِم بِالْإِثْمِ والْعدوانِ وإِن يأْتُوكُم أُسارى تُفَادوهم وهو محرم علَيكُم إِخْراجهم أَفَتُؤْمنُون بِبعضِ الْكتَابِ وتَكْفُـرون بِبعضٍ فَما جزاء من يفْعلُ ذَلِك منْكُم إِلا خزي في الْحياة الدنْيا ويوم الْقيامة يردون إِلَى أَشَد الْعذَابِ وما الله بِغَافلٍ عما تَعملُون)

المعنى:" ثم أنتم الّذين"[1] **يبطله احتمالُ أنه**، أي: أن "أولاء" **تأكيد لـ"أنتم"[2]** لا خبر عنه ،ولا حاجةَ إلى جعله[3] بمعنى الموصول ،**أو منصوب بتقدير: "أعني"[4]** ومع وجود الاحتمال لا يتَعين المطلوب، والكوفيون[5] لا يخصون أسماء الإشارة بجوازِ وقوعها موصولةً ،بلْ يجوزون أيضاً أن يكون الاسم الجامد المعرفُ باللّامِ موصولاً ،كما في قوله :[6]

لَعمري لَأَنْتَ/ البيتُ أُكْرِم أَهلَه وَأَقْعد في أَفْيائِه بالأَصائِل ٢٤١/ب

فالتقدير عندهم:لأنتَ الّذي أكرم أهله، لكنَه موصولٌ غير مبهمٍ بخلاف سائرِ[الأسماء][7] الموصولة.

ولا يتَعين ما ذكروه لجواز[8] تقديرِ مضاف أي: "ذّو البيت" .

و"منْ" وهو لذوي العلم[9] ،نحو: ومن عنْده علْم الْكتَابِ [10]،{وتكون لغير العالِم في ثلاث مسائل[11] إحداها[12]:أن ينزلَ منزلتَه، نحو: من لَا يستَجِيب لَه [13]، وقوله[14]:

---

١ ـ "الذي" في أ.

٢ ـ ينظر: الإنصاف ٧١٩/٢ـ ٧٢٠.

٣ ـ "جعل" في أ

٤ ـ أي: في محل نصب على الاختصاص ، ينظر: الإنصاف ٧١٩/٢، واللباب في علل البناء والإعراب ١٢٠/٢.

٥ ـ ينظر: مذهب الكوفيين في الإنصاف ٧٢٣/٢، وشرح الرضي على الكافية١٥/٣، والارتشاف ١٠١٤/٢.

٦ ـ البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١٤٢/١،برواية"أقعد" مكان "أجلس" ،و الكامل للمبرد٩٧١/٢،وبلا نسبة في لإنصاف ٧٢٣/٢، واللباب في علل البناء والإعراب ١٢١/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٥/٣ـ ٧١ ، والارتشاف ١٠١٤/٢ـ ١٠١٥، وهمع الهوامع ٢٧٦/١،و خزانة الأدب ٤٨٤/٥ـ ٤٨٥،٦و٦١٦.

٧ ـ سقطت من ب .

٨ ـ "بجواز" في أ، و ب.

٩ ـ ينظر:شرح المفصل ١٤٤/٣(وإما "من" فإنها تكون بمعنى الّذي ، وتحتاج من الصلة إلى مثل ما احتاجت إليه الّذي إلا أنها لا تكون إلا لذوات من يعقل) ، وشرح التسهيل٢١٦/١، وشرح شذور الذهب ١٤٥ والمساعد١٦٤/١،و همع الهوامع ٢٩٧/١.

١٠ ـ الرعد /٤٣، وتمام الآية: ويقُولُ الذين كفَروا لَستَ مرسلًا قُلْ كفَى بِالله شَهيدًا بيني وبينَكُم ومن عنْده علْم الْكتَابِ

١١ ـ ينظر هذه المسائل في : شرح التسهيل ٢١٥/١ـ٢١٦،والتذييل والتكميل ١٢٤/٣ـ ١٢٥ـ ١٢٦، والارتشاف ١٠٣٤/٢، والمساعد١٦٤/١، وهمع الهوامع ٢٩٧/١.

وزعم قطرب وقوع "من" على غير من يعقل دون اشتراط، ينظر رأيه في المراجع السابقة.

١٢ ـ إحديهما في أ و ج.

١٣ ـ الأحقاف/٥،وتمام الآية: ومن أَضل ممن يدعو من دونِ الله من لَا يستَجِيب لَه إِلَى يومِ الْقيامة وهم عن دعائِهِم غَافلُون

١٤ ـ البيت من الطويل، وهو للمجنون في ديوانه ص: ١٣٧،أو للعباس بن الأحنف في ديوانه ص: ١٤٣،وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢١٧/١، وشرح الكافية الشافية ٢٧٧/١،والتذييل والتكميل ١٢٥/٣، وأوضح المسالك ١٤٧/١،وشرح ابن عقيل ١٤٨/١، وهمع الهوامع ٢٩٧/١.

أسرب القَطا، هلْ من يعير جناحه لَعلي إلى من قد هويتُ أطير؟

فدعاء الأصنامِ، ونداء سربِ القطا سوغ ذاك.

- الثّانية :أن يجتمع مع العاقل فيما وقعتْ عليه "من"، نحو: أفَمن يخْلُقُ كمـن لَـا يخْلُـقُ [1] لشمول الملائكة والآدميين والأصنامِ .

- الثّالثة: أن يقْتَرِن به في عمومٍ فُصلَ بـ "من" نحو: من يمشي علَى بطْنه ، ومن يمشي علَى رِجلَينِ ، ومنْهم من يمشي علَى أربعٍ [2] لاقترانه بالعاقل في: كل دابة [3، 4] }[5].

و"ما"و هو لغيرِهمْ، أي: لغيرِ ذوي العلْمِ[6] نحو: ما عنْدكُم ينْفَد [7]

وحكي عن[8] الزمخشري أنّه قال :(كنتُ في حضرة بعضِ الوزراء ، والمجلس غاص بالفضلاء ، فَسألهم الوزير عن قوله تعالى: أو ما ملَكَتْ أيمانُهم [9]،فتَكلموا ،فلم يقْنع الـوزير جـوابهم . فَسألني، فقُلْتُ: الأصلُ في "ما" أن يكون لغيرِ العاقل، فإذا أُطلقَ على العقـلاء وأمكـن مراعـاةَ الأصل فيه بوجه تجنب ذلك، والإناثُ أقرب إلى غيرِ العقلاء من الذّكورِ فتُحملُ [10] على الإناث.)

كذا في العباب[11].

---

١ ـ النحل /١٧،وتمام الآية: أفَمن يخْلُقُ كمن لَا يخْلُقُ أفَلَا تَذَكَّرون

٢ ـ النور /٤٥، وتمام الآية: والله خَلَقَ كُلَّ دابة من ماء فَمنْهم من يمشي علَى بطْنه ومنْهم من يمشي علَى رِجلَينِ ومنْهم من يمشي علَى أربعٍ يخْلُقُ الله ما يشَاء إن الله علَى كُلِّ شَيء قَدير

٣ ـ النور /٤٥.

٤ ـ ينظر: شرح المفصل ١٤٥/٣وجاء فيه:(فإن قيل : إذا زعمت أنه لا تقع "من" إلا على ذوات من يعقل فما تصنع بقوله تعالى: والله خَلَقَ كُلَّ دابة من ماء فَمنْهم من يمشي علَى بطْنه ومنْهم من يمشي علَى رِجلَينِ ومنْهم من يمشي علَى أربعٍ يخْلُقُ الله ما يشَاء إن الله علَى كُلِّ شَيء قَدير والذي يمشي على بطنه والذي يمشي على أربع ليسوا من العقلاء ، لأن الذي يمشي على بطنه من جنس الحيات ، والذي يمشي على أربع من جنس الأنعام والخيل ؟فالجواب أنه لما خلط ما يعقل وما لا يعقل غلب جانب من يعقل ....)

٥ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن أوضح المسالك ١٤٧/١ـ١٤٨ـ١٤٩ـ١٥٠

٦ ـ ينظر: شرح المفصل ١٤٥/٣وجاء فيه:(وهي تقع على ذوات ما لا يعقل وعلى صـفات مـن يعقـل) ، وشرح التسهيل ٢١٧/١،والارتشاف ١٠٣٤/٢،وشرح شذور الذهب ١٤٥، وهمع الهوامع ٢٩٨/١.

٧ ـ النحل /٩٦، وتمام الآية: ما عنْدكُم ينْفَد وما عنْد الله باق ولَنَجزِين الذين صبروا أجرهم بِأحسنِ ما كَـانُوا يعملُون

٨ ـ "وحكى عنه الزمخشري" في ب.

٩ ـ المؤمنون/٦، وتمام الآية: إلَّا علَى أزواجِهِم أو ما ملَكَتْ أيمانُهم فَإِنهم غَير ملُومين

١٠ ـ فيحمل في ب

١١ ـ ينظر: العباب في شرح اللباب١٧٨/٢.

قلتُ:و[ ][1] قد أشار إليه في الكشاف على ما ستراه.

قيل: بلْ هي/ **أعم**، فَتُستَعملُ لذوي العلْمِ كما تُستَعملُ لغيرِهم[2] ٢٤٢/ أ

نحو[3]:" سبحان ما سخركُن لنا" و "سبحان ما سبح الرعد بحمده"[4]،و والسماء وما بنَاهـا [5] الآيات ،والّذي عليه جماعةٌ من المحققين[6] أن التَفْرِقَةَ بين "من" و "ما" في اختصاصِ الأولى بذوي العلْمِ ،واختصاصِ الثانية أو غَلَبتها في غيرِهم ،إنما هي إذا أُريد [به][7] الـذاتُ، وأمـا إذا أُريـد الوصفُ[8] كما تقولُ في الاستفهامية: ما زيد؟ أي : أفاضلٌ أم كريم ،وفي الموصول :أكـرم مـا شئتَ من هؤلاء الرجال، أي: القائمِ أو القاعد، أو نحوِ ذلك ، فهو بكلمة "ما" دون "مـن" بحكـمِ[9] الوضع، على [ما][10] ذكره الزمخشري[11] وصاحب المفتاح[12] وغيرهما، وإن أنكره قوم.

ومن ثم قالَ الزمخشري في الكشاف[13]:في تفسيرِ قوله تعالى: فَانْكحوا مـا طَـاب لَكُـم مـن النساء [14] (وقيل: "ما" ذهاباً إلى الصفَة، ولأن الإناثَ مـن العقـلاء يجـرين مجـرى غيـرِ العقلاء،ومنه[15]، قولُه تعالى : أَو ما ملَكَتْ أَيمانُكُم [16]).

---

١ ـ "هذا" في ج.

٢ ـ ينظر: شرح المفصل ١٤٥/٣، وشرح التسهيل ٢١٧/١وشرح الرضي على الكافيـة ٥٦/٣، والارتـشاف ١٠٣٤/٢ـ ١٠٣٥وجاء فيه:(وذهب أبو عبيدة ، وابن درستويه ، ومكي بن أبي طالب ، ومن المتأخرين ابن خروف : إلى أنها تقع على آحاد من يعقل ، وادعى ابن خروف أنه مذهب سيبويه، وقال ابن مالـك : "ما" في الغالب لما لا يعقل ، وزعم السهيلي أنها لا تقع على أولي العلم إلا بقرينة وهـي قرينـة التعظـيم والإبهام)، وينظر: المساعد١٦٥/١،وهمع الهوامع ٢٩٨/١.

٣ ـ ينظر:الأصول ١٣٥/٢، وشرح الرضي على الكافية ٥٦/٣**.**

٤ ـ يرى ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي ١٧٤/١ أن "ما" هنا ظرفية مصدرية وهي التي تقدر بـالظرف والمصدر والتقدير سبحان الله مدة تسبيح الرعد بحمده، ومدة تسخيركن لنا، ثم حذف المضاف إليه، وهـو اسم الله تعالى ،وبقي سبحان غير مصروف لأنه جعل لاعلماً...) .

٥ ـ الشمس/٥.

٦ ـ نسب هذا القول إلى السعدني في حاشيته على الكشاف في حاشية الصبان ٢٤٨/١.

٧ ـ سقطت من ج .

٨ ـ ينظر: شرح المفصل ١٤٥/٣، و شرح التسهيل ٢١٧/١، والتذييل والتكميل ١٣٢/٣ـ١٣٣.

٩ ـ "يحكم" في أ و ب .

١٠ ـ سقطت من ج .

١١ ـ ينظر: الكشاف٣٨٢/٦.

١٢ ـ ينظر: مفتاح العلوم ص:٣١٠ـ٣١١.

١٣ ـ ينظر: الكشاف ١٥/٢.

١٤ ـ النساء/٣ ،وتمام الآية : وإِن خفْتُم أَلا تُقْسطُوا في الْيتَامى فَانْكحوا ما طَاب لَكُم من النساء مثْنَـى وثُلَـاثَ ورباع فَإِن خفْتُم أَلا تَعدلُوا فَواحدةً أَو ما ملَكَتْ أَيمانُكُم ذَلك أَدنَى أَلا تَعولُوا

١٥ ـ ينظر: الكشاف ٢١٩/٤ـ ٢٢٠.

١٦ ـ النساء/٣.

فأشار بقوله ذهاباً إلى الصفَة إلى أن المراد: فانكحوا الموصوفةَ بأي صفة شـئتم مـن البِكْـرِ والثّيبِ، والشابة والجميلة والنسيبة[1] ،وأضداد ذلك إلى غيرِ ذلك من الأوصاف، **ويستوي فيهما**، أي: في "من" و"ما" **الجميع**[2]،أي: المفرد وغيره ،والمذكر وغيره.

و"أي"،نحو: ﴿لَنَنْزِعن من كُل شيعة أيهم أشَد﴾[3] على أسد الأقوال[4]، {وزعم ثعلب[5] أن "أيا" لا تكون موصولةً أصلاً، وقال: لم يسمع: "أيهم هو فاضلٌ جاءني"،بتقـدير:" الّـذي هـو فاضـل جاءني."}[6] ،ولا ينهض هذا/ حجةً، **و"أية"**[7]كقوله[8]:

٢٤٢/ب

إذا اشْتَبه الرشد في الحادثا ... ت فَارض بأيتها قـد قُـدر

ولا يليان من الأفعال إلّا المستقبلَ[9] ،وهذا ليس حقيقةُ مذهبِ البصريين ولا الكوفيين .

أما الأولُ: لأن البصريين قائلون بأنه لا يلزم استقبالُ عاملها ولا تقديمه[10]، وظاهر أن كلام المتن لا ينطبقُ عليه .

وأما الثّاني: فلأن الكوفيين[11] يرون وجوب تقديمِ العامل فيهما، واستقبالِه، فعلاً كان أو غيـره ، وقولُه:" ولا يليان من الأفعال غير المستقْبل" لا يقتضي وجوب تقديمِ العامل،ولا منْع كونه غيـر مستقبلٍ إذا لم يكن من الأفعال.

وقد سئِلَ الكسائي[12] في حلقة يونس عما يراه من أنّه[13]لا يعملُ فيها إلا مستقبلٌ مقدم .

---

١ ـ وأظن أنها محرفة عن السيبة.

٢ ـ "الجمع" في أ .

٣ ـ مريم /٦٩ ،وتمام الآية: ﴿ثُم لَنَنْزِعن من كُل شيعة أيهم أشَد على الرحمن عتيا﴾ .

٤ ـ ينظر: الكتاب ٣٩٨/٢، و شرح المفصل ١٤٥/١٣، وشرح التـسهيل ٢٠٨/١، وشـرح الرضـي علـى الكافية٥٩/٣، والارتشاف ١٠١١/٢، ومغني اللبيب ٥١٢/١ـ٥١٣، وهمع الهوامع ٢٩٥/١.

٥ ـ ينظر: رأي ثعلب في التذييل والتكميل ٥٥/٣، والارتشاف ١٠١١/٢، ومغني اللبيـب ٥٢٠/١، وحاشـية الشمني ١٦٩/١.

٦ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب ٥٢٠/١.

٧ ـ "أيا" في ب .

٨ ـ البيت من المتقارب ولم ينسب لقائل في شرح التسهيل ٢٠٠/١،والتذييل والتكميل ٥٨/٣،وهمـع الهوامـع ٢٧٦/١.

٩ ـ ينظر:اللباب في علم الإعراب ص:٣٩، والتذييل والتكميل ٥٦/٣ـ٥٧،والارتشاف١٠١٢/٢ـ١٠١٣وجاء فيه:(ويلزم استقبال العامل فيها إن كان فعلاً، نحو :"اضرب أيهم عندك"، و"يعجبني أيهم عندك"، هذا مذهب الجمهور ،وسيبويه، والكسائي ، وغيرهما ، وزعم الأخفش أنه قد يعمل فيها الماضي ، إلا أنه قليل .)

١٠ ـ ينظر: مذهب البصريين في شرح التسهيل ١٩٩/١، وشرح الرضي على الكافية ٢٢/٣، وهمع الهوامـع ٢٧٦/١،وينظر: التذيل والتكميل ٥٨/٣وجاء فيه:(أما الاستقبال فجمهور البصريين نصوا على أنه ملتـزم، ولم يمثل سيبويه إلا بالمستقبل ـ ينظر الكتاب ٣٩٨/٢وما بعدها ـ وأما التقدم فجمهور البصريين أنـه لا يلتزم تقديم العامل، وقد مثل سيبويه به متأخراً عن الموصول ـ ينظر: الكتاب٤٠٤/٢ـ٤٠٦ـ).

١١ ـ ينظر: مذهب الكوفيين في شرح التسهيل ٢٠٠/١،وشرح الرضي على الكافية ٢٢/٣، وهمع الهوامع ٢٧٦/١

١٢ ـ ينظر: قول الكسائي في مجالس العلماء ص:٢٤٤،و الأصول ٣٢٦/٢،و شرح الرضـي علـى الكافيـة ٢٠/٣ـ٢١،و التذييل والتكميل ٥٧/٣،والارتشاف١٠١٢/٢،وأوضح المسالك ١٥٢/١.

١٣ ـ "أية" مكان "أيه" في ب.

فقالَ : أي كذا خُلقَتْ .

فقالَ له السائلُ :استَحييتُ لك يا شيخُ ؛ يعني أن هذا هو المتنازع فيه.

وقال ابن هشام[١] في توجيه ذلك:(كأنهم قَصدوا الفرقَ بينها[٢] وبـين الـشرطية [والاسـتفهامية)، بإعمال ما قبلها فيها، ولما كان المعنى على الشرطية][٣] ،وليستْ بها، أوجبوا في عاملها لكونـه دليلاً على الجواب أن يكون مستقبلاً.

و"الألف واللّام"، وهما اسم في الأصح لعود الضمير عليه، نحو :" الممرور به زيد".

والمازني[٤] يراهما حرفَ تعريف ، والضمير يعود إلى موصوف مقَدرٍ .

وليس حذفُ الموصوف في مثله بمطرد[٥]حتّى يسوغَ الحملُ عليه ،ولو صح ذلك[٦] لم نَعت[٧] اللّـام الحرفيةُ [من][٨]إعمال اسمي الفاعل والمفعول، كما منَع منه التّصغير والوصفُ[٩] .

قلْتُ:ولعل المازني يلتزمه، ويرى أن انتصاب المنصوبِ/ بعدهما[١٠] بفعلٍ مقدرٍ لا ٢٤٣/أ

---

١ ـ ينظر: مغني اللبيب ٢٥٥/٦.

٢ ـ "بينهما" في أ.

٣ ـ سقط مابين المعقوفتين من ب .

٤ ـ اختلف النقل عن المازني فذهب ابن مالك إلى أنه يراهما حرف تعرف ، في شرح التسهيل ٢٠٠/١.
وذهب قوم إلى أنه يراهما موصولاً حرفياً ، منهم أبو حيان فـي التـذييل والتكميـل ٦١/٣، والارتـشاف ١٠١٣/٢، والمرادي في الجنى الداني ص:٢٠٢،و ابن هشام في أوضح المسالك١٥٣/١، و ابن عقيل فـي المساعد ١٤٩/١، والسيوطي في همع الهوامع ٢٧٥/١.
وينظر: شرح المفصل ١٤٤/٣وجاء فيه:(وقد اختلف في هذه اللام فذهب قوم إلى أنها حرف وليست اسماً وإن نوي بها مذهب الاسمية ولذلك أعرب الاسم الواقع بعدها إعراب الذي بغير صلة، ولو كانت اسماً لكان الإعراب لها. وحكم على موضعها بالإعراب الذي يستحقه الذي . وذهب قوم إلى أنها اسم ، واحتجوا لذلك بعود الضمير من الصفة بعدها إليها كما يعود إلى الذي من صلتها . والصواب الأول أنها حرف ، إذ لـو كانت اسماً لكان لها موضع من الإعراب ، ولا خلاف أنه لا موضع لها من الإعراب ، ألا ترى أنهـا لـو كان لها موضع من الإعراب لكنت إذا قلت:" جاءني الضارب "يكون موضعها رفعاً بأنها فاعـل ، فكـان يؤدي إلى أن يكون للفاعل الواحد فاعلان من غير تثنية أو عطف الألف واللام واسـم الفاعـل .....)
وذهب الأخفش إلى أنها حرف تعريف، وليست موصولة ، ينظر: رأيه فـي التـذييل والتكميـل ٥٩/٣، الارتشاف١٠١٣/٢،و الجنى الداني ص:٢٠٢،و المساعد١٤٩/٢، وأوضح المـسالك ١٥٣/١ ،والمـساعد ١٤٩/١، وهمع الهوامع ٢٧٥/١.

٥ ـ "بمطرب" في ب.

٦ ـ أي: رأي المازني .

٧ ـ "لمنعته" في ب.

٨ ـ سقطت من ب .

٩ ـ هذا الاعتراض على رأي المازني هو اعتراض ابن هشام في مغني اللبيب ٣١١/١.

١٠ ـ بعد اسم الفاعل واسم المفعول

بهما[1]،على ما صرح به بعضهم [2].

وإذا قلْنا باسمية الألف واللّامِ الموصولة، فالمشهور أنّها اسم موضوع برأسه غير منقطـع مـن شيء. وزعم الزمخشري[3] (أنها بعض الّذي ، وأنّهم لكثرة استعمالِها متوصلاً به إلـى وصـف المعارِف بالجمل[4] [نَهكُوه][5] بالحذف، فحذفوا تارةً الياء وحدها ، وتارةً الياء والكـسرةَ ،وتـارةً اقتصروا [أي نقصوا][6] على "أل")، فظاهر كلامه[7]، بل صريحه في المفـصل[8] :(أن الـلام فـي "الّذي" حرفُ تعريف ،وأن اللام الّتي تُعد من الموصولات هي تلك اللام الّتي في "الّذي" إلا أنهـا تُعد[اسماً لا][9] حرفاً ؛ لأنها بمنزلة الّذي لكونه تخفيفاً) ،وفيه تعسفٌ [ظـاهر][10]. والّـذي عليـه كثيرون[11]:أن الموصولَ هو"لّذي"واللّام مزيدةٌ [12]لتحسينِ اللّفظ حتى لا يكون الموصوفُ كمعرفـة توصفُ [13] بنكرة، وجعلَتْ لازمةً ؛لأنّها لو أُدخلَتْ تارةً ونُزِعتْ تارةً لأوهم أنها للتعريف .

و"ما" الاسميةُ لا الحرفيةُ فإنها لا تتأتى فيها هذه الأقسام ، **موصولةٌ**[14]، [نحو][15] :{ ما عنْـدكُم ينْفَد وما عنْد الله باق [16]

---

١ ـ "لأيهما" في ب.

٢ ـ وهو رأي الأخفش ، ينظر: الارتشاف ١٠١٣/٢، والتذييل والتكميل ٥٩/٣.

٣ ـ ينظر: الكشاف ١٩١/١.

٤ ـ" بالجملة" في ج.

٥ ـ سقطت من ب .

٦ ـ سقطت من ب .

٧ ـ أي: الزمخشري

٨ ـ ينظر: المفصل ص:١٤٢.

٩ ـ سقطت من أ .

١٠ ـ سقطت من ب .

١١ ـ وهو مذهب البصريين ، ينظر:الأصول ٢٦٢/٢،وأمالي ابن الشجري ٥٢/٣،و الإنصاف ٦٧٠/٢ـ٦٧٢.

١٢ ـ "من يده" مكان "مزيدة" في أ .

١٣ ـ" يوصف" في أ .

١٤ ـ ينظر: شرح المفصل ٢/٤ـ٥،وشرح الرضي على الكافية ٤٩/٣، و الجنى الـداني ص: ٣٣٦،ومغنـي اللبيب ٧/٤، وهمع الهوامع ٢٧٢/١.

١٥ ـ سقطت من ب .

١٦ ـ النحل / ٩٦،وتمام الآية: ما عنْدكُم ينْفَد وما عنْد الله باق ولَنَجزِين الذين صبروا أَجرهم بِأَحسنِ ما كانُوا يعملُون .

واستفهاميةٌ[1]بمعنى: أي [شيء][2]،نحو: ما هي [3]، و ما لَونُها [4]و وما تلْك بِيمينك [5].
وشرطيةٌ[6]؛وهي نوعان: غير زمانية[7]، نحو: وما تَفْعلُوا من خَيرٍ يعلَمه الله [8] ،و زمانيـة عنـد الفارسي[9] وجماعة[10]، نحو : فَما استَقَاموا لَكُم فَاستَقيموا لَهم [11]،وهذا بحسبِ المعنى كقولك : استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم .[12]

وموصوفةٌ بمفرد[13]، نحو قولهم :"مررت بما معجبٍ[14] لك"، ومنه قولُ الشاعرِ[15]:

---

١ ـ والاستفهامية في ب.ينظر: شرح المفصل ٢/٤، وشرح الرضي على الكافية ٤٩/٣، والجنى الداني ٣٣٦، ومغني اللبيب ١٧/٤ ، وهمع الهوامع ٢٩٨/١.

٢ ـ سقطت من أ .

٣ ـ البقرة/٦٨،وتمام الآية: قالُواْ ادع لَنَا ربك يبين لّنَا ما هي قَالَ إِنه يقُولُ إِنها بقَرةٌ لا فَارِض ولاَ بِكْر عوان بين ذَلِك فَافْعلُواْ ما تُؤْمرون

٤ ـ البقرة/٦٩، وتمام الآية: قَالُواْ ادع لَنَا ربك يبين لنَا ما لَونُها قَالَ إِنه يقُولُ إِنّها بقَرةٌ صفْراء فَاقـع لونُهـا تَسر الناظرِين

٥ ـ طه/١٧،وتمام الآية: وما تلْك بِيمينك يا موسى

٦ ـ ينظر: شرح المفصل ٢/٤ـ٥، والجنى الداني ٣٣٦، ومغني اللبيب ٣٧/٤.

٧ ـ أي: غير مقيدة بزمان محدد. ينظر: ومغني اللبيب ٣٧/٤.

٨ ـ البقرة / ١٩٧،وتمام الآية: الْحج أَشْهر معلُوماتٌ فَمن فَرض فيهِن الْحج فَلَا رفَثَ ولَا فُسوقَ ولَا جِدالَ فـي الْحج وما تَفْعلُوا من خَيرٍ يعلَمه الله وتَزودوا فَإِن خَير الزاد التقْوى واتقُونِ يا أُولي الْأَلْباب

٩ ـ ينظر: رأي الفارسي في مغني اللبيب ٣٩/٤.

١٠ ـ منهم ابن مالك في شرح الكافية الشافية١٦٢٥/٣،و منهم الفارسي ،وأبو البقاء وابن بري ، ينظر مغنـي اللبيب ٤٠/٤.

١١ـ التوبة/٧،وتمام الآية: كَيفَ يكُون لِلْمشْرِكين عهد عنْد الله وعنْد رسولِه إِلا الذين عاهدتُم عنْـد الْمـسجِد الْحرامِ فَما استَقَاموا لَكُم فَاستَقيموا لَهم إِن الله يحب الْمتقين

١٢ ـ ينظر: البحر المحيط ١٢/٥ وجاء فيه :(والظاهر أن ما مصدرية ظرفيـة، أي : اسـتقيموا لهـم مـدة استقامتهم ، وليست شرطية .) ،و ينظر: مغني اللبيب ٤٠/٤،وفي حاشية الشمني ٧٨/٢ أن الدماميني لا يسلم ظهور الزمانية الشرطية ، بل هي محتملة للزمانية وللمفعول المطلق على حد سـواء ، فيحتمـل أن يكون التقدير :أي زمن استقاموا وأي استقامة ، وقوله استقيموا لهم مدة استقامتهم يقتضي أنهـا مـصدرية ظرفية لا شرطية زمانية) .

١٣ ـ ينظر: شرح المفصل ٢/٤، وشرح الرضي على الكافية٥١/٣ ،والجنى الداني ٣٣٦ـ ٣٣٧، ومعـاني الحروف ٧٨ـ٨٨، ومغني اللبيب ٩/٤، والمساعد ١٦٣/١، وهمع الهوامع ٢٩٨/١.

١٤ ـ "بما يعجب" في أ.

١٥ ـ البيت من الطويل ، ولم ينسب لقائل، في مغني اللبيب٩/٤،وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي٢١٢/٥،و شـرح الأشموني ١١٤/١.

لِما نافعٍ يسعى اللبيب، فَلا تكُن بشيء بعيد نَفْعه، الدهر ساعيا

[واحتمال الزيادة يوقع في زيادة ونقصٍ][1].

وجملةٌ[2]، كقوله[3]:

ربما تكره النفُوس من الأمـ ـرِ له فَرجةٌ كحل العقَال

أي: رب شيء تكرهه النفوس، فَحذَفَ العائِد[4]، هذا هو الظاهر. / ويحتَملُ [أن تكون[5] ٢٤٣/ب
"ما" كافة][6]، ومفعولُ "تكره"[7] محذوفٌ، أي: شيئاً.

والفَرجةُ بفتح الفاء: التفَصي[8]من الهم والخروج منه، [و][9]العقال بكسر العين: حبلٌ يشَد[10]بـه يـد الدابةَ ليمنَعها عن[11]القيامِ ،أي: رب شيء يشد على النفوس فيكون التخلّص منه سهلاً سريعاً كحل عقال الدابة فإنه لا يحكم [ربطه][12] غايةَ الإحكام، بل يشَد على وجه يكون إحلالُه سهلاً .

وتامةٌ[13]نكرةٌ **بمعنى شيء،** وتقع في ثلاثة أبوابٍ:

---

١ ـ سقطت من أ .

٢ ـ ينظر: الكتاب٣١٥/٢، و شرح المفصل ٢/٤، و وشرح الرضي على الكافية٥١/٣، ومغني اللبيب٩/٤.

٣ ـ البيت من الخفيف، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص :٤٤٤،وفي الكتاب ١٠٨/٢ ـ٣١٥/٢(حدثنا بذاك يونس عن العرب، يجعلونه نكرة، كما قال: رب ما تكره النفوس من الأ مر له فَرجةٌ كحل العقـال فجعل "ما" نكرة.)وبلا نسبة في المقتضب ١٨٠/١ ، وشرح المفصل ٢/٤، وشرح الرضي علـى الكافيـة ٥١/٣، وشرح التسهيل ٢١٥/١، والارتـشاف ١٧٤٨/٣، وشـرح شـذور الـذهب ص ١٣٢، مغنـي اللبيب٩/٤، ولأمية في المساعد ١٦٣/١،واللسان (فرج) وبلا نسبة في همع الهوامع٢٩٨/١ ، ولأمية بن أبي الصلت وقيل لحنيف بن عمير اليشكري وقيل لأعرابي و قيل لأبي قيس اليهودي وقيل لابن صـرمة الأنصاري، وقيل لنهار بن أخت مسيلمة الكذاب في خزانة الأدب ٦/ ١٠٨ومابعدها.

٤ ـ وهو الضمير في تكرهه.

٥ ـ "كون" في ج .

٦ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٥١/٣وجاء فيه: (وجاز أن تكون "ما" ههنا، كافة، كما في قوله تعـالى: ربما يود الذين كفروا ، قال المصنف: إلا أن النحاة اختاروا كونها موصوفة لئلا يلزم حذف الموصوف وإقامة الجار والمجرور، وهو "من الأمر" مقامه) .

٧ ـ "يكره" في أ،وب .

٨ ـ التقضي في ب. ينظر: اللسان (فرج) (فُرجة اسم وفَرجةٌ مصدر والفَرجة التفَصي من الهم وقيل الفَرجـة في الأمر والفُرجة بالضم في الجدار والباب)

٩ ـ "قطت" من ب،وج .

١٠ ـ "تشدُ"في ج .

١١ ـ "من" في ب .

١٢ ـ تكررت في أ.

١٣ ـ أي: نكرة غير موصوفة، ينظر: شرح المفصل٤/٤ ،وشرح الرضي على الكافية ٥٢/٣، والجنى الـداني ص: ٢٣٧،ومغني اللبيب ١٣/٤وما بعدها.

أحدها: التعجب[١]،نحو :"ما أحسن زيداً"، فـ"ما" في ذلك نكرةٌ غير موصـوفة، والجملـةُ بعـدها خبرها ،هذا مذهب سيبويه[٢]، وجمهورِ البصريين[٣] .

والثّاني: باب "نعم و بئس" على خلاف فيه[٤]، نحو: إن تُبدوا الصدقات فَنعما هـي [٥]، ونحـو:" غَسلْتُه غسلاً [نعما][٦]"، أو" دققْتُه دقاً نعما" أي: نعم شيئاً ،فـ"ما" نصب على التمييزِ عند كثيرٍ من المتأخّرين منهم الزمخشري[٧]، وظاهر كلامِ سيبويه[٨] أنها معرفةٌ تامةٌ تُقدر في الآيـة: بالـشيء، والأصلُ : فنعم الشيء إبداؤها[٩]،لأن الكلام في الإبداء[١٠] لا في الصدقات، ثم حـذفَ المـضافُ وأنيب عنه المضافُ إليه، فارتفع فانفصلَ، ويقدر في المثالين من لفظ الاسمِ المتقـدمِ، أي: نعـم الغسلُ، ونعم الدقُ ،وأكثرهم لا يثبِتُ مجيء "ما" معرفة تامة[١١] .

والثالثُ:قولُهم إذا أرادوا المبالغةَ[١٢] في الإخبارِ عن أحد[١٣] بالإكثارِ من فعلٍ كالكتابـة مـثلاً :"إن زيداً مما أن يكتب"، أي: إنه مخلوقٌ من أمرٍ، ذلك الأمر هو الكتابةُ ،فـ"ما" بمعنى شيء ، و"أن"

---

١ ـ ينظر: شرح المفصل ٤/٤ ، وشرح الرضي على الكافية ٥٢/٣ .

٢ ـ ينظر الكتاب ٧٢/١ـ ٧٣ .

٣ ـ البصريون في أ،وينظر: مذهب البصريين في الجنى الداني ص:٣٣٧، ومغني اللبيب١٤/٤.

٤ ـ ينظر: شرح المفصل٤/٤ ـ ٥ ، و الجنى الداني ص:٢٣٧ـ ٣٣٨وجاء فيه:(الثاني: باب نعم وبئس، على خلاف فيه. وتلخيص القول في ما بعد نعم وبئس أنها إن جاء بعدها اسم نحو: نعما زيد، وبئسما تزويج ولا مهر، ففيها ثلاثة مذاهب: أولها أن "ما" نكرة غير موصوفة في موضع نـصب علـى التمييـز، والفاعـل مضمر، والمرفوع بعد "ما" هو المخصوص. قيل: وهو مذهب البصريين. قلت: ليس هو مذهب جمـيعهم. وثانيها أن "ما" معرفة تامة، وهي الفاعل. وهو ظاهر قول سيبويه، ونقل عـن المبـرد، وابـن الـسراج، والفارسي، وهو أحد قولي الفراء، واختاره ابن مالك. وثالثها أن "ما" ركبت مع الفعل، فلا موضع لها مـن الإعراب، والمرفوع بعدها هو الفاعل. وقال به قـوم مـنهم الفـراء، وإذا جـاء بعـدها فعـل فعـشرة مذاهب......)، وينظر:مغني اللبيب ١٥/٤ـ١٦.

٥ ـ البقرة /٢٧١، وتمام الآية:(إن تُبدوا الصدقات فَنعما هي وإِن تُخْفُوها وتُؤْتُوها الْفُقَراء فَهو خَير لَكُم ويكفـر عنْكُم من سيئَاتكُم والله بِما تَعملُون خَبِير)

٦ ـ سقطت من ب.

٧ ـ ينظر: المفصل ص: ٢٧٣.

٨ ـ ينظر: الكتاب ٧٣/١.

٩ ـ "إبدأها" في ب .

١٠ ـ "الإيداء" في ب .

١١ ـ ينظر: مغني اللبيب ٨/٤ـ٩وجاء فيه:(وأكثرهم لا يثبت مجيء "ما" معرفة تامة، وأثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه)

١٢ ـ ينظر:الكتاب ١٥٦/٣،و الجنى الداني ص: ٣٤٠،ومغني اللبيب ١٥/٤ـ١٦.

١٣ ـ "أجل" مكان "أحد" في ب.

وصلتها في موضع خفضٍ بدلاً منها}[1].

وصفةٌ واردةٌ **لتوكيد**[2] **التنكير لتفيد التحقير، كـ"شيء ما"**[3]**،أو التّعظيم** [4] **كـ" لأمرٍ**[5] **ما يـسود"** من قول الشاعر[6]:

عزمتُ على إقامة ذي صباحٍ لأمرٍ ما يسود من[7] يسود

أو التّنويع[8]**: كـ"اضربْه ضرباً ما "،**أي: نوعاً من أنواع الضرب أي نوعٍ[9]كان.

[وفي] [10]الجملة /تُؤكد "ما" إفادةَ تنكيرِ الاسمِ الواقعِ قبلَها **وقيل:[هي زائدةٌ** منبهةٌ][11] ٢٤٤/أ على وصف لائق بالمحل فتكون حرفاً لا اسماً[12].

قالَ ابن مالك[13]:(وهو المشهور والأولى؛ لأن زيادةَ "ما" عوضاً من محذوف ثابتٌ في كلامهـم، نحو:"أما أنتَ منطلقاً[14]انطلقْتُ"[15]، فزادوها عوضاً من[16] "كان"، ونحو: "حيثمـا[17] تكـن أكـن"،

---

١ ـ كلام الدماميني عن "ما" وأقسامها إلى هنا منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب ٧/٤ وما بعدها.

٢ ـ "كتوكيد" في ب.

٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٥٢/٣، والارتشاف١٠٣٢/٢،والتذييل والتكميل ١٢٢/٣،و الجنى الـداني ص: ٣٣٤، وهمع الهوامع ٣٠١/١.

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٥٢/٣ـ٥٣، والارتشاف١٠٣٢/٢،والتذييل والتكميـل ١٢٢/٣، والجنـى الداني ص: ٣٣٤، وهمع الهوامع ٣٠١/١.

٥ ـ كتبت:"كل أمرٍ" في أ،و ب،وج.

٦ ـ البيت من الوافر، وهو لرجل من خثعم في الكتاب ٢٢٧/١ برواية:"لشيء" مكان "لأمر" ،وبلا نـسبة فـي المقتضب ٣٤٥/٤، والخصائص ٣٢/٣، ولأنس بن مدركة الخثعمي في شرح المفصل ١٢/٣،وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية٦٨١/٢،وشرح الرضي على الكافية٤٩٥/١،و ٥٣/٣، و لبعض خـثعم فـي شـرح التسهيل ٢/ ٢٠٣ ،وبلا نسبة في ٣/ ٢٣١، ولأنس بن نهيك في اللسان مادة :(صـبح)،وبـلا نـسبة فـي الارتشاف ١٠٣٢/٢، والتذييل والتكميل ١٢٢/٣،والجنى الداني ص: ٣٣٤،وهمع الهوامع ٣٠١/١، ولأنس بن مدركة الخثعمي في خزانة الأدب ٨٧/٣ـ ٨٩، و ١١٩/٦.

٧ ـ أو في ب .

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٥٣/٣ ، والارتشاف١٠٣٢/٢، والتذييل والتكميل ١٢٢/٣،و الجنى الداني ص: ٣٣٤ وهمع الهوامع ٣٠١/١.

٩ ـ نوعاً في أ .

١٠ ـ سقطت من أ وكتبت كلمة غير مفهومة مكانها.

١١ ـ بياض من أصل الصفحة في أ

١٢ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢١٥/١ـ ٢١٦،والارتشاف ١٠٣٢/٢،والتذييل والتكميل ١٢١/٣،و الجنى الـداني ص :٣٣٥، المساعد ١٦٣/١،وهمع الهوامع ٣٠١/١.

١٣ ـ ينظر: شرح التسهيل ٢١٦/١.

١٤ ـ "منطلقٌ" في ب.

١٥ ـ"أمنطلقين" في ب .

١٦ ـ "عن" في ب،و ج .

١٧ ـ "حيث" ما في أ.

فزادوها عوضاً عن الإضافة. وليس في كلامهم نكرةٌ موصوفٌ بها جامدةٌ كجمود "ما" إلّا وهـي مردفةٌ بمكملٍ[١] كقولهم: "مررتُ برجلٍ أي رجلٍ".)

وألفُها ،أي: ألفُ "ما" **استفهامية** ،بالنصبِ على أنه حالٌ من الضميرِ[٢] المضاف إليـه، والعامـلُ معنى الإضافة[٣] لما[٤] فيه من معنى الفعل المشعرِ به حرفُ الجر، كأنه قيلَ: وألفٌ ثُبتتْ لـ"مـا" استفهاميةً ،وليس هذا بالمختارِ عندهم، فالأولى أن يجعلَ الحالُ من محذوف، [و][٥] التقدير:أُعينها استفهاميةً، **تُحذَفُ مع** الكلمات **الجوار** اسماً كانت، نحو:"مجيء [مه][٦]جئت"[٧]، وهذه الهاء لا ينْطَقُ بها وصلاً، وإنما كُتبتْ لأجل أنها تُجلَب عند[٨] الوقف وجوباً حيثُ يكون الجار لـ"ما" الاستفهامية اسماً كما هو مقرر في التّصريف، أو حرفاً[٩] ،نحو: عـم يتَـساءلُون [١٠]، فـيم أَنْـتَ مـن ذكْراها [١١]، فَنَاظرةٌ بِم يرجِع الْمرسلُون [١٢]، لِم تَقُولُون ما لَا تَفْعلُون [١٣]

{وإنما[كان][١٤]ذلك لأن لـ"ما" الاستفهامية صدر الكلامِ، ولم يمكن تأخر الجار عنها ،فقُدم عليهـا وركب معها ،حتّى يصير المجموع ككلمة[١٥] [واحدة][١٦] موضوعة للاستفهامِ، فلا يسقُطُ الاسـتفهام عن مرتبة التصدرِ،وجعلَ حذفُ الألف دليلَ التّركيبِ،ولم يحذَفْ آخر "من" و "كم" الاسـتفهاميتين مجرورتين لكونه صحيحاً ،ولا آخر[١٧] "أي" لجريه مجرى الصحيح في تَحمل الحركات}[١٨].

---

١ ـ "به لكل" في ب .

٢ ـ "ضمير" في ب.

٣ ـ "المضافة" في أ .

٤ ـ "ما فيه" في ب.

٥ ـ سقطت من ب .

٦ ـ سقطت من ب .

٧ ـ ينظر:الكتاب ١٦٤/٤ ـ ١٦٥، وشرح المفصل ٦/٤،وشرح شافية ابن الحاجب ٣١٥/٣ ـ ٣١٦، والجنـى الداني ص:١٥٢،وأوضح المسالك ٣٥٠/٤ ،وهمع الهوامع ٤٢٠/٣ .

٨ ـ "وعند" في أ .

٩ ـ ينظر: شرح المفصل ٨/٤ ـ ٩،وشرح الرضي على الكافية ٥٠/٣، ومغني اللبيب ١٩/٤، وهمع الهوامع ٤٢٠/٣.

١٠ ـ النبأ /١.

١١ ـ النازعات /٤٣.

١٢ ـ النمل /٣٥، وتمام الآية: وإِني مرسلَةٌ إِلَيهِم بِهدية فَنَاظرةٌ بِم يرجِع الْمرسلُون

١٣ ـ الصف /٢ ، وتمام الآية: يا أَيها الذين آمنُوا لِم تَقُولُون ما لَا تَفْعلُون

١٤ ـ سقطت من أ .

١٥ ـ "كلمة" في أ

١٦ ـ سقطت من ج .

١٧ ـ "أجر "في ب .

١٨ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ٥٠/٣.

وثبوتُ الألف في هذه الحالة قليلٌ شاذ كقراءة من قرأ في الشواذ[1] : عما يتَساءلُون [2] ،وبهذا رد الزمخشري[3] /على من زعم أن "ما" في قوله تعالى : قَالَ فَبِما أَغْوَيتَني [4] | ٢٤٤/ب |

استفهاميةٌ،لكنّه ناقض هذا حيثُ جوز هو[5] كونها في: بِما غَفَرَ لِي ربي [6] استفهامية[7].

وألفُها، أي: "ما" جزائيةٌ، **تُقْلَب هاء في "مهما"** والأصلُ: "ما ما" على أن الأولى هي الـشرطيةُ، والثانيةُ إبهاميةٌ متصلةٌ[8] بها لزيادة التعميم، وذلك أن "مهما" أعم من "ما" ،فتتناولُ كل شيء مـن الأشياء بحيثُ لا يختص، بخلاف "ما" فإنّها قد يختص بها، ووجه الزيادة على هذا ظاهر، وإنمـا قُلبتْ ألفُ "ما" الأولى هاءً دفعاً لثقَل التكرار، وهذا مذهب الخليل[9].

وقيلَ: "مه" بمعنى اكفُفْ و"ما" هي الشرطيةُ[10]، والمعنى: اكفُفْ عن كل شيء ما تفعـلْ أفعـلْ، فيفيد[11] أنه ما من شيء تفعله إلّا وأنا أفعله عموماً فوقَ الخالي عن الأمرِ بالكف عن شيء .

والمشهور أن مجموع "مهما" :كلمةٌ[12] بسيطةٌ موضوعةٌ لزيادة [13]التعميمِ[14] ،فوجه كونها أعم هـو الوضع والمناسبةُ على ما قيلَ إن الزيادةَ في البناء للزيادة في المعنى .

---

١ ـ هي قراءة عكرمة وعيسى ،ينظر المحتسب ٣٤٧/٢،والكشاف ٤٩٣/٦، ومغني اللبيب ٢١/٤.

٢ ـ النبأ /١

٣ ـ ينظر: الكشاف ٤٢٩/٢ وجاء فيه:(وقيل "ما" للاستفهام ، كأنه قيل : بأي شيء أغويتني ، ثم ابتدأ لأقعدن. وإثبات الألف إذا أدخل حرف الجر على "ما" الاستفهامية ، قليل شاذ)

٤ ـ الأعراف/ ١٦، وتمام الآية: (قَالَ فَبِما أَغْوَيتَني لَأقْعدن لَهم صراطَكَ الْمستَقيم)

٥ ـ الزمخشري .

٦ ـ يس /٢٧ ، وتمام الآية: (بِما غَفَرَ لِي ربي وجعلَني من الْمكْرمين)

٧ ـ ينظر: الكشاف ١٧٣/٥ (ما في قوله تعالى:" بِما غَفَرَ لِي ربي" أي الماآت هي؟ قلت : المصدرية أو الموصـولة ، أي : بالذي غفره لي من الذنوب. ويحتمل أن تكون استفهامية، يعنى بأي شيء غفر لي ربي، يريد به)

٨ ـ"متصلٌ" في ب.

٩ ـ ينظر: مذهب الخليل في العين٣٥٨/٣وجاء فيه:(وأما " مهما " فإن أصلها: ماما، ولكن أبدلوا من الألـف الأولى هاء ليختلف اللفظ.فـ "ما" الأولى هي "ما" الجزاء، و "ما" الثانية هي التي تـزاد تأكيـدا لحـروف الجزاء مثل "أينما" و"متى ما" و"كيفما" والدليل على ذلك أنه ليس شيء من حروف الجزاء إلا و"مـا" تـزاد فيه.)،والكتاب ٥٩/٣ـ٦٠وجاء فيه:(وسألت الخليل عن "مهما" فقال: هي "ما" أدخلت معهـا "مـا" لغـواً، بمنزلتها مع "متى" إذا قلت:" متى ما تأتني آتك"، وبمنزلتها مع "إن" إذا قلت:" إن ما تأتني آتك"، وبمنزلتهـا مع "أين" كما قال سبحانه وتعالى: أينما تكونوا يدرككم الموت ، وبمنزلتها مع "أي" إذا قلت: أيامـا تدعوا فله الأسماء الحسنى ، ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا: "ماما"، فأبدلوا الهـاء مـن الألف التي في الأولى)، وينظر:المقتضب ٤٧/٢، والأصول ١٥٩/٢.

١٠ ـ أجاز هذا سيبويه، ينظر: الكتاب ٦٠/٣،وهو مذهب الأخفش ،والزجاج ،والبغداديين، ينظر: الجنى الداني ص:٦١٢،و الارتشاف١٨٦٤/٣

١١ ـ "فتفيد" في ج.

١٢ ـ "كله" في ب .

١٣ ـ "لإفادة" في ب.

١٤ ـ ووزنها:"فَعلَى"،ينظر:الجنى الداني ص:٦١٢،والارتشاف١٨٦٤/٣،وهو رأي ابن هشام في مغني اللبيب ٢٢٠/٤.

و"من" كـ"ما"[1] في أوجهها **إلّا في الصفة،**فلا تقع صفةً لشيء، **وإلّا** في **التام**[2]، فلا تجيء تامةً بمعنى شيء ، خلافاً لأبي علي [الفارسي][3]في الثّاني فإنه ادعاه في قول الشاعر[4]:

.... ونعم من هو في سر وإعلانِ

فزعم أن الفاعلَ مستتر، و"من" تمييز، و"هو" مخصوص بالمدح[5].

فبقي من أوجه "ما" أربعةٌ تُستعملُ[6] لها "من" فتجيء:

موصولة[7]،نحو: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض﴾[8].

واستفهامية[9]،نحو: ﴿قالُوا يا ويلَنَا من بعثَنَا من مرقَدِنَا هذَا ما وعد الرحمن وصدقَ الْمرسلُون﴾[10]

وشرطيةٌ[11]،نحو: ﴿فَمن يعملْ مثْقَالَ ذَرة خَيرًا يره * ومن يعملْ مثْقَالَ ذَرة شَراً يره﴾[12].

---

١ ـ "كذا" مكان "ما" في ب.

٢ ـ التمام في ج.أي غير محتاجة إلى الصفة والصلة، ينظر: شرح الرضي على الكافية ٥٤/٣.

٣ ـ سقطت من أ ، ينظر:رأي أبي علي في كتاب الشعر ص:"٤١٦ـ٤١٨، وشرح التسهيل٢١٨/١ ، وشـرح الرضي على الكافية ٥٤/٣ ـ ٥٥، ومغني اللبيب ٤/ ٢٠٦ـ٢٠٧،وهمع الهوامع ٣٠٠/١

٤ ـ عجز بيت من البسيط، صدره:

فَنعم مزكأُ من ضاقت مذاهبه

والبيت لم ينسب لقائل،قيل في مدح بشر بن مروان بن الحكم، ينظر: كتاب الـشعر ص:"٤١٦،وشـرح التـسهيل ٢١٨/١ـ ـ١١/٣، والـلسان (زكـأ) ،والارتـشاف ١٠٣٦/٢،والتـذييل والتكميـل ١٣٤/٣، ومغنـي اللبيـب ٢٠٦/٤،والمساعد ١٣١/٢، ،وهمع الهوامع ٣٠٠/١، وخزانة الأدب ٤١٢/٩.

5 ـ خالف ابن مالك الفارسي في شرح التسهيل ١١/٣ قال:(لا يصح لوجهين: أحدهما: أن التمييز لا يقع فـي الكلام بالاستقراء إلا نكرة صالحة للألف واللام، و"من" بخلاف ذلك، فلا يجوز كونها تمييزاً.

الثاني: أن الحكم عليها بالتمييز عند القائل به مرتب على كون "من" نكرة غير موصوفة، وذلك منتف بإجماع في غيـر محل النزاع، فلا يصار إليه بلا دليل عليه. فصح القول بأن "من" في موضع رفع بـ"نعم"، إذ لا قائل بقول ثالث.)

٦ ـ يستعمل في ب .

٧ ـ ينظر: شرح المفصل١٠/٤، وشرح الرضي على الكافية٥٤/٣، ومغني اللبيب ١٩٩/٤.

٨ ـ الحج / ١٨ ،وتمام الآية:(ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الـأرض والـشمس والْقمـر والنجوم والْجِبالُ والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق علَيه الْعذَاب ومن يهِن الله فَما له من مكْرِمٍ إِن الله يفْعلُ ما يشَاء)

٩ ـ ينظر: شرح المفصل١٠/٤، وشرح الرضي على الكافيـة٥٤/٣، و مغنـي اللبيـب ١٩٥/٤، والمـساعد ١٦٢/١.

١٠ ـ يس /٣٦، وتمام الآية:(قالُوا يا ويلَنَا من بعثَنَا من مرقَدِنَا هذَا ما وعد الرحمن وصدقَ الْمرسلُون)

١١ ـ ينظر: شرح المفصل١١/٤، شرح الرضي على الكافية٥٥/٣، ومغني اللبيب ١٩٥/٤، المساعد ١٦٢/١.

١٢ ـ الزلزلة /٧ـ٨.

وموصوفة بمفرد[1]،كقولهم : "مررتُ بمن معجبٍ لك" ،وقول حسان[2] رضي الله [تعالى][3]عنه[4] :

فكفى بِنا فَضلاً على من غَيرِنَا /حب النبي [محمد][5] إيانا | ٢٤٥ /أ

في رواية من جر" غيرنا" [6].

وبجملة[7]،كقوله:[8]

رب من أَنْضجتُ غَيظاً قَلبه قد تَمنى لِي موتاً لم يطَع

و[قد][9]تُزاد عند الكوفية[10]،وهو سهلٌ على قاعدتهم في [تجويزِ][11] زيادة الأسماء، واستندوا إلى شواهد لا تتعين في[12] مطاويهم، كتَمسكهم ببيت حسان المتقدمِ .

---

١ ـ ينظر: شرح المفصل١٢/٤، وشرح الرضي على الكافية٥٤/٣، ومغني اللبيب ١٩٩/٤.

٢ ـ حسان بن ثابت: بن المنذر الخزرجي الأنصاري أبو الوليد (ت ٥٤ هـ)، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم، وكان شديد الهجاء فحل الشعر، له ديوان مطبوع. ينظر:الأعلام ١٧٥/٢.

٣ ـ سقطت من أ،و ب .

٤ ـ البيت من الكامل ، لحسان بن ثابت في ديوانه٥١٥/١،أو لكعب بن مالك في ديوانه ص:٢٢١ ،أو لعبد الله بن رواحة،أو لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري ،وللأنصاري في الكتاب ١٠٥/٢،وبلا نسبة في شرح المفصل ١٢/٤،وشرح التسهيل ٢٢٢/١،و٢٩٨/٢،و٣٥/٣ـ٣٦،وشرح الرضي على الكافية ٥٤/٣ ،والارتشاف٣/ ١٧٠٦،والجنى الداني ص: ٥٢ ، ولحسان في مغني اللبيب ٢٠٠/٤، وللأنصاري في اللسان(منن) ،وهمع الهوامع ٢٩٩/١ـ١١/٢، ولكعب بن مالك في خزانة الأدب ١٢٠/٦ وقال صاحب الخزانة: نسب لحسان وليس في شعره،وقيل لعبد الله بن رواحة ،وقيل لبشير بن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك الأنصاري .

٥ ـ سقطت من أ.

٦ ـ ينظر: الكتاب ١٠٥/٢،و شرح المفصل ١٢/٤وجاء فيه:(فقوله غيرنا مخفوض على أنه نعت لـ"من")، ومغني اللبيب ٢٠٠/٤.

٧ ـ ينظر: شرح المفصل ١٢/٤، و شرح الرضي على الكافية٥٤/٣ .

٨ ـ البيت من الرمل، وهو لسويد بن أبي كاهل اليشكري ،والبيت بلا نسبة في الكشاف٥٩/٣،وشرح المفصل ١١/٤، شرح التسهيل ١٦٧/٣،وشرح الرضي على الكافية٥٤/٣، ومغني اللبيب ١٩٩/٤،وشرح شذور الذهب ص: ١٣١، وهمع الهوامع ٢٩٩/١، والبيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري خزانة الأدب ١٢٣/٦ـ ١٢٤ـ١٢٥ـ٤٦٧.

٩ ـ سقطت من ب .

١٠ ـ ينظر: مذهب الكوفيين في شرح المفصل ١٢/٤، ورد ابن مالك مذهب الكسائي في مجيء "من" زائدة ، ينظر: شرح التسهيل ٢١٤/١، وشرح الرضي على الكافية٥٥/٣ ، ومغني اللبيب ٢٠٩/٤ـ ٢١٠ والمساعد١٦٤/١وجاء فيه:(ولا تزاد "من" هذا مذهب البصريين والفراء خلافاً للكسائي .)

١١ ـ"تجو" في ب

١٢ ـ" لا يتعين مطاوبهم" في أ .

والواقفُ[1] **المسْتَفْهم**[2] **بها** ،أي: بـ"من" **عن نكرة يقابِلُ حركتَها،** أي: حركةَ النكرة **بمدة تُجانِسها،** إن ضمةً فواو ، وإن فتحةً فألفٌ ، وإن كسرةً فياء **في المفرد المذكر**[3]،فإذا قيلَ: جاء رجلٌ ،قلتَ: في الحكاية[4] "منُو"[5]، وإذا قيلَ: رأيتُ رجلاً، قلتَ: "منَا"، وإذا قيلَ: مررتُ برجلٍ ، قلتَ: "مني"، والغرض من هذه الحكاية أن يعلم المخاطب أن المسؤولَ عنه هو ما ذُكر بعينه لا غيره[6].

وإنما اشتُرِطَ فيها[7] كون "من" موقوفاً عليها، لأن "من" مبنيةٌ فَقَصدوا تبعيدها عن الإعرابِ،فأثبتوا العلامات في حالة لا يكون فيها على الكلمة إعراب ولا تنوين تمكينٍ[8]في[9]حالة الوقف[10].

ويقابل حروفَها، أي: حروفَ تلك النكرة **بمثلها في غيره**[11]،أي: غيرِ المفرد والمذكر، وهي خمسةٌ: المثنى والمجموع [مذكرين][12] أو مؤنثين، والمفرد المؤنثُ على حسبِ أحوالِه في الإعرابِ[13] .وإنما قُوبلَ بذلك تنبهاً على أحوال الذات والإعرابِ الواقع في ذلك[14] الاسمِ النكرة عند الإمكانِ .

---

١ ـ "للواقف" في ب.

٢ ـ "المستقيم" مكان "المستفهم" في أ.

٣ ـ ينظر: الكتاب ٢/ ٤٠٩، والمقتضب ٢/٣٠٥ـ٣٠٦،و شرح المفصل ١٤/٤، وشرح الرضي على الكافية٣/٧١.

٤ ـ"حكاية" في أ.

٥ ـ "منوا" في أ .

٦ ـ "غير" في أ.

٧ ـ أي في المقابلة .

٨ ـ تمكن في ب،و ج .

٩ ـ "وهي" مكان"في" في أ.

١٠ ـ ينظر: المقتضب ٢/٣٠٥وجاء فيه:(وليست هذه الواو والياء والألف اللواحق في "من" إعراباً، ولكنهن لحقن في الوقف للحكاية. فهن دليل، ولسن بإعراب.)، و شرح المفصل ١٥/٤ وجاء فيه:(واعلم أنك إذا قلت في الاستثبات "منو" ، أو "مني" فـ"من" في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، والتقدير: من المذكور؟ أو من المستفهم عنه ؟ أو يكون خبراً والمحذوف هو المبتدأ ، وهذه الزيادات ليست إعراباً لما دخلت عليه ، وإنما هي علامات يحكي بها حال الاسم المتقدم ، وإنما قلت ذلك لأمرين أحدهما: أن من مبنية لتضمنها حرف الاستفهام وذلك مستمر فيها ، وإذا كان مستمراً فيها استمر البناء لاستمرار سببه .
والأمر الثاني : أن هذه العلامات لا تثبت إلا في الوقف و الإعراب لا يثبت في الوقف)،وينظر: شرح الرضي على الكافية٣/٧٢.

١١ ـ "في غير" في أ .

١٢ ـ سقطت من ب .

١٣ ـ ينظر: الكتاب ٢/٤٠٨ـ ٤٠٩،والمقتضب ٢/٣٠٥ـ٣٠٦، و شرح المفصل ١٤/٤ـ١٥، وشرح الكافية الشافية ٣/١٧١٧، وشرح الرضي على الكافية٣/٧١ ، و الارتشاف٢/ ٦٨٢، وهمع الهوامع ٣/٢٢٨.

١٤ ـ "تلك" في أ .

فإذا قيلَ:"جاءني رجلان "، و"رأيتُ رجلين"، و"مررتُ برجلين" .

قلتَ:"منان" و"منَينِ"، [وإذا قيلَ:" قام رجالٌ"، و"ضربتُ رجالاً"، و"مررتُ برجالٍ".

قلت: "منُون" و"منين" .][1]

وإذا قيلَ: "ذهبتْ امرأتان" ، و"تزوجتُ امرأتينِ"،و"أعرضتُ عن امرأتينِ".

قلتَ :"منْتان" و"منْتين" بإسكانِ النونِ في جميعِ الصورِ[2]. ولا يخفى حصولُ الدلالـة علـى ذات المسؤول عنه، وعلى إعرابِ الاسمِ، فإن تعذر اجتماع/ الدلالتين كما في مفرد ٢٤٥/ب المؤنث وجمعه اقْتُصر على مراعاة حال الذات لأنه الأصلُ، ولم يبالَ بحال الإعرابِ عند تعذرِ الدلالة عليه، لأنه فَرع، فإذا[3]قيل:جاءتْ امرأةٌ.

قلتَ:"منَه"، بفتح النونِ على الأرجحِ، و لك الإسكان "منْه"[4].

وإذا قيلَ : جاءتْ امرأتان . قلت: "منْتان" ، و لك فتح النونِ وإسكانُها[5]، لكن الإسكان أرجح بعكسِ المفرد،وإذا قيلَ: جاء نساء .قلتَ: "منَاتْ".

{وإنما تعذر الدلالةُ على الإعرابِ في الواحد المؤنث لأنه لا يمكن إثباتُ حروف [المـد][6] الدالـة على الإعرابِ في "منَه" لأن هاء التأنيث في الوقف لا تكون إلا ساكنةً.

وأما "مناتْ" وإن أمكن الإتيان[7]بحروف المد بعد تاء الجمع ، وتُحصلُ الدلالـة علـى الإعـرابِ [حينئذ][8]،فإنهم أجروها مجرى "مسلمات" و "هندات" في الوقف، فإنه لا يثبتُ فيـه شـيء مـن حركاته، بخلاف: "منُو" و"منَا" و"مني "، فإنه نحو: "زيد" ،و"عمرو" ، ويثبتُ فيـه حـالَ الوقـف بعض الحركات مع حرف المد، وذلك في حال النصبِ، نحو: "رأيتُ زيداً"، فلم يستنكر في "من" الجاري مجراه، عند قصد الحكاية إثباتُ الحركات والمد بعدها}[9].

وقد فُهم أن المستفهم بـ"من" لا بغيرِها في حال الوصل، فيقولُ في جميع تلك الصورِ:من يا فَتَى؟

---

١ ـ سقط من ب.

٢ ـ ينظر:المقتضب ٣٠٥/٢.

٣ ـ "وإذا" في ج.

٤ - ينظر:أوضح المسالك ٢٨٥/٤،والمساعد ٢٦١/٣، وهمع الهوامع ٢٢٨/٣.

٥ ـ ينظر :شرح الرضي على الكافية ٧٤/٣، وأوضح المسالك ٢٨٥/٤،والمساعد ٢٦١/٣،وهمع الهوامع ٢٢٨/٣.

٦ ـ سقطت من أ .

٧ ـ "الإثبات" في أ.

٨ ـ سقطت من ب .

٩ ـ مابين القوسين منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية٧٣/٣.

ولذاك حكم بالشذوذ[1] في [ ][2]قول الشاعر[3]:

أَتَوا ناري فقلتُ: منُون أَنتُم؟ فقالُوا الجِن .قلتُ:عموا ظَلاَما

حيثُ ألحقَ العلامةَ وصلاً.

والواقفُ[4]المستفهم بـ"من" **عن معرفة غير علمٍ يأتي بها،** أي: بتلك المعرفة **مرفوعـاً**[5]، وكـان الظاهر "مرفوعةً"، لكن لما كان المراد الاسم ذُكر.

فإن قيلَ:"جاءني الرجلُ "، و"رأيتُ الرجلَ"، و"مررت بالرجل".

قلتَ في الجميع : منِ الرجلُ؟ بإعادة تلك المعرفة/ مرفوعةً على أن "من" الاستفهاميةَ مبتدأٌ،و الرجلَ خبر ، وإنما حذفُ المستفهم عنه حيثُ يكون نكرةً ،وأُلحقَـت العلامـةُ لأن العلامـةَ أخصر، والاستفهام عن النكرة أكثر، فكان[6]الأخصر أليقَ بالأكثر . ٢٤٦ /أ

وقد حكى سيبويه[7] الحكايةَ عن بعض العربِ، فإذا قيلَ : ذهبتُ معهم ، يقالُ : مع منـين ، نظـراً لأن المعرفةَ المذكورةَ مجهولةٌ عند السامع.

وكذا حكْم الاستفهامِ **عن[8] علمٍ في** [لُغة][9]**بني تميمٍ**[10]، يؤتى بالعلَمِ في كلامِ المستفهم مرفوعاً فـي الأحوال كلها على الخبرية ،ولا حكايةَ، وهذا هو القياس .

---

١ ـ الذي حكم بالشذوذ الأسفراييني في اللباب في علم الإعراب ص:٣٧، وقال إن البيـت جمـع شـذوذين : الإلحاق وصلاً ، وتحريك النون.

٢ ـ" حكم" في أ فقط .

٣ ـ البيت من الوافر ، وهو بلا نسبة في الكتاب ٤١٠/٢ـ٤١١،والمقتضب ٣٠٧/٢، ولـشُمير بـن الحـارث الضبي في النوادر في اللغة لأبي زيد ص : ٣٨٠ ، وبلا نـسبة فـي الخـصائص ١٢٩/١ ،والمفـصل ص:١٤٧، و لشمر بن الحارث الطائي في شرح المفصل ٤/ ١٦ ـ١٧وجاء فيه:(وهـو شـاذ وشـذوذه لوجهين، أحدهما: أنه أثبت الزيادة في الوصل وهي إنما تكون في الوقف لا غير ، والثاني: أنه فتح النـون وحقها السكون .) ، وشرح الكافية الشافية ١٧١٨/٤، وشرح الرضي على الكافية ٧٥/٣، والارتـشاف٢/ ٢٣٨٦، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢٤٦/٣ـ٤٠١ و لشمير بن الحارث الضبي في الخزانة ١٦٧/٦.

٤ ـ "الوقف" في أ.

٥ ـ ينظر: المقتضب ٣٠٨/٢، والمفصل ص:١٤٨، وشرح المفصل ١٩/٤.

٦ ـ و"كان" في ب .

٧ ـ ينظر: الكتاب ٤١٢/٢.

٨ ـ "بمن" مكان "عن" في ب.

٩ ـ سقطت من أ .

١٠ ـ ينظر: الكتاب ٤١٣/٢، والمقتضب ٣٠٩/٢، وشرح المفصل ١٩/٤،وشرح الرضي على الكافية٧٩/٣ ، و الارتشاف٦٨٧/٢، والمساعد ٢٦٣/٣، وهمع الهوامع ٢٣٠/٣.

وفي لغة أهل **الحجاز يحكى** العلم على ما هو عليه في لفظ الذاكر[١]،فإذا قيلَ:"جاء زيد"، و "رأيتُ عمراً"، و"مررتُ ببكرٍ" قلتَ:"من زيد ؟"،"ومن عمراً ؟" ، "ومن بكرٍ ؟" ، و"من" في محـل رفـعٍ بالابتداء، والمحكي بعده في الأحوال كلها في محل رفعٍ على أنه خبر لتعذرِ الإعـرابِ بـسبب اشتغال محلّه بحركة مجلوبة للحكاية.

وقد يتَوهم أن الحركةَ في:" من زيد" حركةُ إعرابٍ وليس كذلك، بل هي حركةُ حكاية للحركـة الإعرابية الواقعة في لفظ الذّاكرِ[٢].

وإنما خص الحجازيون[٣]الحكايةَ بالعلَمِ دون غيرِه من المعارف؛ لأن وضع الأعلامِ علـى عـدمِ الاشتراك بخلاف سائرِ المعارف فإنها[٤] لأي معينٍ كان، والحكايةُ برفع الاشتراك أَنْـسب ، ثـم حكايةُ العلَمِ عند هؤلاء ليستْ على الإطلاق كما يشعر به كلام المؤلف[٥] .

بل يشْتَرط[٦] أن يكون العلَم غير مقرونٍ [بتابعٍ ؛ لأن إعادةَ التابعِ تُغني عن [حكاية][٧]إعرابها ،وأن

تكون][٨]أداةُ السؤال هنا، وهي "من" غير مقرونة بعاطف، فلا يجوز الحكايةُ[٩]،{ في نحو : "مـن زيد الفاضل ؟"لوجود التابع.

---

١ ـ ينظر: الكتاب ٤١٣/٢،و شرح المفصل ١٩/٤،وشرح الكافية الشافية ١٧١٩/٣، و شرح الرضـي علـى الكافية ٧٧/٣وجاء فيه:(فأهل الحجاز يحكون العلم بعد "من" بشروط...والشرط ألا يكون المـسؤول عنـه منعوتاً،ولا مؤكداً،ولا مبدلاً منه،ولا معطوفاً عليه عطف البيان)،والارتشاف٢/ ٦٨٧(وأهل الحجاز فمـنهم من يوافق بني تميم ، ومنهم يحكي بعد "من" حركة الاسم في كلام المخاطب فيقول في من قال قام زيـد : من زيد؟ ، ولمن قال رأيت زيداً:ومن زيداً؟، وفي مررت بزيد : من زيد؟) ،والمساعد ٢٦٣/٣.

٢ ـ ينظر: الارتشاف٦٨٧وجاء فيه:(ومذهب الجمهورِ أن "من" مبتدأ، و"زيد" خبره كانت حركته ضمة أو فتحة أو كسرة واختلفوا في حالة الرفع ؛ فقيل الحركة في من زيد؟ حركة إعراب ، وقيل حركة حكايـة وهـو الصحيح)،والمساعد ٢٦٣/٣وجاء فيه:(فمن فيها مبتدأ، والاسم بعدها خبر ، ويجوز عكسه ، وعلامة الرفع مقدرة ،منع من ظهورها اشتغال حركة الآخر بحركة الحكاية) ،وهمع الهوامع ٢٢٩/٣.

٣ ـ ينظر: شرح المفصل ١٩/٤،والارتشاف ٦٨٧، والمساعد٢٦٣/٣.

٤ ـ " وإنها" في ب.

٥ ـ البلخي .

٦ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٧٧/٣وجاء فيه:(والشروط المذكورة: ألا يكون المسؤول عنه منعوتاً ولا مؤكـداً ولا مبدلاً منه ،ولا معطوفاً عليه عطف البيان، فإن إعادةَ هذه المتبوعات مع توابعها تغني عن حكاية إعرابه)

٧ ـ سقطت من ج .

٨ ـ سقط مابين القوسين من ب .

٩ ـ ينظر: الكتاب ٤١٤/٢وجاء فيه:(وإن أدخلت الواو والفاء في "من" فقلت: فمن أو ومن لم يكن فيما بعده إلا الرفع)، والمقتضب ٢٠٨/٢،وشرح المفصل ٢٠/٤، وشرح الكافية الشافية ١٧١٩/٣،وشرح الرضي علـى الكافية ٧٨/٣،وهمع الهوامع ٢٣٠/٣ .

٢٤٦/ب

ويستثنى من ذلك أن يكون التّابع ابناً متصلاً بعلَمٍ[١] كـ"رأيتُ زيداً بن عمرٍو"، أوعلَماً/ معطوفاً كـ"رأيتُ زيداً وعمراً" فيجوز فيهما الحكايةُ على خلاف في الثانية[٢]}[٣]،ولا يجوز في نحو قولك: "ومن زيد؟[٤]" لمن قالَ:" مررتُ بزيد" لأجل العاطف، والسر في ذلك أنه لا لَبس في مثل هذه الصورة، إذْ العطفُ على كلامِ المخاطَبِ مؤذن بأن السؤالَ عمن[٥] ذَكَره دون غيره، فلا حاجةَ إلى الحكاية التي إنما يؤتى بها لغَرضٍ أن المسؤولَ عنه هو ما ذكره المخاطَب بعينه ،كذا قيلَ ،وفيه نظر.

والمستفهم بـ"من" **عن نسبة**،أي: نسبة العلَمِ سواء كان لعاقلٍ أو[٦]غيره، **يـصدرها**، أي: يصدر "من" **باللّام** لأنها سؤالٌ عن صفة العلَمِ باعتبارِ كونه منسوباً إلى شيء ، ولا بد من اقترانها باللام، فيقترِن "من" بها ليوافقَ المسؤول عنه **بإعْقَابِ "ياء" بها**، أي: "ياء" النسبة مشددة، فتقولُ لمن قالَ:" قام زيد آلْمني" ،أي: القُرشي[٧] أم الثقفي؟ **مع علامة المثنّى والمجموع**[٨].

حيثُ يكون المسؤولُ عن نسبة كذلك[٩]،مثلُ أن يقالَ :" قام الزيدان والعمرون" فتقولُ: الْمنيان والْمنيون؟،{ والأكثر إدخالُ همزة الاستفهامِ على الألف واللامِ،فتقول "آلمني[١٠]" بالمد والتسهيل[١١] ،

---

١ ـ ينظر: الكتاب ٤١٤/٢ وجاء فيه:(وسألت يونس عن: رأيت زيد بن عمرو فقال: أقول من زيد بن عمرو؛ لأنه بمنزلة اسم واحد. وهكذا ينبغي، إذا كنت تقول يا زيد بن عمرو، وهذا زيد بن عمرو، فتسقط التنوين.)، وينظر:المساعد٢٦٨/٣،وهمع الهوامع ٢٣١/٣.

٢ ـ ينظر: الكتاب٤١٥/٢، وشرح الكافية الشافية١٧٢٠/٣، وشرح الرضي على الكافية٧٨/٣، والارتشاف ٦٨٨ـ٦٨٩وجاء فيه:(فإذا دخل حرف العطف على "من"، وحكيت اثنين أو أكثر مما يحكى على حدته، وكررت "من" جازت الحكاية فتقول لمن قال: ضربت زيداً وعمراً:من زيداً ومن عمراً؟ ولا يبطل دخول الواو على"من" الحكاية) ، وأوضح المسالك ٢٨٦/٣، والمساعد ٢٦٦/٣ـ٢٦٧وجاء فيه:(وفي حكاية العلم معطوفاً و معطوفاً عليه خلاف: منعه يونس وجوزه غيره واستحسنه سيبويه) ، وهمع الهوامع ٢٣١/٣.

٣ ـ ما بين القوسين منقول عن أوضح المسالك ٢٨٥/٣ـ٢٨٦.

٤ ـ ينظر: الكتاب ٤١٤/٢، وشرح المفصل ٢٠/٤، وشرح الكافية الشافية ١٧١٩/٣،وشرح الرضي على لكافية ٧٨/٣ ،و الارتشاف٦٨٩/٢،والمساعد٢٦٤/٣،وهمع الهوامع ٢٣٠/٣.

٥ ـ "عن" في أ .

٦ ـ الصواب أن يقول :"أم".

٧ ـ "آلقرشي" في ج .

٨ ـ ينظر: الكتاب ٤١٥/٢(باب من إذا أردت أن يضاف لك من تسأل عنه وذلك قولك: رأيت زيداً، فتقول: المني. فإذا قال رأيت زيداً وعمراً قلت: المنيين. فإذا ذكر ثلاثة قلت: المنيين، وتحمل الكلام على ماحمل عليه المسؤول إن كان مجروراً أومنصوباً أومرفوعاً،كأنك قلت:القُرشي أم الثّقَفي.فإن قال القرشي نصب،وإن شاء رفع على هو.)، وشرح المفصل٢٠/٤، وشرح الرضي على الكافية٨٠/٣،والارتشاف٦٩٠/٢،والمساعد٢٦٥/٣،وهمع الهوامع ٢٣٠/٣.

٩ ـ "كذا" في ب.

١٠ ـ "ء آلمني" في أ و ب .

١١ ـ أي : تسهيل همزة الوصل الواقعة في" أل" التعريفية بأن تجعل بين الهمزة والألف.ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢٢٤/٢.

وإنما جاز الجمع بينهما لضعف تَضمنِ "من" الاستفهام لمعاملتها معاملةَ المعربات الّتي لا تَتَضمن معنى الحرف، وذلك بإدخال اللّام عليها ،وإلحاق ياء النّسبة عليها .}[١]

ولا يوصفان، أي: "من" و"ما" **موصولتين** ،وعلّلَ في بعضِ الحواشي: بأن[٢] [لفظ][٣]"مـن" و "مـا" أشْبه بالحرف من "الذي" لكونهما على حرفين بخلاف "الذي"، والحرفُ لا يوصفُ .

قلت: يرد أن الشبه[٤] ثابتٌ لهما حالةَ كونهما موصوفتين ،وقد صح وصفُهما كما مر .

و"أي" كـ"من" في أوجهها غير أنها يوصفُ [بها][٥]دالةً على معنى الكمال[٦]/ ،نحو: | ٢٤٧/أ |

"زيد رجلٌ أي رجلٍ"، أي: كاملٌ في صفات الرجال.

و"من" لا يوصفُ بها،ومقتضى كلامِ المؤلف[٧]أن "أيا" تقع[ ][٨]موصوفةً كـ"من" ، نحو:" مـررت بأي معجبٍ لك" ،كما يقال: "بمن معجبٍ لك" .

وهذا مذهب الأخفش[٩]، وقال ابن هشامٍ[١٠] وغيره[١١]:(وهذا غير مسموع).

وتُضافُ كما مر بخلاف "من" ،**وتُعْرب**[١٢] في كل حالة **إلّا في حالة كونها مضافةً محذوفاً صدر صلتها فتُضم** [١٣]على جهة البناء تشبيهاً لها بـ"قبلُ" و"بعد" المقطوعتين عن الإضافة؛ لأنها حذفَ بعض ما يوضحها ويبينُها، وهو الصلةُ لأنها المبينَةُ للموصول ،كما حذفَ مـن "قبـلُ" و"بعـد"

---

١ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ٨٠/٣.

٢ ـ"أن" في ب.

٣ ـ سقط من ب .

٤ ـ "هذا الشبه" في ج، و "التشبيه" في ب.

٥ ـ سقطت من أ .

٦ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٥٩/٣ـ ٦٠، ومغني اللبيب ٥٢٢/١ـ٥٢٣.

٧ ـ البلخي .

٨ ـ"صفة" في أ فقط.

٩ ـ ينظر: مذهب الأخفش في شرح الرضي على الكافية ٥٩/٣، ومغني اللبيـب ٥٢٢/١ـ ـ٥٢٣ـ ـ٥٢٤،و ٢٤٨/٦.

١٠ ـ ينظر: مغني اللبيب ٥٢٤/١.

١١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٥٩/٣وجاء فيه:("أي" الموصوفة نحو: يا أيها الرجل، ولا أعرف كونها معرفة موصوفة إلا في النداء)

١٢ ـ مذهب البصريين أن القياس يقتضي أن تكون "أي" مبنية علـى كـل حـال لوقوعهـا موقـع حـرف الجزاء،والاستفهام والاسم الموصول كما بنيت "من،وما" لذلك في كل حال إلا أنهم أعربوها حمـلا علـى نظيرها ـ وهو بعض ـ وعلى نقيضها ،وهو"كل" ،وذلك على خلاف القياس، فلما دخلها نقص بحذف العائد ضعفت فردت إلى أصلها من البناء ، على مقتضى القياس.... ، ينظر: الإنصاف ٧١٢/٢ـ٧١٣.

١٣ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٢/١، وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ٦٠/٣ـ ـ ٦١، ومغنـي اللبيب٢٧٢/٦، وأوضح المسالك ١٥٢/١ـ١٥٣.

المضافُ إليه المبين للمضاف ، كـ:"**أيهم أشـد**" من قولِه تعالى: ثُم[1] لَنَنْزِعن من كُل شيعة أَيهم أَشَد علَى الرحمنِ عتيا [2] بضم "أي" على القراءة المشهورة[3] عند سـيبويه[4]،{ فالتقـدير عنـده: "لِنَنْزِعن الّذي هو أشد". وخالَفَـه الكوفيـون[5] وجماعـةٌ مـن البـصريين[6]؛ لأنهـم يـرون أن "أيا"[7]الموصولةَ معربةٌ دائماً كالشرطية والاستفهامية }[8]. **وضعفَ تقدير الخليل[9]:" بالّـذي يقـالُ أيهم**" لقلة مثله ،يعني أن الخليلَ يرى أن "أيا" في الآية استفهاميةٌ معربةٌ بالرفعِ علـى الابتـداء ، و"أشد" خبرها، والجملةُ محكيةٌ بقولٍ محذوف، كما أن مفعـولَ "ننـزع" محـذوفٌ، والتّقـدير : "لِنَنْزِعن من كل شيعة الّذي[10] يقالُ فيهم أيهم أشد" ، ولا شك في أن هذا التقدير ضعيفٌ لا يصار إليه في سعة الكلامِ . وتجويز[مثل][11]هذا يفضي إلى تجويزِ :"لأضربن[12]الفاسقُ الخبيثُ "بـالرفعِ، بتقديرِ: "الذي يقالُ فيه الفاسقُ الخبيثُ" ، وهو لا يجوز [على][13] ما صرح به سيبويه[14].

وضعفَ أيضاً **قولُ يونس**[15] في الآية **بالتعليق** بناءً على أن "أيا" استفهاميةٌ معربةٌ على/ ٢٤٧/ب أنها مبتدأٌ، وأشد خبر،والجملةُ في محل نصبٍ على أنها مفعولُ "ننزع" ،ولكنّه علقَ عن العمـل لأجل الاستفهامِ .**إذ لمْ يعرفْ تعليقُ [غير][16] أفعال القلوبِ**، و"ننزع" ليس منه.

---

١ ـ سقطت من أ .

٢ ـ مريم / ٦٩.

٣ ـ وهي قراءة الجمهور.

٤ ـ ينظر الكتاب ٣٩٩/٢ ـ ٤٠٠.

5 ـ ينظر: الكتاب ٣٩٩/٢وجاء فيه:(وحدثنا هارون أن ناساً، وهم الكوفيون يقرؤونها: " ثم لننزِعن من كـل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا " ، وهي لغة جيدة)، وينظر مذهب الكـوفيين فـي الأصـول ٣٢٤/٢، والإنصاف ٧١٠/٢ـ ٧١١، وشرح الرضي على الكافية ٦٢/٣،ومغني اللبيب٥١٢/١.

٦ ـ هم يونس والخليل .

٧ ـ "أيان" في أ.

٨ ـ ما بين القوسين عن مغني اللبيب ٥١٢/١ـ ٥١٣.

٩ ـ ينظر: رأي الخليل في الكتاب ٣٩٩/٢.

١٠ ـ "الّذين" في ب، وج.

١١ ـ سقطت من أ .

١٢ ـ "ضربت" في ب .

١٣ ـ سقطت من أ .

١٤ ـ ينظر: الكتاب ٤٠١/٢، والإنصاف ٦١٧/٢

١٥ـ ينظر: قول يونس في الكتاب ٤٠٠/٢، والإنصاف ٧١٦/٢، وشرح الرضي على الكافية ٦٣/٣.

١٦ ـ سقطت من ب .

الإخبار[١]:

وإذا أخبرْتَ عن شيء معلومٍ من وجه ومجهولٍ من وجه آخر ، كما إذا علمتَ شخصاً من حيثُ إنه منطلقٌ، ولم تَعلَمه من حيثُ إنه زيد ،أوعلمتَه من حيثُ إنه زيد ولم تَعلَمه مـن حيـثُ إنـه منطلقٌ فأُريد تبيينُه من تلك الجملة المجهولة **بـ"الّذي" أو بـ"الألـف واللّـام"، وخُـصتا** ،[أي][٢]: الألفُ[٣] واللّام **بفعلية متصرفة لم يقدم معمولُها ليمْكن بناء صلتهما**[٤] ،وذلك أن صـلتَهما[٥] اسـم فاعلٍ أو [اسم][٦] مفعولٍ كما مر.

فإذا كانت الجملةُ فعليةً متصرفةَ الفعل أمكن بناء اسمِ الفاعل من الفعل حيثُ يكون مبنياً للمجهول.

وأما إذا كان [الفعلُ][٧]جامداً[٨] فبناء الصلة متعذر[٩]ضرورةَ أن جموده مانع مـن التـصرف فيـه بالاشتقاق منه[١٠] ،وأما الاسميةُ فَتَعذر بناء اسمي الفاعل والمفعول منها ظاهر،وأما اشتراطُ ألّـا[١١] يكون معمولها[١٢] متقدماً فلما سيأتي من أن[١٣] يجعلَ في مكانِ المخبرِ عنه ضمير ،والألفُ واللـام يتعذر دخولُهما على الضمير، **صدرْتَهما**، هذا جواب "إذا" من قوله: "وإذا أخبرتَ عن شيء"، أي: إذا أردتَ الإخبار المـذكور صـدرتَ الموصـولين المـذكورين، وهمـا "الّـذي[١٤] ،والألـفُ واللام"،**وأخّرتَ ذلك الشيء** حالةَ كونه **خبراً** عن الموصول المصدر **واضعاً مكانَه ضـميراً موافقـاً**

---

١ ـ جاء في شرح الرضي على الكافية ٢٩/٣:(هذا باب تسميه النحاة بـاب الإخبـار بالـذي، أو بـالألف والـلام، ومقصودهم من وضع هذا الباب، تمرين المتعلم فيما تعلمه في بعض أبواب النحو من المسائل، وتذكيره إياها، كما يتذكر، مثلا، بمعرفة أن الحال والتمييز لا يخبر عنهما أنه يجب تنكير هما، وبمعرفة أن المجرور بـ"حتى" وكاف التشبية لا يخبر عنهما، أنهما لا يقعان ضميرين، وبمعرفة أن ضمير الشأن لا يخبر عنه، أنه يجب تصديره لغرض الإبهام قبل التفسير.) ، ويسميه بعض النحاة السبك، ينظر: أوضح المسالك٢٣٨/٤.

٢ ـ سقطت من ب.

٣ ـ "بالألف" في ب.

٤ ـ "صلتها" في ب .

٥ ـ "صلتها" في ب .

٦ ـ سقطت من ج .

٧ ـ سقطت من أ .

٨ ـ يتغير نوع الخط في ب .

٩ ـ "متعذرة" في أ.

١٠ ـ "فيه" في أ ، وبعدها كلمة غير مفهومة ،وغير موجودة في ب و ج .

١١ ـ "أن لا" في أ وج.

١٢ ـ "المعمول" في ج.

١٣ ـ "أنه " في ب ،وج .

١٤ ـ سقطت من أ

لهما [١]، أي: لذينك الموصولين لأجل الربط،فإذا أخبرتَ بـ"الّذي" عن "زيد" من قولك:" ضـربتَ زيداً" قلت: / "الّذي ضربتُه زيد " أو[٢]بـ"الألف واللّام" ، قلتَ :" الضاربه أنا زيد" ، وإنما ٢٤٨/أ أُبرز[٣] الضمير هنا لجري الوصف الرافع للضميرِ على غيرِ[٤] من هو له، إذ "الألفُ واللام" لـ"زيـد"، والضارب ليس له، وإنما هو للمتكلم، وقد استبنتَ بما ذكرنا أن الموصولَ مخْبر عنه لا بِـه، [وأن زيداً][٥] مخبر[٦] به لا عنه ،فمن ثم َأشْكَلَ ظاهر قولهم: كيفَ يخبر عن زيد بالذي أو بـ ـ"الألـف واللّام" ؟

وأجاب ابن الحاجبِ[٧]:(بأن المراد كيفَ يخْبر عن مبهمٍ هو ذاتُ زيد في المعنى بزيد، فتجوزوا، و[٨]"الباء" من قولهم:"بالّذي" للاستعانَة؛ أي: كيفَ يخْبر متوصلاً إلى هذا الإخبارِ بـ"الّذي" مثلاً).

وأجاب تلميذُه[٩] :بأن المعنى: كيفَ يخبر عن [ ][١٠]مسمى زيد معبراً[١١] عنه بـ"الّذي" ، ولم يذْكرِ[١٢] المخبر [به][١٣]فإنه قد علم أنّه عين ما عبر عنه بـ"الّذي" ، ولو صرح عن معنى قـولهم:" كيـفَ يخبر عن زيد من "مقام زيد" ، لقيلَ [كيفَ][١٤] يخبر عن مسمى زيد بزيد معبراً عن ذاك المسمى بـ"الّذي"، لكن اختُصر لفهمِ المقصود .

فإنْ فُقد شرطٌ منها، أي:" من الشروط المذكورة، وهي: تصدير الموصول، وتأخير الشيء الّذي يراد الإخبار عنه، ووضع ضميرِ مكانَه، **تعذر الإخبار، فامتَنَع** بسببِ ذلك **في** كل اسمٍ **مـسْتَحق**

---

١ ـ ينظر: شروط ما يخبر عنه في:شرح الكافية الشافية ١٧٧٣/٤، شرح الرضي على الكافية ٣١/٣، أوضح المسالك ٢٣٩/٤ وما بعدها.

٢ ـ وفي ب .

٣ ـ "أبرزت" في ج.

٤ ـ"لغير" في ب .

٥ ـ سقطت من أ .

٦ ـ "يخبر" في أ .

٧ ـ ينظر: أمالي ابن الحاجب ٧٠٥/٢ـ٧٠٦.

٨ ـ أو في أ .

٩ ـ أغلب الظن أنه يقصد ابن مالك، ولكني لم أهتد إلى تخريج هذا القول من كتب ابن مالك. ومعنى مانسب لتلميذ ابن الحاجب موجود في أوضح المسالك ٢٣٩/٤.

١٠ ـ"ذات" في ب فقط.

١١ ـ "متوصلاً" مكان "معبراً" في ب.

١٢ ـ "يذكروا" في ج.

١٣ ـ سقطت من أ.

١٤ ـ سقطت من أ .

الصدْرِ[1] {فلا يخبر عن"أيهم" من قولِك:"أيهم في الدارِ؟ إذ لو قُلتَ "الّذي هو في الدارِ أيهم" أزلْـتَ الاستفهام عن صدريّته، وكذا القولُ في جميعِ أسماء الاستفهامِ والشرط ،وكـم الخبريـة، ومـا التعجبية، وضميرِ الشأنِ لا يخبر عن شيء منها لما ذكرناه.}[2]

وامتنع الإخبار في الفصل، أي : في صيغة الفصل على القول بأنّها اسم ،إذ لا يمكـن تأخيرهـا خبراً للزومِ استعمالِها على خلاف/ وضعها من أنها لا تقع[3] إلّا بين شيئين هما ٢٤٨/ب مبتدأٌ وخبر في الحال أو في الأصل، وفي [بعض][4] الحواشي: أن المراد امتنـاع الإخبـارِ فـي مستحق الفصل كالضميرِ المنفصل في: ﴿إياك نَعبد﴾[5] لأنّه لو تأخّر[6] لبطُـلَ الغـرض ،وهـو الحصر، وهذا لا يستقيم، إذ لو تأخر[7][خبراً][8]، وأقيم في موضعه ضمير غَيبته[9] منفصلاً يعود إلى الموصول، فقيلَ: " الذي نعبد أنتَ" لم يفت الغرض أصلاً.

والظروف والمصادرِ غيرِ المتصرفة[10] ،أي:اللّازمة النصبِ على الظرفيـة فـي النـوعِ الأول، وعلى المصدرية في النوعِ الثاني ، فالصفةُ لهما معاً.

فلا يخبر عن[شيء] منها لامتناعِ تأخيرِها، إذ هو ملزوم لرفعها على الخبرية المقتضي لتصرفها، وهو خلافُ ما وضعتْ عليه من[11] عدمِ التصرف ، فلا يخبر عن الظرف[12] في نحو: "جاء زيـد ذات مرة"، ولا عن المصدرِ في نحوِ: "سبحان اللهِ" .

[**والحال والتمييز**][13]فلا يخبر عنهما[14] في نحوِ قولِك:" جاء زيد ضاحكاً"، "وعنـدي عـشرون

---

١ ـ "للصدر" في ب ، ينظر: شرح المكودي على ألفية ابن مالك ٧٣٥/٢،وتوضيح المقاصد ١٣١/٤،وأوضـح المسالك ٢٣٩/٤.

٢ ـ ما بين القوسين منقول عن أوضح المسالك ٢٣٩/٤.

٣ ـ "يقع" في أ .

٤ ـ سقطت من أ ،و ج .

٥ ـ الفاتحة /٥.

٦ ـ "أخّر" في ج .

٧ ـ "أخّر" في ج .

٨ ـ سقطت من ب .

٩ ـ "عنه" في ب .

١٠ ـ ينظر: التبصرة والتذكرة ٥٢٨/١،و شرح الكافية الشافية ١٧٧٣/٤،والمساعد ٢٧٩/٣.

١١ ـ "في" في ب .

١٢ ـ ينظر: المقتضب ٣٥٣/٤، والأصول ٢٩٢/٢.

١٣ ـ بياض من أصل الصفحة في ب .

١٤ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١٧٧٥/٤، وشرح الرضي على الكافية ٢٩/٣، وأوضح المسالك ٢٤٠/٤.

درهماً"؛ لامتناع وضع الضميرِ مكانَهما من حيثُ كونُهما واجبي[1] التّنكيـرِ ،**ومجـرورِ "رب "[2]،** **ومفتوح "لا"** التي لنفي الجنسِ[3]،فلا يخبر عن "رجلٍ" من نحوِ: "رب رجلٍ لقيتُ"[4] ، ولا من نحوِ:

" لا رجلَ في الدارِ" لامتناع وضع الضميرِ [مكانه][5] في الصورتين ؛لأنه لازم التنكيرِ .

فإن قلتَ: لم لا [يوضع الضمير][6] في الأول، فيقالُ: "الذي ربه لقيتُ رجلٌ" ، ويكون مثل:" ربـه رجلاً لقيتُ" ؟

قلتُ:لأن الضمير المجرور في "رب"[7] يجب أن يكون مبهماً مميزاً بنكرة بعده، وهذا غير متـأت فيما نحن فيه ضرورةَ أن "الذي" ليس مبهماً فالعود[8] عليه مخرج له عن وضعه ./ ٢٤٩/أ

وإن جعلتَ الضمير باقياً على إبهامه فُقد العائد ،فيمتنع كما امتنع له الإخبار عن الهاء في نحوِ : "زيد ضربتُه"، وهو كون الضمير مستحقاً لغيرِه كما سيأتي [ ][9].

وأما ما قاله[10]صاحب اللّبابِ[11]من أنه لا يقاس على "ربه رجلاً" لشذوذه، فليس بظاهرٍ.

ومظهر في مقام مضمرٍ[12] نحو: الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ [13]فلا يخبر عنـه لأن الإظهـار يفيـد التّفخيم ، ووضع ضميرٍ مكانه يفيتُه .

والمصدرِ العاملِ[14]، فلا يخبر عن نحوِ:" المرور" في قولِك :" المرور بزيد حسن"،إذ لو قلـتَ:" الّذي هو بزيد حسن المرور" لزم إعمالُ الضمير، وهو لا يعملُ،وهذا رأي الجمهورِ ،ومن أجاز

---

١ ـ "وأخبار التنكير" في أ .

٢ ـ ينظر: الأصول ٢٩٨/٢ـ٢٩٩، وشرح الرضي على الكافية ٣٥/٣.

٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٣/٣.

٤ ـ "لقيته" في ب.

5 ـ سقطت من ب .

٦ ـ "لا يجوز وضعه" مكان" لا يوضع الضمير" في ب.

٧ ـ "برب" في ج .

٨ ـ "والعود" في ب ،"فعوده" في ج .

٩ ـ " إن شاء الله تعالى" في ج فقط .

١٠ ـ "ما ذكره" في ج .

١١ ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب٣٦٧/١ـ٢٧٤.

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٥/٣

١٣ ـ الحاقة/ ١ـ٢.

١٤ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١٧٧٤/٤، وشرح الرضي على الكافية ٣٣/٣.

إعمالَ ضميرِ المصدرِ في الظروف[1] [2]،نحو: "مروري بزيد حسن ،وهو[3] بعمرو قبـيح"،أجـاز الإخبار في هذه الصورة، وإنما قالَ: "المصدر العامل" لأنه لو لم يكن عاملاً جاز الإخبار عنه ، فإذا قلتَ :" ضربتُ زيداً ضربةً"،جاز أن يخبر عنه، فتقول:" الّتي ضربتُها زيداً ضربةٌ[4]".

والصفة بدونِ الموصوف، **والموصوف** بدونِ الصفة[5]؛ لامتناعِ وضعِ الضميرِ في موضـعِ كـلِ منهما ضرورةَ أن الضمير لا يوصفُ به، ولا يوصفُ. وإنما قلنا:" بدونِ الموصـوف، وبـدونِ الصفة؛ لأنه لو كان الإخبار عن مجموعِ الموصوف وصفته، جاز، فتقولُ في الإخبارِ في نحو: "رأيتُ رجلاً كريماً" "الّذي رأيتُه رجلٌ كريم."

والمضافِ [6]بدونِ المضاف إليه، فلا يجوز الإخبار عن الأخِ من قولِك:" جاء أخو زيد"،لعدمِ قيـامِ الضميرِ مقامه ، إذ الضمير لا يضافُ ،وإنما قيدنا بذلك لأنه لو كان الغرض الإخبـار باعتبـارِ المتضايفين[7] معاً جاز، فتقولُ:/"الّذي جاء أخو زيد ." ٢٤٩/ب

والمضاف إليه غيرِ المستقل[8] [9]،كالواقعِ في علَمٍ إضافي، نحو: "امرؤ القيسِ" لأنه ينزلُ[10] منزلـةَ الجزء من الكلمة فيمتنع فصلُه عنها، وتأخيره[11] خبراً ملزوم[12] للفصل[13] الممتنـع ،ولـو كـان المضافُ إليه مستقّلاً جاز الإخبار عنه، فيجوز الإخبار[14] عن "زيد" في [نحوِ][15]قولِك:"جلستُ في دارِ زيد"،فتقولُ:" الّذي جلستُ في دارِه زيد" لانتفاء المانع .

وضميرٍ وجب لغيره[16]، أي: لغيرِ الموصول ، كضميرِ الغائبِ من قولِك :" زيد ضربتُه" ، فإنـه عائد إلى زيد ،وهو غير "الّذي" فلا يجوز الإخبار عنه بأن تقول" الّذي زيد ضربتُه هو" ؛ وذلك

---

١ ـ "الظرف" في ج .

٢ ـ منهم الرماني، والفارسي، وهو مذهب الكوفيين، ينظر: مغني اللبيب ١٥٠/٢ـ ١٥١.

٣ ـ "وهو" تكررت في ج.

٤ ـ "ضربتٌ" في ب.

5 ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١٧٧٤/٤، وشرح الرضي على الكافية ٣٤/٣.

٦ ـ ينظر: الأصول ٢٧٥/٢، و شرح الكافية الشافية ١٧٧٤/٤، وشرح الرضي على الكافية ٣٤/٣.

٧ ـ "المتضائفين" في أ.

٨ ـ "المستقر" في أ، و"مستقل" في ب.

٩ ـ ينظر:شرح الرضي على الكافية ٣٥/٣، و الارتشاف ١٠٤٩/٣.

١٠ ـ "منزل" في ب، "تنزلت" في ج.

١١ ـ " تأخير" في ب.

١٢ ـ "لملزوم" في ب، و"للزوم" ج.

١٣ ـ" الفصل" في ج.

١٤ ـ ينظر: الأصول ٣٠٣/٢ـ٣٠٤.

١٥ ـ سقطت من ج .

١٦ ـ ينظر: الأصول ٣٠٠/٢، و شرح الكافية الشافية ١٧٧٤/٤، وشرح الرضي على الكافية ٣٦/٣، أوضـح المسالك ٢٤٠/٤.

أن هذا الضمير المنفصلَ لا يجوز أن يكون عائداً إلى الموصول لأنه جاء بعد تمامِ الصلة ، ولا إلى "زيد" لأنه خارج عن خبره، فإذاً[1] لم يبقَ إلا الضمير المنصوب المتّصلُ ، فإن قدرتَه رابطـاً للخبرِ بالمبتدأ الّذي هو "زيد" بقي الموصولُ بلا عائد، وإن قدرتَه عائداً إلـى[2] الموصـول بقـي المبتدأ بلا رابط .

واسمٍ شملَه[3] أي: شملَ هذا الضمير الّذي وجب لغيرِ الموصول كـ"غلامه" في[نحوِ][4] قولِـك: "زيد ضربتُ غلامه"، فيمتنع الإخبار عنه للعلة السابقة ، وذلك أنك إذا أخبرتَ عنه [قائلاً][5]:"الّذي زيد ضربتُه غلامه" فالضمير الّذي جعلتَه موضع الغلامِ إن أعدته على الموصول بقي المبتدأُ بلا عائد ، وإن أعدتَه على المبتدأ بقي الموصولُ بلا عائد، كذا قرروه.

و[الموصول بدونِ صلته[6]][7]، لأنهما كاسمٍ واحد، فلو أخبرتَ عنه بدونِ[8] [صلتها][9] للزِم [فـصلُه عنها][10] ،وتأخيرها[11] خبراً ،وذلك ممتنع ،وأما الإخبار عن الموصول مع صلته فلا/ 250/أ مانع منه، فإذا أخبرتَ عنه من نحوِ:"رأيتُ الّذي أكرمك" ،قلتَ:"الّذي رأيتُه الّذي أكرمك" .

وامتنع الإخبار في معمول فعلٍ جامد[12]**،ومنصوبٍ** قولِك:" **زيداً ضربتُ" بـ"الألف واللّام"** ؛ لمـا مر من أن صلتَهما إنما يكون اسم فاعلٍ أو مفعولٍ، وصوغُه من الجامد متعذر، فيمتنع لذِاك[13] أن يخبر عن" زيد" من [نحو][14]: "عسى زيد أن يقوم" بالألف واللام، وكذا يمتنع أن يخبر[15] بهما عن المنصوبِ المتقدمِ في الجملة المذكورة في المتن؛ لأنه لا بد من وضـع الـضميرِ موضـعه ،

---

1 ـ "فإذن" في ج .
2 ـ تكررت "إلى" في ج.
3 ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية 36/3، وتوضيح المقاصد 1316/4.
4 ـ سقطت من ج .
5 ـ " قلت" في ب .
6 ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية 34/3
7 ـ بياض من أصل الصفحة في ب.
8 ـ "بدونها" في ج.
9 ـ سقطت من ج .
10 ـ سقطت من أ .
11 ـ "تأخره"في ب، "تأخيره عنهما" في ج.
12 ـ ينظر: الأصول 314/2، وشرح الرضي على الكافية 31/3، وأوضح المسالك 241/4.
13 ـ تكررت "لذاك" في أ.
14 ـ سقطت من أ .
15 ـ "تخبر" في ب .

والألفُ واللام لا يدخلانِ عليه . وتأخيره مفوتٌ لفائدة التقديم ،وإنما أعاد المؤلفُ[1] كلمةَ "في" هنا[2] لإرادة تعيينِ أن امتناع الإخبارِ في ذلك مخصوص بالألف واللامِ دون الّذي.

وماذا صنعتَ؟ إما **بمعنى" ما الّذي صنعتَ ؟**على أن "ما" استفهاميةٌ في محل رفعٍ على أنها مبتدأ، "وذا" موصولٌ في محل رفعٍ على أنه خبر ذلك المبتدأ، و"صنعتَ" صـلةُ الموصـول، والعائـد محذوفٌ، أي:"ما الذي صنعتَه[3]"،فالجملةُ اسميةٌ[4].

وجوابه رفع[5]، أي: مرفوع، أو [ذو][6] رفعٍ ،وهذا على طريق الأولوية ، ليطابقَ الجواب السؤالَ، فقولُك على هذا التّقدير: "خير" بالرفعِ أولى من قولِك: "خيراً" بالنصبِ .

أو بمعنى: **أي شيء**، فيكون مجموع "ماذا" اسم استفهامٍ في محل نـصبٍ[7]علـى أنـه مفعـولٌ لـ"صنعتَ" ، فالجملةُ فعليةُ، **وجوابه نصب**[8] على الأحسنِ محافظةً على مطابقة الجوابِ للسؤال. ويجوز الرفع ،ولكنّه خلافُ الأولى .

وعلى كلا الوجهين جاء قولُه تعالى: ويسأَلُونَك ماذَا ينْفقُون قُلِ الْعفْو [9] / ٢٥٠/ب

قرأ أبو عمرو[10] بالرفع[11]،فيقدر السؤالُ جملةً اسميةً، وقرأ الباقون بالنصبِ فيقدر[12] السؤالُ جملةً فعليةً.

---

١ ـ البلخي .

٢ ـ "هذا" في ب .

٣ ـ" صنعت" في ب .

٤ ـ ينظر: الأصول ٢٩٩/٢ـ ٣٠٠، وشرح المفصل ١٥٧/٣، وجاء في شرح الكافية الشافية ١٧٧٦/٤:(فـلا يجوز الإخبار بالألف واللام عن "زيد" من قولك: " زيد قائم" لأن الجملة اسمية.)

٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٦٤/٣.

٦ ـ "إذا" في ب.

٧ ـ "النصب" في ب.

٨ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٦٤/٣.

٩ ـ البقرة /٢١٩، وتمام الآية: يسأَلُونَك عنِ الْخَمرِ والْميسرِ قُلْ فيهِما إِثْم كَبِير ومنَافع لِلناسِ وإِثْمهما أَكْبر من نفْعهِما ويسأَلُونَك ماذَا ينفقُون قُلِ الْعفْو كَذَلك يبين اللّه لَكُم الآيات لَعلَّكُم تَتَفَكَّرون

١٠ ـ أبو عمرو بن العلاء: زبان بن عمار التميمي المازني البصري (ت ١٥٤ هـ)، من أئمة اللغـة والأدب، وأحد القراء السبعة.
ينظر:بغية الوعاة ٢٣١/٢، والأعلام ٤١./٣.

١١ ـ ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص: ٩٦،والكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججهـا ٢٩٢/١ـ٢٩٣،والكافي في القراءات السبع ص:٨٦.

١٢ ـ " فقدر" في ب.

وعلى الوجه الثاني جاء قوله تعالى: وقيلَ لِلذين اتقَوا ماذَا أَنْزلَ ربكُم قَالُوا خَيرًا [١]،وأما قوله تعالى حكايةً عن الكفار: وإذَا قيلَ لَهم ماذَا أَنْزلَ ربكُم قَالُوا أَساطير الْأَولين [٢] فليس مـن هـذا البابِ أصلاً على ما ذَكَره ابن الحاجبِ، فإنه قالَ في شرحِ المفصل[٣]:(هذا كله[٤] إنمـا يكـون إذا كان المجيب موافقاً للسائل في أحد جزأيه، فيحذفُه[٥]،ويستغني عنه بدلالة كلامِ السائل عليه[٦]، مثل قوله:ماذا[٧] كتبتَ؟ وهو قد كتب، فيقولُ: مصحفاً أو شبهه،فأما إذا لم يكن موافقاً له[٨] فـي الفعـل تعذّر تقديره[٩] لإخلالِه بالمعنى، إذ يفهم[١٠]منه الإثباتُ، وهو غير مريد له، وإذا تقـرر ذلـك فـلا يستقيم فيما حكي عن الكفارِ في الآية أن يكون جواباً لا مـع الرفـع المـذكورِ، ولا بتقـديرِ أن ينصب؛ لأنه لم يرِد أنهم قالوا :"الذي أنزلَ ربنا أساطير[١١]الأولين". ولا "أنزلَ ربنـا أسـاطير[١٢] الأولين"، إذ لم يكن ذلك معتقد أحد ،فلم يريدوا[١٣] الجواب [١٤] ،وإنّما قصدوا إلى كـلامٍ مـستأنف على حسبِ اعتقادهم الخبيث، أي: "هذا القولُ أساطير الأولين" ، ومن ثم تعين الرفع). إلى هنـا كلامه[١٥] .

---

١ ـ النحل /٣٠، وتمام الآية: وقيلَ لِلذين اتقَوا ماذَا أَنْزلَ ربكُم قَالُوا خَيرًا لِلذين أَحسنُوا في هذه الـدنْيا حـسنَةٌ ولَدار الْآخرة خَير ولَنعم دار الْمتقين

٢ ـ النحل /٢٤

٣ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٤٩٦/١.

٤ ـ أي الرفع والنصب للجواب .

٥ ـ يحذف العامل.

٦ ـ أي : على الحذف.

٧ ـ "ما كتبت" في ب .

٨ ـ أي:إذا لم يكن المجيب موافقاً للسائل.

٩ ـ أي: تقدير المبتدأ أو الفعل.

١٠ ـ "يوهم" في ب .

١١ ـ خبر الذي .

١٢ ـ مفعول أنزل.

١٣ ـ " يرد" في ب .

١٤ ـ " والجواب" في ب.

١٥ ـ أي: كلام ابن الحاجب .

أسماء الأفعال

ومن أنواع المبني **أسماء الأفعال** :وهي **ما وضع لأمر**، نحو:" صه" بمعنى: اسكتْ، **أو مـاضٍ** ، نحو: "هيهات" بمعنى: بعد، وبقيد "الوضع" خرج نحو: "ضرباً زيداً" ،فإنه وإن كان بمعنى الأمر، لكنه ليس بحسبِ الوضع، وإنما هو لأمرٍ عارضٍ ،وهو حذفُ فعل الأمر، وإقامتُه مقامه، وكـذا نحو:" زيد قائم أَمسِ"، فإن اسم الفاعل هنا وإن كان للماضي فإنما هو بحسبِ الأمر/ ٢٥١/أ الطارئ في الاستعمال، لا بحسبِ الوضع .

وإنما حض الأمر والماضي لأن أسماء الأفعال مبنيةٌ لمشابهتها فعلَ الأمرِ والماضي، ولو كانـتْ بمعنى المضارع لأعربتْ، فـ"أف"و "أوه" بمعنى: تَضجرتُ وتَوجعتُ الإنـشائيين، لا بمعنـى: أَتَضجر وأَتَوجع.

وابن مالك[١] :يجيز ُكون اسمِ الفعل بمعنى المضارع فَيجعلُ "أف" بمعنى أَتَضجر، و" أوه" بمعنـى أَتَوجع، ويرى أن سبب بنائِها ليس ما ذُكر، بل مشابهةُ[٢] الحرف بلزومِ النيابة عن الفعل، وعـدمِ مصاحبة العوامل.

قالّ الرضي[٣]: (ويجوز أن يقالَ: إن أسماء الأفعال بنيتْ لكونها أسماءً لما أصلُه البنـاء، وهـو مطلقُ الفعل، سواء بقي على ذلك الأصل كالماضي والأمرِ ،أو خرج عنه كالمضارع.)

ثُم قيل: لاحظ لها من الإعراب لوقوعها موقع المجزوم منه[٤]، وهو الأمـر والماضـي، وهـذا مختار الرضي[٥] **.وقيلَ**: هي **مصدر،** فمحلها نصب على المصدرية[٦]، قـالَ الرضـي [٧]:(ولـيس بشيء، إذ لو كانتْ كذلك لكانت الأفعالُ قبلَها مقدرةً ،فلم تكن قائمةً مقام الفعل، فلم تكن مبنيةً.)

وقيلَ: هي **مبتدأ،** ما بعدها من المرفوع الظاهرِ كما في:" هيهات زيد"، والضمير المقدر في: "صه" **ساد مسد الخبرِ**[٨]**،** أي: مستغنٍ يه عنه، كما استُغني في:" أقائم[٩] الزيدان" لما كان بمعنى:"

---

١ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١٣٨٤/٣ـ١٣٨٥ـ١٣٨٧

٢ ـ "لمشابهته" في ب .

٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٨٣/٣.

٤ ـ ينظر: شرح المفصل ٣١/٤.

٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٨٣/٣.

٦ ـ منهم الزمخشري في المفصل ص:٣٢،وينظر رأي الزمخشري في أمالي ابن الحاجب ٣٦١/١ ـ ٣٦٦، ونسب الرضي هذا الرأي لبعضهم، في شرحه على الكافية ٨٦/٣.

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٨٦/٣.

٨ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٥/١، و أمالي ابـن الحاجـب ٣٦١/١، و الارتـشاف ٢٣١١/٥، وتوضيح المقاصد ١١٥٩/٤.

٩ ـ "أقائم ن" في أ وج .

أيقوم الزيدان" عن[1] الخبرِ بالفاعل ، إذ المقصود من المبتدأ والخبرِ [2]:منسوب ومنسوب إليه، وهو حاصلٌ في "أقائم[3]الزيدان" ،فكذا ما نحن فيه .

واختار ابن الحاجبِ هذا الوجه، قالَ[4]:(لأن اسم الفعل اسم جرد عن العوامل اللفظية، فوجب أن يحكم بالابتداء فيه، والفاعلُ ساد مسد الخبر، كما في قولك:" أقائم[5] الزيدان".)/ ٢٥١/ب

قلتُ: لكن هذا يفضي إلى فساد تعريفه[6] للمبتدأ بأنه الاسم المجرد عن العوامل اللّفظيـة مـسنداً إليه،أو الصفةُ الواقعةُ بعد حرف النفي، أو ألف الاستفهامِ رافعةٌ لظاهرٍ، فإن هذا ليس شيئاً ممـا ذكره ،فلا يكون[7] التعريفُ منعكساً.

وتنقسمُ أسماء الأفعال **إلى:**

١ ـ مشتق كـ"نَزال" من "انزلْ".

٢ ـ **ومنقولٍ**[8] **كـ"عليك"** بمعنى:" الزم" ، و"إليك" بمعنى تنح، و"مكانك" بمعنى:" اثبت" ، و"عندك" و"لديك" و"دونك" بمعنى :"خُذْ"، و"وراءك" بمعنى:" تأخر"، و"أمامك" بمعنى:" تقدم" .

فهذه كلها عندهم أسماء أفعالٍ منقولةٌ؛ لأنها مستعملةٌ قبلَ ذاك لغيرِ معنى اسمِ الفعل.

ولي عليه سؤالٌ ذكرتُه[9] في شرحِ التسهيل[10]، وهو: أنه ما الملجِئُ لهم إلى[11] أن جعلوا بعض هذه الظروف أسماء أفعالٍ، وهلّا جعلوها ظروفاً على حالِها ولم يخرجوها عن بابِها ؟

ويكون العاملُ مقدراً، أي: اثبتْ مكانَك، وتأخر وراءك، وتقدم أمامك، وخذْ عندك.

وإنما تحسن[12]دعوى اسمِ الفعل حيثُ لا يمكن الجمع بينَه وبين الفعل، نحـو:" صـه" و"عليـك" و"إليك"،وأما إذا أمكن فلا .

---

١ ـ "من" في أ .

٢ ـ يتغير الخط في ب.

٣ ـ "أقائم ن" في ج.

٤ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٥/١،وأمالي ابن الحاجب ٣٦١/١.

٥ ـ "أقائم ن" في أ، وج.

٦ ـ ينظر: تعريف ابن الحاجب للمبتدأ في شرح الرضي على الكافية ٢٢٣/١.

٧ ـ "يكن" في ب .

٨ ـ ينظر :شرح الرضي على الكافية٨٤/٣، وأوضح المسالك ٨٥/٤.

٩ ـ أي الدماميني .

١٠ ـ لم أهتد إلى قول الدماميني هذا في تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد .

١١ ـ "إلا" في ب.

١٢ ـ "يحسن" في أ .

٣ ـ و[هو][1] **مرتجلٌ**[2] **كـ"صـه"** و"مه" فإنه ليس بمشتق من شيء ، ولم يستعملْ قبلَ كونه[3] اسـم فعلٍ لغيرِ ذلك .

ولا يتقدم معمولُها[4]**،** أي: معمولُ أسماء الأفعال عليها، **و كتَاب الله علَيْكُمْ** [5]،ليس "عليكم" فيـه اسم فعلٍ قُدم عليه معمولُه، وهو :"كتاب الله"، والأصلُ:" الزموا كتاب الله"، **بلْ هو مصدر مؤكـد لنفسه"**[6] ،وذلك لوقوعه[7] بعد جملة لا محتَملَ لها غيره،وهي : حرمـتْ علَـيكُم أُمهـاتُكُم [8] - الآية- [فإنها دالةٌ][9] على أن تحريم ذلك مكتوب ،ولا محتَملَ[10] لها غيره ،فيكون[11] كتاب [اللهِ][12] من قبيل المصدرِ المؤكد لنفسه، نحو:" له/ علي ألفُ درهمٍ اعترافاً"[13]،و"عليكم" يتعلقُ[14] | ٢٥٢/أ |

بـ"الكتاب"،**و"داوي ودونكا** "[15]في قول الشاعرِ[16]:

---

١ ـ سقطت من ج .

٢ ـ ينظر: أوضح المسالك ٨٥/٤،

٣ ـ "كون" في أ .

٤ ـ ينظر:الكتاب ٢٥٢/١،و المقتضب ٢٨٠/٣، والأصول١٤٢/١،وينظر تفصيل المسألة في الإنصاف ٢٢٨/١ومـا بعدها،وأوضح المسالك ٨٨/٤،والارتشاف ٢٣١١/٥،وجاء فيه:(مذهب البصريين أنه لا يجوز تقديم مفعوله عليـه، فلا جوز : زيداً عليك، ولا زيداً رويدك،وأجاز ذلك الكسائي ، وأجازه الكوفيون إلا الفراء.)

٥ ـ النساء/٢٤، وتمام الآية: والْمحصنَاتُ من النساء إلا ما ملَكَتْ أَيمانُكُم كتَاب اللّه علَيكُم وأُحل لَكُم ما وراء ذَلكُم أَن تَبتَغُواْ بِأَموالِكُم محصنين غَير مسافحين فَما استَمتَعتُم بِه منْهن فَآتُوهن أُجورهن فَرِيضةً ولاَ جنَـاح علَيكُم فيما تراضيتُم بِه من بعد الْفَرِيضة إِن اللّه كَان عليماً حكيماً

٦ ـ ينظر: الكتاب٣٨٠/١وما بعدها(هذا باب ما يكون المصدر فيه توكيداً لنفسه نصباً...)

٧ ـ "بوقوعه" في ج

٨ ـ النساء /٢٣، وتمام الآية: حرمتْ علَيكُم أُمهاتُكُم وبنَاتُكُم وأَخَواتُكُم وعماتُكُم وخَالاَتُكُم وبنَاتُ الأَخِ وبنَـاتُ الأُخْت وأُمهاتُكُم اللاتي أَرضعنَكُم وأَخَواتُكُم من الرضاعة وأُمهاتُ نسآئِكُم وربائِبكُم اللاتي في حجورِكُم من نسآئِكُم اللاتي دخَلْتُم بِهِن فَإِن لم تَكُونُواْ دخَلْتُم بِهِن فَلاَ جنَاح علَيكُم وحلاَئِلُ أَبنَائِكُم الذين من أَصـلاَبِكُم وأَن تَجمعواْ بين الأُخْتَينِ إَلا ما قَد سلَفَ إِن اللّه كَان غَفُوراً رحيماً

٩ ـ "فإن لها دلالة" في ب.

١٠ ـ "يحتمل" في ب .

١١ ـ" فيكون كتاباً فيكون كتاب" في ب .

١٢ ـ سقطت من ب.

١٣ ـ ينظر: المثال في الكتاب٣٨٠/١.

١٤ ـ "متعلق" في ج.

١٥ ـ "دونك" في ب .

١٦ ـ البيت من الرجز ، ينسب لرؤبة وليس في ديوانه ،ولرؤبة في أمالي ابن الشجري ١٤٠/٣، و بلا نـسبة في الإنصاف ٢٢٨/١،وأسرار العربية ص:١٥٦،وشرح المفصل ١١٧/١،وشرح الكافية الشافية ١٣٩٤/٣، وشرح الرضي على الكافية ٨٩/٣،واللسان(ميح)،ومغني اللبيب ٣٤٣/٦ـ ٣٨٠،وأوضح المـسالك ٨٨/٤، ونسب لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم في خزانة الأدب ٢٠٠/٦ـ ـ٢٠٤ـ ـ٢٠٧،وخطـأ صاحب الخزانة نسبة البيت لرؤبة، أو لجارية يمانية.

يا أيها المائِح دلْوى دونَكا إني رأيتُ الناس يحمدونكما

محمولٌ على حذف المفسر العامل في اسمِ[1] الفاعل "دونكا[2] "[3]،أو على حذف المبتـدأ، أي: "هـذه دلوي"،و "دونك" اسم فعلٍ كما في الأول ،وعلى أن "داوي دونك" **مبتدأ وخبـر،علـى أنـه** ،أي: "دونك" **ظرفٌ [4]**[لا اسم فعلٍ][5]، والترتيب يقتضي تقديم هذا الوجه على الّذي قبلَه، فإن هذا فيه منع لكونِ" دونك" اسم فعلٍ، فالأولان[6]يشتملان على تسليمه، ولا يستقيم المنع[7] بعد التسليمِ .

والمائح: اسم فاعلٍ من ماح يميح ،وفي الصحاحِ [8]:المائِح الذي ينزلُ البئر فيملأُ الداو، وذلك [ ][9] إذا قل ماؤها .

فمنها أي: فمن أسماء الأفعال **ما ينكر بالتنوينِ ويعرفُ بعدمها** [10]، والأولى "بعدمه" كمـا فـي بعض النسخ[11] أي: بعدمِ التنوينِ ، ولكن أعاده إلى النونِ التي هي مسمى[12]التنـوينِ، والتنـوين والنون يجوز فيها التذكير باعتبارِ اللفظ، والتأنيثُ باعتبارِ الكلمة .{ فإذا قلتَ: "صه" بالتنوينِ، فمعناه:الأمر بسكوت ما، وإذا[13] لم تُنَونه ،فمعناه: الأمر بسكوت معهود .}[14]

قالَ ابن الحاجبِ في شرحِ المفصل[15]:(كأنهم قصدوا إلى أن يجعلوا التنوين في" صه "لمعنـىً ، وحكموا على المنونِ بأنه نكرة ، وعلى غيرِ المنونِ بأنه معرفةٌ، وينبغي إذا حكم بـالتعريف أن يكون علماً[16] مسماه الفعلُ الّذي بمعناه .

فإن قيلَ: هو اسم فعلٍ على كل تقديرِ، فكيفَ يكون معرفةً تارةً، و نكرةً أخرى.

---

١ ـ " باسم" في ب، وج .

٢ ـ "وهو دونك" في ب.

٣ ـ و التقدير :"خذ داوي دونكا"، ينظر: اللباب في علم الإعراب ص:١٨٣.

٤ ـ ينظر: اللباب في علم الإعراب ص:١٨٣.

٥ ـ "لاسم فاعل لاسم فعل" في ج.

٦ ـ "والأول" في أ.

٧ ـ "المانع" في ب.

٨ ـ المائِح: الذي ينزل البئر فيملأ الداو، وذلك إذا قل ماؤها. والجمع ماحةُ،. ينظر: الصحاح(ميح)٤٠٨/١.

٩ ـ "يفعلُ" في أ فقط .

١٠ ـ ينظر: المفصل ص:١٦٤، شرح المفصل ٧٠/٤ـ٧١، وشرح الكافية الـشافية ١٣٨٣/٣، وأوضـح المـسالك ٩٠/٤.

١١ ـ يتغير شكل الخط في ب، ويعود إلى ما كان عليه في بداية المخطوط.

١٢ ـ" مسما" في ب .

١٣ ـ"أما إذا " في ب فقط .

١٤ ـ ما بين القوسين منقول عن الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٤/١.

١٥ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل٥٠٤/١ـ٥٠٥.

١٦ ـ "على" في ب .

قلتُ: إذا قُدر معرفةً جعلَ علماً لمعقولية[1] الفعل الّذي بمعناه، كما تقول[2] في:" أسامة" و"غدوة".

/وإذا قُدر نكرةً كان لواحد من آحاد الفعل الّذي يتعدد اللفظُ بِه، فصار أمره بهذا التّقديرِ مختلفاً، فصح أن يقَدر معرفةً، وأن يقدر نكرةً.) إلى هنا كلامه[3] . ٢٥٢/ب

ولم يجعل الرضي[4] تعريفَه من جهة العلمية كما فعلَه ابن الحاجبِ ، بل جعلَه من قبيل التعريـف اللامي، إذ[5] "صه" الّذي لا تنوين فيه في معنى قولِك : "اسكتْ السكوتَ المعهود. وفيه نظر .

أو ينَكر دائماً،نحو: "ويهاً[6]"[7]،و"واهاً"[8]. **أو يعرفُ دائماً**[9]، نحو: "بله"[10]، وكثير من أسماء الأفعـال لا يلحقُها[11]تنوين .

والحق أنه لا يتعرَفُ لعدمِ[12] التنوينِ إلّا ما ينكر بوجوده؛ لأن إدخالَ التنوينِ في هذا النوع[13]من الأسماء للفرق بين المعرفة والنكرة مؤذن[14] بقصد هذه تارةً، وقصد هذه [أخرى][15] .

وأما ما لا تنوين فيه فيحتملُ أن يكون معرفةً فقط، أو نكرةً فقط، وليس فقدان التنـوينِ ممـا لا يوجد فيه أصلاً بدليلٍ على التعريف، فكم من نكرة لا تنوين[16] [فيه][17] ،فمثلُ:" صه" حيثُ لا ينون يحكم عليه بكونه معرفةً لأنه ينَكر بوجود التنوين، ونحو: "بلَه" لا يحكَم عليه بـالتعريف لأجـل فقدانِ[18]التنوينِ فيه، بلْ يجوز فيه أن يكون معرفةً ،وأن يكون نكرةً .

---

١ ـ أي ماهيته.

٢ ـ "تقوله" في ب ،وج.

٣ ـ أي كلام ابن الحاجب.

٤ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ٩١/٣.

٥ ـ"إذا" في أ.

٦ ـ "أيها" في ج .

٧ ـ ينظر: اللسان(ويه)وجاء فيه(: ويه :إغْراء ومنهم من ينَون فيقول ويهاً الواحد والاثنان والجمـع والمـذكر والمؤنث في ذلك سواء وإذا أَغْريتَه بالشيء قلت ويهاً يا فلان وهو تَحريض كما يقال دونَك يا فلان.)

٨ ـ واهاً: بمعنى: أعجب في شرح الكافية الشافية ١٣٨٥/٣،وواهاً: في الاستطابة في الارتشاف ٢٢٩٧/٥.

٩ ـ ينظر: المفصل ص:١٦٤، وشرح المفصل ٧١/٤ـ٧٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٨٣/٣، وأوضح المسالك ٨٩/٤.

١٠ ـ بله: مصدر بمعنى الترك ، ينظر :الجنى الداني ص:٤٢٤، ومغني اللبيب٢٠٤/٢.

١١ ـ "لا يليها" في ب.

١٢ ـ "بعدم" في ب.

١٣ ـ "النون" في أ.

١٤ ـ "يوذن" في ب.

١٥ ـ"تارة" بدلاً من"أخرى" في أ، و ب.

١٦ ـ" تنون" في ب .

١٧ ـ سقطت من أ، و ب.

١٨ ـ"فقد" في ب .

ومنها أي: من أسماء الأفعال "**فَعالِ" للأمر**،وهي[1]عند سيبويه[2] قياس **في الثلاثي** التامِ احترازاً من نحو: كان الناقصة **المتصرف**[3] احترازاً من نحوِ: نعم وبئس، وأهملَهما المؤلفُ تبعاً لجماعة[4] .

وحكَم سيبويه[5] بقياسية ذلك لكثرة مجيئه في كلامهم جداً ،كـ"نزالِ" بمعنى: انـزلْ، وضـرابِ بمعنى: "اضرب" ، و"تراكِ" بمعنى: اترك .

قالَ المبرد[6] : ليس بقياسٍ ،فلا يقالُ: "قَوامِ" و"قَعادِ" في:/ "قم واقعد" ، إذ ليس لأحد أن يبتَدع صيغةً لم يقلْها[7] العرب. ٢٥٣/ أ

قال الأندلسي[8] :منْع المبرد قوي، فالأولى أن يتَأولَ قولُ سيبويه:" هو[9] مطـرِد"؛علـى أنـه أراد بالاطراد الكثرةَ لا القياس عليه

وقال ابن الحاجب[10]:(لو قيل: إن هذه الصيغةَ، أي: صيغة فَعالِ من الثلاثي فعل أمرٍ لم يكـن بعيـداً، لأنها جرت من الفعل على صيغة واحدة كجريان صيغة "افْعَلْ" ، ولكنه لم يقلْه[11] أحد منهم لوجهين:

أحدهما: أن [صيغةَ][12] "فَعالِ" لم توجد[إلا في][13]الأسماء.

وثانيهما:أنهم رأوا دخولَ الكسرة في هذه الصيغة ، والعرب تجتنب إدخالَ الكسرة[14]في الأفعـال حتى قالوا : "ضربني"،و "تضربني"، فزادوا نون الوقاية هرباً من دخول الكسرة[15]في الأفعال .)

---

١ ـ "وهو" في أ .

٢ ـ ينظر: الكتاب ٢٧٠/٣ـ ٢٧١ـ ٢٧٢ـ ٢٨٠.

٣ ـ وهو مذهب الأخفش ،ينظر: الارتشاف ٢٢٩٧/٥

٤ ـ منهم ابن الحاجب، ينظر: شرح الرضي على الكافية١٠٧/٣.

٥ ـ ينظر الكتاب ٢٨٠/٣،وعبارة سيبويه: واعلم أن "فَعالِ" جائزة من كل ما كان على بناء فَعَلَ أو فُعِلَ أو فَعـِلَ، ولا يجوز من أَفْعَلْتُ، لأنا لم نسمعه من بنات الأربعة، إلا أن تسمع شيئاً فتجيزه فيما سمعت ولا تجاوزه

٦ ـ ينظر: رأي المبرد في شرح الرضي على الكافية١٠٨/٣، والارتشاف ٢٢٩٠/٥.

٧ ـ"تقلها" في ج .

٨ ـ ينظر: رأي الأندلسي في شرح الرضي على الكافية١٠٨/٣.

٩ ـ "وهو" في أ.

١٠ ـ ينظر: قول ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ١٠٧/٣.

١١ ـ "يقل" في أ .

١٢ ـ سقطت من أ .

١٣ ـ سقطت من ب.

١٤ ـ "الكسر" في أ.

١٥ ـ "الكسر" في أ.

سماع في غيره [1]**،** نحو: "دراك" بمعنى: أدرك ،فقد سمع في مزيد الثلاثي ، وسمع من الرباعي:" قَرقارِ" بمعنى صوتْ ، و"عرعارِ" ،أي: العبوا[2] بالعرعرة ، و[هي][3] لُعبةُ الصبيانِ .

وقالَ المبردُ[4]: لم يأت في الرباعي عدلٌ أصلاً، وإنما "قَرقارِ" حكايةُ صوت الرعد، و"عرعـارِ" حكايةُ أصوات الصبيانِ .

ورده السيرافي[5] بأنه لو أُريد الحكايةُ لقيلَ : "قارِ قارِ"، و"عارِ عارِ" إذ لا يخالفُ الأولُ الثاني في الحكاية.

والعجب أن بعضهم كتب على قوله:" سماع في غيره" حاشيةً،صورتها:أي:فـي غيـرِ الثلاثـي كـ"قرقارِ" حكايةُ صوت الرعد، و"عرعارِ" حكايةُ صوت الصبي .

وللتشبيه[6] **به،** أي: بفعالِ الأمري **عدلاً وزنةً بني "فعال" معدولاً عن مصدرٍ معرفة،**[7] كـ"فَجـارِ" فإنه شابه فَعال الّذي هو اسم فعلٍ من حيثُ العدلُ ومن حيثُ الزنَةُ.

أما العدلُ فلأن "فجار"معدولٌ عن الفجور ، أو[8] الفَجرة، كما/ أن"نَزال"معدولٌ عن ٢٥٣/ب انزلْ انزلْ،أو أكثر،وأما الزنةُ فلاتّفاقهما معاً في بناء"فَعال "، وفيه نظر.

أما أولاً :فلأنّا لا نسلم أن "فَعال " الأمري معدولٌ عن ألفاظ فعـل الأمرِ،والأصـلُ كمـا قـالَ الرضي[9]:(في كل معدولٍ ألّا يخرج عن نوع[10] المعدول عنه، فكيفَ خرج الفعـلُ بالعـدل مـن الفعلية إلى الاسمية) .

وأما ثانياً : فلأنهم يقولون:إن"فجارِ"علَم للفَجرة[11] ، وإذا كان كذلك،فكيفَ يستقيم فيه دعوى العدل، والمعدولُ ليس اسماً للمعدول عنه ؟

أو معدولاً **عن "فاعلة" صفةً مختصة بالنداء**[12]**،** نحو: "يا فَساق"؛ فإن أصلَه: يا فاسقَةُ ، ولكن

---

١ ـ ينظر: شرح المفصل ٥١/٤ـ٥٢، وشرح الكافية الشافية ١٣٩٢/٣، وشـرح التـسهيل ٤٢٠/٣، وشـرح الرضي على الكافية١٠٨/٣.

٢ ـ "العب "في ج .

٣ ـ سقطت من أ.

٤ ـ لم أهتد إلى قول المبرد هذا لا في المقتضب ولا في الكامل ،ووجدته في شـرح الرضـي علـى الكافيـة ١٠٩/٣، والارتشاف ٢٢٩٠/٥ـ٢٢٩١.

٥ ـ ينظر: رد السيرافي في شرح الرضي على الكافية١٠٩/٣.

٦ ـ" للتشبه" في ج.

٧ ـ ينظر: كلام ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافية ١٠٧/٣.

٨ ـ "و"في أ.

٩ ـ ينظر:شرح الرضي على الكافية ١١٠/٣.

١٠ ـ "ن نوع"في ج .

١١ ـ ينظر:شرح شذور الذهب ص:٢٥١.

١٢ ـ ينظر:المفصل ص:١٥٧،وشرح المفصل ٥٧/٣،وشرح الرضي على الكافية ١١١/٣.

عدلَ عنه إلى هذا البناء لقصد المبالغة، **أو غير مختصة به**[١]، نحو:" قَطاط "أي: قاطـةٌ كافيـة، قال[٢]:

أطَاْتُ تراتَهم حتى إذا ما   قَتَلْتُ سراتَهم كانت قَطاط

وأظن مفعول "أطات" في البيت قوله:"تراتهم"، وهو جمع ترةٌ بمعنى النقص[٣،٤].

ولستُ على وثوق هل الرواية فيه كذلك[٥].

ونحو: "سببتُه سبةً تكون لَزامِ"، أي: لازمةً [٦]، ونحو:" لا تَبل فلاناً عندي بلال"[٧]،أي: بالة[٨]،بمعنى: لا يصيبه عندي ندىً[٩]و معروف ، **وكذا** بني للتشبيه بـ"فعال " الأمري عدلاً وزنَةً "**فعال" علمـاً للأعْيان**[١٠]**الإناث في** لغة أهل **الحجاز** [١١]سواء كان آخـره راء كـ ـ"حـضارِ"، و"سـفَارِ"، أو لا كـ"حذَام"، و"قَطَامِ".

ولا يخفَى أن العدلَ هنا تقديري ضرورةَ[١٢] أنه ليس لنا أعلامٌ للإناث هي: "حاضرةٌ" ،و"سافرةٌ"، و"حاذمةٌ"، و"قاطمةٌ" عدلَ عنها إلى ما ذُكر تخفيفاً[١٣] ، وإنما العدلُ فيها مقدر صير إليه للعلمِ بأنهم لا يبنون إلا لمانعٍ من الإعرابِ ، ولا مانع يمكن سوى/ ما قُدر من العدل، فلزم المصير ٢٥٤/أ
إليه؛ إذ لو اكتُفي[١٤] بالوزنِ في البِنَاء لوجب بناء بابِ "سلَام" و"كلَام" ، واللازِم باطلٌ .

---

١ ـ ينظر:المفصل ص:١٥٧ـ١٥٨، وشرح المفصل ٥٨/٣، شرح الرضي على الكافية ١١٣/٣.

٢ ـ البيت من الوافر ، وهو لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ص:١٣٦، والجمل المنسوب للخليل ص:١٨٠، وبلا نسبة في المفصل ص:١٥٨،وشرح المفصل ٥٨/٤، وهو لعمرو بن معد يكرب في ٦١/٤، وبلا نـسبة فـي شـرح الرضي على الكافية ١١٣/٣،و لعمرو بن معد يكرب في اللسان(فرط)، و(قطط)، وخزانة الأدب ٣٥٢/٦.

٣ ـ "لبغض"في أ و ب.

٤ ـ ينظر اللسان(وتر).

٥ ـ في جمع المصادر والمراجع التي عدت إلها لتخريج هذا الشاهد وجدت الرواية:

أَطَاْتُ فراطَهم حتى إذا ما   قَتَلْتُ سراتَهم كانت قَطاط

وجاء في اللسان(فرط): أطَاْت إمهالَهم والتَأني بهم إلى أن قتلتُهم

٦ ـ ينظر :المخصص ٦٩/١٦،وشرح المفصل ٦١/٤،واللسان(لزم)،وجاء فيه: قال الكسائي: تقول سببتُه سـبةً تكون لَزامِ مثل قَطامِ أي لازمة.

٧ ـ "بلالي" في أ .

٨ ـ ينظر: المفصل ص:١٥٩،و شرح المفصل ٦١/٤، وشرح الرضي على الكافية ١١٣/٣.

٩ ـ "نداً" في ب ،أي: عطاء .

١٠ ـ "لأعيان" في أ، أي لأسماء

١١ ـ ينظر: الكتاب ٢٧٨/٣،والمقتضب ٣٧٣/٣،والأصول ٨٩/٢،والمفصل ص:١٥٩،وشرح المفصل٦٤/٤، وأمالي ا بن الحاجب ٣٦٤/١، وأوضح المسالك ١٣١/٤.

١٢ ـ" لضرورة" في ب .

١٣ ـ "تحفيفاً" في ب

١٤ ـ "اكتفى" في أ،وب .

وتميم تُعْربه[1] ،أي: إعراب ما لا ينصرفُ للعلَمية والتأنيث[2]، ولا حاجةَ إلى تقديرِ العـدل [ ][3]، وإن قالَ به بعض النحاة[4] **إلا ما آخره راء** كـ"حضار" في لغة أكثرِهم، فإنهم يوافقون فيهـا الحجـازيين لغرضِ الإمالة[5]، {وهي[6]أمر مستحسن، والمصحح لها هنا: كسرة الراء،وهي لا تحصلُ إلا بالبنـاء، لأنه إذا أعرب منع الصرف. فلم يكسر، وإذا بني كُسر دائماً، وعلةُ البناء هي مشابهتُه[7] "فَعـال" الأمري وزناً وعدلاً، فقدر هؤلاء العدلَ لذلك مثلَ الحجازيين ،وجرى القليلُ من التميميين[8] علـى قياسِ منع الصرف في الجميع .}[9]وقد عرفتَ أن عدلَ "فَعال" الأمري غير مسلمٍ ،وأن بناء غيرِه مما كان على "فَعال" علماً ،أوصفةً مبني على مشابهته[10]له في العدل وهو[11] مشكلٌ.

قال الرضي[12] :(الأولى أن يقالَ: بنيت المصادر ؛ يعني نحو:" فَجارِ" ،والصفاتُ ؛يعني نحـو:" لَكاع" وَ"فساق" لمشابهتها بـ"فَعال" الأمري وزناً ومبالغةً،بخلاف نحو: "نَبات"[13]،وكلَام" و"مضاء"، فإنه لا مبالغةَ فيها، وأما الأعلام الجنسية [كـ"صرامِ[14] [15]، و"حداد[16]"][17]،يعني: علَمي الداهية .

---

١ ـ "يعربـه" فـي ج ، ينظـر: الكتـاب ٢٧٧/٣،والمقتـضب ٣٧٥/٣، والمفـصل ص:١٥٩ وشـرح المفصل٦٥/٤،وأمالي ا بن الحاجب ٣٦٤/١.

٢ ـ "التناسب" مكان "التأنيث" في ب. وينظر شرح شذور الذهب ص:٩٥.

٣ ـ "هنا" في ج.

٤ ـ منهم سيبويه ،ينظر الكتاب ٢٧٧/٣ـ٢٧٨.

٥ ـ ينظر الكتاب ٢٧٨/٣،والمقتضب ٣٧٥/٣،وأمالي ابن الشجري ٣٦١/٢، وشرح المفصل ٦٥/٤.

٦ ـ "وهو" في ج.

٧ ـ "مشابهة" في أ .

٨ ـ ينظر: أمالي ا بن الحاجب ٣٦٤/١، و شرح الرضي على الكافية ١١٦/٣.

٩ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ١١٦/٣.

١٠ ـ "مشابهة" في ب .

١١ ـ "فهو" في ب .

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١١٥/٣.

١٣ ـ كتاب في ب، و"ثبات" في ج مكان: "نبات".

١٤ ـ " كضرام " في ب ،وهو من أسماء الحرب ،كصمام " مكان كصرام"في ج وصمام للداهية، ينظر شـرح المفصل ٦٢/٤.

١٥ ـ صرام : من أسماء الحرب ، ينظر اللسان مادة :(صرم)

١٦ ـ "حياذ" في أ،و"حناذ" في ب.و"حناذ": من الحنذ: وهو شدة الحر وإحراقه.

١٧ ـ ما بين المعقوفتين هو ما في شرح الرضي على الكافية.

فإن حقها الإعراب؛ لأن الكلمةَ المبنيةَ إذا سمي بها غير ذلك اللّفظ وجب إعرابها ، ولكنها بنيـتْ لأن الأعلام الجنسيةَ أعلام لفظيةٌ ، يعني: أن تعريفَها لفظي لا معنوي ،فمعنى الوصف باق فـي جميعها ،إذ هي أوصافٌ غالبةٌ ، وأما الأعلام الشخصيةُ كـ"قَطَامِ[1]" و"حـذَامِ[2]" ، فبنوهـا علـى خلاف القياس إجراءً لها مجرى العلَمِ المنقول من الوصف .)

---

١ ـ ينظر: شرح المفصل ٦٢/٤وجاء فيه:("قطام"": اسم امرأة معدول عن قاطمة، وهو مأخوذ من القطم وهـو العض ، وقطع الشيء بمقدمة الفم، لذلك قل للصقر قطامي.

٢ ـ ينظر: شرح المفصل ٦٢/٤:وجاء فيه: ("حذام": اسم من أسماء النساء معدول عن حاذمـة علمـاً، وهـو مأخوذ من "الحذم" وهو القطع، يقال: حذمت الشيء حذماً أي قطعته.)

الأصوات:

ومن أنواع المبني **الأصوات، وهي: ما حكي [به][1] صوتٌ كـ"غاق"** لحكاية صـوت الغُـرابِ ، و"ماء"/ لصوت الظبية ، و"شيبِ" لصوت مشافرِ الإبل عند الشربِ، و"طاقْ" لحكاية الصوت الذي يحدثُ عند وقع الحجارة ،وقالَ الرضي[2] :(وشرطُ الحكايـة أن يكـون[3] مثـل المحكي، وهذه الألفاظُ مركبةٌ من حروف صحيحة، محركة[4] بحركات صحيحة، وليس المحكـي كذلك، إذ الحيواناتُ العجم، والجماداتُ لا تحسن الإفصاح بالحروف إحسان الإنسان، لكنهم لمـا احتاجوا إلى إيراد أصواتها التي هي شبه المركبِ من الحروف، في أثناء كلامهم، أعطوها حكْـم كلامهم من تركيبها من حروف صحيحة، لأنه يتَعسر عليهم، أو يتَعذر[5]، مثـلُ تلـك الأجـراسِ الصادرة منها، كما أنها لا تُحسن مثلَ الكلامِ الصادرِ من جنسِ الإنسانِ، إلا في النادرِ، كما فـي الببغاء؛ فأخرجوها على أدنى[6] ما يمكن من الشبه بين الصورتين، فصار الواقـع فـي كلامهـم كالحكاية عن تلك الأصوات.)

٢٥٤/ب

أو صوتَ به البهائم[7] إما للدعاء كـ"نخّ" بتشديد الخاء المعجمة وتخفيفها للبعير المناخ[8].

وإما للزجرِ كـ"هلًا" للخيل، و"عدس" للبغل[9]، وقد جعلَ بعضهم هذا القسم ـ أعني: ما صوتَ به للبهائمِ دعاءً و زجراً ـ من قبيل أسماء الأفعال[10]، وليس بسديد[11]؛لأنها ليست بمعنـى الخَبـرِ، فَوجب أن يكون بمعنى الأمرِ، ويؤدي ذلك إلى أن يكون المتكلم بها طالباً مما لا يعقـلُ امتثـالَ الأمرِ ، ومثْلُه لا يصدر عن عاقلٍ ، وإنما يقُصد بهذه الأصوات انقياد مـا لا يعقـلُ بالـصوت

---

١ ـ سقطت من ب .

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١١٧/٣ـ ١١٨.

٣ ـ "تكون" في ب .

٤ ـ "متحركة" في ج.

٥ ـ "لتعذر" في ب .

٦ ـ أي: على أقرب .

٧ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١٣٩٦/٣، وشرح الرضي على الكافية ١١٧/٣ـ ـ١١٨، وأوضـح المـسالك ٩٠/٤ وما بعدها.

٨ ـ ينظر: شرح الكافية الشافية ١٣٩٧/٣.

٩ ـ ينظر: المفصل ص:١٦٦، و شرح المفصل ٧٩/٤، والارتشاف٢٣١٢/٥.

١٠ ـ ينظر: شرح المفصل ٧٩/٤:وجاء فيه:(قالوا:"هلا" وهو زجـر للخيـل والإبـل، وهـو اسـم للفعـل، ومعناه:توسعي أو تنحي)، وينظر: مناقشة هذه المسألة في الإيضاح في شرح المفصل ٥٠٦/١ـ٥٠٧.

١١ ـ" بشديد" في ب .

الملفوظ لما[1]أجرى الله [تعالى][2]عادةَ هذا النوع [بِه][3] من الانقياد عند سماع ذلك، وليس المقـصود مخاطبتَه، وطلب الامتثال منه .

---

١ ـ "لها" في ب .

٢ ـ سقطت من ب" ،"عز وجل" في ج مكان "تعالى" .

٣ ـ سقطت من ب .

المركّبات :

ومن أنواعِ المبني :**المركبات: وهي كل اسمٍ** ،وذا جنس يشملُ نحو "زيد" ،و"عبـد اللهِ" ،و"تـأبطَ شراً"، وغيرِ / ذلك .وقد علمتَ في بابِ التوابعِ ما يترتب على إدخال" كلّ" من الخلل، ٢٥٥/أ **من كلمتين**[1]:فصلٌ يخرج[2] ما ليس كذلك،كـ"موسى" و"عيسى" و"إبراهيم"، **لـيس بينهمـا** قبـلَ العلمية **نسبةٌ**[3]، وذا[4] فصلٌ يخرج نحو :"عبد الله" علَماً فإن بين جزئيه في الأصل نسبةٌ إضافيةٌ[5]، ونحو:" تأبطَ شراً"علَماً أيضاً،إذ بين أجزائِه في الأصل نسبةٌ إسناديةٌ ،وغيرهما ، وقد يقالُ : أما خروج نحو: "عبد الله" فحسن لأنه[6]معرب ، وأما باب "تأبطَ شراً" فلا معنى لإخراجِه ،لأنه مبني ، والكلام في المبنيات، وجوابه: أن الغرض من هذا التعريف ما بني بالتّركيبِ ، و"تأبطَ شراً "إمـا أن يقالَ فيه: إن بناءه ليس للتركيبِ، بل للعلمِ بأنه في أصله مبني من حيثُ هو جملةٌ ، وإذا جعلَ علَماً [فهو مبني][7]ليعلَم أنه في أصله[8] كذلك.

أو يقالَ:{إن الجملةَ لا تُوصفُ قبلَ العلمية بإعرابٍ ولا بناء ؛لأنهما[9] من الكلمة لا الكلامِ ، وأمـا بعدها[10] فهي محكيةُ اللفظ، فلا يطلقُ عليها أنها معربةٌ في الظاهرِ ،أو مبنيةٌ، لاشتغال[11] حرفهـا الأخيرِ بالحركة الّتي كانتْ عليها، إعرابيةً أو بنائيةً أو بالسكونِ الّذي كان كذلك ، هـذا والحـد المذكور غير منعكسٍ لخروجِ بعضِ المحدود منه، وهو نحو:" خمسةَ عشر" فإن بين جزئيه نسبةٌ ما، وهي نسبةُ العطف}[12] **فإن كان** الجزء **الثّاني** من المركبات **صوتاً** كـ"سـيبويه"، و"نفطويـه" **كُسر آخره** [13]لالتقاء الساكنين **ملتبساً بفتح آخر** الجزء **الأول** طلباً للخفة .

---

١ ـ "الكلمتين" في أ.

٢ ـ" خرج به" في ج.

٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٢٩/٣،ولاحظ مابين كلام البلخي ابن الحاجب من التطابق.

٤ ـ "وإذا" في أ.

٥ ـ "إضافته" في ب.

٦ ـ "كأنه" في ب.

٧ ـ "بقي كذلك" مكان "فهو مبني" في أ.

٨ ـ سقطت الهمزة من "أصله" في ب .

٩ ـ "لأنها"في ب

١٠ ـ أ ي بعد العلمية.

١١ ـ "لاستعمال" في ب .

١٢ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية ١٣٠/٣.

١٣ ـ ينظر الكتاب ٣٠٢/٣،وجاء فيه:(وعمرويه عندهم بمنزلة حضرموتَ، في أنه ضم الآخر إلى الأول. وعمرويه في المعرفة مكسورة في حال الجر والرفع والنصب غير منون. وفي النكرة تقول: هذا عمرويه آخـر، ورأيـت عمرويه آخر.)،و شرح الرضي على الكافية ١٣٠/٣،وشرح التسهيل ١٧٣/١،وأوضح المسالك ١٢٦/١.

وبناؤه لمشابهته الحرفَ نظراً إلى احتياجِه إلى الثّاني[١]، وأما بناء الجزء الأخيرِ فواضح لأنه من الأصوات، **أو** كان الثّاني **متَضمناً حرفاً فتحاً**،أي: الحرفان/ الأخيرانِ من الجزأين، ٢٥٥/ب ليخف بالفتح بعض الثقل الناشئ عن التركيبِ، نحو : "خمسةَ عشر" ،فالثاني يتـضمن[٢] معنـى الحرف، إذ الأصلُ: "خمسةٌ وعشرةٌ" حذفت الواو اختصاراً وبني الجزآن[٣].

وأما بناء الثّاني فلتَضمنه معنى الحـرف[٤]، وأمـا بنـاء الأول فلكونـه أشـبه صـدر الكلمـة كـ"الزاي"[5]من زيدٍ، وهو راجع إلى ما مر من شبه الحرف باعتبار الاحتياج، **وإنْ أضـيفَ فـي الأشْهر** نحو:"هذه خمسةَ عشر زيد"، فلا يزولُ[٦]بناؤُه بالإضافةِ لقيامِ موجبِ البناء معهـا، وهـذا مذهب سيبويه[٧]، وقالَ الأخفشُ[٨] :الإضافةُ من خصائص الأسماء، فيعود بها المبني إلـى حالتـه الأولى من الإعرابِ . وهذا [هو][٩] مقابلُ الأشْهرِ الّذي أشار إليه المؤلفُ[١٠] .

أو دخله[١١]اللّام، فإنه لا يزولُ بناؤُه بدخولِها[١٢] نحو:"الخمسةَ عشر"، وتـرجيح جانـبِ الاسـمية المقتضي للإعرابِ يندفع{ بأن الجزء الذي باشرتْه اللام من المركبِ، وهو صدره، يتعسر إعرابه للزومِ دوران الإعرابِ في وسط الكلمة، والجزء الأخير لم تباشره اللّام، وهذا بخلاف الإضـافة الّتي اعتبرها الأخفشُ في نحو: "ثلاثة عشر زيد"،لأنها باشرت الثاني}[١٣]،ومن ثم لم يخالفْ فيمـا دخلتْ عليه اللّام إلّا "اثني عشر" فهو معرب الجزء الأول، وإن كانت العلةُ المقتضيةُ للبنـاء فـي

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٣٠/٣.

٢ ـ" يتضمنه" في ب .

٣ ـ ينظر:الكتاب ٢٩٧/٣ـ٢٩٨، والمقتضب ٢٩/٤، والأصول ١٤٠/٢.

٤ ـ ينظر: الكتاب٢٩٨/٣.

٥ ـ"كالزاء" في أ .

٦ ـ "يزال" في ج .

٧ ـ ينظر: الكتاب٢٩٨/٣ـ٢٩٩، وهو مذهب البصريين، ينظر: شرح الكافية الشافية ١٦٨١/٣.

٨ ـ ينظر:قول الأخفش في المقتضب ٣٠/٤،وشرح الرضي على الكافية١٣٨/٣ـ٣٠٧.

وهو مذهب الكوفيين إذا أضافوا العدد المركب أعربوا صدره بحسب مقتضى العامـل، وجـروا العجـز بإضافة الصدر إليه فيقولون: "هذه خمسةُ عشرِ زيد"، ، ينظر : شرح الكافية الشافية ١٦٨١/٣.

٩ ـ سقطت من ب .

١٠ ـ البلخي .

١١ ـ "دخل اللام" في أ .

١٢ ـ ينظر: الكتاب٢٩٨/٣ـ٢٩٩، وشرح التسهيل ٤٠٢/٢، وشرح الكافية الشافية ١٦٨١/٣، وشرح الرضي على الكافية٣٦٤/١، و ١٤٦/٣.

١٣ ـ ما بين القوسين منقول عن شرح الرضي على الكافية بتصرف يسير١٣٨/٣.

بابِه قائمةً لأنه[1]شُبه بالمضاف[2]في حذف النّونِ منه؛لأن الأصلَ: "اثنان وعشر"، [فلما حذفت الواو صار اثنان عشر][3]، فكرهوا وجود النّونِ الّذي يؤذن بالانفصال مع حذف الـواو الـذي يـؤذن بالاتّصال، فحذفوا النون تشبيهاً له بالمضاف/ فوجب إجراؤه في إعطائِه حكم الكلمة ٢٥٦/ أ لا حكم الجزء، فوجب البقاء على الإعرابِ[4]، وبقي [عشر][5]على بنائِه لتضمنه معنى الحـرف[6]، **أو**[7]كان الجزء الثاني الّذي ليس بصوت **غير متضمنٍ** حرفاً **فُتح الأولُ،**أي: آخر الأول إن لم يكن معتلا، فإن كان إياه كـ"معدي كرب[8] "[9]، و"قالي قلا" وجب َسكونُه مطلقـاً[10]،وهـو وارد علـى إطلاق المؤلف **بامتناع ثانيه** من الصرف **في الأفصح**[11]نحو: "جاء بعلَبك"، و"رأيـتُ بعلَبـك" ، و"مررتُ ببعلَبك" بفتح اللامِ من الجزء الأول على أنه مبني لتنزلِه منزلةَ جزء الكلمـة ،ويعـرب الجزء الأخير لانتفاء سببِ البنـاء منـه ،وهـو تـضمن الحـرف إعـراب مـا لا ينـصرفُ لوجود[12]العلّتينِ المانعتينِ من الصرف وهما[13] : التركيب

---

١ ـ "كأنه" في ب .

٢ ـ"شَبيه بمضاف" في ج

٣ ـ سقط ما بين المعقوفتين من ج .

٤ ـ ينظر: الكتاب ٣٠٧/٣، والمقتضب ١٦٠/٢، أسرار العربية ص:٢٢٠، وجاء فيه:(فإن قيل: فلم لم يبنـوا اثنين في اثني عشر؟ قيل لوجهين :
أحدهما: أن علم التثنية فيه هو علم الإعراب، فلو نزعوا منه الإعراب لسقط معنى التثنية.
والثاني: أن إعرابه في وسطه ،وفي حال التركيب لم يخرج عن ذلك، فوجب أن يبقـى علـى مـا كـان عليه.)،و ينظر شرح التسهيل ٤٠٢/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٣٨/٣.

٥ ـ سقطت من ب .

٦ ـ ينظر: الكتاب ٣٠٧/٣،و أسرار العربية ص:٢٢٠، وجاء فيه:(وبني "عشر" لوجهين:
أحدهما: أن يكون بني على قياس أخواته لتضمنه معنى حرف العطف.
والثاني: أن يكون بني لأنه قام مقام النون من اثنين فلما قام مقام الحرف وجب أن يبنى...)

٧ ـ "و" في ب.

٨ ـ" كمعد يكرب؟ في ج.

٩ ـ ينظر:وجاء في الكتاب ٢٩٦/٣ـ٢٩٧وجاء فيه:(وأما معد يكرِب ففيه لغات: منهم من يقول: معد يكـربٍ فيضيفُ، ومنهم من يقول: معد يكرب فيضيفُ ولا يصرفُ، يجعل كَرِب اسماً مؤنثّاً، ومنهم من يقول: معد يكرب فيجعله اسماً واحداً. فقلت ليونس: هلاّ صرفوه إذ جعلوه اسماً واحداً وهو عربي؟ فقالَ: ليس شـيء يجتمع من شيئين فيجعل اسماً سمي به واحد إلاّ لم يصرف.)

١٠ ـ ينظر الكتاب ٣٠٥/٣ـ٣٠٦ـ٣٠٧، والمقتضب ٢١/٤ـ٢٤، والأصول ٩٢/٢ـ٩٣، وأوضح المـسالك ١٢٦/١، ١٢٥/٤.

١١ ـ "الأصح" في ج.

١٢ ـ "لوجوب" في ب.

١٣ ـ "وهو" في أ.

والعلميةُ. وهذا هو الأفصح والأكثر[١].

أو أُعربا ،أي: الجزآنِ من هذا التركيبِ[٢]الذي لا يكون جزؤه[٣]الثّـاني متـضمناً حرفـاً **إعـراب المضاف والمضاف إليه** فيعرب الأولُ بالضمة رفعاً ، والفتحة نصباً ، والكـسرة جـراً ، علـى حسبِ ما تقتضيه العواملُ **، ملتبساً بامتناع الجزء الثاني[٤]،** وهو المضافُ إليه مـن الـصرف ، فيقالُ: "هذا بعلُبك"، و"رأيتُ بعلَبك"، و"مررتُ ببعلبك"، بفتحِ آخرِ الثاني في [الأحوال][5] الثلاث.

وأما آخر الأول فيختلفُ باختلاف العوامل كما مر ، وينبغي أن يتأملَ ما المانع من الصرف على هذا الوجه؟

أو انصرافه[٦] فيقالُ : هذا بعلُبك، ورأيتُ بعلَبك، ومررتُ ببعلبك، بجـر الثـاني وتنوينـه فـي الأحوال.

أو بنيا [٧]تشبيهاً[٨] بما تضمن الحرفَ نحو:"خمسةَ عشر" لكونها أيضاً كلمتين إحديهما/ ٢٥٦/ب
عقيب الأخرى،وهو ضعيفٌ لأن المضافَ والمضافَ إليه كذلك.

فإنْ سمي بالمفتوح جزئيه كبابِ:"أحد عشر" و"ثلاثةَ عشر"، ونحوِه، **أُعرب[٩]الآخر في الأصح**[١٠، ١١]

والذي قاله الرضي[١٢] وغيره: إن الأفصح في نحوِ:"خمسةَ عشر"،ونحوه علمـاً مراعـاةُ البنـاء الأول.

---

١ ـ ينظر: المقتضب ٢٠/٤،وأوضح المسالك ١٢٦/١،وشرح ابن عقيل ١٢٥/١.

٢ ـ "المركب" في أ.

٣ ـ "جزء" في ب، وج.

٤ ـ ينظر:اللباب في علل البناء والإعراب٥١٩/١، وشرح الكافة الشافية ١٤٥٧/٣.

٥ ـ سقطت من ج .

٦ ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب٥١٩/١،و شرح الكافة الشافية ١٤٥٧/٣،وأوضح المسالك١٢٥/٤.

٧ ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب٥١٩/١، وأوضح المسالك١٢٥/٤، وشرح ابن عقيل ١٢٥/١.

٨ ـ"تسميتها" مكان "تشبيها"في ب.

٩ ـ "إعراب" في أ

١٠ ـ"الأفصح" في أ

١١ ـ ينظر: الإيضاح في شرح المفصل ٥١٨/١ـ٥١٩.

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٥٦/١، ٣٨٦/٣.

الكناياتُ

ومن أنواع المبني **الكناياتُ "كم "و"كذا" للعدد**[١] ،أي: كلاهما يقع كنايةً عن العدد ، وهذا إذا جعلْتَ "كذا" كلمةً واحدةً ،وليس لها الصدر .[و][٢]تقولُ : "قبضتُ كذا وكذا درهماً"،[وأما "كـم" فواجبـةُ التصديرِ[٣]][٤]استفهامية كانتْ أو خبرية إلا في لغة رديئة حكاها الأخفشُ[٥] عن بعضهم أنـه يقـولُ: "ملكتَ كم عبيد" . ثم خُطئ[٦] ابن عصفورٍ[٧] حيث قال [في][٨]: "أولم يهد لهم كم أهلكْنَا"[٩] [" كـم"][١٠] فاعل ["يهد"][١١]مع اعترافه بأن إخراج "كم" عن الصدارة رديء .

وقد يكنى بـ"كذا" عن غيرِ العدد[١٢]، {كقول أئمة اللغة[١٣]: قيلَ لبعضهم:" أما بمكانِ كذا وكذا وجذٌ؟ فقال: بلى ،وجاذاً"، فنصب بإضمار أعرفُ.

الوجذُ[١٤]: بواوٍ مفتوحة، فجيمٍ ساكنة، فذالٍ معجمة: النقرةُ في الجبل، والجمع: وِجاذٌ بكسر الواو .

وفي الحديث[١٥]:"أنه يقالُ للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا وكذا؟ فعلتَ فيه كذا وكذا؟"}[١٦].

و"كَيْت، وذَيْت" بالحركات الثلاث كما في "أين" ،و"حيثُ" و"جيرِ"[١٧] **للحديث** ، تقول : "فلان كيتَ

---

١ ـ ينظر: المفصل ص:١٧٩،وشرح المفصل ١٢٥/٤،وشرح الرضي على الكافية ١٤٧/٣ـ١٤٨.
٢ ـ سقطت من ب،وج.
٣ ـ ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٥٠/٢، و شرح التسهيل ٤٢١/٢ـ٤٢٢، والارتشاف٧٨٣/٢، ومغني اللبيب٤١/٣، والمساعد ١١٤/٢.
٤ ـ طمست في ج .
٥ ـ ينظر: قول الأخفش في البحر المحيط ٣١٩/٧،والارتشاف ٧٨٤/٢،ومغني اللبيب٤٣/٣.
٦ ـ الذي خطأ ابن عصفور ابن هشام في مغني اللبيب٤٣/٣.
٧ ـ ينظر: قول ابن عصفور في مغني اللبيب٤٣/٣.
٨ ـ سقطت من أ.
٩ ـ السجدة/٢٦ ،وتمام الآية : أولم يهد لهم كم أهلكْنَا من قَبلهم من القُرونِ يمشُون في مساكنهم إن فـي ذَلِـك لآيات أفلا يسمعون
١٠ ـ سقطت من أ.
١١ـ سقطت من أ، و"ليهد" في ب.
١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٥٠/٣.
١٣ ـ ينظر: الكتاب ٢٥٥/١ـ٢٥٦،والقول في الخصائص نقلا عن سيبويه٢٤٩/١، ومغني اللبيب ٥٦/٣.
١٤ ـ الوجذُ: بالجيم النقرة في الجبل تُمسك الماء ويستنقع فيها وقيل هي البركة، ينظر اللسان(وجذ).
١٥ ـ الحديث في صحيح مسلم برقم (١٩٠) .
١٦ ـ ما بين القوسين منقول عن مغني اللبيب٥٦/٣.
١٧ ـ ينظر: الجنى الداني ص:٣٤٤وجاء فيه:(جير:كسر الراء وفتحها، والكسر أشهر فيها خلاف: منهم مـن قال: إنها حرف جواب بمعنى نعم. ومنهم من قال: إنها اسم بمعنى حقاً.)

وكيتَ"،و"كان من الأمر ذيتَ وذيتَ"، **ولا يستعملان إلا مكررين**[1] [2]،كما مثلنا.

فإن قلتَ: ما وجه بناء هذه الكلمات[3]؟ قلتُ: أما "كم" [4]فظاهر لأنها مشابهةٌ للحرف مشابهةً وضعيةً من جهة بنائِها[5]على حرفين، ومعنويةً من جهة تَضمنها للهمزة إن كانتْ/ ٢٥٧/أ استفهاميةً، أو حرفَ تكثيرٍ إن كانتْ خبريةً، إما محققاً وضعه وهو "رب" أو "من" الجنسيةَ، وإما مقدراً. وأما "كذا "[6]فلأن أصلَه "ذا "الإشارية دخلتْ عليها كافُ التشبيه، [و][7] انمحى من الجزأين معناهما من الإشارة ،والتشبيه، فبقي البناء الأصلي، أو لكونه كنايةً عن المبني نحو:" خمسةَ عشر" في مثل:" كذا و كذا درهماً" لكونه المتوسط ، وإذا كان كنايةً عن المبني أُجري مجراه في البناءِ.

وأما "كيتَ وكيتَ"، و"ذيتَ و ذيتَ"[8]فلأنهما واقعان موقع الجملة ولا إعراب للجملة من حيثُ هي جملةٌ، إذ [هي][9] لا تعتورها العواملُ من هذه الحيثية، فيكون سبب البناء مناسبةَ مبني الأصل ، وقد أسلفنا أن الجملةَ من حيثُ هي جملةٌ معدودةٌ من قبيل ما هو مبني الأصل.

وإن كان الرضي[10] ينازع فيه، ويرى أن الجملةَ لا معربةٌ و لا مبنيةٌ ؛لأن الإعراب والبناء من عوارض الكلمة لا الكلام كما مر[11] .

وادعى[12] أن بناء "كيتَ ،و"ذيتَ" لوقوعهما موقع ما لا يستحق إعراباً ولا بناءً، وهو الجملةُ،

---

١ ـ "مكورين" في أ.

٢ ـ ينظر: المفصل ص:١٨٠ ـ١٨٣، شرح المفصل ١٣٧/٤وجاء فيه:(في كيت وذيت ثلاث لغات : الفتح والكسر والضم ، وأصله أن يكون ساكن الآخر على أصل البناء، وتحريكه لالتقاء الساكنين ، فمن فتح فطلباً للخفة ، لثقل الكسرة بعد الياء كما قالوا : أين وكيف ،ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين ، ومن ضم فتشبيها بـ"قبل ،وبعد".....)، وينظر:شرح الرضي على الكافية ١٥٣/٣.

٣ ـ "الكلمة" في ج .

٤ ـ ينظر: أسرار العربية ص:٢١٤،و شرح المفصل ١٢٥/٤ـ١٢٦،وشرح التسهيل ٤٢٢/٢،وشرح الرضي على الكافة ١٤٩/٣ـ١٥٠، والمساعد ١١٤/٢.

5 ـ" بناءها" في ج، و"بنايها" في ب.

٦ ـ ينظر:شرح الرضي على الكافية ١٥٠/٣.

٧ ـ سقطت من أ،وج.

٨ ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب٣٤٠/٢، وجاء في االارتشاف٧٩٧/٢:(وبنيا لافتقارهما إلى جملة يكنى بها عنهما، فأجريا مجرى الحرف الذي معناه في غيره)

٩ ـ سقطت هي من ج .

١٠ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٣٠/٣،

١١ ـ ينظر:بحث المركبات ص : ٤٣٦ .

١٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٥٢/٣ـ١٥٣.

قَبقيا على الأصل الذي ينبغي أن يكون الكلماتُ عليه. إذ بعض المبنيات يكفيه عريه عن سـببِ الإعرابِ ،وسببِ البناء.

وكونُهما كنايةً عن جملة لها محل من الإعرابِ نحو: قالَ فلان:" كيتَ وكيتَ "غير صـائرٍ؛ لأن الإعراب المحلي في الجملة عارض، فلم يعتد به.

ومميز "كم" الخبرية مجرور بإضافتها إليه[1] لا بـ"من" مقدرةً، خلافاً للفراء[2]،وبعـض العـرب[3] ينصبه اعتماداً في التمييزِ بينها وبين الاستفهامية/ على قرينة الحال، **مفرد** ٢٥٧/ب **ومجموع،**[4] كقولِهِ:[5]

كم ملوك باد ملكُهم ونعيمِ سوقة بارا!

{وإنما كان مميزها مجروراً مفرداً لأنها لما كانتْ للتكثيرِ شابهت العدد الكثير الصريح كالمائـة والألف، ومميز الصريحِ الكثيرِ مجرور مفرد، فكذا مميز ما يشابهه، ومجيئُه مجموعاً في بعضِ الأحيانِ؛ لأن العدد الكثير في لفظه ما ينبئُ عن كمية الكثيرِ صريحاً، و"كم" الخبرية ليست مثلـه في التّصريحِ ، فجعلَ جمع مميزِها كأنه نائب[6] عن معنى التصريحِ .}[7]

إلّا أنْ يفصلَ بينها وبين مميزها **فينصب على المختار**[8] حملاً علـى الاسـتفهامية، إذ لا يمكـن

---

١ ـ ينظر: الكتاب ١٦١/٢، شرح الرضي على الكافية ١٥٥/٣.

٢ ـ ينظر: رأي الفراء في شرح التسهيل ٤٢٠/٢، و شرح الرضي على الكافية ١٥٥/٣، والارتشاف ٧٨١/٢، ومغني اللبيب ٤٦/٣.

٣ ـ نسب هذا الرأي إلى بعض العرب في الكتاب ١٦١/٢ـ١٦٢،وإلى بني تميم في شرح المفصل ١٣٠/٤ ، وينظر شرح التسهيل ٤٢١/٢: وجاء فيه :(وزعم بعضهم أنها لغة بني تميم)، ونسب القول لبعض العـرب فـي شـرح الرضي على الكافية ١٥٦/٣،وقال أبو حيان في الارتشاف ٧٨١/٢: (النصب بلا فصل لغة تميمية).

٤ ـ ينظر:أسرار العربية ص:٢١٦، واللباب في علل البناء والإعراب٣١٧/١، و المفصل ص:١٨٠، وشـرح المفصل ١٣٠/٤، والإيضاح في شرح المفصل ٥٢٤/١، وشرح الرضي على الكافيـة ١٥٦/٣ـ ـ١٥٧، ومغني اللبيب ٤٥/٣ـ٤٦.

5 ـ البيت من مجزوء المديد ،وهو لعدي بن زيد في ديوانه ص:١٣١،و بلا نسبة في الجمل في النحو ص:٩٨، ومغني اللبيب ٤٥/٣ برواية "بادوا " مكان "بارا"، وهمع الهوامع ٢٧٦/٢،وشرح أبيات مغني اللبيب ١٦٣/٤.

٦ ـ "ثابت" في ب.

٧ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف عن شرح الرضي على الكافية ١٥٦/٣ـ١٥٧.

٨ ـ ينظر الكتاب ١٦٤/٢وما بعدها وجاء فيه :(إذا فصلت بين "كم" وبين الاسم بشيء، استغنى عليه السكوت أو لم يستغن، فاحمله على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منون .... وقد يجوز في الشعر أن تجر وبينهـا وبين الاسم حاجز، فتقول: كم فيها رجلٍ)، والمقتضب ٦٠/٣ـ ٦١، والمفصل ص:١٨٠ـ ـ١٨١، وينظـر تفصيل المسألة في الإنصاف ٣٠٣/١ وما بعدها وجاء فيه:(ذهب الكوفيون إلى أنه إذا فصل بين كم فـي الخبر وبين الاسم بالظرف وحرف الجر كان مخفوضا، نحو:" كم عندك رجلٍ وكم في الدار غلامٍ؟". وذهب البصريون إلى أنه لا يجـوز فيـه الجـر ويجـب أن يكـون منـصوباً....)،وينظـر:شـرح المفـصل ١٣١/٤ـ١٣٢،وأوجب ابن مالك النصب في شرح التسهيل ٢٤٠/٢ـ ٢٤١،وجاء في شرح الرضي علـى الكافية ١٥٥/٣:(إن فصل بين الخبرية ومميزها جاز جره عند الفراء، لأنـه يجـره بمـن المقـدرة، لا بالإضافة، وغيره يوجب نصبه حملا على الاستفهامية، إذ لا يمكن الإضافة مع الفصل، إلا علـى مـذهب يونس، فإنه يجيز الفصل بينهما في السعة بالظرف وشبهه، فيجيز في الاختيار نحو قوله:

كم بجود مقْرِف نالَ العلى وكريم بخلُه قد وضعه.)

الإضافةُ مع الفصل ، والفراء[1] يجيز الجر مع الفصل ؛لأن الجار عنده هـو "مـن" المقـدرةُ لا الإضافةُ، وهذا هو غير المختارِ الذي أشار إليه المؤلف[2].

ومنه قولُ الشاعرِ[3]:

كم في بني سعد بنِ بكْرٍ سيد   ضخْمِ الدسيعة ماجدٍ نَفّاعِ

ضخْم الدسيعة: أي: كثير العطية.

ومميز "كم" الاستفهامية منصوب مفرد[4] ،قالوا[5] :إنها لما كانتْ كنايةً عن العدد ،جعلتْ عبـارةً عن وسط العدد،هو من أحد عشر إلى مائة لأنها لو جعلت كنايةً عن أحد الطرفين كان تحكمـاً ، ووسطُ العدد مميزه مفرد منصوب، فكذا ما هو كنايةٌ عنه ،واعتُرِض بأن حمله علـى الوسـط[6] دون غيرِه تحكم أيضاً[7].

فالوجه أن يقال:[8] {"كم" الاستفهامية لما كانتْ مقدرةً بعدد قُرِن بهمزة الاستفهامِ أشـبهت العـدد المركب، فأُفرِد مميزها، ونُصب كمميزِه، فقيل:" كم درهماً"؟ ، كما قيل : "أحد عشر درهـماً"} ، وهذا أيضاً ضعيفٌ؛ لأن الهمزةَ الملفوظَ بها في نحوِ :"أمائة درهمٍ/ عندك" لا تقتضي ٢٥٨/أ كون العدد مركّباً ليترتب عليه نصب مميزِه ،فما ظنك بالهمزة المقدرة، و الأولى الإحالـةُ فـي مثل ذلك على السماع، ولا ضرورةَ تدعو إلى ارتكابِ أمثال هذه الأوجه الضعيفة .

وإن رفع اسم بعدهما[9]، أي: بعد "كم" الخبرية، و"كم" الاستفهامية ، نحو" كم مالُك؟ "، أو **جمـع** بعد الاستفهامية نحو:"كم لك غلماناً؟" **فالمميز محذوفٌ**[10] في ذلك كله ، إذ لا يجـوز أن يكـون المرفوع مميزاً لواحدة منهما ، ولا بد من المميزِ، ولم يذكر في اللفظ، فيصار إلى تقـديرِه، إمـا

---

١ ـ ينظر: رأي الفراء في شرح الرضي على الكافية ١٥٥/٣

٢ ـ البلخي

٣ ـ البيت من الكامل، ينسب للفرزدق وليس في ديوانه، والبيت بلا نسبة في الكتاب ١٦٨/٢ ، والمقتـضب : ٦٢/٣ ،والمفصل ص:٨١، والإنصاف : ٣٠٤/١ ،وللفرزدق في شرح المفصل ١٣٢/٤ ، وبلا نسبة فـي شرح الكافية الشافية ١٧٠٩/٤ ، وشرح الرضي على الكافية ١٥٦/٣،وجاء في خزانة الأدب ٤٧٦/٦: و زعم العيني أنه للفرزدق، والله أعلم .

٤ ـ ينظر: الكتاب ١٦٠/٢، وشرح التسهيل ٤١٨/٢، وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ١٥٤/٣، والمفـصل ص:١٨٠، وشرح المفصل ١٢٩/٤، ومغني اللبيب ٤٦/٣.

٥ ـ الذي قال ابن الأنباري في أسرار العربية ص:٢١٥،وابن يعيش في شرح المفصل ١٢٩/٤،والرضي فـي شرح الرضي على الكافية ١٥٤/٣.

٦ ـ "وسط" في ب

٧ ـ "أيضاً تحكم" في ج.

٨ ـ وهو قول ابن مالك في شرح التسهيل ٤١٨/٢.

٩ ـ "بعدها" في ب.

١٠ ـ ينظر: المفصل ص:١٨٠، وشرح المفصل ١٢٨/٤ـ١٢٩، وشرح التـسهيل ٤٢٠/٢، وشـرح الكافيـة الشافية ١٧١١/٤، و شرح الرضي على الكافية ١٥٥/٣.

مجروراً إن كان المقام يقتضي الخبريةَ، أو منصوباً إن كان المقام يقتضي الاستفهاميةَ ،[وأما المنصوب المجموع فلا يصلُح مميزاً للاستفهامية][1]، فيقدر التمييز[2] محذوفاً، والمجموع المنصوب حالاً[3] ، أي:" كم نفساً لك في حالة كونهم غلماناً"، والعاملُ في الحال: الجار والمجرور، هذا مذهب البصريين، فلا يجوز عندهم:" كم غلماناً لك: إلّا على مذهبِ الأخفش[4] القائل بجواز تَقدم الحال على عاملها الّذي هو ظرفٌ.

ويدخلُ "مِنْ" فيهما[5] أي: في الخبرية والاستفهامية، نحو: وكَم مِن قَريَة أَهلَكْنَاهَا [6] في الخبرية، و"كم من رجلٍ ضربتَ" في الاستفهامية .

فإن قلت: "على كم جذعٍ بني بيتك"[7]، و"بكم رجلٍ مررتَ"، قصداً لتطابق "كم" ومميزه جراً ، فما هذا الّذي قاله المؤلفُ[8]؟

قلتُ : مسألةُ المتنِ غير هذه المنصوصة ، لأن تلك جر المميز فيها ليس بحرف ظاهر، بل هو إما بـ"من" مقدرةً على رأي الجمهورِ ، أو بإضافة/ "كم" على رأي الزجاج[9]. ٢٥٨/ب

والمذكور في [المتن][10] هي جر المميزِ بـ"من" ظاهرةً، وهو جائز في الموضعين ،والقرائن تُميز حينئذ بين الاستفهامية والخبرية.

---

١ ـ سقط من ب .

٢ ـ "المستتر" في ب.

٣ ـ ينظر: المفصل ص:١٨٠، وشرح المفصل ١٢٩/٤، وشرح التسهيل ٤٢٠/٢، وشرح الكافية الشافية ١٧١١/٤، و شرح الرضي على الكافية ١٥٥/٣.

٤ ـ ينظر: مذهب الأخفش في شرح التسهيل ٣٤٦/٢،وشرح الرضي على الكافية ١٥٥/٣، والارتشاف ١٥٩٠/٣.

٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٥٧/٣،وجاء فيه:(وتدخل من فيهما)، أي في مميزيهما، أما في الخبرية فكثير نحو: وكم من ملك في السموات النجم/٢٦، و: كم من قرية الأعراف/٤، وذلك لموافقته جراً للمميز المضاف إليه "كم"، وأما مميز "كم" الاستفهامية، فلم أعثر عليه مجرورا بمن، في نظم ولا نثر، ولا دلّ على جوازه كتاب من كتب النحو، ولا أدري ما صحته).

٦ ـ الأعراف /٤وتمام الآية: وكَم من قَرية أَهلَكْنَاها فَجاءها بأْسنَا بياتًا أَو هم قَائِلُون

٧ ـ ينظر: الكتاب ١٦٠/٢وجاء فيه:(وسألته ـ يعني الخليل ـ عن قوله: على كم جذعٍ بيتُك مبني؟ فقال: القياس النصب، وهو قولُ عامة الناس. فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى "من"، ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفاً على اللسان، وصارت على عوضاً منها.)،

٨ ـ البلخي

٩ ـ ينظر: رأي الزجاج في شرح الرضي على الكافية ١٥٤/٣، ومغني اللبيب ٤٧/٣، وأوضح المسالك ٨٠/٣، وشرح قطر الندى ٢٤٠/١.

١٠ ـ سقطت من ب.

ويجب[1] دخولُ "من" في مميز الخبرية إذا فُصلَ بينها وبين مميزها بفعـلٍ متعـد لـم يـستوف مفعولَه[2] ،[كقوله تعالى][3]: كم تَركُوا من جنات وعيونٍ [4]، وقوله تعالى : وكـم أَهلَكْنَـا مـن قَرية [5]، لئلا يلتبس المميز بالمفعول.

ومن ثم قيد بكونِ الفعل لم يستوف مفعولَه ، لكن تقييـد المؤلّـف بالخبريـة معتـرض بـأن[6] الاستفهامية كذلك.

قالَ الرضي بعد ما ذكر وجوب الإتيانِ بـ"من" عند الفصل بين الخبرية ومميزِها بالمتعدي مـا نصه:[7] (وحالُ الاستفهامية المجرورِ مميزها مع الفصل، كحال "كم" الخبرية فـي جميـع مـا ذكرنا.)

ولهما أي: لـ"كم" الاستفهامية والخبرية **صدر الكلام**[8] ؛لأن كلتيهما للإنشاء، وكلّ مـا تـضمن معنى الإنشاء وجب تصديره لأنه يغير الكلام من نوعٍ إلى نوعٍ ، فوجب تقديمه لـيعلَم مـن أول الأمرِ نوع الكلامِ، ويتفرغَ ذهن السامعِ لِتَفَهمه ، وإلا فلو تأخر لم يعلم هل الإنشاء راجع إلى ما مضى ،أو على شيء يأتي، فيشوشُ فكره ويضطرب ، وكون "كم" الاستفهامية للإنشاء ظاهر .

وأما الخبريةُ فقال ابن الحاجبِ[9]:(إنّه لإنشاء التكثيرِ[10]) ،ونازعه الرضي[11] بما سأذكره إن شـاء اللهُ في أفعال المدحِ والذمِ **إلّا أن الجار يتقدمها** اسماً كان أو حرفاً لعـدمِ إمكـانِ تـأخيرِه عـن المجرورِ، وهما وأسماء الشرط والاستفهامِ إن وقعتْ بعد جار أو مضاف والأول مغنٍ/ ٢٥٩/أ عن الثاني، إذ المضافُ جار للمضاف إليه على الصحيح، **فمجرورةٌ**[12]، نحو : "بكم منة أخـذتَ المجد" ، و"سيد كم غلامٍ خدمك" ، و"بكم درهم تصدقْتَ"، و"زنة كـم دينـارٍ دفعـتَ"، و عـم

---

١ ـ زيدت (أي) بعد يجب في ج .

٢ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية١٥٦/٣، وحاشية الصبان ١١٧/٤.

٣ ـ سقط ما بين المعقوفتين من ج .

٤ ـ الدخان /٢٥

5 ـ القصص/٥٨، وتمام الآية: وكم أَهلَكْنَا من قَرية بطرتْ معيشَتَها فَتلْك مساكنُهم لَم تُسكَن من بعدهم إِلا قَليلًا وكُنا نَحن الْوارِثين

٦ ـ "أن" في ب.

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية١٥٦/٣

٨ ـ ينظر: أسرار العربية ص:٢١٤، واللبـاب فـي علـل البنـاء والإعـراب ٣١٤/١، وشـرح التـسهيل ٤٢١/٢ـ٤٢٢، وشرح الرضي على الكافية ١٥٧/٣، ومغني اللبيب٤١/٣، وشرح ابن عقل ٨٤/٤.

٩ ـ ينظر :شرح الوافية نظم الكافية ص:٢٩٨.

١٠ ـ "التنكير" في ب .

١١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية٢٣٨/٤.

١٢ ـ ينظر: شرح المفصل ١٢٨/٤، و شرح الرضي على الكافية ١٥٨/٣ـ١٥٩، والارتشاف ٧٨٣/٢ـ٧٨٤.

يتَساءلُون [١]، و"غلام من جاءك "، و"بمن تمرر أمرر" ، و"غلام من تكرم أكرمه" .**أو وقع بعدها عاملٌ** ناصب **مشتغلٌ بها** ، أي: متسلطٌ عليها ،لم يشتغلْ عنها بغيرِها، **فمنصوبة** علـى حـسبه[٢] فتكون مفعولاً به[٣] في نحوِ:" كم غلامٍ ملكتَ" ، و"كم رجلاً ضربتَ" .

ومفعولاً مطلقاً [٤]في نحوِ: "كم ضربة ضربتَ" بجر المميز ونصبه .

ومفعولاً فيه[٥] في نحوِ :"كم يومٍ صمتَ" ، و"كم يوماً صمتَ" وكذا البواقي .

أو لم تكُنْ كذاك فمرفوعةٌ بالابتداء[٦] إن لم تكنْ ظرفاً ،نحو :"كم نفسٍ غلمانُك" ، و"كـم رجـلاً أخوتُك" ، وبقيةُ الأمثلة واضحةٌ، فَيحكم في ذلك كله بأن الأولَ مبتدأٌ لأنه اسم مجرد عن العوامل اللفظية مسنداً إليه.

فإن قلتَ :يرد نحو:" كم رجلاً ضربتَه" ،مما وقع بعده عاملٌ ناصب لم يتسلطْ عليه، ومع ذلك لا يجب الحكم بابتدائيته[٧]لجوازِ أن يكون منصوباً على الاشتغال .

قلتُ: إنما يكون كذلك إذا قدرتَ بعد "كم" ناصباً لها، وحينئذ[٨] يخرج عن فرضِ مـسألة الرفـع؛ لأن المقدر كالملفوظ، وهو متفرغٌ للعمل المتقدمِ[٩] ، فيكون من القسمِ [ ] [١٠]الأول . وإن لم تقـدر عاملاً فهو مما نحن فيه قطعاً، فلا وجه للإيراد على هذا التقدير.

ومرفوعةٌ بالخبرِ[١١] ،أي: على[ ][١٢] رفع الخبرِ إما بالابتداء أو المبتدأ على الخـلاف، إن كانـت ظرفاً[١٣]، نحو:" كم يوماً قراءتُك أو كتابتُك"، إذ لو ذهبتَ تجعلُ "كم" مبتدأ، وهـي عبـارةٌ عـن الزمان، لوجب أن يكون المصدر الواقع/ بعده خبراً عنه، وهو محالٌ ، فيتعين ٢٥٩/ب

-----

١ ـ النبأ /١.

٢ ـ "حسبيه" في ب.

٣ ـ ينظر: الكتاب ١٥٩/٢،وجاء فيه:(وكم رجلاً ضربت، أقوى من كم ضربت رجلاً، وكم ههنـا مفعولـة)، وينظر:الأصول ٣١٦/١،وشرح المفصل ١٢٧/٤ـ١٢٨،،وشرح الرضي على الكافة ١٥٨/٣.

٤ ـ ينظر: وشرح المفصل ١٢٨/٤، وشرح التـسهيل ٤٢٢/٢، وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ١٥٩/٣، والارتشاف ٧٨٥/٢.

٥ ـ ينظر: وشرح المفصل ١٢٨/٤، وشرح التـسهيل ٤٢٢/٢، وشـرح الرضـي علـى الكافيـة ١٥٩/٣، والارتشاف ٧٨٥/٢.

٦ ـ ينظر: الكتاب ١٦١/٢، وجاء فيه:(واعلم أن "كم" في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه "رب"، لأن المعنى واحد، إلا أن "كم" اسم و"رب" غير اسم، بمنزلة من. والدليل عليه أن العرب تقول: كم رجلٍ أفضلُ منـك، تجعله خبر كم. أخبرناه يونس عن أبي عمرو.)، وشرح المفصل ١٢٧/٤، وشرح التسهيل ٤٢٢/٢، وشرح الرضي على الكافية ١٥٩/٣، والارتشاف ٧٨٤/٢

٧ ـ" بابتدائه" في ب.

٨ ـ"وح" في أ.

٩ ـ "للعمل في المتقدم" في ب.

١٠ ـ "الثاني" في أ .

١١ ـ وجاء في حاشية النسخة ج : وقوله بالخبر لعله وقع سهواً من النساخ والصواب: على الخبر .

١٢ ـ "أن" في ج.

١٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٥٨/٣.

كون المصدر مرفوعاً بالابتداء، وما قبله ظرفٌ وقع خبراً عنه، كما تقولُ : "قراءتُك [ ][1] يـوم الجمعة" ، أي: حاصلة فيه، وهو مستقيم ، فوجب المصير إليه .

١ ـ "في" في ج.

الظروف

ومن أنواع المبني **بعض الظروف** لا كلها ، فإن كثيراً منها معرب ،والمبني بعضها **كـ المقطوع عن الإضافة** [1]حالةَ كونها **منويةً**[2] مرادةً ، {فيكون المضافُ مبنياً[لتضمنه اللّام كتَـضمنِ "أيـ ن" لهمزة الاستفهام، حتّى إذا لم تنوِ الإضافةَ، كان المضافُ إليه محذوفاً مراداً في نفسه ، لا علـى معنى أن شيئاً يتضمنُه فيعرب المضافُ}[3] حينئذ[4]، **نحو: الجهات الست**، وليستْ كلها بهذه المثابة فإن فيها: "اليمين" و"الشّمالُ"، وهما لا يقطعان عن الإضافة، ولم يبنيا[5]][6]، وإنما ذلك في ألفـاظ مسموعة نحو: "فوق"، و"تحت"، و"أمام"، و"قدام"، و"وراء"،و"خلف" ، ونحو: "قبلُ" ،و"بعد"[7]، وقـد عرفتَ وجه البناء[8] فيها عند قطعها عن الإضافة، وهو تضمنُها الحرفَ[9] [10]، وبعضهم[11] يجعـلُ سبب بنائِها مشابهتَها الحرفَ باحتياجِها إلى معنى ذلك المحذوف ،واحتياجها إليه مع وجـوده لا يوجب البناء ، لأن ظهور الإضافة فيها مرجح بجانبِ[12]اسميتها لاختصاصها بالأسماء، فيضعفُ الشبه ،فيجيء الإعراب.

وإضافةُ "حيث" و"إذ" و"إذا"[13] إلى الجملة الواقعة بعدها كلا إضافة؛لأن أثرهـا - وهـو الجـر - لا يظهر، ولأن الإضافةَ في الحقيقة إلى مصادرِ مشتقّات تلك الجمل، وهو غير ظاهرٍ، فكأنه ليس بثابت .

ووجه بنائِها[14]على الضم تقدم في أوائل المبني ،وهو غرض المخالفة بين حالتي إعرابِها وبنائِها[15] .

وأجري مجراها ألفاظٌ ليست بظروف ولكنها شبهت بها لكثرتها،/"**حسْب**[16]"، كقولك: ٢٦٠/أ

---

١ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٦٧/٣.

٢ ـ ينظر: المفصل ص:١٦٨، وشرح المفصل ٨٦/٤.

٣ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن الإيضاح في شرح المفصل٥٠٨/١.

٤ ـ"ح" في أ .

٥ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٦٧/٣، والارتشاف ١٤٤٢/٣.

٦ ـ سقط ما بين المعقوفتين من ب.

٧ ـ ينظر: المفصل ص:١٦٨ـ١٦٩، وشرح المفصل ٨٦/٤ـ٨٧، وشرح الرضي على الكافية ١٦٧/٣.

٨ ـ "الغباء" مكان " البناء" في ب.

٩ ـ "للحرف" في ج.

١٠ ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٨٢/٢.

١١ ـ منهم الرضي ، وكلام الدماميني منقول بتصرف يسير عن شرح الرضي على الكافية ١٦٨/٣

١٢ ـ "لجانب" في أ.

١٣ ـ ينظر:شرح الرضي على الكافية ١٦٨/٣ ـ ١٨٠.

١٤ ـ "بنائه" في ج.

١٥ ـ ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ٨٢/٢ ـ٨٣، وأسرار العربية ص:٣١ـ٣٢.

١٦ ـ ينظر: المفصل ص:١٦٨، وشرح المفصل٨٧/٤، و شرح الرضـي علـى الكافيـة ١٧١/٣، وأوضـح المسالك١٦٣/٣.

"افعل هذا حسب" أي: حسبك، والمراد :"افعل هذا لا غير"،فقُطع عن الإضافة لكثرة اسـتعمالِه[1]، وبني على الضم تشبيهاً له بالظروف المذكورة ،**و"لا غير**[2]" كما في قول الشاعرِ [3]:

جواباً به تَنْجو اعتَمد فَوربنا لَعن عملٍ أسلَفْتَ لا غير تُسألُ

أنشده ابن مالك في بابِ القسمِ في شرحِ التسهيل[4]، ومحله [ ][5] رحمه اللهُ مـن الأمانـة و الثّقـة معروفٌ، فيكون هذا شاهداً عربياً[ ][6]لجواز[7] استعمال هذا اللفظ وهو "لا غيـر" . وقـد ذكـره الزمخشري[8] والأندلسي[9] وجماعةٌ[10] ، وصرح به ابن هشامٍ في مغنيه[11] بأنه لحن[12] استناداً منـه فيما أظن إلى قول السيرافي[13]: إن الحذفَ يعني أن حذفَ المستثنى إنما يستعملُ إذا كانـتْ "إلا" و"غير" بعد "ليس"، ولو كان في مكانها غيرها من ألفاظ الجحد، لم يجزِ الحذْفُ، ولا يتَجـاوز بذاك موردِ السماعِ .

وليس غير[14] بالقطع عن الإضافة والبناء على الموضعين تشبيهاً لها بتلـك الظـروف لكثـرة الاستعمال، ولشدة الإبهام الّذي فيها كما في الظروف المذكورة لكونها جهات غير محـصورة.

وكـ"حيثُ" من الظروف المكانية ،**وتلازم إضافتُه إلى الجملة** فعليةً كانت أو اسميةً ،وقد مر ذلك

---

١ ـ "استعماله" في ب .

٢ ـ ينظر: المفصل ص:١٦٨، وشرح المفصل٨٧/٤، و شرح الرضي على الكافية ١٧١/٣.

٣ ـ البيت من الطويل ، ولم ينسب لقائل، ينظر: شرح التسهيل٢٠٩/٣، وحاشـية الـشمني ٣١٠/١، وهمـع الهوامع ١٤٥/٢، وحاشية الخضري١٥/٢.

٤ ـ ينظر شرح التسهيل٢٠٩/٣.

5 ـ "أي: رتبته" في ب فقط .

٦ ـ "يقضي" في ج .

٧ ـ " بجواز" في ج.

٨ ـ ينظر: المفصل ص:١٦٨.

٩ ـ ينظر: تفسير البحر المحط ٢٨٢/١ـ٣٢٦ـ٣٤٤،وغيرها.

١٠ ـ منهم المبرد، ينظـر المقتـضب ٣٢٠/١وغيرهـا، ومـنهم ابـن الـسراج، ينظـر الأصـول ٩٣/١، و١٤٠/٢ـ١٤٩، و١٩٦/٣وغيرها، ومنهم ابن جني، ينظر:الخصائص٨٣/١ـ١٧٩، و٥٦/٢ـ٦٥وغيرها، ومنهم ابن الحاجب، ينظر شرح الرضي على الكافية ١٦٧/٣.

١١ ـ ينظر مغني اللبيب ٤٥٣/٢.

١٢ ـ وقد ناقض ابن هشام نفسه، فاستخدم "لا غير " في أكثر مـن موضـع مـن كتبـه، ينظـر: مغنـي اللبيـب ٣٥١/٣،و٣٢٥/٤- ـ٣٥٧،و٢٩/٥وغيرها، وينظر أوضح المسالك:١ /٢١٩ـ٣٢٤، و٢٣٦/٢ـ٢٩٣وغيرها.

١٣ ـ ينظر قول السيرافي في: والقاموس المحيط مادة: (غير)، وحاشية الشمني ٣١٠/١ .

١٤ ـ ينظر: المفصل ص:١٦٨، وشرح المفصل ٨٧/٤، و شرح الرضي على الكافية ١٧٠/٣ـ١٧١، ومغني اللبيب ٤٥٥/٢.

في بابِ الإضافة[١] **في الاستعمال الأكثر**[٢] ونَدرتْ إضافتُها إلى المفرد[٣]،كقوله[٤] :

ونحن سقينا الموتَ بالشآمِ معقلاً   وقد كان منكم حيثُ لي العمائمِ

أي :وقد كان منكم بمحل رؤوسكُم رفعةٌ وعزازةٌ. قال ابن جني[٥] : ومن أضـافَ "حيـثُ" إلـى المفرد أعربها.

قالَ ابن هشام[٦] :(ورأيت بخط الضابطين[٧]:

أما[٨] ترى حيثَ سهيلٍ طالعا

---

١ ـ ينظر: بحث الإضافة ص: ٢٤٣ .

٢ ـ ينظر: المفصل ص:١٦٩، واللباب في علل البناء والإعراب ٧٨/٢، وشـرح المفـصل٩١/٤، و شـرح الرضي على الكافية ١٧١/٣ـ١٧٢، ومغني اللبيب ٣٠٣/٢،

٣ ـ ينظر: المفصل ص:١٦٩، وشرح المفصل ٩٢/٤، وشرح التسهيل ٢٣٢/٢، و شرح الرضي على الكافية ١٨٢/٣ـ١٨٣، ومغني اللبيب ٣٠٤/٢.،

٤ ـ البيت من الطويل ، ولم ينسب لقائل ، و لم يرو البيت بتمامه لا فـي شـرح كتـاب سـيبويه الـسيرافي ١٠٩/١،ولا في المفصل ص:١٧٠، ولا في الارتشاف ١٤٤٩/٣،وروي بروايات مختلفة منها الرواية التي في شرح المفصل ٩٢/٤ :

ونَطْعنُهم حيثُ الحبى بعد ضربِهم   ببيضِ المواضي حيثُ لَي العمائِمِ

والرواية التي في شرح الكافية الشافية ٩٣٨/٢، وشرح التسهيل ٢٣٢/٢:

ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم   ببيض المواضي حيث لي العمائم

والرواية التي في شرح الرضي على الكافية ١٨٢/٣نفس رواية شرح المفصل، وكذا الرواية التي في مغني اللبيب ٣٠٤/٢، وينظر الروايات المختلفة للبيت في خزانة الأدب ٥٥٣/٦ ما بعدها، ومنها:

ونطعنهم حيث الكلى بعد ضربهم   ببيض المواضي حيث لي العمائم

ومنها رواية المتن، قال: لم يتممه بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل إلا بقوله:

ونحن سقينا الموت بالشآم معقلاً وقد كان منكم حيث لي العمائم)

والشاهد في هذه الروايات : إضافة "حيث" إلى المفرد؛ وهذا نادر عند جمهور النحاة، وأجازه الكسائي.

٥ ـ لم أهتد على قول ابن جني هذا في التمام كما خرجه ابن هشام في مغني اللبيب ، و ينظر قول ابن جنـي في مغني اللبيب ٣٠٦/٢، وخزانة الأدب ٥٥٤/٦.

٦ ـ ينظر: مغني اللبيب ٣٠٧/٢.

٧ ـ البيت من الرجز، وبعده:

نَجمًا يضيء كالشهابِ ساطعا

والرجز لم ينسب لقائل ،ينظر: المفصل ص:١٦٩، واللباب في علل البنـاء والإعـراب ٧٨/٢، وشـرح المفصل ٩٠/٤، وشرح الكافية الشّافية ٩٣٧/٢، وشرح التسهيل ٢٣٢/٢،وشرح الرضـي علـى الكافيـة ١٨٢/٣،ومغني اللبيب ٣٠٧/٢، وشرح ابن عقيل ٥٦/٣، والمساعد ٥٢٩/١، وخزانة الأدب٣/٧.

٨ ـ "إنما" في ب .

٢٦٠/ب

بفتح/ثاء "حيث" وخفض "سهيلٍ"، و"حيثُ" بالضم و"سهيلٌ" يتلوه بالرفع، أي: موجود، فحذَفَ الخبر.) إلى هنا كلامه.

و"**إذا**" وقد تخرج عن الظرفية ـ كما سيأتي ـ **وهي للمستقبل مع الشرط، وهو[1] الغالب** [2]، وقد تخرج عن الاستقبال إلى معنى الماضي[3]، كما جاءت[5]"إذ" للمستقبل في قول بعضهم[4]، كما في قوله تعالى: ولَا علَى الذين إِذَا ما أَتَوك لِتَحملَهم قُلْتَ لَا أَجِد ما أَحملُكُم علَيه [6].

وقد يجيءُ لاستمرارِ الزمانِ[7]، نحو[8]: وإِذَا قيلَ لَهم لَا تُفْسدوا في الْأَرضِ قَالُوا إِنما نَحن مصلحون [9]، أي: هذا دأبهم وعادتُهم المستمرةُ .وجعلَ الرضي[10] الآيةَ المتلوةَ قبلاً من هذا القبيل، وفيه نظر.

وقد يخرج[11] عنِ الشرط ـ كما يأتي ـ واستُدل على شرطيتها[12] بنحوِ قوله تعالى: ثُم إِذَا أَذَاقَهم منْه رحمةً إِذَا فَرِيقٌ منْهم بِربهِم يشْرِكُون [13]،ووجه الاستدلال إدخالُ "إذا" المفاجأة[14]في

---

١ ـ "وهما" في ب .

٢ ـ ينظر: الكتاب ٢٣٢/٤:وجاء فيه:(إذَا : لِما يستقبلُ من الدهرِ، وفيها مجازاةٌ ،وهي ظرفٌ)،وينظر: شرح الرضي على الكافية ١٨٤/٣،والجنى الداني ص:٣٧٦،ومغني اللبيب ٧١/٢.

٣ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٨٤/٣، والجنى الداني ص:٣٦٧،ومغني اللبيب ٧٢/٢.

٤ ـ منهم الرضي ،ينظر : شرح الرضي على الكافية ١٨٤/٣ ،والجنى الداني ص:١٨٨، ومغني اللبيب ١٧/٢.

٥ ـ "بأتوك" في ج.

٦ ـ التوبة/ ٩٢، وتمام الآية: ولَا علَى الذين إِذَا ما أَتَوك لِتَحملَهم قُلْتَ لَا أَجِد ما أَحملُكُم علَيه تَولوا وأَعينُهم تَفيض من الدمع حزنًا أَلَّا يجِدوا ما ينْفقُون

٧ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٨٥/٣.

٨ ـ البقرة/١١

٩ ـ البقرة/١١

١٠ ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية ١٨٥/٣.

١١ ـ "تخرج " في ج .

١٢ ـ ينظر: تفسر البحر المحيط١٦٩/٧، و اللباب في علوم الكتاب٤١٢/١٥ـ٤١٣.

١٣ ـ الروم /٣٣، وتمام الآية: وإِذَا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبِين إِلَيه ثُم إِذَا أَذَاقَهم منْه رحمةً إِذَا فَرِيقٌ منْهم بِربهِم يشْرِكُون

١٤ ـ "المفاجاة" في أ وج، و "المفاجات" في ب .

جوابها كما أُدخلَتْ في جزاء "إن" بقربها من الفاء؛ لأن المفاجأةَ[1] مصادفةُ[2] الشيء بغتةً ، فتناسب ترتيب الشيء على غيره بـ"لا" مهملة .

والاعتراض على ذلك بجوازِ كون" إذا "في الآية ظرفيةً مجردةً معمولةً لمعنى المفاجأة[3]، أي: ثم فاجؤوا زمان اشتراك فريق منهم في زمان إذاقتهم رحمةً منه مندفع :

أما أولاً:فلأن قضيةَ هذا التقديرِ تعليقُ" إذا" الأولى بما بعد "إذا" الثانية، وهو ممنوع لاستلزامهِ تقديم معمول المضاف إليه على المضاف.

وأما ثانياً: فلأن الاستدلالَ بالآية تمسك بالظاهرِ المفيد للظنِ الغالبِ الكافي في مباحث الألفاظ، فلا يقدح فيه الاحتمالاتُ البعيدةُ.

واستُدل أيضاً بمثل قولك :" إذا جئتني أكرمتُك" قاصداً معنى الاستقبال ، فلولا أنها شرطيةٌ لم ينقلب أكرمتُك مستقبلاً، ويجوز أن يكون التعبير عن الإكرامِ/المستقبل بصيغة ٢٦١/أ الماضي تنبيهاً على تحقق وقوعه ، فلا يكون هناك[4] انقلاب الماضي إلى معنى المستقبل تأويلٌ لا يطرد في جميع الموارد.**فيختار بعدها الفعلُ** ويكون ماضياً كثيراً ،أو مضارعاً دون ذلك، لأن الأصلَ في "إذا" القطع بالوقوعِ ، فمن ثم كان استعمالُ "إذا فَعلْتَ "أكثر من استعمال "إذا أفْعلُ" لأن الماضي وإنِ انقلب معناه إلى المستقبل ، لكنه من جهة كونِ لفظه موضوعاً للحصول على الزمنِ الماضي دالاً عليه أنسب بالقطعِ والجزمِ بالوقوعِ من المضارعِ الّذي لا دلالةَ[5] فيه على التحقيق .

وقد اجتمعا في قول الهذلي[6]: [7]

والنفْس راغبةٌ إذا رغبتَها وإذَا تُرد إلى قليلٍ تَقْنَعِ[8]

١ ـ "المفاجات" في ب.

٢ ـ "متصادفة" في ب.

٣ ـ "المفاجات" في ب.

٤ ـ "هنا" في ب .

٥ ـ "دلة" في ب .

٦ ـ أبو ذؤيب الهذلي (ت نحو ٢٧هـ)خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب، من بني هذيل بن مدركة، من مضر: شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام،وسكن المدينة،وقيل مات بإفريقية. أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد. ينظر: الأعلام٣٢٥/٢ـ٣٢٦

٧ ـ البيت من الكامل ، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ٣/١،والشعر والشعراء ص:٢٥،وخاص الخاص للثعالبي ص:١٠٤،ولباب الآداب ص:٤٢٥،وبلا نسبة في مفتاح العلوم ص:١٧٧، والإيضاح في علوم البلاغة ٨/٢، ولأبي ذؤيب في مغني اللبيب ٧٣/٢.

٨ ـ "تقطع" في ب .

ثم ما ذكره المؤلفُ[1] من اختيارِ الفعل بعدها ليس مذهب سيبويه[2]، ولا غيرِه من الجمهورِ[3] ، بـل مذهبهم أنها مختصةٌ بالجملة الفعلية وجوباً.

ومن ثم أوجبوا في نحوِ: ﴿إِذَا السماء انْشَقتْ﴾[4] كون "السماء" فاعلاً لفعلٍ محذوف على شريطة[5] التفسيرِ.

نعم .ذهب الأخفشُ[6] والكوفيون[7] إلى جوازِ إضافتها إلى الجملتين ؛ فيجوز في الآية عندهم كون" السماء" فاعلاً ،أو مبتدأ، وما في المتنِ يمشي على هذا المذهبِ[8] أن قالوا بأَولَوية إضافتها إلـى الفعلية.

أو للمفاجأة بمعنى الزمان و[9]المكان ،فظاهر هذا الكلامِ: أن "إذا" الفجائيةَ اسم ،وأنها تارةً تكـون ظرفَ زمانٍ ،وتارةً تكون ظرفَ مكانٍ، وهذا قولٌ مبتَدع لا يعرفُ من قالَ به، وذلك أن الأقوالَ المنقولةَ في "إذا" المفاجأة ثلاثةٌ:

أحدها: أنها حرفٌ[10]، وهو قولُ الأخفشِ ،واختاره ابن مالك.

---

١ ـ البلخي .

٢ ـ ينظر:الكتاب ١١٩/٣،وينظر تفصيل المسألة في الانتصار لسيبويه على المبرد ص:٦٥وما بعدها

٣ ـ ينظر: المقتضب ١٧٧/٣،و المفصل ص:١٧٠، وشرح المفصل ٩٦/٤، وشرح الكافية الـشافية ٩٤٣/٢، ومغني اللبيب٧١/٢.

٤ ـ الانشقاق ١/

٥ ـ "شرطية" في ب .

٦ ـ ينظر: مذهب الأخفش في الخصائص ١٠٥/١،وأمالي ابن الحاجب ٢٩٦/١،وشـرح التـسهيل ٢١٣/٢، وشرح الكافة الشافية ٩٤٤/٢،و أوضح المسالك١٢٧/٣، ومغني اللبيب ٧٣/٢، والارتشاف ١٤١١/٣.

٧ ـ ينظر: مذهب الكوفيين في:شرح المفصل ٩٧/٤، و أوضح المسالك١٢٧/٣.

٨ ـ "المذاهب "في ج.

٩ ـ أو في ج .

١٠ ـ ينظر: شرح التسهيل٢١٤/٢،والجنى الداني ص: ٣٧٥،والارتشاف١٤١٣/٣، ومغني اللبيب ٤٨/٢ـ٤٩.

الثاني[1]:أنها ظرفُ مكانٍ[2]، وهو قولُ المبرد[3]، واختاره ابن عصفورٍ[4] .
الثالث: أنها ظرف زمانٍ، وهو قولُ الزجاجِ[5] ، واختاره الزمخشري[6] .
ولم أر أحداً/ نقلَ قولاً [أنها][7] تارةً تكون ظرفاً زمانياً، و[ ][8]تارةً ظرفاً مكانياً. ٢٦١/ب
ويحتملُ أن يقالَ أن مراد المؤلف[9]كونُها للمفاجأة بمعنى الزمانِ على رأيٍ، و[10]المكانِ على رأيٍ آخر .

---

١ ـ والثاني في ج .

٢ ـ ينظر: شرح التسهيل٢١٤/٢، والجنى الداني ص: ٣٧٤،والارتشاف١٤١٣/٣، ومغني اللبيب ٤٨/٢ـ٤٩.

٣ ـ ظاهر كلام المبرد في المقتضب ٥٦/٢ـ٥٧ أنها حرف، قال:(لـ"إذا" موضع آخر وهي التي يقال لهـا: حرف المفاجأة. وذلك قولك: خرجت فإذا زيد، وبينا أسير فإذا الأسد. فهذه لا تكون ابتداء.و تكون جوابـاً للجزاء كالفاء. قال الله عز وجل: " و إن تصبهم سيئةٌ بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطـون ")، وقـال محقـق المقتضب في الحاشية رقم(٢) من ٥٦/٢:(ماذا يرى في "إذا" الفجائية؟أيراها حرفاً أم ظرفا؟
ظاهر كلامه هنا أنها حرف يدل على المفاجأة ،وتكون رابطة للجواب كالفاء، ولكن ما سيذكره بعد يقطـع بأنها ظرف . قال في ١٥٨/٣ـ١٥٩:(فأما "إذا" التي تقع للمفاجأة فهي التي تسد مسد الخبر، والاسم بعدها مبتدأ وذلك قولك: "جئتك فإذا زيد"، و"كلمتك فإذا أخوك". وتأويل هذا: جئـت، ففاجـأني زيـد، وكلمتـك، ففاجأني أخوك، وهذه تغني عن الفاء، وتكون جواباً للجزاء؛ نحو: "إن تأتني إذا أنا أفرح "على حد قولـك:" فأنا أفرح". قال الله عز وجل: وإن تصبهم سيئةٌ بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطـون فقولـه: " إذا هـم يقنطون " في موضع: يقنطوا. وقوله:" إن تأتني فلك درهم "في موضع إن تأتني أعطك درهما؛ كما أن قوله عز وجل: سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون في موضع: أم صمتم.
وقال في: ٢٤١/٣:(وتقول: "خرجت من الدار فإذا زيد". فمعنى "إذا" هاهنا المفاجأة. فلو قلت على هـذا:" خرجت فإذا زيد قائماً"، كان جيداً؛ لأن معنى فإذا زيد، أي: فإذا زيد قد وافقني.
فكلامه في هذين الموضعين يفد أن "إذا " الفجائية ظرف، فإنه جعلها تسد مسد الخبر، وأن الكلام معها جملة اسمية في معنى الفعلية، لذلك أرى أن نحمل ما هنا على ما هناك، فنحمل لفظ "حرف" على الكلمة، لا على الحرف الذي هو قسيم الاسم والفعل ، وهذا استعمال شائع عند سيبويه وغيره) ، وجاء فـي الارتـشاف ١٤١٢/٣ـ١٤١٣: وعزي إلى المبرد القولان)،أي أنه قال في "إذا" ظرف مكان وزمان

٤ ـ ينظر: رأي ابن عصفور في: مغني اللبيب ٥٠/٢.

5 ـ وهو ظاهر قول سيبويه، ينظر:الكتاب ٢٣٢/٤:(وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها، وذلك قولـك :" مررت فإذا زيد قائم" .)، وينظـر:رأي الزجـاج فـي شـرح التـسهيل٢١٤/٢،والجنـى الـداني ص: ٣٧٤،والارتشاف١٤١٢/٣، ومغني اللبيب ٤٩/٢.

٦ ـ ينظر: المفصل ص:١٧١.

٧ ـ في ج فقط .

٨ ـ" تكون" في ج فقط .

٩ ـ البلخي .

١٠ ـ"أو" في ب.

فيختار المبتدأُ بعدها[١]، على الصحيح ، وهو مقتضى قولِهم في بابِ الاشتغال: يختار الرفع في نحو [٢]: "خرجت فإذا زيد يضربه عمرو".وقد مر الكلام عليه في ذلك البابِ[٣]، {ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلا مصرحاً به، نحو: فَإِذَا هم خَامدون [٤]، فَإِذَا هم جميع لَدينَا محضرون [٥]، فَإِذَا هو خَصيم مبين [٦]، إِذَا هي حيةٌ تَسعى [٧]، فَإِذَا هي بيضاء [٨]،

فَإِذَا هم بِالساهرة [٩].ولكنِ المنصوص جواز حذفه، كما مر في بابِ المبتدأ[١٠].

فإذا قلتَ:" خرجتُ فإذا الأسد" صح كونُها عند المبرد[١١] خبراً، أي :فبالحضرة الأسد، ولم يصح عند الزجاج[١٢]؛ لأن الزمان لا يخبر به عن الجثة،اللهم إلا أن يقَدر مضافاً محذوفاً ،أي:" فإذا حضور الأسد"، ولا عند الأخفش[١٣] لأن الحرفَ لا يخبر به ، فإذا[١٤] قلتَ: "فإذا القتالُ"[١٥] صحتْ

---

١ ـ وقع ابن الحاجب في هذه المسألة في تناقض كما صرح به الدماميني في باب الاشتغال ،فإنه حكم باخْتيارِ الرفْع في الاسمِ الواقع بعدها في الاشْتغَال، فاقْتَضى جواز النصبِ مرجوحاً . وصرح في بابِ الظروف بِلُزومِ المبتدأ بعدها فاقْتَضى عدم جوازِ النصبِ أَصلاً، ومحاولةُ الشراحِ للجوابِ عن التَنَاقُضِ لا يخْلُو من ضعف) ينظر: قول ابن الحاجب في شرح الرضي على الكافة٤٢٥/١،و ٣/ ١٨٤.

قال ابن مالك بلزوم دخولها على الجملة الاسمية، ينظر شرح التسهيل ٢١٤/٢،وذهب مذهبه المرادي في الجنى الداني ص:٣٧٣، وابن هشام في شرح قطر الندى ص: ١٩٦.

أجاز الأخفش دخول "إذا" الفجائية على الجملة الفعلية المقترنة بقد وذهب مذهبه أبو حيان في الارتشاف ١٤١٣/٣ـ١٤١٤.. ، ونقل ابن هشام مذهب الأخفش في مغني اللبيب ٥٤٨/٢، و الدماميني في حاشية الشمني ١٨٦/١،و السيوطي في همع الهوامع ١٠٩/٣.

٢ ـ ينظر: تفصيل المسألة في مغنيي اللبيب ٥٤٨/٢.

٣ ـ ينظر : باب الاشتغال ص:٨٤

٤ ـ يس /٢٩،وتمام الآية: إِن كَانَتْ إِلا صيحةً واحدةً فَإِذَا هم خَامدون

٥ ـ يس /٥٣،وتمام الآية: إِن كَانَتْ إِلا صيحةً واحدةً فَإِذَا هم جميع لَدينَا محضرون

٦ ـ يس/ ٧٧،وتمام الآية: أَولَم ير الْإِنْسان أَنا خَلَقْنَاه من نُطْفَة فَإِذَا هو خَصيم مبين

٧ ـ طه /٢٠،وتمام الآية: فَأَلْقَاها فَإِذَا هي حيةٌ تَسعى

٨ ـ الأعراف /١٠٨،وتمام الآية: ونَزع يده فَإِذَا هي بيضاء لِلناظرِين

٩ ـ النازعات /١٤

١٠ ـ ينظر: الورقة ٩٣ من النسخة أ،وجاء فيها:(وقد يحذَفُ الخبر جوازا عند قيامِ القرينة، نحو: خرجتُ فإذا السبع، أَي: موجود أَو حاضر، لِما في إذا الفجائية من الدلالة على الوجود، إذ لا يفاجِأُ الشيء إلا بعد وجوده.)

١١ ـ لأن مذهبه أنها ظرف مكان.

١٢ ـ لأن مذهبه أنها ظرف زمان.

١٣ لأن مذهبه أنها حرف.

١٤ ـ "فإن" في أ.

١٥ أي : خرجت فإذا القتال .

خبريتُها عند غيرِ الأخفش[1].}[2]

أو لمجرد الظرفية[3] بدونِ شرط، نحو:" آتيك إذا غربت الشمس" ،و "أجيئك إذا احمر البسر".

---

١ ـ أ ي: عند المبرد والزجاج.

٢ ـ ما بين القوسين منقول بتصرف يسير عن مغني اللبيب ٥٢/٢ـ٥٣.

٣ ـ ينظر: الكتاب ٦٠/٣،و الجنى الداني ص:٣٧٠،والارتشاف ١٤٠٨/٣، ومغني اللبيب ١٠٦/٢،والمـساعد ٥٠٥/١.

القســم الثالث

الفهارس

١ـ فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
إياك نَعبد	الفاتحة	٥	٤١٨
إياك نَعبد وإياك نَستَعين	الفاتحة	٥	٣٣٩
صراطَ الذين أَنعمتَ عليهمْ		٧	٢٧٠
غَيرِ المغضوبِ عليهم	الفاتحة	٧	٢٣٠،٢٤٦، ٢٧٠
وإِذَا قيلَ لَهم لَا تُفْسدوا في الْأَرضِ قَالُوا إِنما نَحن مصلحون	البقرة	١١	٤٥١
يجعلُون أَصابِعهم في آذَانهم من الصواعق حذَر الْموت	البقرة	١٩	١٠٦
ماذَا أَراد الله بِهـ ـذَا مثَلاً	البقرة	٢٦	١٤٨
اهبِطُواْ بعضكُم لِبعضٍ عدو	البقرة	٣٦	١٣٤
واتقُواْ يوماً لا تَجزِي نَفْس عن نفْسٍ شَيئاً	البقرة	٤٨	٣٠٣
أربعين لَيلَةً	البقرة	٥١	١٤٥
فَقُلْنَا اضرِب بعصاك الْحجر فَانفَجرتْ اثْنَتَا عشْرةَ عيناً	البقرة	٦٠	٢٩٢
وَلا تَعثَواْ في الأَرضِ مفْسدين	البقرة	٦٠	١٢٧
ما هي	البقرة	٦٨	٤٠٠
لا فَارِض ولاَ بِكْر عوان بين ذَلِك	البقرة	٦٨	٢٤٠
ما لَونُها	البقرة	٦٩	٤٠٠
الآن جِئْتَ بِالْحق	البقرة	٧١	٣٥٥
ثُم أَنْتُم هؤُلَاء تَقْتُلُون أَنْفُسكُم	البقرة	٨٥	٣٩٤
وإِذِ ابتَلَى إِبراهيم ربه	البقرة	١٢٤	٣٣٣
سفه نَفْسه	البقرة	١٣٠	١٥٤
أَم كُنتُم شُهداء إِذْ حضر يعقُوب الْموتُ	البقرة	١٣٣	٢٩١
نَعبد إِلَـهك وإِلَـه آبائِك	البقرة	١٣٣	٢٧٨
لا إِلَه إِلا هو الرحمن الرحيم	البقرة	١٦٣	٢٩٧

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فَمن شَهد منكُم الشهر فَلْيصمه	البقرة	١٨٥	٩٩
وما تَفْعلُوا من خَيرٍ يعلَمه الله	البقرة	١٩٧	٤٠٠
فَاذْكُرواْ اللّه كَذكْرِكُم آباءكُم أَو أَشَد ذكْراً	البقرة	٢٠٠	٢٨٢
ادخُلُواْ في السلْمِ كَآفَّةً	البقرة	٢٠٨	١٢٦
أَم حسبتُم أَن تَدخُلُواْ الْجنةَ	البقرة	٢١٤	٢٩١
متَى نَصر اللّه	البقرة	٢١٤	٣٢٧
َصد عن سبِيلِ اللّه وكُفْر بِه والْمسجِد الْحرامِ	البقرة	٢١٧	٢٧٩
ويسأَلُونَك ماذَا ينْفقُون قُلِ الْعفْو	البقرة	٢١٩	٤٢٢
ولأَمةٌ مؤْمنَةٌ خَير من مشْرِكَة ولَو أَعجبتْكُم	البقرة	٢٢١	١٤٣
تَربص أَربعة أَشْهرٍ	البقرة	٢٢٦	٩٩
ما لَنَا أَلا نُقَاتلَ في سبِيلِ اللّه وقَد أُخْرِجنَامن ديارِنَا وأَبنَآئِنَا	البقرة	٢٤٦	١٣٧ـ١٣٨
إن تُبدوا الصدقَات فَنعما هي	البقرة	٢٧١	٤٠٣
ما تُنفقُون إِلا ابتغَاء وجه اللّه	البقرة	٢٧٢	١٨٠
واتَّقُواْ يوماً تُرجعون فيه إِلَى اللّه	البقرة	٢٨١	٣٠٣
لاَ يكَلِّفُ اللّه نَفْساً إِلا وسعها	البقرة	٢٨٦	١٨٠
أَنه لاَ إِلَـه إِلا هو	آل عمران	١٨	٢٩٤
شَهِد اللّه	آل عمران	١٨	١٢٧
شَهِد اللّه أَنه لاَ إِلَـه إِلا هو والْملاَئِكَة وأُولُواْ الْعلْمِ قَآئِماً بِالْقسط	آل عمران	١٨	١٢٧
أن الدين عند اللّه الإِسلاَم	آل عمران	١٩	٢٩٤
إِن أَولَى الناسِ بِإِبراهيم لَلذين اتبعوه وهـذَا النبِي	آل عمران	٦٨	٢٨٦
ملْء الأرضِ ذَهباً	آل عمران	٩١	١٤٧
مقَام إِبراهيم	آل عمران	٩٧	٣٢١
آيات بيـنَاتٌ	آل عمران	٩٧	٣٢١
واتقُواْ النار	آل عمران	١٣١	٨٧
وما محمد إِلا رسولٌ	آل عمران	١٤٤	١٨٠، ٢١٩

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فَبِما رحمة من اللّه	آل عمران	١٥٩	١٦٣
وما الْحياةُ الدنْيا إِلا متَاع الْغُرورِ	آل عمران	١٨٥	٣٠٦ـ٣٠٧
واتقُواْ اللّه الذي تَساءلُون بِه **والأَرْحام**	النساء	١	٢٨٣
واتقُواْ اللّه الذي تَساءلُون بِه	النساء	١	٢٨٣
تَساءلُون بِه والأَرحامِ	النساء	١	٢٨٢
فَانْكحوا ما طَاب لَكُم من النساء	النساء	٣	٣٩٧
أَو ما ملَكَتْ أَيمانُكُم	النساء	٣	٣٩٧
فَإِن طبن لَكُم عن شَيء منْه نَفْساً	النساء	٤	١٥١،١٥٢
حرمتْ علَيكُم أُمهاتُكُم	النساء	٢٣	٤٢٦
كتَاب الله علَيكُم	النساء	٢٤	٤٢٦
لاَ تَقْربواْ الصلاَةَ وأَنتُم سكَارى	النساء	٤٣	١٤٣،١٣٢
ما فَعلُوه إِلا قَليلٌ منْهم	النساء	٦٦	١٦٦
يا لَيتَني كُنتُ معهم	النساء	٧٣	٣٤٥
أَو جآؤُوكُم حصرتْ صدورهم	النساء	٩٠	١٣٨
واتبع ملةَ إِبراهيم حنيفاً	النساء	١٢٥	١٢٤
وتَرغَبون أَن تَنكحوهن	النساء	١٢٧	٩٠
ما لَهم بِه من علْمٍ إِلا اتباع الظن	النساء	١٥٧	١٥٩
اعدلُواْ هو أَقْرب لِلتقْوى	المائدة	٨	٣٣٤،١٦٣
رب إِني لا أَملك إِلا نَفْسي وأَخي	المائدة	٢٥	١٨٩ـ١٩٠
ومن عاد فَينتَقم اللّه منْه واللّه عزِيز ذُو انْتقَامٍ	المائدة	٩٥	١٩٦
كفارةٌ طَعام مساكين	المائدة	٩٥	٣٢٠
تَكُون لَنَا عيداً لِّأَولنَا وآخرِنَا	المائدة	١١٤	٢٧٤

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
ما قُلْتُ لَهم إلا ما أَمرتَني به أَنِ اعبدواْ اللّه ربي وربكُم	المائدة	١١٧	٢٧١
كُنتَ أَنتَ الرقيب علَيهم	المائدة	١١٧	٣٥٣،٣٥٧
هذَا يوم ينفَع الصادقين صدقُهم	المائدة	١١٩	٣٢٨
ثُم لَم تَكُن فتْنَتُهم إِلا أَن قَالُواْ	الأنعام	٢٣	١٩٣
هلْ يهلَك إِلا الْقَوم الظالِمون	الأنعام	٤٧	١٨٠
ما لَم تَعلَمواْ أَنتُم ولاَ آباؤُكُم	الأنعام	٩١	٢٧٧
فَالِقُ الإِصباحِ وجعلَ الليلَ سكَناً	الأنعام	٩٦	٢٩٠
وما ربك بِغَافلٍ	الأنعام	١٣٢	٢٢٠
قَتْلَ أَولاَدهم شُركَائهم	الأنعام	١٣٧	٢٤٨
ما أَشْركْنَا ولاَ آباؤُنَا	الأنعام	١٤٨	٢٧٧
فَلَو شَاء لَهداكُم أَجمعين	الأنعام	١٤٩	٣١٩
تَماما علَى الذي أَحسن	الأنعام	١٥٤	٣٨٢
ومحياي	الأنعام	١٦٢	٢٥٧
وكَم من قَرية أَهلَكْنَاها فَجاءها بأْسنَا بياتاً أَو هم قَآئِلُون	الأعراف	٤	٤٤٤،٢٥١
فَجاءها بأْسنَا بياتاً أَو هم قَآئِلُون	الأعراف	٤	١٣٥
فَما كَان دعواهم إِذْ جاءهم بأْسنَا إِلا أَن قَالُواْ إِنا كُنا ظَالِمين	الأعراف	٥	١٩٥
قَالَ فَبِما أَغْويتَني	الأعراف	١٦	٤٠٦
اهبِطُواْ بعضُكُم لِبعضٍ عدو	الأعراف	٢٤	١٣٤
فَهل لَنَا من شُفَعاء	الأعراف	٥٣	٢١٢
و َلاَ تَعثَواْ في الأَرضِ مفْسدين	الأعراف	٧٤	١٢٧
قَالَ الْملأُ الذين استَكْبرواْ من قَومه لِلذين استُضعفُواْ لِمن آمن منْهم	الأعراف	٧٥	٢٧٥
وإِلَى مدين أَخَاهم شُعيباً	الأعراف	٨٥	٢٥٠
فَإِذَا هي بيضاء	الأعراف	١٠٨	٤٥٥
أَغَير اللّه أَبغيكُم إِلَـهاً	الأعراف	١٤٠	١٨٨
ثَلاَثين لَيلَةً	الأعراف	١٤٢	١٤٦

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
أربعين لَيلَةً	الأعراف	١٤٢	١٤٧
ُأولَـئِك هم الْمفْلحون	الأعراف	١٥٧	٣٥٣
قُلْ يا َأيها الناس ِإني رسولُ اللّه ِإلَيكُم جميعاً الذي لَه ملْك السماوات والأَرضِ لا ِإلَـه ِإلا هو يحيِـي ويميتُ فَآمنُواْ بِاللّه ورسوِله النبِي الأُمي الذي يؤْمن بِاللّه وكلماته	الأعراف	١٥٨	٢٩٨
فَمثَلُه كَمثَل الْكَلْبِ ِإن تَحملْ علَيه يلْهثْ َأو تَتْركْه يلْهث	الأعراف	١٧٦	١٤٢
من يضلل اللّه فَلاَ هادي لَه ويذَرهم	الأعراف	١٨٦	٢٨٨
لا هادي	الأعراف	١٨٦	٢٨٩
ويذَرهم	الأعراف	١٨٦	٢٨٩
وكُلّاً ضربنَا لَه الْأَمثَالَ	الأنفال	٣٩	٢٥٣
ِإما تَخَافَن	الأنفال	٥٨	١٩٧
تُرِيدون عرض الدنْيا واللّه يرِيد الآخرة	الأنفال	٦٧	٢٥٢
فَما استَقَاموا لَكُم فَاستَقيموا لَهم	التوبة	٧	٤٠٠
ثُم وليتُم مدبِرِين	التوبة	٢٥	١٢٧
وقَاتلُواْ الْمشْرِكين كَآفَةً كَما يقَاتلُونَكُم كَآفَةً	التوبة	٣٦	١٢٥
تَولواْ وَأعينُهم تَفيض من الدمعِ حزناً	التوبة	٩٢	١٠٨
تَولواْ	التوبة	٩٢	٢٩٥
ولاَ علَى الذين ِإذَا ما َأتَوك ِلتَحملَهم قُلْتَ لاَ َأجِد	التوبة	٩٢	٢٩٤
ولاَ علَى الذين ِإذَا ما َأتَوك ِلتَحملَهم قُلْتَ لاَ َأجِد ما َأحملُكُم علَيه	التوبة	٩٢	٤٥١
لاَ َأجِد ما َأحملُكُم علَيه	التوبة	٩٢	٢٩٥
علَى شَفَا جرف هارٍ	التوبة	١٠٩	٢٨٤
وآخر دعواهم َأنِ الْحمد ِللّه رب الْعالَمين	يونس	١٠	٣٦٢
فَاستَقيما ولاَ تَتَّبِعآنِ	يونس	٨٩	١٣٦
لآمن من في الأَرضِ كُلُّهم جميعاً	يونس	٩٩	١٢٧
ِإنه لَيس من َأهلك ِإنه عملٌ غَير صالِحٍ	هود	٤٦	١٧١
ومن خزيِ يومِئذ	هود	٦٦	٣٢٨

هـذَا بعلي شَيخاً	هود	٧٢	١١٩
فَأسرِ بِأَهلك بِقطْعٍ من الليل ولاَ يلْتَفتْ منكُم أَحد إِلا امرأَتَك	هود	٨١	١٦٩،١٦٨ ١٧١،
و َلاَ تَعثَواْ في الأَرضِ مفْسدين	هود	٨٥	١٢٧
إِنك لَأَنتَ الْحليم الرشيد	هود	٨٧	٣٥٧
وإِن كُـلا لما لَيوفينهم	هود	١١١	٣٦٢
وما ربك بِغَافلٍ	هود	١٢٣	٢٢٠
إِنا أَنزلْنَاه قُرآناً عربِياً	يوسف	٢	١٢٨
لَئِن أَكَلَه الذِّئْب ونَحن عصبةٌ	يوسف	١٤	١٣٢
هـذه بِضاعتُنَا ردتْ إِلَينَا	يوسف	٦٥	١٣٨
إِن يسرِقْ فَقَد سرقَ أَخٌ له من قَبلُ	يوسف	٧٧	٢٩٢
واسأَل الْقَريةَ	يوسف	٨٢	٢٠٦،٢٥٠
لاَ تَثْرِيب علَيكُم الْيوم	يوسف	٩٢	٢٠٠
ولَدار الآخرة	يوسف	١٠٩	٣٠٦
واللّه يحكُم لاَ معقب لِحكْمه	الرعد	٤١	١٣٤
يدخُلُونَها ومن صلَح من آبائِهِم	الرعد	٢٣	٢٧٧
ومن عنْده علْم الْكتَابِ	الرعد	٤٣	٣٩٥
إِلَى صراط الْعزِيزِ الْحميد	إبراهيم	١	٢٦٦
اللهِ	إبراهيم	٢	٢٦٦
أَفي اللّه شَك فَاطرِ السماوات والأَرضِ	إبراهيم	١٠	٣٠٩،١٤٥
من ماء صديد	إبراهيم	١٦	٣٢٠
ما أَنتُم بِمصرِخي	إبراهيم	٢٢	٢٥٨
وأَحلواْ قَومهم دار الْبوارِ	إبراهيم	٢٨	٢٧٠
جهنم	إبراهيم	٢٩	٢٧٠
وما أَهلَكْنَا من قَرية إِلا ولَها كتَاب معلُوم	الحجر	٤	١١٨

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٣١٩	٣٠	الحجر	فَسجد الْملآئِكَةُ كُلهم أَجمعون
١٦٨	٦٥	الحجر	فَأسرِ بِأَهلك بِقطْعٍ من الليل واتبع أَدبارهم ولاَ يلْتَفتْ منكُم أَحد وامضواْ حيثُ تُؤْمرون
٣٨٠	٩٤	الحجر	فَاصدع بِما تُؤْمر
١٠٤	٨	النحل	والْخَيلَ والْبِغَالَ والْحمير لِتَركَبوها وزِينَةً
٣٩٦	١٧	النحل	أَفَمن يخْلُقُ كَمن لَّا يخْلُقُ
٤٢٣	٢٤	النحل	وإِذَا قيلَ لَهم ماذَا أَنْزلَ ربكُم قَالُوا أَساطير الْأَولين
٤٢٣	٣٠	النحل	وقيلَ لِلذين اتقَوا ماذَا أَنْزلَ ربكُم قَالُوا خَيرا
٢٩٢	٨١	النحل	سرابِيلَ تَقيكُم الْحر
٤٠٠	٩٦	النحل	ما عندكُم ينفَد وما عند اللّه باق
٣٩٦	٩٦	النحل	ما عنْدكُم ينْفَد
١٨٤	١١٦	النحل	ولاَ تَقُولُواْ لِما تَصفُ أَلْسنَتُكُم الْكَذب هـذَا حلاَلٌ وهـذَا حرام
٢٤٠	٢٣	الإسراء	إِما يبلُغَن عندك الْكبر أَحدهما أَو كلاَهما
٢٤٠	٣٣	الكهف	كلْتَا الْجنتَينِ آتَتْ أُكُلَها
٣٥٣	٣٩	الكهف	إِن تَرنِ أَنَا أَقَل منك مالاً وولَداً
٣٥٨	٣٩	الكهف	إِن تَرنِ أَنَا أَقَل
٣٤٣	٧٦	الكهف	بلَغْتَ من لدني عذْرا
٢٣٩	٧٨	الكهف	هذَا فراقُ بيني وبينك
٣٠٨	٧٩	الكهف	يأْخُذُ كُل سفينَة غَصباً
١٧٣	١٠٩	الكهف	ولَو جِئْنَا بِمثْله مدداً
١٢٧	١٥	مريم	ويوم يبعثُ حياً
١٢٨ـ١٢٩	١٧	مريم	فَتَمثَلَ لَها بشَراً سوِياً
٣٤٥	٢٣	مريم	يا لَيتَني مت قَبلَ هذَا
٣٨٢	٦٩	مريم	أَيهم أَشَد
٣٩٨	٦٩	مريم	لَنَنْزِعن من كُل شيعة أَيهم أَشَد

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
ثُم لنَنزعن من كُل شيعة أَيهم أَشَد على الرحمنِ عتياً	مريم	٦٩	٤١٥
وكُلهم آتيه	مريم	٩٥	٣١٧
وما تلْك بِيمينك	طه	١٧	٤٠٠
هي عصايِ	طه	١٨	٢٥٧
إِذَا هي حيةٌ تَسعى	طه	٢٠	٤٥٥
سنُعيدها سيرتَها الْأُولَى	طه	٢١	٩٥
إن هذَانِ لَساحرانِ	طه	٦٣	٣٦٤
فَقَبضتُ قَبضةً من أَثَرِ الرسول	طه	٩٦	٢٥١
َما زالَت تلْك دعواهم	الأنبياء	١٥	١٩٤
لَقَد كُنتُم أَنتُم وآباؤُكُم	الأنبياء	٥٤	٢٧٧
فَإِذَا هي شَاخصةٌ أَبصار الذين كَفَروا	الأنبياء	٩٧	٣٥٩
أَلَم تَر أَن الله يسجد لَه من في السماوات ومن في الْأَرضِ	الحج	١٨	٤٠٧
فَإِنها لَا تَعمى الْأَبصار	الحج	٤٦	٣٥٩
أَو ما ملَكَتْ أَيمانُهم	المؤمنون	٦	٣٩٦
ويشْرب مما تَشْربون	المؤمنون	٣٣	٣٨١
قَالَ عما قَليلٍ	المؤمنون	٤٠	٨٤
الزانيةُ والزاني فَاجلدوا	النور	٢	٨٦
من يمشي علَى بطْنه	النور	٤٥	٣٩٦
من يمشي علَى رِجلَينِ	النور	٤٥	٣٩٦
ومنْهم من يمشي علَى أَربعٍ	النور	٤٥	٣٩٦
كل دابة	النور	٤٥	٣٩٦
ومن يفْعلْ ذَلك يلْقَ أَثَاماً	الفرقان	٦٨	٣٢٣
يضاعفْ لَه الْعذَاب يوم الْقيامة	الفرقان	٦٩	٣٢٣
أهذا الذي بعثَ الله رسولاً	الفرقان	٤١	٣٧٨
فَتَبسم ضاحكاً من قَولها	النمل	١٩	١٢٧
فَنَاظرةٌ بِم يرجِع الْمرسلُون	النمل	٣٥	٤٠٥
قُل لَا يعلَم من في السماوات والْأَرضِ الْغَيب إِلَّا الله	النمل	٦٥	١٦٠

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٢٢٠	٩٣	النمل	وما ربك بِغَافِلٍ
٣٦٨ـ ٣٦٩	٣٢	القصص	فَذَانك برهانَانِ من ربك
٤٤٥	٥٨	القصص	وكم أهلَكْنَا من قَرية
١٥٨	١٤	العنكبوت	فَلَبِثَ فيهم أَلْفَ سنَة إِلا خَمسين عاماً
١٢٧	٣٦	العنكبوت	وَلاَ تَعثَواْ في الأَرضِ مفْسدين
٢٥٣	٤	الروم	له الْأمر من قَبل ومن بعد
٣٣١	٤	الروم	من قَبل ومن بعد
١٠٧،١٠٤ ١٠٨،	٢٤	الروم	ومن آياته يرِيكُم الْبرقَ خَوفاً وطَمعاً
٤٥١	٣٣	الروم	ثُم إِذَا أَذَاقَهم منْه رحمةً إِذَا فَرِيقٌ منْهم بِربهِم يشْرِكُون
٢٩٧	٢٠	السجدة	ذُوقُوا عذَاب النارِ الذي كُنتُم بِه تُكَذبون
٢٩٧	٢٠	السجدة	وأَما الذين فَسقُوا فَمأْواهم النار كُلما أَرادوا أَن يخْرجوا منْها أُعيدوا فيها وقيلَ لَهم ذُوقُوا عذَاب النارِ الذي كُنتُم بِه تُكَذبون
٤٤٠	٢٦	السجدة	أَولَم يهد لَهم كَم أَهلَكْنَا
٣٧١	١١	الأحزاب	هنَالِك ابتُلي الْمؤْمنُون
٢٧٤	٢١	الأحزاب	لمن كَان يرجو الله
٢٧٤ـ ٢٧٥	٢١	الأحزاب	لَقَد كَان لَكُم في رسول الله أُسوةٌ حسنَةٌ لمن كَان يرجو الله
٢٩١	٩	سبأ	أَفَلَم يروا إِلَى ما بين أَيديهِم
٣٠٦	١٠	سبأ	وأَلَنا لَه الْحديد
٣٠٦	١١	سبأ	أَنِ اعملْ سابِغَات
١٤٤،١٢٥	٢٨	سبأ	وما أَرسلْنَاك إِلا كَافَّةً للناسِ
٢٢٦	٣٣	سبأ	مكْر الليل والنهارِ
٢٩٧	٤٢	سبأ	ذُوقُوا عذَاب النارِ التي كُنتُم بِها تُكَذبون

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
ونَقُولُ لِلاذين ظَلَموا ذُوقُوا عذَاب النارِ التي كُنتُم بِها تُكذبون	سبأ	٤٢	٢٩٨
قُلْ إِن ربي يقْذفُ بِالْحق علام الْغُيوبِ	سبأ	٤٨	٢٩٧
هلْ من خَالِق غَير الله	فاطر	٣	٣٥٩
ومكْر أُولَئِك هو يبور	فاطر	١٠	٣٥٤
اتبِعوا الْمرسلين	يس	٢٠	٣٢٣
اتبِعوا من لا يسأَلُكُم أَجراً	يس	٢١	٣٢٣
بِما غَفَر لِي ربي	يس	٢٧	٤٠٦
فَإِذَا هم خَامدون	يس	٢٩	٤٥٥
قَالُوا يا ويلَنَا من بعثَنَا من مرقَدنَا هذَا ما وعد الرحمن وصدقَ الْمرسلُون	يس	٣٦	٤٠٧
فَإِذَا هم جميع لَدينَا محضَرون	يس	٥٣	٤٥٥
هذه جهنم التي كُنتُم تُوعدون	يس	٦٣	٣٦٥
فَاستَبقُوا الصراطَ	يس	٦٦	٩٥
فَإِذَا هو خَصيم مبِين	يس	٧٧	٤٥٥
وحفْظًا من كُل شَيطَانٍ مارِد	الصافات	٧	١٦٧
لَا يسمعون إِلَى الْملَإِ الْأَعلَى ويقْذَفُون من كُل جانبٍ	الصافات	٨	١٦٧
دحورا ولَهم عذَاب واصب	الصافات	٩	١٦٧
إِلا من خَطفَ الْخَطْفَةَ	الصافات	١٠	١٦٧
لَا فيها غَولٌ ولَا هم عنْها ينزفُون	الصافات	٤٧	٢٠٣
وعنْدهم قَاصرات الطرف	الصافات	٤٨	٣٠٦
إِنا لَنَحن الصافُّون	الصافات	١٦٥	٣٥٣
وإِنا لَنَحن الْمسبحون	الصافات	١٦٦	٣٥٣
ولَاتَ حين منَاصٍ	ص	٣	٢٢١
فَادخُلُوها خَالِدين	الزمر	٧٣	١٢٨
في أَربعة أَيامٍ سواء للسائِلين	فصلت	١٠	١١٧
فَقَالَ لَها ولِلْأَرضِ	فصلت	١١	٢٧٨

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
ربنا أرنا الذين أضلانا	فصلت	٢٩	٣٨٨
ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم	فصلت	٤٣	٣٢٢
وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم	الشورى	٥٢	٢٧٠
صراط الله	الشورى	٥٣	٢٧٠
أفنضرب عنكم الذكر صفحاً	الزخرف	٥	٢٩١
وهو في الخصام غير مبين	الزخرف	١٨	٢٤٥
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات	الزخرف	٣٢	٢٥٣
وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها	الزخرف	٤٨	٣٠٨
ولكن كانوا هم الظالمون	الزخرف	٧٦	٣٥٨
وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله	الزخرف	٨٤	٣٨٢
كم تركوا من جنات وعيون	الدخان	٢٥	٤٤٤
إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين	الجاثية	٢	٢٨٥
وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون	الجاثية	٣	٢٨٥
واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون	الجاثية	٤	٢٨٥
وترى كل أمة جاثيةً كل أمة تدعى إلى كتابها	الجاثية	٢٨	٣٢٣
إن نظن إلا ظناً	الجاثية	٣٢	١٨٠
من لا يستجيب له	الأحقاف	٥	٣٩٥
أتعدانني أن أخرج	الأحقاف	١٧	٣٤٣
لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين	الفتح	٢٧	١٢٨
فكان قاب قوسين أو أدنى	النجم	٩	٢٥١
وأنه هو أضحك وأبكى	النجم	٤٣	٣٥٤
وأنه هو أمات وأحيا	النجم	٤٤	٣٥٤

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى	النجم	٤٥	٣٥٤
وفجرنا الأرض عيوناً	القمر	١٢	١٥٤
إنا كل شيء خلقناه بقدر	القمر	٤٩	٨١
وكل شيء فعلوه في الزبر	القمر	٥٢	٨١
وكل صغير وكبير مستطر	القمر	٥٣	٨٢
لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا	الحديد	١٠	٢٩٣
والذين تبوؤوا الدار والإيمان	الحشر	٩	٢٩٢
لم تقولون ما لا تفعلون	الصف	٢	٤٠٥
كمثل الحمار يحمل أسفاراً	الجمعة	٥	٣٠٣
ولولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين	المنافقون	١٠	٢٨٨
أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم	الطلاق	٦	٣٢١
قلوبكما	التحريم	٤	٣١٣
الحاقة	الحاقة	١	٤١٩
ما الحاقة	الحاقة	٢	٤١٩
فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة	الحاقة	١٣	٢٩٩
عذاب يومئذ	المعارج	١١	٣٢٨
وربك فكبر	المدثر	٣	٨٥
ولا تمنن تستكثر	المدثر	٦	١٣١
وما يعلم جنود ربك إلا هو	المدثر	٣١	١٨٠
فما لهم عن التذكرة معرضين	المدثر	٤٩	١١٨
بلى قادرين	القيامة	٤	١٤٣
فلا صدق ولا صلى	القيامة	٣١	٢٠٥
وإذا رأيت ثم رأيت	الإنسان	٢٠	٣٧٢
عم يتساءلون	النبأ	١	٤٠٥ ،٤٤٦
عما يتساءلون	النبأ	١	٤٠٦

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فَإِذَا هم بِالساهرة	النازعات	١٤	٤٥٥
فيم أَنْتَ من ذكْراها	النازعات	٤٣	٤٠٥
ولَم يلْبثُوا إِلا عشيةً أَو ضحاها	النازعات	٤٦	١٨٠
إِن هو إِلا ذكْر للْعالَمين	التكوير	٢٧	٢٧٥
لِمن شَاء منكُم أَن يستَقيم	التكوير	٢٨	٢٧٥
هذَا الذي كُنتُم بِه تُكَذبون	المطففين	١٧	٣٦٥
إِذَا السماء انْشَقَتْ	الانشقاق	١	٢٤٣،٤٥٣
إِنه هو يبدئُ ويعيد	البروج	١٣	٣٥٣
وجوه يومئِذ خَاشعةٌ	الغاشية	٢	٢٩٤
وجوه يومئِذ ناعمةٌ	الغاشية	٨	٢٩٤
لستَ علَيهِم بِمصيطرٍ	الغاشية	٢٢	١٧١
إِلا من تَولى وكَفَر	الغاشية	٢٣	١٧١
فَيعذبه الله الْعذَاب الْأَكْبر	الغاشية	٢٤	١٧١
فَلَا اقْتَحم الْعقَبةَ	البلد	١١	١٧٤
وجاء ربك	الفجر	٢٢	٢٥٠
والسماء وما بنَاها	الشمس	5	٣٩٧
لَنَسفَعاً بِالناصية	العلق	١٥	٢٧٢
نَاصية كَاذبة خَاطئَة	العلق	١٦	٢٧٢
وذَلِك دين الْقَيمة	البينة	5	٣٠٦
فَمن يعملْ مثْقَالَ ذَرة خَيرا يره	الزلزلة	٧	٤٠٧
ومن يعملْ مثْقَالَ ذَرة شَراً يره	الزلزلة	٨	٤٠٧
إِن شَانئَك هو الْأَبتَر	الكوثر	٣	٣١٥
قل هو الله أحد	الإخلاص	١	٣٥٩

٢ـ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

٣ـ فهرس الأشعار والأرجاز

تسلسل	القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
		ء		
١	ظباء	الأخطل	الخفيف	١٩٨
٢	الأعداء	ـ ـ ـ	الرجز	١٠٦
		ب		
٣	معذّبا	لأحد بني ساعدة	الطويل	٢١٩
٤	اغتربا	الحطيئة	البسيط	٣٥٥
٥	المصابا	جرير	الوافر	٣٤٨
٦	غضابا	معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب(معود الحكماء)	الوافر	٣١٢
٧	الرقبه	رؤبة	الرجز	٢٨٩
٨	جالب	الفضل بن عبد الرحمن القرشي	الطويل	٨٨
٩	يطيب	المخبل السعدي	الطويل	١٥٣
١٠	نابها	لقيط بن مرة[١]	الطويل	٣٤٨
١١	يقاربه	الفرزدق	الطويل	٣٠٩
١٢	طالبه	الفرزدق	الطويل	٩١
١٣	ولا أب	رجل من بني مذحج [٢]	الكامل	٢٠٩
١٤	الثعاب	ساعد بن جؤبة	الكامل	٩٥
١٥	كاتبِ	المتنبي	الطويل	٧٧
١٦	حبيبِ	هشام بن معاوية	الطويل	٣١٣
١٧	رابِ	الفرزدق	البسيط	٢٤١
١٨	عجبِ	ـ	البسيط	٢٨٠

[١] - أو لمغلس بن لقيط.

[٢] - أوهمام بن مر ، ،أو ضمير بن ضمرة .

الصفحة	البحر	الشاعر	القافية	تسلسل
١٧٢	البسيط	-	القربِ	١٩
٢٦٠	البسيط	رجل من طيئ	النوبِ	٢٠
٢٠٣	البسيط	سلامة بن جندل	للشيبِ	٢١
٣٦١	خفيف	الأعشى	الخطوبِ	٢٢
		ت		
٢٧٩	رجز	ابن مالك	مثبتا	٢٣
٢١٢	الوافر	عمرو بن قعاس أو قنعاس	تبيتُ	٢٤
٣٩٢	الوافر	سنان بن الفحل	طويتُ	٢٥
٢٤٠	البسيط	-	الملمات	٢٦
٢٥٣	الوافر	يزيد بن الصعق	الفرات	٢٧
٢٢٣،٣٧١	الكامل	شبيب بن جعل[1]	أجنت	٢٨
٣٨٤	الرجز	العجاج	تردت	٢٩
٢٥٢،٢٦٧	الخفيف	عبدالله بن قيس الرقيات	الطلحات	٣٠
		ح		
٢٨٠	طويل	رجل من طيئ	الفوادحِ	٣١
٢٣٨	الوافر	-	شراحي	٣٢
		د		
٢٤٤	الطويل	حاتم الطائي[2]	مخلادا	٣٣
٢٤٩	مجزوء الكامل	-	مزاده	٣٤
١٣٥	الطويل	الفرزدق	الحوارد	٣٥
٣٥٣	طويل	صخر بن الجعد الخضري	فأعودها	٣٦

[1] - أو جحل بن حنظلة

[2] - أو لحائط بن يعفر، أو لمعن بن أوس، أو دريد بن الصمة.

تسلسل	القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
٣٧	الوتد	المتلمس	بسيط	٣٦٩
٣٨	أحد	المتلمس	بسيط	٣٦٩
٣٩	يسود	رجل من خثعم[١]	الوافر	٤٠٤
٤٠	الشدائد	الفرزدق	الطويل	٣٧٧
٤١	العوائد	ـ	الطويل	٣٨٣
٤٢	ماجد	ـ ـ	الطويل	٣٤٤
٤٣	الممدد	طرفة	الطويل	٣٦٦
٤٤	بعدي	أبو ذؤيب	الطويل	١١٣
٤٥	خالد	الأشهب بن رميلة[٢]	الطويل	٣٩٠
٤٦	الحمد	حسان بن ثابت	الطويل	٣٨٦
٤٧	هند	ـ	الطويل	٢٠٢
٤٨	الأسد	الفرزدق	المنسرح	٢٤٧
		ر		
٤٩	اعتذر	لبيد بن ربيعة	الطويل	٢٤٤
٥٠	قدر	ـ ـ	متقارب	٣٩٨
٥١	تأزرا	الكميت بن معروف[٣]	الطويل	٢٠٩
٥٢	خمرا	بعض بني عقيل	الطويل	٢٥٤
٥٣	بارا	عدي بن زيد	مجزوء المديد	٤٤٢
٥٤	نارا	أبو دواد	متقارب	٢٥٢
٥٥	أقدر	قيس بن ذريح	الطويل	٣٥٨
٥٦	أطير	قيس بن الملوح[٤]	الطويل	٣٩٦
٥٧	يتغير	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	٣٤٩

[١] ـ أو أنس بن نهيك، أو أنس بن مدركة الخثعمي.

[٢] - أو لحريث بن محفض.

[٣] - أو للكميت الأسدي ،أو لرجل بن عبد مناة

[٤] -أ و العباس بن الأحنف،أو العباس بن مرداس.

تسلسل	القافية	الشاعر	البحر	الصفحة
٥٨	لفقير	قيس بن الملوح[١]	الطويل	٣٠٨
٥٩	أزورها	الفرزدق	الطويل	٣٧٥
٦٠	ديار	ـ ـ	البسيط	٣٤٠
٦١	القدر	ـ	البسيط	٣٨١
٦٢	ولا ضرر	ـ	البسيط	٣٧٩
٦٣	بشر	الفرزدق	البسيط	٢١٨
٦٤	الصبرِ	يحيى بن طالب الحنفي	الطويل	٣٤٨
٦٥	عمرِو	رشيد بن شهاب اليشكري	الطويل	١٥٤
٦٦	وسعيرها	رجل من طيئ	الطويل	٢٨٠
٦٧	كدرِ	ـ	البسيط	٣٧٨
٦٨	الصغيرِ	ـ	الوافر	١٦٤
٦٩	بدارِ	المؤرج السلمي	الكامل	٢٥٨
٧٠	جائرِ	ـ	الرجز	٢٩٠
٧١	المحبورِ	العجاج	الرجز	١٠٦
		س		
٧٢	العيس	جران العود[٢]	الرجز	١٦٠
٧٣		ط		
٧٤	قطاط	عمرو بن معد يكرب	الوافر	٤٣١
		ع		
٧٥	لم يطع	سويد بن أبي كاهل اليشكري	الرمل	٤٠٨
٧٦	مضاعا	عدي بن زيد[٣]	الوافر	٢٧٤
٧٧	وقوعا	المرار الأسدي	الوافر	٣٢١
٧٨	وازع	النابغة	الطويل	٣٢٨

[١] ـ وينسب لكثير عزة وليس في ديوانه.
[٢] ـ أو نزال بن علاب
[٣] ـ أو رجل من بجيلة أو رجل من خثعم

٧٩	أصنع	العجير السلولي	الطويل	٣٦٠
٨٠	رجوعها	-	الطويل	٢٠٧
٨١	مصرع	أبو ذؤيب	الكامل	٢٥٥
٨٢	المفزع	الأفوه الأودي	الكامل	٣٧١
٨٣	تقنع	أبو ذؤيب	الكامل	٤٥٢
٨٤	نفاع	ينسب للفرزدق، وليس في ديوانه	الكامل	٤٤٣
٨٥	فاجزعي	نمر بن تولب	الكامل	٧٦
٨٦	أسرعي	أبو النجم العجلي	الرجز	١٣١
	ف			
٨٧	الخزفُ	-	البسيط	٢١٧
٨٨	الصياريف	الفرزدق	الطويل	٢٤٩
	ق			
٨٩	عريقُ	أبو نواس	طويل	٢١٩
٩٠	الإحماق	جبار بن سلمى	الكامل	٢٤٤
	ك			
٩١	إياكا	حميد الأرقط	الرجز	٣٣٨
٩٢	يحمدونكا	**لراجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم**	الرجز	٤٢٧
٩٣	سواك	خليد مولى العباس[١]	الوافر	٣٣٣
	ل			
٩٤	وقبلْ	عبد الله بن الزبعري	رمل	**٢٤٠**
٩٥	أملا	-	الطويل	٢٣٨
٩٦	خليلا	-	الطويل	٢٤٥
٩٧	فشلا	-	البسيط	٣٤٢
٩٨	يا لا	زهير بن مسعود الضبي أو سويد	الوافر	٢١٥
٩٩	الأغلالا	الأخطل	الكامل	٣٩٠

[١] - أو ابن الدمينة.

١٠٠	لينالا	جرير	الكامل	٢٧٨
١٠١	أطفالها	الأعشى	الكامل	٢٣٤
١٠٢	بدلا	ابن مالك	رجز	٢٦٥
١٠٣	جعلا	ابن مالك	رجز	٢٧٩
١٠٤	رملا	عمر بن أبي ربيعة	خفيف	٢٧٨
١٠٥	تسألُ	ـ	الطويل	٤٤٩
١٠٦	حدلُ	حاتم الطائي	الطويل	٢٢٨
١٠٧	باطلُ	لبيد	الطويل	٣٩٣
١٠٨	عواذلُه	زهير بن أبي سلمى	الطويل	٣٠٥
١٠٩	تضليلُ	ـ	البسيط	٣٨٦
١١٠	فالجبالُ	يزيد بن مفرغ	الوافر	٢٤٧
١١١	يزيلُ	أبو حية النميري	الوافر	٢٤٧
١١٢	الصهيلُ	شمير بن حارث الضبي	الوافر	٢٧٣
١١٣	الأصائل	أبو ذؤيب	الطويل	٣٩٥
١١٤	أمثالي	قيس بن الملوح	البسيط	٢١١
١١٥	مالي	زيد الخيل	الوافر	٣٤٥
١١٦	السلسل	حسان بن ثابت	الكامل	٢٥٠
١١٧	العقال	أمية بن أبي الصلت[١]	الخفيف	٤٠١
		م		
١١٨	عز ما	الخنساء	الطويل	٣٨٤
١١٩	معظما	ـ	الطويل	٢٣٧
١٢٠	ظلاما	شمير بن حارث الضبي	الوافر	٤١١
١٢١	لامها	عمر بن قميئة	السريع	٢٤٦
١٢٢	حرام	الأحوص الأنصاري	الطويل	٢٤٩
١٢٣	علقم	رجل من همدان	الطويل	٣٨١
١٢٤	فهم هم	ـ	الطويل	٢١٨
١٢٥	طعامها	الفرزدق	الطويل	٣٧٧

[١] ـ أو حنيف بن عمير اليشكري، أوأعرابي، أو أبو قيس اليهودي، أو ابن صرمة الأنصاري، أو نهار بن أخت مسيلمة الكذاب.

١٢٦	غريمها	كثير عزة	الطويل	٣٤٢
١٢٧	تعظيم	ابن الرومي	السريع	١٣٥
١٢٨	العمائم	ـ	الطويل	٤٥٠
١٢٩	تهامي	بحير بن عبد الله بن[١] سملة	الوافر	١٥٦
١٣٠	لحمام	قطري بن الفجاءة	الكامل	١١٨
١٣١	الأيام	جرير	الكامل	٣٦٥
١٣٢	مطْعِمِ	أبو وجزة السعدي	الكامل	٢٢٢
١٣٣	ميسم	الأسود الحماني[٢]	الرجز	٣٠٧
١٣٤	العم	ـ	الرجز	١٨٣
	ن			
١٣٥	كفانيا	منظور بن سحيم	الطويل	٣٩٣
١٣٦	نيرانا	ـ	البسيط	٢٤٧
١٣٧	والعيونا	الراعي النميري	الوافر	٢٩٢
١٣٨	إيانا	حسان بن ثابت[٣]	الكامل	٤٠٨
١٣٩	إلينا	عبيد بن الأبرص	مجزوء الكامل	٣٨٤
١٤٠	بالأبينا	زياد بن واصل السلمي	المتقارب	٢٥٩
١٤١	الحزينا	أمية بن عائذ الهذلي	المتقارب	٣٩٣
١٤٢	يقينا	ـ	المتقارب	٣٤٧
١٤٣	دانوا	الفند الزماني[٤]	الهزج	١٧٦
١٤٤	يصطحبان	الفرزدق	الطويل	٣٨٦
١٤٥	بلبانها	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	٣٥٠
١٤٦	مني	ـ	المديد	٣٤٦
١٤٧	الإحن	ـ	البسيط	٣٤٩

١ ـ أو أبو بكر بن الأسود

٢ ـ أو حكيم ابن معية الربعي.

٣ ـ أو كعب ابن مالك،أو عبد الله بن رواحة.

٤ ـ أو شهل ابن شيبان

١٤٨	الفرقدان	عمرو بن معد يكرب[1]	الوافر	١٧٩
١٤٩	يحسدوني	حاتم الطائي	الوافر	٣٨١
١٥٠	اللعين	الشماخ بن ضرار	الوافر	٢٤٥
	هـ			
١٥١	لا يراها	العباس من مرداس	وافر	٢٣٩
	و			
١٥٢	ذووها	كعب بن زهير[2]	الوافر	٢٤٢
	ي			
١٥٣	جائيا	زهير بن أبي سلمى[3]	الطويل	٢٨٩
١٥٤	ساعيا	ـ	الطويل	٤٠٠
١٥٥	واقيا	ـ	الطويل	٢١٧
		ى		
١٥٦	الكلى	زيد الخيل	الطويل	٨٢

[1] - أو لأعشى،أو حضرمي بن عامر بن مجمع.

[2] - أو الكميت

[3] - أو لصرمة الأنصاري.

٤ ـ فهرس أنصاف الأبيات				
١	إذا [كوكب الخَرقاء] لاح بسحرة سهيلٌ أذاعتْ غَزلَها في الغَرائبِ	ـ	الطويل	٢٢٧
٢	ألا رب يومٍ لَك منْهن صالِحٍ [ولا سيّما يومٍ بِدارة جلْجل]	امرؤ القيس	الطويل	١٧٢
٣	ألا عمر ولى مستَطَاع رجوعه [يرأب ما أثأتْ يد الغَفَلات]	ـ	الطويل	٢١١
٤	[إلهي عبدك العاصي أتاكا] مقراً بالذنوب وقد دعاكا	إبراهيم بن أدهم	الوافر	٢٩٨
٥	[أنا ابن جلا وطَلاع الثنايا] متى أضع العمامة تعرفوني	سحيم بن وثيل	الوافر	٣٠٨
٦	[أقْسم بِالله أبو حفْصٍ عمر؟] ما مسها من نَقَبٍ ولا دبر	عبد الله بن كيسبة	الرجز المشطور	٣٢٠
٧	[أما ترى حيثَ سهيلٍ طالعا] **نَجْما يضيء كالشهاب ساطعا**	ـ	الرجز	٤٥٠
٨	إنا إذا خُطافُنا تَقَعقَعا [قد صرت البكْرةُ يوماً أجمعاً]	ـ	الرجز	٣١٥
٩	[أنا الّذي سمتن أمي حيدرة] ضرغام آجامٍ وليثٌ قسوره	علي بن أبي طالب	الرجز	٣٧٧
١٠	[اطلُب ولا تَضجر من مطلَبٍ] فآفةُ الطالِبِ أن يضجرا	لبعض المولدين	السريع	١٣٠
١١	[بآية تُقْدمون الخَيلَ شُعثاً] كأن على سنابِكها مداما	الأعشى	الوافر	٢٤٣
١٢	[تُبكي على زيد ولا زيد مثلُه] بريء من الحمى سليم الجوانح	جرير	الطويل	٢٠٦
١٣	حتى إذا جن الظلام واختلط [جاءوا بِمذْق هلْ رأيتَ الذيب قط]	العجاج	الرجز	٣٠٣
١٤	[علا زيدنَا يوم النقَا رأْس زيدكُم] بأَبيض ماضي الشفْرتَين يمان	رجل من طيئ	الطويل	٢٣٠

١٥	**[فأرسلها العراك] ولم يذدها ...** **ولم يشفق على نغص الدخال**	لبيد بن ربيعة	الوافر	١٦٢
١٦	[قَدني من نَصرِ الخُبيبينِ قَدي] ليس الإمام بالشحيحِ الملْحد	حميد الأرقط[١]	الرجز	٣٤٦
١٧	كأن خُصييه من التدلْدل ظَرفُ جِرابٍ فيه [ثِنْتَا حنْظَل]	لخطّام المجاشعي[٢]	الرجز	٢٥٤
١٨	[لاَ هيثَم الليلَةَ لِلْمطي] ولا فَتَى مثلُ ابن خَيبرِي	-	الرجز	٢٠٥
١٩	مهمهين قَذَفَين مرتَين [ظَهراهما مثْلُ ظُهور الترسْين]	خطّام المجاشعي[٣]	السريع	
٢٠	[نَحن اللذون صبحوا الصباحا] يوم النُخَيل غارةً ملْحاحا	رجل من عقيل[٤]	الرجز	٣٨٩
٢١	[هما أَخَوا في الحربِ من لا أَخَا لَه] إِذَا خَافَ يوما نَبوةً فَدعاهما	درنا بنت عبعبة[5]	الطويل	٢١٣
٢٢	وإن مدت الأيدي إلى الزاد[لـم أكُـن بأَعجلهم]إذْ أجشَع القَومِ أعجلُ	الشنفرى	الطويل	٢٢٠
٢٣	وكُلّ أُنَاسٍ سوفَ تَدخُلُ بينَهم [دويهيةٌ تصفر منها الأناملُ]	لبيد بن ربيعة	الطويل	٣٨٥
٢٤	**و نعْم مزْكأً من ضاقت مذاهبه** **[ونعْم منْ هو في سر وإعْلان]**	-	البسيط	٤٠٧
٢٥	وليس لِعيشنا هذا مهاه [وليستْ دارنا هاتَا بدارِ]	عمران بن حطان	الوافر	٣٦٥
٢٦	يميد إِذَا مادتْ عليه دلاؤهم [يصدر عنْه كُلها وهو نَاهلُ]	كثير عزة	الطويل	٣١٧
٢٧	يا سارقَ الليلة أهلَ الدارِ	-	الرجز	٩٩

١ ـ أو حميد بن ثور،أو أبي بجدلة.

٢ـ أو جندل بن المثنّى، أو سلمى الهذلية، أو شماء الهذلية.

٣ ـ أو هميان بن قحافة.

٤ ـ،**أو رؤبة، أو ليلى الأخيلية، أو لأبي حرب الأعلام من بني عقيل**

٥ ـ أو درنا بنت سيار،أوعمرة الجشمية.

٥ـ فهرس الأمثال وأقوال العرب

٦ـ فهرس الأساليب والنماذج النحوية

جاء زيد نفسه	٣١١،٣١٦
جاء زيد وحده	١١٦
جاء زيد والشمس طاَلِعةٌ	١١١
جاء زيد وعلى كتفه سيفٌ	١٣٧
جاء زيد وقد ركب	١٤١
جاء زيد يركب	١٣١
جاء راكباً الأدهم صاحبه	١٢٣
جاء راكباً رجلٌ	١١٨،١٢٢،١٢٣
جاء غير زيد القوم	١٧٧
جاء القائم والمضروب	٣٧٥
جاء القوم إلّا حماراً	١٥٧
جاء القوم خلا زيد	١٦٤
جاء القوم سواء زيد	١٧٥
جاء القوم طُراً	١٢٧
جاء القوم غير حمارٍ	١٧٧
جاء القوم غير زيد	١٧٧
جاء القوم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون	٣١٨
جاء الّذي قائمان أبواه	٣٨٧
جاء مثاك	٢٣٠
جاءني رجالٌ إلّا زيد	١٧٨، ١٧٩
جاءني رجلٌ فاضلٌ راكباً	١٢٢
جاءني غلام زيد وجاريتاه ومحبوه في سني الجدب	٢٥٤
جاءني القوم إلّا زيداً	١٥٧،١٦٠
جاءني قوم ليسوا زيداً	١٦٥
جاءني كلا الرجلين	٢٤٠
جِئتُ أنا وزيداً	١١٣،١١٤
جِئْتُ أنا وزيد	١١٣
جئت بلا زاد	٢٠١،٢٠٢
جِئْتُك يوم الجمعة سحر	٩٣ ـ ٩٤

زيداً ضربته	٧٣
زيد ضاربِنْك	٢٣٨
زيد طيب داراً	١٤٩
زيد عمرو ضاربه هو	٣٤١
زيد قام	٣٣٧
زيد قام أبوه	٣٣٧
زيد قام أمس	٤٢٤
زيد قام وعمراً أكْرمتُه لأجله	٨٤
زيد الذي أخوك هو	٣٧٤
زيد الّذي ضربني	٣٧٤
زيد ما قام إلا هو	٣٣٧
زيداً مررت به	٧٥
الزيدون ضاربونك	٢٣٨
الزيدون العمرون ضاربوهم هم	٣٤١
الزيدون قائمون	٣٣٧
زيد هو الفاضلُ	٣٥٧
سافَر زيد يوم الخميس، وأَما يوم الجمعة فَمكَثَ فيه	١٠٠
سبحان ما سبح الرعد بحمده	٣٩٧
سبحان ما سخركُن لنا	٣٩٧
سرتُ أنا والنيلَ	١١٠
سرتُ في يومِ السبت	٩٣
سرتُ والنيلَ	١١٠
سعيد كُرز	٢٣٢،٢٣٣
سلب زيد ثوبه	٢٦٧
سيد كم غلامٍ خدمك	٤٤٥
"سير عليه حديثاً	٩٨
سير عليه طَويلاً	٩٨
سير عليه قديماً	٩٨
سير عليه قليلاً	٩٨

طاب الزيدان أبوين	١٥١
طاب زيد علماً	١٥٣
طاب زيد نفساً	١٥٥
طاب الزيدون آباء	١٥١
عجبت من ضربكه	٣٤٢
عمراً لا تُهنْه	٧٧
على كم جذعٍ بني بيتك	٤٤٤
عندي درهم إلا دانقٌ	١٧٩
عندي راقود خلاً	١٥٤
عندي رطلان زيتيين	١٥٠
عندي عشرون درهماً	١٥٣
غسلته غسلاً نعما	٤٠٣
غضبتُ من لا شيء	٢٠١
غلام رجلٍ	٢٢٧
غلام زيد	٢٢٥
غلام زيد راكب	٢٢٧
فعلْت يا هند	٣٣٢
فلان كيتَ وكيتَ"	٤٤٠ ـ ٤٤١
في الدارِ زيد والحجرة عمرو	٢٨٥
قالي قلا	٤٣٨
قام رجلٌ ذاهب أبوه	٣٠٢
قام زيد آلمني	٤١٣
قام زيد وأما عمرو فَقَد أَكْرمتُه	٨٣
قام القوم إلّا زيداً	١٥٩،١٩١
قام القوم ماخلا زيداً	١٦١
قاموا لا سيما زيد	١٧٤
قبضتُ عشرةً ليس إلّا	١٨٩
قبضتُ كذا وكذا درهماً	٤٤٠
قتيلُ كربلا	٢٢٦

قدر راحة سحاباً	١٤٧
قرأت إلّا يوم كذا	١٨٣
قفيزان براً	١٤٧
قُمتُ وأَصك وجهه	١٣٢
القوم أخوتُك إلّا زيداً	١٩١
قيامك غير ما قام زيد	٣٢٩
قيامك مثلَ ما قام زيد	٣٢٩
كان أخاك زيد	١٩٤
كان زيداً هذا	١٩٤
كان من الأمرِ ذيتَ وذيتَ	٤٤١
كر زيد أسداً	١٢٠
كل الدراهم	٢٣٢
كل شاة وسخلتها	٢٣٥
كلمتُه فوه إلى في	١٣٣
كُلّ واحد من مماليكي اشْتَريتُه بعشْرين	٨٠
كم رجلاً أخوتُك	٤٤٦
"كم رجلاً ضربتَ	٤٤٦
كم ضربة ضربتَ	٤٤٦
كم غلامٍ ملكتَ	٤٤٦
كم لك غلماناً	٤٤٣
كم مالُك	٤٤٣
كم نفسٍ غلمانُك	٤٤٦
كم يوماً صمتَ	٤٤٦
كم يومٍ صمتَ	٤٤٦
كم يوماً قراءتُك	٤٤٦
كيفَ بشراً لَقيتَه	٧٨
لا أبا له	٢١٣
لا تأكل السمك وتشرب اللبن	١٨٩
لا حول ولا قوة إلّا بالله	١٩٠،٢٠٩

لا خيراً من زيد عندنا	٢٠٠
لا رجلَ حسن الوجه	٢٠٨
لا رجلَ في الدارِ ظريفٌ	٢٠٨
لا زيد في الدارِ ولا عمرو	٢٠٣
لا صاحب جود ممقوتٌ	٢٠٠
لا طالعاً جبلاً	٢٠٠
لا عليك	٢١٥
لا غلام رجلٍ ظريفاً	٢٠٧
لا غلام لك، ولا العباس	٢٠٩
لا غلامي له	٢١٣
لا مسلمات عندك	٢٠٣
لا نولُك أن تفعلَ	٢٠٢
الّتي ضربتُها زيداً ضربةٌ	٤٢٠
الذي جاء أخو زيد	٤٢٠
الذي رأيته رجل كريم	٤٢٠
الذي رأيته الذي أكرمك	٤٢١
الذي ضربته زيد	٤١٧
الذي ضربني غلامه	٣٧٤
الّذي يأتيني فله درهم	٨٦
الذي يطير فيغضب زيد الذباب	٢٨٧
للهِ دره رجلاً	١٤٨،١٤٩
لله دره فارساً	١٥٢،١٥٤،٣٣٣
لنا أوقي لحماً	١٤٥
لنا دوانقُ فضةً	١٤٥
لنا طساسيجُ رصاصاً	١٤٥
لنا قراريطُ نحاساً	١٤٥
لنا كيالج براً	١٤٥
لنا مثاقيلُ ذهباً	١٤٥
لنا مكاكيك شعيراً	١٤٥

مررت بما معجب لك	٤٠١
مررتُ بمن معجبٍ لك	٤٠٨
مررت بهذا الرجل	٣٠٠
مررت بهذا العالم	٣٠٢
مررت به وزيد	٢٨٢
مسجد الجامع	٢٣١
مصارع مصر	٢٢٥
مضر الحمراء	٢٣١
معدي كرب	٤٣٨
معطوا درهم	٢٣٣
معطيا درهم	٢٣٣
معطي درهم	٢٣٣
مقْدم الحاج	٩٨
الممرور به زيد	٣٩٩
منا ظعن ومنا أقام	٣٠٧
منوان سمناً	١٤٦
نشدتك بالله إلّا فعلت	١٨٨
نعم رجلاً	١٤٨،٣٣٣
نعم رجلاً زيد	١٥٤
ها زيد قائم	٣٦٥
هذَا بسراً أطْيب منْه رطَباً	١٢١
هذا درهم هند الذي أعطيتُها	٣٨٠
هذا غلامه وزيد	٢٨٢
هلْ جاء رجلٌ ضاحكاً	١١٨
هل زيداً ضربتَه	٧٧،٧٨
هلا زيداً ضربتَه	٧٥

الهندات الزينبات ضارباتهن هن	٣٤١
هند زيد ضاربتُه هي	٢٤٠
هند قامت	٣٣٧
هند قامت جارتها	٣٣٧
هند ما قامت إلا هي	٣٣٧
هند نجم بدر شمس	٢٦٩
ويحه رجلاً	١٤٨
يا زيد زيد	٣٢٣
يا غلام بشر	٣٢٢
يا فَساق	٤٣٠
يا مضار	٣٣١
يا مضارِ	٣٣٢
يا هذا زيد	٣٢٢
يد زيد	٢٢٦
يعجبني طيب زيد أباً	١٤٩
اليوم أعلَمتُه زيداً عمراً فاضلاً	١٠٠
يوم الجمعة سرته	١٠٨
يوم الجمعة سرتُ فيه	٩٤
يوم الجمعة صمتُه	٩٨
اليوم ضربتُه زيداً	٩٩ـ ١٠٠
اليوم ظَنَنْتُه زيداً أخَاك	١٠٠

٧ـ فهرس الكتب

٨ـ فهرس القبائل والجماعات

٩ـ فهرس الأماكن والبلدان

١٠ـ فهرس الأعلام

ابن يعيش ٣٣٨.

اليمني ١٠٥، ١٣٤.

يونس بن حبيب ٢١٣،٣٩٨،٤١٥.

١١ـ فهرس المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

ـ ـ الأتبـاع والمزاوجة،أحمـد ابـن فـارس، تـح:كمـال مـصطفى،مطبعة الـسعادة ،القاهرة،مصر.،د.ط،د.ت.

ـ أدب الكاتب، ابن قتيبة،تح: محمد الدالي،مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان،د.ط،د.ت.

ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: د.رجب عثمان محمـد، مكتبـة الخانجي ،القاهرة ،مصر، ط١، ١٩٩٨م .

ـ الإرشاد في علم الإعراب، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيـف القرشـي الكيـشي، تح:د. عبد الله علي الحسيني البركاتي، ود. محسن سالم العميري،مركـز إحيـاء التراث،مكـة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

ـ الاستدلال بالأحاديث النبوية على إثبات القواعد النحوية، مكاتبة بين الدماميني والبلقيني، تح: د. حسن الخوام، عالم الكتب، بيروت،ببنان، ط١ ،١٩٩٨م.

ـ الاستغناء في الاستثناء، القرافي (٦٨٤ هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط١، ١٩٨٦م

ـ أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني ،قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المـدني، جدة، ط١، ١٩٩١م

ـ أسرار العربية، ابن الأنباري، تح: محمـد بهجـة البيطـار، مطبوعـات المجمـع العلمـي العربي،د.ط،د.ت.

ـ الاشتقاق،ابن دريد، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت،لبنان، ط١، ١٩٩١م.

ـ الأصمعيات،الأصمعي،تح: أحمد محمـد شـاكر، و عبـد الـسلام هـارون،دار المعـارف ،مصر،ط٣،د.ت.

ـ الأصول في النحو، ابن السراج، تح: د.عبـد الحـسين الفتلـي، مؤسـسة الرسـالة، ط٣ ، ١٩٩٦م.

ـ الأضداد في كلام العرب،أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ،تح: د. عزة حـسن ،دار طلاس ،سوريا،ط٢، ١٩٩٦م.

ـ الإعجاز والإيجاز، أبو منصور عبد الملك عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي،تح: إبراهيم صالح،دار البشائر، ،دمشق،سوريا،ط١، ٢٠٠١م.

- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م

- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح: علي السباعي و عبد الكريم العزباوي،الهيئة المـصرية العامة للكتب،مصر، ج/٢٢د.ط،١٩٩٤م.
ـ ألفية ابن مالك، ابن مالك، دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،د.ط،د.ت.
- أمالي ابن الحاجب،ابن الحاجب، تح: فخـر صـالح سـليمان قـدارة ،دار عمـار ،عمـان، الأردن،ودار الجيل ،بيروت، لبنان،د.ط، ١٩٨٩م.
- أمالي ابن الشجري، ابن الشجري، تح: د.محمـود الطنـاحي، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، مصر،ط١ ،١٩٩٢م.
ـ ـ أمـالي القـالي،أبو علـي إسـماعيل بـن القاسـم القـالي البغـدادي،د.ت،دار الكتـب العلمية،بيروت،لبنان،د.ط،د.ت.
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، العكبـري ،علـق عليه نجيب الماجدي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط١، ١٩٧٩م .
ـ الانتصار لسيبويه عل المبرد، أبو العباس أحمد بن محمد بن ولّاد ،تح :د. زهير عبد المحسن سلطان ،مؤسسة الرسالة،بيروت لبنان ،ط٢، ١٩٩٦م.
ـ الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، منـشورات جامعة البعث ،سوريا،د.ط،١٩٨٩م.
ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت،لبنان، ط٥ ،١٩٧٩م
ـ إيضاح شواهد الإيضاح :أبو علي الحسن بن عبـد الله القيـسي،تح:د.محمـد بـن محمـود الدعجاني،دار الغرب الإسلامي،، بيروت،لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
ـ الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب،تح: د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد ، العراق،د.ط،١٩٨٣م.
ـ الإيضاح في علوم البلاغة ،القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت ،د.ط،د.ت.
ـ إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري،تح: الشيخ عبد الـرحيم الطرهـوني، دار الحـديث ، القاهرة،مصر،ط١ ،٢٠٠٧م.
- البدر الطالع في محاسن ما بعد القرن السابع، محمد بن علي الـشوكاني، مطبعـة الـسعادة، القاهرة،ط١، ١٣٤٨هـ٠
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تح: محمد أبـو الفـضل إبـراهيم، دار الفكر،بيروت، لبنان،ط٢، ١٩٧٩م.

ـ بيان المختصر(شرح مختصر المنتهى لابن الحاجـب فـي أصـول الفقـه)،شـمس الـدين الأصفهاني،تح:د.محمد مظفر بقا،مركز إحياء التراث الإسلامي،مكة المكرمة،المملكـة العربيـة السعودية،د.ط،د.ت.

ـ البيان والتبيين،الجاحظ،تح:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،مصر، ط٧، ١٩٩٨م.

- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي ، تـح: مـصطفى حجـازي، مطبعـة حكومـة الكويت،ج/٣٧، ط١ ،٢٠٠١ م.

ـ تاج اللغة وصحاح العربية،الجوهري،تح:أحمد عبد الغفور العطـار، دار العلـم للملايـين ، بيروت ،لبنان،ط٤، ١٩٩٠م.

ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،تح: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان، ط١ ،١٩٨٧م.

ـ ـ التبـصرة والتذكرة،الـصيمري،تح:د.فتحـي أحمـد مـصطفى علـي الـدين،دار الفكر،دمشق،سوريا،ط١، ١٩٨٢م.

ـ التبيان في إعراب القرآن،العكبري،إعداد فريق بيت الأفكار، بيت الأفكارالدوليـة، عمـان ، الأردن،د.ط،١٩٩٨م.

ـ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، العكبري،تح:د.عبد الـرحمن بـن صـالح العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان ، ط١ ،١٩٨٦م.

ـ التخمير في شرح المفصل،صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي،تح: عبد الـرحمن بن سليمان العثيمين،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،لبنان،ط١،١٩٩٠م.

ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد،ابن هشام ،تح:عباس مصطفى الصالح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،ط١ ،١٩٨٦م.

ـ التذكرة في القراءات الثمان، ابن غلبون،تح: أيمن رشدي سويد،سلسلة أصول النشر،ط١ ،١٩٩١م.

ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل،أبو حيان الأندلسي،تح:د.حسن هنـداوي،دار القلـم ،دمشق ، سوريا، ط١، ١٩٩٧م.

ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابـن مالـك، تـح: محمـد كامـل بركـات،دار الكتـاب العربي،القاهرة،مصر، د.ط،١٩٦٧م.

ـ تعقبات العلامة بدر الدين الدماميني في كتابه "مصابيح الجامع الصحيح" على الإمـام بـدر الدين الزركشي في كتابه "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح" فـي القـضايا النحويـة والـصرفية واللغوية،د. علي بن سلطان الحكمي،دار البخاري للنشر والتوزيع،المدينـة المنـورة، المملكـة العربية السعودية،ط١ ،١٩٩٥م.

- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، الدماميني، تح: د. محمد بن عبد الرحمن المفدى، ط١ ١٩٨٨م.
- التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارسي، تح: د. عوض بن حمد القوزي، مطبعة الأمانة، ط١، ١٩٩٠م.
ـ تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي،تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،و الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ،٢٠٠١ م
ـ تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي،تح: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش،دار طيبة للنشر والتوزيع،الرياض، المملكة العربية السعودية،ط٤، ١٩٩٧م.
ـ تفسير الفخر الرازي،محمد بن عمر بن الحسين الرازي،إعداد:دار إحياء التراث، بيروت، لبنان،ط١، ٢٠٠٨م.
ـ تفسير النسفي، عبد الله بن أحمد النسفي(ت:٧١٠ هـ)،تح: مروان محمد الشعار،دار النفائس للطباعة والنشر،بيروت ، لبنان ط١، ١٩٩٦م.
ـ التلخيص في وجوه البلاغة ،للقزويني ،ضبطه وشرحه أ.د. عبد الرحمن البرقوقي،دار الفكر العربي،ط١ ، د.ت.
ـ التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري،تح:أحمد ناجي القيسي،وخديجة الحديثي،وأحمد مطلوب،مكتبة العاني ،بغداد ،العراق،ط١، ١٩٦٢م.
ـ تهذيب اللغة،للأزهري
ج/٤ تح : عبد الكريم العزاوي،الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة ،مصر، د.ط،د.ت.
ج/٦:تح:أ.محمد عبد المنعم خفاجي،وأ.محمود فرج العقدة، الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة ،مصر،د.ط،د.ت.
ج/٧:تح:د. عبد السلام سرحان، الدار المصرية للتأليف والترجمة،القاهرة، مصر،د.ط،د.ت.
ج/١٥:تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي،د.ط،١٩٧٦.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، تح: د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة،مصر، ط١ ،٢٠٠١م.
ـ التوطئة،الشلوبين،تح:د. يوسف أحمد المطوع،الكويت،د.ط،١٩٨١م.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،لبنان،ط٢ ،١٩٨٤م.

- جامع الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، اعتنى به: فريق بيت الأفكـار، بيـت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ،الرياض،المملكة العربية السعودية،د.ط،د.ت.
ـ الجامع لأحكام القرآن،القرطبي،تح:د.عبدالله بن عبد المحسن التركي،مؤسسة الرسـالة،بيروت لبنان،ط١ ،٢٠٠٦م.
- الجمل في النحو،الخليل،تح: د.فخر الدين قباوة،مؤسسة الرسالة، سوريا،ط١ ، ١٩٨٥م.
ـ الجمل في النحو،الزجاجي، تح: د٠علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنـان، ط١، ١٩٨٤م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تح: د٠ فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضـل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- حاشية الخضري،الخضري،دار الفكر ، بيروت، لبنان،د.تح،د.ط،د.ت.
ـ حاشية الشمني على مغني اللبيب ،الشمني،المطبعة البهية ،مصر،د.ط،د.ت.
ـ حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي،شيخ زاده،مكتبة الحقيقة ، إستنبول، تركيا، ١٩٩٨م.
-حاشية الصبان،الصبان،تح:طه عبد الرؤوف سعد،المكتبة التوفيقية،طرابلس ، ليبيا،د.ط،د.ت.
- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تح: بدر الدين قهـوجي، وبـشير حويجـاتي، دار المأمون للتراث ، ط١، ١٩٨٤م.
ـ الحديث النبوي في النحو العربي،د. محمود فجال ،أضواء السلف، الرياض، المملكة العربيـة السعودية ،ط٢ ،١٩٩٧م.
ـ حروف المعاني،الزجاجي،تح: د.علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ، بيروت،لبنان، ط١، ١٩٨٤م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، تح: أبي الفضل ابـراهيم،دار إحيـاء الكتب العربية،ط١ ،١٩٦٧م.
- الحيوان، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة البابي الحلبي،مصر،القاهرة، ط٢،١٩٦٥م.
ـ خاص الخاص، الثعالبي، قدم له: حـسن الأمين،منـشورات دار مكتبـة الحيـاة ،بيـروت، لبنان،د.ط،د.ت.
ـ خزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي،تح: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنـان ،ط١ ، ١٩٨٧م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تح: عبد السلام هارون، مكتبـة الخـانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م.
- الخصائص،ابن جني، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة،مصر،د.ط،د.ت .
ـ الدر المصون: السمين الحلبي،تح: أحمد محمد الخراط،دار القلم ،دمشق ،سوريا،د.ط،د.ت .

- الدرر اللوامع على همع الهوامع، أحمد الأمين الشنقيطي، تح: عبد العال سالم مكرم ،عالم الكتب، القاهرة،مصر ،٢٠٠١م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأ وعلق عليه:محمد محمود شاكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة،ط٥ ،٢٠٠٤م.
- الدماميني النحوي في ضوء شرحه لمغني اللبيب، د. عمر مصطفى، دار الينابيع،دمشق ط١ ٢٠٠٩ م.
- ديوان الأحوص الأنصاري = شعر الأحوص الأنصاري .
- ديوان الأخطل،شرحه وصنف قوافيه وقدم له :مهدي ناصر الدين،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط٢ ،١٩٩٤م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي: صنعة السكري ، تح: محمد حسن آل ياسين،مؤسسة إيف للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس = شرح ديوان الأعشى.
- ديوان الأفوه الأودي،تحقيق،وشرح: د محمد التونجي،دار صادر،بيروت،لبنان،ط١ ،١٩٩٨م.
- ديوان امرىء القيس، اعتنى به :عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ،بيروت ،لبنان، ط٢ ،٢٠٠٤م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت،تح:د.عبد الحفيظ السطلي،المطبعة التعاونية،دمشق، سوريا،ط٣ ،د.ت.
- ديوان جران العود النميري، شرح وتحقيق:كارين صادره،دارصادر،بيروت، لبنان،ط١، ١٩٩٩م.
- ديوان جرير،بشرح محمد بن حبيب،تح: د.نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر،ط٣، ٢٠٠٩م.
- ديوان حاتم الطائي ،شرح وضبط، د.محمد علي سلامة،الصحوت للنشر،ط١ ،٢٠٠٩م.
- ديوان حسان بن ثابت، تح: د،وليد عرفات،دار صادر بيروت ،د.ط، ،لبنان،١٩٧٤.
- ديوان الحطيئة،اعتنى به:حمدو طماس،دار المعرفة ،بيروت، لبنان،ط٢ ،٢٠٠٥م.
- ديوان أبي حية النميري(الهيثم بن ربيع)،تح:يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،دمشق،ط١ ،١٩٧٥م.
- ديوان الخنساء، اعتنى به:حمدو طماس،دار المعرفة ،بيروت، لبنان،ط٢ ،٢٠٠٤م
- ديوان أبي دواد،تح:د.أنوار محمود الصالحي،ود.أحمد هاشم السامرائي،دار العصماء دمشق،سوريا،ط١ ،٢٠١٠م.

ـ ديوان الراعي النميري،جمعه، وقدم له، وعلق: عليه ناصر الحاني،وراجعه،وجمع شـواهده، ووضع فهارسه:عز الدين التنوفي،مطبوعات المجمع العلمي العربي ،دمشق،١٩٦٤م.
- ديوان رؤبة = مجموع أشعار العرب.
ـ ديوان ابن الرومي،تح:د.حسين نصار، الهيئة العامة المصرية للكتب،مصر،د.ط،١٩٨١م.
ـ ديوان زهير بن أبي سلمى،اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، لبنان،ط٢ ،٢٠٠٥م.
ـ ديوان زيد الخيل= شعر زيد الخيل.
ـ ديوان سلامة بن جندل،تح:د.فخر الدين قباوة،المكتبة العربية،حلب،سوريا،ط١ ،١٩٦٨م.
ـ ديوان الشماخ، شرح :أحمد بن الأمين الشنقيطي،دار السعادة،مصر،١٣٢٧هـ.
ـ ديوان الشنفرى،جمعه، وحققه ،وشـرحه،د.إميـل يعقـوب،دار الكتـاب العربي،بيـروت، لبنان،ط٢،١٩٩٦م.
- ديوان طرفة بن العبد، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعارف،بيروت،لبنان،ط١ ٢٠٠٣م.
ـ ديوان العباس بن الأحنف، تح د. عاتكة الخزرجية، دار الكتب المـصرية ،القـاهرة، ط١ ، ١٩٥٤.
- ديوان العباس بن مرداس السلمي: تح: يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١ ١٩٩١م.
ـ ديوان عبد الله بن الزبعري= شعر عبد الله بن الزبعري
ـ ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيـق وشـرح: د. حـسين نـصار، مكتبـة الثقافـة الدينيـة، القاهرة،مصر،د.ط،٢٠٠٤م.
ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: تحقيق :د.عزيزة فوال بابتي،دار الجيل ،بيروت ،لبنان،ط١، ١٩٩٥م.
- ديوان العجاج، رواية الأصمعي وشرحه، تح: د.عبد الحفيظ الـسطلي ،المطبعـة التعاونيـة، دمشق،د.ط ،١٩٧١م.
- ديوان عدي بن زيد،تح:محمد جبار المعيبد ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد،سلسلة التراث٢،د.ط،١٩٦٥م.
- ديوان عمران بن حطان = ضمن:" شعراء الخوارج"
ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة = شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة.
- ديوان عمرو بن قميئة ،تح:حسن كامل الصيرفي،صدر بدلاً من المجلد الحادي عشر من مجلة المعهد،القاهرة ،مصر ط٢ ،١٩٩٧م.
ـ ديوان عمرو بن معدي كرب، جمعه ونسقه: مطـاع الطرابيـشي،مطبوعات مجمـع اللغـة العربية،دمشق ،سوريا،ط٢ ،١٩٨٥م.

- ديوان علي بـن أبـي طالـب،اعتنى بـه عبـد الـرحمن المـصطاوي ، دار المعـارف، بيروت،لبنان،ط٣، ٢٠٠٥م.
- ديوان الفرزدق ، عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه: عبدالله الصاوي، مطبعـة الـصاوي، القاهرة،مصر،ط١،١٩٣٦م.
- ديوان الفند الزماني = ضمن :"عشرة شعراء مقلون"
- ديوان قطري بن الفجاءة= ضمن: "شعراء الخوارج"
- ديوان قيس بن ذريح،اعتنـى بـه عبـد الـرحمن المـصطاوي،دار المعرفـة ،بيـروت، لبنان،ط٢،٢٠٠٥م.
-- ديـوان قـيس بـن الملـوح،تح:عبـد الـستار أحمـد فـراج، دار مـصر للطباعـة والنشر،مصر،د.ط،د.ت.
- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: د٠إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٧١م
-- ديوان كعب بن زهير،صنعه الإمام أبو سعيد الحسن بن الحسين العـسكري، دار الكتـاب العربي،بيروت، لبنان،د.ط ،٢٠٠٤م.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تح د . سامي مكي العاني، عالم الكتب، ط٢ ،١٩٩٧ م.
- ديوان الكميت بن معروف = ضمن عشرة شعراء مقلون
- ديوان لبيد بن ربيعة ، تح:د .إحسان عباس،نشر وزارة الإعـلام ،الكويت،مطبعـة حكومـة الكويت،ط٢ ،١٩٨٤م.
- ديوان لبيد بن ربيعة،اعتنى به حمدو طماس،دار المعارف،بيروت،لبنان،ط١ ٢٠٠٤م.
- ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق وشرح:خليل إبراهيم العطية،وجليل العطية،دار الجمهورية،بغداد، العراق،ط٢، ١٩٧٧م.
- ديوان المتلمس الضبعي،برواية الأثرم،والأصمعي، تح:حسن كامـل الـصيرفي، المنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلوم القاهرة،مصر، ط٢ ،١٩٩٧م
- ديوان المتنبي = شرح ديوان المتنبي
- ديوان المخبل السعدي= ضمن: "شعراء مقلون".
- ديوان المرار الأسدي= ضمن:" شعراء أمويون".
- ديوان معن بـن أوس، صـنعه د. نـوري حمـودى القيـسي،وحاتم الـضامن،مطبعة دار الجاحظ،بغداد ،العراق،د.ط،١٩٧٧م.
- ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعارف،بيروت،لبنان،ط٢، ٢٠٠٥م.
- ديوان أبي النجم العجلي(الفضل بن قدامة)، صنعه، وشرحه و:علاء الدين آغا،النادي الأدبي ،الرياض، المملكة العربية السعودية،د.ط،١٩٨١م.

- ديوان النمر بن تولب العكلي، صنعه د. نوري حمودى القيسي، مطبعة المعـارف ، بغـداد العراق.،د.ت.
ـ ديوان أبي نواس = شرح ديوان أبي نواس
ـ ديوان الهذليين،دار الكتب المصرية،القاهرة ،مصر،ط٢ ،١٩٩٥م.
ـ ـ ديـوان يزيـد بـن مفـرغ،تح د.عبـد القـدوس أبـو صالح،مؤسـسة الرسـالة ،بيروت،لبنان،د.ط،١٩٧٥م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي : تح: د. أحمد محمد الخراط ، دار القلـم ،دمشق ، ط٣ ،٢٠٠٢م.
ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي،دار إحياء التراث ،بيـروت ،لبنان،د.ط،د.ت.
ـ زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي،المكتب الإسلامي،ط٣ ،١٩٨٤م.
ـ الزاهر في معاني كلمات الناس، ابن الأنباري،تح:د .حاتم صالح الضامن،مؤسسة الرسـالة، د.ط،د.ت.
- السبعة في القراءات: ابن مجاهد التميمي البغدادي، تح: د. شـوقي ضـيف، دارالمعـارف، القاهرة، مصر، ط٢ ،١٤٠٠هـ .
ـ سر صناعة الإعراب، ابن جني، تح: د. حسن هنداوي ، دار القلم دمشق ، ط١، ١٩٨٥م
- سمط اللآلى في شرح أمالي القالي: أبو عبيد البكري، تح: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنـة التأليف والترجمة والنشر، الكويت، د.ط، ١٩٣٦م.
- سنن ابن ماجه ، ابن ماجه،تح: محمد فؤاد عبد البـاقي،دار إحيـاء الكتـب العربيـة،القاهرة ،مصر،د.ط.،د.ت.
- سنن النسائي بشرح السيوطي، النسائي ،تح: مكتبة تحقيق التراث الإسـلامي،دار المعرفـة ،بيروت لبنان،د.ط،د.ت.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمـد مخلـوف، دار الكتـاب العربـي، بيروت، لبنان ،د.ط،د.ت.
ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد،تح:عبد القادر الأرناؤوط ومحمد الأرنـاؤوط ،دار ابن كثير ،د.ط،د.ت.
ـ شرح أبيات سيبويه،السيرافي،تح:د.محمد الـريح هاشـم،دار الجيـل ،بيـروت ،لبنـان،ط١ ،١٩٩٦م.
- شرح أبيات مغني اللبيب، البغدادي، تح: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق،دار المـأمون للتراث، دمشق،سوريا،ط١، ١٩٧٨م.

ـ شـرح اختيـارات المفـضل،الخطيب التبريـزي،تح:د.فخـر الـدين قبـاوة،دار الكتـب العلمية،بيروت،لبنان،ط ٢،١٩٨٧م.

ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،الأشموني،دار إحياء الكتاب العربي ، القاهرة،مصر،ط١، د.ت.

- شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم، تح: محمد باسـل عيـون الـسود، دار الكتـب العلميـة، بيروت،لبنان،ط١ ، ٢٠٠٠م .

- شرح التسهيل، ابن مالك، تح: د.عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجـر للطباعـة، ط١ ، ١٩٩٠م.

ـ شرح التسهيل، المرادي،تح: محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد،مكتبة الإيمـان ،المنـصورة، مصر،ط١ ،٢٠٠٦م.

ـ شرح التلخيص،البابرتي،تح:د.محمد مـصطفى رمـضان صوفية،المنـشأة العامـة للنـشر والتوزيع،طرابلس، ليبيا،ط١ ،١٩٨٣م.

ـ شرح جمل الزجاجي ،ابن خروف،تح: د. سلوى محمد عمر عرب،جامعـة أم القرى،مكـة المكرمة، المملكة العربية السعودية،ط١ ،١٤١٩ هـ .

ـ شرح ديوان الأعشى،قدم له وشرحه وضبطه ووضع فهارسه: محمد قاسـم أمـين، المكتـب الإسلامي ،بيروت ، لبنان،ط١ ،١٩٩٤م.

ـ شرح ديوان حسان بن ثابت،صنعه وضبط الديوان وصححه: عبد الرحمن البرقوقي،المطبعة الرحمانية ،مصر،د.ط،١٩٢٩م.

ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعه :أبـو العبـاس ثعلب،قـدم له،ووضـع هوامـشه وفهارسه:د.حنا نصر الحتي،دار الكتاب العربي،بيروت، لبنان،د.ط،٢٠٠٠م.

ـ شرح ديوان المتنبي،العكبري، المسمى التبيان في شرح الديوان،ضبطه وصححه ، ووضـع فهارسـه:د.مـصطفى الـسقا ،وإبـراهيم الإبياري،وعبـد الحفـيظ شـبلي،دار المعرفة،بيروت،لبنان،١٩٧٨م.

ـ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدري مايو،عالم الكتب، بيروت،لبنان،ط١ ،١٩٧٧م.

ـ شرح ديوان أبي نواس،محمد أنيس مهرات،دار مهرات للعلوم ،حمص، سوريا،ط١ ،٢٠٠٩م.

ـ شرح شافية ابن الحاجب،الرضي،تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف و محمد محي الدين عبد الحميد،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،١٩٨٢م.

- شرح شذور الذهب، ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبـد الحميـد ، مؤسـسة النوري،ط١٠، ١٩٦٥م.

ـ شرح شواهد الإيضاح، أبو علي الفارسي،عبد الله بن بري،تح:د.عبيد مصطفى درويش،الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، القاهرة ،مصر، د.ط.١٩٨٥م.
ـ شرح شواهد العيني،العيني ، مطبوع بهامش شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.
ـ شرح شواهد مغني اللبيب، السيوطي،وقف على طبعه وعلق عليه:أحمد ظافر كوجان،مكتبـة الحياة، بروت،لبنان،د.ط،د.ت.
ـ شرح طيبة النشر،ابن الجزري،ضبطه وعلق عليه:الشيخ أنس مهرة،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،ط٢ ، ٢٠٠٠م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تح: محمد محيي الـدين عبـد الحميـد، دار التراث -،مصر،القاهرة،ط٢ ، ١٩٨٠م.

- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام، تح: محمد محي الـدين عبـد الحميـد، المكتبـة التجارية، مصر ط١١ ،١٩٦٣م
- شرح الكافية، الرضي الأسترابادي(ت ٦٨٨ هـ)، تح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي ، ليبيا،ط٢ ،١٩٩٦م.
- شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تح:عبد المنعم أحمد هريـدي،، دار المـأمون للتراث،مكـة المكرمة، المملكة العربية السعودية،د.ط،د.ت.
- الشرح الكبير (شرح جمل الزجاجي)، ابن عصفور ٦٦٩ هـ، تح: د. صاحب أبـو جنـاح، عالم الكتب، ببيروت،لبنان، ط١ ،١٩٩٩م.
- شرح اللمع، ابن برهان العكبري ٤٥٦هـ، تح: د. فائز فارس، المجلـس الـوطني للثقافـة بالكويت ط١ ،١٩٨٤م.
ـ شرح المختصر على تلخيص المفتاح ،التفتازاني، علق عليه :عبد المتعال الصعيدي،المطبعة المحمودية بالأزهر،مصر،د.ط،١٣٥٦ هـ .
ـ ـ شـرح المعلقـات الـسبع،الزوزني،تح: لجنـه التحقيـق فـي الـدار العالميـة، الـدار العالمية،د.ط،١٩٩٣م.

- شرح المفصل، ابن يعيش ٦٤٣هـ،صحح وعلق عليه حواش نفيسة بعد مراجعته على أصول خطية بمعرفة مشيخة الأزهر،المطبعة المنيرة،مصر ، القاهرة ،د.ط،د.ت.
ـ شرح المكـودي علـى ألفيـة ابـن مالـك،المكودي،تح: د. فاطمـة الراجحـي، جامعـة الكويت،د.ط،١٩٩٣م.

ـ شرح الوافية نظم الكافية،ابن الحاجب، تح: د.موسى بنـاي علـوان العليلي،مطبعـة الآداب ،النجف،العراق،د.ط،١٩٨٠م.
ـ شروح التلخيص، دار الهادي، بيرروت ،لبنان،ط٤ ، ١٩٩٢م.
ـ شعر الأحـوص الأنـصاري، شـرح وتحقيق :عـادل سـليمان جمـال ، مكتبـة الخـانجي، القاهرة، مصر ط١٩٩٠،٢م.
ـ شعراء أمويون ،جمع وتحقيق: د.نوري حمودي القيسي، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، العراق، ١٣٩٦هـ.
ـ شعراء الخوارج، جمع وتقديم :د. إحسان عباس،دار الثقافة،بيروت،لبنان،ط٣ ،١٩٧٤م.
ـ شعراء مقلون، صنعه: حاتم الضامن،عالم الكتب، بيروت، لبنان،ط ١، ١٩٨٧ م.
ـ شعر زيـد الخيـل، جمـع ودراسـة وتحقيـق:د.أحمـد مختـار البـزرة،دار المـأمون للتراث،دمشق،سوريا،ط١، ١٩٨٨م.
ـ شعر عبد الله بن الزبعري،تح:يحيى الجبوري،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،ط٢، ١٩٨١م.
ـ الشعر والشعراء، ابن قتيبة، راجعه وأعد فهارسه الشيخ محمد عبد المنعم العريان،دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان،ط٣، ١٩٨٧م.
ـ صحيح البخاري، الإمام البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي،بيت الأفكار الدولية للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية،١٩٩٨م.
ـ صحيح مسلم، الإمام مسلم، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكـار الدوليـة للنـشر، الرياض ، المملكة العربية السعودية،١٩٩٨م.
ـ الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية،تقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي،تح:أ.د. محسن بن سالم العميري،جامعة أم القرى،مركز إحياء التراث الإسـلامي،مكة المكرمة،المملكـة العربيـة السعودية،١٤٢٠هـ .
ـ ضرائر الشعر، ابن عصفور،تح:السيد إبراهيم محمـد،دار الأنـدلس للطباعـة والنـشر،ط١ ،١٩٨٠م.
-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت،د.ط،د.ت.
ـ عشرة شعراء مقلون، صنعه :د. حاتم الضامن ،مطبوعات وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي ، بغداد ، العراق،د.ط، ١٩٩٠م.
العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق،تح: محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيـل بيروت،لبنان،ط٥ ،١٩٨١.
ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري،تح: الشيخ زكريا عميران،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط١ ،١٩٩٦م.

ـ فرائد الخرائد في الأمثال،أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخويي، تح:د. عبد الرزاق حسين،دار النفائس ،الأردن،ط١ ،٢٠٠٠م.
- فقه اللغة وأسرار العربية،الثعالبي،ضبطه وعلق حواشيه:د.ياسين الأيوبي ،المكتبة العـصرية ،بيروت،لبنان،ط٢ ،٢٠٠٠م.
ـ فهرس كتب اللغة والنحو والصرف – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنـورة، إعـداد عمـادة شؤون المكتبات ١٤١٧ هـ.
- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي ، مصر، ط٣ ،١٩٥٢م.
-الكافي في القراءات السبع،أبو عبد الله بن شريح الرعيني الأندلسي،تح:أحمـد محمـود عبـد السميع الشافعي،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط١،٢٠٠٠م.
- الكامل،المبرد ٢٨٥هـ، تح: د. محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٧م.
ـ كتاب الحماسة،الأعلم الشنتمري،تح:د.مصطفى عليان، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة،المملكة العربية السعودية،،ط١ ،١٤٢٣هـ.
- الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٣،١٩٨٨م.
- كتاب الشعر، أبو علي الفارسي ٣٧٧هـ، تح: دحسن هنداوي، دار القلم،دمـشق،سوريا،ودار العلوم الثقافية،بيروت،لبنان،ط١ ،١٩٨٧م.
ـ كتاب العين،الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي، تـح: د. مهـدي المخزومـي ود. إبـراهيم السامرائي،سلسلة المعاجم والفهارس،د.ط،دت.
- الكشاف،الزمخشري، تح: عادل أحمد عبد المجود وعلي المعوض،دار العبيكان- الرياض ، المملكة العربية السعودية،ط١ ،١٩٩٨م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربـي بيـروت، لبنان،د.ط،د.ت .
ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،أبو محمد مكي بن أبي طالـب القيـسي، تح:د.محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ،ط٢ ،١٩٩٧م.
ـ الكليات، الكفوي،قابله على النسخ،وأعده للطبع ووضـع فهارسـه:عـدنان درويش،ومحمـد المصري،مؤسسة الرسالة ،بيروت، لبنان ،ط٢ ،١٩٩٨م.
ـ لسان العرب، ابن منظور، تح: عبدالله علي الكبير ومحمد حسب الله وهاشـم الـشاذلي، دار المعارف، القاهرة،مصر.د.ط،د.ت.
ـ لباب الآداب ،أسامة بن منقذ،تح: أحمد محمد شاكر،مكتبة السنة، القاهرة ،مصر،١٩٣٥م.
ـ لباب الآداب،أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري،تح:أحمد حسن لبج ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط١، ١٩٩٧ م.

ـ اللباب في علل البناء والإعراب،العكبري،تح:غازي محمود طليمـات، دار الفكـر ، دمـشق ،سوريا ،ط١ ،١٩٩٥م.
- اللباب في علم الإعراب، الأسفراييني، تح: د. شوقي المعري، مكتبـة لبنـان ناشـرون، ط١ ،١٩٩٦م
ـ اللباب في علوم الكتاب،ابن عادل،تح:الشيخ أحمد عادل عبد الموجود، والشيخ علـي محمـد معوض،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط١ ،١٩٩٨م.
- اللمع في العربية، ابن جني، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر،عمان ، الأردن،د.ط، ١٩٨٨م.
ـ ما ينصرف وما لا ينصرف،الزجاج،تح :هدى محمـود عراقـة،مطابع الأهـرام، القـاهرة ،مصر،د.ط،١٩٧١م.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة، تح: د. محمد فؤاد سزكين، مكتبـة الخـانجي ،القـاهرة، مـصر، ط١،١٩٦٢م.
ـ مجالس ثعلب، ثعلب،تح: عبد السلام هارون،دار المعارف،القاهرة،ط٣،١٩٦٠م.
ـ مجالس العلماء، الزجاجي،تح: عبد السلام هارون،مطبعة حكومة الكويت ،ط٢ ،١٩٨٤م.
- مجمع الأمثـال، الميـداني ، تـح: محمـد محـي الـدين عبـد الحميـد، مطبعـة الـسنة المحمدية،د.ط،١٩٥٥م.
ـ مجمل اللغة، ابن فارس،تح: زهير عبد المحسن سلطان،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنـان،ط٢ ،١٩٨٦م.
ـ مجموع أشعار العرب، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد،دار ابـن قتيبـة للطباعـة والنشر،الكويت.
- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تح: علـي النجـدي ناصـف ود.عبد الفتاح إسماعيل شبلي، المجلـس الأعلـى للـشؤون الإسـلامية ،القاهرة،مـصر،د.ط، ١٩٩٤م.
ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بـن عطيـة الاندلسي،تح:عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان،ط١ ، ٢٠٠١م.
ـ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة،ابن سيده ٤٥٨ هـ، تح: عبد الحميد هنـداوي،دار الكتـب العلمية ،بيروت، لبنان،ط١، ٢٠٠٠م
ـ مختصر شواذ القرآن، ابن خالويه، تح: آثر جفري وبرجـستراسر، مكتبـة المتنبي،القـاهرة ،مصر،د.ط،د.ت.
ـ المخصص،ابن سيده،المطبعة الأميرية ،بولاق،مصر،ط١ ، ١٣١٦هـ .

ـ المسائل البصريات،أبو علي الفارسي،تح:د.أحمـد الـشاطر محمـد أحمد،مطبعـة المـدني، مصر،ط١ ،١٩٨٥م.

ـ المسائل البغداديات،أبو علي الفارسي،تح:صلاح الدين عبـد الله الـسنكاوي،مكتبة العـاني ، مصر.

- المسائل العسكريات، أبو علي الفارسي، تح د. محمـد الـشاطر أحمـد، مطبعـة المـدني ، القاهرة،مصر، ط١ ،١٩٨٢م.

- المساعد على تـسهيل الفوائـد، ابـن عقيـل، تـح:محمـد كامـل بركـات، دار الفكـر، دمشق،١٩٨٤م،د.ت.

ـ المستقصى في أمثال العرب ،الزمخشري ، وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية للحكومة العالية الهندية،ط١،د.ت.

ـ المصباح في النحو،أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي (٦١٠ هـ)،تح:مقبـول علـي نعمة،دار البشائر الإسلامية،دمشق، سوريا،ط١، ١٩٩٣م.

- معاني القرآن،الأخفش، تح: د.هدى قُراعة، مكتبة الخانجي ،القاهرة،مصر، ط١ ،١٩٩٠م.

- معاني القرآن: الفراء، عالم الكتب، بيروت،لبنان، ط٢، ١٩٨٣م.

ـ- معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس، تح: محمد علي الصابوني،مركز إحيـاء التـرث الإسلامي، ، ط١،١٩٨٨م.

- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تح: د. عبد الجليل شلبي، خرج أحاديثه علي جمـال الـدين محمد، عالم الكتب، بيروت، لبنان،ط١ ، ١٩٨٨م.

ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم العباسي، تح: محمد محيي الـدين عبـد الحميد، عالم الكتب بيروت، ١٩٤٧م.

- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تح: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنـان، ط١ ،١٩٩٣م.

- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر ، بيروت، لبنان،د.ط،١٩٧٧م.

ـ معجم ما استعجم،البكري، تح:مصطفى السقا،علم الكتب ،بيروت ،لبنان،ط٣ ،١٤٠٣هـ .

- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ، ط١ ١٩٩٣م ، ومطبعة الترقي ١٩٥٨.

ـ المؤتلف والمختلف، الآمدي،صححه وعلق عليـه :د.ف.كرنكـو، دار الجيـل ، بيـروت، لبنان،ط١ ،١٩٩١م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هـشام الأنـصاري، تـح: عبـد اللطيـف محمـد الخطيب،السلسلة التراثية(٢١)،د.ط،د.ت.

- مفتاح العلوم، السكاكي، ضبط وتعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ ،١٩٨٧م.
-المفصل في علم العربية،الزمخشري،دار الجيل ، بيروت ،لبنان ،ط٢.
ـ المفضليات:تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ،دار المعارف،القاهرة، مصر،،ط٦ ،١٩٧٩م.
- المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،مصر،١٩٩٤م.
ـ المقدمة الجزولية في النحو، ،الجزولي، تح:د . شعبان عبد الوهاب محمد،مطبعة أم القرى،الرياض، المملكة العربية السعودية.
ـ المقرب،ابن عصفور، تح:أحمد عبد الستار الجواري ،وعبد الله الجبوري،مطبعة البابي بغداد،ط١،١٩٧١م.
ـ نتائج الفكر في النحو، السهيلي ٥٨١ هـ، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان، ط١ ،١٩٩٢م.
ـ النشر في القراءات العشر،ابن الجزري،صححه وراجعه: علي محمد الضباع،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، د.ط،د.ت.
ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي،حرره:د.فيليب حتّي،المكتبة العلمية، بيروت ،لبنان،١٩٢٧م.
- نفح الطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني،تح: د. إحسان عباس،دار صادر ، بيروت، لبنان،د.ط،١٩٨٨م.
ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير،تح: محمود محمد الطناحي و طاهر أحمد الزاوي،دار إحياء التراث العربي،بيروت، لبنان،د.ط،د.ت.
- النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري،تح: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، القاهرة، مصر،ط١ ، ١٩٨م.
- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي،دار إحياء التراث العربي ،بيروت،لبنان،د.ط،د.ت.
ـ ابن هشام النحوي،د،سامي عوض،دار طلاس،ط١ ،١٩٨٧م.
- همع الهوامع، السيوطي، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،ط١، ١٩٩٨م.
ـ الوسيط في تفسير القرآن المجيد،الواحدي،تح: الشيخ أحمد عادل عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ود.أحمد محمد صيرة ود.أحمد عبد الغني الجمل ود. عبد الرحمن عويس،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١ ،١٩٩٤م.

الرسائل الجامعية

ـ اعتراضات الدماميني النحوية والصرفية على أبي حيان في كتابه تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد،وداد بنت أحمد بن عبدالله القحطاني، أطروحة لنيل درجة الماجستير ، جامعة أم القـرى ١٤١٩، هـ.

ـ شرح الكافية، اليمني:دراسة وتحقيق: نصار بن محمد بن حسين حميد الـدين، أطروحـة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، جامعة أم القرى،١٤٢١هـ.

ـ شرح اللباب في علم الإعراب:محمد بن قطب الـدين الفـالي الـشيرازي الـسيرافي،دراسة وتحقيق:د شـوقي المعري،رسـالة ماجـستير بإشـراف د.مزيـد إسـماعيل نعـيم ،جامعـة دمشق،١٩٨٦م.

ـ شروح كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،لإمام جمال الدين ابـن هـشام الأنـصاري، دراسة منهجية، أطروحة لنيل درجة دكتوراه،عبد الله محمد حياني،جامعة حلب،٢٠٠٧م.

ـ العباب في شرح اللباب ،عبد الله محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري المعرف بـ"نقره كار"، دراسة وتحقيق:حمدي إبراهيم المارد، أطروحة لنيل درجة الماجستير،بإشراف :د. منى إليـاس، جامعة دمشق،١٩٨٧م.

- غنية الأريب عن شروح مغني اللبيب: الأنطاكي، تح: د. محمد خالد الرهاوي، أطروحة لنيل درجة الماجستير ،بإشراف :د. نبيل أبو عمشة،جامعة دمشق ٢٠٠٧م .

ـ فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب(حاشية الطيبي على الكـشاف):الطيبـي، دراسـة وتحقيق:صالح عبد الرحمن الفايز، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه،الجامعة الإسـلامية فـي المدينة المنورة،١٤١٣هـ.

المخطوطات

ـ شرح المصباح ،المطرزي،نسخة محفوظة في جامعة الملك سـعود ،قـسم المخطوطـات ،برقم(٢٠٩٧)

ـ اللباب في علم الإعراب ،الأسفراييني(ت٦٨٤)،نسخة محفوظة في مكتبـة الأسـد، بـرقم (٧٧٧١).

ـ المنهل الصافي في شرح الوافي، الدماميني، نسخةٌ مخطوطةٌ محفوظةٌ في مكتبة الأسد في دمشق ،برقم (٦٧٦٢).

ـ المنهل الصافي في شرح الوافي، الدماميني ،مخطوطةُ معهد المخطوطات العربيـة فـي الكويت، برقم (٢٥١٥).

ـ المنهل الصافي في شرح الوافي، الدماميني، مخطوطةُ مركز الملك فيصل مـصورة عـن مكتبة جامعة ليدن في هولندا، برقم(٢٥٥).

١٢ـ الفهرس العام

القسم الثاني: التحقيق

القسم الثالث: الفهارس

Al-Manhal Al-Safi in Sharh Al- Wafi

in Syntax by Al- Damameeni

Study and Edition of the Second Part from p : (131 _ 260)

Abstract

By Sondos Khonsor

M. A. Candidate

My search is divided into three part :

The first part of the search contains the following ideas :

_ A brief introduction about Al- Balkhi 's life , his sources in Al-Wafi , syntactic thought and the explanations on which thoughts . are built

_ A brief introduction about Al- Dmameeni 's life ; his name , .birth, death , teachers , students and scientific personality

_ A study of Al- Manhal Al-Safi Book ; its title , causes of its publication , time and place of publication , evidences and my own notes. The study also contains Al- Damameeni 's method and .sources

The second part of the search contains :

_ A documentation of the manuscript , comparisons of its copies and writing according to the principles of dictation which are .applied nowadays

_ A documentation of the Quranic Verses , holy prophetic traditions , poetries , proverbs , speeches and syntactic problems of the search .

The third part contains indexes to ease the return to the book .

Syrian Arab Republic
Al- Baath University
Faculty of Art and Humanities

Al - Manhal Al- Safi in Sharh Al - Wafi in Syntax by Badr Alddin Al - Damameeni Study and Edition of The Second Part p : (١٣١ - ٢٦٠)

It is Presented to Acquire a Master Degree In the Arabic Language and Literature

Supervised by
Prof. Doctor Saad Al- kordi

Candidate
Sondos konsor

١٤٣١/ ٢٠١٠